

## أعلام الدين في صفات المؤمنين

## أعلام الدين في صفات المؤمنين

المؤلف: الشيخ الحسن بن أبي الحسن الديلمي



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ





## المقدمة

### بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين ، محمد وآله الطيبين الطاهرين .

وبعد :

فإن الاسلام دين الله الخاتم ، وشريعته الأخيرة للبشرية جمعاء في كافة أقطارها ، على مدى عصورها وأزمانها ، وقد جاء هذا الدين لينقذ البشرية من الجهل ، ويُخرجها من ظلماته إلى نور العلم والهدى ، فكان الحثُّ على العلم وبيان قيمة العلماء من المعالم البارزة في القرآن الكريم وكلام أئمة الدين .

وقد ورد في القرآن الكريم ما يزيد على ٧٥٠ آية في العلم ومشتقاته ، من مدح العلماء ، وحثُّ على طلب العلم ، وبيان لأهمية العلم في حياة الانسان ، ويكفيك منها قوله تعالى : « قُلْ هَلْ يَسْتَفْهِمُ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ »<sup>(١)</sup> وقوله تعالى : « إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ »<sup>(٢)</sup> أما ما أثير عن النبي الأكرم وأهل بيته الطاهرين . صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين . في هذا الباب فهو أكثر من أن يُحصَر ، وما على طالبه إلا أن يمدَّ يده إلى أقرب كتاب حديثي إليه فسيجد

---

(١) الزمر ٣٩ : ٩ .

(٢) فاطر ٣٥ : ٢٨ .

فيه فصلاً بل فصولاً في الاشادة بالعلم والعلماء ، وسيمرّ عليك في أثناء هذا الكتاب من ذلك الشيء الكثير .

هذا في اهتمام قادة الاسلام بالعلم بجميع شعبه وفنونه .

أما علم الحديث الشريف فهو علم إسلامي بحت نشأ ونما وأتى أكله ليحفظ لنا أقوال المعصومين عليهم السلام التي هي بيان وتفسير للقران الكريم ، وهدى إلى سعادة الدنيا والاخرة ، فيها جميع ما يحتاجه الانسان لتكميل نفسه وعمارة دنياه وسعادة أخراه .

ولهذا العلم الشريف . في المكتبة الإسلامية سهم كبير ومكان عال ، فالعلوم الأخرى من تفسير وفقه وعقائد و ... تعتمد عليه وتستمد منه ، فهو المصدر الأول للمفسر والفقهاء والمتكلم والعارف ...

وهو علم تتميز به الأمة الاسلامية عن بقية الأمم ، حيث حفظ هذا العلم الشريف جميع كلام النبي الأكرم وآل بيته الطاهرين وإخبارهم عن الله تعالى وما يتعلق بسيرهم وحياتهم ، وحفظ لنا . إضافة إلى هذا . الصحيح من كلام الأنبياء السابقين عليهم السلام ... مما لا نجد عند أتباع الديانات الأخرى .

وقد أتعب علماء المسلمين أنفسهم في نقل الحديث الشريف وحفظ أسانيده ، ووضعوا له علماً مستقلاً يضبط أصوله وفروعه أسموه علم دراية الحديث .

وكان أن نبغ عباقرة ثقات حفظوا هذا العلم للأمة ، وكان منهم من يحفظ مئات الألوف من الأحاديث بأسانيدها ، ودونوا الكتب المهمة الضخمة فيه ، فوصلت إلينا مكتبة فاخرة من كتب الحديث الشريف .

من هذه الكتب التي وصلت إلى أيدينا كتاب « أعلام الدين » وهو كتاب جامع في طائفة مفيدة قيمة من الحديث الشريف ، وقد بناه مؤلفه على أبواب وفصول ، ذكر في كل باب وفصل منها مجموعة من الأحاديث الشريفة .

وأليك عرضاً موجزاً للكتاب ، وهو عرض مختصر لا يغني عن مطالعة الكتاب والاستفادة من غرر أحاديثه الكريمة .

بدأ المؤلف كتابه بفصل في المؤمن وما خصه الله وحباه من كريم لطفه

وحزبل مننه وإحسانه ، وأن التارك للدنيا الزاهد فيها مثله كمثل الشمعة التي تحرق نفسها لتضيء  
الدرب للآخرين.

وأتبعه بفصل عن الدليل على حدوث الانسان وإثبات محدثه ، استدل فيه بدليل الخلقه وغيره  
من الأدلة على إثبات الخالق تعالى ، وفرع عليه وجوب الشكرعلى النعمة ، وفسر الشكر بانه  
الاعتراف بالنعمة مع تعظيم منعمها ، ومن أولى من الله تعالى بالشكرعلى نعمه الوافرة؟!  
ثم ساق لنا كتاب (البراهان على ثبوت الايمان) لأبي الصلاح التقي بن نجم بن عبيدالله الحلبي ،  
وهذا من مميزات الكتاب حيث حفظ لنا نسخة من هذا الكتاب الذي تخلو فهارس المكتبات  
المخطوطة . في حدود اطلاقنا . عن نسخة منه .

وأتبعه بالخطبة الخالية من الألف المنقولة عن أميرالمؤمنين عليه السلام .  
وعقبها بفصل في فضل العلم والعلماء ، يذكر فيه نصيحة الامام أميرالمؤمنين عليه السلام الطويلة  
لكميل التي يقول في فقرة منها :  
« يا كميل ، العلم خير من المال ، العلم يحرسك وأنت تحرس المال ، والمال تنقصه النفقة ،  
والعلم يزكو على الانفاق ، وصنيع المال يزول بزواله » .

ثم يتحدث عن أهمية القرآن في حياة المسلمين فيذكر : قوله عليه السلام : « قراءة القرآن أفضل من  
الذكر ، والذكر أفضل من الصدقة ، والصدقة أفضل من الصيام ، والصوم جنة من النار » .  
ثم يتطرق إلى صفات المؤمن وخلالها الحسنة فيذكرأحاديث منها :  
قال أبو عبدالله عليه السلام : « من سرته حسنته ، وساءته سيئته فهو مؤمن » .  
وفي الكتاب من المواعظ والحكم الشيء الكثير ، والتذكير بما حرم الله ، والأمر بغض الأبصار ،  
والخضوع في العبادة والتواضع .

وفيه ذكر صفات المؤمنين وكيف أنّ قلوبهم خاشعة وأبدانهم طيعة في عبادة رب العالمين .  
وذكر أوصاف شيعة علي المرتضى ، وكيف أن شفاهم ذابلة ، ووجوههم

مصفرة من خشية الله ، وألوانهم متغيرة ، وبطونهم خميصة « اتخذوا الأرض فراشاً ، والتراب بساطاً ، والماء طيباً ، والقرآن شعاعاً ، والدعاء دثاراً ».

وأتبعه بفصل من الأدب والخلق الرفيع ومكارم الأخلاق ، ولم ينس الغنى والفقر والأرزاق ، فعقد لها فصولاً.

أعقبها بفصل في ذكر الموت والقتل ، والفرق بينهما.

وجاء بعده بفصل في كلام أمير المؤمنين عليه السلام في الاخوان وآداب الاخوة في الايمان.

وفصل مما ورد في ذكر الظلم.

وذكر وصية النبي لأبي ذر ، وهي وصية مفصلة مطولة ، وفيما أنزل الله على عيسى بن مريم

عليه السلام من الوعظ. وهما من نوادير النصوص التي تستحق التدبر والاعتبار بها.

ورجع فذكر فصلاً مفصلاً في ذكر حقوق الاخوان من أحاديثه.

ولم يهمل العبادة التي فيها تهذيب النفس وتكميلها وتحليتها بالفضائل ، فعقد فصلاً في قيام الليل والترغيب فيه.

ولم يهمل المؤلف أقوال الحكماء والمؤمنين الصادقين ، ومواقفهم البطولية في مجاهدة طواغيت

زمانهم ، فقد روى لنا من حكمة لقمان وصيته لولده تلك الوصية الخالدة المعروفة.

وروى لنا موقف خالد بن معمر لما سأله معاوية : على ما أحببت عليه قال : على ثلاث

خصال : على حلمه إذا غضب ، وعلى صدقه إذا قال ، وعلى عدله إذا ولي.

وكانت للشعر الحكمي والعرفاني عند الديلمي منزلة سامية ، فقد ذكر المؤلف من هذه الأشعار

مجموعة طريفة.

وذكر مواعظ بعض العلماء للحكام ، كما روى لنا كتاب الحسن البصري إلى عمر بن

عبد العزيز.

ويذكر مآل المؤمنين الصالحين إلى الجنة والسعادة الأخروية حيث الحور

والولدان المخلدون ، والأنهار الجارية ، ومنابر الياقوت الأحمر في خيام اللؤلؤ الرطب ...  
ويعقبه بقول أميرالمؤمنين عليه السلام : « فيا عجباً لمن يطلب الدنيا بذل النفوس والتعب ، ولا يطلب  
الآخرة بعز النفوس والراحة؟! »  
ويعقد باباً مهشاً في حسن الظن بالله تعالى جاء فيه الحديث القدسي الشريف : « أنا عند  
ظن عبدي بي ، فلا يظن بي إلا خيراً » .  
ويعرج على قول النبي الأكرم صلى الله عليه وسلم : « من حفظ عني أربعين حديثاً حشره الله مع النبيين  
والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً » .  
ويستطرد بذكر الأربعين حديثاً المعروفة بالأربعين الودعانية لابن ودعان الموصلية .  
ولالأسماء الإلهية الحسنى مكانها الشامخ في الكتاب ، استهلها المؤلف بالحديث النبوي الشريف  
: « إن لله تسعة وتسعين اسماً من أحصاها ودعا بها دخل الجنة » .  
ثم يذكر فضائل قراءة القرآن الكريم وثواب تلاوته ، ويستطرد في فضائل السور الكريمة سورة  
سورة .  
ولآل البيت عليهم السلام النصيب الأوفر ، حيث روى المؤلف عدة أحاديث في فضلهم ومكانتهم  
العلية عند الله تعالى .  
وذكر المؤلف الخواتيم والفصوص فعقد لها فصلاً ذكر فيه فضل التختّم بالفيروزج والياقوت  
والعقيق وأشباه ذلك .  
وعقد فصلاً لذكر الموت وما بعد الموت ، ساق فيه الأحاديث المبشرة للمؤمن والرادعة عن  
المعاصي ، والتي فيها أوصاف أهوال الموت والقبور والحساب ...  
وذكر الدعاء وأهميته في الدين الإسلامي وكونه من العبادة ، فذكر أحاديث كثيرة منها ، قوله  
عليه السلام : « ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة ، وإعلموا

أن الله لا يقبل دعاء من قلب غافل .»

وختم كتابه بنصائح قيمة للقارئ اللبيب ، وهي خلاصة معاناة المؤلف في حياة زاهدة تقية مؤمنة.

ومن ميزات الكتاب انفراده بأحاديث لم يعثر عليها في الكتب الروائية الموجودة ، نقلها صاحب البحار عن كتابنا هذا.

### ترجمة المؤلف

إسمه واسم أبيه :

إتفقت المصادر المترجمة له على أن اسمه (الحسن) ولكنّها اختلفت اختلافاً شديداً في اسم أبيه ، قال صاحب أعيان الشيعة في ترجمته : اقتصر بعضهم في اسم أبيه على أبي الحسن ، وبعضهم سماه محمداً ولم يذكر أبا الحسن ، وبعض قال : الحسن بن أبي الحسن محمد ، فجعل كنية أبيه أبا الحسن واسمه محمداً ، وبعضهم قال : الحسن بن أبي الحسن بن محمد .

وعنونه في الرياض مرّة الحسن بن أبي الحسن محمد ، وأخرى الحسن بن أبي الحسن بن محمد .

وعنونه صاحب أمل الامل : الحسن بن محمد الديلمي .

قال صاحب الرياض : لعله كان في نسخة صاحب الأمل لفظة (ابن) بعد أبي الحسن ساقطة فظن أن أبا الحسن كنية والده محمد ، فأسقط الكنية رأساً ، ولعله سهو .

وأقول : هذا تخرص على الغيب .

وقال السيد الأمين أيضا : وفي صدر نسخ إرشاده ، وكذا في بعض المواضع منه : الحسن بن

محمد الديلمي .

أقول : الصواب أنه الحسن بن أبي الحسن محمد ، وأبو الحسن كنية أبيه واسم أبيه محمد . أما

محمد بن أبي الحسن بن محمد فزيادة (ابن) قبل محمد من سهو النساخ ، ومثله يقع كثيراً ، فحين

يرى الناظر الحسن بن أبي الحسن محمد ،

يسبق إلى ذهنه زيادة ابن قبل محمد.

انتهى ما ذكره السيد الامين في ج ٥ : ٢٥٠ من أعيان الشيعة.

وعاد في ج ٤ : ٦٢٩ قائلًا : الحسن بن أبي الحسن الديلمي يأتي بعنوان الحسن بن أبي الحسن محمد الديلمي.

وكرره في ٤ : ٦٢٩ أيضا قائلًا : الحسن بن أبي الحسن بن محمد الديلمي يأتي في ترجمة الحسن بن أبي الحسن محمد الديلمي ، احتمال أن يكون أبو الحسن كنية والده واسمه ، وأن يكون محمد اسم جده ، فراجع.

هذا مجمل القول في اختلافهم في اسم أبيه.

والذي نطمئن إليه ما جاء في أعلام الدين نفسه ص ٩٧ حيث يقول ما نصّه : « يقول العبد الفقير إلى رحمه الله وعفوه ، الحسن بن علي بن محمد بن الديلمي تغمده الله برحمته ومساحته وغفرانه ، جامع هذا المجموع ... »

وهذا ما يحل المشكلة في اسم أبيه ، حيث صرح بأن اسم والده « علي » وعلي يكنى أبا الحسن كما هو معروف ، فيكون محمد جدًا له.

فالحصل أن مؤلفنا هو الحسن بن أبي الحسن علي بن محمد بن الديلمي.

### القول في طبقة وعصره

ينقسم العلماء في تحديد طبقة المترجم له إلى قسمين :

الأول : يرى أنه من المتقدمين على الشيخ المفيد أو من معاصريه ، وهو ما ذهب إليه صاحب الرياض<sup>(١)</sup> ، ونقله عنه السيد الأمين في الأعيان<sup>(٢)</sup> ، ويستند هذا الرأي إلى ما يلي :

١ . إن الكراجكي في كنز الفوائد ، وشرف الدين النجفي في تأويل الايات الباهرة ، نسبا كتاب التفسير إلى الحسن بن أبي الحسن الديلمي ، ونقلًا عنه بعض الأخبار<sup>(٣)</sup> ، وبما أن الكراجكي قد تُوفي سنة ٤٤٩ هـ ، فمن الطبيعي أن يكون من

(١) رياض العلماء ١ : ٣٣٨ .

(٢) أعيان الشيعة : ٢٥٠ .

(٣) رياض العلماء ١ : ٣٣٩ .

نقل عنه الكراجكي متقدما طبقة عليه.

٢ . قول صاحب الرياض بأنه رأى « في كتب من تقدم على العلامة بكثير روايته عن كتاب حسن بن أبي الحسن الديلمي ، ومنهم ابن شهرآشوب في المناقب ، وابن جني في البحث »<sup>(١)</sup> . ومع هذا فإن صاحب الرياض لا يخفي تردده حول هذا الرأي ، لقوة أدلة الرأي الآخر<sup>(٢)</sup> الذي سنذكره بعد قليل ، مع العلم أن ما ذكر صاحب الرياض أوجد حيرة بدت واضحة في كلام من بحث حول طبقة المترجم له ، حتى ان السيد الأمين صحح في الأعيان قائلا : « ومع ذلك فالظاهر انه لا يرتفع الاشكال ، فإن تأريخ (٦٧٣) لا يكاد يجتمع مع تاريخ (٨٤١) وكذلك تأريخ (٤١٣) لا يكاد يجتمع مع تأريخ (٥٨٨) إلا أن يلتزم بأن معاصرتة لبعض من ذكر غير صواب ، والله أعلم »<sup>(٣)</sup>

وقبل أن نتطرق إلى أدلة القائلين بالرأي الآخر . الذين لم يتطرقوا للجواب على ما ذكره صاحب الرياض . نرى لزاما علينا أن نبين بعض الحقائق حول كلام صاحب الرياض ، لعلها تكون بمثابة الخطوة الأولى في الطريق الموصل إلى ما نركن إليه من رأي ، مستهدفين بذلك الحقيقة في طرح الإشكال والجواب عليه ، فنقول :

١ . لم نعثر في كتاب « كنز الفوائد » للكراجكي . وعندنا منه نسخة مطبوعة على الحجر مقابلة مع نسخة مخطوطة ثمينة ، كتبت سنة ٦٧٧ هـ ، موجودة في مكتبة الإمام الرضا عليه السلام في مشهد المقدسة . على أي أثر للحسن بن أبي الحسن الديلمي أو أحد كتبه!

٢ . إذن ، كيف ذكر صاحب الرياض ذلك؟! وهل يوجد تبرير مقنع يمكنها من خلال تبنيه حل الاشكال؟ وللجواب على هذه الأسئلة وغيرها نطرح ما يلي :

(١) رياض العلماء ١ : ٣٤٠ .

(٢) رياض العلماء ١ : ٣٤٠ .

(٣) أعيان الشيعة ٥ : ٢٥٠ .

ليس من شك أن كتاب « بحار الأنوار » لشيخ الإسلام العلامة المجلسي (ت ١١١٠ هـ) يعتبر من أهم الموسوعات الحديثية التي جمعت التراث الروائي ، فصانته بذلك من الضياع ، وحفظته من التلف ، فكان أن اعتمد العلامة المجلسي . رضوان الله عليه . على مجموعة كبيرة من كتب الرواية والحديث ذكرها في مقدمة كتابه الكبير ، وقد استخدم طريقة الرموز في الاشارة للكتب التي نقل عنها ، فرمز لكتاب الخصال ب « ل » وللكافي ب « كا » ولأما لي المفيد ب « جا » وهكذا ... ، ولم يذكر لطائفة صغيرة من الكتب رمزاً ما ، بل صرح بأسمائها حين نقل عنها.

ومن الكتب التي اعتمدها المجلسي ونقل عنها ، كتاباً « كنز جامع الفوائد » و « تأويل الآيات الظاهرة » ، ورمز لهما معا ب « كنز » لكون أحدهما مأخوذاً عن الآخر <sup>(١)</sup> .

وكتاب « تأويل الآيات الظاهر في فضائل العترة الطاهرة » للسيد شرف الدين علي الحسيني الاستربادي الغروي تلميذ المحقق الكركي الذي توفي سنة ٩٤٠ هـ ، جمع فيه تأويل الآيات التي تتضمن مدح أهل البيت عليهم السلام ومدح أوليائهم وذم أعدائهم من طرقنا وطرق أهل السنة <sup>(٢)</sup> وينقل فيه عن عدة مصادر ، منها مارواه الحسن بن أبي الحسن الديلمي <sup>(٣)</sup> .

وكتاب « كنز جامع الفوائد ودافع المعاند » ، هو للشيخ علم بن سيف بن منصور النجفي الحلبي ، انتخبه واختصر في سنة ٩٣٧ هـ من كتاب « تأويل الايات أظهارة » الانف الذكر . ولذا فقد أشار العلامة المجلسي لهما برمز « كنز » ، باعتبار أن أحدهما منقول عن الآخر.

ولعل هناك من يتوهم أن رمز « كنز » هو لكتاب « كنز الفوائد » للكراچكي ، فينقل النصوص عن كتاب بحار الأنوار وينسبها لكتاب « كنز الفوائد » كما حصل لبعض علمائنا رضوان الله عليهم ، فلعل ما ذكره صاحب

---

(١) بحار الأنوار ١ : ٤٧ .

(٢) الذريعة ٣ : ٣٠٤ / ١١٣٠ .

(٣) أنظر تأويل الآيات : ٩٢ ب ، ١٠١ أ ، ١١٥ ب ، ١١٨ ب .

الرياض من قوله : « نسب الكراجكي في كنز الفوائد وصاحب كتاب تأويل الآيات الباهرة في العترة الطاهرة كتاب التفسير إلى الحسن بن أبي الحسن الديلمي ويروي عنه بعض الأخبار في أواخر كتابه »<sup>(١)</sup> هو من هذا القبيل ، أي أنه رأى ما نقله العلامة المجلسي عن هذين الكتابين برمز « كنز » فتبادر إلى ذهنه أن هذه النصوص منقولة عن كتاب « كنز الفوائد » للكراجكي .  
ويدعم هذا الاحتمال ذكر صاحب الرياض لكتاب « تأويل الآيات » بضميمة كتاب « كنزالفوائد » ، مما يؤكد أنه . رضوان الله عليه . استند في كلامه هذا على ما راه في كتاب « بحار الأنوار » . والله العالم .

وعلى هذا نكون قد دفعنا إشكال صاحب الرياض ، وأزلنا بذلك عقبة كأداء أمام تعيين طبقة المترجم له ، إذ لا ضير أن يكون قد نقل عنه أمثال الشيخ شرف الدين النجفي ، وهو تلميذ المحقق الكركي المتوفى سنة ٩٤٠ هـ .

٣ . وأما تعييننا على كلام صاحب الرياض بأنه رأى « في كتب من تقدم على العلامة بكثير روايته عن كتاب حسن بن أبي الحسن الديلمي ، ومنهم ابن شهرآشرب في المناقب ، وابن جني في البحث » هو أننا لم نجد في كتاب « مناقب آل أبي طالب » لابن شهرآشوب المازندراني أي إشارة لكتاب الحسن بن أبي الحسن الديلمي هذا! هذا من جهة ، ومن جهة أخرى فمن البعيد أن ينقل ابن جني . وهو العالم اللغوي النحوي . عن الحسن بن أبي الحسن الديلمي . على فرض كونه متقدما عليه . وهو رجل الحكمة والموعظة والحديث<sup>(٢)</sup> .

وبعد هذا العرض الموجز لأدلة القائلين بالرأي الاول والتعقيب عليها نتطرق الآن للرأي الثاني .

الرأي الثاني : يرى القائلون به أن المترجم له كان معاصرا للعلامة الحلبي

---

(١) رياض العلماء ١ : ٣٣٩ .

(٢) أنظر ترجمة ابن جني وذكر تصانيفه في إنباه الرواة على أنباه النحاة ٢ : ٣٣٥ . ٣٤٠ .

( ٧٢٦ هـ ) ، أو الشهيد الأول ( ٧٨٦ هـ ) أو متأخراً عنهما بقليل ، وأنه معاصر لفخر المحققين ابن العلامة الحلبي المتوفى سنة ( ٧٧١ هـ ) أي إته من أعلام المائة الثامنة ، وهو ما ذهب اليه السيد الخوانساري<sup>(١)</sup> والشيخ آقا بزرگ الطهراني<sup>(٢)</sup> ، وحاجي خليفة<sup>(٣)</sup> .

ويستند أصحاب هذا الرأي إلى ما يلي :

١ . إن الديلمي نقل في الجزء الأول من إرشاد القلوب عن كتاب ورم<sup>(٤)</sup> ، فهو متأخر عن الشيخ ورام المتوفى سنة ٦٠٥ هـ قطعاً .

٢ . أنه نقل في الجزء الثاني من إرشاد القلوب عن كتاب « الألفين » للعلامة<sup>(٥)</sup> المتوفى سنة ٧٢٦ هـ ، فيكون متأخراً عنه أيضاً ، أو معاصراً له .

٣ . إن المترجم له قال في كتابه « غرر الأخبار » ما لفظه : « وفي كتاب العيون والمحاسن للشيخ المفيد ... وقال بعد ذكر ما جرى من بني أمية ثم من بني العباس على المسلمين ، بتأثير اختلاف ملوك المسلمين شرقاً وغرباً في ضعف الاسلام وتقوية الكفّار . إلى قوله . فالكفار اليوم دون المائة سنة قد أباحوا المسلمين قتلاً ونهباً »<sup>(٦)</sup> .

فيظهر من هذا النص أنه ألف كتابه المذكور بعد أنقراض دولة بني العباس في سنة ٦٥٦ هـ بما يقرب من مائة سنة ، أي في أواسط المائة الثامنة .

٤ . إن الشيخ ابن فهد الحلبي المتوفى سنة ٨٤١ نقل في كتابه عدة الداعي عن المترجم له بعنوان الحسن بن أبي الحسن الديلمي ، فهو متقدم عليه قطعاً .

وعلى هذا يمكن حصر طبقة المترجم له ، والفترة التي عاش فيها من ما بعد سنة ٧٢٦ هـ إلى ما قبل سنة ٨٤١ هـ تقريباً ، وهذا الاحتمال أقرب للواقع . كما

---

(١) روضات الجنات ٢٩١ : ٢ .

(٢) الذريعة ١٦ : ٥٦ / ٢٥٦ .

(٣) هدية العارفين ٥ : ٣٨٧ ، وهو الوحيد الذي صرح بأن الديلمي « كان حياً في حدود سنة ٧٦٠ هـ » .

(٤) إرشاد القلوب ١ : ١٧٣ .

(٥) إرشاد القلوب ٢ : ٢٥١ .

(٦) الذريعة ١١ : ٩ / ٢٥٦ .

نرى . من خلال ما تقلم .

### أقوال العلماء فيه :

- ١ . الشيخ الحر العاملي في أمل الآمل ٢ : ٧٧ / ٢١١ : « كان فاضلا محدثا صالحا » .
- ٢ . العلامة المجلسي في بحار الأنوار ١ : ١٦ بعد ذكر مؤلفاته : « كلُّها للشيخ العارف أبي محمد الحسن بن محمد الديلمي » .  
وفي ج ١ : ٣٣ ، بعد ذكر كتابي أعلام الدين ، وغرر الأخبار : « وإن كان يظهر من الجميع ونقل الأكاير عنهما جلالة مؤلفهما » .
- ٣ . الميرزا عبدالله أفندي في رياض العلماء ١ : ٣٣٨ : « الشيخ العارف أبو محمد الحسن بن أبي الحسن بن محمد الديلمي قدس الله سره : العالم المحمّد الجليل المعروف بالديلمي » .
- ٤ . السيد الخوانساري في روضات الجنات ٢ : ٢٩١ : « العالم العارف الوجيه أبو محمد الحسن بن أبي الحسن محمد الديلمي ، الواعظ المعروف الذي هو بكل جميل موصوف ... وبالجملة فهذا الشيخ من كبراء أصحابنا المحدثين » .
- ٥ . السيد محسن الأمين في أعيان الشيعة ٥ : ٢٥٠ : « هو عالم عارف عامل محمّد كامل وجيه ، من كبار أصحابنا الفضلاء في الفقه والحديث والعرفان ، والمغازي والسير » .
- ٦ . الشيخ عباس القمبي في الكنى وألقاب ٢ : ٢١٢ : « أبو محمد الحسن ابن أبي الحسن محمد الديلمي الشيخ المحمّد الوجيه النبيه » .  
وقال في هدية الأحاب ص ١٣٧ : « الديلمي شيخ محمّد وجيه نبيه » .
- ٧ . حاجي خليفة في هدية العارفين ٢٨٧ : ٥ : « الديلمي . حسن بن أبي الحسن محمد الديلمي الشيعي ، أبو محمد الواعظ ، كان حياً في حدود سنة ٧٦٠ هـ » .
- ٨ . إسماعيل باشا في إيضاح المكنون ٣ : ٦٢ ، بعد ذكر كتاب الارشاد :

« للشيخ أبي محمد الحسن بن أبي الحسن بن محمد الديلمي الواعظ الشيعي ».

### الديلمي والغربة :

سيرى القارئ في (منهجية المؤلف) أن الديلمي رحمته الله مضطرب النفس في كتابه أعلام الدين ، يعتمد على ذكركه في نقل الأحاديث ، قليل الكتب حيث ينقل النصوص المضبوطة عن كتابين أو ثلاثة منها مجموعة ورام.

هذه الظاهرة سببها . فيما يظهر أبتلاؤه بالغربة والوحدة وضيق ذات اليد ، وهي حالة يبتلى بها العارفون المخلصون الزاهدون في الدنيا ، العاملون في سبيل عمارة أخراهم ولو أضر ذلك بدنياهم . وقد تنبأ له والده بهذا المستقبل .

قال المؤلف رحمته الله في أعلام الدين ص ٣٢٦ بعد ذكر عثر آيات قرآنية في الموالاتة في الله والمعاداة فيه عزّ وجل :

« يقسم بالله . جل جلاله . مملي هذا الكتاب : إن أوثق وأنجح ما توخيته فيما بيني وبين الله عزّ وجل ، بعد المعرفة والولاية وهذا المعنى ، ولقد فعل الله تعالى معي به كلّ خير ، وإن كان أكسبني العداوة من الناس ، فقد ألبسني ثوب الولاية لله تعالى ، لأنّ الله تعالى علم مني مراعاة هذا الأمر صغيراً وكبيراً ، وما عرفني به معرفة صحيحة غير والدي رحمته الله فإنه قال لي يوماً من الأيام : يا ولدي ، أنت تريد الأشياء بيضاء نقية خالية من الغش من كلّ الناس ، وهذا أمر ما صحّ منهم لله ولا لرسوله ، ولا لأمير المؤمنين ، ولا لأولاده الأئمة عليهم السلام ، فإذا تعيش فريداً وحيداً غريباً فقيراً ، وكان الأمر كما قال ، ولست بحمد الله بندمان على مافات ، حيث كان في ذلك حفاظ جنب الله تعالى ، وكفى به حسيباً ونصيراً ».

وقد صدقت نبوءة والده فيه ، فإنه لما خبر الناس والمجتمعات التي يحكمها الطواغيت وعرفها عن كتب ، وجدها تجمّعات لذئاب في أبدان بشرية لا يرعون لعهد . إلهي ولا إنساني . إلا « ولا ذمّة ؛ فآثر وحشة الانزواء وغربة الانطواء على الذات على مخالطة تلك الذئاب الكاسرة ... خوفاً على ما حصله من تزكية نفسه

وتكميلها.

فعاش فريدا وحيدا غريبا فقيرا كما تنبأ له والده ، وكما أخبرنا هو في أول صفحة من كتابه  
حيث قال :

« إنني حيث بليت بدار الغربية ، وفقد الأنيس الصالح في الوحشة ، وحملتني معرفة الناس على  
الوحدة ، خفت على ما عساه حفظته من الاداب الدينية والعلوم العلوية . وهو قليل من كثير  
ويسير من كبير أن يشذ عن خاطري ، ويزول عن ناظري . لعدم المذاكر . أثبت ماسنح لي إيراده  
... » .

ساعد الله العارفين على ما يلقونه من أقوامهم ، وأنس وحشة غربتهم في ديارهم ، وكان الله  
لهم ...

**شعره :**

لمؤلفنا شعر يتسم بالنصيحة والوعظ والارشاد على طريقة شعر الزهاد والعارفين ، من هذا  
الشعر ما عثرنا عليه في مؤلفاته التي اطلعنا عليها.

قال في أعلام الدين ص ٣٣٢ بعد أن روى حديثاً عن خليفة بن حصين ، شعراً في معناه :

تخير قريناً من فعالتك صالحا	يُبعثك على هول القيامة والقيبر
ويسعى به نورا لديك ورحمة	تعبك يوم الروع في عرصة الحشر
وتأتي به يوم التغابن آمناً	أمانك في يمينك من روعة النشر
فمما يصحب الانسان من جل ماله	سوى صالح الأعمال أو خالص البير
بهذا أتى التنزيل في كل سورة	يفصّلها رب الخلائق في الذكر
وفي سُنّة المبعوث للناس رحمة	سلام عليه بالعشي وفي الفجر
حديث رواه ابن الحصين خليفة	يحدثه قيس بن عاصم ذو الوفر

\*\*\*

وفي إرشاد القلوب ص ١١٣ ، قال المصنف :

لا تنسوا الموت في غم ولا فرح والأرض ذئب وعزرائيل قصباب

\*\*\*

وفيه ص ١٢٧ ، قال المصنف :

صبرت ولم اطلع هواي على صبري وأخفيت ما بي منك عن موضع الصبر  
مخافة أن يشكوا ضميري صبابتي إلى دمعتي سرّ فيحري ولا أدري

مؤلفاته :

#### ١ . إرشاد القلوب إلى الصواب المنجي من عمل به من أليم العقاب :

وهو من أشهر مؤلفاته ، ويعرف بإرشاد الديلمي ، نقل عنه العلامة المجلسي في كتابه الكبير  
بحار الأنوار ، وقال عنه : « وكتاب إرشاد القلوب كتاب لطيف مشتمل على أخبار متينة غريبة »  
(١) .

واعتمده الشيخ الحرّ في موسوعته وسائل الشيعة ، وعنوانه في الفائدة الرابعة من خاتمة الكتاب  
بعد أن قال : « الفائدة الرابعة : في ذكر الكتب التي نقلت منها أحاديث هذا الكتاب ، وشهد  
بصحتها مؤلفوها وغيرهم ، وقامت القرائن على ثبوتها ، وتواترت عن مؤلفيها أو علمت صحة  
نسبتها إليهم وقامت بحيث لم يبق فيها شك ولا ريب ، كوجودها بخطوط أكابر العلماء ، وتكرّر  
ذكرها في مصنفاتهم ، وشهادتهم بنسبتها ، وموافقة مضامينها لروايات الكتب المتواترة ، أو نقلها  
بخبر واحد محفوف بالقرينة ، وغير ذلك وهي (٢) : ... كتاب الارشاد للديلمي الحسن بن محمد »  
(٣) .

وقال عنه الشيخ آقا بزرك الطهراني : « وهو كتاب جليل قرظه السيدعلي صدر الدين المدني

المتوفى سنة ١١٢٠ برباعيتين ، إحداهما :

إذا ضلّت قلوب عن هداها فلم تدرك العقاب من الثواب  
فأرشدها جزاك اللّٰه خيراً بإرشاد القلوب إلى الصواب

(١) بحار الأنوار ١ : ٣٣ .

(٢) وسائل الشيعة ٢٠ : ٤٣ .

(٣) وسائل الشيعة ٢٠ : ٣٦ .

وثانيتها :

هذا كتاب في معانيه حسبن للديلمي أبي محمد الحسبن  
أشهى إن المضى العليل من الشفا وألذ للعينين من غمض الوسن<sup>(١)</sup>  
وذكره إسماعيل باشا في إيضاح المكنون قائلاً : « إرشاد القلوب إلى الصواب المنجي من عمل  
به من أليم العقاب ، للشيخ أبي محمد الحسن بن أبي الحسن بن محمد الديلمي ، الواعظ الشيعي »  
(٢)

وقال السيد الخوانساري في الروضات : « وله كتب ومصنّفات منها كتاب إرشاد القلوب ، في  
مجلدين ، رأيت منه نسخاً كثيرة ، وينقل عنه صاحب الوسائل والبحار كثيراً ، معتمدين عليه »  
(٣)

يقع الكتاب في مجلدين ، المجلد الأول في المواعظ والنصائح ونحوها ، والمجلد الثاني في فضائل  
أمير المؤمنين عليه السلام .

قال الشيخ الحر بعد الثناء على المؤلف : « له كتاب إرشاد القلوب مجلدان »<sup>(٤)</sup> .  
وقد شكك صاحب الرياض في نسبة المجلد الثاني من الكتاب للديلمي وقال : « وبالجملة  
المجلد الثاني من كتاب إرشاده كثيراً ما يشتهه الحال فيه ، بل لا يعلم الأكثر أنه المجلد الثاني من  
ذلك الكتاب »<sup>(٥)</sup> .

وقال السيد الخوانساري : « إلا أنّ في كون المجلد الثاني منه المخصوص بأخبار المناقب تصنيفاً  
له أو جزءاً من الكتاب نظراً بيّناً ، حيث ان وضعه كما أستفيد لنا من خطبته على خمس وخمسين  
باباً كما في الحكم والمواعظ ، فبتمام المجلد الأول تتصرّم عدّة الأبواب ، مضافاً إلى أنّ في الثاني  
توجد نقل أبيات في المناقب

(١) الذريعة ١ : ٥١٧ / ٢٥٢٧ .

(٢) إيضاح المكنون ٣ : ٦٢ .

(٣) روضات الجنات ٢ : ٢٩١ .

(٤) أمل الامل ٢ : ٧٧ / ٢١١ .

(٥) رياض العلماء ١ : ٣٤٠ .

عن الحافظ رجب البرسي مع أنّه من علماء المائة التاسعة <sup>(١)</sup> .  
وقال السيد الأمين بعد ذكره قول الميرزا الأفندي والسيد الخوانساري : « يرشد إليه ما ستعرف  
من أسمه الدال على أنه في المواعظ خاصة » <sup>(٢)</sup> .  
نقول : أمّا ما ذهب إليه السيد الخوانساري رحمته من أنّه استفاد من خطبة الكتاب أنّه صنف  
على خمس وخمسين باباً كلّها في الحكم والمواعظ ، وأنّ عدة الأبواب تتصرّف بتمام المجلد الأول .  
يندفع إذا عرفنا أن عدة الأبواب قبل الجزء الثاني أربعة وخمسين باباً . على ما في النسخة المطبوعة  
من الكتاب . وأن الجزء الثاني بمثابة الباب الخامس والخمسين من الكتاب ، وفي نهاية الجزء الأول  
من الكتاب ما لفظه : « تم الجزء الأول من كتاب إرشاد القلوب ...  
ويليله الجزء الثاني الباب الخامس والخمسون والأخير ، وفيه فضائل الإمام علي عليه السلام ومناقبه  
وغزواته » <sup>(٣)</sup> .  
وأما قوله رحمته « كلّها في الحكم والمواعظ » فلم نجد في خطبة الكتاب ما يدل على هذه  
الكلية .  
وأما في الأعيان من الاسترشاد باسم الكتاب على أنّه في المواعظ خاصة ، مندفع أيضاً ، اذ  
أن اسم الكتاب هو « إرشاد القلوب إلى الصواب المنجي من عمل به من أليم العقاب » لا يوحي  
كونه من المواعظ خاصة ، وأنّ ما في الجزء الثاني من الكتاب يندرج تحت هذا العنوان ، لأنّ التذكير  
بفضائل أمير المؤمنين عليه السلام من فواضل الأمور ، أليس هو المحجة البيضاء والصرائط المستقيم؟! أليس  
حبّه جنة من النار وأماناً من العذاب؟! وهل نجاة ترجى بدون التمسك بولايته عليه السلام؟!  
نعم ، هناك بعض الإشكالات التي يمكن الاعتماد عليها في التشكيك في نسبة الكتاب  
للدليمي منها :

(١) روضات الجنات ٢ : ٢٩١ .

(٢) أعيان الشيعة ٥ : ٢٥٠ .

(٣) إرشاد القلوب : ٢٦٠ .

١ . ذكر في ص ٢٩٨ من الجزء الثاني حديثاً مرفوعاً إلى الشيخ المفيد إلى سليم بن قيس الهلالي ، وقال بعده :

« وذكره المجلسي رحمته الله في المجلد التاسع من كتاب بحار الأنوار والسيد البحراني في كتاب مدينة المعاجز بتغيير ما ، فمن أراد فليراجعهما » .

وهذا النص صريح في أن مصنف الكتاب هو من علماء القرن الحادي عشر الهجري . على أقل تقدير . إذا لم يكن من علماء القرن الثاني عشر ، باعتبار وفاة العلامة المجلسي سنة ١١١٠ هـ . نعم ، قد يقال : إن هذه العبارة مقحمة سهواً من قبل ناشر النسخة المطبوعة للكتاب من هوامش النسخة الخطوطة ، أو ما شابه ذلك ، باعتبار إقرار الشيخ الحر المتوفى سنة ١١٠٤ هـ في أمل الامل بكون الكتاب مجلدين .

٢ . لا يوجد في الجزء الثاني من الكتاب ما يدل على كونه للدليمي ، مع العلم أن الجزء الأول من الكتاب يحتوي على عتق عبارات تؤكد نسبة الكتاب للمصنف ، مثل عبارة « يقول العبد الفقير إلى رحمة الله ورضوانه الحسن بن محمد الديلمى تغمده الله برحمته » وغيرها ، وخلو الجزء الثاني منها ، يعتبر تبايناً واضحاً في الشكل العام للكتاب .

ومن مظاهر الاهتمام بالكتاب ، تلخيصه من قبل الشيخ شرف الدين البحراني . قال الشيخ الطهراني : « تلخيص إرشاد القلوب تأليف الديلمى ، للشيخ شرف الدين يحيى بن عزالدين حسين بن عشيرة بن ناصر البحراني نزيل يزد ، ونائب أستاذه المحقق الكركي كما حكي عن الرياض » <sup>(١)</sup> .

أنظر « أمل الآمل ١ : ٣٣٨ ، بحار الأنوار ١ : ١٦ ، ٣٣ ، رياض العلماء ١ : ٣٣٩ ،  
روضات الجنات ٢ : ٢٩١ ، هدية العارفين ٥ : ٢٨٧ ، الذريعة إلى تصانيف الشيعة ١ : ٥١٧ /  
٢٥٢٧ ، الحقائق الراهنة ٣٨ : إيضاح المكنون ٣ : ٦٢ ، الكنى والألقاب ٢ : ٢١٣ ، هدية  
الأحباب : ١٣٧ ، أعيان الشيعة ٥ : ٢٥١ » .

---

(١) الذريعة ٤ : ٤١٩ / ١٨٤٩ .

٢ . الأربعون حديثاً : ذكره الشيخ أفا بزرک الطهراني في الذريعة ، قال : « قال الفاضل المعاصر الشيخ علي أكبر البجنوردي : إنه كانت عندي نسخة منه وتلفت ، وكان أول أحاديثه حديث جنود العقل والجهل ، وثالثها حديث الغدير »<sup>(١)</sup> .

٣ . غرر الأخبار ودرر الآثار في مناقب الأبطال : ذكره الشيخ أفا بزرک الطهراني في الذريعة وقال : « ينقل عنه المجلسي في أول البحار ، وأيضاً ينقل عن الغرر المولى محمد حسين الكوهرودي المعاصر المتوفى بالكاظمية في ١٣١٤ هـ في تأليفاته كثيراً ، منها حديث الكساء بالترتيب الموجود في منتخب الطريحي باختلاف يسير جداً ، بأسانيد عديدة .

أقول : رأيت عند السيد أفا بزرک التستري نسخة من الغرر مخرومة ، وفي عدة مواضع من أواسطه : يقول العبد الفقير إلى رحمة الله تعالى ورضوانه الحسن بن أبي الحسن محمد الديلمي . إلى قوله . وفي كتاب العيون والمحاسن للشيخ المفيد ....

وقال بعد ذكر ما جرى من بني أمية ثم بني العباس على المسلمين ، بتأثير اختلاف ملوك المسلمين شرقاً وغرباً في ضعف الاسلام وتقوية الكفار . إلى قوله . فالكفار اليوم دون المائة سنة قد أباحوا المسلمين قتلاً ونهباً فيظهر منه أنه (ألفه) بعد مائة سنة من انقراض بني العباس في ٦٥٦ هـ «<sup>(٢)</sup> .

وعقب السيد محسن الأمين بعد ذكره كلام الشيخ الطهراني قائلاً : « واستفاد من ذلك أن تأليف غرر الأخبار كان بعد انقراض دولة بني العباس بما يقرب من مائة سنة ، فيكون في أواسط المائة الثامنة ، وسواء أدلّ كلامه على ذلك أو لم يدلّ ، فهو يدل على أنّ تأليفه كان بعد انقراض دولة بني العباس ، ويكون بعد أواسط المائة السابعة »<sup>(٣)</sup> .

وقال الشيخ الطهراني : « وينقل في الغرر أيضاً عن كتاب « نزهة

(١) الذريعة ١ : ٤١٤ / ٣١٤٤ ، أعيان الشيعة ٥ : ٢٥١ .

(٢) الذريعة ١٦ : ٣٦ / ١٥٦ .

(٣) روضات الجنات ٥ : ٢٥٠ .

السامع « الملقب بـ (المحبوبي) جملة من مطاعن معاوية وفضائحه ، وينقل فيه أيضاً عن كتاب « السقيفة » رواية أبي صالح السليل أحمد بن عيسى ، وفي بعض مواضعه عن صاحب كتاب « السقيفة » أبو صالح السليل.

وذكره الشيخ عباس القمي في الكنى والألقاب قائلاً : « وله كتاب غرر الأخبار ودرر الآثار ... قيل : إن حديث الكساء المشهور الذي يعد من متفردات منتخب الطريحي موجود في غرر هذا الشيخ »<sup>(١)</sup>.

وعنونه السيد محسن الأمين في جملة مؤلفات الديلمي قائلاً : « غرر الأخبار ودرر الآثار في مناقب الأطهار ، وحديث الكساء المشهور المذكور في منتخب الطريحي مذكور فيه ، وقيل : إنه يظهر منه أنه ألفه في أواسط المائة الثامنة »<sup>(٢)</sup>.

والكتاب لا يزال مخطوطاً ، توجد نسخة منه في مكتبة جامعة طهران.  
أنظر « رياض العلماء ١ : ٣٣٩ ، بحار الأنوار ١ : ١٦ ، ٣٣ ، الذريعة ١٦ : ٣٦ / ١٥٦ ، الحقائق الراهنة : ٣٨ ، روضات الجنات ٢ : ٢٩٢ ، أعيان الشيعة ٥ : ٢٥١ ، الكنى والألقاب ٢ : ٢١٣ ، هدية الأحاب : ١٣٧ ، هدية العارفين ٥ : ٢٨٧ ».

٤ . أعلام الدين في صفات المؤمنين : وهو الكتاب الذي بين يديك ويعتبر من الكتب المهمة للديلمي ، نقل فيه تمام كتاب « البرهان على ثبوت الإيمان » لأبي الصلاح الحلبي ، ويحتوي الكتاب على مواضع أخلاقية ونوادر أدبية ، اعتمده جمع من أصحاب الموسوعات الروائية كالعلامة المجلسي في كتابه الجليل « بحار الأنوار » ، وخاتمة المحدثين الشيخ النوري في « مستدرک الوسائل » حيث نقل عنه بتوسط كتاب « بحار الأنوار » لعدم توفر نسخة الكتاب لديه.

قال الشيخ النوري : « وأما ما نقلنا عنه بتوسط كتاب « بحار الأنوار » فهو ..... كتاب أعلام الدين في صفات المؤمنين للشيخ العارف أبي محمد الحسن

(١) الكنى والألقاب ٢ : ٢١٣ .

(٢) أعيان الشيعة ٥ : ٢٥٢ .

ابن محمد الديلمي «<sup>(١)</sup>» .

وعنونه الشيخ اقا بزرك الطهراني في الذريعة ، وقال : « والأعلام هذا من مآخذ بحار الأنوار ، كما ذكره العلامة المجلسي ، وينقل عنه فيه ، وكذا ينقل عنه الأمير محمد أشرف في فضائل السادات المطبوع «<sup>(٢)</sup>» .

وذكره إسماعيل باشا في إيضاح المكنون قائلاً : « أعلام الدين في صفات المؤمنين للحسن بن محمد الواعظ الشيعي «<sup>(٣)</sup>» .

أنظر « رياض العلماء ١ : ٣٣٩ ، بحار الأنوار ١ : ١٦ ، ٣٣ ، أعيان الشيعة ٥ : ٢٥١ ، روضات ، الجنات ٢ : ٢٩٢ ، الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٢ : ٢٣٨ / ٩٤٩ ، الحقائق الراهنة ٣٨ : ٣٨ ، هدية العارفين ٥ : ٢٨٧ ، إيضاح المكنون ٣ : ١٠٢ ، الكنى والألقاب ٢ : ٢١٣ ، مستدرك الوسائل ٣ : ٢٩١ » .

### منهج التأليف :

تُشكّل صفة الوعظ والإرشاد والنصيحة ميزة أساسية لمنهجية الديلمي في صياغة مصنّفاته ، وتتعلمى بوضوح من خلال نظرة سريعة في كتابيه : « إرشاد ألقلوب » و « أعلام الدين » ، حتى أنّها تُمثّل في قاموس ما يعتقد سبباً لتأليف كتبه ، وعلةً لتحرير مصنّفاته ، كما صرّح . رضوان الله عليه . في مقدمة كتابه « أعلام الدين » قائلاً في سبب تأليفه : « ليكون لي تذكرة وعدة ، ولمن يقف عليه بعدي تبصرة وعبرة » .

ولتسليط الضوء على هذا الجانب المهم من ثقافة المؤلف . رضوان الله عليه . نرى لزاماً علينا أن نتحدث عن كتابه « أعلام الدين في صفات المؤمنين » وما استنتجناه في مسيرة تحقيقه من ملاحظات وحقائق ، قد تمثل مجموعها خطوطاً عريضة وثابتة لمنهج المؤلف ، لا في كتابه المذكور فحسب ، بل يتعداه إلى

(١) مستدرك الوسائل ٣ : ٢٩١ .

(٢) الذريعة ٢ : ٢٣٩ .

(٣) إيضاح المكنون ٣ : ١٥٢ .

بقية مصنفاته.

يقول الديلمي في مقدمة كتابه « أعلام الدين » : « فأوَّ ما أبدأ به ذكر المعارف بالله تعالى ورسوله ﷺ وحججه من بعده ، وما يجوز عليه وعليهم وما لا يجوز ، ثم أتيت بذكر فضل العالم والعلوم ، وما يتبع ذلك من العلوم الدينية والآداب الدنياوية ، ولم ألنزم ذكرسندها لشهرتها عند العلماء في كتبها المصنفة المروية عن مشايخنا . رحمهم الله تعالى . وأحلت في ذلك على كتبهم وأسانيدهم ، إلا ما شذَّ عني من ذلك فلم أذكر إلا فصَّ القول .

وسميت هذا الكتاب كتاب (أعلام الدين في صفات المؤمنين وكنز علوم العارفين) فحق على من وقف عليه ، واستفاد به ، أن يدعو لمصنِّفه ، ويترحَّم عليه ، ويدع الهوى والميل في إعابة شيء منه ، فإنه يشتمل على ترك الدنيا والرغبة في الآخرة ، حسب ما يأتي ذكره وتفصيله .» .

ومن هذا النصّ نستنتج أموراً عدّة ، من أهمها أنّ المؤلف لم يلتزم بذكر أسانيد الروايات والأحاديث التي نقلها في كتابه مكتفياً بالإحالة إلى مصادر الروايات ، ومن هذا المنطلق نستعرض علته نقاط ترتبط ارتباطاً وثيقاً بما ذكره المؤلف ، من خلال دراسة استقرائية لفصول الكتاب ، وهي :

١ . إن المؤلف دمج بين بعض خطب الامام علي بن أبي طالب عليه السلام ، حتّى ظهر النصّ وكأنّاه خطبة واحدة ، وبعد الرجوع إلى « نهج البلاغة » تمكّنا من تقطيع النص مع الإشارة إلى ذلك في هامش الكتاب ، راجع ص ٦٣ و ٦٥ .

٢ . نقل المؤلف بعض الأحاديث تصدّرها عبارة « وبهذا الإسناد » وهي عين العبارة الموجودة في مصدر الرواية ، ك « ثواب الأعمال » مثلاً إلا أن نقل الحديث من مصدره بضميمة هذه العبارة من دون الإشارة يورث وهماً سندياً ، وهو أن مرجع العبارة هو الحديث السابق في نفس كتاب أعلام الدين كما لا يخفى ، فضطررنا للإشارة للسند المقصود في هامش الكتاب ، راجع ص ١١٠ و ١١٤ .

٣ . نقل المؤلف مقاطع مطوّلة من الأحاديث والأقوال والنوادر والأشعار

من كتب معيّنة بصورة متسلسلة ، كما حصل في ص ١٨٩ لي . ما يليها حيث نقل عن مجموعة ورأم وأمالي الطوسي والكافي ، حتى أنّه نقل فصولاً كاملة عن كتاب كنز الفوائد للكراچكي كما في ص ١٥٧ إلى ص ١٨٦ .

٤ . أورد المصنف كتاب « البرهان على ثبوت الإيمان » لأبي الصلاح الحلبي بتمامه ، ولم نعثر على أي نسخة للكتاب إلا ما نقله الديلمي في أعلام الدين ، ممّا يعطي كتابنا هذا أهميّة خاصة لا تخفى على ذي بصيرة .

كما أورد المصنّف أيضا « الأربعون الودعانية » بكاملها ، وهي أربعون حديثا رواها ابن ودعان الموصلبي ، راجع ص ٣٣١ .

٥ . ذكر المصنف كلاماً بمقدار عدة صفحات ، بعد قوله : « يقول العبد الفقير ... جامع هذا الكتاب » وبعد التتبّع وجدنا مجمل هذه النصوص بعينها تارة ، وباختلاف يسير تارة أخرى ، في كتاب « تنبيه الخواطر » للشيخ ورمّ المتوفى سنة ٦٠٥ هـ ، راجع ص ٢٤٠ - ٣٤٤ ، وص ٢٥٣ وقد أشرنا في هامش الصفحات المذكورة إلى هذا الأمر فتأمل!

٦ . نقل المؤلف نصوصا روائية كثيرة عن كتاب « ثواب الاعمال » وكتاب « المؤمن » ، إلا أنّ الغريب في المقام أنّ المؤلف لفقّ بين حديثين أو ثلاثة أو أكثر ، حتى ظهرت بصورة حديث واحد براو واحد ، ممّا أدى إلى أحتلاط الأسانيد والروايات ، وقد أشرنا للاختلاف ، ولتخريج كلّ حديث في هامش الكتاب ، راجع ص ٣٥٦ وما بعدها وص ٤٣٢ وما بعدها .

#### منهجية التحقيق :

اعتمدنا في تحقيق الكتاب على النسخة المحفوظة في مكتبة الإمام الرضا عليه السلام في مشهد المقدسة برقم ٣٨١ ، وهي النسخة الوحيدة التي استطعنا العثور عليها ، مع العلم أنّ هناك نسخة أخرى منه في مكتبة آية الله الحكيم العامة في النجف الأشرف ، كما في فهرسها المطبوع ج ١ ص ٦٤ ، لم يتيسر لنا الحصول عليها لأنّها سجينة الإرهاب الطائفي والكبت الفكري في أرض المقدسات .

## وصف النسخة :

تقع النسخة في ١٤٦ ورقة ، بطول ٢٤ وعرض ١٧ سم ، مختلفة عدد الأسطر ، تبدو عليها آثار القدم ، ويغلب على الظن أنها كتبت في حياة المؤلف ، كما يظهر من الورقة الأولى حيث ورد ما لفظه : « كتاب أعلام الدين في صفات المؤمنين وكنز علوم أعارفين تصنيف الشيخ الأوحده العالم العامل العارف الزاهد العابد الورع الفقيه أمين الدين تاج الاسلام أبي محمد الحسن بن أبي الحسن بن محمد الديلمي رفع الله في الدارين قدره وأطال في التأيد عمره ، وختم بالصالحات أمره ، وحشره مع مواليه المصطفين الأخيار محمد وآله الأخيار الأبرار » ولا يخفى أنعبارة « وأطال في التأيد عمره تدل على أن النسخة كتبت في حياة المؤلف ».

وجاء فيها . أيضا . أنها وقف الشيخ بهاء الدين عليه الرحمة .

وفي نفس الورقة وردت عدة تملكات بالعربية والفارسية عدت عليها يد المجلد : منها تملك ( ... هلال الكركي عامله ... الخفي بمحمد وعلي وا ... الأطهار في شهر ... القعدة الحرام من سنة ... وستين وتسعمائة ) وتحتها ختم المالك .

ووردت عدة أختام لم تتضح لنا قراءتها في النسخة المصورة التي بأيدينا .

وفي الورقة الأخيرة من الكتاب ورد تأريخ الفراغ منه ولم يتضح لنا الخط كاملاً في المصورة ، لكن

ذكرمفهرس المكتبة :

« نصره (كذا) من أوله إلى اخره أضعف عباد الله وأحوجهم محمد بن عبد الحسين (أو عبد الحبيب) ابن موحد (أو أبو منصور) المؤذن بالحرم الشريف الغروي (تلفت عند التجليد) وذلك من سنة ٣ ك وسبعمائه ».

قال مفهرس النسخة : والظاهر أن قصده من هذا التاريخ ٧٢٣ ويحتمل ٧٦٣<sup>(١)</sup> .

---

(١) فهرس مكتبة الامام الرضا عليه السلام : الجزء الخامس ص ٣٨١ / ٢٦ .

وقد ورد في الورقة الأخيرة أيضاً أبيات كل من الشعر ، هي :

يقولون لي أصدقاء الصفا لم لا تشفى من الحاسدين  
فقلت ذروني على غضبي وأملني لهم إن كيدي متين  
وفيها أيضاً : « لمحرره :

إليكم معشر الأصحاب نُصحي ألا لا تنظروا نظراً التلهي  
إلى الخود الحسان الناعمات فقد أنذرتكم نارا تظلي  
حره ناظمه أقل الخليفة . بل لا شيء في الحقيقة . أبوالحسن بن محمد الرضوي في يوم الفطر  
من شهور سنة ١٠٢٨ هـ في المشهد المقدس الرضوي » .

واشتركت عندهم لجان في تحقيق الكتاب موزعة حسب الاختصاصات وهي :

١ . لجنة المقابلة : ومهمتها مقابلة النسخة الخطية بعد الاستنساخ ، وكذلك مقابلة الكتاب بعد  
طبعه ، وتألفت من : الاخوة الاماجد الحاج عزالدين عبدالملك وعبدالرضا كاظم كريدي .  
٢ . لجنة تخريج الأحاديث : وقد عنيت بتخريج الأحاديث والروايات ، والمتون المنقولة من  
المصادر الأصلية .

٣ . لجنة تقويم النص ، وضبط عباراته ، وتعيين المصحف من الصحيح حيث لم تسلم النسخة  
المذكورة من التصحيف والتحريف ، فاعتمدنا تصحيح عبارة المتن بالاستفادة من مصادر الرواية  
والحديث ، وفي حالة نقل المؤلف . بحوث كلامية وعقائدية لا مصدر لها ك « كتاب البرهان على  
ثبوت الايمان » لأبي الصلاح الحلبي ، فضّلنا إبقاء المتن كما ورد في مصورة المخطوطة ، مع الاشارة  
لما نستظهره من صواب العبارة في الهامش ، وقد قام بهذه المهمة الأستاذ المحقق الفاضل أسد  
مولوي .

٤ . لجنة ضبط الاختلافات الرجالية : ومهمتها تصحيح وضبط ما ورد من أعلام في الكتاب  
بقرينة ما ورد في المعاجم الرجالية ، والاشارة إلى ذلك في الهامش ، وقد قام بهذه المهمة حجة  
الإسلام الشيخ أحمد الأهري والأخ الفاضل

كاظم الجواهري.

٥ . الملاحظة النهائية : ومهمتها ملاحظة الكتاب ملاحظة نهائية لجوانبه كافة . متنا وهامشا .  
لعلّ فيه ما زاغ عن البصر ، لاصلاحه . وكانت على كاهل الأخ المحقّق الفاضل حامد الخفاف  
مسؤول لجنة تحقيق مصادر « بحار الأنوار » .

مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث

صفر الخير ١٤٠٨ هـ

## بسم الله الرحمن الرحيم

أحمد الله ذي القدرة والجلال ، والرفعة والكمال ، الذي عمَّ عباده بالفضل والاحسان ، وميّزهم بالعقول والأذهان ، وشرفهم بالعلوم ومكّن لهم الدليل والبرهان ، وهداهم إلى معرفة الحق والصواب ، بما نزل من الوحي والكتاب ، الذي جاء به أفضل أولي العزم الكرام ، مولانا وسيدنا محمد بن عبد الله خاتم النبيين وأشرف العالمين صلّى الله عليه وعلى الأطياف من عترته ، ذوي الفضائل والمناقب ، حجج الله على كافة المسلمين ، الهادين المهديين ، الذين يهدون بالحق وبه يعدلون .

يقول العبد الفقير إلى رحمة ربه ورضوانه (الحسن بن أبي الحسن الديلمي) أعانه الله على طاعته ، وتعمّده برأفته ورحمته : انني حيث بليت بدار الغربة ، وفقدت الأنيس الصالح في الوحشة ، وحملتني معرفة الناس على الوحدة ، خفت على ما عساه حفظته من الاداب الدينية والعلوم العلوية . وهو قليل من كثير ، ويسير من كبير . أن يشذ عن خاطري ، ويزول عن ناظري . لعدم المذاكر . اثبت ما سنح لي إيراده ، وسهل علي اسناده ، ليكون لي تذكرة وعدة ، ولمن يقف عليه بعدي تبصرة وعبرة وفق الله المراعاة له والعمل به ، وجعله خالصاً لوجهه الكريم ، وموجباً لثوابه الجزيل العظيم ، وهو حسبنا ونعم الوكيل .

فأول ما أبدأ به ذكر المعارف بالله تعالى وبرسوله ﷺ وحججه من بعده ، وما يجوز عليه وعليهم وما لا يجوز .

ثم اثني بذكر فضل العالم والعلوم ، وما يتبع ذلك من العلوم الدينية والآداب الدنيائية ، ولم ألتزم ذكر سندها ، لشهرتها عند العلماء في كتبها المصنفة المروية عن مشايخنا . رحمهم الله تعالى . وأحلبت في ذلك على كتبهم وأسانيدهم ، إلا ما شذ عني من ذلك فلم أذكر إلا فص (١) القول .

وسميت هذا الكتاب كتاب (أعلام الدين في صفات المؤمنين وكنز علوم العارفين) فحق على ، من وقف عليه ، واستفاد به ، أن يدعو لمصنفه ، ويترحم عليه ، ويدع الهوى والميل في إعابة شيء منه ، فإنه يشتمل على ترك الدنيا والرغبة في الآخرة ، حسب ما يأتي ذكره وتفصيله .

---

١ . فص الأمر : حقيقته ، يقال : أنا آتيك بالأمر من فسه ، يعني من مخرجه الذي قد خرج منه (لسان العرب . ففصص . ٧ : ٦٦) .

## فصل

### « في الدليل على حدث الإنسان وإثبات محدثه »

أقرب ما يستدل به الإنسان على حدثه وإثبات محدثه ، ما يراه من حاله وتغيره الواقع بغير اختياره وقصده ، كالزيادة والنقص المعترضين في جسمه وحسه ، و [ ما ]<sup>(١)</sup> يتعاقب عليه من صحته وسقمه ، وينتقل إليه من شيبته وهرمه ، وأنه لا يدفع فيه من ذلك طارئاً موجوداً ولا يعيد ماضيها مفقوداً ، لو نقصت منه جارحة لم يقدر على التعويض منها ، ولا يستطيع الاستغناء في الإدراك بغيرها عنها ، لا يعلم غيب أمره ، ولا يتحقق مبلغ عمره ، وقُدْر<sup>(٢)</sup> متناهية ، وبنية ضعيفة واهية.

فيعلم بذلك أن له مصوراً صوره ، ومدبراً دبره لأن التصوير والتدبير فعلان لم يحدثهما الإنسان لنفسه ، ولا كانا بقدرته ، والفعل فلا بد له من فاعل ، كما أن الكتابة لا غنى بها عن كاتب . ثم يعلم ان مصوره صانعه ومحدثه ، وأن مدبره خالقه وموجده ، لأنه لا يصح وجوده إلا مصوراً مدبراً.

ثم يعلم أيضاً ان محدثه قادر ، إذ كان لا يصح الفعل من عاجز . ويعلم أنه حكيم عالم ، لأن الأفعال المحكمة لا تقع إلا من عالم . ثم يعلم أنه واحد ، إذ لو كان اثنين لجاز اختلاف مراديهما فيه ، بأن يريد أحدهما أن يميتته ، ويريد الآخر أن يحييه ، فيؤدي ذلك إلى وجود المحال ، وكونه ميتاً حياً في حال ، أو إلى انتفاء الحالين وتمانع المرادين ، فيبطل ذلك أيضاً ويستحيل ، وهذا يبين أن صانعه واحد ليس باثنين . ويعلم أنه لا يجوز على محدثه النقص والتغيير ، وما هو جائر على المحدثين ، لإنفي جواز ذلك عليه مشابحة للمصنوعين ، وهو يقتضي وجود صانع له أحدثه وصوره ودبره ، إما محدث مثله أو قديم ، وفي استحالة تنقل ذلك إلى ما لا يتناهي ، دلالة على أن صانعه قديم .

١ . أثبتناه لضرورة السياق .

٢ . قد : جمع قدرة .

ويعلم بمشاهدة حال غيره لحاله ، أن حكمه كحكمة ، وأنه لا بد من الإقرار بوجود صانع للجميع ، لبطلان التثنية حسب ما شهد به الدليل.

**فصل :** وقد ورد في الحديث <sup>(١)</sup> : ان أبا شاعر الديصاني وقف ذات يوم في مجلس الإمام الصادق . أبي عبد الله جعفر بن محمد صلى الله عليه . فقال له : أبا عبد الله ، انك لأحد النجوم الزواهر ، وكان أبؤك بدورا بواهر ، وامهاتك عقيلات طواهر <sup>(٢)</sup> ، وعنصرك من أكرم العناصر ، وإذا ذكر العلماء فيك <sup>(٣)</sup> تنفى الخناصر ، خبزنا أيها البحر الزاخر ، ما الدليل على حدث <sup>(٤)</sup> العالم؟

فقال أبو عبد الله صلى الله عليه وآله : « إن من أقرب الدليل على ذلك ما أذكره لك ، ثم دعا ببيضة فوضعها في راحته وقال : هذا حصن ملموم ، داخله غرقىء <sup>(٥)</sup> رقيق ، يطيف به كالفضة السائلة ، والذهبة المائعة ، أشك في ذلك؟ »

قال أبو شاعر : لاشك فيه .

قال الإمام عليه السلام : « ثم إنّه ينفلق عن صورة كالتأووس ، أدخله شيء غير ما عرفت؟  
قال : لا .

قال : « فهذا الدليل على حدث العالم . »

قال أبو شاعر : دلت . أبا عبد الله . فأوضحت ، وقلت فأحسننت ، وذكرت فأوجزت ، وقد علمت أنا لانقبل إلا ما أدركت أبصارنا ، أو سمعناه بأذاننا ، أو ذقناه بأفواهنا ، أو شمناه بأنوفنا ، أو لمسناه ببشرنا .

فقال الصادق عليه السلام : ذكرت الحواس <sup>(٦)</sup> وهي لاتنفع في الاستنباط إلا بدليل ، كما لاتقطع الظلمة بغير مصباح .

قال شيخنا المفيد أبو عبد الله محمد بن محمد بن نعمان الحارثي رحمته الله :

١ - رواد الصدوق في الأمالي ٢٨٨ / ٥ والتوحيد ٢٩٢ ، والمفيد في الإرشاد : ٢٨١ .

٢ - في الإرشاد : عباهر ، والعباهر : جمع عبهرة ، وهي الجامعة للحسن (القاموس المحيط . عبهر . ٢ : ٨٤) .

٣ - في الارشاد : فعليك .

٤ - في الارشاد : حدوث .

٥ - الغرقىء : قشر البيض الذي تحت القشر الصلب (الصحاح . غرقا . ١ : ٦٢) .

٦ - في الإرشاد زيادة : الخمس .

إن الصادق عليه السلام أراد الحواس الخمس بغير عقل لا توصل إلى معرفة الغائبات ، وان الذي أراه من حدوث الصورة معقول ، بني ألعلم به على محسوس<sup>(١)</sup> ،

واعلم . أيدك الله . أن الاجسام إذا لم تخل من الصورة . التي قد ثبت حدثها . فهي محدثة مثلها . دليل آخر على حدث العالم : الذي يدلنا على ذلك ، أنا نرى أجسامنا لا تخلو من الحوادث المتعاقبة عليها ، ولا يتصور في العقل أنها كانت خالية منها ، وهذا يوضح أنها ، محدثة مثلها ، لشهادة العقل بأن ما لم يوجد عاريا من المحدث فإنه يجب أن يكون مثله محدثا . وهذه الحوادث هي : الاجتماع والافتراق ، والحركة والسكون ، والألوان والروائح والطعوم ، ونحو ذلك من صفات الأجسام .

والذي يدل على أنها أشياء غير الجسم ، مانراه من تعاقبها عليه ، وهو موجود مع كل واحد منها .

وهذا يبين أيضاً حدثها ، لأن الضدين المتعاقبين لا يجوز أن يكونا مجتمعين في الجسم ، ولا يتصور اجتماعهما في العقل ، وإنما وجد أحدهما وعدم الآخر ، فالذي طرأ ووجد هو المحدث ، لأنه كائن بعد أن لم يكن ، والذي انعدم أيضاً محدث ، لأنه لو كان غير محدث لم يجوز أن ينعدم ، ولأن مثله أيضاً نراه قد تجدد وحدث .

والذي يشهد بأن الأجسام لم تخل من هذه الحوادث بدائه العقول وأوائل العلوم ، إذ كان لا يتصور فيها وجود الجسم مع عدم هذه الأمور ، ولو جاز أن يخلو الجسم منها فيما مضى ، لجاز أن يخلو منها الآن فيما يستقبل من الزمان .

فالذي يدل على أن حكم الجسم كحكمها في الحدوث ، أن المحدث هو الذي لوجوده أول ، والقديم هو المتقدم على كل محدث وليس لوجوده أول ، فلو كان الجسم قديما لكان موجودا قبل الحوادث كلها خالياً منها ، وفيما قدمناه من استحالة خلوه منها دلالة على أنه محدث مثلها ، فالحمد لله .

\* \* \*

---

١ . ارشاد المفيد : ٣٨١ .

## فصل من السؤال والبيان (١)

إن سألك سائل عن أول ما فرض عليك؟

فقل : النظر المؤدي إلى معرفة الله.

فإن قال : لم زعمت ذلك؟

فقل : لأنه . سبحانه . أوجب معرفته ، ولا سبيل إلى معرفته إلا بالنظر في الأدلة المؤدية إليها.

فإن قال : فإذا كانت المعرفة بالله . حل وعز . لا تدرك إلا بالنظر ، فقد حصل (٢) المقلد غير

عارف بالله.

فقل : هو كذاك.

فإن قال : فيجب أن يكون جميع المقلدين في النار.

فقل : إن العاقل المستطيع إذا أهمل النظر والإعتبار ، واقتصر على تقليد الناس ، فقد خالف

الله تعالى وانصرف عن (٣) أمره ومراده ، ولم يكفه تقليده في أداء فرضه ، واستحق العقاب على

مخالفته وتفريطه.

غير أننا نرجو العفو عمّن قلد المحق والفضل عليه ، ولا نرجوه لمن قلد المبطل ولا نعتده فيه.

وكل مكلف يلزمه من النظر بحسب طاقته ونهاية إدراكه وفطنته ، وأما المقصّر الضعيف الذي

ليس له استنباط صحيح ، فإنه يجزيه التمسك . في الجملة . بظاهر ما عليه المسلمون .

فإن قال : كيف يكون التقليد قبيحاً من العقلاء المميزين ، وقد قلد الناس رسول الله

ﷺ فيما أخبر به عن رب العالمين ، ورضي بذلك عنهم ، ولم يكلفهم ما تدعون؟

١ . أورد الكراچكي في كنزالفوائد : ٩٨ . ١٠١ ، هذا الفصل إلى بداية كتاب « البرهان على ثبوت الإيمان » الآتي .

٢ . حصل : صار .

٣ . في الأصل : على ، ما أثبتناه من الكنز .

فقل : معاذ الله أن نقول ذلك أو نذهب إليه ، ورسول الله ﷺ لم يرض من الناس التقليد دون الاعتبار ، وما دعاهم إلا إلى الله بالاستدلال ، ونبههم عليه بآيات القرآن من قوله سبحانه :  
 (لَمْ يَنْظُرُوا بِكُوتٍ مِّنْ مَّا بَدَأَ الْاَرْضَ وَمَا خَلَقَ اللّٰهُ مِنْ شَيْءٍ) <sup>(١)</sup> .  
 وقوله : (نَبِيٍّ مِّنْ مَّا بَدَأَ الْاَرْضَ وَمَخْلُوقًا مِّنْ مَّا خَلَقَ الْاَرْضَ وَاللَّيْلِ وَلَنَهَارًا لَّيَالِي الْاَنْبَابِ) <sup>(٢)</sup> .  
 وقوله : (نَبِيٍّ مِّنْ مَّا بَدَأَ الْاَرْضَ آيَاتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَفِيْ اَنْفُسِكُمْ اَفْلا تَبْصِرُوْنَ) <sup>(٣)</sup> .  
 وقوله : (اَفْلا يَنْظُرُوْنَ اِلَى الْاِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ) <sup>(٤)</sup> .  
 ونحن نعلم أنه مما أراد بذلك إلا نظر الاعتبار .

فلو كان علياً إنما دعا الناس إلى التقليد ، ولم يرد (منهم الاستدلال) <sup>(٥)</sup> ، لم يكن معنى لنزول هذه الآيات .

ولو كان أراد أن يصدقوه ويقبلوا قوله تقليداً بغير تأمل واعتبار ، لم يحتج إلى أن يكون على يده ما ظهر من الآيات والمعجزات .

فأما قبول قوله ﷺ بعد قيام الدلالة على صدقه ، فهو تسليم وليس بتقليد .  
 وكذلك قبولنا لما أتت به أئمتنا عليهم السلام ، ورجوعنا إلى فتاويهم في [ شريعة ] <sup>(٦)</sup> الاسلام .  
 فإن قال قائل : فأين لنا ما التقليد في الحقيقة ، وما التسليم؟ ليقع الفرق .  
 فقل : التقليد : قبول [ قول ] <sup>(٧)</sup> من لم يثبت صدقه ، ومأخوذ من القلادة .  
 والتسليم : هو قبول من ثبت صدقه ، وهذا لا يكون إلا ببينة وحجة ، والحمد لله .

١ - الاعراف ٧ : ١٨٥

٢ - آل عمران ٣ : ١٩٠

٣ - الذاريات ٥١ : ٢٠ ، ٢١

٤ - الغاشية ٨٨ : ١٧ .

٥ - في الأصل : الإستدلال عنهم ، وما أثبتناه من كنز الفوائد .

٦ - أثبتناه من الكنز .

## فصل

### « من كلام جعفر بن محمد عليه السلام »

قال : « وجدت علم الناس في أربع : أحدها : أن تعرف ربك ، والثاني : أنتعرف ما صنع بك ، والثالث : أن تعرف ما يخرجك عن دينك ، والرابع : أن تعرف ما أراد منك » .  
قال شيخنا المفيد رحمته الله : هذه أقسام تحيط بالمفروض من المعارف ، لأنه أول ما يجب على العبد معرفة ربه جل جلاله ، فإذا علم أن له إلهاً وجب أن يعرف صنعه اليه ، فإذا عرف صنعه عرف نعمته ، فإذا عرف نعمته وجب عليه شكره ، فإذا أراد تأدية شكره وجب عليه معرفة مراده ليطيعه بفعله ، وإذا وجبت عليه طاعته وجب عليه معرفة ما يخرج من دينه ليحتمه ، فتصح <sup>(١)</sup> به طاعة ربه وشكر إنعامه <sup>(٢)</sup> .

ولقد أحسن بعض أهل الفضل والعلم ، في قوله في المعرفة بالله تعالى ، وذمالتقليد وبالغ :  
إن كان جسماً فما ينفك عن عرض      أو جوهراً فبذي الأقطار موجود  
أو كان متصلًا بالشيء فهو به      أو كان منفصلاً فالكل محدود  
لاتطلبن إلى التكييف من سبب      إن السبيل إلى التكييف مسدود  
واستعمل الجبل جبل العقل تحظ به      فالعقل جبل إلى باريك ممدود  
والزم من الدين ما قام الدليل به      فإن أكثر دين الناس تقليد  
وكلمما وافق التقليد مختلف      زور وإن كثرت فيه الأسانيد  
وكلمما نقل الاحاد من خبر      مخالف لكتاب الله مردود

\* \* \*

١ . في الكنز : فتخلص

٢ . إرشاد المفيد : ٢٨٢

## فصل آخر في السؤال والبيان

إن سألك سائل فقال : ما أول نعمة الله تعالى عليك؟

فقل : خلقه إياي حيا لينفعني.

فإن قال : ولم زعمت أن خلقه إياك حيا أول النعم؟

فقل : لأنه خلقني لينفعني ، ولا طريق إلى نيل النفع إلا بالحياة التي يصح معها الإدراك.

فإن قال : ما النعمة؟

فقل : هي المنفعة إذا كان فاعلها قاصدا لها.

فإن قال : فما المنفعة؟

قل : هي اللذة الحسنة ، أو ما يؤدي إليها.

فإن قال : لم اشترطت أن تكون اللذة حسنة به <sup>(١)</sup>؟

فقل : لأن من اللذات ما يكون قاتلاً ، فلا يكون حسنا.

فإن قال : لم قلت : أو ما يؤدي إليها؟

فقل : لأن كثيرا من المنافع لا يتوصل إليها إلا بالمشاق ، كشرب الدواء الكريه ، والفسد ،

ونحو ذلك من الأمور المؤدية إلى السلامة واللذات ، فتكون. هذه المشاق منافع لما تؤدي إليه في

عاقبة الحال.

ولذلك قلنا : إن التكليف نعمة حسنة ، لأن به ينال مستحق النعيم الدائم واللذات.

فإن قال : فما كمال نعم الله تعالى؟

فقل : إن نعمه تتجدد علينا في كل حال ، ولا يستطاع لها الإحصاء.

فإن قال : فما تقولون في شكر المنعم؟

فقل : هو واجب.

فإن قال : فمن أين عرفت وجوبه؟

---

١ - ليست في المصدر ، والظاهر أنها زائدة.

فقل : من العقل وشهادته ، وأوضح <sup>(١)</sup> حجته ودلالته ، ووجوب شكر المنعم على نعمته ، مما تتفق العقول عليه ولا تختلف فيه .

فإن قال : فما الشكر اللازم على النعمة؟

فقل : هو الاعتراف بها ، مع تعظيم منعمها .

فإن قال : فهل أحد من الخلق يكافئ نعم الله تعالى بشكر ، أو يوفي حقها بعمل؟

فقل : لا يستطيع ذلك أحد من العباد ، من قبل أن الشيء إنما يكون كفوفاً لغيره ، إذا سد مسده ، وناب منابه ، وقابله في قدره ، ومائله في وزنه .

وقد علمنا أنه ليس من أفعال الخلق ما يسد مسد نعم الله عليهم ، لاستحالة الوصف لله تعالى بالانتفاع ، أو تعلق الحوائج به إلى المجازاة .

وفساد مقال من زعم أن الخلق يجيئون علماً بغاية الانعام من الله تعالى عليهم والافضال ، فيتمكنون من مقابلتها بالشكر على الاستيفاء للواجب والاتمام .

فنعلم بهذا تقصير العباد عن مكافاة نعم الله تعالى عليهم ، ولو بذلوا في الشكر والطاعات غاية المستطاع ، وحصل ثوابهم في الآخرة تفضلاً من الله تعالى عليهم وإحساناً إليهم ، وإنما سميناه استحقاقاً في بعض الكلام ، لأنه وعد به على الطاعات ، وهو الموجب له على نفسه بصادق وعده ، وإن لم يتناول شرط الاستحقاق على الأعمال ، وهذا خلاف ما ذهب إليه المعتزلة ، إلا أبو القاسم البلخي فإنه يوافق في هذا المقال ، وقد تناصرت به مع قيام الأدلة العقلية عليه الأخبار .

روى أبو عبيدة الحذاء عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « قال الله تعالى : لا يتكل العاملون على أعمالهم التي يعطونها لثوابي ، فإنهم لواجتهدوا واتعبوا أنفسهم أعمالهم في عبادتي ، كانوا مقصرين غير بالغين [ في عبادتهم كنه عبادتي ، فيما يطلبون ] <sup>(٢)</sup> من كرامتي ، والنعيم في جناتي ، و <sup>(٣)</sup> رفيع الدرجات العلى في جوارى ، ولكن برحمتي فليثقوا ، وفضلي فليرجوا ، وإلى حسن الظن بي فليطمئنوا فإن

١ . في الكنز : وواضح .

٢ . ما بين المعقوفين أثناه من الكنز .

٣ . في الأصل : من ، وما أثبتناه من الكنز .

رحمتي عند ذلك تدركهم ، ويمتني ابلغهم رضوان [ ومغفرتي وألبسهم عفوي ] <sup>(١)</sup> « وبعفوي لأخلهم جنتي ، فإني أنا الله الرحمن الرحيم ، بذلك تسميت ».

وعن عطا بن يسار ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : « يوقف العبد ، بين يدي الله ، فيقول لملائكته : قيسوا بين نعمي عليه وبين عمله . فتستغرق النعم العمل ، فيقول : هبوا له النعم ، وقيسوا بين الخير والشر منه ، فإن استوى العملان أذهب الله الشر بالخير وأدخله الجنة ، وإن كان له فضل أعطاه الله بفضله ، وإن كان عليه فضل . وهو من أهل التقوى ، ولم يشرك بالله تعالى . فهو من أهل المغفرة ، يغفر الله له برحمته إن <sup>(٢)</sup> شاء ويتفضل عليه بعفوه ».

وعن سعد <sup>(٣)</sup> بن خلف ، عن أبي الحسن عليه السلام أنه قال له : « عليك بالجد والاجتهاد في طاعة الله ، ولا تخرج نفسك من حد التقصير في عبادة الله وطاعته ، فإن الله تعالى لا يعبد حق عبادته ».

\* \* \*

---

١ . أثبتناه من الكنز .

٢ . في الاصل : لمن وما أثبتناه من الكنز .

٣ . في الاصل : سعيد ، وما أثبتناه من الكنز ومعاجم الرجال هو الصواب ، فقد عدده الشيخ فيرجاله من أصحاب الكاظم عليه السلام ، وقال : واقفي ، أنظر « رجال الشيخ : ٣٥٠ رقم ٢ ، تنقيح المقال ٢ : ١٢ ، معجم رجال الحديث ٨ : ٥٨ / ٥٠٢٥ ».

## كتاب

### ( البرهان على ثبوت الايمان )

لأبي الصلاح التقي بن نجم بن عبيدالله الحلبي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، وصلواته على خيرة النبيين محمد وآله الطاهرين وسلم وكرم.  
أول فعل مقصود يجب على العاقل ، مما لا يخلو منه عنك <sup>(١)</sup> كمال عقله ، من وجوب النظر  
المؤدي إلى المعرفة ، لأن الحي عند كمال عقله يجد عليه آثار نفع ، من كونه حيا سميعا بصيرا عاقلا  
مميزاً قادراً متمكناً ، مدركاً للمدركات منتفعاً بها ، ويجوز أن يكون ذلك نعمة لمنعم.  
ويعلم أنها إن كانت كذلك ، فهي أعظم نعمة لانغمار كل نعمة في جنبها ، ويجد في عقله  
وجوب شكر المنعم ، واستحقاق المدح على فعل الواجب والذم على الإخلال به ، ويجوز أن  
يستحق من موجهه والمنعم عليه مع المدح ثواباً ومع الذم عقاباً ، ويجد في عقله وجوب التحرز من  
الضرر اليسير وتحصيل النفع العظيم.

فتحب عليه معرفة من خلقه والنفع له ، ليعلم قصده فيشكره ان كان منعماً ، ولا سبيل إلى  
معرفته إلا بالنظر في آثارصنعتة لوقوعها بحسبها ، ولوكانت لها سبب غيره ، لجاز حصول جميعها  
لمن لم ينظر وانتفاؤها عن الناظر ، فوجب فعله لوجوب ما لا يتم الواجب إلا به.

والواجب من المعرفة شيئين : توحيد وعدل ، وللتوحيد إثبات ونفي.

فالاثبات : اثبات صانع للعالم . سبحانه . قادر ، عالم ، حي ، قسيم ، مدرك ، مريد.

---

١. كذا ، والظاهر أن الصواب : عند.

والنفي : نفي صفة زائدة على هذه الصفات ، ونفي التشبيه ، ونفي الإدراك عنه . تعالى .  
بشيء من الحواس ، ونفي الحاجة ، ونفي قدس ثم شارك في استحقاق هذه الصفات .  
والعدل : تنزيه أفعاله عن القبيح ، والحكم لها بالحسن .

\* \* \*

## فصل

### « في الكلام في التوحيد »

طريق العلم باثبات الصانع . سبحانه . أن يعلم الناظر : أن هاهنا حوادث يستحيل حدوثها عن غير محدث .

وجهة ذلك : أن يعلم نفسه وغيره من الأجسام ، متحركاً ساكناً ، ثم مجتمعاً مفترقاً ، أوضحه ذلك .

فيعلم بتغاير هذه الصفات على الأجسام ، أنها أعيان لها ، لأنها لو كانت صفات لذواتها ، لم يجز تغييرها .

ويعلم بتجدها عن عدم ، وبطلانها عن وجود ، أنها محدثة ، لاستحالة الانتقال عليها ، من حيث لم تقم بأنفسها ، والكمون المعقول راجع به إلى الانتقال .

فإذا علم استحالة ذلك على هذه الصفات ، علم أن المتجدد منها إنما يجدد عن عدم ، وهذه حقيقة المحدث والمنتفي ، وأن ما انتفى عن الوجود والعدم يستحيل على القديم لوجوب وجوده ، وما ليس بقدم محدث .

فإذا علم حدوث هذه المعاني المغايرة للجسم ، وعلم أنه لا بد في الوجود من مكان يختصه مجاوراً لغيره أو مبانياً ، وقتاً واحداً أو وقتين ، لا بشا فيه أو منتقلاً عنه . وقد تقدم له العلم : أنه إنما كان كذلك لمعان غيره محدثة علم أنه محدث ، لأنه لو كان قديماً لوجب أن يكون سابقاً للحوادث بما لانهاية له .

فإذا علم أنه لا ينفك من الحوادث ، علم كونه محدثاً ، لعلمه ضرورة بحدوث ما لم يسبق المحدث ، ولأنه إذا فكري نفسه . وغيرها . فوجدتها كانت نطفة ، ثم علقة ، ثم مضغة ، ثم عظماً ، ثم جنيناً ، ثم حياً ، ثم طفلاً ، ثم يافعاً ، ثم صبياً ، ثم غلاماً ، ثم بالغاً ، ثم شاباً قوياً ، ثم شيخاً ضعيفاً ، ثم ميتاً .

وأنه لم يكن كذلك إلا بتجدد معان فيه : حرارات ، وبرودات ، ورطوبات ، وبيوسات ، وطعوم ، وألوان ، وأرايح مخصوصة ، وقدر ، وعلوم ، وحية .

وعلم بطلان كل صفة من هذه الاغيار بعد وجود ، وتجددها عن عدم ، والجواهر التي تتركب منها الجسم باقية ، علم أنها صفات مغايرة لها وأنها محدثة ، لاستحالة الكون

والانتقال عليها بما قدمناه.

وإذا علم حدوث جواهره . وغيره من الجواهر . بالاعتبار الأول ، وصفاته بهذه وصفات غيره بالاعتبار الثاني ، ولأنها لا تنفك من المحل المحدث .

وعلم أن في الشاهد حوادث . كالبناء والكتابة . وأن لها كاتباً وبانياً ، هو من وقعت منه بحسب غيرها ، وإنما ذلك مختص بما يجوز حصوله وانتفاؤه ، فلا يحصل إلا بمقتضى .

فأما ما وجب فمستغن بوجوبه عن مؤثر منفصل عن الذات ، كتحيز الجوهر ، وحكم السواد . ولا يجوز خروجه تعالى عن هذه الصفات ، لوجوب الوجود له تعالى في حق كونه قديماً لنفسه ، يجب له وجوده تعالى في كل حال ، وكونها صفات نفسه يجب ثبوتها للموصوف ويستحيل خروجه عنها كل ما وجد ، لكون المقتضي ثانياً (١) وهو النفس ، واستحالة حصول المقتضي وانتفاء مقتضاه .

وبعلمه سبحانه مدركاً إذا وجدت المدركات ، لكونه تعالى يستحيل فيه الآفات والموانع ، بدليل حصول هذا الحكم لكل حي لا آفة به متى وجد المدرك ، وارتفعت الموانع .

وبعلمه سبحانه مريداً لوقوع أفعاله على وجه دون وجه وفي حال دون اخرى ، وذلك مفتقر إلى أمر زائد على كون الحي قادراً عالماً ، لكونه صفة للفعل زائدة على مجرد الحدوث والاحكام ، واراادته فعله إذ كونه مريداً لنفسه ، أو معنى قديم يقتضي قدم المرادات ، أو كونه عازماً ، وكلا الأمرين مستحيل في سبحانه .

والمحدث لا يقدر على فعل الإرادة في غيره ، وقدم ثان نرد (٢) برهان نفيه ، فثبت سبحانه مريداً بإرادة يفعلها إلا (٣) في محل لاستحالة حلولها فيه أو في غيره ، ولا صفة له سبحانه زائدة على ما علمناه ، لأنه لاحكم لهما ولا برهان بثبوتهما ، وأثبت ما لا حكم له ولا برهان عليه مفض إلى الجهالات .

وبعلمه سبحانه لا يشبه شيئاً من الأجسام والاعراض ، لقدمه تعالى وحدث

١ . كذا ، والظاهر أن الصواب : ثابتاً .

٢ . كذا ، ولعل الصواب : مر .

٣ . كذا ، والظاهر أن الصواب : لا .

هذه الأجناس ، لتعذر هذه الأجناس على غيره .  
وإذا علمه تعالى فكذلك علم استحالة ادراكه بشيء من الحواس ، لأن الإدراك المعقول مختص بالمحدثات .

وعلم كذلك استحالة الاختصاص بالجهات والنقل فيها والمجاورة والحلول وإيجاب الاحكام والاحوال عليه سبحانه ، لكون ذلك من صفات الأجسام والأعراض المباشرة له تعالى .  
وبعلمه <sup>(١)</sup> عنها يستحيل عليه الحاجة لاختصاصها باحتلاب النفع ودفع الضرر واختصاص النفع والضرر بمن يصح أن يألم ويكد <sup>(٢)</sup> ، واختصاص اللذة والألم بذئ شهوة ونفار ، وكونهما معنيين يفتقران إلى فعل ، وذلك لا يجوز عليه لحدوث المحل وقدمه <sup>(٣)</sup> سبحانه ، ولخلو الفعل من دليل على اثباته مسهياً <sup>(٤)</sup> أو نافراً .

وإذا علم تخصصه تعالى بهذه الصفات من سائر الموجودات ، علمه <sup>(٥)</sup> تعالى واحداً ، لأنهما لو كانا اثنين لوجب اشتراكهما في جميع الصفات الواجبة والجائزة ، وذلك يوجب كون مقدورهما ومرادهما واحداً ، مع حصول العلم الضروري بصحة إرادة أحد المتحيزين ما يكره الآخر أو لا يريد ولا يكرهه ، وقيام البرهان على استحالة تعلق مقدور واحد بقادرين ، وتقدير قدم ثان يقتضي نقض هذا المعلوم .

فثبت أنه تعالى واحداً لا ثاني له ، ولأنه لا دليل من جهة العقل على إثبات ثان ، وقد ورد السمع المقطوع بإضافته إليه سبحانه بنفي قدم ثان ، فوجب له القطع على كونه واحداً .

\*\*\*

---

١ . كذا ، ولعل الصواب : وبغناه .

٢ . كذا ، والظاهر أن الصواب : ويلذ .

٣ . كذا ، والظاهر أن الصواب : وقدمه .

٤ . كذا ، والظاهر أن الصواب : مشتها .

٥ . كذا ، والظاهر أن الصواب : علم .

## « فصل في مسائل العدل »

ثبوت ما بيناه من كونه تعالى عالماً لا يصح أن يجهل شيئاً ، غنياً لا يصح أن يحتاج إلى شيء ، يقتضي كونه سبحانه عادلاً لا يخل بواجب في حكمته سبحانه ولا يفعل قبيحاً ، لقبح ذلك وتعذر وقوع القبيح من العالم به وبالغني <sup>(١)</sup> عنه ، وذلك فرع لكونه قادراً على القبيح .

وكونه تعالى قادراً لنفسه ، يقتضي كونه قادراً على الحسن ، يقتضي كونه قادراً على القبيح ، اذ كان الحسن من جنس القبيح ، وذلك مانع من كونه مريداً للقبيح ، لأننا قد بينا أنه لا يكون مريداً إلا بإرادة يفعلها ، وإرادة القبيح قبيحة ، لأن كل من علم مريداً للقبيح علم قبح إرادته واستحقاقه الذم ، ومقتض لكونه مريداً لما فعله . تعالى . وكلفه ، لاستحالة فعله مالا غرض فيه ، وتكليفه مالا يريد ، وكارهاً للقبيح لكونه غير مريد له (وفساد حلوما كلفه) <sup>(٢)</sup> ، واحسانه من الارادة والكرامة ، لأن ذلك يلحقه بالمباح ، وموجب لكون المكلف قادراً على ما كلفه . فعلاً وتركاً . من متمثل الأجناس ومختلفها ومضادها قبل وقوع ذلك ، ومزيج لعلته بالتمكين من ذلك والعلم به واللفظ فيه ، ومقتض لحسن أفعاله وتكاليفه ، لأن خلاف ذلك ينقض كونه عادلاً وقد أثبتناه .

ولا يعلم كون كل مكلم <sup>(٣)</sup> قادراً لصحة الفعل منه ، ومتعلقاً بالتمثل والمختلف والمتضاد ، لصحة وقوع ذلك من كل قادر .

وفاعلاً لوجوب وقوع التأثيرات المتعلقة به من الكتابة والبناء وغيرهما بحسب أحواله ، ولتوجيه المدح إليه على حسنها والذم على قبحها ، وثبوت القادر على الفعل قبل وقوعه ، لثبوت حاجة المقدور في حال عدمه إلى حال القادر ، واستغنائه في حال وجوده عنها كحال بقائه ، ومتمكناً بالآيات <sup>(٤)</sup> من جميع ما يفتقر إليها ، وبكمال العقل من العلم بذوات الأشياء واحكامها ، وبالنظر من العلوم المكتسبة ، بدليل حصول الأول

١ . كذا ، والظاهر أن الصواب : والغني .

٢ . كذا في الأصل .

٣ . كذا ، ولعل الصواب : مكلف .

٤ . كذا ، ولعل الصواب : بالآلات .

لكل عاقل ، والثاني لكل ناظر ، ووجوب اصطلاح المرید من غيره ما يعلم أو يظن كونه مؤثرا في اختياره ، ولوجوب تمكينه .

وعلمنا بأنه تعالى لا يخل بواجب في حكمته ، وظهور الغرض الحكمي في أكثرها أوجده سبحانه على جهة التفضل ، وثبوت ذلك على الجملة فيما لا يظهر لنا تفصيل المراد به كأفعال سائر الحكماء .

وحسن التكليف لكونه تعريضا لما لا يوصل إليه إلا به من الثواب .

وكون التعريض للشيء في حكم إيصاله من حسن وقبح ، لأنه لا حسبة له بحسن التكليف غيره ، وعلمه سبحانه بكفر المكلف أو فسقه لا يقتضي قبح تكليفه ، لكونه تعالى مزيجا لعلته ومحسنا إليه كإحسانه إلى من علم من حاله انه يؤمن ، أي من قبل نفسه فالتبعية عليه دون مكلفه سبحانه .

وحسن جميع ما فعله تعالى من الآلام أو فعل بأمره أو إباحته ، لما فيه من الاعتبار المخرج له من العيب ، والعيوض الزائد المخرج له عن قبيل الظلم والاساءة ، إلى حيز العدل والاحسان . ووجوب الانتصاف للمظلوم من الظالم ، لوقوع الظلم عن تمكينه تعالى ، وانكان كارها له تعالى .

ووجوب الرئاسة ، لكون المكلف عندها أقرب من الصلاح ، وأبعد من الفساد . ووجوب ماله هذه الصفة لكونه لطفاً ، ووقوف هذا اللطف على رئيس لا رئيس له ، لفساد القول بوجود ما لا نهاية له من الرؤساء ، ومنع الواجب في حكمته تعالى . ولا يكون كذلك إلا بكونه معصوما ، كون الرئيس أفضل الرعية وأعلمها لكونه إماما لها في ذلك ، وقبح تقديم المفضول على الفاضل فيما هو أفضل منه فيه . ووجوب نصبه بالمعجزات والنص المشير .<sup>(١)</sup> إليه ، لوجوب كونه على صفات لا سبيل إليها إلا ببيان علام الغيوب سبحانه .

وهذه الرئاسة قد تكون نبوة ، وقد تكون إمامة ليست بنبوة .

فالنبي هو المؤدي عن الله سبحانه بغير واسطة من البشر ، والغرض في تعيينه بيان

---

١ . كذا ، والظاهر أن الصواب : المشير .

المصالح من المفاسد.

والدلالة على حسن البعثة لذلك قيام البرهان على وجوب بيان المصالح والمفاسد للمكلف في حق المكلف ، فلا بد متى علم سبحانه ماله هذه الصفة من بعثه مبيناً له ، ولا بد من الموت <sup>(١)</sup> المبعوث معصوما فيما يرد به من حيث كان الغرض في تعيينه ليعلم المكلف المصالح والمفاسد من جهته ، فلو جاز عليه الخطأ فيما يؤديه لارتفعت الثقة بادائه ، وقبح العمل بأوامره واجتناب نواهيه.

ولا بد من كونه معصوماً من القبائح ، لوجوب تعظيمه على الإطلاق وقبح ذمه ، والحكم بكفر المستخف خيط به مع وجوب ذم فاعل القبيح.

ولا يعلم صدقه إلا بالعجز ، ويفتقر إلى شروط ثلاثة :

أولها : أن يكون خارقاً للعادة ، لأنه إن كان معتاداً . وإن تعذر جنسه . كخلق الولد عند الوطاء ، وطلوع الشمس من المشرق ، والمطر في زمان مخصوص ، لم يقف على مدع من مدع . وطريق العلم بكونه خارقاً للعادة ، اعتبار حكمها وما يقع فيها وبميزه من ذلك على وجه لا لبس فيه ، أو بحصول تحد وتوفر دواعي المتحدي وخلوصا <sup>(٢)</sup> وتعذر معارضته.

وثانيها : أن يكون من فعله تعالى ، لأن من عداه سبحانه يصح منه إثارة القبيح فلا يؤمن منه تصديق الكذاب ، وطريق العلم بكونه من فعله تعالى ، أن يكون متعدد الجنس كالجواهر والحياة وغيرهما من الأجناس الخارجة من مقدور المحدثين ، أو يقع بعض الاجناس المختصة بالعباد على وجه لا يمكن إضافته إلا إليه سبحانه.

ثالثها : أن يكون مطابقاً للدعوى ، لأنه إن كان منفصلاً عنها لم يكن مدع أولى به من مدع ، وطريق ذلك المشاهدة أو خبر الصادق.

فتمى تكاملت هذه الشروط ثبت كونه معجزا ، إذ (لا صدق من) <sup>(٣)</sup> اقترن ظهوره بدعواه لأنه جار مجرى قوله تعالى : صدق هذا عليّ فيما يؤديه عني ، وهو تعالى لا يصدق الكذابين.

١. كذا ، والظاهر أن الصواب : كون.

٢. كذا ، ولعل الصواب : وخلوصه.

٣. كذا ، ولعل الصواب : لا أصدق ممن.

فإذا علم صدقه بالمعجز ، وجب اتباعه فيما يدعو إليه ، والقطع على كونه مصلحة ، وينهى<sup>(١)</sup> عنه والقطع بكونه مفسدة.

ولا طريق إلى نبوة أحد من الانبياء ﷺ الان ، إلا من جهة نبينا صلوات الله عليه وآله ، لانسداد طريق التواتر بشيء من معجزاتهم بنقل من عدا المسلمين لفقد العلم باتصال الأزمنة مشتملة على متواترين فيها بشيء من المعجزات ، وتعذر تعيين الناقلين لها.

وطريق العلم بنبوته ﷺ القرآن وما عداه من الايات ، ووجه الاستدلال به ، أنه تحداهم به على وجه لم يبق لهم صارف عن معارضته ، فتعذرت على وجه لا يمكن اسناده إلى غير عجزهم ، اما لأنه في نفسه معجز ، أو لأن الله سبحانه صرفهم عن معارضته ، اذ كل واحد من الأمرين دال على صدقه.

وقد تضمن القرآن ذكر أنبياء على جهة التفصيل والجملة ، فيجب لذلك ألتدين بنبوتهم ، وكونهم على الصفات التي يجب كون النبي عليها. وان رسول الله صلوات الله عليه أفضلهم وخاتمهم والناسخ لشرائعهم ، بشريعة يجب العلم والعمل بها إلى يوم القيامة.

والامام هو الرئيس المتقدم المقتدى بقوله وفعله والغرض في نصبه فيه من اللطف للرعية في تكاليفهم العقلية ، ويجوز أن يكون نائبا عن نبي أو إمام في تبليغ شريعة. ومتى كان كذلك فلا بد من كونه عالما بجميعها ، لقبح تكليفه الاداء وتكليف الرجوع إليه ، مع فقد العلم بما يؤديه ويرجع إليه فيه.

ويجب أن يكون معصوما في ادائه ، لكونه قدوة ، ولتسكن النفوس إليه ، لتسلم بعظمة الواجب خلوصه من الإستخفاف.

ويجب أن يكون عابدا زاهداً لكونه قدوة فيهما ، وإن كان مكلفاً [ ب ]<sup>(٢)</sup> جهاد أوجب كونه أشجع الرعية لكونه فئة لهم.

ويجوز من طريق العقل أن يبعث الله سبحانه إلى كل واحد من المكلفين نبيا وينصب له رئيسا ويكون ذلك في الأزمنة ، وإنما ارتفع هذا ألقائز في شريعتنا ، بحصول

١ . لعل الصواب : وفيما ينهى .

٢ . أثبتناه ليستقيم السياق .

العلم من دين نبينا ﷺ : أن لا نبي بعده ، ولا إمام في الزمان الا واحد .  
ووضح البرهان على تخصيص الإمامة بعده بأمر المؤمنين علي بن أبي طالب ، والحسن ،  
والحسين ، علي بن الحسين ، ومحمد بن علي ، وجعفر بن محمد ، وموسى بن جعفر ، وعلي بن  
موسى ، ومحمد بن علي ، وعلي بن محمد ، والحسن بن علي ، والحجة بن الحسن صلوات الله  
عليهم .

لا إمامة لسواهم ، بدليل وجوب العصمة للأمام فيما يؤديه ومن <sup>(١)</sup> سائر الصالح <sup>(٢)</sup> ، وكونه  
أعلم الخلق وأعظمهم وأعدلهم وأزهدهم وأشجعهم ، وتعدى <sup>(٣)</sup> من عاداهم من منتحلي الإمامة  
من تكامل هذه الصفات دعوى ، وتخصصهم ﷺ وشيعتهم بدعواها لهم ، في ثبوت النص من  
الكتاب والسنة المعلومة على إمامتهم ، وتعريضهما [ عن ] <sup>(٤)</sup> ذلك فيمن عاداهم حسب ما ذكرناه  
في غير موضع ، وذلك مقتضى لضلال المتقدم عليهم ، وكفر الشاك في إمامة واحد منهم .  
وغيبة الحجة ﷺ ليست بقادحة في إمامته ، لثبوتها بالبراهين التيلا شبهة فيها على متأمل ،  
وامان المكلف من خطأ به في ظهور فاستتار وغيرهما لعصمته .

ويلزم العلم بجملة الشريعة فعلا وتركاً لكون ذلك جملة الايمان ، والعلم بتفصيل ما تعين فرضه  
منها وايقاعه للوجه الذي شرع على جهة القرية ، لكون ذلك شرطاً في صحته ، وبراءة الذمة منه ،  
واستحقاق الثواب عليه .

وهي على ضروب أربعة : فرائض ، ونوافل ، ومحرمات ، وأحكام .  
فجهة وجوب الفرائض كون فعلها لطفاً في فعل الواجب العقلي . وترك القبيح ، وقبح تركها لأنه  
ترك الواجب .  
وجهة الترغيب في السنن ، كونها لطفاً في المندوب العقلي ولم يقبح تركها ، وكما لا يقبح ترك  
ماهي لطف فيه .

وجهة قبح المحرمات ، كونها مفسدة في ترك الواجب وفعل القبيح ، ووجب تركها لأنه ترك  
القبيح .

١ . كذا ، والظاهر أن الصواب : من .

٢ . كذا ، والظاهر أن الصواب : المصالح .

٣ . كذا ، والظاهر أن الصواب : وتعي .

٤ . أثبتناه ليستقيم السياق .

وجهة الأحكام ، ليعلم مكلفها الوجه الذي عليه يصح التصرف مما لا يصبح .  
فوضح ذلك علمنا ضرورة من حال فاعل العبادات الشرعية ومجتنب المحرمات كونه أقرب لنا ،  
للأنصاف والصدق وشكر النعمة وردّ الوديعة وسائر الواجبات ، والبعد من الظلم والكذب وسائر  
القبائح .

ومن حال فاعل المحرمات الشرعيات والمحل بالعبادات ، كونه أقرب [ من ] <sup>(١)</sup> القبيح العقلي  
وابعد من الواجب .

ولا شبهة أن من بلي بالتجارة فلم يعلم أحكام البيوع ، لم يكن على يقين منصحة التملك .  
وكذلك من بلي بالإرث مع جهله بأحكام الموارث ، لا يكون على ثقة مما يأخذ ويترك .  
وكذلك يجري الحال في سائر الأحكام ، وقد استوفينا الكلام في هذا القدر في مقدمة كتاب <sup>(٢)</sup>  
« العمدة » و « التلخيص » في الفروع ، وفي كتابي « الكافي في التكليف » وفيما ذكرناه هاهنا  
بلغة ..

ولا طريق إلى إثبات الأحكام الشرعية والعمل بها إلا العلم دون الظن ، لكون التعبد بالشرائع  
مبنياً على المصالح التي لا يوصل إليها بالظن ، ولا سبيل إلى العمل بجملة ما إلا من جهة الأئمة  
المنصوبين لحفظها ، المعصومين في القيام بها ، المأمونين في ادائها ، لحصول العلم بذلك من دينهم  
لكل مخالط ، وارتفاع الخوف من كذبهم لثبوت عصمتهم <sup>(٣)</sup> .  
ولابد في هذه التكليف من داع وصارف ، وذلك مختص بالمستحق عليه من المدح والثواب  
والذم والعقاب والشكر .

فالمدح : هو القول المنبيء عن عظم حال الممدوح ، وهو مستحق بفعل الواجب والمندوب  
واجتناب القبيح .

والثواب : هو النفع المستحق الواقع على جهة التعظيم والتبجيل ، وهو مستحق من الوجوه  
الثلاثة بشرط المشقة .

١ . أثبتناه ليستقيم السياق .

٢ . كذا ، والظاهر أن الصواب : كتابي .

والذم : هو القول المنبئ عن إيضاح حال المذموم ، وهو مستحق بفعل القبيح والإخلال بالواجب .

والعقاب : هو الضرب المستحق من الوجهين بشرط زائد .

والشكر : هو الاعتراف بالنعمة مع ضرب من التعظيم ، وهو مستحق بالإحسان خاصة .  
والوجه في حسن التكليف ، كونه تعريضا للثواب الذي من حقه ألا يحسن الابتداء به من دون العلم باستحقاق العقاب ودوامه .

وإنما يعلم ان الثواب دائم والعقاب مستحق ودائم بالكفر ، ومنقطع بما دونه ، من جهة السمع .

والمستحق من الثواب ثابت لا يزيله شيء ، لأنه حق واجب في حكمته سبحانه ، لا يجوز فيها منعه ، (والا سقوط بندم او زائد) <sup>(١)</sup> عقائد ، لاستحالة ذلك ، لعدم التنافي بين الثواب وبينهما لعدم الجميع ، وإحالة التنافي بين المعدومات .

وعقاب الفسق يجوز اسقاطه تفضلا بعفو مبتدأ وعند الشفاعة لجوازه ، وعند التوبة لأنه حق له تعالى إليه قبضه واستيفاؤه ، واسقاطه إحسان إلى المعفو عنه .

وقد ورد الشرع مؤكداً لأحكام العقول ، فمن ذلك تمدحه سبحانه في غير موضع من كتابه بالعفو والغفران ، المختصين باسقاط المستحق في اللغة والشرع .

ولا وجه لهذا التمدح إلا بوجهه <sup>(٢)</sup> إلى فساق أهل الصلاة ، بخروج <sup>(٣)</sup> المؤمنين الذين لا ذنب لهم والكفار عنه باتفاق ، اذ لا ذنب لأولئك يغفر ، والعفو عن هؤلاء غير جائز .

ولأن ثواب المطيع دائم ، فمنع من دوام عقاب ما ليس بكفر ، لإجماع الأمة على أنه لا يجتمع ثواب دائم وعقاب دائم مكلف ، وفساد التخاطب بين المستحقين مما <sup>(٤)</sup> بيناه .

ولا أحد قال بذلك ، إلا جوز سقوط عقاب العاصي بالعفو ، أو الشفاعة المجمع

---

١ . كذا في الأصل .

٢ . كذا ، ولعل الصواب : توجهه .

٣ . كذا ، ولعل الصواب : لخروج .

٤ . كذا ، والظاهر أن الصواب : بما .

عليها ، ويخصها بإسقاط العقاب ، ولا يقدح في ذلك خلاف المعتزلة ، لحدوثه بعد انعقاد الاجماع بخلافه .

وآيات الوعيد كلها وآيات الوعيد <sup>(١)</sup> مشترطة بالعفو ومخصصة بآيات العفو وعموم آيات الوعد ، ولثبوت ثواب المطيع وفساد التخالط ، وكون ذلك موجب التخصيصها بالكفار ان كان وعيدها دواماً أو كون عقابها منقطعاً إن كان عاماً ، من حيث كان القول بعمومها للعصاة ودوام عقابها ينافي ما سلف من الأدلة .

والمؤمن : هو المصدق بجملة المعارف عن برهانها ، حسب ما خاطب به من لسان العرب ، المعلوم كون الايمان . فيه . تصديقا ، والكفر اسم لمن جحد المعارف أو شكفيها أو اعتقدها عن تقليد أو نظر لغير وجهه .

والفسق إسم لمن فعل قبيحا ، أو أخل بواجب من جهة العقل أو السمع ، لكونه خارجا بذلك عن طاعة مكلفه سبحانه .

والفاسق في اللغة : هو الخارج ، [ و ] <sup>(٢)</sup> في عرف الشريعة هو الخارج عن طاعته سبحانه . ومن جمع بين إيمان وفسق ، مؤمن على الاطلاق فاسق بما اتاه من القبيح ، لثبوت كل واحد منهما ، ومن ثبت إيمانه لا يجوز أن يكفر « لدوام ثواب الإيمان وعقاب الكفر وفساد اجتماعهما لمكلف واحد ، وثبوت المستحق منهما وعدم سقوطه بدم أو تحابط .

وقوله تعالى : ( **لِإِيْمَانِ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا** ) <sup>(٣)</sup> مختص بمن أظهر الايمان أو اعتقده لغير وجهه ، دون من ثبت إيمانه ، كقوله تعالى : ( **فَتَحْرِيرَ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ** ) <sup>(٤)</sup> يعني مظهرة <sup>(٥)</sup> للإيمان باتفاق ، ومدح المقطوع على إيمانه مطلق مقطوع بالثواب ، والمظهر مشروط بكون الباطن مطابقا للظاهر واقعا موقعه .

وذم الكافر ولعنه مطلق ، مقطوع له بالعقاب الدائم .

١ . كذا ، والظاهر أن الصواب : الوعد .

٢ . أثبتناه ليستقيم السياق .

٣ . النساء ٤ : ١٣٧ .

٤ . النساء ٤ : ٩٢ .

٥ . كذا ، والظاهر أنّ الصواب : مظهرة .

وذم الفاسق مشترط الا بعفا <sup>(١)</sup> عن مستحقه ابتداءً أو عند شفاعته ، وإذا ظهر كفر ممن كان على الإيمان ، وجب الحكم على ما مضى منه على المظاهرة (به النفاق) <sup>(٢)</sup> ، أو كونه حاصلًا عن تقليد ، أو عن نظر لغير وجهه ، لما بيناه من الأدلة الموجبة لذلك .

ولابد من انقطاع التكليف ، والا انتقض الغرض المجرى به إليه من التعريض للثواب ، ولا يعلم بالعقل كيفية انقطاعه وحال <sup>(٣)</sup> أيضا أو جنسه وكيفية فعله ، وإنما يعلم ذلك بالسمع .

وقد حصل العلم من دينه صلى الله عليه ضرورةً ، ونطق القرآن بأن الله تعالى آخر بعد فناء كل شيء ، كما كان أولاً قبل وجود شيء ، حسب ما أخبر سبحانه من قوله : ( **وَأُولَٰئِكَ** **وَالْآخِرِينَ** ) <sup>(٤)</sup> ينشؤهم بعد ذلك ويحشرهم ليوم لا ريب فيه ، مستحق الثواب خالصا والعقاب الدائم ، ليوصل كلاً منهما إلى مستحقه على الوجه الذي نص عليه تعالى ، ومن اجتمع له الاستحقاقان فإن <sup>(٥)</sup> يستوفي منه سبحانه ما يستحقه من العقاب ، أو يعفو عنه ابتداءً ، أو عند شفاعته ، ثم يوصله إلى ثواب إيمانه وطاعته الدائم والمولم <sup>(٦)</sup> به تعالى أو بغيره ، ليوصله إلى ما يستحقه من العوض عليه تعالى أو على غيره ، ثم يدخله الجنة إن كان من أهلها أو النار ، أو يقيه ، أو يجرمه إن كان ممن لا يستحقها من البهائم والأطفال والمجانين ومن لا يستحق العوض ، ليتفضل عليه .

وهذا . اجمع . جاز من طريق العقل لتعلقه بمبتدئهم تعالى ، والنشأة الثانية أهون من الأولى ، وهي واجبة لما بيناه من وجوب ايصال كل مستحق إلى مستحقه من ثواب أو عقاب أو عوض . ولا تكليف على أهل الآخرة باجماع ، ولأن العلم بحضور المستحق من الثواب والعقاب وفعله عقيب الطاعة والمعصية ملج ، والاجاء ينافي التكليف ، وأهل الآخرة

١ . كذا ، والظاهر ان الصواب : باعفاء .

٢ . كذا ، والظاهر أن الصواب : بالنفاق .

٣ . كذا ، والظاهر أن الصواب : وحاله .

٤ . الحد يد ٥٧ : ٣ .

٥ . كذا ، والظاهر أن الصواب : فإنه .

٦ . كذا .

عاملون بالله تعالى ضروراً ، ليعلم المثاب والمعاقب والمعوض وصوله إلى ما يستحقه على وجهه ،  
ويعلم المتفضل عليه كون ذلك النفع نعمة له تعالى .

وقلنا أن هذه المعرفة ضرورية ، لأننا قد بينا سقوط تكليف أهل الآخرة ، فلم يبق مع وجوب  
كونهم عارفين إلا كون المعرفة ضرورية .

هذه جمل يقتضي كون العارف بها موقناً مستحقاً للثواب الدائم وايصاله ، إليه ، ومرجوله العفو  
عما عداهما من الجوائز<sup>(١)</sup> . ويوجب كفر من جهلها ، أو شيئاً منها ، أو شك فيها ، أو اعتقدها عن  
غير علم ، أو شيئاً منها ، أو لغير وجهها ، قد قربناها بغاية وسعنا ، من غير اخلال بشيء يؤثر  
جهله في ثبوت الايمان لمحصلها ، وإلى الله سبحانه الرغبة في توفير حظنا . ومن تأملها أو عمل بها .  
من ثوابه وجزيل عفو ، بجوده وكرمه انه قريب مجيب . تم الكتاب .

\* \* \*

---

١ . كذا ، والظاهر ان الصواب : الجوائز .

## ومن خطبة له في التوحيد (١)

ما وجدّه من كيفه ، ولا حقيقته أصاب من مثله ، ولا إياه عنى من شبهه ، ولا صمده من أشار إليه وتوهمه ، كل معروف بنفسه مصنوع ، وكل قائم في سواه معلول ، فاعل لا باضطراب آلة ، مقدر لا بجول فكرة ، غني لا باستفادة ، لم لا تصحبه الأوقات ، ولا ترفده الأدوات ، سبق الأوقات كونه ، والعدم وجوده ، والابتداء ازله ، بتشعيره المشاعر عرف ألا مشعره ، وبمضادته بين الأمور عرف ألا ضد له ، وبمقارنته بين الأشياء عرف الأقرب له ، ضاد النور بالظلمة ، والوضوح بالبهيمة ، والجمود بالبلبل ، والحرور بالصد ، مؤلفين متعادياتها ، مقارن (٢) بين متبايناتها ، مقرب بين متباعداتها ، مفرق بين متدانياتها ، لا يُشمل (٣) بحد ، ولا يحسب بعد ، وأما تحد الادوات أنفسها ، وتشير الآلات (٤) إلى نظائرها ، منعتها (منذ) القدمية ، وحمتها (قد) الأزلية ، وجنبتها (لولا) التكملة ، [ بها ] (٥) تجلّى صانعها للعقول ، و (٦) بها امتنع عن نظر العيون ، لا يجري عليه السكون والحركة ، وكيف يجري عليه ما هو أجراه؟ ويعود فيه ما هو ابداه؟ ويحدث فيه ما هو أحدثه؟ إذا لتفاوتت ذاته ، ولتجزأ كنهه ، ولا تمتنع من إلأزل معناه ، لو كان له وراء لوجد له امام ، ولا لتمس التمام اذ لزمه النقصان ، وإذا لقامت آية المصنوع فيه ، ولتحول دليلاً بعد أن كان مدلولاً [ عليه ] (٧) ، وخرج بسطان إلامتناع من أن يؤثر [ فيه ما يؤثر ] (٨) في غيره ، الذي لايجول (٩) ولا يزول ، ولا يجوز عليه الافوال ، لم يلدفيكون مولوداً ، ولم يولد فيكون (١٠) محدوداً ، جل عن اتخاذ الأبناء ، وطهر عن ملامسة النساء .

١ . رواها الشريف الرضي في نوح البلاغة ٢ : ١٤٢ / ١٨١ ، وقال : وتجمع هذه الخطبة من أصول العلم مالا تجمعه خطبة غيرها .

٢ . في الأصل : مقارب ، وما أثبتناه من النهج .

٣ . في الأصل : لايشتمل ، وما أثبتناه من النهج .

٤ . في النهج : الآلة .

٥ . أثبتناه من النهج .

٦ . في الأصل : في ، وما أثبتناه من النهج .

٧ . ٨ . أثبتناه من النهج .

٩ . في الأصل : لايجرك ، وما أثبتناه من النهج .

١٠ . في النهج : فيصير .

لا تناله الأوهام فتقدره ، ولا تتوهمه الفطن فتصوره ، ولا تدركه الحواس فتحسه ، ولا تلمسه الأيدي فتمسه ، لا يتغير بحال ، ولا يتبدل بالأحوال <sup>(١)</sup> ، لا تبليه الليالي والأيام ، ولا يغيره الضياء والظلام ، ولا يوصف بشيء من الاجزاء ، ولا بالجوارح والأعضاء ، ولا بعرض من الأعراض ، ولا بالغيرية والابغاض .

ولا يقال له حد <sup>(٢)</sup> ولا نهاية ، ولا انقطاع ولا غاية ، ولا ان الأشياء تحويه فتقله أو تحويه ، أو ان شيئاً يحمله فيميله أو يعدله ، ليس في الأشياء بواجب ولا عنها بخارج ، يخبر بلا لسان وهوات ، ويسمع بلا حروق وأدوات ، يقول ولا يلفظ ، ويحفظ ولا يتحفظ ، ويريد ولا يضم ، يحب ويرضى من غير رقة ، ويبغض ويبغض من غير مشقة .

يقول لما <sup>(٣)</sup> أراد كونه كن فيكون ، لاصوت يقرع ، ولانداء <sup>(٤)</sup> يسمع ، وإنما كلامه <sup>(٥)</sup> فعل منه أنشأه ومثله ، لم يكن من قبل ذلك كائناً ، ولو كان قديماً لكان إلهاً ثانياً لا يقال كان بعد أن لم يكن فتجرى عليه الصفات المحدثات ، ولا يكون بينها وبينه فصل [ ولا له عليها فضل ، فيستوي الصانع والمصنوع ، ويتكافأ المبتدئ والبديع ] <sup>(٦)</sup> .

خلق الخلاق على غير <sup>(٧)</sup> مثال خلا من غيره ، ولم يستعن على خلقها بأحد من خلقه . وأنشأ الارض فأمسكها من غير اشتغال ، وأرساها على غير قرار ، وأقامها بغير قوائم ، ورفعها بغير دعائم ، وحصنها من الأود والإعوجاج ، ومنعها من التهافت والانفراج ، أرسى أوتادها ، وضرب أسدادها ، واستفاض عيونها ، وخذ أوديتها ، فلميهن ما بناه ، ولا ضعف ماقواه ، هو الظاهر عليها بسلطانه وعظمته ، وهو الباطن لها بعلمه ومعرفته ، والعالى [ على ] <sup>(٨)</sup> كل شيء منها بجلاله وعزته ، لا يعجزه شيء منها يطلبه <sup>(٩)</sup> ،

١ . في الأصل ، : من الأحوال ، وما أثبتناه من النهج .

٢ . في الأصل : عد ، وما أثبتناه من النهج .

٣ . في النهج : لمن .

٤ . في النهج : ولا بنداء .

٥ . في النهج زيادة : سبحانه .

٦ . أثبتناه من النهج .

٧ . في الأصل : خير ، وما أثبتناه من النهج .

٨ . أثبتناه من النهج .

٩ . في النهج : طلبه .

ولا يمتنع عليه فيغلبه ، ولا يفوته السريع منها فيسبقه ، ولا يحتاج إلى ذي مال فيرزقه ، خضعت الأشياء له فذلت <sup>(١)</sup> مستكينة لعظمته ، لاتستطيع الهرب من سلطانه إلى غير هفتمتنع من نفعه وضره ، ولا كفؤله فيكافئه ، ولا نظيره <sup>(٢)</sup> فيساويه .

هو المفني لها بعد وجودها ، حتى يصير موجودها كمفقودها ، وليس فناء الدنيا بعد ابتداعها ، بأعجب من إنشائها واختراعها ، وكيف ولو اجتمع جميع حيوانها من طيرها وبهائمها ، وما كان من مراحلها <sup>(٣)</sup> وسائمتها ، وأصناف أسناخها وأجناسها ، ومتبلدة امهاو أكياسها ، على احداث بعوضة ما قدرت على احداثها ، ولا عرفت كيف السبيل إلى إيجادها ، ولتحيرت عقولها في علم ذلك وتاهت ، وعجزت قواها وتناهت ، ورجعت خاسئة حسيرة ، عارفة بأنها مقهورة ، مقرة بالعجز عن إنشائها ، مذعنة بالضعف عن إفنائها .

وأنه يعود سبحانه بعد فناء الدنيا وحده لاشيء معه ، كما كان قبل ابتدائها ، كذلك يكون بعد فنائها ، بلاوقت ولا مكان ، ولا حين ولا زمان ، عدمت عند ذلك الآجال والأوقات ، وزالت السنون والساعات ، فلا شيء الا الواحد القهار ، الذي إليه مصير جميع الأمور .

بلا قدرة منها كان ابتداء خلقها ، وبغير امتناع منها كان فناؤها ، ولو قدرت على الامتناع لدام بقاؤها ، لم يتكأده <sup>(٤)</sup> صنع شيء منها [ إذ ] <sup>(٥)</sup> صنعه ، ولم يؤده منها خلق ما برأه وخلقه ، ولم يكونها لتشديد سلطان ، ولا لخوف من زوال ونقصان ، ولا للاستعانة بها على ند مكاتر ، ولا للاحتراز بها من ضد ماثور ، ولا للازدياد بها في ملكه ، ولا لمكاثرة شريك في شركه ، ولا لوحشة كانت منه <sup>(٦)</sup> فأراد أن يستأنس إليها .

ثم هو يفنيها بعد تكوينها ، لالسأم دخل عليه في تصريفها وتديرها ، ولا لراحة واصلة إليه ، ولا لثقل شيء منها عليه ، لايمله طول بقائها فيدعوه إلى سرعة افنائها ، لكنه

---

١ . في النهج : وذلت .

٢ . ليس في النهج .

٣ . في الأصل : مراحلها ، وما أثبتناه من النهج .

٤ . في وصفه تعالى « لا يتكأده صنع شيء كان » أي لا يشق عليه « مجمع البحرين ٣ : ١٣٥ » .

٥ . أثبتناه من النهج .

٦ . في الأصل : منها ، وما أثبتناه من النهج .

سبحانه دبرها بلطفه ، وأمسكها بأمره ، وأتقنها بقدرته ، ثم يعيدها بعد الفناء من غير حاجة منه إليها ، ولا أستعانة <sup>(١)</sup> بشيء منها عليها <sup>(٢)</sup> ، ولا لانصراف من حال وحشة إلى حال استئناس ، ولا من حال جهل وعمى إلى [ حال ] <sup>(٣)</sup> علم والتماس ، ولا من فقر وحاجة إلى غنى وكثرة ، ولا من ذل وضعة إلى عز وقدرة.

\* \* \*

---

١ - في الأصل : ثم لا لاستعانة ، وما أثبتناه من النهج.

٢ - في الأصل : عليه ، وما أثبتناه من النهج.

٣ - أثبتناه من النهج.

### ومن خطبة له في المعنى (١) :

الحمد لله المتجلي لخلقه بخلقه ، والظاهر لقلوبهم بحجته ، خلق الخلق من غير روية ، إذ كانت الرويات لاتليق إلا بذوي الضمائر ، وليس بذئ ضمير في نفسه ، خرق علمه باطن غيب السترات ، وأحاط بغموض عقائد السريرات .  
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، الأول فلا شيء قبله ، [ و ] (٢) الآخر لا نهاية له ، لاتقع القلوب له على ، غاية ، ولا تعقد القلوب منه على كيفية ، لاتناله ألتجزئة والتبعيض ، ولا تحيط به الأبصار والقلوب (٣) ، بطن خفيات الامور ، ودلت عليه أعلام الظهور ، وامتنع على عين البصير ، فلا عين من لم يره تنكره ، ولا قلب من اثبتته يبصره ، سبق في العلو فلا شيء أعلى منه ، وقرب في الدنو فلا شيء أقرب منه ، فلا أستعلاؤه باعده عن شيء من خلقه ، ولا قربه ساواهم في المكان به ، لم يطلع العقول على تحديد صفته ، ولم يحجبها عن واجب معرفته ، فهو الذي تشهد له اعلام الوجود على اقرار قلب ذي الجحود ، تعالى الله عما يقول المشبهون به والجاحدون له علوا كبيرا (٤) .

\*\*\*

- 
- ١ . رواها الشريف الرضي في نهج البلاغة ١ : ٢٠٦ / ١٠٤ ، إلى : عقائد السريرات .
  - ٢ . أثبتناه من النهج .
  - ٣ . نهج البلاغة ١ : ٨١ / ١٤٦ ، من : وأشهد أن لا إله إلا الله .
  - ٤ . نهج البلاغة ١ : ٩٤ / ٤٨ ، من : بطن خفيات الأمور .

### ومن خطبة له في التوحيد عليه السلام :

الحمد لله الدال على وجوده بخلقه ، ومحدث خلقه على ، أزليته ، وباشتباهم على أن لا شبه له ، لا تشتمله <sup>(١)</sup> ألمشاعر ، ولا تحجبه السواتر ، لافتراق الصانع والمصنوع ، والحاد والمحدود ، والرب والمربوب .

الأحد لا بتأويل عدد ، والخالق لا بمعنى حركة ونصب ، والسميع لا بأداة ، والبصير لا بتفريق الة ، والشاهد لا بمماسة ، والبائن لا بتراخي مسافة ، والظاهر لا برؤية ، والباطن لا بلطافة ، بان من الأشياء بالقهر لها والقدرة عليها ، وبانت الأشياء منه بالخضوع له والرجوع إليه .  
من وصفه فقد حده ، ومن حده فقد عده ، ومن عده فقد أبطل ازله ، ومن قال : (كيف) فقد استوصفه ، ومن قال : (أين) فقد حَيَّزه ، عالم إذ لا معلوم ، ورب إذ لا مربوب ، وقادر إذ لا مقدور .

منها : قد طلع طالع ، ولمع لامع ، ولاح لائح ، واعتدل مائل ، واستبدل الله بقوم قوماً ، ويوم يوماً وانتظرنا الغير انتظار المجدب المطر ، وانما الأئمة قوام الله على خلقه ، وعرفاؤه على عباده ، لا يدخل الجنة إلا من عرفهم وعرفوه ، ولا يدخل النار إلا من أنكرهم وأنكروه .

إن الله خصكم بالاسلام واستخلصكم له ، وذلك لأنه اسم سلامة وجماع كرامة ، اصطفى الله تعالى منهجه وبين حججه ، من ظاهر علم وباطن حكم ، لا تفنى غرائبه ، ولا تنقضي عجائبه ، فيه مرایع النعم ومصاييح الظلم ، لاتفتح الخيرات إلا بفاتحهم <sup>(٢)</sup> ، ولا تكشف الظلمات إلا بمصاحبهم <sup>(٣)</sup> ، قد أحمى حماه وأرعى مرعاه ، فيه شفاء المشتفي وكفاية المكتفي <sup>(٤)</sup> .

١ . في النهج : لاتستلمه .

٢ . في النهج : بمفاتيحه .

٣ . في النهج : بمصايحه .

٤ . نصح البلاغة ٢ : ٥٣ / ١٤٨ .

## ومن كلام له في المعنى :

قاله لذعلب اليماني ، وقد سأله : هل رأيت ربك؟ فقال. أفأعبد من <sup>(١)</sup> لا أرى؟! قال : وكيف تراه ، قال : لا تدركه العيون بمشاهدة العيان ، ولكن تدركه القلوب بحقائق الايمان ، قريب من الأشياء غير ملامس ، بعيد منها غير مباين متكلم لا بروية ، مرید لا بهمة ، صانع لا بجارحة ، لطيف لا يوصف بالخفاء ، كبير لا يوصف بالجفاء ، بصير لا يوصف بالحاسة ، رحيم لا يوصف بالرقّة ، تعنو الوجوه لعظمته ، وتوجل <sup>(٢)</sup> القلوب منمخافته <sup>(٣)</sup> .

الذي <sup>(٤)</sup> لم يسبق له حال حالا ، فيكون أولاً قبل أن يكون اخرا ، ويكون ظاهرا قبل أن يكون باطنا كل مسمى بالوحدة غيره قليل ، وكل عزيز غيره ذليل ، وكل قوي غيره ضعيف ، وكل مالك غيره مملوك ، وكل عالم غيره متعلم ، وكل قادر غيره يقدر ويعجز ، وكل سميع غيره يصم عن لطيف الأصوات ويصمه كبيرها ويذهب عنه ما بعد منها ، وكل بصير غيره يعمى عن خفي الألوان ولطيف الأجسام ، وكل ظاهر غيره غير باطن ، وكل باطن غيره غير ظاهر ، لم يخلق ما خلقه لتشديد سلطان ، ولا تخوف من عواقب زمان ، ولا استعانة على ند مثاور ، ولا شريك مكائر <sup>(٥)</sup> ، ولا ضد منافر ، ولكن خلائق مربوبون وعباد داخرون ، لم يحلل في الاشياء فيقال : هو فيها كائن ، ولم يئأ عنها فيقال : هو منها بائن ، لم يؤده خلق ما ابتداء ، ولا تدبير ما ذراً ، ولا وقف به عجز عما خلق ، ولا ولجت عليه شبهة فيما قدر وقضى ، بل قضاء متقن ، وعلم محكم ، وأمر مبرم ، المأمول مع النقم ، المرهوب مع النعم <sup>(٦)</sup> .

١ . في النهج : ما .

٢ . في النهج : وتجب .

٣ . نصح البلاغة ٢ : ١٢٠ / ١٧٤ .

٤ . في النهج : الحمد لله الذي .

٥ . في النهج : مكابر .

٦ . نصح البلاغة ١ : ١٠٧ / ٦٢ . وفيه من : الذي لم يسبق .

## ومن كلام له عليه السلام في التوحيد :

عن مقدم<sup>(١)</sup> بن شريح بن هانئ ، عن أبيه قال : إن أعرابيا قام يوم الجمل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين ، أتقول ان الله واحد؟ قال : فحمل الناس عليه وقالوا : يا أعرابي ، أما ترى ما فيه أمير المؤمنين من تقسم القلب؟! فقال أمير المؤمنين عليه السلام : « دعوه ، فإن الذي يريده الأعرابي هو الذي نريده من القوم ».

[ ثم ] قال : « يا أعرابي ، إن القول في أن الله واحد ، على أربعة أقسام :

فوجهان منها لا يجوزان على الله تعالى ، ووجهان يثبتان فيه .

فأما اللذان لا يجوزان عليه : فقول القائل : واحد ، يقصد به باب الاعداد ، فهذا ما لا يجوز ، لأن مالا ثاني له لا يدخل في باب الم لاعداد ، أما ترى أنه كفر من قال : ثالث ثلاثة! وقول القائل : هو واحد ، يريد به النوع من الجنس ، فهذا مالا يجوز ، لأنه تشبيه ، جل ربنا عن ذلك وتعالى .

وأما الوجهان اللذان يثبتان فيه : فقول القائل : هو واحد ، يريد به ليس له في الأشياء شبه ولا مثل ، كذلك الله ربنا . وقول القائل : انه تعالى واحد ، يريد أنه أحدي المعنى ، يعني أنه لا ينقسم في وجود ولا عقل ولا وهم ، كذلك الله ربنا عزوجل »<sup>(٢)</sup> .

وروى أن رجلا قال له : يا أمير المؤمنين بماذا عرفت ربك؟ قال : « بفسخ العزم ونقض الهم ، لما ان هممت فحال بيني وبين همي ، وعزمت فخالف القضاء عزمي ، علمت أن المدبر لي غيري ».

قال : فبماذا شكرت نعماءه؟ قال : نظرت إلى بلاء قد صرفه عني وابلى به غيري ، وإحسان شملني به ، فعلمت أنه قد أباه علي فشكرته ».

قال : فبماذا أحببت لقاءه؟ قال : « رأيتة قد اختار لي دين ملائكته ورسله ،

---

١ . في الأصل : مقدم ، وما أثبتناه هو الصواب ، وهو المقدم بن شريح بن هانئ بن يزيد الحارثي الكوفي ، روى عن أبيه ، وعنه إسرائيل . « تهذيب التهذيب ١٠ : ٢٨٧ / ٥٠٤ ، تقريب التهذيب ٢ : ٢٧٢ / ١٣٤٩ » .

٢ . أثبتناه من التوحيد .

٣ . رواه الصدوق في التوحيد ٨٣ : ٣ ، والخصال ٢ : ١ ، ومعاني الأخبار ٥ : ٢ .

فعلت أن الذي أكرمني بهذا ليس ينساني فأحببت لقاءه «<sup>(١)</sup>.

### ومن خطبه له عليه السلام في التوحيد :

الحمد لله الذي لاتدرکه الشواهد ، ولا تحويه المشاهد ، ولا تراه النواظر ، ولا تحجبه السواتر ، الدال على قدمه بحدوث خلقه ، وبحدوث خلقه على وجوده ، وباشباههم على أن لا شبه له ، الذي صدق في ميعاده ، وارتفع عن ظلم عباده ، وقام بالقسط في خلقه ، وعدل عليهم في حكمه ، مستشهد بحدوث الأشياء على أزليته ، وبما وسماها به من العجز على قدرته ، وبما اضطرها إليه من الفناء على دوامه.

واحد لا بعدد ، ودائم لا بأمد ، وقائم لا بعمد ، تتلقاه الأذهان لا بمشاعة ، وتشهدله المراتي لا بمحاضرة ، لم تحط به الاوهام ، بلى تجلى لها ، وبها امتنع منها ، وإليها حاكمها ، ليس بذى كبرامتدت به النهايات فكبرته تجسماً ، ولا بذى عظم تناهت به الغايات فعظمته تجسماً ، بل كبرشأننا وعظم سلطانا.

وأشهد أن محمداً عبده المصطفى ، وأمينه الرضى صلى الله عليه [ واله ] وسلم ، أرسله بوجوب الحجج ، وظهور الفلج ، وإيضاح المنهج ، فبلغ الرسالة صادعا بها ، وحمل على المحجة دالاً عليها ، وأقام اعلام الاهتداء ومنار الضياء ، وجعل امراس الاسلام متينة ، وعرى الإيمان وثيقة<sup>(٢)</sup>.

وقال عليه السلام :

من عبد الله تعالى بالوهم ان يكون صورة أوجسماً فقد كفر ، ومن عبد الاسم دون المعنى فقد عبد غير الله ، ومن عبد المعنى دون الإسم فقد دل على غائب ، ومن عبد الاسم والمعنى فقد أشرك وعبد إثنين ، ومن عبد المعنى بوقوع الإسم عليه ، يعقد به قلبه ، وينطق به لسانه ، فذلك في ديني حقا ودين آبائي.

يقول العبد الفقير إلى رحمة ربه ورضوانه ، أبو محمد الحسن بن أبي الحسن الديلمي ، أعانه الله على طاعته ، وتغمده برأفته ورحمته ، وحشره مع أئمتة : إن ذات الله تعالى معروفة بالعلم ، غير مدركة بالإحاطة ، ولا مرئية بالأبصار ، فهي ثابتة في العقول من غير حد ولا إحاطة ولا حلول ، قد حجب سبحانه الخلق أن يعرفوا له كنه ذات ، ودلهم

١ - رواه الصدوق في التوحيد : ٢٨٨ / ٦ .

٢ - نهج البلاغة ٢ : ١٣٧ / ١٨٠ .

عليه بآياته ودلالاته ، فالعقول تثبته ، وقلوب المؤمنين مطمئنة به غير شاكاة فيه ولا منكورة له .  
واني لأعجب ممن يستدل بصفات المخلوق على صفة الخالق ، وكيف يصح الاستدلال  
بصفات من له مثل ، على صفات من لا مثل له ولا نظير!؟

والله تعالى يصدق هذا القول بقوله تعالى : ( ليس كمثله شيء )<sup>(١)</sup>

واعلم أن حقيقة المعرفة عقد الضمير في القلب ، بإخراج ذات الله عن كل موهوم ومهجوس  
ومحسوس ، وطرق الحق واضحة ، وعلاماته لائحة ، وعيون القلوب مفتوحة ، ولكن أعماها  
غشاوة الهوى ، وضعف البصائر ، وجماد القرائح ، وترك الطلب ، ولو استشعروا الخوف قوموا به  
العوج ، وسلكوا الطريق الابلج .

ودواء القلوب وجلاؤها في خمسة أشياء : قراءة القرآن المجيد بالتدبر ، وخلاء البطن ، وقيام  
الليل ، والتضرع في السحر ، ومجالسة الصالحين . وأعظم مقامات العارفين : القيام بالأوامر ، والثقة  
بالمضمون ، ومراعاة الأسرار بالسلامة ، والتخلي من الدنيا ، فإذا حصلت هذه الصفات ، ضاقت  
على صاحبها الأرض بما رحبت ، كما قال الله : ( ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت  
عليهم أنفسهم )<sup>(٢)</sup> ومن ألزم نفسه آداب الكتاب ، وسنة نبينا محمد ﷺ ، وسنن الأئمة من  
أهل بيته عليه السلام ، نور الله قلبه بنور الإيمان ، ومكن له بالبرهان ، وجعل على وجهه وأفعاله شاهد  
الحق . ولا مقام أشرف من متابعة الله الحبيب واحبائه من أنبيائه ، وائتمته من أوليائه ، في أوامرهم  
ونواهيهم ، ومن ادعى المحبة لهم وهو على خلاف ذلك ، فانما يستهزىء بنفسه ويغمزها .

\*\*\*

---

١ . الشورى ٤٢ : ١١ .

٢ . التوبة ٩ : ١١٨ .

## ومن كلام الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام في التوحيد :

رواه عنه محمد بن زيد الطبري ، قال : كنت قائماً عند علي بن موسى الرضا عليه السلام بخراسان ، وحوله جماعة من بني هاشم وغيرهم ، وهو يتكلم في توحيد الله تعالى ، فقال :  
اول عبادة الله معرفته ، وأصل معرفته توحيده ، ونظام توحيده نفي التحديد عنه ، لشهادة العقول بأن كل محدود مخلوق ، وشهادة كل مخلوق أن له خالقاً ليس بمخلوق ، الممتنع من الحدث هو القديم في الأزل ، ليس الله عبد من نعت ذاته ، ولا إياه وحد من اكتننه ، ولا حقيقه من مثله ، ولا به صدق من نفاه ، ولا [ صمد ] <sup>(١)</sup> صمده من أشار إليه بشيء من الحواس ، ولا إياه عنى من شبيهه ، ولا له عرف من بعّضه ، ولا إياه أراد من توهمه ، كل معروف بنفسه مصنوع ، <sup>(٢)</sup> وكل قائم في سواه معلول.

بصنع الله يستدل عليه ، وبالعقول تعتقد معرفته سبحانه ، وبالفطرة تثبت حقيقته ، خلق الخلق بينه وبينهم حجابٌ مباينته إياهم ومفارقتهم له ، وابتداؤه لهم دليلهم على أن لا ابتداء له ، لعجز كل مبتدأ منهم عن ابتداء مثله ، فاسماؤه تعالى تعبير ، وأفعاله سبحانه تفهيم ، قد جهل الله سبحانه من حده ، وقد تعداه من اشتمله ، وقد أخطأه من اكتننه <sup>(٣)</sup>.

من قال : (كيف) فقد شبهه ، ومن قال : (أين) فقد حصره ، ومن قال : (فيم) فقد وعاه ، ومن قال : (علام) فقد شبهه ، ومن قال : (متى) فقد وقته <sup>(٤)</sup> ، ومن قال : (لم) فقد علله <sup>(٥)</sup> ، ومن قال : (فيم) فقد ضمنه ، ومن قال : (إلام) فقد نفاه ، ومن قال : (حَبَّام) فقد غياه ، ومن غياه فقد جَزَّاه ، ومن جَزَّاه فقد ألحد فيه .

لا يتغير الله تعالى بتغاير المخلوق ، ولا يتحدد بتحديد المحدود ، واحد لا بتأويل عدد ، ظاهر لا بتأويل مباشرة ، متجلٍ لا باستهلال رؤية ، باطن لا بجزئية ، قريب

١ . أثبتناه من أمالي المفيد .

٢ . في الأصل : موضوع ، وما أثبتناه من أمالي المفيد .

٣ . في الأصل : اكتننه ، وما أثبتناه من أمالي المفيد .

٤ . في الأصل زيادة مكررة : ومن قال فيم فقد وعاه .

٥ . في الأصل زيادة مكررة : ومن قال متى فقد وقته .

لا بمدانة ، لطيف لا بتجسيم ، موجود لا عن عدم ، فاعل لا باضطراب ، مقدر لا بفكر ، مدبر لا بعزيمة ، شاء لا بهمة ، مدرك لا بحاسة ، سميع لا بألة ، بصير لا بأداة ، لا تصحبه الأوقات ، ولا تضمه الأماكن ، ولا تأخذه السننات ، ولا تحدده الصفات ، ولا تقيده الأدوات .

سبق الأوقات كونه ، والعدم وجوده ، والابتداء أزاله ، ومشاهاته بين الأشياء عالم أن لا شبه له ، ومضادته بين الأضداد علم أن لا ضد له ، ومقارنته بين الأمور عرف أن لا قرين له ، ضاد النور بالظلمة ، والظل بالحرور ، مؤلف بين متدانياتها <sup>(١)</sup> ، مفرق بين متبايناتها ، بتفريقها دل على مفرقها ، وبتأليفها دل على مؤلفها .

قال سبحانه : ( ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون ) <sup>(٢)</sup> .

له معنى الربوبية إذ لا مربوب ، وحقيقة الالهية إذ لا مألوه ، ومعنى العالم إذ لا معلوم ، ليس منذ خلق استحق معنى الخالق ، ولا من حيث احدث استفاد معنى المحدث ، لا تنائيه (منذ) ولا تدنيه (قد) ولا تحجبه (لعل) ولا توقته (متى) ولا تشتمله (حين) ولا تقاربه (مع) ، كلما في الخلق من اثر غير <sup>(٣)</sup> موجود به ، وكل ما أمكن فيه ممتنع من صانعه ، لا تجري عليه الحركة والسكون ، وكيف يجري عليه ما هو اجراه! أو يعود فيه ما هو أبداه!؟ إذا لتفاوتت دلالاته ، وامتنع من الأزل معناه ، ولما كان الباري ، غير المبرأ <sup>(٤)</sup> ولو وجد له وراء لوجد له أمام ، ولو التمس له التمام لزمه النقصان ، كيف يستحق الأزل من لا يمتنع من الحدث!؟ وكيف ينشئ الأشياء من لا يمتنع من الإنشاء!؟ لو تعلقت به المعاني لقامت فيه اية المصنوع ، ولتحول من كونه دالا إلى كونه مدلولاً عليه ، ليس في محال القول حجة ، ولا في المسألة عنه جواب ، لا إله إلا هو العلي العظيم <sup>(٥)</sup> .

١ . في الأصل : متعاقباتها ، وما أثبتناه من أمالي المفيد .

٢ . الذاريات ٥١ : ٤٩ .

٣ . في الأصل : عين ، وما أثبتناه من أمالي المفيد .

٤ . في الأصل : المبري ، وما أثبتناه من أمالي الطوسي .

٥ . رواه المفيد في أماليه : ٢٥٣ / ٣ ، ٤ والطوسي في أماليه ١ : ٢٢ .

## تفسير سورة الإخلاص

( قل هو الله أحد ) معناه أنه غير مبعوض ، ولا مُجَزَّأ ، ولا موهم ، ولا توجد عليه الزيادة والنقصان .

( الله الصمد ) عني بالصمد السيد المطاع الذي ينتهي إليه السؤدد ، وهو الذي تَصَبَّه على الخلائق ، وتَصمَد الخلائق إليه .

( لم يلد ) كما قالت اليهود لعنهم الله : عزيز بن الله .

( ولم يولد ) كما قالت النصارى لعنهم الله : المسيح الله .

( ولم يكن له كفوا أحد ) أي ليس له ضد ، ولاند ، ولا شريك ، ولا شبه ، ولا معين ، ولا

ظهير ، ولا نصير ، سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علواً كبيراً .

\*\*\*

## خطبة بليغة عن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام ، ليس فيها ألف<sup>(١)</sup> :

« حمدت من عظمت منته ، وسبغت نعمته ، وتمت كلمته ، وسبقت رحمته ، ونفذت مشيئته ، وفالحت حجته ، حمد مقرر برهوية ، متخضع لعبوديته ، مؤمن بتوحيده ، ووحدته توحيد عبد مدعن بطاعته<sup>(٢)</sup> ، متيقن يقين عبد للمليك ليس له شريك في ملكه ، ولم يكن له ولي في صنعه ، عجز عن وصفه من يصفه ، وضلّ عن نعته من يعرفه ، قرب فبعد ، وبعد فقرب ، مجيب دعوة من يدعوه ويرزقه ويجبوه ، ذو لطف خفي ، وبطش قوي ، ورحمة موسعة ، وعقوبة موجعة ، رحمته جنة عريضة موفقة ، وغضبه نقمة ممدودة موفقة.

وشهدت بيعت محمد عبده ورسوله ونبيه وحببيه وخليله ، بعثه من خير عنصر ، وحين فترة ، رحمة لعبيده ، ومنه لمزيد ، وختم به نبوته ، ووضح به حجته ، فوعظ ونصح ، وبلغ وكدح ، رؤوف بكل عبد مؤمن ، سخي رضي زكي ، عليه رحمة وتسليم وتكريم ، من رب غفور رحيم قريب مجيب.

وصيّتكم . معشر من حضري . بوصية ربكم ، ودكرتكم سنة نبيكم ، فعليكم برهبة ورغبة تسكن قلوبكم ، وخشية تجري دموعكم ، قبل يوم عظيم مهول يلهيكم ويكيكم ، يوم يفوز فيه من ثقل وزن حسنته وحف وزن سيئته ، وليكن مسألتكم مسألة ذل وخضوع وخشوع ، ومسكنة وندم ورجوع ، فليغتنم كل منكم صحته قبل سقمه ، وشبيبته قبل هرمه ، وسعته قبل فقره ، وفرغته قبل شغله ، وحضره قبل سفره ، قبل يهرم ويمرض ويمل ويسقم ، ويمله طبيبه ، ويعرض عنه حبيبه ، وينقطع منه عمره ، ويتغير عقله وسمعه وبصره ، ثم يصبح ويمسي وهو موعوك وجسمه منهوك ، وحديت نفسه ، وبكت عليه عرسه ، ويتم منه ولده ، وتفرق عنه جمعه وعدده ، وقسم جمعه ، ويسط عليه حنوطه ، وشدّ منه ذقنه ، وغسل وقمص وعمم ، وودع وسلم ،

١ . ذكر الكنجي الشافعي في كفاية الطالب : ٣٩٣ ، بسنده عن أبي صالح ، قال : جلس جماعة من أصحاب رسول الله ﷺ يتذاكرون فتذاكروا الحروف وأجمعوا ان الألف أكثر دخولاً في الكلام من سائر الحروف ، فقام مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، فخطب هذه الخطبة على البديهة فقال : ...

٢ . كذا في الأصل ، وفي مواضع أخر وهو مخالف لشرط الخطبة ، ولم يرد المقطع الأخير فيشرح النهج لابن أبي الحديد وكفاية الطالب وكتزالعمال ومصباح الكفعمي ، فتأمل.

وحمل في سرير ، وضُلي عليه بتكبير ، ونقل من دور مزخرفة ، وقصور مشيدة ، وحجر منضدة ، وفرش ممهدة ، فجعل في ضريح ملحود ، وضيق مسدو في بلدين جلمود ، وهيل عليه غفره ، وحثي عليه مدره ، ومحى منه اثره ، ونسي خبره ، ورجع عنه وليده وصفيه وحببيه وقريبه ونسيبه ، فهو حشو قبره ، ورهين سعيه ، يسعى في جسمه دود قبره ، ويسيل صديده من منخره وجسمه ، ويسحن<sup>(١)</sup> تره لحمه ، وينشف دمه ، ويرم عظمه ، فيرتكن بيوم حشره ، حتى ينفخ في صوره ، وينشر من قبره ، فلا يتصر بقبيلة وعشيرة ، وحصلت سريرة صدره ، وجيء بكل نبي وشهيد وصديق ونطيق ، وقعد للفصل عليم بعيده خبير بصير . فحينئذ يلجمه عرقه ، ويجرقه قلقه ، وتغزرعبرته ، وتكثر حسرته ، وتكبر صرعته ، حخته غيرمقبولة ، نشرت صحيفته ، وتبينت جريمته ، ونظر في سوء عمله ، فشهدت عينه بنظره ، ويده بلمسه ، وفرجه بمسه ، ورجله بخطوه ، ويهلكه منكرونكبير ، وكشف له حيث يصير ، فسلسله وغلغله ملكه بصفد من حديد ، وسيق يسحب وحده فورد جهنم بكرب شديد ، وغم جديد ، في يد ملك عتيد ، فظل يعذب في جحيم ، ويسقى من حميم ، يشوى به وجهه ، وينسلخ منه جلده ، بعد نضجه<sup>(٢)</sup> جديد .

فمن زحج عن عقوبة ربه ، وسكن حضرة فردوس ، وتقلب في نعيم ، وسقي من تسنيم ، ومزج له بزنجيل ، وضُمخ بمسك وعنبر ، مستلتم للملك مقيم في سرور محبور ، وعيش مشكور ، يشرب من خمور ، في روض مغدق ، ليس يصدع عن شربه .

ليس تكون هذه إلا منزلة من خشى ربه ، وحزن نفسه ، وتلك عقوبة من عصى منشئه وره ، وسولت له نفسه معصيته ودينه<sup>(٣)</sup> ، ذلك قول فصل ، وحكم عدل ، خير قصص قص ، [ ووعظ نص ، تنزيل من حكيم حميد ، نزل به روح قدس مبين على قلب نبي مهتد رشيد ]<sup>(٤)</sup> صلت عليه رسل سفرة مكرمون بررة ، ورب كل مريبوب ، وعلى درسه ذوي طهر غيرمسلوب ، وعلى كل مؤمن ومؤمنة ، والسلام »<sup>(٥)</sup> .

١ . سحنت الحجر : كسرتة (الصحاح ٥ : ٢١٣٣).

٢ . كذا في الأصل : ولعل الصواب ما في الشرح الحديدي : ويعود جلده بعد نضجه كجلد جديد .

٣ . كذا ، ولعل الصواب : وذنبه .

٤ . أثبتناه من شرح نوح البلاغة .

٥ . وردت الخطبة في شرح نوح البلاغة لابن أبي الحديد ١٩ : ١٤٠ ، وكفاية الطالب : ٣٩٣ ، ومصباح الكفعمي : ٧٤١ ، وكنز العمال ١٦ : ٢٠٨ / ٤٤٢٣٤ .

يقول العبد الفقير أبو محمد الحسن بن أبي الحسن بن محمد أديلمي ، أعانه الله على طاعته ، وأمدّه الله برأفته ورحمته ، ممل هذه الخطب المتقدمة : اني وجدت كلما تبليغة في توحيد الله وتمجيده . جل وعز . فأضفت إليها ما سنح من فتوح الله تعالى في خاطري ، فأحببت إثبات ذلك ، وهي :

إن نفي العلل عن الله تعالى ، يشهد له بحدث خلقه ، وإخراجه له من العدم ، إذ العلل لا تحل إلا معلولاً ، ولا يكون المعلول إلا محدثاً ، للزوم صفات الحدث فيه ، والقدم سبحانه وتعالى لا تحل فيه الصفات لسبب ، لأن السبب لازم للمتوقع الزيادة ، والخائف النقص من غيره ، الفقير إلى الموجد ذلك فيه ، الذي باتحاده يجد ما يتوقع .

والقدم هو الغني الحميد ، الذي لا وقت له ، ولا حال من احلها كان ، ولا كانت له صفة من احل الحال ، والأحوال لا تجوز عليه ، ولا يدخل تحت الصفة والدوائر ، ولا عليه حجب وسواتر ، ولا ساعات وشعائر ، ولا حاجة به إلى الكون ، إذ وجوده كفقده ، لم يأنس به ، ولم يستوحش لفقده ، ولا فقد عليه ، ومرجع كل شيء إليه ، كما هو المبدىء المعيد ، الفعال لما يريد ، أزلي أبدي ، أزلي القدرة والعلم والحكم والنظر والإحاطة ، أزلي الوجود والبقاء ، مستحق لها بحقائقها ، وله الشأن الأعظم ، والجد المتعالي ، والعلو المنيع ، والإمتناع القاهر ، والسلطان الغالب ، والغلبة النافذة ، والقوة الذي <sup>(١)</sup> لا يعجز ، إذ لا فترة ولا مانع ، و (لا ثم ) <sup>(٢)</sup> ليس لمراده دافع ، ولا يستصعب عليه شيء أراد ، ولا به إلى ما أراد تكوينه وطر ، إذ هو الغني غاية كل غاية ، متفضل بما فطر ، من غير قضاء وطر ، فطر ما فطر ، وعنصر العناصر ، لإظهار قدرته ومملكه ، وإظهار جوده وطوله وإحسانه ، وفيض الكرم الباهر ، والحد الفائض ، وهو الجواد الفياض ، وليعرفوه ولا يجهلوه ، ولم يك قط مجهولاً ، ولا علمهم به محيط .

لا يقدر أحد قط حقيقة قدره ، إذ قدره لا يقدر ، ووصفه لا يقرر ، وهو التقدير الأقدر ، المتعزز عن كون مع أزل له مقرر ، المتعالي عن مدمرعه دبّر ، قدر الكون بتقديره ، حتى أخرجته إلى التكوين بتدييره ، وليس للتقدير والتدبير فكر ولا خاطر ، ولا حدوث عزم ، ولا يضمّر في إرادة ، ولا يهيم في مشيئته ، ولا روية في فعل ، ولا غلبة فوت ، عزّ أن يستصعب عليه شيء أراد ، أيفوته شيء طلبه! قلمّ وأخّر حسب حكيمته وهو المقدم

١ . كذا والظاهر أن الصواب : التي .

٢ . كذا ، والظاهر زيادتها .

المؤخر ، وجعل الإوقات والفضاء وألجو والمكان حاجة الكون ومستقر العالم ، وشاء الكون وشاء وقته كل كائن ، فهو موجوده على ما يشاء ويريده من أفعاله سبحانه ، وحسن افعال خلقه لا قبيح افعالهم ، ولا يكون إلا كذلك ، ولا خروج للشيء عنه بغلبة ، وذلك كمال الملك ، وتمام الحكم ، وإبرام الأمر ، وكل غيب عنه شهادة ، وهو المفيد ولا يتوقع إفادة ، ومزيد ولا يتوقع زيادة ، ومحدث ولا عليه حدث ، مخترع ولا كذلك غيره ، ومبدع ولا معه بديع ، بل هو بديع السماوات والأرض وما بينهما وما خرج عنهما ، وصانع لا بآلة ، وخالق لا بمباشرة ، وسميع بصير لا بأداة ، علا عن الخصماء والأنداد ، وتقديس عن الأمثال والأضداد ، وجلّ عن الصاحبة والأولاد ، حكمته لا كحكمة الحكماء ، سبحانه ما أقدره وأيسر القدرة عليه! وما أعزه وأعز من اعتمد عليه! وذكره واستسلم إليه! إذ العزة له وهو العزيز بعزته تعالى عن المثل والشبه ، إذ الشبه ذل ونقص ، وهو العزيز الأجل ذوالجلال والاكرام ، قمع بعزته وجلاله عزة كل متكبر جبار ، لا يتغير أبدا ، ولا يفاوت في صفاته الذاتية ، ولا يحيط له بحقيقة ذات ، إذ الحقيقة والمائية<sup>(١)</sup> لا يقع إلا على المحدودات ، وهو سبحانه محدثها ، وهو على كمال تعجز عن وصفه الألباب ، وتندحض الافهام والأوهام عن درك صفاته ، العزيز الأعز ذي المفاخر ، الذي افتخر بفخره كل فاجر ، اتضعت<sup>(٢)</sup> بقدرته وقوته كل ذي قدرة وقوة ، وتاه كل ذي كمال وجلال في كماله وجلاله ، وخضعت الرقاب لعظمته وسلطانه ، وذل كل متجبر لجبروته وكبريائه ، لم يجبر الخلق على ما كلفهم ، بل جبل القلوب على فطرة معرفته.

سبق المكان فلا مكان ، لأنه سبحانه كان ولا مكان ، ثم خلق المكان ، فهو على ما كان قبل خلق المكان ، وهو القريب بلا التصاق ، والبعيد من غير افتراق ، حاضر كل خاطر ، ومخطر صحيح كل خاطر ، ومشاهد كل شاهد وغائب ، مدرك كل فوت ، ومؤنس كل أنيس ، وأعلى من كل عال ، وهو على كل شيء عال علوه على ما تحت التحت كعلوه على ما فوق الفوق ، صفاته لا تستشعر بالمشاعر ، وأوصافه لا تكيف بتكيف ، وهو الشيء لا كالأشياء ، ثابت لا يزول ، وقائم لا يحول ، سبق القبل فلا قبل

١. كذا ، والظاهر أن الصواب : والمائية.

٢. كذا ، ولعل الصواب : اتضع.

والبعد فلا بعد ، تقدم العدم وجوده ، والكون أزلّه ، قيوم بلا غاية ، دائم بلا نهاية ، ذوالنور الأكبر ، والفخر الأفخر ، والظهور الأظهر ، والظهور الأزهر ، مدهرالدهور ، ومدبر الأمور ، باعث من في القبور ، وجاعل الظل والحرور ، ذواللطف اللطيف ، والعلم المطيف ، والنور المتلائي ، والكبرياء المتعالي ، الذي لايسأم من طلب إليه ، ولا يتبرم من حاجة الملح عليه ، إذ لايجوز عليه الملل ، إذ لاشغل له بشيء عن شيء ، ولا آلة ولا فكر ولا مباشرة ، مدور الأفلاك ، ومملك الأملاك ، لا يوضع شيئاً على مثال ، صنعه موقوف على مراده ، وأمره نافذ في عبادته ، لايسعه علم عالم ، ووسع هو كل شيء علما ، وأحاط بكل شيء خبرا ، كلما ينسب إليه . سبحانه . فهو المتفرد بمعناه ، إذ يستحيل أن يشاركه أحد في شيء ، لا إله إلا إياه ، سبحانه ما أعلمه! وفي العلم ما أحلمه! وفي القدرة على الخلق ما ألطفه! له المشية فهم<sup>(١)</sup> مع سعة العفو والصفح عنهم ، لهم به لطف خفي ونظر حفي ، حلیم كريم مهول ، وينتقم ممن يشاء عدلاً منه فلم يظلم أحداً ، ولم يجر في حكمه أبداً.

فله الحمد على ما ألهم ، وله الشكر على ما وفق وفهم ، وعلى ماجاد وأنعم ، وله المن على ما قض وأبرم ، وعلى ما أخر وقدم ، وله الثناء والمجد الأعظم ، نحمده سبحانه حمداً لا يماثل ، ونسأله أن يوفقنا لحمد يرضاه وشكر يهواه ، لايشوبه عارض ، وأن يعيننا على حمده وشكره ، فإننا نعجز عن بلوغ أمده وقدره ، ونكل عن إحصاء عدده ووصفه.

اللهم ألهمنا محامدك ، ووفقنا لصفاء خدمتك ، واكشف لنا عن حقائق معرفتك ، وواصلنا بصفاء من تمجيدك ووظائف تمجيدك ، وانلنا من خزائن مزيدك ، وصّف لنا الأواني ، وكمل لنا منك الأماني ، وحقق لنا المعاني ، ورضنا بما تُقدّر مما هو فأنّ ، وارزقنا سريرة نقية ، والات طاهرة نقية ، وعافية وفيّة ، وعاقبة مرضية ، ونعمة كفية ، وعهودا وفيّة ، وعيشة هنية ، وحيطة من كل البرية ، وأقبل بنا عليك بالكلية ، واعصمنا من الزيغ والهوية ، ومن كل مارق غوية ، وكل قواطع منسية ، يا بارئ البرية ، وقاضي القضية ، ومجزل العطية ، ورافع السماوات المبنية ،

١. كذا والظاهر أن الصواب : فيهم.

وماهد الأرض المدحية ، صلى الله على محمد سيد البرية ، وعلى اله الأئمة الراضين المرضية ،  
بأفضل صلواتك وأتم تحياتك وبركاتك.

\*\*\*

### دليل آخر على حدوث العالم وقدم محدثه :

ومما يستدل به على محدث العالم ، أننا نجد الأجسام مشتركة في كونها أجساماً ، هي مع ذلك مفترقة في أمور أخرى : كونها تراباً وماءً وهواءً وناراً ، فلا يخلو هذا في الإفتراق في الصور والصفات اما أن يكون لأمر من الأمور اقتضى ذلك أولاً لأمر ، فإن كان للأمر ، لم تكن الأجسام بأن تفترق أولى من أن لا تفترق ، ولم يكن بعضها بكونه أرضاً وبعضها هواءً أو ماءً بأولى من العكس ، فثبت أنه لا بد من أمر اقتضى افتراقها ، ولا يصح أن يكون ذلك الأمر هو كونها أجساماً لأنها مشتركة في ذلك ، فكان يجب أن تشترك فيصفة واحدة ، أو يكون كل بعض منها على جميع هذه الصفات المتصلات ، فلا بد أن يكون الأمر المقتضي لأمر إنما هو غيرها ، ولا يصح أن يكون مثلها ولا من جنسها ، ثم لا يخلو أن يكون موجباً أو مختاراً ، فإن كان موجباً فلم اوجب النار كونها ناراً ، دون أن يوجب للماء أن يكون ناراً ، وللأرض أن تكون هواماً وكيف يصح وجود صورمتضادة ولا موجب لها؟ وفي فساد هذا دلالة على أنه مختاراً ، وإذا ثبت ذلك فهو المحدث القديم ، الذي ألا يجوز أن يكون محدثاً إلا وهو حي قادر.

### دليل آخر :

ومما يستدل به على أنه لا بد للعالم من محدث ، ما نجد فيه [ من ]<sup>(١)</sup> إحكام الصنعة وإتقان التدبير ، فلو جاز أن يتفق ذلك لا بمحدث أحدثه ، لجاز أن يجتمع ألواح وقار ومسامير وتتألف سفينة بغير جامع ولا مؤلف ، ثم تعبر بالناس في البحر بغير معبر ولا مدبر ، فلما كان ذلك ممتنعاً في العقل ، كان ذلك في العالم أشد امتناعاً وأبعد وقوعاً.

### دليل آخر :

ومما يستدل به على وجود المدبر الصانع ، أمر الفيل وأصحابه ، الذين أخبر الله تعالى عنهم وعمّا أصابهم ، مما ليس للملحد في تخريج الوجوه له حيلة ، ولا يكون ذلك إلا من الصانع سبحانه ، وليس إلى إنكاره سبيل لاشتهاره وقرب عهده ، فلأنه يجوز أن يقوم

١ . أثبتناه لضرورة السياق .

رجل فيقول للناس في وجوههم ويتلوع عليهم : ( ألم تركيف فعل ربك بأصحاب الفيل )<sup>(١)</sup> ويقص عليهم قصتهم ، وهم مع ذلك لم يروا هذا ولم يصح عندهم ، وليس من الطبائع التي يذكرها الملحدة ما يوجب قصة أصحاب الفيل ، ولا علم في العادات مثله ، ولا يقعن الآثار العلوية والسفلية نظيره ، وهو أن يجيء طير كثير في منقار كل واحد حجر ، فيرسله على كل واحد من الوف كثيرة ، فيهلكهم دون العالمين ، هذا مالا يكون إلا من صانع حكيم قادر عليهم ، ولا يصح أن يكون إلا رب العالمين.

### أبيات في التوحيد :

يا من يجلب بأن أراه بناظري      ويعز عن أوصاف كنه الخاطر  
لوكنت تدركك العلوم تقدر      وتفكرا وتوهما للخاطر  
ما كنت معبودا قديما دائما      حيا ولا صمدا وملجأ حائر<sup>(٢)</sup>  
وبما وكيف ترى وتعلم في الورى      عظم العظيم وسرقه القاهر  
لكن عظمت بأن تحاط جلاله      أبدا فسبحان القديم الآخر

\* \* \*

---

١ - الفيل ١٠٥ : ١ .

٢ - في الأصل : الحائر ، والوزن الشعري يقتضي ما في المتن .

يقول العبد الفقير إلى رحمة ربه ورضوانه ، أبو محمد الحسن بن أبي الحسن الديلمي ، أعانه الله على طاعته ، وتغمده برأفته ورحمته :

اني حيث أثبت المعارف صدر الكتاب ، لوجوب تقدمها على جميع العلوم ، اقتضت الحال ارداف ذلك بذكر فضل العلم وأهله ، ولم ألتزم ذكر سند أحاديثها ، لشهرتها في كتبها المصنفة المروية عن مشايخنا . رحمهم الله تعالى . بأسانيدهم لها ، وأشير عند ذكر كل حديث مذكور أو أدب مسطور ، إلى كتابه المحفوظ منه المنقول عنه ، إلا ماشذ عني من ذلك ، فلم أذكر إلا فص القول دون ذكر كتابه والراوي له .

فمن ذلك ما حفظته من كتاب كنز الفوائد إملاء الشيخ الفقيه أبي الفتح محمد ابن علي الكراچكي رحمه الله تعالى :

عن النبي ﷺ قال : « من خرج يطلب باباً من أبواب العلم ، ليردبه ضالاً إلى هدى ، أو باطلاً إلى حق ، كان عمله كعبادة أربعين يوماً » .  
وقال عليه واله السلام : « لساعة من العالم متكئا على فراشه ينظر في علمه ، خير من عبادة ثلاثين عاما » .

وقال عليه واله السلام : « إذا استزدل الله عبداً ، حظر عليه العلم » .  
وقال النبي ﷺ : « ما أهدى أخ إلى أخيه هدية أفضل من كلمة حكمة ، يزيد الله بها هدى ، أو يردده عن ردى » .

وقال ﷺ : « ما أخذ الله الميثاق على الخلق أن يتعلموا ، حتى أخذ على العلماء أن يعلموا » .

وروى أمير المؤمنين عليه السلام ، عن النبي ﷺ ، أنه قال : « من طلب العلم لله ، لم يصب منه باباً إلا ازداد (١) في نفسه ذلاً ، وفي الله تواضعاً ، ولله خوفاً ، وفي الدين اجتهاداً ، فذلك الذي ينتفع بالعلم فليتعلمه ، ومن طلب العلم للدنيا ، والمنزلة عند الناس ، والحظوة عند السلطان ، لم يصب منه باباً إلا ازداد في نفسه عظمة ، وعلى الناس استطالة ، وبالله اغتراراً ، وفي الدين محققاً ، فذلك الذي لم ينتفع بالعلم فليكيف عنه (٢) الحجة عليه والندامة والخزي يوم القيامة » .

١ . في الأصل : أزداد وما أثبتناه هو الصواب .

٢ . في الأصل : عند ، وما أثبتناه هو الصواب .

وقال ﷺ: « يبعث الله تعالى العالم والعباد يوم القيامة ، فإذا اجتمعوا عند الصراط ، قيل للعباد : ادخل الجنة فانعم فيها بعبادتك ، وقيل للعالم : قف هاهنا في زمرة الأنبياء ، فاشفع فيمن أحسنت أدبه في الدنيا ».

وقال ﷺ: « فضل العالم على العابد ، كفضلي على سائر الأنبياء ».

وقال أمير المؤمنين ﷺ: « العلم وراثته كريمة ، والاداب حلال حسان ، والفكر مرآة صافية ، والاعتبار منذر ناصح ، وكفى بك أدباً لنفسك ترك ما تكرهه لغيرك »<sup>(١)</sup>.

وقال النبي ﷺ: « طلب العلم فريضة على كل مسلم ».

وقال: « العلم علمان : علم في القلب فذلك العلم النافع ، وعلم في اللسان فذلك<sup>(٢)</sup> حجة على العباد ».

وقال: « أربع تلزم كل ذي حجي من أمتي ، قيل : وما هن يا رسول الله؟ قال : استماع العلم ، وحفظه ، والعمل به ، ونشره ».

وقال ﷺ: « العلم خزائن ومفاتيحها السؤال ، فسلوا يرحمكم الله ، فإنه يؤجر فيه أربعة : السائل ، والمجيب ، والمستمع ، والمحب له<sup>(٣)</sup> ».

وقال عليّؑ: « من يرد الله تعالى به خيراً يفقهه في الدين ».

وقال: « إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينزعه من الناس ، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء ، حتى إذا لم يبق عالم ، اتخذ الناس رؤساء جهالاً فسئلوا<sup>(٤)</sup> فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا ».

وقال: « من ازداد في العلم رشداً ، ولم يزد في الدنيا زهداً ، لم يزد من الله إلا بعداً »<sup>(٥)</sup>.

وقال: « انما مما أخاف على أمتي زلات العلماء ».

---

١ . النسخة المطبوعة من كنز الفوائد خالية من الأحاديث المتقدمة الذكر.

٢ . في الأصل : وذلك ، وما أثبتناه من المصدر.

٣ . في المصدر : لهم.

٤ . في الأصل : فسألوا ، وما أثبتناه من المصدر.

٥ . كنز الفوائد : ٢٣٩ ، من : وقال النبي (ص) : « طلب العلم فريضة ... ».

وقال : « قيدوا العلم بالكتابة ».

وقال أميرالمؤمنين عليه السلام : « تعلموا العلم ، فإن تعليمه حسنة ، وطلبه عبادة ، والبحث عنه جهاد ، وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة ، وبذله لأهله قرية ، لأنه علم الحلال والحرام ، وسبيل منازل <sup>(١)</sup> الجنة ، والأنيس في الوحشة ، والصاحب في الغربة ، والمحدث في الخلوة ، والدليل على السراء والضراء ، والسلاح <sup>(٢)</sup> على الأعداء ، والزينة عند الأخلاء ، يرفع به أقواما فيجعلهم للخير قادة وأئمة ، وتقتص آثارهم ، ويُقتدى بفعالهم ، ويُنتهى إلى رأيهم ، ترغب الملائكة فيخلَّتْهم ، وبأجنتحتها <sup>(٣)</sup> تمسحهم ، ويستغفرهم كل رطب ويا بس ، لأن العلم حياة القلوب ، ومصايح الأبصار من الظلم ، وقوة الأبدان من الضعف ، ويبلغ به العباد <sup>(٤)</sup> منازل الأخيار ، والدرجات العلى ، وبه توصل الأرحام ، ويعرف الحلال من الحرام ، وهو إمام العمل والعمل تابعه ، يلهمه <sup>(٥)</sup> الله تعالى أنفس السعداء ويحرمه الأشقياء ».

وقال عليه السلام : « الكلمة من الحكمة ، يسمع بها الرجل فيقولها أو يعمل بها ، خير من عبادة سنة ».

وقال عليه السلام : « تعلموا العلم ، وتعلموا للعلم السكينة والوقار والحلم ، ولا تكونوا جبابرة العلماء ، فلا يقوم علمكم بجهلكم ».

وقال عليه السلام : « شكر العالم على علمه أن يبذله لمستحقه <sup>(٦)</sup> ».

وقال عليه السلام : « لراحة في عيش ، إلا لعالم ناطق ، أو مستمع واع ».

وقال عليه السلام : « اغد عالماً ، أو متعلماً ، ولا تكن الثالث فتهلك <sup>(٧)</sup> ».

وقال عليه السلام : « إن الملائكة لتضع أجنتها لطالب العلم ، رضاً بما يصنع ».

١ - في الأصل : منار ، وما أثبتناه من المصدر.

٢ - في الإصل : الصلاح ، وما أثبتناه من المصدر.

٣ - في الأصل : بأجنتهم ، وما أثبتناه من المصدر.

٤ - في المصدر : بالعباد.

٥ - في الأصل زيادة : إلى ، وصوابه ما في المتن كما في المصدر.

٦ - في المصدر : لمن يستحقه.

٧ - في المصدر : فتعطب.

وقال عليه السلام : « لو أن حملة العلم حملوه بحقه ، لأحبهم الله وملائكته وأهل طاعته من خلقه ، ولكن <sup>(١)</sup> حملوه لطلب الدنيا ، فمقتهم الله ، وهانوا على الناس . »

وقال عليه السلام : « العلوم أربعة : الفقه للأديان ، والطب للأبدان ، والنجوم لمعرفة الأزمان ، والنحو للسان . »

وقال محمد بن علي الباقر عليه السلام : « عالم ينتفع بعلمه ، أفضل من سبعين ألف عابد . »

وقال عليه السلام : « من أفتى الناس بغير علم ولا هدى ، لعنته ملائكة السماء ، وملائكة الرحمة ، وملائكة العذاب ، ولحقه وزر من عمل بفتياه . »

وقال الصادق عليه السلام : « تفقهوا في دين الله ولا تكونوا أعراباً ، فإنه من لم يتفقه في دين الله ، لم ينظر الله إليه يوم القيامة ، ولم يترك له عمل . »

وقال عليه السلام : « العامل على غير بصيرة ، كالسائر على غير الطريق ، ولا يزيده سرعة السير إلا بعدا . »

وقيل ( له عليه السلام ) <sup>(٢)</sup> : أيحسن بالشيخ أن يتعلم؟ فقال : « إذا كانت الجهالة تقبح منه ، ( حسن منه التعلم ) <sup>(٣)</sup> » <sup>(٤)</sup> .

وقال الصادق عليه السلام : « تعلموا العلم ، وأثبتوه ، واحكموه بالدرس ، وإن لم تفعلوا ذلك يدرس . »

وقال عليه السلام لخيشمة : « أبلغ موالينا السلام ، واوصهم بتقوى الله والعمل الصالح ، وأن يعود صحيحهم مريضهم ، وليعد غنيهم على فقيرهم ، وليحضر حيهم جنازة ميتهم ، وأن يتألفوا في البيوت ، ويتذكروا علم الدين ، ففي ذلك حياة أمرنا ، رحم الله من أحيا أمرنا . واعلمهم . يا خيشمة . أنا لا نغني عنهم من الله شيئاً ، إلا بالعمل الصالح ، وأن ولايتنا لا تنال إلا بالورع والإجتهد ، وأن أشد الناس عذاباً يوم القيامة ، من

١ - في المصدر : ولكنهم .

٢ - في المصدر : لأحد الحكماء .

٣ - في المصدر : فإن التعلم يحسن منه .

٤ - كتر الفوائد : ٢٣٩ - ٢٤٠ ، من : وقال أمير المؤمنين (ع) : « تعلموا العلم ، فإن تعليمه ... » .

وصف عدلاً ثم خالفه إلى غيره». «.

وروي أن أمير المؤمنين عليه السلام ، أوصى ولده الحسن ، فقال : « يا بني ، احرز حظك من الأدب وفرغ له قلبك ، فإنه أعظم من أن تخالطه <sup>(١)</sup> دنس ، واعلم أنك إن أعوزت غنيت به ، وإن اغتربت كان لك الصاحب الذي لا وحشة معه ، الأدب هو لفاح العقل ، ودكاء القلب ، وزينة اللسان ، ودليل الرجل على مكارم الأخلاق ، وما الإنسان لولا الأدب إلا بهيمة مهملة ، لله درّ الأدب ! إنه يسود غير السيد ، فاطلبه واكسبه تكتسب القدر والمال ، من طلبه صال به ، ومن تركه صيل عليه ، يلزمه الله السعداء ، ويحرمه الأشقياء ، والدنيا طوران : فمنهما لك ، ومنهما عليك ، فما كان منهما لك أتاك على ضعفك ، وما كان منهما عليك لم تدفعه بقوتك ».

وقال عليه السلام : « قيمة كل امرئ ما يحسن ، والناس أبناء ما يحسنون ».

وقال عليه السلام : « المرء محبوب تحت لسانه ».

وقال عليه السلام : « العلم وراثته مستفادة ، ورأس العلم الرفق ، وآفته الخرق ، والجاهل صغير وإن كان شيخاً ، والعالم كبير وإن كان حدثاً ، والأدب يغني عن الحساب ، ومن عرف بالحكمة لحظته العيون بالهيبه والوقار ، والعلم مع الصغر كالنقش في الحجر ، وزلة العالم كانكسار السفينة تغرق وتغرق ، والآداب تليق الأفهام ومفتاح <sup>(٢)</sup> الأذهان ».

وقال : « وتحزم ، فإذا استوضحت فاعزم ، ولوسكت من لا يعلم سقط الاختلاف ، ومن جالس العلماء وقّر ، ومن خالط الأندال حقر ، لا تحتقرن عبداً اتاها لله الحكمة والعلم ، فإن الله تعالى لم يحقره حيث اتاه إياه ، والمودة أشبك الأنساب ، لاتستر ذلن حسب ذي العلم فإن الله تعالى لم يحقره حيث اتاه أشرف الأحساب ، ولا كنز أنفع من العالم ، ولا قرح سوء شرّ من الجهل ، والعلم خير من المال ، لأن العلم يجرسك ، وأنت تحرس المال ، والعلم يزكو على الانفاق ، والمال (تنقصه النفقة) <sup>(٣)</sup> ، والعلم حاكم ، والمال محكوم عليه ، فعليكم بطلب العلم ، فإن طلبه فريضة ، وهو صلة بين الإخوان ، ودال على المروّة ، وتحفة في المجالس ،

١. كذا ، ولعل الصواب : تخلطه بدنس.

٢. في المصدر : ونتائج.

٣. في المصدر : ينفذ بالنفقة.

صاحب في السفر ، وأنس في الغربة ، ومن عرف الحكمة لم يصبر عن الازدياد منها ، والشريف من شرفه علمه ، والرفيع من رفعت الطاعة ، والعزيم من أعزته التقوى »<sup>(١)</sup> .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « لا قول إلا بعمل ، ولا قول ولاعمل إلا بنية ، ولا قول وعمل ونية إلا بإصابة السنة » .

وما نقلته من نهج البلاغة تصنيف السيد الرضي الموسوي عليه السلام .

قال : كميل بن زياد : أخذ بيدي أمير المؤمنين عليه السلام فأخرجني إلى الجبانة<sup>(٢)</sup> ، فلما أصحرت نفس الصُّعداء ، ثم قال :

« يا كميل ، إن هذه القلوب أوعية ، فخيرها أوعاها ، فاحفظ عني ما أقول لك ، الناس ثلاثة : عالم رباني ، ومتعلم على سبيل نجاته ، وهمج رعاع أتباع كل ناعق ، يميلون مع كل ريح ، لم يستضيئوا بنور العلم ، ولم يلجؤوا إلى ركن وثيق .

يا كميل ، العلم خير من المال ، العلم يحرسك ، وأنت تحرس المال ، والمال تنقصه النفقة ، والعلم يزكوك على الانفاق ، وصنيع المال يزول بزواله .

يا كميل بن زياد ، معرفة العلم دين يدان به ، ويكسب صاحبه الطاعة في حال حياته ، وحسن الأحداث بعد وفاته ، والعلم حاكم ، والمال محكوم عليه ، هلك خزان الأموال وهم أحياء ، والعلماء باقون ما بقي الدهر ، أعيانهم مفقودة ، وأمثالهم في القلوب موجودة .

ها ! إن هاهنا علماً جمّاً ، لو أصيب له حملة . وأشار إلى صدره . بلى أصيب له لقنا غير مأمون عليه ، مستعملاً الة الدين للدنيا ، ومستظهِراً بنعم الله على عباده ، وبجحجه على أوليائه ، أو متقاداً<sup>(٣)</sup> لحملة الحق ، لا بصيرة له في أحنائه<sup>(٤)</sup> ، ينقدح الشك في قلبه بأول عارض من شبهة ، ألا لا ذا ولا ذاك ! أو منهوماً باللذة ، سلس القياد للشهوة ، أو مغرماً بالجمع والإدخار ، ليسا من رعاة الدين في شيء ، أقرب شيء

١ . كنز الفوائد : ١٤٧ ، من : وقال عليه السلام : « قيمة كل امرئ ما يحسن ... » .

٢ . الجبانة : الصحراء ، وتسمى بها المقابر ، لأنها تكون في الصحراء ... والجبان : الصحراء أيضاً . « مجمع البحرين . جين . ٦ : ٢٢٤ » .

٣ . في الأصل : متقلداً ، وما أثبتناه من المصدر .

٤ . أحنائه : معاطفه ومطاويه . (الصحاح . حنا . ٦ : ١ : ٢٣٢) .

شبهاً بهما الأنعام السائمة ، كذلك يموت العلم يموت حامله .

اللهم بلى ، لا تخلو الأرض من حجة قائم لله بحجته ، إمّا ظاهراً مشهوراً ، أو . خائفاً مغموراً  
كي لا تبطل حجج الله وبيّناته ، وكم ذا وأين أولئك؟! أولئك . والله . الأقلون عدداً ، والأعظمون ]  
عند الله [ <sup>(١)</sup> قدراً ، يحفظ الله حججه وبيّناته بهم حتى يودعوها نظراءهم ، ويزرعوها في قلوب  
أشباههم ، هجم بهم العلم على حقيقة البصيرة ، وياشر روح اليقين ، واستلانوا ما استوعره المترفون  
، وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون ، وصحبوا الدنيا بأبدان أرواحها متعلقة بالحلل الأعلى ، أولئك  
خلفاء الله في أرضه ، والدعاة إلى دينه سرّاً وجهراً ، آه آه! شوقاً إلى رؤيتهم » <sup>(٢)</sup>  
وقال أيضاً لكميل بن زياد : « تبذل ولا تشهر ، ووار شخصك ولا تذكر ، وتعلم واعمل ،  
واسكت تسلم ، تسرّ الأبرار ، وتغيض الفجار فلا عليك إذا علمك الله معالم دينه ، ألا تعرف  
الناس ولا يعرفوك » .

وبعد فقد جمع الله . جل جلاله . معاني ماقلناه وزيادة في كتابه العزيز ، بقوله سبحانه : (هل  
يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون) <sup>(٣)</sup> .

وفي قوله تعالى : (أتمّ يخشى الله من عباده العلماء) <sup>(٤)</sup> .

وفي قوله : (كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون) <sup>(٥)</sup> .

وفي قوله : (شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم) <sup>(٦)</sup> فقرن شهادته بشهادتهم

وشهادة ملائكته ، وهذا يدل على عظيم منزلتهم ، ورفيع مكانتهم ، وعلو درجتهم .

وقال سبحانه : (فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) <sup>(٧)</sup> .

وقال سبحانه وتعالى ، حكاية عن يوسف عليه السلام : (ذلكم مما علمني

١ . أثبتناه من المصدر .

٢ . نهج البلاغة ٣ : ١٨٦ / ١٤٧ .

٣ . الزمر ٣٩ : ٩ .

٤ . فاطر ٣٥ : ٢٨ .

٥ . آل عمران ٣ : ٧٩ .

٦ . آل عمران ٣ : ١٨ .

٧ . النحل ١٦ : ٤٣ ، الأنبياء ٢١ : ٧ .

رَبِّي) (١).

وقال : (ففهمناها سليمان) (٢).

وقال تعالى : (وعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَا نَبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) (٣) فرفعه عليهم بفضيلة العلم ، وأسجدهم له .

وقال سبحانه : (قال الذي عنده علم من الكتاب) (٤).

وقال تعالى : (كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب) (٥) في كل ذلك يستشهد أهل العلم ، لا يشير إلا اليهم ، ولا يعتد إلا بهم ، وكفى بذلك فضيلة وفضلا بالعلم وأهله .

ولقد أحسن الخليل بن أحمد رحمته الله في قوله لولده : يا بني ، تعلّم العلم ، فإنه يقوّمك ويسدّدك صغيرا ويقدمك ويسودك كبيرا .

وقال الصادق عليه السلام لأصحابه : « احسنوا النظر فيما لا يسعكم جهله ، وانصحوا لأنفسكم فيما لا يسعكم جهله ، ومعرفة مالا عذر لكم في تركه ، فإن للدين أركاناً لا ينفع من جهلها شدة اجتهاده في ظاهر عبادته ، ولا يضر من عرفها فدان بما حسن اقتصاده » .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : « العاقل يعمل بالدرایات ، والجاهل يعمل بالروایات » .

وقال عليه السلام : « كونوا درّائين ، ولا تكونوا روّائين » .

وقال عليه السلام : « همة العاقل الدراية ، وهمة الجاهل الرواية » .

ولقد صدق . صلى الله عليه . فإن الدراية هي العلم القطعي الذي تبرأ به الذمة على اليقين به ، وصاحب الرواية على خطر ، لإقدامه على أمر لم يعرف صحة الدليل على العمل به أو الترك له ، ومن هاهنا امتنع كثير من أصحابنا رحمهم الله عن العمل بالخبر الواحد ، المتجرّد من قرينة تعضده .

١ . يوسف ١٢ : ٣٧ .

٢ . الأنبياء ٢١ : ٧٩ .

٣ . البقرة ٢ : ٣١ .

٤ . النمل ٢٧ : ٤٠ .

٥ . الرعد ١٣ : ٤٣ .

وقد أشارمولانا الصادق عليه السلام إلى العمل على اليقين ، والحث على العلم ، المقطوع به في المعارف الدينية ، عقيب ذكره المعارف العقلية ، بقوله عليه السلام : « وجدت علم الناس في أربع : أحدها : أن تعرف ربك ، والثاني : ان تعرفما أراد منك ، والثالث : أن تعرف ما صنع بك ، والرابع : أن تعرف ما يخرجك من دينك » <sup>(١)</sup> .

وقيل لبعض الحكماء <sup>(٢)</sup> : العلم أفضل أو المال؟ فقال : العلم ، فقيل له : فما بالناس نرى العلماء على أبواب الأغنياء ، ولا نكاد نرى الأغنياء على أبواب العلماء؟ فقال : ذلك لمعرفة العلماء بمنفعة المال ، وجهل الأغنياء بفضل العالم <sup>(٣)</sup> .

ولقد أحسن الشاعر في قوله :

العلم زين وتشريف لصاحبه      فاطلب . هديت . فنون العلم والادبا  
لاخير فيمن له أصل بلا أدب      حتى يكون على من زانه حدبا  
كم من نجيب <sup>(٤)</sup> أخي غيٍّ وطمطمة <sup>(٥)</sup>      قدم <sup>(٦)</sup> لدى القوم معروف إذا انتسبا  
وخامل مقرف الأبناء ذي أدب      نال المعالي به والمال والنشبا  
المقرف : الذي تكون أمه كريمة وأبوه غير كريم .

ياطالب العلم نعم الشيء تطلبه      لا تعدلنَّ به ورقا ولاذهبا  
فالعلم كنز وذخر لانفاد له      نعم القرين إذاما عاقلا صحبا <sup>(٧)</sup>  
وروي عن لقمان أنه قال :

العلم زين والسكوت سلامة      فإذا نطقت فلا تكن مكثارا  
ما إن ندمت على سكوت مرة      ولقد ندمت على الكلام مرارا  
وقال آخر :

تَعَلَّمْ فليس المرء خلق عالما      وليس أخو علم كمن هو جاهل

١ . كثر الفوائد : ٩٩ .

٢ . في الكنز : ليزرجهر .

٣ . كثر الفوائد : ٣٤٠ .

٤ . في الكنز : حسيب .

٥ . الطمطمة : عجمة الانسان فلا يفصح (الصحاح . طم . ٥ : ١٩٧٦) .

٦ . القدم : العبي الثقيل (الصحاح . قدم . ٥ : ٢٠٠١) .

٧ . كثر الفوائد : ٢٤٠ - ٢٤١ .

وان عزيز ٭ لَقوم لاعلم عنده ذليل إذا انضمت عليه المحافل  
وقال آخر :

لا تياسبن اذا ما كنت ذا أدب على خمولك رأ ترقى إلى الفلك  
بينما ترى الذهب الابريز مُطرجاً في الترب إذ صار إكليلا على الملك  
نعود إلى ذكر النثر من القول ، في مدح العلم وأهله ، ودم من لم يتعلم لله تعالى ، ولم يقم فيه  
بما يجب عليه .

روى الشيخ أبو جعفر محمد بن بابويه . رحمه الله تعالى . في كتاب الخصال في باب الثلاثة قال

:

قال أمير المؤمنين عليه السلام : « طلبة العلم على ثلاثة أصناف ، ألا فاعرفوهم بصفاتهم وأعيانهم :  
فصنف منهم يتعلمون للمرء والجهل ، وصنف منهم يتعلمون للإستطالة والختل ، وصنف منهم  
يتعلمون للفقه والعقل ، فصاحب المرء والجهل ، تراه مؤذياً ممارياً للرجال في أندية المقال ، قد  
تسريل بالخشوع وتخلي من الورع ، فدق الله من هذا حيزومه ، وقطع منه خيشومه .  
وصاحب الإستطالة والختل ، [ فإنه ] <sup>(١)</sup> يستطيل به على أمثاله من أشكاله ، ويتواضع  
للأغنياء من دونهم ، فهو لخلواتهم هاضم ، ولدينه حاطم ، فأعمى الله من هذا بصره ، وقطع من  
اثار العلماء أثره .

وأما صاحب الفقه والعقل ، فإنك تراه ذا كآبة وحزن ، قد قام الليل في حنسه ، وانحنى في  
برنسه ، يعمل ويخشى ، خائفاً وجللاً من كل أحد إلا من كل ثقة من إخوانه ، فشد الله من هذا  
أركانه ، وأعطاه يوم القيامة أمانه » <sup>(٢)</sup> .

ومن كتاب الكراحيكي : عن سليم بن قيس الهلالي ، عن علي ، عن النبي . صلى الله عليهما  
وألهما . قال : « العلماء رجلان : رجل عالم أخذ بعلمه فهو ناج ، وعالم تارك لعلمه فهذا هالك  
، وان أشد أهل النار ندامة وحسرة ، رجل دعا عبداً إلى الله . سبحانه . فاستجاب له وقبل منه ،  
فأطاع الله فأدخله الله الجنة ، وأدخل الداعي النار ، بتركه علمه ، واتباع الهوى ، وطول الأمل ،  
فإن اتباع الهوى يصد عن

١ . أثبتناه من المصدر .

٢ . الخصال : ١٩٤ / ٢٦٩ .

الحق ، وطول الأمل يُنسي الآخرة « (١) .

وقال عليه السلام : « منهومان لايشبعان : طالب دنيا ، وطالب علم ، فمن اقتصر من الدنيا على ما أحل الله له سلم ، ومن تناولها من غير حلها هلك ، إلا أن يتوب ويراجع ، ومن أخذ العلم من أهله وعمل بعلمه نجا ، ومن أراد به الدنيا فهي حظه » (٢) .

وقال عليه السلام : (الفقهاء أمناء الرسل ما لم يدخلوا في الدنيا ، قيل : يا رسول الله ما دخولهم فيها؟ قال : اتباع السلطان ، فإذا فعلوا ذلك ، فاحذروهم على دينكم » (٣) .

وعن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال : « من طلب العلم ليباهي به العلماء ، أو يماري به السفهاء ، أو يصرف وجوه الناس إليه ، فليتبوأ مقعده من النار ، وإن الرئاسة لاتصلح إلا لأهلها » (٤) .

وعن أبي حمزة الثمالي ، عن علي بن الحسين عليه السلام قال : « إن أحبكم إلى الله تعالى أحسنكم عملاً ، وإن اعظمتكم عند الله عملاً أعظمتكم فيما عند الله رغبة ، وإن أنجأكم من عذاب الله أشدكم خشية ، وإن أفركم من الله جل ذكره أوسعكم خلقاً ، وإن أرضاكم عند الله أشبعكم لعياله ، وإن أكرمكم عند الله أتقاكم » (٥) .

وعن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال : « ثلاث من كن فيه فلا يُرجى خيره ، من لم يستح من العيب ، ولم يخش الله في الغيب ، ولم يرعو عند الشيب » (٦) .

وروى الشيخ ورام رحمتهما الله في مجموعته عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « يكون في آخر الزمان علماء ، يُرغبون الناس في الآخرة ولا يرغبون ، ويُزهدون

---

١ . الخصال : ٥١ / ٦٣ ، وفيه : عن أبان بن أبي عيش ، عن سليم بن قيس الهلالي ، عن أمير المؤمنين عليه السلام ، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

٢ . الكافي ١ : ٣٦ / ١ .

٣ . الكافي ١ : ٣٧ / ٥ .

٤ . الكافي ١ : ٣٧ / ٦ .

٥ . الكافي ٨ : ٦٨ / ٢٤ .

٦ . في الأصل : في ، وما أثبتناه من الكافي .

٧ . الكافي ٨ : ٢١٩ / ٢٧١ .

الناس في الدنيا ولا يزهّدون ، وينهون الناس عن الدخول إلى الولاية ولا ينتهون ، يقربون الأغنياء ، ويباعدون الفقراء ، أولئك الجبارون أعداء الله »<sup>(١)</sup>.

وحيث قد ذكرنا فضل العالم والعلم ، وحال من لم يعمل بعلمه ، فينبغي أن نذكر حال المتعلم ، وما يجب أن يكون عليه من الصفات التي وصفها الائمة الصادقون عليهم الصلاة والسلام . من كتاب الخصال لابن بابويه . رحمه الله تعالى . في باب ست<sup>(٢)</sup> عشرة خصلة ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : « إن من حق العالم : أن لا تكثر السؤال عليه ، ولا تسبقه بالجواب ، ولا تلح عليه إذا أعرض ، ولا تأخذ بثوبه إذا كسل ، ولا تشير إليه بيدك ، ولا تغمزه بعينك ، ولا تساره في مجلسه ، ولا تطلب عوراته ، وألاً تقول : قال فلان خلاف قولك ، ولا تفشي له سرّاً ، ولا تغتاب عنده أحداً ، وأن تحفظه شاهداً وغائباً ، وأن تعم القوم بالسلام وتخصه بالتحية ، وتجلس بين يديه ، وإن كانت له حاجة سبقت القوم إلى حاجته<sup>(٣)</sup> ، ولا تمل من طول صحبته ، فإنما هو مثل النخلة ، فانتظر متى تسقط عليك منها منفعة . والعالم بمنزلة الصائم القائم المجاهد في سبيل الله ، وإذا مات العالم ثلم في الإسلام ثلثة لاتسد إلى يوم القيامة ، وإن طالب العلم يشيعه<sup>(٤)</sup> سبعون ألف ملكا من مقربي السماء »<sup>(٥)</sup>.

وقال علي عليه السلام لابن عباس<sup>(٦)</sup> : « إن حق معلمك عليك التعظيم له ، والتوقير لمجلسه ، وحسن الاستماع والإقبال عليه ، وأن لا ترفع صوتك عليه ، ولا تجيب أحداً يسأله حتى يكون هو المجيب له ، ولا تحدث في مجلسه أحداً ، ولا تغتاب عنده أحداً ، وأن تدفع عنه اذا ذكر بسوء ، وأن تستر عيوبه وتظهر مناقبه ، ولا تجالس له عدواً ، ولا تعادي له ولياً ، فإذا فعلت ذلك ، شهدت لك ملائكة الله بأنك قصدته وتعلمت علمه لله جل اسمه للناس ».

١ . تنبيه الخواطر ١ : ٣٠١ .

٢ . في الأصل : سبعة وما أثبتناه من المصدر .

٣ . في المصدر : خدمته .

٤ . في المصدر : ليشيعه .

٥ . الخصال : ٥٠٤ / ١ .

٦ . في الأصل : « وقال علي بن العباس عليه السلام » ، ولعل الصواب ما أثبتناه .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام في نهج البلاغة : « العالم العامل بغير علمه ، كالجاهل الحائر الذي لا يستفيق من جهله ، بل الحجة عليه أعظم ، والحسرة له ألزم ، وهو عند الله أوم » <sup>(١)</sup> .  
وقال عليه السلام : « من نصب نفسه للناس إماما ، فعليه أن يبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره ، وليكن تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه ، فإن معلم نفسه ومؤدبها أحق بالإجلال من معلم الناس ومؤدبهم » <sup>(٢)</sup> .

وروى جابر الأنصاري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « لساعة من عالم يتكىء على فراشه ينظر في علمه ، خير من عبادة العابد سبعين عاما » .  
وروى أنس بن مالك في فضل قراءة (شهد الله أنه لا إله إلا هو) <sup>(٣)</sup> بما تضمنت من فضيلة العلم والعلماء .

قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « تعلموا العلم ، فإن تعليمه لله حسنة ، ومدارسته تسييح ، والبحث عنه جهاد ، وتعليمه من لا يعلمه صدقة ، وتذكره لأهله قرينة لأنه معالم الحلال والحرام ، ومنار سبيل الجنة ، والأنيس في الوحشة ، والصاحب في الغربة ، والمحدث في الخلوة ، والدليل على السراء والضراء ، والسلاح على الأعداء ، والقربة عند الغرباء ، فيرفع الله به أقواماً ، فيجعلهم يقتدى بهم ، ويقتص بأثارهم ، وينتهي إلى رأيهم ، وترغب الملائكة في خلقتهم ، وبأجنتها تمسحهم ، وفي صلاتهم تستغفرهم ، كل رطب ويابس يستغفرهم ، حتى حيطان البحار وهو أمها ، وسباع الأرض وأنعامها ، والسماء ونجومها .  
ألا وان العلم حياة القلوب ، ونور الأبصار ، وقوة الأبدان ، يباليغ بالعبد منازل الأحرار ، ومجالس الملوك ، والذكر فيه يعدل بالصيام ، ومدارسته بالقيام ، وبه يعرف الحلال والحرام ، وبه توصل الأرحام ، وهو امام العمل ، يلهمه الله السعداء ، ويحرمه الأشقياء) .  
وهذا الحديث . أيضا . فيه زيادة عن الحديث الذي يروى عن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام ، ولهذا كرناه .

١ . نهج البلاغة ١ : ٢١٥ / ذيل خطبة ١٠٦ .

٢ . نهج البلاغة ٣ : ١٦٦ / ٧٣ .

٣ . آل عمران ٣ : ١٨ .

وأوصى لقمان ابنه فقال : يا بني ، تعلم العلم والحكمة تشرف ، فإن الحكمة تدل على الدين ، وتشرف العبد على الحر ، وترفع المسكين على الغني ، وتقدم الصغير على الكبير ، وتجلس المسكين مجالس الملوك ، وتزيد الشريف شرفاً ، والسيد سؤدداً ، والغني مجدداً ، وكيف يظن ابن آدم أن يتهياً له أمر دينه ومعيشته بغير حكمة ، ولن يهيء الله عزوجل أمر الدنيا والاخرة إلا بالحكمة ، ومثل الحكمة بغير طاعة ، مثل الجسد بغير نفس ، أو مثل الصعيد بغير ماء ، ولا صلاح للجسد بغير نفس ، ولا للحكمة بغير طاعة.

واعلم يا بني ، أن الدنيا بحر عميق ، وقد هلك فيه خلق كثير ، فاجعل سفينتك فيه الإيمان بالله ، وزادك التقوى ، وشراعك التوكل على الله ، وسكانك الإخلاص له ، واعلم أنك إن نجوت فبرحمة الله ، وإن هلكت بنفسك.

واعلم يا بني ، ان من حين نزلت من بطن أمك استدبرت الدنيا واستقبلت الآخرة ، فأصبحت بين دارين : دار تقرب منها ، ودار تباعد عنها ، فلا تجعل همك لإعمار دارك التي تقرب منها ويطول مقامك بها ، فلها خلقت ، وبالسعي لها أمرت ، ثم أطع الله بقدر حاجتك إليه ، واعصه بقدر صبرك على عذابه ، وإذا أردت أن تعصيه فاطلب موضعاً لا يراك فيه ، وعليك بقبول الموعدة والعمل بها ، فإنها عند المؤمن أحلى من العسل الشهد ، وعلى المنافق أثقل من صعود الدرجة على الشيخ الكبير.

واعلم يا بني ، أن الموت على المؤمن كنومة نامها ، وبعثه كانباهه منها فاقبل وصيتي هذه ، واجعلها نصب عينيك ، والله خليفتي عليك ، وهو حسبنا ونعم الوكيل .  
وإياك والكسل والضجر ، فإنك إذا كسلت لم تؤد فرضاً ولا حقاً ، وإذا ضجرت لم تصبر على حق.

وروى صفوان في كتاب النوادر <sup>(١)</sup> يرفعه إلى أبي حمزة الثمالي ، عن علي ابن الحسين عليه السلام ، قال : « من صفة المسلم أن يخلط عمله بالعلم ، ويخلص ليعلم ، وينصب ليسلم ، وينطق ليفهم ، لا يخون أمانته الأصدقاء ، ولا يكتنم شهادته

---

١ . قال الشيخ الطهراني في الذريعة ٢٤ : ٣٣٣ / ١٧٤٧ : النوادر : لصفوان بن يحيى ببيع السابري ، بجليّ الولاء ، من أصحاب الكاظم ووكيل الرضا والحواد عليهم السلام ، ومؤلف ٣٠ كتاباً ، المتوفى ٢١٠ هـ ، وهو من أصحاب الاجماع ، ذكره الكشي والنجاشي والطوسي .

للأعداء ، ولا يفعل شيئاً من الخير رياء ولا يتركه حياء ، ان زكّي خاف مما يقولون ، ويستغفر الله مما لا يعلمون ، لا يغيره قول من جهله ، ويخشى إحصاء ما قد عمله .»

ومن الكتاب أيضا قال : قال علي بن الحسين عليه السلام : « الحمد لله الذي جعل العلم لنا مصباحا في ظلم الدجى ، والحلم لنا وقاراً عند الجهالة ، والقصد لنا هادياً عند حيرة الأمور ، والصبر لنا جنة عند نازلة الأمور .»

ومن كتاب الخصال في ذم فاسق العلماء : عن البرقي أحمد بن أبي عبد الله ، يرفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، قال : « قطع ظهري رجلان من الدنيا : رجل عليم اللسان فاسق ، ورجل جاهل القلب ناسك ، هذا يصد بلسانه <sup>(١)</sup> عن فسقه ، وهذا بنسكه عن جهالته ، فاتقوا الفاسق من العلماء ، والجاهل من المتعبدين ، أولئك فتنة كل مفتون ، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : يا علي ، هلاك أمتي على يد كل منافق عليم اللسان » <sup>(٢)</sup> .

ومن كتاب القلائد : روي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : « أيها الناس ، اعلموا أن كمال الدين ورأس الطاعة لله ، طلب العلم والعمل به ، ألا وان طلب العلم أوجب عليكم من طلب الرزق ، لأن الرزق مقسوم مضمون لكم ، قسمه عادل بينكم وسيُفني لكم ، والعلم مخزون عند أهله وقد أمرتم بطلبه من أهله ، فاطلبوه .»

ومن كلام لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام في الدعاء إلى معرفة حقه وبيان فضله ، وصفة العلماء ، وما ينبغي لمتعلم العلم أن يكون عليه ، في خطبة له رواها الشيخ المفيد في كتاب (الارشاد) تركنا ذكر صدرها إلى قوله عليه السلام :

« والحمد لله الذي هدانا من الضلالة ، وبصّرنا من العمى ، ومنّ علينا بالاسلام ، وجعل فينا النبوة ، وجعلنا النجباء ، وجعل أفراطنا أفراط الأنبياء ، وجعلنا خير أمة أخرجت للناس : نأمر بالمعروف ، وننهي عن المنكر ، ونعبد الله لانشرك به شيئاً ، ولا نتخذ من دونه ولياً ، فنحن شهداء الله والرسول شهيد علينا ، نشفع فنشفع فيمن شفّعنا له ، وندعو فيستجاب دعاؤنا ، ويغفر لمن نشفع <sup>(٣)</sup> له ذنوبه ، أخلصنا لله فلم ندع من دونه ولياً .

١ . في الأصل : بصد لسانه ، وما أثبتناه من المصدر .

٢ . الخصال : ٦٩ / ١٠٣ .

٣ . في المصدر : ندعو .

أيّها الناس ، تعاونوا على البر والتقوى ، ولا تعاونوا على الاثم والعدوان ، واتقوا الله ، إن الله شديد العقاب .

أيّها الناس ، اني ابن عم نبيكم ، وأولاكم بالله ورسوله ، فاسألوني ثم اسألوني ، فكأنكم بالعلم قد تفقدونه <sup>(١)</sup> ، انه لا يهلك عالم إلا هلك معه بعض علمه ، وإنما العلماء في الناس كالبدن في السماء يضيء <sup>(٢)</sup> على سائر الكواكب ، خذوا من العلم ما بدا لكم ، واياكم أن تطلبوه لخصال أربع : لتباهوا به العلماء ، أو تماروا به السفهاء ، أو تراؤا به في المجالس ، أو تصرفوا [ به ] <sup>(٣)</sup> وجوه الناس إليكم للترؤس ، لا يستوي عند الله في العقوبة الذين يعلمون والذين لا يعلمون ، نفعنا الله واياكم بما علمنا ، وجعله لوجهه خالصا ، إنه سميع قريب <sup>(٤)</sup> » <sup>(٥)</sup> .

وقال عليّ : « حسن الأدب ينوب عن الحسب » <sup>(٦)</sup> .

وقوله عليّ : « لاحياة إلا بالدين ، ولاموت إلا ببحود اليقين ، فاشربوا العذب الفرات ، ينيهكم من نومة السبات ، واياكم والسائم <sup>(٧)</sup> المهلكات » .

يشير عليّ إلى معرفة العلم اليقين ، ويحذر من الإخلاق إلى الجاهلين .

وقال عليّ : « العاقل يعمل بالدرايات ، والجاهل يعمل بالروايات » .

وقال عليه الصلاة والسلام : « همه العاقل الدراية ، وهمة الجاهل الرواية » .

وقال الصادق عليّ : « كونوا ذرّائين ، ولا تكونوا روائين ، فلخير تدرية ، خير من ألف خبر ترويه » .

وقال كميل بن زياد : قال لي مولانا أمير المؤمنين : « يا كميل بن زياد ، تعلم العلم ، واعمل به ، وانشره في أهله ، يكتب لك أجر تعلمه وعمله إن شاء الله تعالى » .

وقد دل الله تعالى في كتابه العزيز . ذكرنا فيما تقدم منها . ونذكر الان ما يتيسر ذكره ، فمن ذلك :

١ - في المصدر : نفذ .

٢ - في المصدر زيادة : نوره .

٣ - أثبتناه من المصدر .

٤ - في المصدر : مجيب .

٥ - إرشاد المفيد : ١٢٢ .

٦ - إرشاد المفيد : ١٥٧ .

٧ - السائم : جمع سموم وهي الريح الحارة « الصحاح . سم . ٥ : ١٩٥٤ » .

قوله تعالى في قصة طالوت : (إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم) <sup>(١)</sup> فجعل سبحانه سبب تفضيله العلم.

وقال سبحانه : (أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمّن لا يهدي إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون) <sup>(٢)</sup> وهذا من أعظم دلائل فضل العلم والعلماء العالمين بما علموا.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : « من عبد الله بغير علم كفر من حيث لا يعلم ، ألا وإن الأدب حجة العقل ، والعلم حجة القلب ، والتلطّف مفتاح الرزق .»

وقال الصادق عليه السلام : « إن الشيطان ليطمع في عابر بغير أدب ، أكثر من طمعه في عالم بأدب ، فتأدبوا وإلا فأنتم أعراب .»

وقال الباقر عليه السلام : « صمت الأديب عند الله أفضل من تسييح الجاهل .»

وقال علي بن الحسين عليه السلام : « العلم دليل العمل ، والعمل وعاء الفهم ، والعقل قائد الخير ، والهوى مركب المعاصي ، والدنيا سوق الآخرة ، والنفوس تاجر ، والليل والنهار رأس المال ، والمكسب الجنة ، والخسران النار .»

ومن كتاب الخصال : عن السكوني ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عليه السلام قال : « العلم خزائن والمفاتيح أسؤال ، فاسألوا . يرحمكم الله . فإنه يؤجر فيه <sup>(٣)</sup> أربعة : السائل ، والمتكلم ، والمستمع ، والمحب لهم » <sup>(٤)</sup> .

ومن كتاب الخصال لابن بابويه عليه السلام : عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن عنبائه ، عن علي عليه السلام قال : « إن في جهنم رحى تطحن <sup>(٥)</sup> ، أفلا تسألوني : ما طحنها؟ فقيل : وما طحنها يا أمير المؤمنين؟ قال : العلماء الفجرة ، والقراء الفسقة ، والجبابرة الظلمة ، والوزراء الخونة ، والعرفاء الكذبة ، وإن في جهنم <sup>(٦)</sup> لمدينة يقال لها : (الحصينة) أفلا تسألوني : ما فيها؟ فقيل له : وما فيها يا أمير المؤمنين؟ فقال : فيها أيدي

١ - البقرة ٢ : ٢٤٧ .

٢ - يونس ٣٥ : ١٠ .

٣ - في المصدر : في العلم .

٤ - الخصال : ٢٤٤ / ١٠١ .

٥ - في المصدر زيادة : [ خمسا ] .

٦ - في المصدر : النار .

الناكثين» (١).

ومن كتاب الخصال: عن أبي عبد الله عليه السلام، قال عليه السلام: «إن من العلماء من يجب أن يحزن علمه ولا يؤخذ عنه، فذاك في الدرك الأول من النار.

ومن العلماء من إذا وُعظ انف وإذا وُعظ عنف، فذاك في الدرك الثاني من النار.  
ومن العلماء من يرى أن يضع علمه عند ذوي الثروة والشرف ولا يرى له في المساكين وضعا فذاك في الدرك الثالث من النار.

ومن العلماء من يذهب في علمه مذهب الجبابة والسلطين، فإن ردّ عليه شيء من قوله، أو قصر في شيء من أمره غضب، فذاك في الدرك الرابع من النار.

ومن العلماء من يطلب أحاديث اليهود والنصارى، ليعزبه دينه ويكثر به حديثه، فذاك في الدرك الخامس من النار.

ومن العلماء من يضع نفسه للفتيا ويقول: سلوني، ولعله لا يصيب حرفاً واحداً، والله لا يجب المتكلفين، فذاك في الدرك السادس من النار.

ومن العلماء من يتخذ علمه مروءة وعقلاً، فذاك في الدرك السابع من النار» (٢).

يقول العبد الفقير إلى رحمة الله وعفوه، الحسن بن علي بن محمد بن الديلمي، تغمده الله برحمته ومسامحته وغفرانه. جامع هذا المجموع. : إن من العلماء أيضاً من يعنف بالمتعلم، ويثقل عليه، ويحمله من التكاليف ما يشق عليه في أول امره، وإنما ينبغي أن يأخذه استدرجاً وتلطفاً، ويخاطبه على قدر عقله وبصيرته، ويحمله ما يسعه وعأوه، فما تستوي أخلاق الناس ولا بصائرهم، فقد يعطى زيد ما لم يعط عمرو من الفهم والذكاء والوعاية، فمتى حمل الضعيف حمل القوي، حمله ذلك على الترك والاهمال، لأن لكل انسان حالاً يؤخذ بها، ويخاطب على قدرها.

فقد روي عن الصادق عليه السلام أنه قال: «إن الله - تبارك وتعالى - وضع الاسلام على سبعة أسهم: على الصبر، والصدق، واليقين، والرضا، والوفاء، والعلم،

١. الخصال: ٢٩٦ / ٦٥.

٢. الخصال: ٣٥٢ / ٣٣.

والحلم ، ثم قسم ذلك بين الناس ، فمن <sup>(١)</sup> اجتمعت له هذه السبعة أسهم فهو كاملاً لايمان محتمل.

ثم قسم لبعض الناس سهماً ولبعض سهمين <sup>(٢)</sup> ولبعض السبعة اسهم ، فلا تُحْمَلُوا صاحب السهم سهمين ، ولاصاحب السهمين ثلاثة <sup>(٣)</sup> ، ولا صاحب الستة سبعة ، فيشق ذلك عليهم ويثقل وتنفروهم ، ولكن ترفقوا بهم ، وسهلوا لهم المدخل.

وسأضرب لكم مثلاً تعجبوا به ، انه كان رجل مسلماً وكان له جار كافر ، وكان الكافر يرفق بالمسلم ويحسن إليه ، فأحب له المسلم لإيمانه ، ولم يزل يزينه له ويرغبه فيه حتى أسلم ، فأخذه المؤمن وذهب به إلى المسجد فصلى ، معه الفجر ، فقال له : لوقعدنا نذكر الله حتى تطلع الشمس؟ فقعد معه ، فقال : لو تعلمت القرآن إلى أن تزول الشمس ، وصمت اليوم كان أفضل؟ فقعد معه وصام ، حتى صلى الظهر والعصر ، فقال : لو صبرت حتى نصلي المغرب والعشاء الآخرة؟ ثم نهضاً وقد بلغ مجهوده ، وكاد يتلف مما ضيق وثقل عليه.

فلما كان من الغد جاءه فهدّ عليه الباب ، ثم قال له : اخرج حتى نمضي [ إلى ] <sup>(٤)</sup> المسجد ، فأجابه : أن انصرف ، فإن هذا دين شديد لا أطيقه.

فلا تحرقوا <sup>(٥)</sup> بهم ، أما علمتم أن امارة بني امية كانت بالسيف والعنف <sup>(٦)</sup> والجور ، وأن إمامتنا بالرفق والتألف والوقار والتقوية وحسن الخلطة والورع والإجتهاد ، فرغبوا الناس في دينكم وما أنتم فيه .»

هذا اخر كلامه عليه السلام ، ذكره عنه . مرفوعاً . ابن بابويه في كتاب الخصال <sup>(٧)</sup> .

١ . في الأصل : فمن ، وما أثبتناه من المصدر .

٢ . في المصدر زيادة : ولبعض الثلاثة الأسهم ، ولبعض الأربعة الأسهم ، ولبعض الخمسة الأسهم ، ولبعض الستة الأسهم .

٣ . في المصدر زيادة أسهم ، ولا على صاحب الثلاثة أربعة أسهم ، ولا على صاحب الأربعة خمسة أسهم ، ولا على صاحب الخمسة ستة أسهم .

٤ . أثبتناه من المصدر .

٥ . الخرق : ضد الرفق « الصحاح . خرق . ٤ : ١٤٦٨ » .

٦ . في المصدر : العسف .

٧ . الخصال : ٣٥٤ / ٣٥ .

وقال عليه السلام للحارث الهمداني . في وصيته له . « وحادع نفسك في العبادة ، وارفق بها ولا تقهرها ، وخذ عفوها ونشاطها ، إلا ما كان مكتوباً عليك من الفريضة ، فإنه لا بد من قضائها ، وتعاهدها عند محلها . »

وقال الحسن بن علي العسكري عليه السلام : « إن للقلوب إقبالاً وادباراً ، فإذا أقبلت فاحملوها على النوافل ، وإذا ادبرت فاقصروها علم ، الفرائض . »

ولقد صدق عليه السلام ونصح ، فإن القلوب إن لم تنشط وتقبل على العلوم والعبادات لم يبالغ منها المراد ، ولهذا ذم الله تعالى المنافقين بقوله تعالى : ( ولا يأتون الصلاة إلا وهم كسالى ولا ينفقون إلا وهم كارهون )<sup>(١)</sup> .

وقال تعالى في موضع آخر : ( وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى يراءون الناس ولا يذكرون الله إلا قليلاً \* مذنبين بين ذلك لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء )<sup>(٢)</sup> فذم سبحانه وتعالى الكسل عند العبادة ، والتردد بين أن يفعل وأن لا يفعل ، فلم يبق أن يكون المراد إلا أن يقبل العبد بقلبه وجوارحه وعمله الخالص على ربه سبحانه ، فيقبل حينئذ عليه ويعطيه سؤاله ومراده .

فصل : وإذا كان من العلماء قراء القرآن المجيد . بل من خيارهم . فلنذكر حالهم وصفاتهم ، مضافاً إلى فضل قراءته ، والتمسك به عند اختلاف الناس .

روى الشيخ الفقيه أبو الفتح الكراجكي رحمته الله في كتابه ( كنز الفوائد ) مرفوعاً إلى الحارث الأعور قال : دخلت على أمير المؤمنين علي عليه السلام ، فقلت : يا أمير المؤمنين ، ألا ترى الناس قد وقعوا إلى الاحاديث !

قال : « وقد فعلوها . »

قلت : نعم .

قال : « أما أي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : سيكون بعدي فتنة ، قلت فما المخرج منها يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [ عليك ] ؟<sup>(٣)</sup> قال : كتاب الله ، فيه نبأ ما كان قبلكم ، وخبر ما بعدكم ، وحكم ما بينكم ، هو الفصل ليس بالهزل ، ما تركه من جبار إلا قصمه الله ، ومن ابتغى الهدى من غيره أضله الله تعالى ، وهو حبل الله المتين ،

١ . التوبة ٩ : ٥٤ .

٢ . النساء ٤ : ١٤٢ ، ١٠٣ .

٣ . أثبتناه ليستقيم السياق .

وهو لذكر الحكيم ، والصراط المستقيم ، وهو الذي لا تزيغ به الأهواء ، ولا تلتبس به الألسن ، ولا يشبع منه العلماء ، ولا يخلق <sup>(١)</sup> عن [ كثرة ] <sup>(٢)</sup> الرد ، ولا تنقضي عجائبه ، هو الذي لم يثنه الجن حين سمعته ان قالوا ( **إنا سمعنا قرآنا عجبا \* يهدي إلى الرشد** ) <sup>(٣)</sup> منقال ، به صدق ، ومن عمل به أجر ، ومن حكم به عدل ، ومن دعا إليه هدي إلى صراط مستقيم .»

وروي عن رسول الله ﷺ أنه قال : « ألا أخبركم بالفقيه كل الفقيه؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : إن الفقيه كل الفقيه ، الذي لا يؤيس ، الناس من روح الله ، ولا يؤمنهم مكر الله ، ولا يقنطهم من رحمة الله ، ولا يدع القرآن رغبة عنه إلى ماسواه ، ألا لاخير في قراءة ليس فيها تدبر ، ألا لا خير في عبادة ليس فيها تفقه ، ولا في علم ليس فيه تفهم » <sup>(٤)</sup>.

وروى عنه عليه الصلاة والسلام وعلى آله أنه قال في قول الله تعالى ( **كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب** ) <sup>(٥)</sup> قال : « حقا على من يقرأ القرآن أن يكون فقهيا ».

وقال : « أهل القرآن ، أهل الله وخاصته ».

وقال عائشة : « تعلموا كتاب الله وتعاهدوه وافشوه ، فوالذي نفس محمد بيده لهو أشد تفلتا من المخاض <sup>(٦)</sup> من عقله ».

وقال : « من سره أن يتمتع ببصره في الدنيا ، فليكثر من النظر في المصحف ».

وقال : « مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الاترجة ، التي ريحها طيب وطعمها طيب ، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة ، طعمها طيب ولا ريح لها ، ومثل الفاجر الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ، ريحها طيب وطعمها مر ، ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة ، طعمها مر ولا ريح لها ».

وروي عن أمير المؤمنين عائشة : « انصتوا إلى ذكر الله ، فإنه

١ . خلق الثوب : بلي وتقادم عهده « مجمع البحرين . خلق . ٥ : ١٥٨ » .»

٢ . أثبتناه ليستقيم السياق .

٣ . الجن ٧٢ : ١ ، ٢ .

٤ . لم نجده في كنز الفوائد .

٥ . آل عمران ٣ : ٧٩ .

٦ . المخاض : الحوامل من النوق (الصحاح . مخض . ٣ : ١١٠٥) .

أحسن الحديث ، واقتدوا بهدي نبيكم ، فإنه أفضل الهدى ، وأستنوا بسنته ، فإنها أفضل السنن ، وتعلموا كتاب الله ، واستضيئوا بنوره ، فإنه أشفى لما في الصدور ، وسمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون .»

وجاء في الحديث عن محمد بن علي الباقر عليه السلام أنه قال : « قراء القرآن ثلاثة : رجل قرأ القرآن ، فاتخذة بضاعة ، واستدر به الملوك ، واستطال به على الناس ، ورجل قرأ القرآن ، فحفظ حروفه وضيع حدوده ، وأقامه مقام القدح ، فلاكثر الله هؤلاء من حملة القرآن . ورجل قرأ القرآن ، فوضع دواء القرآن على داء قلبه ، فسهر ليله ، وظمىء به نهاره ، وقام به في مساجده ، وتجافى به عن فراشه ، فذاك من الذين يدفع العزيز الجبار بلاءهم ، ويزيل أعداءهم ، وأولئك ينزل الله عزوجل الغيث عليهم من سمائه .

ثم قال : إذا قرأت القرآن فيبينه تبيانا ، ولا تهدوه هذا كهذا<sup>(١)</sup> الشعر ، ولا تنثروه نثر الرمل ، ولكن افرغوا له القلوب القاسية . ولا يكن هم أحدكم آخر السورة ، وقرؤوه بألحان العرب وأصواتها ، وإياكم ولحون أهل الكبائر ، واعرثوا به فإنه عربي ولا تقرؤوه هذمة ، وإذا مررتم بآية فيها ذكر الجنة ، فقفوا عندها واسألوا الله الجنة ، وإذا مررتم بآية فيها ذكر الجنة ، فقفوا عندها وتعودوا بالله من النار ، وحسنوه بأصواتكم ، فإن الله تعالى أوحى إلى موسى بن عمران عليه السلام : إذا وقفت بين يديّ فقف موقف الذليل الفقير ، وإذا قرأت التوراة فاسمعنيها بصوت حزين .

ولقد كان علي بن الحسين عليه السلام يقرأ القرآن فرما مر عليه المار فيصعق من حسن صوته . وقرؤوه في المصحف ، فإنه من قرأه في المصحف متع بصره ، وخفف عن والديه وأنه ليعجبني في أن يكون في البيت مصحف ، وأن البقعة التي يقرأ فيها القرآن ويذكر الله تعالى فيها ، تكثر بركتها ، وتحضرها الملائكة ، ويهجرها الشيطان ، وتضيء لأهل السماء كما تضيء الكواكب لأهل الأرض ، وأن البيت الذي لا يقرأ فيه القرآن ولا يذكر فيه الله تعالى ، تقل بركته ، وتهجره الملائكة ، ويحضره الشيطان . ومن قرأ القرآن وهو شاب مؤمن ، اختلط القرآن بلحمه ودمه ، وجعله الله مع السفرة الكرام البررة ، وكان القرآن حجيرا<sup>(٢)</sup> عنه يوم القيامة .»

١ . ألهذ : سرعة القطع والقراءة . (القاموس المحيط . هذذ . ١ : ٣٦٠) .

٣ . الحجر : المنع ، والمراد من الحديث أن القرآن يمنع النارعن قارئه .

وقال عليه السلام « لقارئ القرآن بكل حرف يقرؤه في الصلاة قائماً مائة حسنة ، وقاعداً خمسون حسنة ، ومتطهراً في غير الصلاة خمس وعشرين حسنة ، وغير متطهر عشر حسنات أما أني لا أقول المر [ حرف ] <sup>(١)</sup> بل له بالألف عشر ، وباللام عشر ، وبالميم عشر ، وبالراء عشر . »  
وقال عليه السلام : « قراءة القرآن أفضل من الذكر أفضل من الصدقة ، والصدقة أفضل من الصيام ، والصوم جنة من النار . »

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « فإذا التبت عليكم الأمور كقطع الليل المظلم ، فعليكم بالقرآن ، فإنه شافع مشفع ، وشاهد مصدق ، من جعله أمامه قاده إلى الجنة ، ومن جعله خلفه ساقه إلى النار ، وهو أوضح دليل ، إلى خير سبيل ، من قلبه صدق ، ومن عمله به وفق ، ومن حكم به عدل ، ومن أخذ به أجر . »

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : « القرآن ظاهره أنيق ، وباطنه عميق ، لا تغنى عجائبه ، ولا تنقضي غرائبه ، ولا تكشف الظلمات إلا به . »

وقال عليه السلام . عقيب كلام ذكر فيه النبي صلى الله عليه وآله وسلم ووصفه ثم قال . : « قبضه الله إليه كربما صلى الله عليه وآله وسلم ، وخلف فيكم ما خلفت الأنبياء في أممها ، إذ لم يتركوهم هملاً بغير طريق واضح ولا علم قائم ، كتاب ربكم ، مبيناً حلاله وحرامه ، وعامه وعبره وأمثاله ، ومرسله وحدوده ، ومحكمه ومتشابهه ، ومفسراً جملة ، مبيناً غوامضه ، بين مأخوذ ميثاق علمه ، وموسع على ، العباد في جملة ، وبين مثبت في الكتاب فرضه ، معلوم في السنة نسخته ، وواجب في السنة أخذه ، مرخص في الكتاب تركه ، وبين واجب بوقته ، ونابل في مستقبله ، ومباين بين محارمه ، من كبير أوعد عليه نيرانه ، وصغير أرصد له غفرانه ، وبين مقبول في أدناه ، وموسع في أقصاه . »

وقال عليه السلام : « القرآن أمر وزاجر ، صامت ناطق ، حجة الله على خلقه ، أخذ عليهم ميثاقه ، وارثن عليه أنفسهم ، أتم نوره ، وأكرم به دينه ، وقبض نبيه صلى الله عليه وآله وسلم وقد فرغ إلى الخلق من أحكام الهدى به ، فعظموا منه . سبحانه . ما عظم من نفسه ، فإنه لم يخف عنكم شيئاً من دينه ، ولم يترك شيئاً رضيه أوكرهه ، إلا وجعل له علماً بادياً ، وآية محكمة ، تزرعنه أو تدعو إليه ، فرضاه فيما مضى واحد ،

١ . أثبتناه في البحار ٩٢ : ٢٠١ .

وسخطه فيما بقي واحد.

واعلموا أنه لن يرضى عنكم بشيء سخطه على من كان قبلكم ، ولن يسخط عليكم بشيء رضيه ممن كان قبلكم ، وإنما تسبرون في آثرين ، وتكلمون برجع قول قد قاله الرجال من قبلكم .  
وقال عليه السلام . في بعض خطبه . « فانظر . أيها السائل . فما ذلك القرآن عليه من صفتة ، فائتم به ، واستضيء بنور هدايته ، وما كلفك الشيطان علمه ، مما ليس في الكتاب عليك فرضه ، ولا في سنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأئمة الهدى أثره <sup>(١)</sup> ، فكل علمه <sup>(٢)</sup> إلى الله تعالى ، فإن ذلك منتهى حق الله عليك .

واعلم أن الراسخين في العلم ، هم الذين اغناهم عن اقتحام السدد المضروبة دون الغيوب ، الإقرار بجملة ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب ، فمدح الله تعالى اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علماً ، وسمى تركهم التعمق فيما لم يكلفهم البحث عن كنهه رسوخاً ، فاقتصر على ذلك ، ولا تقدر عظمة الله سبحانه على قدر عقلك فتكون من الهالكين » <sup>(٣)</sup> .  
وقال عليه السلام : « وكتاب الله بين أظهركم ، ناطق لا يعي لسانه ، وبيت لا تهدم أركانه ، وعز لا يهزم أعوانه » .

وقال عليه السلام . في نهج البلاغة . في التحكيم : « انا لم نحكم الرجال وإنما حكمنا القرآن ، وهذا القرآن إنما هو خط مسطور بين الدفتين ، لا ينطق بلسان ولا يدلفن ترجمان ، وإنما ينطق عنه الرجال ، ولما دعانا القوم إلى أن نحكم بيننا القرآن ، لم نكن الفريق المتولي عن القرآن . كتاب الله تعالى . و [ قد ] <sup>(٤)</sup> قال الله سبحانه ( فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول ) <sup>(٥)</sup> فرده إلى الله أن نحكم بكتابه ، وردّه إلى الرسول أن نأخذ بسنته ، فإذا حكم بالصدق في كتاب الله فنحن أحق الناس به ، وإن حكم بسنة رسول الله فنحن أولاهم به » <sup>(٦)</sup> .

١ . في الأصل : أتوه ، وما أثبتناه من النهج .

٢ . في الأصل : بكل علم ، وما أثبتناه من النهج .

٣ . نهج البلاغة ١ : ١٦٠ .

٤ . أثبتناه من النهج .

٥ . النساء ٤ : ٥٩ .

٦ . نهج البلاغة ٢ : ٧ / ١٢١ .

وقال ﷺ: « فإن أطمعوني حملتكم . إن شاء الله . على سبيل الجنة ، وإن كان ذا مشقة شديدة ، ومذاقة مريرة .

وسبيل أبلج المنهاج أنور السراج ، بالإيمان يستدل على الصالحات ، وبالصالحات يستدل على الإيمان ، وبالإيمان يعمر العلم ، وبالعلم يهرب الموت ، وبالموت تختم الدنيا ، وبالدينا تحرز الآخرة ، وإن الخلق لامقصر لهم عن القيامة ، مرقين<sup>(١)</sup> في مضمارها إلى الغاية ألقصوى .  
قد شخصوا من<sup>(٢)</sup> مستقر الأحداث ، وصاروا إلى مضائق الغايات ، لكل دار أهل لا يستبدلون بها ، ولا ينفكون عنها ، وإن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، لخلقنا من خلق الله ، وانهما لا يقربان من أجل ، ولا ينقصان من رزق ، وعليكم بكتاب الله ، فإنه الحبل المتين ، والنور المبين ، والشفاء النافع ، والري الناقع ، والعصمة للمستمسك بها ، والنجاة للمتعلق به ، لا يعوج فيقوم ، ولا يزيغ فيستعتب ، لا تخلقه كثرة الرد وولوج الأسمع ، من قال به صدق ومن عمل به سبق .»  
فقام إليه رجل فقال : أخبرنا عن الفتنة .

فقال : « لما انزل الله تعالى قوله ( ألم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون )<sup>(٣)</sup> علمت أن الفتنة لاتنزل بنا ورسول الله بين أظهرنا ، فقلت : يا رسول الله ، ما هذه الفتنة التي أخبرك الله بها؟ فقال : يا علي ، إن امتي سيفتنون من بعدي ، فقلت : يا رسول الله أو ليس قلت لي في يوم احد ، حيث استشهد من استشهد من المسلمين ، وحيزت الشهادة عني فشق ذلك علي ، فقلت لي : ابشر ، فإن الشهادة من ورائك؟ فقال لي : إن ذلك لكذلك ، فكيف صبرك إذبه؟ فقلت : يا رسول الله ، ليس هذا من مواطن الصبر ، ولكن من مواطن البشري والشكر . فقال يا : يا علي إن القوم سيفتنون بأموالهم ، ويمنون . بدينهم على ربحهم ، ويتمنون رحمة ، ويأمنون سطوته ، ويستحلون حرامه بالشبهات الكاذبة والأهواء الساهية ، فيستحلون الخمر بالنبيذ ، والسحت بالهدية ، والربا بالبيع . فقلت : يا رسول الله ، فبأي المنازل أنزلهم عند ذلك ، أم منزلة ردة ، أم بمنزلة فتنة؟ فقال :

١ . أرقل في سيره : أسرع « الصحاح . رقل . ٤ : ١٧١٢ .» .

٢ . في الأصل : في ، وما اثبتناه من المصدر .

٣ . العنكبوت ٢٩ : ١ ، ٢ .

بمنزلة فتنة» (١).

وقال عليه السلام: «يأتي على الناس زمان ، يبائع فيه المضطرون ، وقد نهي رسول الله عن بيع المضطرين» (٢).

وقال عليه السلام . في خطبة له يذكر فيها فضل القرآن وشيئا من مواعظه . : « انتفعوا ببيان الله ، واتعضوا بمواعظ الله واقبلوا نصيحة الله ، فإن الله قد أعذر إليكم بالجليلة ، واتخذ عليكم الحجة ، وبين لكم محابته من الأعمال ومكارهه منها ؛ لتبغوا هذه وتتجنبوا هذه ، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول : إن الجنة حفت (٣) بالمكارة ، وإن النار حفت بالشهوات .

واعلموا ، أنه مامن طاعة الله شيء إلا يأتي في كره ، ومامن معصية الله [ شيء ] (٤) إلا يأتي في شهوة ، فرحم الله رجلاً نزع عن شهوته ، وقمع هوى نفسه ، فإن هذه النفس أبعد شيء منزعاً ، وإنها لاتزال تنزع إلى المعصية في هوى .

واعلموا . عباد الله . أن المؤمن لا يصبح ولا يمسي إلا ونفسه ظنون (٥) عنده ، فلا يزال زارياً عليها ، ومستزيداً لها ، فكونوا كالسابقين قبلكم والماضين أمامكم ، قوضوا (٦) من الدنيا تقويض الراحل ، وطووها طي المنازل .

واعلموا أن هذا القرآن هو الناصح الذي لا يغش ، والهادي الذي لا يضل ، والمحدث الذي لا يكذب ، وما جالس هذا القرآن أحد إلا قام عنه بزيادة أو نقصان ، زيادة في هدى ، ونقصان من عمى .

واعلموا أنه ليس على أحد بعد القران من فاقة ، ولا لأحد قبل القران من غنى ، فاستشفوه من أدوائكم ، واستعينوا به على لأوائكم ، فإن فيه شفاء من أكبر الداء ، وهو الكفرو النفاق ، والغبي والضلال ، واسألوا الله به ، وتوجهوا إليه بحبه ، ولا تسألوا به خلقه ، فإنه ما توجه العباد إلى الله بمثله .

١ . نصح البلاغة ٢ : ٦٢ / ١٥١ ، من كلام له عليه السلام خاطب به أهل البصرة .

٢ . نصح البلاغة ٣ : ٢٦٤ / ٤٦٨ .

٣ . في الأصل : حجبت ، وما أثبتناه من النهج .

٤ . أثبتناه من النهج .

٥ . الظنون : التي يظن فيها الظنون ، يعني انها متهمة عنده . أنظر « الصحاح . ظن . ٦ : ٢١٦٠ »

٦ . تقوضت الصفوف : تفرقت « الصحاح . قوض . ٣ : ١١٠٣ » .

واعلموا أنه شافع مشفع ، وشاهد مصدق ، وأنه من شفع له القران يوم القيامة شفع فيه ، ومن محل<sup>(١)</sup> به القران يوم القيامة صدق عليه ، وانه ينادي مناد يوم القيامة : ألا إن كل حارث مبتلى في حرثه وعاقبة عمله غير حرثة القرآن ، فكونوا من حرثه وأتباعه ، واستدلّوه على ربكم ، واستنصحوه على أنفسكم ، واتهموا عليه آراءكم ، واستغشوا فيه أهواءكم ، العمل (العمل ثم النهاية النهاية ، والإستقامة الإستقامة ، ثم الصبر الصبر ، والورع الورع)<sup>(٢)</sup> .

إن لكم نهاية فانتهاها إليها ، وإن لكم علماً فاهتدوا بعلمكم ، وإن للأسلام غاية فانتهاها إلى غايته ، واخرجوا إلى الله مما افترض عليكم من حقه ، وبين لكم من وظائفه ، أنا شاهد لكم وحجيج يوم القيامة عنكم ، ألا وإن القدر السابق قد وقع ، والقضاء الماضي قد تورّد ، وإني متكلم بعدة الله وحجته ، قال الله تعالى : (ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وايشروا بالجنة التي كنتم توعدون)<sup>(٣)</sup> وقد قلت : ربنا الله ، فاستقيموا على كتابه ، وعلى منهاج أمره ، وعلى الطريقة الصالحة من عبادته ، ولا تمرقوا منها ، ولا تبدعوا فيها ، ولا تخالفوا عنها ، فإن أهل المروق منقطع بهم عند الله يوم القيامة .

ثم إياكم وتهزيع<sup>(٤)</sup> الاخلاق وتصريفها ، واجعلوا اللسان واحداً ، وليخزن الرجل لسانه ، فإن هذا اللسان جموح المصاحبة ، والله ما أرى أحداً يتقي تقوى تنفعه حتى يخترن لسانه ، فإن لسان المؤمن من وراء قلبه ، وإن قلب المنافق من وراء لسانه ، لأن المؤمن إذا أراد أن يتكلم بكلام تدبره في نفسه ، فإن كان خيراً أبداه ، وإن كان شراً واره ، وإن المنافق يتكلم بما أتى على لسانه ، لا يدري ماذا عليه مما له ، وقد قال رسول الله ﷺ : لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه ، ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه ، فمن استطاع منكم أن يلقى الله . سبحانه . وهو نقي الراحة من دم المسلمين وأمواهم ، سليم اللسان من أعراضهم ، فليفعل .

واعلموا . عباد الله . أن المؤمن يستحل العام ما استحل عاماً أول ، ويحرم

١ . محل به : كاده ، ورفع أمره إلى السلطان « الصحاح . محل . ٥ : ١٨١٧ » .

٢ . في الأصل : العمل به الاستقامة الاستقامة ثم الصبر والورع ، وما أثبتناه من النهج .

٣ . فصلت ٤١ : ٣٠ .

٤ . ألتهزيع : التفسير والدق .

« الصحاح . هزج . ٣ : ١٣٥٦ » .

العام ما حرّم عاماً أول ، وإن أول ما أحدث الناس البدع ، ولا يحل لكم شيء مما حرّم عليكم ، ولكن الحلال ما أحلّ الله ، والحرام ما حرّم الله ، فقد جريتم الأمور وصرتموها ، ووعضتم بمن كان قبلكم ، وضرت الأمثال لكم ، ودعيتم إلى الأمر الواضح ، فلا يصم عن ذلك إلاّ أصم ، ولا يعمى عنه إلاّ أعمى ، ومن لم ينفعه الله تعالى بالبلاء والتجارب ، لم ينتفع بشيء من العظة ، وأتاه التقصير من أمامه ، حتى يعرف ما أنكر ، وينكر ما عرف ، وإنما الناس رجلان : متّبّع شرعة ، ومبتدع بدعة ، ليسّ معه من الله سبحانه برهان سنة ، ولا ضياء حجة ، وإن الله . سبحانه . لم يعظ أحداً بمثل هذا القرآن ، فإنه حبل الله المتين ، وسببه الأمين ، وفيه ربيع القلب ، وينايع العلم ، وما للقلب جلاء غيره ، مع أنه قد ذهب المتذكرون ، وبقي المتناسون والناسون ، فإذا رأيتم خيراً فأعينوا عليه ، وإذا رأيتم شراً فاذهبوا عنه ، فإن رسول الله ﷺ كان يقول : يا ابن آدم ، اعمل الخير ، ودع الشر ، فإذا أنت جواد قاصد .

ألا وإن الظلم ثلاثة : فظلم لا يغفر ، وظلم لا يترك ، وظلم مغفور لا يطلب . فأما الظلم الذي لا يغفر ، فالشرك بالله تعالى ، قال الله تعالى : (إن الله لا يغفر أن يشرك به) <sup>(١)</sup> وأما الظلم الذي لا يترك ، فظلم العباد بعض لبعض . وأما الظلم الذي يغفر ، فظلم العبد نفسه عند بعض الهنات <sup>(٢)</sup> .

القصاص هناك شديد ، ليس هو جرحاً بالمدى ، ولا ضرباً بالسياط ، لكنه ما يستصغر ذلك معه ، فإياكم والتلون في دين الله ، فإن جماعة فيما تكرهون من الحق ، خير من فرقة فيما تحبون من الباطل ، وإن الله سبحانه لم يعط أحداً بفرقة خيراً ، ممن مضى ولا يمين بقي .  
يا أيها الناس ، وطوبى لمن شغله عييه عن عيوب الناس ، وطوبى لمن لزم بيته ، وأكل قوته ، واشتغل بطاعة الله ، وبكى على خطيئته ، فكان من نفسه في شغل ، والناس منه في راحة <sup>(٣)</sup> .  
وقال عليّ رضي الله عنه لبعض أصحابه : « واعلم أن الدنيا دار بلية ، لم يفرغ صاحبها

١ . النساء ٤ : ٤٨ .

٢ . الهنات : جمع هنة وهي الشيء اليسير . والمراد المظالم الصغيرة لنفسه . أنظر (القاموس المحيط . هنو ٤٠٤ : ٤) .

٣ . نوح البلاغة ٢ : ١٠٩ / ١٧١ .

ساعة قط ، إلا كانت فرغته عليه حسرة يوم القيامة »<sup>(١)</sup> .

وقال عليّ: « العلم وراثه كريمة ، والاداب حلل مجددة ، والفكر مرآة صافية ، وصدر العاقل

صندوق سره ، والبشاشة حباله المودة ، والاحتمال ينفي العيوب »<sup>(٢)</sup> .

وقال عليّ: « اليقين على أربع شعب : على تبصرة الفطنة ، وتأول الحكمة ، وموعظة العبرة ، وسنة الأولين ، فمن تبصر في الفطنة ثبتت له الحكمة ، ومن ثبتت له الحكمة عرف العبرة ، ومن عرف العبرة فكأنما كان في الأولين .

والعدل على أربع شعب : على غائص الفهم ، وغور العلم ، وزهرة الحكم ، ورساخة الحلم ، فمن فهم علم غورالعلم ، ومن علم غور العلم صدر عن شرائع الحكم ، ومن حلم لم يفرط في أمره ، وعاش في الناس »<sup>(٣)</sup> .

\* \* \*

---

١ . نهج البلاغة ٣ : ١٢٧ / ٥٩ ، من كتاب له عليّ إلى الاسود بن قتيبة صاحب جندحلوان .

٢ . نهج البلاغة ٣ : ١٥٢ / ٤ ، ٥ .

٣ . نهج البلاغة ٣ : ١٥٧ / ٣٠ .

## باب صفة المؤمن

من كتاب المجالس للبرقي : عن عبد الله بن يونس <sup>(١)</sup> ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « ينبغي للمؤمن أن يكون فيه ثمان خصال : وقور في الهزاهز ، صبور عند البلاء ، شكور عند الرخاء ، قانع بما رزقه الله ، لا يظلم الأعداء ، ولا يتحامل للاصدقاء ، بدنه منه في نصب ، والناس منه في راحة ، إن العلم خليل المؤمن ، والحلم وزيره ، والصبر أمير جنوده ، والرفق أخوه ، واللين والده » <sup>(٢)</sup> .  
وعن أبي حمزة الثمالي ، عن علي بن الحسين عليه السلام قال : « المؤمن يصمت ليسلم ، وينطق ليعلم ، <sup>(٣)</sup> لا يحدث أمانته الأصدقاء ، ولا يكتفم شهادته من البعداء ، ولا يعمل شيئاً من الخير رياءً ، ولا يتركه حياءً ، إن زكي خاف مما يقولون ، ويستغفر الله مما لا يعلمون ، لا يغرر قول من جهله ، ويخاف إحصاء ما عمله » <sup>(٤)</sup> .

وعن أحمد بن خالد ، عن بعض من رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « المؤمن له قوة في دين ، وحزم في لين ، وإيمان في يقين ، وحرص في فقه ، ونشاط في هدى ، وبر في استقامة ، وعلم في حلم ، وكيس في رفق ، وسخاء في حق ، وقصد في غنى ، وتحمل في فاقة ، وعفوي في قدرة ، وطاعة لله في نصيحة ، وانتهاء في شهوة ، وورع في رغبة ، وحرص في جهاد ، وصلاة في شغل ، وصبر في شدة ، وفي الهزاهز وقور ، وفي المكارة صبور ، وفي الرخاء شكور ، لا يفتاب ، ولا يتكبر ، ولا يقطع الرحم ، وليس بواهن ، ولا فظ ولا غليظ ، ولا يسبقه بصره ، ولا يفضحه بطنه ، ولا يغلبه فرجه ، ولا يحسد الناس ، ولا يغمز ، ولا يعير ، ولا يسرف ، ينصر المظلوم ، ويرم <sup>(٥)</sup> المسكين ، نفسه منه في عناء ، والناس منه في راحة ، لا يرغب في عز الدنيا ، ولا يجزع من ذلها ، للناس همّ قد أقبلوا عليه ، وله همّ قد شغله ، لا يثرى في حلمه <sup>(٦)</sup> نقص ، ولا في رأيه وهن ، ولا في دينه

١ . في الكافي والخصال : « عبد الله بن غالب » ، والظاهر هو الصواب .

٢ . الكافي ٢ : ١٨١ / ٢ ، الخصال : ٤٠٦ / ١ .

٣ . في الكافي : ليغتم .

٤ . الكافي ٢ : ١٨٢ / ٣ .

٥ . في الكافي : يرحم ، ورمم الشيء أمره : إذا أصلحته « الصحاح . رمم . ٥ : ١٩٣٦ » .

٦ . في الكافي : حكمه .

ضياح ، يرشد من استرشده ، وينصح من استشاره ، ويساعد من يساعده ، ويكيع <sup>(١)</sup> عن الخنا والجهل « <sup>(٢)</sup> .

عن ابن أبي عمير ، عن القاسم بن عروة ، عن أبي العباس ، قال أبو عبد الله عليه السلام : « من سرتة حسنته ، وساءتة سيئته ، فهو مؤمن » <sup>(٣)</sup> .

وعن أبي البخترى رفعه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « المؤمنون هينون لينون ، كالجمل الألوفا ، إذا قيد انقاد <sup>(٤)</sup> وإن أنيخ <sup>(٥)</sup> استناخ » <sup>(٦)</sup> .

وبهذا الإسناد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : « المؤمن كمثل شجرة لا ينحاح ورقها في شتاء ولا صيف ، قالوا : يا رسول الله ، وماهي ؟ قال : النخلة » <sup>(٧)</sup> .

وعن إبراهيم العجمي ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « المؤمن حلیم لا يجهل ، وإن جهل عليه يحلم ، ولا يظلم ، وإن ظلم غفر ، ولا ييخل ، وإن بجل عليه صبر » <sup>(٨)</sup> .

وعن أبي الحسن اللؤلؤي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « المؤمن من طاب كسبه ، وحسنت خليقته ، وصحت سريرته ، وأنفق الفضل من ماله ، وأمسك الفضل من قوله ، وكفى الناس شره ، وأنصف الناس من نفسه » <sup>(٩)</sup> .

وعن سليمان بن خالد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ألا أنبئكم بالمؤمن؟ المؤمن من ائتمنه الناس على أنفسهم وأموالهم. ألا أنبئكم بالمسلم؟ المسلم من سلم الناس من يده ، والمهاجر من هجر السيئات ، وترك ما حرم الله ، والمؤمن حرام على المؤمن أن يظلمه ، أو يخذله ، أو يغتابه ، أو يدفعه عن

١ . كع عن الشيء : حبس نفسه عنه . انظر (الصحاح . كعع . ٣ : ١٢٧٧) .

٢ . الكافي ٢ : ١٨٢ / ٤ .

٣ . الكافي ٢ : ١٨٣ / ٦ .

٤ . في الأصل : ان قيد استقاد ، وما أثبتناه من الكافي .

٥ . في الكافي زيادة : على صخرة .

٦ . الكافي ٢ : ١٨٤ / ١٤ .

٧ . الكافي ٢ : ١٨٤ / ١٦ ، وفيه : علي بن إبراهيم عن أبيه ، عن أنوفلي ، عن أسكوي عن أبي عبد الله عليه السلام : قال رسول الله .

٨ . الكافي ٢ : ١٨٤ / ١٧ . وفيه : عن أبي إبراهيم الأعجمي .

٩ . الكافي ٢ : ١٨٤ / ١٨ .

حقه « (١) .

وعن عبدالله بن سنان ، عن معروف بن خربوذ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : « صلى أمير المؤمنين عليه السلام بالناس الصبح بالعراق ، ثم انصرف فوعظهم ، فبكى وأبكى من خوف الله تعالى ، ثم قال : أما والله ، لقد عهدت أقواماً على عهد خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وأنهم ليصبحون ويمسون شعثاً غبراً خمصاً ، بين أعينهم كركب المعزى ، يبيتون لربهم سجداً وقياماً يراوحون بين أقدامهم وجباههم ، يناجون ربهم ، ويسألونه فكأك رقابهم من النار ، والله لقد رأيتهم مع هذا وهم خائفون وجلون مشفقون » (٢) .

وعن أبي حمزة ، عن علي بن الحسين عليه السلام قال : « صلى أمير المؤمنين الفجر ، ثم لم يزل في موضعه حتى صارت الشمس على قدر رمح ، وأقبل على الناس وجهه فقال : والله لقد أدركت أقواماً يبيتون لربهم سجداً وقياماً ، يخالفون بين جباههم وركبهم ، كأنّ زفير النار في اذانهم ، إذا ذكر الله تعالى عندهم مادوا كما تميد الشجر ، كأن القوم باتوا غافلين . ثم قام فما رؤي ضاحكا حتى قضى نجه صلى الله عليه وآله وسلم » (٣) .

وعن أبي عبدالله عليه السلام قال : « لا يؤمن رجل فيه الشح والحسد والجبن ، ولا يكون المؤمن جباناً ولا حريصاً ولا شحيحاً » (٤) .

وقال عليه السلام : « لا يكون المؤمن مؤمناً ، حتى تكون فيه ثلاث خصال : سنة من ربه ، وسنة من نبيه ، وسنة من إمامه ، فأما الذي من ربه فكنمان (٥) سره ، قال الله عزوجل : ( فلا يظهر على غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول ) (٦) وأما سنة نبيه فمدارة الناس ، قال الله تعالى : ( خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين ) (٧) وأما السنة من

١ . الكافي ٢ : ١٨٤ / ١٩ .

٢ . الكافي ٢ : ١٨٥ / ٢١ .

٣ . الكافي ٢ : ١٨٥ / ٢٢ .

٤ . الخصال : ٨٢ / ٨ .

٥ . في الأصل : كتمان ، وما أثبتناه من الكافي .

٦ . الجن ٧٢ : ٢٦ ، ٢٧ .

٧ . الاعراف ٧ : ١٩٩ .

إمامه فالصبر <sup>(١)</sup> في البأساء والضراء وحين البأس » <sup>(٢)</sup> .

وقال رجل لأمير المؤمنين عليه السلام : أخبرنا عن الأخوان. قال : « الإخوان صنفان : إخوان الثقة وأخوان المكاشرة <sup>(٣)</sup> ، فأما إخوان الثقة ، فهم الكف والجناح والأهل والمال ، فإذا كنت من أخيك على أحد الثقة ، فابذل له مالك وبدنك ، وصاف من صافاه ، وعاد من عاداه ، واكتم سره وعييه ، واطهر منه الحسن ، واعلم . أيها السائل . انهم أقل من الكبريت الأحمر .

وأما إخوان المكاشرة ، فأنتك تصيب منهم لذتك ، فلا تقطعن ذلك منهم ، ولا تطلبن ما وراء ذلك من ضميرهم ، وابدلهم ما بذلوا لك من طلاقة الوجه وحلاوة اللسان » <sup>(٤)</sup> .

وعن أبي عبدالله عليه السلام قال : « اذا اقشعر جلدك ودمعت عينك ووجل قلبك ، فدونك دونك ، فقد قصدت قصدك » <sup>(٥)</sup> .

وعن عمرو بن أبي المقدم ، عن ابيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : « قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : شيعتنا المتبازلون في ولايتنا ، المتحابون <sup>(٦)</sup> في مودتنا ، المتزاورون في أحياء أمرنا ، إن غضبوا لم يظلموا ، وإن رضوا لم يسرفوا بركة على من جاوروا وسلم لمن خالطوا » <sup>(٧)</sup> .

وعن عيسى بن النهري ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من عرف الله وعظمته ، منع فاه من الكلام ، وبطنه من الطعام ، وعزّ <sup>(٨)</sup> نفسه بالصيام والقيام . فقالوا : بأبائنا وامهاتنا أنت يارسول الله [ هؤلاء أولياء الله؟ ] <sup>(٩)</sup> فقال :

١ . في الاصل : الصبر ، وما أثبتناه من الكافي .

٢ . الكافي ٢ : ١٨٩ / ٣٩ .

٣ . أخوان المكاشرة : من كاشره : إذا تبسم في وجهه وانبسط معه « مجمع البحرين . كشر . ٣ : ٤٧٤ » .

٤ . الخصال : ٤٩ / ٥٦ .

٥ . الخصال : ٨١ / ٦ .

٦ . في الأصل : المتحابون ، وما أثبتناه من الكافي .

٧ . الكافي ٢ : ١٨٥ / ٢٤ .

٨ . في المصدر : وعفى ، ولعل الصواب : وعني .

٩ . أثبتناه من الكافي .

إن أولياء الله سكتوا فكان سكوتهم ذكراً ، ونظروا فكان نظرهم عبرة ، ونطقوا فكان نطقهم حكمة ، ومشوا فكان مشيهم بين الناس بركة ، لولا الاجال التي كتبت لهم ، لمتقرّ أرواحهم في أجسادهم ، خوفاً من العذاب ، وشوقاً إلى الثواب »<sup>(١)</sup> .

وعنه يرفعه قال : خطب الحسن بن علي عليه السلام فقال : « أيها الناس ، أنا أحيركم عن أخ كان لي ، وكان من أعظم الناس في عيني ، وكان رأس ما عظم به في عيني ، صغر الدنيا في عينه ، وكان خارجاً عن سلطان الجهالة ، فلا يمد يده إلا على ثقة ، وكان لا يتشهى ولا يسخط ولا يتبرم وكان أكثر دهره صامتاً ، فإذا قال بدّ القائلين ونقع غليل السائلين ، وكان لا يدخل في مرء ، ولا يشارك في دعوى ، ولا يدلي بحجة حتى يأتي قاضياً ، وكان لا يغفل عن إخوانه ، ولا يخص نفسه بشيء دونهم ، وكان ضعيفاً مستضعفاً ، فإذا جاء الحد كان ليثاً عادياً ، وكان لا يلوم أحداً فيما يقع العذر في مثله حتى يرى اعتذاره ، وكان يقول ما يفعل ، ولا يقول ما لا يفعل ، وكان إذا اعتراه أمران ، نظر أيهما كان أقرب إلى الهوى فخالفه ، وكان لا يشكو وجعاً إلا عند من يرجو عنده البرء ، وكان لا يستشير إلا عند من يرجو عنده النصيحة ، وكان لا يتبرم ولا يتسخط ، ولا يتشكى ، ولا يتشهى ، ولا ينتقم ، ولا يغفل عن العدو . فعليكم بهذه الخلائق الكريمة إن اطقتموها ، وإن لم تطبقوها كلها ، فأخذ القليل خير من ترك الكثير ، ولا حول ولا قوة إلا بالله »<sup>(٢)</sup> .

وعن مهزم الاسدي قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : « شيعتنا من لا يعدو صوته سمعه ، ولا شحناؤه بدنه ، ولا يتمدح بنا معلناً ولا يجالس لنا عائباً ، ولا يخاصم لنا قالياً ، إن لقي مؤمناً أكرمه ، وإن لقي جاهلاً هجره » .

فقلت : جعلت فداك ، فكيف أصنع بمؤلاء المشبهة؟

قال : « فيهم<sup>(٣)</sup> التمييز ، وفيهم<sup>(٤)</sup> التبديل ، وفيهم التمحيص ، تأتي عليهم سنون تفنيهم ، وطاعون يقتلهم ، واختلاف يبددهم ، شيعتنا [ من ]<sup>(٥)</sup> لا يهر هرير الكلاب ، ولا يطمع طمع الغراب ، ولا يسأل عدونا وان مات جوعاً » .

١ . الكافي ٢ : ١٨٦ / ٢٥ .

٢ . الكافي ٢ : ١٨٦ / ٢٦ ، وفيه : وعنه ، عن بعض أصحابه العراقيين ، رفعه قال : ...

٣ ، ٤ . في الأصل : منهم ، وما أثبتناه من الكافي .

٥ . أثبتناه من الكافي .

قلت : [ جعلت ] (١) فذاك ، فأين أطلب هؤلاء؟

قال : « في أطراف الأرض ، أولئك الخفيض عيشهم ، المنتقلة ديارهم ، إن شهدوا لم يعرفوا ، وإن غابوا لم يفتقدوا ، ومن الموت لا يجزعون ، وفي قبورهم يتزاورون ، وإن لجأ إليهم ذو حاجة رحموه ، لن (٢) تختلف قلوبهم وإن اختلفت بهم الدار .»

ثم قال : « قال رسول الله ﷺ : أنا المدينة وعلي الباب ، وكذمن زعم أنه يدخل المدينة إلا من قبل الباب ، وكذب من زعم أنه يجيني ويغض عليا » (٣) .

وعن سماعة بن مهران قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : « قال رسول الله ﷺ : من عامل الناس فلم يظلمهم ، وحدّثهم فلم يكذبهم ، ووعدهم فلم يخلفهم ، كان ممن حرمت غيبته ، وكملت مروءته ، وظهرت عدالته ، ووجبت أخوته » (٤) .

وعن أبي حمزة الثمالي ، عن علي بن الحسين عليه السلام قال : « قال رسول الله ﷺ : ثلاث خصال من كن فيه استكمل الإيمان : الذي إذا رضي لم يدخله رضاه في باطل ، وإذا غضب لم يخرج الغضب من الحق ، وإذا قدر لم يتعاط ما ليس له » (٥) .

وإسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إن خياركم أولو النهى ، قيل : يا رسول الله ، ومن أولو النهى؟ قال : هم أولو الأخلاق الحسنة ، والأحلام الرزينة ، وصلة الأرحام ، والبررة بالآباء والأمهات ، والمتعاهدون الفقراء والجيران واليتامى ، ويطعمون الطعام ، ويفشون السلام في العالم ، ويصلّون والناس نيام غافلون » (٦) .

١ - أثبتناه من الكافي .

٢ - في الأصل : ان ، وما أثبتناه من الكافي .

٣ - الكافي ٢ : ١٨٦ / ٢٧ .

٤ - في الأصل زيادة : قال .

٥ - الكافي ٢ : ١٨٧ / ٢٨ .

٦ - الكافي ٢ : ١٨٧ / ٢٩ ، وفيه : عن أبي حمزة الثمالي ، عن عبد الله بن الحسن ، عن أمه فاطمة بنت الحسين بن علي

قال : قال رسول الله ﷺ .

٧ - الكافي ٢ : ١٨٨ / ٣٢ ، وفيه : عن اسماعيل بن مهران ، عن سيف بن عميرة ، عن سليمان بن

وعن أبي حمزة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : « من زار أخاه الله . لالشيء غيره . بل التماس موعده الله ، وتنجز ما عنده ، وكل الله به سبعين الف ملكاً ينادونه : ألا طبت ، وطابت لك الجنة » <sup>(١)</sup> .

وعن محمد بن قيس ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : « إن الله جنة لا يدخلها إلا ثلاثة : رجل حكم على نفسه بالحق ، ورجل زار أخاه في الله ، ورجل أثر أخاه المؤمن في الله » <sup>(٢)</sup> .  
وعن كتاب المجالس للبرقي ، عن عبدالله بن يونس ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : « قام رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام . وهو يخطب . فقال : يا أمير المؤمنين ، صف لنا صفة المؤمن كأننا ننظر إليه ، فقال عليه السلام : المؤمن هو الكيس الفطن ، بشره في وجهه ، وحزنه في قلبه ، أوسع شيء صدرأ ، وأذل شيء لقاء ، زاجر نفسه عن كل باب ، خائض الغمرات على كل خير ، لاحقود ، ولا حسود ، ولا وثاب ، ولا سباب ، ولا عتاب ، ولا مغتاب ، يكره الرفعة ، ويشأ السمعة ، طويل الغم ، بعيد الهم ، كثير الصمت ، ذكور ، وقور ، صبور ، شكور ، مغموم بذكره ، مسرور بفقره ، سهل الخليفة ، لين العريكة ، رصين الوفاء ، قليل الأذى ، لامتأفك ولا متهتك ، إنضحك لم يُخترق ، وإن غضب لم ينزق ، ضحكته تبسماً ، واستفهامه تعلماً ، ومراجعته تفهماً ، كثير علمه ، عظيم حلمه ، كثير الرحمة ، لا ينخل ، ولا يعجل ، ولا يضجر ، ولا يبطر ، ولا يجيف في حكمه ، ولا يجور في علمه ، نفسه أصلب من الصلد ، ومكادحته أحلى من الشهد ، لاجشع ، ولا هلع ، ولا عنت ، ولا صلف ، ولا متكلف ، ولا متعمق ، جميل المسارعة ، كريم المراجعة ، عدل إن غضب ، رفيق إن طلب ، لامتهور ، ولا متهتك ، ولا متجبر ، خالص الود ، وثيق العهد ، وفي العقد ، شفيق وصول ، حلیم خمول ، قليل الفضول ، راض عن الله عزوجل ، مخالف لهواه لا يغلظ على من يؤذيه ، ولا يخوض في ما لا يعنيه ، ناصر للدين ، محام عن المؤمنين ، وكنف للمسلمين ، لا يخرق الثناء سمعه <sup>(٣)</sup> ،

---

عمر والنخعي ، قال : وحدثنى الحسين بن سيف ، عن أخيه علي ، عن سليمان ، عن ذكره ، عن أبي جعفر عليه السلام .

١ . الكافي ٢ : ١٤٠ / ١ .

٢ . الكافي ٢ : ١٤٢ / ١١ ، وفيه : عن محمد بن قيس ، عن أبي جعفر عليه السلام .

٣ . في الأصل : سمطه ، وما أثبتناه من الكافي .

ولا ينكأ الطمع قلبه ، ولا يصرف اللعب حكمه ، ولا يطلع الجاهل علمه ، قؤول عمّال ، عالم حازم ، لافحاش ولا طياش ، وصول في غير عنف ، بذول في غير سرف ، لاحكار ولا غدار ، ولا يقتفي أثراً ، ولا يجيف بشراً ، رفيق بالخلق ، ساع في الارض ، عون للضعيف ، غوث للملهوف ، لايهتك سترأ ولا يكشف سرأ ، كثير البلوى ، قليل الشكوى .

إن رأى خيراً ذكره ، وإن عاين شراً ستره ، يستر العيب ، ويحفظ الغيب ، ويقيل العثرة ، ويغفر الزلة لا يطلع على نصح فيذر ، ولا على فحش فيتهم ، أمين رصين ، تقي نقي زكي ، وفي رضي ، يقبل العذر ، ويحمل الذكر ، ويحسن بالناس الظن ، ويتهم على الغيب نفسه .

يجب في الله بفقده وعلم ، ويقطع في الله بحزم وعزم ، لا يخرق به فرح ، ولا يطيشبه مرح ، مذكر العالم ، معلّم الجاهل ، لا يتوقع له بائقة ، ولا يخاف منه غائلة ، كل سعي أخلص عنده من سعيه ، وكل نفس أصلح عنده من نفسه ، عالم بعيه ، متشاغل بغمه ، لا يثق بغيره ، غريب وحيد فريد ، يحب في الله ، ويجاهد في الله ، ليتبع رضاه ، ولا ينتقم لنفسه بنفسه ، ولا يؤاتي في سخطه .

مجالس لأهل الفقر ، مصادق لأهل الصدق ، مؤازر لأهل الحق ، عون للغريب ، أب لليتيم ، بعل للأرملة ، حفي بأهل المسكنة ، مرجو لكل كريمة ، مأمول لكل شدة ، هشاش بشاش ، ليس بعبّاس ولا بجسّاس ، صليب كظّام بسام ، دقيق النظر ، عظيم الحذر ، لا ييخل وإن نُجل عليه صبر ، عقل فاستحي وقنع فاستغنى ، حياؤه يعلو شهوته ، وودده يعلو حسده ، وعفوه يعلو حقه ، لا ينطق بغير صواب .

لبسه الاقتصاد ، ومشيه التواضع خاشع لربه بطاعته ، راض عنه في كل حالاته ، نيته خالصة ، أعماله ليس فيها غش ولا خديعة ، نظره عبرة ، وسكوته فكرة ، وكلامه حكمة ، مناصحاً متباذلاً متأخياً ناصراً في السر والعلانية ، لايهجر أخاه ، ولا يمكر به ، ولا يغتابه ، ولا يأسف على مافات ، ولا يحزن على ما أصابه ، ولا يرجو ما لا يجوز له الرجا ، ولا يفشل عند اللقاء للعدو ، ولا يقنط عند البلاء ، ولا ييظر في الرخاء ، يمزج الحلم بالعلم ، والعقل بالصبر .

تراه بعيداً كسله ، دائماً نشاطه ، قريباً أمله ، قليلاً زلله ، متوقفاً أجله ، خاشعاً قلبه ، ذاكراً ربه ، قانعة نفسه ، نزرأ أكله ، منقياً نومه ، سهلاً أمره ، حزيناً لدينه ، ميتة شهوته ، كظوماً غيظه ، صافياً خلقه ، أمنأ جاره ، ضعيفاً كبره ، قانعاً بالذي قدر له ، متيناً

صبره ، محكماً أمره ، كثيراً ذكره ، يخالط الناس ليعلم ، ويصمت ليسلم ، ويسأل ليفهم ، ويتحجر ليغتم ، لا ينصت للخبر فيفجر به ، ولا يتكلم الخبر على من سواه <sup>(١)</sup> ، نفسه منه في عناء ، والناس منه في راحة ، أتعب نفسه لآخرته ، وأراح الناس من نفسه ، إن بغي عليه صبر حتى يكون الله هو المنتصر له ، بُعده مما تباعد منه بغض ونزاهة ، ودنوه ممن دنا منه لين ورحمة ، ليس تباعده تكبراً ولا عظمة ، ولا دنوه خديعة ولا مكرراً ، بل يقتدي بمن كان قبله من أهل الخير ، وهو إمام لمن بعده من أهل البر » <sup>(٢)</sup> .

ومن كتاب المجالس أيضاً ، عن البرقي ، ويرفعه إلى أحدهم عليه السلام ، قال : « مر أمير المؤمنين صلوات الله عليه وسلامه بمجلس من مجالس قريش ، فإذا هو بقوم بيض ثيابهم ، صافية ألوانهم ، كثير ضحكهم ، يشيرون إلى من مرهم بأصابعهم . ثم مر بمسجد الأوس والخزرج ، فإذا أقوام قد بليت منهم الأبدان ، ورقّت منهم الرقاب ، واصفرت منهم الألوان ، وقد تواضعوا بالكلام . فتعجب أمير المؤمنين عليه السلام منهم ، ثم دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : بأبي أنت وأمي ، اني مررت بمجلس لآل فلان ، ثم وصفهم ، ومررت بمجلس للأوس والخزرج ، فوصفهم ، ثم قال : وجميع مؤمنون ! فأخبرني . يا رسول الله . بصفة المؤمن ؟

فكس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأسه ، ثم رفعه فقال : عشرون خصلة في المؤمن ، فإن لم يكن فيه لم يكمل إيمانه ، إن من اخلاق المؤمنين . يا علي . الحاضرون الصلاة ، والمسارعون إلى الزكاة ، [ والحاجون لبيت الله الحرام ، والصائمون في شهر رمضان ] <sup>(٣)</sup> والمطعمون المسكين ، والمسحون رأس اليتيم ، المطهرون أظفارهم <sup>(٤)</sup> ، المتزرون على أوساطهم ، الذين إن حدثوا لم يكذبوا ، وإن وعدوا لم يخلفوا ، وإذا ائتمنوا لم يخونوا ، وإن تكلموا صدقوا ، رهبان الليل ، وأسود النهار ، وصائمون النهار ، وقائمون الليل ، لا يؤذون جاراً ، ولا يتأذى بهم جار ، الذين مشيهم على الأرض هوناً ، وخطاهم إلى بيوت الأرمال ، وعلى أثر الجنائز ، جعلنا الله وإياكم من المتقين » <sup>(٥)</sup>

١ . كذا في الأصل ، وفي الكافي : ولا يتكلم ليتجربه على من سواه .

٢ . الكافي ٢ : ١٧٩ / ١ ، باختلاف سير .

٣ . أثبتناه من أمالي الصدوق .

٤ . في الكافي : أطمارهم .

٥ . رواه الكليني في الكافي ٢ : ١٨٢ / ٥ ، بسنده عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن بعض أصحابنا

ومن كتاب الفرائد والعوائد : عن أبي جعفر عليه السلام قال : « من آداب المؤمن حفظ الأمانة ،  
والمناصحة ، والتفكير ، والتقية ، والبر ، وحسن الخلق ، وحسن الظن ، والصبر ، والحجاء ،  
والسخاء ، والعفة ، والرحمة ، والمغفرة ، والرضا ، وصلة الرحم ، والصمت ، والستر ، والعفة ،  
والرحمة ، والمغفرة ، والمواساة ، والتكريم ، والتسليم ، وطلب العلم ، والقناعة ، والصدق ، والوفاء ،  
وترك الاعتلام <sup>(١)</sup> ، وترك الاحتشام ، والرحم ، والنصفة ، والتواضع ، والمشاورة ، والاستقالة ،  
والشكر ، والحياء ، والوقار .»

ثم ذكر عليه السلام الخصال التي يجب على المؤمن تجنبها ، فقال : « البغي ، والبخل ، والدناءة ،  
والخيانة ، والغش ، والحقد ، والظلم ، والشرد ، والخرق ، والعجب ، والكبر ، والحسد ، والغدر ،  
الفاشي ، والكذب ، والغيبة ، والنميمة ، والمكايده ، وسوء الظن ، وبمين البوار ، والنفاق ، والمنه ،  
وجحود الإحسان ، والعجز ، والحرص ، واللعب ، والإصرار ، والقطيعه ، والمزاح ، والسفه ،  
والفحش ، والغفلة عن الواجب ، وإذاعة السر .»

وعن ابن مسكان ، عن الصادق عليه السلام قال : « إن الله خص رسله بمكارم الأخلاق ، وطبعهم  
عليها ، فامتحنوا أنفسكم ، فإن كانت فيكم ، فاحمدوا الله عز وجل ، واعلموا أن ذلك من خير ،  
وإن لم تكن فيكم ، فاسألوا الله تعالى التوفيق لها ، واجتهدوا .»

وقال عليه السلام : « مكارم الأخلاق عشرة : اليقين ، والقناعة ، والصبر ، والشكر ، والحلم ،  
وحسن الخلق ، والسخاء والمروءة ، والغيرة ، والشجاعة » <sup>(٢)</sup> .

ثم قال عليه السلام : « هذه العشرة خصال من صفات المؤمنين ، فمن كانت فيه ، فليعلم ذلك من  
خير أراد الله تعالى به .»

وزاد عليها فقال : « والبر ، والصدق ، واداء الأمانة ، والحياء .»

وروى ابن بكير <sup>(٣)</sup> عنه عليه السلام أنه قال : « انا لنحب من كان عاقلاً ، فهماً ، فقيهاً ، عليماً ،  
مدارياً ، صبوراً ، صدوقاً ، وفيماً ، إن الله تعالى خص الأنبياء عليهم

---

رفعه عن أحدهما عليه السلام ، والكراچكي في كنز الفوائد : ٢٩ عن المحاسن للبرقي ، ورواه باختصار الصدوق في أماليه :  
٤٣٩ / ١٦ .

١ . كذا ، ولعل الصواب : الإعتلام .

٢ . الكافي ٢ : ٤٦ / ٢ ، والخصال : ٤٣١ / ١٢ ، ومشكاة الأنوار : ٢٣٨ ، باختلاف يسير .

٣ . في الاصل : أبوبكير ، وما أثبتناه هو الصواب ، وهو عبد الله بن بكير بن أعين بن سنسن ، من أصحاب الإمام  
الصادق عليه السلام ، أنظر « رجال الشيخ ٢٢٩ / ٥٨ وفهرسته : ١٠٦ / ٤٥٢ ، وتنقيح المقال ٣ : ٤٢ فصل الكنى .»

السلام بمكارم الأخلاق ، فمن كان فيه شيء من مكارم الأخلاق فليحمد الله تعالى ، ومن لم يكن فيه فليتضرع الى الله عز وجل وليسأله إياها .»

قال : وذكر هذه الخصال وزادها . وصدق الحديث <sup>(١)</sup> .

وعن جابر بن يزيد الجعفي ، عن الباقر عليه السلام قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ألا أخبركم بأشبهكم بي خلقاً فقيل : بلى ، يا رسول الله ، فقال : أعظمكم حلماً ، وأكثركم علماً ، وأبركم بقرابته ، وأشدكم حباً لآخوانه في دينه ، وأصبركم على الرضا والغضب .»

وروي عنه عليه السلام أنه قال : « إن الله تعالى ارتضى لكم الإسلام ، فأحسنوا صحبته بالسخاء وحسن الخلق » <sup>(٢)</sup> .

وعن المفضل بن عمر ، عن الكاظم عليه السلام قال : « لم ينزل من السماء أعز ولا أقل من ثلاثة أشياء : التسليم ، والبر ، واليقين » <sup>(٣)</sup> .

وروي عنه عليه السلام ، أنه قال : « ألا أخبركم بمكارم الأخلاق؟ قالوا : بلى ، يا بن رسول الله ، فقال : الصفح عن الناس ، ومواساة الأخ المؤمن في الله تعالى ، من المال . قل أو أكثر . وذكر الله تعالى كثيراً .»

وقيل له عليه السلام : من أكرم الخلق على الله تعالى؟ فقال : « من إذا أعطي شكر ، وإذا ابتلي صبر ، وإذا أسيء إليه غفر .»

وعن يحيى بن أم الطويل ، عن علي بن الحسين عليه السلام قال : « طوبى لمن طاب خلقه ، وطهرت سجيته ، وحسنت علانيته ، وأنفق الفضل من ماله ، وأمسك الفضل من قوله ، وأنصف الناس من نفسه .»

وروي عنه عليه السلام أنه قال : « لاتعب أخاك المؤمن بعيب هو فيك حتى تصلحه من نفسك ، فإذا أصلحته بدا لك عيب غيره ، وكفا بالمرء شغلاً بنفسه .»

وقال عليه السلام : « أنفق ولا تحف فقراً ، وأنصف الناس .»

وعن محمد بن أبي زينب ، عن الصادق عليه السلام قال : « الدعاء عند الكرب ، والاستغفار عند الذنب ، والشكر عند النعمة ، من أخلاق المؤمنين .»

١ . الكافي ٢ : ٤٦ / ٣ ، ومشكاة الأنوار : ٢٣٨ .

٢ . الكافي ٢ : ٤٦ / ٤ ، روضة الواعظين : ٣٨٤ ، مشكاة الأنوار : ٢٢١ .

٣ . مشكاة الانوار : ٢٧ ، وفيه : عن كتاب المحاسن عن أبي عبدالله عليه السلام .

وقال عليّ: « البر وحسن الخلق ، يعمران الديار ، ويزيدان في الأعمار. وصنائع المعروف وحسن البشر ، يكسبان المحبة ، ويدخلان الجنة. والبخل وعبوس الوجه ، يبعدان من الله تعالى ذكره ، ويدخلان النار ».

وعنه عليّ قال : « وجدت في ذؤابة ذي الفقار صحيفة ، فيها : صل منقطعك ، واعط من حرملك ، وقل الحق ولو على نفسك ».

وعن الكاظم عليّ ، أنه قال : « لا عز إلا لمن تذل الله ، ولا رفعة إلا لمن تواضع لله ، ولا أمن إلا لمن خاف الله ، ولا ربح إلا لمن باع الله نفسه ».

وعن الصادق عليّ قال : « ثلاثة لا يطيقهن الناس : الصبح عن الناس ، ومواساة الرجل أخاه المؤمن ، وذكر الله تعالى كثيراً »<sup>(١)</sup>.

وقال عليّ : « ما ابتلي الناس بشيء أشد من إخراج الدرهم ، لا الصلاة ولا الصيام ولا الحج ، فإن الله تعالى يقول : (ولا يسألكم أموالكم إن يسألكموها فيحلفكم تبخلوا)<sup>(٢)</sup> ثم قال : (ومن يبخل فإنما يبخل عن نفسه والله الغني وأنتم الفقراء)<sup>(٣)</sup> ».

وقال عليّ<sup>(٤)</sup> : « إن أحب الخلائق إلى الله تعالى شاب حدث السن ، في صورة حسنة ، جعل شبابه وجماله في طاعة الله تعالى ، ذاك الذي يباهي الله تعالى به ملائكته فيقول : هذا عبدي حقا ».

وعنه عليّ ، أنه قال : « شرف المؤمن صلواته بالليل ، وعزه كفه عن أعراض الناس ، واستغناؤه عما في أيديهم ».

وعنه عليّ قال : « من أخرجته الله تعالى من ذل المعصية إلى عز الطاعة ، أغناه الله بلا مال ، وأعزه بلا عشيرة ، وآنسه بلا أنيس. ومن خاف الله تعالى ، أخاف الله منه كل شيء ، ومن لم يخف الله ، خوّفه الله من كل شيء. ومن رضي من الله تعالى باليسير من المعاش ، رضي الله منه باليسير من العمل ، ومن لم يستحي من طلب الحلال وقنع به ، خفت مؤنته ، ونعم أهله. ومن زهد في الدنيا ، أثبت الله الحكمة في

١ . الزهد : ١٧ / ٣٨ ، مشكاة الأنوار : ٥٧ .

٢ . محمد ٤٧ : ٣٦ ، ٣٧ .

٣ . محمد ٤٧ : ٣٨ .

٤ . في الاصل زيادة : قال .

قلبه ، وأنتطق بها لسانه ، وبصره عيوب الدنيا . دائها ودوائها . وأخرجه من الدنيا سالماً إلى دار السلام «<sup>(١)</sup> .

وقال عليه السلام : « من سره أن يكون أكرم الناس فليثق الله ، وأقوى الناس فليتوكل على الله ، وأغناهم فليكن بما في يد الله أوثق منه بما في يديه » .

وعنه عليه السلام قال : « ثلاث منجيات : خوف الله في السر والعلانية كأنك تراه ، وإن لم تكن تراه فإنه يراك ، والعدل في الرضا والغضب ، والقصد في الغنى والفقر .

وثلاث مهلكات : هوى متبع ، وشح مطاع وإعجاب المرء بنفسه » .

وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « أقرب الناس من الله . يوم القيامة . من طال جوعه وعطشه وحزنه في الدنيا ، وهم الأتقياء الأخفياء الذين إن شهدوا لم يعرفوا ، وإن غابوا لم يفتقدوا ، تعرفهم بقاع الأرض ، لم وتحف بهم ملائكة السماء ، نَعَمَ الناس بالدنيا ، ونعموا بطاعة الله ، افترش الناس الفرش ، وافترشوا الجباه والركب ، ضيع الناس أوقاتهم في لهو الدنيا ، وحفظوها هم في الجِد والاجتهاد ، تبكي الأرض لفقدهم ، ويسخط الله على كل بلدة ليس فيها منهم أحد ، لم يتكلموا على الدنيا تكلم الكلاب على الجيف ، يراهم الناس يظنون أن بهم داء ، وما بهم من داء إلا الخوف من الله ، ويقال : قد خولطوا وذهبت عقولهم ، وما ذهبت ، ولكن نظروا بقلوبهم إلى أمر أذهب عنهم الدنيا ، فهم عند أهل الدنيا يمشون بلا عقول ، وهم الذين عقلوا ، وذهبت عقول من خالفهم »<sup>(٢)</sup> .

وروي أن في التوراة مكتوباً : إن الله تعالى يبغض الحبر السمين ، لأن السمن يدل على الغفلة وكثرة الأكل ، وذلك قبيح وخصوصاً بالحبر .

ومثله<sup>(٣)</sup> قال ابن مسعود : ان الله يبغض [ القاريء ]<sup>(٤)</sup> السمين<sup>(٥)</sup> .

وفي خبر مرسل : « إن الشيطان ليحري من ابن آدم مجرى الدم ، فضيقوا مجاريه بالجوع والعطش »<sup>(٦)</sup> .

١ . أمالي الطوسي ٢ : ٢٣٢ .

٢ . تنبيه الخواطر ١ : ١٠٠ باختلاف يسير .

٣ . في تنبيه الخواطر : ولأجله .

٤ . أثبتناه من تنبيه الخواطر .

٥ . تنبيه الخواطر ١ : ١٠١ .

٦ . تنبيه الخواطر ١ : ١٠١ .

وقال النبي ﷺ : « إن للمؤمن أربع علامات : وجهاً منبسطاً ، ولساناً لطيفاً ، وقلباً رحيماً ، ويداً معطية » .

وقال عائشة : « إن لأهل التقوى علامات يعرفون بها : صدق الحديث ، وأداء الأمانة ، والوفاء بالعهد ، وقلة الفخر والبخل <sup>(١)</sup> ، وصلوة الأرحام ، ورحمة الضعفاء ، وقلة المواتاة للنساء ، وبذل المعروف ، وحسن الخلق ، وسعة الحلم ، واتباع العلم فيما يقرب إلى الله عزوجل ، فطوبى لهم وحسن مآب . وطوبى شجرة في الجنة ، أصلها في دار رسول الله ليس من مؤمن إلا وفي داره غصن منها ، لا ينوي في قلبه شيئاً إلا أتاه الله بهمن [ ذلك ] <sup>(٢)</sup> الغصن ، ولو أن راكباً مجدداً سار في ظلها مائة عام لم يخرج منها ، ولو أن غراباً طار من أصلها ما بلغ أعلاها حتى يبيضَ هرمًا ، ألا ففي هذا فارغبوا ، ان المؤمن من نفسه في شغل ، والناس منه في راحة ، إذا جنّ عليه الليل فرش وجهه على الأرض ، وسجد لله تعالى بمكارم بدنه ، يناجي ربه الذي خلقه في فكاك رقبته من النار ، ألا فهكذا كونوا » <sup>(٣)</sup> .

وعن أمير المؤمنين عائشة ، أنه قال : « لا يقبل الله من الأعمال إلا ما صفا وصلب ورق ، فأما صفاءها فلله وأما صلاحيتها فللدين ، وأما رقتها فللاخوان » .

وروي أن سلمان دخل على أمير المؤمنين . ويده رقعة . فقال : « هي من الرقاع التي علقت على آذان أصحاب الكهف » وإذا فيها ثلاثة أسطر : أولها : قضي القضاء ، وتمّ القدر ، وما جرى به القدر فهو كائن .

والثاني : الرزق مقسوم ، والحريص محروم ، والبخيل مذموم .

والثالث أعن زمانك ، واخف مكانك ، واحفظ لسانك ، واقلب على ، شأنك .

وروي عن النبي ﷺ ، أنه التقى بقوم فقال : « من أنتم؟ » .

فقالوا : مؤمنون ، يا رسول الله .

فقال ﷺ : « ما حقيقة إيمانكم؟ » .

فقالوا : الرضا بقضاء الله ، والصبر على بلاء الله ، والتسليم لأمر الله .

١ . كذا في الأصل ، ولعله تصحيف ، صوابه : النجل ، وفي الحديث : من نجل الناس بنجلوه أئمن عاب الناس عابوه ومن

سبهم سبوه « لسان العرب . نجل . ١١ : ٦٤٧ » .

٢ . أثبتناه من الخصال .

٣ . الخصال : ٤٨٣ / ٥٦ ، ومشكاة الأنوار : ٨٦ ، وفيهما : عن أمير المؤمنين عائشة .

فقال : « علماء حكماء ، كادوا يكونوا أنبياء من الحكمة ، فإن كنتم صادقين فلا تبنوا مالا تسكنون ، ولا تجمعوا مالا تأكلون ، واتقوا الله الذي إليه ترجعون » .  
وروي أن قوما استقبلوا أمير المؤمنين عليه السلام . بباب الفيل ، في مسجد الكوفة . فسلموا عليه وقالوا : نحن شيعتك ، يا أمير المؤمنين ، فقال : « كذبتم ، شيعتي عمش العيون من البكاء ، ذبل الشفاه من الذكر والدعاء ، خص البطون من الطوى ، صفرا لوجوه من السهر ، حذب الظهور من القيام » .

وعن نوف <sup>(١)</sup> البكالي قال : رأيت أمير المؤمنين عليه السلام في ساعة من الليل ، فقال : « يا نوف ، إن الله تعالى أوحى إلى المسيح عليه السلام : أن قل لبني إسرائيل : لا يدخلوا بيتاً من بيوتي ، إلا بقلوب طاهرة ، وأبصار خاشعة ، وأكف نقية ، وأعلمهم أني لا أجيب لأحد منهم دعوة ، ولأحد من خلقي عنده مظلمة .

يا نوف ، إن داود النبي عليه السلام خرج في هذه الساعة من الليل وقال : إن هذه ساعة لا يدعو فيها داع بخير إلا استجاب الله تعالى [ له ] <sup>(٢)</sup> ، إلا أن يكون شاعراً ، أو عاشراً ، أو شرطياً ، أو عريفاً ، أو بريداً ، أو صاحب كوبة <sup>(٣)</sup> ، أو عرطبة <sup>(٤)</sup> » .

وروي عن الصادق عليه السلام قال : « المؤمن أعز من الكبريت الأحمر » <sup>(٥)</sup> .  
وعن الباقر عليه السلام قال : « الناس كلهم بهائم . قالها ثلاثاً . الا قليلا من المؤمنين ، والمؤمن غريب . قالها ثلاثاً » <sup>(٦)</sup> .

وعن سدير الصيرفي قال : دخلت على الصادق عليه السلام ، وقلت له : والله ما يسعك القعود .  
قال : « ولم يا سدير؟ » قلت : لكثرة مواليك وشيعتك وأنصارك ، والله لو

١ . في الأصل : نوفل ، وما أثبتناه هو الصواب ، أنظر « معجم رجال الحديث ١٩ : ١٨٥ وتنقيح المقال ٣ : ٢٧٦ / ١٢٥٩٦ » .

٢ . أثبتناه لضرورة السياق .

٣ . الكوبة : من آلات اللهو ، قيل : هي النرد . « مجمع البحرين . كوب . ٢ : ١٦٤ » .

٤ . العرطبة : من آلات اللهو ، هي العود أو الطنبور « مجمع البحرين . عرطب . ٢ : ١١٩ » .

٥ . الكافي ٢ : ١٨٩ / ١

٦ . الكافي ٢ : ١٨٩ / ٢ .

كان لأمير المؤمنين عليه السلام مثل مالك من الأنصار والموالي والشيعة ، ما طمع فيه تيم ولا عدي.

فقال : « وكم عسى أن يكونوا؟ »

قالت : مائة ألف .

فقال : « مائة ألف ! »

فقلت : مائتا الف .

فقال : « مائتا الف ! »

فقلت : نعم ونصف الدنيا . فسكت عني ثم قال : « يجب عليك أن تبلغ معنا إلى <sup>(١)</sup> ينبع <sup>(٢)</sup> » .

« .

قلت : نعم . فأمر بجمل وبغل أن يسرجا ، فبادرت إلى الجمل فركبته . فقال : « يا سدير ترى

أن تؤثري بالجمل » .

فقلت له : البغل أرفق .

فقال : « الجمل أرفق لي » فنزل وركب عليه السلام الجمل وركبت البغل فمضينا ، فجاءت الصلاة ،

فقال : « يا سدير ، انزل بنا نصلي ، ولكن هذه أرض السبخة ، لا يجوز الصلاة فيها » فسرنا

حتى صرنا في أرض حمراء ، ونظر إلى غلام يرعى جديا فقال : « يا سدير ، والله لو كان لي (سبعة

عشر) <sup>(٣)</sup> بعدد هذه الجديان ، ما وسعني القعود » ونزلنا فصلينا ، فلما فرغنا من الصلاة عددت

الجديان فإذا هي سبعة عشر جديا <sup>(٤)</sup> .

وقال الصادق عليه السلام : « إن المؤمن لقليل ، وإن أهل الضلالة لكثير » .

وقال الكاظم عليه السلام : « ليس كل من قال بولايتنا مؤمناً ، ولكن جعلوا أنسا للمؤمن » <sup>(٥)</sup> .

١ . في الأصل زيادة : ان .

٣ . ينبع : قرية قرب المدينة المنورة ، بها وقوف لعل عليه السلام يتولاها أولاده « معجم البلدان ٥ : ٤٥٠ » .

٣ . في الكافي : شيعة .

٤ . الكافي ٢ : ١٩٠ / ٤ باختلاف في ألفاظه .

٥ . الكافي ٢ : ١٩١ / ٧ .

وفي الإنجيل : الاشجار كثيرة ، وطبيها قليل .

وعن المفضل بن عمر ، قال جعفر بن محمد : « يا مفضل ، إياك والسفلة ، وإنما شيعة علي من عفت بطنه وفرجه ، واشتد جهاده ، وعمل لخالقه ، ورجا ثوابه ، وخاف عقابه ، فإذا رأيتهم بهذه الصفة فاولئك شيعة علي »<sup>(١)</sup> .

وسئل رسول الله ﷺ عن المؤمن فقال : « الصفوة من الناس ، وإن أشد الناس بلاءاً الصفوة من الناس ، ثم الأمثل فالأمثل ، ويتلى المؤمن على قدر إيمانه وحسن عمله ، كلما اشتد عمله اشتد بلاؤه ، وكلما سحف إيمانه قلّ بلاؤه » .

وقال عليّ : « إنما المؤمن بمنزلة كفتي الميزان ، كلما زيد في إيمانه زيد في بلائه ، ولا يمضي على المؤمن أربعون يوماً إلا ويعرض له أمر يحزنه ليدركه »<sup>(٢)</sup> .

وعن المفضل بن عمر ، عن الصادق عليّ ، قال : « لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يهجر فينا القريب والبعيد ، والأهل والولد » .

وعن أبي إسماعيل قال : قلت للصادق عليّ : إن الشيعة عندنا كثير ، فقال : « هل يعطف الغني على الفقير؟ ويتجاوز المحسن عن المسيء؟ ويتواسون؟ » قلت : لا ، قال : « ليس هؤلاء شيعة ، إنما الشيعة من يفعل هذا »<sup>(٣)</sup> .

وعن عبد المؤمن الانصاري قال : دخلت على الكاظم عليّ ، وعنده محمد بن عبد الله الجعفي ، فتبسمت في وجهه ، فقال : « أتجبه؟ » فقلت : نعم ، وما أحببته إلا فيكم ، فقال : « هو أخوك ، المؤمن أخو المؤمن لأبيه ولأمه ، ملعون من أتم أخاه ، ملعون من غش أخاه ، ملعون من لم ينصح أخاه ، ملعون ملعون من استأثر على أخيه ، ملعون ملعون من احتجب عن أخيه ، ملعون ملعون من اغتاب أخاه »<sup>(٤)</sup> .

وقال علي بن الحسين عليّ : « إن الله تعالى لم يفترض فريضة أشد من بر الإخوان ، وما عذب الله أحداً أشد ممن ينظر إلى أخيه بعين غير وادّة ، فطوبى

١ . الكافي ٢ : ١٨٣ / ٩ ، وفيه : فاولئك شيعة جعفر .

٢ . الكافي ٢ : ١٩٧ / ١٠ ، ١١ باختلاف يسير .

٣ . الكافي ٢ : ١٣٩ / ١١ ، وفيه : عن أبي إسماعيل قال : قلت لأبي جعفر .

٤ . قضاء حقوق المؤمنين : ح ٤٤ ، عدة الداعي : ١٧٤ ، باختلاف يسير .

لمن وفقه الله تعالى لأداء حق المؤمن» .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : « فرض الله الاثرة ، فقال : ألا تستأثر على أخيك بما هو أحوج إليه منك » .

وهذا الحديث من كتاب المجالس للبرقي .

وروى أبو جعفر الكليني . في كتاب الزكاة . عن المفضل بن عمر قال : كنت عند الصادق عليه السلام ، وقد سأله رجل فقال له <sup>(١)</sup> : كم تحب الزكاة عن المال؟ فقال : « الزكاة الظاهرة أم الباطنة تريد؟ » فقال : أُريدهما جميعاً ، فقال : « أما الظاهرة ففي كل ألف درهم خمسة وعشرون درهماً ، وأما الباطنة فلا تستأثر على أخيك بما هو أحوج إليه منك » <sup>(٢)</sup> .

وعن الباقر عليه السلام قال : « ان لله جنة لا يسكنها إلا ثلاثة : أحدهم رجل آثر أخاه المؤمن في الله على نفسه » <sup>(٣)</sup> .

وعن أبان بن تغلب قال : قلت للصادق عليه السلام : ما حق المؤمن على أخيه؟ فقال : لا ترده ، فقلت : بلى ، فقال : « أن تقاسمه مالك شطرين » .

قال : فعظم ذلك عليّ ، فلما رأى عليه السلام شدته عليّ قال : « أما علمت أن الله تعالى ذكر المؤمنين على أنفسهم ومدحهم في قوله تعالى : (ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة) <sup>(٤)</sup>؟ فقلت : بلى فقال : « فإذا قاسمته وواسيته وأعطيته النصف من مالك لم تؤثره ، إنما تؤثره إذا أعطيته أكثر مما تأخذه » <sup>(٥)</sup> .

عن محمد بن سنان قال : كنت عند الصادق عليه السلام . ومبشر <sup>(٦)</sup> عنده . فقال : « يا مبشر ، قال : لبيك ، فقال له : قد حضر أجلك غير مرة ومرتين ، كل ذلك يؤخر لصلتك المؤمن » <sup>(٧)</sup> .

١ . في الأصل : لي ، وما أثبتناه هو الصواب .

٢ . الكافي ٣ : ٥٠٠ / ١٣ .

٣ . الكافي ٢ ، ١٤٢ / ١١ ، باختلاف يسير .

٤ . الحشر ٥٩ : ٩ .

٥ . الكافي ٢ : ١٣٧ / ٨ ، باختلاف في ألفاظه .

٦ . كذا في الأصل ، والظاهر ان الصواب : ميسر ، لورود الحديث باختلاف يسير في ترجمته ، أنظر « رجال الكشي ٢ :

٥١٣ / ٤٤٨ ، معجم رجال الحديث ١٩ : ١٠٦ » .

٧ . رواه الحسين بن سعيد في الزهد : ٤١ / ١١ ، باختلاف يسير ، وفيه : حدثني ابن مسكان ، عن

وعن النبي ﷺ قال : « صلة الرحم تزيد في العمر ، وصلة المؤمن صلة الله تعالى ، فمن قطع أخاه المؤمن صلته ، قطع الله الحبل الذي بينهما ، وسلبه معرفته ، وتركه في طغيانه يعمه » .  
وقال علي بن أبي طالب : « يأتي على الناس زمان ، من سكت فيه مات ، ومن تكلم فيه عاش . فقال إسحاق بن عمار : ما أصنع إن أدركت ذلك الزمان؟ فقال : تعينهم بما عندك ، فإن لم تجد فجاهك » <sup>(١)</sup> .

وقال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب : « من كمال المرء المؤمن تركه مالا يجمل به ، ومن حيائه أن لا يلقي أحداً بما يكره ، ومن عقله حسن رفقته ، ومن أدبه علمه بما لا بد له منه ، ومن ورعه غض بصره وعفة بطنه ، ومن حسن خلقه كفه أذاه ، سخائه بره بمن يجب حقه ، ومن دينه إثارة على نفسه ، ومن صبره قلة شكواه ، ومن عقله إنصافه من نفسه وتركه الغضب عند مخالفته ، وقبوله الحق إذا بان له ، ومن نصيحته نهيه أخاه عن معصيته ، ومن حفظه جواره ستره لعيوب جيرانه ، وتركه توبيخهم عند إساءتهم إليه ، ومن رفقته تركه الموافقة على الذنب بين يدي من يلوم المذنب على ذنبه ، ومن حسن صحبته إسقاطه عن صاحبه مؤونة أذاه ، ومن صداقته كثرة موافقته ، ومن صلاحه شدة حزنه ، ومن شكره معرفة إحسان من أحسن إليه ، ومن تواضعه معرفته بقدره ، ومن حكيمته معرفته بذاته ، ومن مخافته ذكره الآخرة بقلبه ولسانه ، ومن سلامته قلة تحفظه لعيوب غيره واعتنائها في صلاح عيوب نفسه » .

وقال الإمام محمد بن علي الباقر علي بن أبي طالب ، لبعض شيعته : « إنا لا نغني عنكم شيئاً إلا بالورع ، وإن ولايتنا لا تنال إلا بالورع والاجتهاد ، ولا تدرك إلا بالعمل ، وإن أشد الناس عذاباً يوم القيامة من وصف عدلاً وأتى جوراً » .

وقال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب : « إن من أحب عباد الله إليه ، عبداً أعانته الله على نفسه ، فاستشعر الحزن ، وتجلبب الخوف ، فزهر مصباح الهدى في قلبه ، وأعدَّ القربى ليومه النازل به ، فقرب على نفسه البعيد ، وهون الشديد » .

نظر فأبصر ، وذكر فأكثر ، فارتوى من عذب فرات ، سهلت له موارده فشرب

---

رجل انهم كانوا في منزل أبي عبد الله (ع) وفيهم ميسر ... ، ورواه الكشي في رجاله ٢ : ٥١٣ / ٤٤٨ وفيه : عن حنان وابن مسكان ، عن ميسر ، قال : دخلنا على أبي جعفر علي بن أبي طالب .

١ . الكافي ٤ : ٤٦ / ١ .

نَهلاً ، وسلك سبيلاً جديداً ، قد خلع سراويل الشهوات ، وتخلّى من الهموم إلاهما واحداً انفرد به ، فخرج من صفة العمى ، ومشاركة أهل الهوى ، وصار من مفاتيح أبواب الهدى ، ومغاليق أبواب الردى ، قد أبصر طريقه ، وسلك سبيله ، وعرف مناره ، وقطع غماره<sup>(١)</sup> ، واستمسك من العرى بأوثقها ، ومن الحبال بأمتنها ، فهو من اليقين على مثل ضوء الشمس.

قد نصب نفسه . لله سبحانه . في أرفع الأمور ، من إصدار كل وارد عليه ، وتصيير كل فرع إلى أصله ، مصباح ظلمات ، كشاف غشوات ، مفتاح مهمات ، دفاع معضلات ، دليل فلوات ، يقول فيفهم ، ويسكت فيسلم .

قد أخلص لله سبحانه فاستخلصه ، فهو من معادن دينه ، وأوتاد أرضه ، قد ألزم نفسه العدل ، فكان أول عدله نفي الهوى عن نفسه ، يصف الحق ويعمل به ، لا يدع للخير غاية إلا أمها ، ولا مظنة إلا قصدها ، قد أمكن الكتاب من زمامه ، فهو قائده وإمامه ، يحل حيث كان محله ، وينزل حيث كان منزله .

وآخر قد تسمى عالماً وليس به ، فاقتبس جهائل من جهال ، وأضاليل من ضلال ، ونصب للناس أشراكاً من حبال غرور وقول زور ، قد حمل الكتاب على آرائه ، وعطف الحق على أهوائه ، يؤمن من العظائم ، ويهون كبير الجرائم ، يقول : أقف عند الشبهات ، وفيها وقع ، ويقول : اعتزل البدع ، وبينها اضطجع ، فالصورة صورة إنسان ، والقلب قلب حيوان ، لا يعرف باب الهدى فيتبعه ، ولا باب العمى فيصد عنه ، فذلك ميت الأحياء .

**فأين تذهبون! وأنى تؤفكون!** والأعلام قائمة ، والآيات واضحة ، والمنار منصوبة ، فأين يتاه بكم! بل كيف تعمهون! وويينكم عترة نبيكم ، وهم أزمّة الحق ، وألسنة الصدق ، فأنزلوهم بأحسن منازل ، وردوهم ورود الهيم العطاش .

أيها الناس ، خذوها عن خاتم النبيين ﷺ : انه يموت من يموت منا وليس بميت ، ويبلى من بلي وليس ببالي ، فلا تقولوا مالا تعرفون ، فإن أكثر الحق فيما تنكرون ، واعذروا من لاحجة لكم عليه وأنا هو ، ألم أعمل فيكم بالثقل الأكبر! وأترك فيكم الثقل الأصغر! وركزت فيكم راية الإيمان! ووقفتم على الحلال والحرام! وألبستم العافية من عدلي! وفرشتكم المعروف من قولي وفعللي! وأريتكم كرائم

١ - غمار : جمع غمرة وهي شدة الشيء ومزدهمه « القاموس المحيط . غمر . ٢ : ١٠٤ » .

الأخلاق من نفسي! فلا تستعملوا الرأي فيما لا يدرك قعره البصر ، ولا يتغلغل إليه الفكر ، حتى يظن الظان أن الدنيا معقولة على بني أمية ، تمنحهم درها ، وتوردهم صفوها ، ولا يرفع عن الأمة سيفها ولا سوطها ، وكذب الظان لذلك ، بل هي حجة من لذيذ العيش ، يتطعمونها برهة ثم يلفظونها جملة» <sup>(١)</sup>.

ومن كتاب الخصال : عن محمد بن علي الباقر قال : « سئل رسول الله ﷺ ، عن خيار العباد ، قال : الذين إذا أحسنوا استبشروا ، وإذا أسأوا استغفروا ، وإذا أعطوا شكروا ، وإذا ابتلوا صبروا ، وإذا غضبوا غفروا » <sup>(٢)</sup>.

وروى الحارث بن المغيرة النضري <sup>(٣)</sup> ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « ستة لا تكون في المؤمن : العسر ، والنكد <sup>(٤)</sup> ، واللحاجة ، والكذب ، والحسد [ والبغي ] <sup>(٥)</sup> » <sup>(٦)</sup>.

ومن الكتاب المذكور : عن أمير المؤمنين عليه السلام ، قال : « قال عيسى بن مريم عليه السلام : طوبى لمن كان صمته فكراً ، ونظره عبراً ، ووسعه بيته ، وبكى على خطيئته ، وسلم الناس من يده ولسانه » <sup>(٧)</sup>.

ومن الكتاب المذكور : عن جعفر بن محمد عليه السلام ، قال : « إنما شيعة جعفر ، من عف بطنه وفرجه ، واشتد جهاده ، وعمل لخالقه ، ورجا ثوابه ، وخاف عقابه ، فإذا رأيت اولئك ، فأولئك شيعة جعفر ».

يقول عليه السلام ذاك للمفضل بن عمر رحمه الله تعالى <sup>(٨)</sup>.

ومن الكتاب المذكور : عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « إن الله عز وجل

١ . نهج البلاغة ١ : ١٤٩ / ٨٣ .

٢ . الخصال : ٣١٧ / ٩٩ .

٣ . في الأصل : البصري ، تصحيف ، وما أثبتناه من المصدر ، وجاء في بعض الموارد : النضري ، بالصاد المهملة ، ولعله هو الصواب ، نسبة إلى بني نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن ، أنظر « معجم قبائل العرب ٣ : ١١٨١ ، ومعجم رجال الحديث ٤ : ٢٠٨ ».

٤ . في الأصل : النكل ، تصحيف ، وما أثبتناه من المصدر .

٥ . أثبتناه من المصدر .

٦ . الخصال : ٣٢٥ / ١٥ .

٧ . الخصال : ٢٩٥ / ٦٢ .

٨ . الخصال : ٢٩٥ / ٦٣ .

أعفى شيعتنا من ست خصال : من الجنون ، والبرص ، والجذام ، والابنة<sup>(١)</sup> ، وأن يولد لهم من زنا ، وأن يسأل الناس بكفه<sup>(٢)</sup> »<sup>(٣)</sup> .

وقال عليه السلام : « ألا إن شيعتنا قد أعادهم الله عز وجل عن ست : عن ان يطعموا طمع الغراب ، أو يهتروا هريز الكلاب ، أو ينكحوا في أدبارهم ، أو يولدوا من الزنا ، أو يولدوا من الزنا ، أو يتصدقوا على الأبواب »<sup>(٤)</sup> .

قال أمير المؤمنين عليه السلام : « المؤمن بشره في وجهه ، وحزنه في قلبه ، أو سعشيء صدرأ ، وأذل شيء نفساً ، يكره الرفعة ، ويشنأ السمعة ، طويل غمه ، بعيد همه ، كثير صمته ، مشغول وقته ، شكور صبور ، مغمور بفكرته ، ضنين بخلته ، سهل الخليقة ، لين العريكة ، نفسه أصلب من الصلد ، وهو أذل من العبد »<sup>(٥)</sup> .

وقال عليه السلام : « المؤمن ينظر إلى الدنيا بعين الإعتبار ، ويقنت منها ببطن الاضطرار ، ويسمع فيها بأذن المقت والإبغاض ، إن قيل : أثرى قيل : أكدى ، وإن فُرح له بالبقاء ، حُزن له بالفناء ، هذا ولم يأتهم يوم فيه يبلسون<sup>(٦)</sup> .

إن الله تعالى وضع الثواب على طاعته ، والعقاب على معصيته ، زيادة لعباده من نعمته ، وحياشة لهم إلى جنته »<sup>(٧)</sup> .

من كتاب الخصال لابن بابويه : عن معاوية بن وهب قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : « الشيعة [ ثلاث ]<sup>(٨)</sup> محب وادّ ، فهو منا . [ و ]<sup>(٩)</sup> متزين بنا ، ونحن زين لمن تزين بنا . ومستأكل بنا الناس ، ومن استأكل بنا افتقر »<sup>(١٠)</sup> .

وقال عليه السلام : « امتحنوا شيعتنا عند ثلاث : عند مواقيت الصلاة ، كيف محافظتهم عليها؟ وعند أسرارهم ، كيف حفظهم لها من عدونا؟ وعند أموالهم ، كيف

١ . الأبنة : داء قوم لوط ، أنظر « لسان العرب . ابن . ١٣ : ٣ » .

٢ . في الأصل : بلغة ، تصحيف ، وما أثبتناه من المصدر .

٣ . الخصال : ٣٣٦ / ٣٧ .

٤ . الخصال : ٣٣٦ / ٣٨ .

٥ . نهج البلاغة ٣ : ٢٣٢ / ٣٣٣ .

٦ . نهج البلاغة ٣ : ٢٤٠ / ٣٦٧ .

٧ . نهج البلاغة ٣ : ٢٤١ / ٣٦٨ .

٨ ، ٩ . أثبتناه من المصدر .

١٠ . الخصال : ١٠٣ / ٦١ .

مواساتهم لإخوانهم فيها؟»<sup>(١)</sup>.

وقال عليّ: «المؤمن إذا رضي لم يدخله رضاه في الباطل ، وإذا غضب لم يخرج غضبه من الحق ، وإذا قدر لم يتناول ما ليس له»<sup>(٢)</sup>.

وقال عليّ: «ثلاث من كن فيه استكمل الإيمان : من صبر على الظلم ، وكظم غيظه ، وعفا واحتسب وغفر ، كان ممن يدخله الله الجنة بغير حساب ، ويشفعه في مثل ربيعة ومضر»<sup>(٣)</sup>.

وقال عليّ: «إنما المؤمن الذي إذا رضي لم يدخله رضاه في إثم ولا باطل ، وإذا سخط لم يخرج سخطه من قول الحق ، وإذا قدر لم تخرجه قدرته إلى التعدي وإلى ما ليس له بحق»<sup>(٤)</sup>.

وقال عليّ: «شرف المؤمن صلواته بالليل ، وعزه كف الأذى عن الناس»<sup>(٥)</sup>.

ومن كتاب الخصال أيضا : عن أبي سعيد الخدري ، عن النبي ﷺ قال : «خصلتان لا يجتمعان في مؤمن : البخل ، وسوء الخلق»<sup>(٦)</sup>.

وقال عليّ: «لا يجتمع الشح والإيمان في قلب عبد أبدا»<sup>(٧)</sup>.

وقال عليّ: «إن صلاح أول هذه الأمة بالزهد<sup>(٨)</sup> واليقين ، وهلاك آخرها بالشح والأمل»<sup>(٩)</sup>.

ومن كتاب الخصال : عن أبي مالك قال : قلت لعلي<sup>(١٠)</sup> عليّ: أخبرني

١. الخصال : ١٠٣ / ٦٢ .

٢. الخصال : ١٠٥ / ٦٤ .

٣. الخصال : ١٠٤ / ٦٣ .

٤. الخصال : ١٠٥ / ٦٥ ، وفيه : عن أبي جعفر عليّ .

٥. الخصال : ٦ / ١٨ .

٦. الخصال : ٧٥ / ١١٧ .

٧. الخصال : ٧٥ / ١١٨ .

٨. في الأصل : في الزهد ، وما أثبتناه من المصدر .

٩. الخصال : ٧٩ / ١٢٨ .

١٠. المراد : علي بن الحسين عليّ ، كما في المصدر .

بجميع شرائع الدين. فقال: « قول الحق ، والحكم بالعدل ، والوفاء بالعهد ، فهذه جميع شرائع الدين »<sup>(١)</sup>.

ومن الكتاب: عن أبي عبد الله قال: « الرجال ثلاثة: رجل بماله ، ورجل بجاهه ، ورجل بلسانه ، وهو أفضل الثلاثة »<sup>(٢)</sup>.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: « الرجال ثلاثة: عاقل وأحمق جاهل<sup>(٣)</sup> وفاجر ، فالعاقل الدين شريعته ، والحلم طبيعته ، والرأي سجيته ، ان سئل أجاب ، وإن تكلم أصاب ، وإن سمع وعى ، وإن حدّث صدق ، وإن اطمأن إليه أحد وفى ، (والجاهل الحمق)<sup>(٤)</sup> إن استقبلته<sup>(٥)</sup> بجميل غفل ، وإن استنزل عن حسن نزل ، وإن حمل على جهل جهل ، وإن حدّث كذب ، لا يفقه وإن فقه لم يتفقه ، والفاجر إن اتمنته خانك ، وإن صحبته شانك ، وإن وثقت به لم ينصحك »<sup>(٦)</sup>.

وقال أبو عبد الله عليه السلام: « الناس يغدون [ على ثلاثة ]<sup>(٧)</sup>: عالم ومتعلم وغشاء ، فنحن العلماء ، وشيعتنا المتعلمون ، وسائر الناس غشاء »<sup>(٨)</sup>.

وقال لقمان لابنه: يا بني ، للإيمان ثلاث علامات: العلم والإيمان والعمل ، وللعالم ثلاث علامات: الصلاة والصيام والزكاة<sup>(٩)</sup>.

وقال الكاظم عليه السلام: « الناس ثلاثة: عربي ومولى وعِلج ، فأما العرب فنحن ، وأما المولى فمن والانا ، وأما العِلج فمن تبرأ منا وناصبنا »<sup>(١٠)</sup>.

١. الخصال: ١١٣ / ٩٠.

٢. الخصال: ١١٦ / ٩٥.

٣. ليس في المصدر.

٤. في المصدر: والأحمق.

٥. في المصدر: استنبه.

٦. الخصال: ١١٦ / ٩٦.

٧. أثبتناه من المصدر.

٨. الخصال: ١٢٣ / ١١٥.

٩. الخصال: ١٢١ / ١١٣ ، وفيه: قال لقمان لابنه: يا بني لكل شيء علامة يعرف بها ويشهد عليها ، وإن للدين ثلاث علامات: العلم والإيمان والعمل به ، وللإيمان ثلاث علامات: الإيمان بالله وكتبه ورسله ، وللعالم ثلاث علامات: العلم بالله وبما يجب وبما يكره ، وللعامل ثلاث علامات الصلاة والصيام والزكاة ...

١٠. الخصال: ١٢٣ / ١١٦.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام للحارث الأعور : « ثلاث بمن يكمل المسلم : التفقه في الدين ، والتقدير في المعيشة ، والصبر على النوائب » <sup>(١)</sup> .

وأوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا عليه السلام فقال له : « يا علي ، أتحاك عن ثلاث خصال عظام : الحسد ، والحرص ، والكذب .

يا علي ، أشد <sup>(٢)</sup> الأعمال ثلاث خصال : إنصافك الناس من نفسك ، ومواساة الأخ في الله عز وجل ، وذكر الله عز وجل على كل حال .

يا علي ، ثلاث فرحات للمؤمن في الدنيا : لقاء الإخوان ، والإفطار من الصيام ، والتهدج من آخر الليل .

يا علي ، ثلاث من لم تكن فيه لم يعم له عمل : تورع يحجزه عن معاصي الله عز وجل ، وخلق يداري به الناس ، وحلم يرد به جهل الجاهل .

يا علي ، ثلاث من حقائق الإيمان : الإنفاق من الاقتار ، وانصاف الناس من نفسك ، وبذل العلم للمتعلم .

يا علي ، ثلاث من مكارم الأخلاق : تعطي من حومك ، وتصل من قطعك ، وتعفو عن من ظلمك » <sup>(٣)</sup> .

وقال أبو عبد الله عليه السلام : « ثلاث خصال في المؤمن ، لا يجمعها الله تعالى لمنافق : حسن الخلق ، والفقه ، وحسن السميت » <sup>(٤)</sup> .

وقال عليه السلام : « ثلاث لا يطيقهن الناس : الصفح عن الناس ، ومواساة الأخ في الله تعالى أخاه في ماله ، وذكر الله كثيرا » <sup>(٥)</sup> .

وقال عليه السلام : « من علامات المؤمن <sup>(٦)</sup> : الحلم والعلم والصمت ، وإن الصمت باب من أبواب الحكمة ، إن الصمت ينشأ <sup>(٧)</sup> المحبة ، وإنه دليل على كل

١ . الخصال : ١٢٤ / ١٢٠ .

٢ . في المصدر : سيد .

٣ . الخصال : ١٢٤ / ١٢١ .

٤ . الخصال : ١٢٧ / ١٢٦ باختلاف يسير .

٥ . الخصال : ١٣٣ / ١٤٢ .

٦ . في المصدر : الفقه .

٧ . في المصدر : يكسب .

خير» <sup>(١)</sup>.

وقال عليّ: «ثلاث إذا كنّ في الرجل ، لا تخرج أن تقول : انه في جهنم : الجفاء ، والجبين ،

والبخل» <sup>(٢)</sup>.

وقال عليّ: «الهدى الصالح ، والسمت الصالح ، والاقتصاد ، جزء من خمسة وسبعين <sup>(٣)</sup>

جزءا من النبوة» <sup>(٤)</sup>.

وقال عليّ: «الإيمان معرفة بالقلب ، وإقرار باللسان ، وعمل بالأركان» <sup>(٥)</sup>.

وعن سماعة ، عن أبي عبد الله عليّ ، أنه قال : «يا سماعة ، لا ينفك المؤمن من خصال أربع

: من جار يؤذيه ، وشيطان يغويه ، ومنافق يقفو أثره ، ومؤمن يحسده ، ثم قال : يا سماعة ، أما

إنه أشد [هم] <sup>(٦)</sup> عليه ، قلت : كيف ذلك؟ قال : إنّه يقول فيها القول فيصدق عليه» <sup>(٧)</sup>.

ومن كتاب الخصال : عن جميل بن دراج قال : قال الصادق جعفر بن محمد عليّ: «

خياركم سمحاؤكم ، وشراركم بخلاؤكم ، ومن صالح الأعمال البر بالإخوان ، والسعي في حوائجهم

، وفي ذلك مرغمة ومدحرة للشيطان ، وتزحج عن النيران ، ودخول الجنان ، يا جميل أخبر بهذا

الحديث غرر أصحابك. قال : قلت : ومن غرر أصحابي؟ قال : هم البارون بالإخوان في العسر

واليسر ، ثم قال : يا جميل ، أما إنصاحب الكثير يهون عليه ذلك ، وقد مدح الله عز وجل

صاحب القليل ، فقال : ( ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه

فأولئك هم المفلحون ) <sup>(٨)</sup> « <sup>(٩)</sup>.

١. الخصال : ١٥٨ / ٢٠٢ ، وفيه : عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البرنطي قال : قال أبو الحسن عليّ.

٢. الخصال : ١٥٨ / ٢٠٤.

٣. في المصدر : خمسة وأربعين

٤. الخصال : ١٧٨ / ٢٣٨ ، وفيه : عن رسول الله ﷺ .

٥. الخصال : ١٧٨ / ٢٣٩ ، وفيه : عن رسول الله ﷺ .

٦. أثبتناه من المصدر.

٧. الخصال : ٢٢٩ / ٧٠.

٨. الحشر : ٥٩ : ٩.

٩. الخصال : ٩٦ / ٤٢.

وروي أنه لما نزل قوله تعالى : ( فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام )<sup>(١)</sup> قالوا : يا رسول الله ، كيف يشرح الله صدره للإسلام؟ قال ﷺ : « يقذف الله تعالى نورا في قلبه فيشرح ويستوسع ، فقالوا : وهل لذلك علامة؟ فقال : نعم ، التجافي عن دار الغرور ، والإنابة إلى دار الخلود ، والتزود لسكنى القبور .»

وقال عليه الصلاة والسلام : « إذا أحب الله تعالى عبدا نكت في قلبه نكتة بيضاء ، وفتح مسامع قلبه ، ووكل به ملكاً يسدده ، وإذا أبغض عبداً نكت في قلبه نكتة سوداء ، ووكل به شيطانا يغويه ، وعلى ذلك نزل قول الله تعالى : ( ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين )<sup>(٢)</sup> .»

وروي : إن الله تعالى إذا أراد بعبد خيراً ألهمه الطاعة ، وألزمه القناعة ، وفقهه في الدين ، وقواه باليقين ، فاكتفى بالكفاف ، وتحلى بالقناعة .

وروى أبو عبد الله جعفر بن محمد ﷺ ، قال : « خرج أمير المؤمنين ﷺ يوماً إلى المسجد ، فإذا قوم من الشيعة قعود فيه ، فقال : من أنتم؟ فقالوا : نحن شيعتك يا أمير المؤمنين . فقال : فما لي لا أرى عليكم سيماء الشيعة؟ فقالوا : ما سيماء الشيعة ، يا أمير المؤمنين؟ فقال : عمش العيون من البكاء ، خمص البطون من الصيام والظماً ، صفر الوجوه من السهر ، يحسبهم الجاهل مرضى وما بهم من مرض ، ولكن فرق من الحساب ويومه أمرضهم ، يحسبهم أهل الغفلة سكارى ، وماهم بسكارى ولكنذكر الموت أسكرهم .

إن شهدوا لم يعرفوا ، وإن غابوا لم يفتقدوا ، وإن قالوا لم يُصدّقوا ، وإن سكتوا لم يُسألوا ، وإن أسأوا استغفروا ، وإن أحسنوا لم يفخروا ، وإن ظلموا صبروا ، حتى يكون الله تعالى هو المنتقم لهم ، يجوعون إذا شبع الناس ، ويسهرون إذا رقد الناس ، ويدعون إذا غفل الناس ، ويكون إذا ضحك الناس .

يتمايلون بالليل على أقدامهم مرة وعلى الأصابع ، تجري دموعهم على خدودهم من خيفة الله وهم أبداً سكوت ، فإذا ذكروا عظمة الله عز وجل انكسرت قلوبهم وطاشت عقولهم ، أولئك أصحابي وشيعتي حقاً ، الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى ، لهم

١ . الأنعام ٦ : ١٢٥ .

٢ . الزخرف ٤٣ : ٣٦ .

مغفرة وأجر عظيم».

وروى جابر بن عبد الله الأنصاري ، عن أبي ذر قال : كنت جالسا عند النبي ﷺ في المسجد ، إذ أقبل علي عليه السلام ، فلما رآه مقبلاً قال : « يا باذر ، من هذا المقبل؟ » فقلت : علي ، يا رسول الله .

فقال : « يا باذر ، أتجبه؟ »

فقلت : أي والله . يا رسول الله . إني لأحبه ، وأحب من يحبه .

فقال : « يا باذر ، حب علياً ، وحب من أحبه ، فإن الحجاب الذي بين العبد وبين الله تعالى حب علي بن أبي طالب عليه السلام .

يا باذر ، حب علياً مخلصاً ، فما من امرئ أحب علياً مخلصاً ، وسأل الله تعالى شيئاً إلا أعطاه ، ولادعا الله إلا لباه .»

فقلت : يا رسول الله ، إني لأجد حب علي بن أبي طالب على كبدي كبارد الماء ، أو كعسل النحل ، أو كآية من كتاب الله أتلوها ، وهو عندي أحلى من العسل .

فقال رسول الله ﷺ : « نحن الشجرة الطيبة ، والعروة الوثقى ، ومحبونا ورقها ، فمن أراد الدخول إلى الجنة ، فليستمسك بغصن من أغصانها .»

وروى حذيفة بن اليمان ، عن الحسن عليه السلام قال : « إن الله تعالى أوحى إلي : يا أخا النبيين ، يا أخا المرسلين ، يا أخا المنذرين ، أنذر قومك : ألا يدخلوا بيتاً من بيوتهم إلا بقلوب سليمة ، وألسن صادقة ، وأيد نقية ، وفروج طاهرة ، ولا يدخلوا بيتاً من بيوتهم ولأحد عندهم مظلمة ، فإني ألعنه مادام قائماً بين يدي يصلي ، حتى يرد تلك المظلمة إلى أهلها ، فأكون سمعه الذي يسمع به ، وأكون بصره الذي يبصر به ، ويكون من أوليائي وأصفيائي ، ويكون جاري مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين .»

وروي عن الحسن بن علي عليه السلام ، أنه قال : « من لم يحفظ هذا الحديث كان ناقصاً في مروته وعقله .»

قلنا : وماذا لك يا ابن رسول الله؟ فبكى وأنشأ يحدثنا فقال : « لو أن رجلاً من المهاجرين أو الأنصار ، يطلع من باب مسجدكم هذا ، ما أدرك شيئاً مما كانوا عليه إلا قبلتكم هذه . ثم قال . هلك الناس . ثلاثاً . بقول ولا فعل ، ومعرفة ولا صبر ، ووصف ولا صدق ، ووعد ولا وفاء ، مالي أرى رجلاً ولا عقول ، وأرى أجساماً ولا أرى

قلوباً دخلوا في الدين ثم خرجوا منه ، وحرّموا ثم أستحلّوا ، وعرفوا ثم أنكروا ، وأما دين أحدكم على لسانه ، ولئن سألته هل يؤمن بيوم الحساب؟ قال : نعم ، كذب ومالك يوم الدين ، إن من أخلاق المؤمنين قوة في دين ، وحزماً في لين ، وإيماناً في يقين ، وحرصاً فيعلم ، وشفقة في مقة<sup>(١)</sup> ، وحلماً في حكم ، وقصداً في غنى ، وتجملاً في فاقة ، وتخرجاً عن طمع ، وكسباً من حلال ، وبراً في استقامة ، ونشاطاً في هدى ، ونهيّاً عن شهوة.

إن المؤمن عواذ بالله ، لا يحيف على من يبغض ، ولا يأثم فيمن يحب ، ولا يضيع ما استودع ، ولا يحسد ، ولا يطعن ، ويعترف بالحق وإن لم يشهد عليه ، ولا يناز بالآلقاب ، في الصلاة متخشع ، وإلى الزكاة مسارع ، وفي الزلات وقور ، وفي الرخاء شكور ، قانع بالذي عنده ، لا يدعي ما ليس له ، لا يجمع في قنط<sup>(٢)</sup> ، ولا يغلبه الشح عن معروف يريده ، يخالط الناس ليعلم ، ويناطق ليفهم ، وإن ظلّم أو بُغي عليه صبر حتى يكون الرحمن الذي ينتصر له.

وقال الحسن : وعظني بهذا الحديث جندب بن عبد الله ، وقال جندب : وعظني بهذا الحديث رسول الله ﷺ ، وقال : حق على كل مسلم تعلمه وحفظه .»

وقال أمير المؤمنين عليه السلام لمولاه نوف الشامي ، وهو معه في السطح : « يانوف ، أرامق أنت أم نيهان؟ قال : قال نيهان أرمقك يا أمير المؤمنين ، قال : هل تدري منشييعي؟ قال : لا والله ، قال : شيعتي الذبل الشفاه ، والخمص البطون ، الذين تعرف الرهبانية والرمانية في وجوههم ، رهبان بالليل أسد بالنهار ، الذين إذا أجنهم الليل أتزروا على أوساطهم ، وارتدوا على أطرافهم ، وصفوا أقدامهم ، وافترشوا جباههم ، تجري دموعهم على خدودهم ، يجأرون إلى الله في فكاك رقابهم ، وأما النهار فحلما ، وعلماء ، كرام ، نجباء ، أبرار ، أتقياء.

يانوف ، شيعتي الذين اتخذوا الأرض بساطاً ، والماء طيباً ، والقرآن شعاراً ، إن شهدوا لم يعرفوا ، وإن غابوا لم يفقدوا ، شيعتي الذين في قبورهم يتزاورون ، وفي أموالهم يتواسون ، وفي الله يتبادلون.

١ - المقة : الحب والمودة « القاموس المحيط . ومق . ٣ : ٢٩٠ . »

٢ - القنط : البأس « الصحاح . قنط . ٣ : ١١٥٥ . »

يانوف ، درهم ودرهم ، وثوب وثوب ، وإلا فلا ، شيعتي من لم يهر هرير الكلاب ، ولم يطمع طمع الغراب ، ولم يسأل الناس ولو مات جوعاً ، إن رأى مؤمناً أكرمه ، وإن رأى فاسقاً هجره هؤلاء . والله يانوف . شيعتي ، شرورهم مأمونه ، وقلوبهم محزونة ، وحوائجهم خفيفة ، وأنفسهم عفيفة ، اختلفت بهم الأبدان ولم تختلف قلوبهم .

قال : قلت : يا أمير المؤمنين . جعلني الله فداك . أين أطلب هؤلاء؟

قال : فقال لي : « في أطراف الأرض .

يا نوف ، يجيء النبي ﷺ يوم القيامة آخذاً بحجزة ربه جلّت سماؤه . يعني بجبل الدين وحجزة الدين . وأنا اخذ بحجزته ، وأهل بيتي اخذون بحجزتي ، وشيعتنا اخذون بحجرتنا ، فيألى أين؟ إلى الجنة ورب الكعبة . قالها ثلاثاً .<sup>(١)</sup> »

عن نوف البكالي ، قال : عرضت لي إلى أمير المؤمنين عليه السلام حاجة ، فاستسعيت إليه جندب بن زهير والربيع بن خيثم وابن أخيه همام بن عباد ، وكان من أصحاب البرانس ، فأقبلنا معتمدين لقاء أمير المؤمنين ، فألفيناه حين خرج إلى المسجد ، فأفضى ونحن معه إلى نفر قد أفاضوا في الأحداث تفكهاً ، فلما أشرف لهم أسرعوا إليه قياماً ، فسلموا فرد التحية ثم قال : « من القوم؟ » .

قالوا : أناس من شيعتك ، يا أمير المؤمنين .

فقال لهم خيرا ، ثم قال : « يا هؤلاء ، مالي لا أرى فيكم سمة الشيعة وحليتهم؟ » فأمسك القوم حياء ، قال نوف : فأقبل عليه جندب والربيع فقالا : ما سمة شيعتكم ، يا أمير المؤمنين؟ فتناقل عن جوابهما وقال : « اتقيا الله . أيها الرجال . وأحسننا ، فإن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون » فقال همام بن عباد . وكان عابدا متزهدا مجتهدا . : أسألك بالذي أكرمكم . أهل البيت . وخصمك وحبابكم وفضلكم تفضيلا لما انبأنا بصفة شيعتكم؟

فقال : « لا تقسم فسأنبئكم جميعا » وأخذ بيد همام فدخل المسجد فصلى ركعتين أوجزهما وأكملهما ، ثم جلس وأقبل علينا ، وحف القوم به ، فحمد الله وأثنى

١ . رواه الكراچكي مسندا في كنز الفوائد : ٣٠ .

عليه ، وصلى على النبي ﷺ ، ثم قال :

« أما بعد : فإن الله . جل ثناؤه ، وتقدست أسماؤه . خلق خلقه فألزمهم عبادته ، وكلفهم طاعته ، وقسم بينهم معاشهم ، ووضعهم في الدنيا بحيث وضعهم ، وهو في ذلك غني عنهم ، لا تنفعه طاعة من أطاعه ، ولا تضره معصية من عصاه منهم ، لكنه علم تعالى قصورهم عما تصلح عليه شؤونهم ، وتستقيم به دهماؤهم في عاجلهم وآجلهم ، فارتبطهم بإذنه في أمره ونهيهِ ، فأمرهم تخييراً ، وكلفهم يسيراً ، وأثابهم كثيراً ، وأماز بينهم سبحانه بعدل حكمه وحكمته ، بين الموحف (١) من أنامه إلى مرضاته ومحبته ، وبين المبطئ عنها والمستظهر منهم على نعمته بمعصيته ، فذلك قول الله عز وجل : ( **ام حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون** ) (٢) .

ثم وضع أمير المؤمنين صلوات الله عليه يده على منكب همام بن عبادة فقال : « ألا من سأل عن شيعة أهل البيت ، الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم في كتابه مع نبيه تطهيراً ، فهم العارفون بالله ، العاملون بأمر الله ، أهل الفضائل والفواضل ، منطلقهم الصواب ، وملبسهم الاقتصاد ، ومشيهم التواضع ، نجعوا (٣) لله تعالى بطاعته ، وخضعوا له بعبادته ، فمضوا غاضين أبصارهم عما حرم الله عليهم ، واقفين أسماعهم على ، العلم بدينهم ، نزلت أنفسهم منهم في البلاء كالذي نزلت منهم في الرخاء ، رضى منهم للهب القضاء ، فلولا الآجال التي كتب الله لهم ، لم تستقر أرواحهم في أجسادهم طرفة عين ، شوقاً إلى لقاء الثواب ، وخوفاً من العقاب ، عظم الخالق في أنفسهم ، وصغر ما دونه عينهم ، فهم والجنة كمن قد رآها ، فهم على أرائكها متكئون ، وهم والنار كمن قد دخلها ، فهم فيها معذبون ، قلوبهم مخزونة ، وشروهم مأمونة ، وأجسادهم نحيفة ، وحواليجهم خفيفة ، وأنفسهم عفيفة ، وومعونتهم في الإسلام عظيمة ، صبروا أياماً قليلة فأعقبتهم راحة طويلة ، وتجارة مرحة يسرها لهم رب كريم .

أناس أكياس ، أرادتهم الدنيا فلم يُريدوها ، ووطلبتهم فأعجزوها ، أما الليل فصافون أقدامهم ، تالون لأجزاء القرآن يرتلون تريباً ، يعظون أنفسهم بأمثاله ، يستشفون

١ . الموحف : المسرع « لسان الرب . وحف . ٩ . ٣٥٢ : » .

٢ . الجاثية ٤٥ : ٢١ .

٣ . نجع لله : اقر به وخضع له . « الصحاح . نجع . ٣ . ١١٨٣ : » .

لدائم بدوائه تارة ، وتارة مفترشون جباههم وأكفهم وركبهم وأطراف أقدامهم ، تجري دموعهم على خدودهم ، يمجدون جباراً عظيماً ، ويأرون إليه . جلّ جلاله . في فكاك رقابهم .  
هذا ليلهم ، وأما النهار فحلما علماء ، برة أتقياء ، براهم <sup>(١)</sup> خوف بارئهم ، فهم أمثال القداح <sup>(٢)</sup> ، يحسبهم الناظر إليهم مرضى وما بالقوم من مرض ، أوقد حولطوا وقد خالط القوم من عظمة رهم وشدة سلطانه أمر عظيم ، طاشت له قلوبهم ، وذهلت منه عقولهم ، فإذا استقاموا من ذلك بادروا إلى الله تعالى بالأعمال الزاكية ، لا يرضون له بالقليل ، ولا يستكثرون له الجزيل ، فهم لأنفسهم متهمون ، ومن أعمالهم مشفقون ، إن زكي أحدهم خاف مما يقولون ، وقال : أنا أعلم بنفسي من غيري ، وربي أعلم بي ، اللهم لا تؤاخذني بما يقولون ، فاجعلني خيراً مما يظنون ، واغفر لي ما لا يعلمون ، فإنك علام الغيوب وسائر العيوب .

هذا ، ومن علامة أحدهم أن ترى له قوة في دين ، وحزماً في لين ، وإيمانا في يقين ، وحرصاً على علم ، وفهماً في فقه ، وعلماً في حكم ، وكيساً في رفق ، وقصداً في غنى ، وتجملاً في فاقة ، وصبراً في شدة ، وخشوعاً في عبادة ، ورحمة للمجهود ، وإعطاءً في حق ، ورفقاً في كسب ، وطلباً في حلال ، وتعقفاً في طمع ، وطمعاً في غير طبع . أي دنس . ونشاطاً في هدى ، واعتصاماً في شهوة ، وبراً في استقامة ، لا يعزّه من جهله ، ولا يدع أحصاء ما عمله ، يستبطن نفسه في العمل ، وهو من صالح عمله على وجل ، يصبح وشغله الذكر ، ويمسي وهمّه الفكر ، يبیت حذراً من سنة الغفلة ، ويصبح فرحاً لما أصابه من الفضل والرحمة ، إن استصعبت عليه نفسه فيما يكره ، لم يعطها سؤلها فيما إليه تشره <sup>(٣)</sup> ، ورغبته فيما يبقى ، وزهادته فيما يفنى ، قد قرن العلم بالعمل ، والعمل بالحلم ، يظل دائماً نشاطه ، بعيداً كسله ، قريباً أمله ، قليلاً زلّه ، متوقفاً أجله ، خاشعاً قلبه ، ذاكراً ربه ، قانعاً نفسه ، غارياً جهله ، محرزاً دينه ، ميتاً داؤه كاظماً غيظه ، صافياً خلقه ، امنأ منه جارّه ، سهلاً امره ، معدوماً كبره ، ثبتاً صبره ، كثيراً ذكره ،

١ - برى السهم : نخته . « القاموس المحيط . بري . ٤ : ٣٠٣ » .

٢ - القداح : واحدها قدح وهو السهم ، كناية عن ضعف أجسامهم ونحوها « القاموس المحيط . قدح . ٢٤١ : ١ » .

٣ - الشراهة : غلبة الحرص « القاموس المحيط . شره . ٤ : ٢٨٦ » .

لا يعمل شيئاً من الخير رياءً ، ولا يتركه حياءً ، الخير منه مأمول ، والشر منه مأمون ، إن كان بين الغافلين كتب من الذاكرين ، وإن كان بين الذاكرين لم يكتب من الغافلين .

يعفو عمن ظلمه ، ويعطي من حرمه ، ويصل من قطعه ، قريباً معروفاً ، صادق قوله ، حسن فعله ، مقبل خيره ، مدبر شره ، غائب مكره ، في الزلازل وقور ، وفي المكاره صبور وفي الرخاء شكور ، لا يحيف على ما يبغض ، ولا يأثم فيمن يحب ، ولا يدعي ما ليس له ، ولا يجحد ما عليه ، يعترف بالحق قبل أن يشهد به عليه ، لا يضيع ما استحفظ ، ولا يبايز بالألقاب ، لا يبغى على أحد ، ولا يغلبه الحسد ، ولا يضار بالجار ، ولا يشمت بالمصاب ، مؤد للأمانات ، عامل بالطاعات ، سريع إلى الخيرات ، بطيء عن المنكرات ، يأمر بالمعروف ويفعله ، وينهى عن المنكر ويجتنبه ، لا يدخل في الأمور بجهل ، ولا يخرج من الحق بعجز ، إن صمت لم يعبه الصمت ، وإن نطق لم يعبه اللفظ ، وإن ضحك لم يعلّ به صوته ، قانع بالذي قدر له ، لا يجمع به الغيظ ، ولا يغلبه الهوى ، ولا يقهره الشح .

يخالط الناس ليعلم ويفارقهم ليسلم ، يتكلم ليغنم ، ويسأل ليفهم ، نفسه منه في عناء ، والناس منه في راحة ، أراح الناس من نفسه ، وأتعبها لآخرته ، إن بُغِيَ عليه صبر ليكون الله هو المنتصر له ، يقتدي بمن سلف من أهل الخير قبله ، فهو قدوة لمن خلف من طالب البر بعده .  
أولئك عمال الله ، ومطايا أمره وطاعته وسرح أرضه وبريته ، أولئك شيعتنا وأحبتنا ، ألا ، ها شوقاً إليهم .»

فصاح همام بن عباد صيحة ووقع مغشياً عليه ، فحركوه فإذا هو قد فارق الدنيا رحمة الله عليه .  
واستعبر الربيع باكياً وقال : لأسرع ما أودت موعظتك . يا أمير المؤمنين . بآبن أخي ، ولوددت اني بمكانه .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : « هكذا تصنع الموعظ البالغة بأهلها ، أما . والله . لقد كنت أخافها عليه .»

فقال له قائل : فما بالك أنت يا أمير المؤمنين؟  
فقال : « ويحك ، ان لكل واحد أجلاً لن يعده ، وسبباً لن يتجاوزه ، فمهلاً لا تعدلها ، فإنما نفتها على لسانك الشيطان .»

قال : فصلى عليه أمير المؤمنين عشية ذلك اليوم وشهد جنازته ، ونحن معه .  
قال الراوي عن نوف : فصرت إلى الربيع بن خيثم فذكرت له ما حدثني نوف ، فبكى الربيع حتى كادت نفسه أن تغيظ ، وقال : صدق أخي ، لا جرم ان موعظة أمير المؤمنين وكلامه ذلك مني بمراً ومسمع ، وما ذكرت ما كان من همام بن عباد . يومئذ . وأنا في بلهنية<sup>(١)</sup> إلا كدرها ، ولا شدة إلا فرجها<sup>(٢)</sup> .

وروى الفضيل بن يسار<sup>(٣)</sup> عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « إن شيعة علي عليه السلام كانوا المنظور إليهم ، وأصحاب الودائع في الودائع ، مرضيين عند الناس ، شهب الليل مصابيح النهار » .  
وقال عليه السلام : « الناس ثلاثة أصناف : صنف تزينوا بنا ، وصنف أكلوا بنا ، وصنف اهدوا بهدانا واقتدوا بأمرنا ، وهم أقل الأصناف ، أولئك الحكماء السعداء النجباء الفقهاء العلماء العلماء » .

وقال أبو جعفر عليه السلام للفضيل بن يسار : « يا فضيل ، تأتي الجبل تنحت منه ، والمؤمن لا يستقل منه شيء » .

قال عليه السلام لأبي المقدم؟ « إنما شيعة علي الشاحبون الناحلون الذابلون ، ذابلة شفاهم ، مصفرة وجوههم ، متغيرة ألوانهم ، خميصة بطونهم ، إذا جنهم الليل اتخذوا الأرض فراشاً ، وتراهما بساطاً ، وماءها طيباً ، والقران شعاراً ، والدعاء دثاراً ، كثير سجودهم ، غزيرة دموعهم ، كثير دعاؤهم ، كثير بكائهم ، يفرح الناس وهم محزونون ،<sup>(٤)</sup> .

١ - بلهنية من العيش : سعة ورفاهية « القاموس المحيط . بلهن . ٤ : ٢٠٣ » .

٢ - كنز الفوائد : ٣٠ - ٣٤ .

٣ - في الأصل : الفضيل بن بشار ، وهو تصحيف ، صوابه ما أثبتناه في المتن ، وهو الفضيل بن يسار النهدي ، عده الشيخ من أصحاب الباقر عليه السلام تارة ، ومن أصحاب الصادق عليه السلام تارة أخرى ، وعده الشيخ المفيد في الرسالة العددية من الفقهاء والاعلام المأخوذ منهم الحلال والحرام وألفنا في الأحكام الذين لا يطعن عليهم ولا طريق لدم واحد منهم ، مات في حياة أبي عبد الله عليه السلام . أنظر « رجالك الشيخ : ١٣٢ رقم ١ و ٢٧١ رقم ١٥ ، رجال النجاشي : ٢١٥ ، مجمع الرجال ٥ : ٣٦ ، معجم رجال الحديث ١٣ : ٣٣٥ » .

٤ - الخصال : ٤٤٤ / ٤٠ .

وقال جابر بن يزيد الجعفي : دخلت على مولاي أبي جعفر الباقر عليه السلام فقال : « يا جابر ، ليس من انتحل التشيع وحبنا أهل البيت بلسانه كان من شيعتنا ، فلا تذهبن بكم المذاهب ، فوالله ما شيعتنا إلا من اتقى الله وأطاعه ، إن شيعتنا لا يطعمون طمع الغراب ، ولا يهرون هدير الكلاب ، وإن شيعتنا أهل التواضع والتخشع ، والتعبد والورع والاجتهاد ، وتعهد الأخوان ، ومواصلة الجيران والفقراء والمساكين والأرامل والأيتام والغارمين ، وصدق الحديث ، وأداء الأمانة ، وصلة الأرحام ، وتلاوة القران ، وكثرة الذكر لله تعالى ، وكف الألسن إلا من خير » .  
فقال جابر : يا مولاي ، ما أعرف أحداً اليوم بهذه الصفات .

فقال : « يا جابر ، حَسِبَ الرجل ان يقول أحب علياً وأتولاه ، ولا يكون مع ذلك عاملاً بقوله! فلو قال : أحب رسول الله . فرسول الله خير من علي . ولم يتبع سيرته ، ولم يعمل بسنته ، ما أغنى عنه ذلك من الله شيئاً ، فاتقوا الله واعملوا لما عند الله ، فإن أحب العباد إلى الله أعمالهم بطاعته وأتقاهم له ، وإنه ليس بين الله وبين أحد قرابة ، وما معنا براءة من النار ، ولا لنا على الله من حجة ، من كان طائعا لله فهو لنا ولي ولو كان عبداً حبشياً ، ومن كان عاصيا لله فهو لنا عدو وإن كان حراً قرشياً .

والله ما تنال شفاعتنا الا بالتقوى والورع والعمل الصالح ، والجد والاجتهاد ، فلا تغتروا بالعمل ويسقط عنكم <sup>(١)</sup> ، فاذن أنتم أعز على الله منا ، فاتقوا الله وكونوا لنا زيناً ولا تكونوا لنا شيناً ، قولوا للناس حسناً ، حيبونا إلى الناس ولا تبغضونا إليهم ، قولوا فينا كل خير ، وادفعوا عنا كل قبيح ، وجرؤا إلينا كل مودة ، فما قيل فينا من خير فنحن أهله ، وما قيل فينا من شر فلسنا كذلك ، لنا حق في كتاب الله ، وقرابة من رسول الله ، وولادة طاهرة طيبة ، فهكذا قولوا ، ولا تعدوا بنا أقدارنا ، فإنما نحن عبيد الله مريبون ، لا نملك إلا ما ملكنا ، ولا نأخذ إلا ما أعطانا ، لا نستطيع لأنفسنا نفعاً ولا ضرراً ، ولا موتاً ولا حياة ولا نشوراً ، لا والله لا أعلم . أنا ، ولا أحد من آبائي . الغيب ، ولا يعلم الغيب إلا الله ، كما قال سبحانه : **(إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي أرض تموت إن الله عليم خبير) <sup>(٢)</sup> .**

١ . كذا في الأصل ، والظاهر أن المراد : فلا تغتروا بأن العمل يسقط عنكم .

٢ . لقمان ٣١ : ٣٤ .

وقال عليّ بن محمد بن مسلم : « يا محمد ، لا تذهبن بكم المذاهب ، فوالله ما شيعتنا منكم إلا من أطاع الله » (١) .

وقال النبي ﷺ : « الإيمان في عشر خصال : المعرفة ، والطاعة ، والعلم ، والعمل ، والورع ، والاجتهاد ، والصبر ، والصدق ، والرضا ، والتسليم ، فمتى فقد صاحبها واحدة منها انفك نظامه » (٢) .

وقال عليه واله السلام : « خمس لا يجتمعن إلا في مؤمن حقاً يوجب الله له بمن الجنة : الفقه في الإسلام ، والورع في الدين ، والنور في القلب ، وحسن السميت في الوجه ، والمودة في الناس » (٣) .

وقال ﷺ : « إن في الفردوس لعيناً ماؤها أحلى من الشهد ، وألين من الزبد ، وأبرد من الثلج ، وأطيب من المسك ، فيها طينة طيبة خلقنا الله منها ، وخلق شيعتنا من فضلها ، فمن لم يكن من تلك الطينة فليس منا ولا من شيعتنا ، وهي الميثاق الذي أخذ الله . تعالى ذكره . عليه ولاية علي وأهل بيته عليّاً » (٤) .

وقال ﷺ : « لا يكمل المؤمن الإيمان حتى يكون فيه خمس خصال : التوكل على الله ، والتفويض إلى الله ، والتسليم لأمر الله ، والصبر على بلاء الله ، والرضا بقضاء الله ، إنه من أحب في الله ، وأبغض في الله ، وأعطى في الله ، ومنع في الله ، فقد استكمل الأيمان » .

وقال ﷺ : « أيها الناس ، إن العبد لا يكتب في المسلمين حتى يسلم الناس من يده ولسانه ، ولا ينال درجة المؤمنين حتى يسلم أخوه من بوائقه وجاره من بواده ، ولا يعدّ في المتقين حتى [ لا ] يقول مالا بأس به حذار ما به البأس .

أيها الناس ، إنه من خاف البيات أدلج ، ومن أجدّ في السير وصل ، وإنما تعرفون عواقب أعمالكم لو قد طويت صحائف اجالكم » .

وروى نوف البكالي قال : سمعت مولاي أمير المؤمنين عليّاً ، يقول :

١ . تنبيه الخواطر ٢ : ١٨٥ .

٢ . كنز الفوائد : ١٨٥ .

٣ . كنز الفوائد : ١٨٤ .

٤ . أمالي الطوسي ٢ : ٢٦٩ .

٥ . أثبتناه لضرورة السياق .

« خلقنا من طينة ، وخلق شيعتنا من فضل طينتنا ، فإذا [ كان يوم القيامة ] <sup>(١)</sup> الحقوا بنا ». فقالت : يا أمير المؤمنين ، صف لي شيعتك ، فبكى عليه السلام ، ثم قال : « شيعتي . والله . الحكماء الحكماء ، العلماء بالله وبيدنه ، العاملون بأمره ، المهتدون بطاعته ، أحلاس عبادة ، وانضاء زهادة ، صفر الوجوه من السهر ، عمش العيون من البكاء ، خمص البطون من الصيام ، ذبل الشفاه من الدعاء ، مصاييح كل ظلمة ، وربحان كل قبيله ، تعرف الزهادة من سيماهم ، والرهبانية في وجوههم ، لا يسبون من المسلمين خلقاً ، ولا يقتفون منهم اثراً ، شرورهم مأمونة ، وأنفسهم عفيفة ، وحوائجهم خفيفة ، وقلوبهم محزونة ، فهم الأكاسيس <sup>(٢)</sup> الألباء ، الخلصاء النجباء ، الرّواعون فراراً بدينهم ، الذين إنشهدوا لم يعرفوا ، وإن غابوا لم يفتقدوا ، اولئك شيعتي الأطيبون ، وإخواني الأكرمون ، ألا ، ها شوقاً إلى رؤيتهم » <sup>(٣)</sup>.

وروى عبد الله بن عباس ، قال لي الحسين بن علي عليه السلام : « يا بن عباس ، لا تتكلمن بما لا يعينك فإنني أخاف عليك الوزر ، ولا تتكلمن بما يعينك حتى ترى له موضعاً ، فربّ متكلم قد تكلم بحق فعيب ، ولا تمارين حليماً ولا سفيهاً ، فإن الحلیم يقلبك ، والسفيه يرديك ، ولا تقولن خلف أحد إذا توارى عنك ، إلا مثل ما تحب أن يقول عنك إذا تواريت عنه ، واعمل عمل عبد يعلم أنه مأخوذ بالإجرام مجزي بالأحسان ، والسلام » <sup>(٤)</sup>.

وقال علي بن الحسين : « إياك وما يسبق إلى القلوب إنكاره ، وإن كان عندك اعتذاره ، فما كل من تسمعه نكراً ، يمكنك أن توسعه عذراً ».

وروي أن بعض الأنصار حضرته الوفاة ، فأوصى ولداً له فقال : يا بني ، احفظ وصيتي ، فإنك إن لم تحفظها مني ، كنت خليفاً أن لا تحفظها من غيري .

يا بني ، اتق الله ، وإن استطعت أن تكون اليوم خيراً منك أمس ، وغداً خيراً منك اليوم ، وإن عثر عاثر من الناس فاحمد الله أن لا تكونه ، وإياك والطمع فإنه فقر

١ . أثبتناه من تنبيه الخواطر .

٢ . الأكياس ، من الكيس : وهو العقل والفتنة « القاموس المحيط . كيس . ٢ : ٢٤٧ » .

٣ . تنبيه الخواطر ٢ : ٧٠ ، باختلاف يسير .

٤ . كنز الفوائد : ١٩٤ .

حاضر ، وعليك باليأس فإنك إن تأيس من شيء إلا أغناك الله عنه ، وإياك وما يعتذر منه ، فإنه لا يعتذر من كل خير ، وإذا صليت فصلّاً صلاة مودع ، وأنت ترى انك لا تبقى لصلاة بعدها أبداً .»

ومن كتاب الكراحي : روي عن النبي ﷺ ، أنه قال : « كونوا في الدنيا أضيافاً ، واتخذوا المساجد بيوتاً ، وعودوا قلوبكم الرقة ، وأكثروا من التفكير والبكاء من خشية الله ، ولا تختلفن بكم الأهواء ، تبنون مالا تسكنون ، وتجمعون مالا تأكلون ، وتأملون مالا تدركون »<sup>(١)</sup> .

وقال ﷺ : « نزل جبريل إليّ في أحسن صورة فقال : يا محمد ، ربك يقرؤك السلام ، ويقول : إني أوحيت إلى الدنيا : أن تسهلي وبطئي وتيسّري لأعدائي حتى يبغضوا لقائي ، وتشدّدي وتعسّري وتضيقي على أوليائي ليحبّوا لقائي ، فإني جعلت الدنيا سجناً لأوليائي ، وجنة لأعدائي » .

وروي عنه ﷺ ، أنه قال : « إذا أحب الله تعالى عبداً نصب في قلبه نائحة من الخوف ، وإذا أبغض عبداً جعل في قلبه مزماراً من الضحك ، فإن الله تعالى يحب كل باك حزين ، ما يدخل النار من بكى من خشية الله ، حتى يرجع اللبن الضرع ، ولن يجتمع في منخري مؤمن دخان جهنم وغبار في سبيل الله » .

وروي أن رجلاً قال لأمير المؤمنين عليه السلام : عظمي . فقال له : « لا تكن ممن يرجو الآخرة بغير عمل ، ويؤخر التوبة بطول أمل ، يقول في الدنيا بقول الزاهدين ، ويعمل عمل الراغبين ، إن أعطي لم يشبع ، وإن مُنع لم يقنع ، يعجز عن شكر ما أوتي ، ويتعجّب الزيادة فيما بقي ، ينهى ولا ينتهي ، يأمر بما لا يأتي ، يحب الصالحين ولا يعمل عملهم ، يبغض المذنبين وهو أحدهم ، يكره الموت لكثرة ذنوبه ويقوم على [ ما ]<sup>(٢)</sup> يكره الموت له ، إن سقم ظل نادماً ، وإن صحّ أمن لاهياً ، يعجب بنفسه إذا عوفي ، ويقنط إذا ابتلي ، إن أصابه بلاء دعا مضطراً ، وإن ناله رخاء أعرض مغترّاً ، تغلبه نفسه على ما يظن ، ولا يغلبها على ما يستيقن ، يخاف على غيره بأدنى من ذنبه ، ويرجو لنفسه بأكثر من عمله .

إن استغنى بطر ، وإن افتقر قنط ووهن ، يقصر إذا عمل ، ويبالغ إذا سأل ، إن

١ . كنز الفوائد : ١٦٠ .

٢ . أثبتناه من نهج البلاغة .

عرضت له شهوة أسلف المعصية وسوّف التوبة ، وإن عرته محنة انفرج عن شرائط الملة ، يصف العبرة ولا يعتبر ، ويبالغ في الموعظة ولا يتعظ ، فهو بالقول مدلّ ، ومن العمل مقل ، ينافس فيما يفنى ، ويسامح فيما يبقى ، يرى الغنم مغرمًا والعُرم مغنمًا ، يخشى الموت ولا يبادر الفوت ، يستعظم من معصية غيره ما يستقل أكثر منه من نفسه ، ويستكثر منطاعته ما يحقره من طاعة غيره ، فهو على الناس طاعن ، ولنفسه مداهن ، اللهم مع الأغنياء أحب إليه من الذكر مع الفقراء ، يحكم على غيره لنفسه ، ولا يحكم عليها لغيره ، يرشد غيره ويغوي نفسه ، فهو يطاع ويعصى ، ويستوفي ولا يوفي ، يخشى الخلق في غير ربه ، ولا يخشى ربه في (١) خلقه « (٢) .

وقال عائِلًا : « ذمتي بما أقول رهينة ، وأنا به زعيم ، إن من صرحت له العبر عما بين يديه من المثالات ، حجزه التقوى عن تقحم الشبهات » (٣) .

وقال عائِلًا : « كان لي أخ في الله ، وكان يعظمه في عيني صغر الدنيا في عينه ، وكان خارجاً عن سلطان بطنه ، لا يشتهي مالا يجد ، ولا يكتر إذا وجد ، وكان أكثر دهره صامتاً ، فإن قال بذ (٤) القائلين ، ونقع غليل السائلين ، وكان ضعيفاً مستضعفاً ، فإذا جاء الجد فليث عاد ، وصلّ واد ، لا يدلي بحجة حتى يأتي قاضياً ، وكان لا يشكو وجعاً إلا عند برئه ، وكان لا يلوم أحداً على ما يجد العذر في مثله حتى يسمع اعتذاره ، وكان يقول ما يفعل ولا يقول ما لا يفعل ، وكان على أن يسكت أحرص منه على أن يتكلم ، وكان إن غلب على الكلام لم يُغلب على السكوت ، وكان إذا بدده أمران نظر أيهما أقرب إلى الهوى فخالفه ، فعليكم بهذه الخلائق فالزموها وتنافسوا فيها ، فإن لم تستطيعوها فاعلموا إن أخذ القليل خير من ترك الكثير » (٥) .

« ولو لم يأمر الله بطاعته لكان يجب أن لا يعصى شكراً لنعمته » (٦) .

١ . في الأصل زيادة : غير .

٢ . نهج البلاغة ٣ : ١٨٩ / ١٥٠ ، باختلاف يسير ، ووفيه : قال الرضي : لو لم يكن في هذا الكتاب إلا هذا الكلام لكفى [ به ] موعظة ناجعة ، وحكمة بالغة ، وبصيرة لمبصر ، وعبرة لناظر مفكر .

٣ . نهج البلاغة ١ : ٤٢ / ١٥ .

٤ . بذ : غلب وفاق « الصحاح . بذ . ٢ : ٥٦١ » .

٥ . نهج البلاغة ٣ : ٢٢٣ / ٢٨٩ .

٦ . نهج البلاغة ٣ : ٢٢٤ / ٢٩٠ ، وفيه : لو لم يتوعد الله على معصيته لكان يجب أن لا يعصى شكراً لنعمه .

ومن كتاب كنز الفوائد : عن أبي سعيد الخدّاء قال : كان النبي ﷺ يوصينا ويقول لنا : « سيأتيكم قوم يسألونكم الحديث عني ، فإذا جاؤوكم فاستوصوا بهم خيرا »<sup>(١)</sup> .

وعن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : « من قضى لأخيه المؤمن حاجة ، كان كمن خدم الله عمره » .

وعن سلمان الفارسي . رحمة الله عليه . قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يدخل الجنة أحد إلا بجواز : بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا كتاب من الله لفلان ابن فلان ، أدخلوه جنة عالية قطوفها دانية » .

وقال عليّ : « من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه » .

وعنه عليّ قال : « سباب المؤمن فسوق ، وقتاله كفر »<sup>(٢)</sup> .

وقال عليّ : « مما أدرك الناس من كلام الحكمة : إذا لم تستحي فاعمل ما شئت » .  
وقال أبو تمام في ذلك :

إذا لم تخش عاقبة الليالي      ولم تستحي فاصنع ما تشاء  
يعيش المرء ما استحي بخير      ويبقى العود ما بقي اللحاء  
فلا والله ما في العيش بخير      ولا الدنيا إذا ذهب الحياء

ومما حفظته من كتاب كنز الفوائد : عن أبي عبيدة الخدّاء ، عن أبي جعفر محمد ابن عليّ عليّ قال : « قال رسول الله ﷺ : قال الله تعالى : لا يتكل العاملون على أعمالهم التي يعملونها لثوابي ، فإنهم لو اجتهدوا وأتعبوا أنفسهم أعمارهم في عبادتي ، كانوا مقصرين غير بالغين في عبادتهم كنه عبادتي ، فيما يطلبون من كرامتي ، والنعم في جناني ، ورفيع الدرجات العلى في جواربي ، ولكن برحمتي فليثقوا ، وفضلي فليرجوا ، وإلى حسن الظن بي فليطمئنوا ، فإن رحمتي عند ذلك تسعهم<sup>(٣)</sup> ، وبمّني أبلغهم رضواني ومغفرتي ، وألبسهم عفوي ، فإني أنا الله الرحمن الرحيم بذلك تسميت<sup>(٤)</sup> » .

١ . لم نجده في كنز الفوائد .

٢ . كنز الفوائد : ٩٧ .

٣ . في المصدر : تدرّكهم .

٤ . كنز الفوائد : ١٠٠ .

وعن عطاء بن يسار <sup>(١)</sup> قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : « يوقف العبد يوم القيامة بين يدي الله فيقول : قيسوا بين نعمتي عليه وعمله ، فتستغرق النعم العمل ، فيقول : قد وهبت له نعمي عليه ، قيسوا بين الخير والشر ، فإن استوى العملان ، أذهب الله تعالى الشر بالخير ، وأدخله الجنة ، وإن كان له فضل أعطاه الله بفضله ، وإن كان عليه فضل . وهو من أهل التقوى ، لم يشرك بالله تعالى ، واتقى الشرك . فهو من أهل المغفرة يغفر الله له برحمته ، ويدخله الجنة إن شاء <sup>(٢)</sup> بعفوه <sup>(٣)</sup> .  
ومن الكتاب : عن سعد بن خلف ، عن أبي الحسن <sup>(٤)</sup> عليه السلام قال : « عليك بالجد ، ولا تخرج نفسك من حد التقصير في عبادة الله وطاعته ، فإن الله تعالى لا يعبد حق عبادته <sup>(٥)</sup> .  
ومن الكتاب : قال عليه السلام وآله : « استحيوا من الله حق الحياء ، قيل له : يا رسول الله ، إنا نستحي ، فقال : ليس كذلك ، من استحيى من الله حق الحياء ، فليحفظ الرأس وما حوى ، والبطن وما وعى ، وليذكر الموت والبلى ، ومن أراد الآخرة ، ترك زينة الحياة الدنيا ، فمن فعل ذلك فقد استحيى من الله حق الحياء <sup>(٦)</sup> .  
وقال عليه السلام : « حب الدنيا رأس كل خطيئة <sup>(٧)</sup> .  
وقال عليه السلام : « إنكم لا تتألون ما تحبون إلا بالصبر على ما تكرهون ، ولا تبلغون ما تأملون إلا بترك ما تشتهون <sup>(٨)</sup> .

وقال عليه وآله السلام : « إنكم في زمان من ترك عُشر ما أمر به هلك ،

- 
- ١ - في الأصل : « بشار » وما أثبتناه من المصدر هو الصواب ، وهو : عطاء بن يسار . بالياء المثناة . الهلالي ، أبو محمد المدني القاص مولى ميمونة زوج النبي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، كان صاحب مواعظ ، روى عن معاذ بن جبل وأبي ذر وغيرهم ، توفي سنة ٩٤ هـ . انظر « تهذيب التهذيب ٧ : ٢١٧ ، تقريب التهذيب ٢ : ٢٣ / ٢٠٤ » .
  - ٢ - في المصدر زيادة : وبفضل عليه .
  - ٣ - كنز الفوائد : ١٥٠ .
  - ٤ - في الأصل : عن أبي عبد الله عليه السلام ، وما أثبتناه من المصدر هو الصواب .
  - ٥ - كنز الفوائد : ١٠١ .
  - ٦ - كنز الفوائد : ٩٨ .
  - ٧ ، ٨ - كنز الفوائد : ٩٨ .

وسياأتي على الناس زمان من عمل به بعشر ما أمر به نجا» <sup>(١)</sup>.  
ومن كتاب قال : دخل ضرار بن ضميرة الليثي <sup>(٢)</sup> على معاوية بن أبي سفيان . حسبه الله . يوما  
فقال يا ضرار ، صف علياً ، فقال : أو تعفني من ذلك؟ فقال : لا أعفيك.  
فقال : كان والله بعيد المدى ، شديد القوى ، يقول فضلاً ، ويحكم عدلاً ، يتفجر العلم من  
جوانبه ، وتنطق من نواحيه ، يستوحش من الدنيا وزهرتها ، ويستأنس بالليل ووحشته .  
كان . والله . غزير العبرة <sup>(٣)</sup> ، طويل الفكرة ، (يحاسب نفسه) <sup>(٤)</sup> ، ويقلب كفه ، ويخاطب  
نفسه ، ويناجي ربه ، يعجبه من اللباس ما خشن ، ومن الطعام ما حشِب .  
كان . والله . فينا كأحدنا ، يدنينا إذا أتينا ، ويجيبنا إذا سألناه ، وكنا معدنوه منا قربنا منه ، لا  
نكلمه لهيبته ، ولا نرفع أعيننا إليه لعظمته ، فإن تبسم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم ، يعظم أهل الدين ،  
ويحب المساكين ، لا يطمع القوي في باطله ، ولا ييأس الضعيف من عدله .  
وأشهد بالله ، لقد رأيته في بعض مواقفه ، وقد أرخى الليل سدوله ، وغارت نجومه ، وهو قائم  
في محرابه ، قابض على لحيته ، يتململ ، تمللم السليم <sup>(٥)</sup> ، ويكي بكاء الحزين ، فكأني : الآن  
اسمعه هو يقول : « يا دنيا ، يا دنيا ، إليّ تعرضت ، أم إليّ تشوّقت <sup>(٦)</sup> : هيهات ، هيهات ،  
غري غيري ، لا حاجة لي فيك ، قد بتت <sup>(٧)</sup> ثلاثاً لارجعة فيها ، فعمرك

١ . كنز الفوائد : ٩٧ .

٢ . في المصدر : الكافي ، وقد ورد لألفاظ عديدة ، منها في نهج البلاغة ٣ : ١٦٦ / ٧٧ بلفظ : الضبائي ، وفي الشرح  
الحديدي ١٨ : ٢٢٤ : الضابي ، وفي الاستيعاب ٤٢ : ٣ الصدائي

٣ . في المصدر : الدمعة .

٤ . ليس في المصدر .

٥ . السليم : اللديغ ، كأهم تفاء لواله بالسلامة « الصحاح . سلم . ١٩٥٢ : ٥ » .

٦ . كذا في الاصل ، والمناسب للسياق : « تشوقت » ، وتشوفت الجارية : تزينت . « الصحاح . شوف . ٤ : ١٣٨٣  
.»

٧ . البت : القطع .. ومنه طلقها ثلاثاً بته « الصحاح . بتت . ١ : ٢٤٢ » .

قصير ، وخطرك يسير ، وأملك حقير ، آه آه ، من قلة الزاد ، وبعد السفر ، ووحشة الطريق ، وعظم المورد « ثم بكى حتى ظننت أن نفسه قد خرجت .

فوكفت دموع معاوية على لحيته [ وجعل ] <sup>(١)</sup> ينشفها بكمّته ، واختنق القوم بالبكاء ، ثم قال : كان . والله . أبو الحسن كذلك ، فكيف صبرك عنه يا ضرار؟ قال : صبرت من ذبح واحدتها على صدرها ، فهي لا ترقأ عبرتها ، ولا تسكن حرارتها ، ثم قام فخرج وهو باك . فقال معاوية : أما إنكم لو فقدتموني ، لما كان فيكم من يثني عليّ مثل هذا الثناء . فقال له بعض من كان حاضرا : الصاحب على قدر صاحبه <sup>(٢)</sup> .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : « ثلاث درجات ، وثلاث كفارات ، وثلاث موبقات ، وثلاث منجيات ، فالدرجات : إفشاء السلام ، وإطعام الطعام ، والصلاة والناس نيام ، والمهلكات : شح مطاع ، وهوى متبع ، وأعجاب المرء بنفسه . والمنجيات : خوف الله في السروالعانية ، والقصد ، في الغنى والفقر ، وكلمة العدل في الأرض والسخط . والكفارات : إسباغ الوضوء في السبرات <sup>(٣)</sup> ، والمشي بالليل والنهار إلى الصلوات ، والمحافظة على الجماعات . »

وعن محمد بن مسلم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « من صدق لسانه زكا عمله ، ومن حسنت نيته زاد الله في رزقه ، ومن حسن بره بأهله زاد الله في عمره » <sup>(٤)</sup> .

وقال عليه السلام : « ثلاث من كن فيه زوجه الله تعالى من الحور العين كيف شاء : كظم الغيظ ، والصبر على السيوف في الله ، ورجل أشرف على مال حرام فتركه لله » <sup>(٥)</sup> .

وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « ثلاثة مجالستهم تميم القلب : مجالسة

١ . أثبتناه من كنز الفوائد .

٢ . كنز الفوائد : ٢٧٠ .

٣ . السبرات : جمع سبرة ، وهي الغداة الباردة « الصحاح . سير . ٢ : ٦٧٥ . »

٤ . الخصال : ٨٧ / ٢١ .

٥ . الخصال : ٨٥ / ١٤ .

الأندال ، والحديث مع النساء ، ومجالسة الأغنياء » <sup>(١)</sup> .

وقال عليه السلام : « ثلاث فيهن المقت من الله تعالى : نوم من غير سهر ، وضحك من غير عجب ، وأكل على الشبع » <sup>(٢)</sup> .

وقال عليه السلام : « إن في الجنة درجة لا يبلغها إلا ثلاثة : إمام عادل ، وذورحم وصول ، وذوعيال صبور » <sup>(٣)</sup> .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : « ما زالت نعمة عن قوم ولا غضارة عيش إلا بذنوب اجترحوها ، فإن الله ليس بظلام للعبيد ، ولو ان الناس حين تنزل عنهم النعم وتنزل بهم النقم ، فرعوا إلى الله بوله من أنفسهم ، وصدق من نياتهم ، وخالص من سريراتهم ، لرد عليهم كل شارد ، ولأصلح لهم كل فاسد » .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « أحسنوا مجاورة النعم بشكرها والقيام بحقوقها ، ولا تنفروها ، فانها قل ما نفرت عن قوم فعادت إليهم » <sup>(٤)</sup> .

ويقول الله تعالى في بعض كتبه : « إني أنا الله لا إله الا أنا ذو بكة <sup>(٥)</sup> ، مفقر الزناة ، وتارك تارك الصلاة عراة » <sup>(٦)</sup> .

وقال عليه السلام : « من قال : قبح الله الدنيا ، قالت الدنيا : قبح الله أعصانا لربه . من عف عن محارم الله كان عابداً ، ومن رضي بقسم الله كان غنياً ، ومن أحسن مجاورة من جاوره كان مسلماً ، ومن صاحب الناس بالذي يجب أن يصاحبه به كان عدلاً » <sup>(٧)</sup> .

وقال عليه وآله السلام : من اشتاق إلى الجنة سلا عن الشهوات ، ومن أشفق من النار رجع عن المحرمات ، ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصائب ، ومن ارتقب

١ . الخصال : ٨٧ / ٢٠ .

٢ . الخصال : ٨٩ / ٢٥ .

٣ . الخصال : ٩٣ / ٣٩ .

٤ . كنز الفوائد : ٢٧١ .

٥ . بكة : اسم من أسماء مكة المكرمة « الصحاح . بكك . ٤ : ١٥٧٦ » .

٦ . كنز الفوائد : ٢٧١ .

٧ . كنز الفوائد : ٢٧١ .

الموت سارع في الخيرات « <sup>(١)</sup> .

وقال عليه وآله السلام : « اجتهدوا في العمل ، فإن قصر بكم ضعف فكفوا عن المعاصي »

<sup>(٢)</sup> .

\* \* \*

---

١ - كنز الفوائد : ٢٧١ .

٢ - كنز الفوائد : ٢٧١ .

## فصل : فيما جاء في الخصال

قال رجل لأحد الزهاد : أوصني ، فقال : أوصيك بخصلة واحدة ، إن الليل والنهار يعملان فيك فاعمل فيهما <sup>(١)</sup>.

ولقي حكيم حكيماً ، فقال له : عظني وأوجز ، قال : عليك بخصلتين : لا يراك الله حيث نماك ، ولا يفقدك من حيث أمرك. قال : زدني ، قال : لا أجد للحالين ثلاثة <sup>(٢)</sup>.

وقال حكيم الفرس : ثلاث خصال لا ينبغي للعاقل أن يضيعهن ، بل يجب أن يحث عليهن نفسه وأقاربه ومن أطاعه : عمل يتزود به لمعاده ، وعلم طب يذب به عن جسده ، وصناعة يستعين بها في معاشه <sup>(٣)</sup>.

وقال بعض الحكماء : أربع خصال يمتن القلب : ترادف الذنب على الذنب ، وملاحاة الأحمق ، وكثرة منافثة <sup>(٤)</sup> النساء ، والجلوس مع الموتى.

قيل له : ومن الموتى؟ فقال : كل عبد مترف فهو ميت ، وكل من لا يعمل فهو ميت <sup>(٥)</sup>.  
وقال ابن عباس رحمة الله عليه : خمس خصال تورث خمسة أشياء : ما فشت الفاحشة في قوم قط إلا أخذهم الله بالموت ، وما طفف قوم الميزان إلا أخذهم الله بالسنين ، وما نقض قوم العهد إلا سلط الله عليهم عدوهم ، وما جار قوم في الحكم إلا كان القتل بينهم ، وما منع قوم الزكاة إلا سلط الله عليهم عدوهم <sup>(٦)</sup>.

وقال لقمان الحكيم لابنه في وصيته : يا بني ، أحثك على ست خصال ، ليس منها خصلة إلا وهي تقربك إلى رضوان الله عز وجل ، وتباعذك من سخطه :  
الأولة : أن تعبد الله لا تشرك به شيئاً.

١. كنز الفوائد : ٢٧١ ، ومعدن الجواهر : ٢٣.

٢. كنز الفوائد : ٢٧١ ، ومعدن الجواهر : ٢٧.

٣. كنز الفوائد : ٢٧١ ، ومعدن الجواهر : ٣٥.

٤. منافثة النساء : ألكلام معهن ومحادثتهن « مجمع البحرين . نفث . ٢ : ٢٦٦ ».

٥. كنز الفوائد : ٢٧١.

٦. كنز الفوائد : ٢٧٢ ، ومعدن الجواهر : ٥٠.

والثانية : الرضا بقدر الله فيما أحببت أو كرهت .

والثالثة : أن تحب في الله ، وتبغض في الله .

والرابعة : تحب للناس ما تحب لنفسك ، وتكره لهم ما تكرهه <sup>(١)</sup> لنفسك .

والخامسة : تكظم الغيظ ، وتحسن إلى من أساء إليك .

والسادسة : ترك الهوى ، ومخالفة الردى <sup>(٢)</sup> .

وقال بعضهم : ذالمروة الكاملة من <sup>(٣)</sup> اجتمع فيه سبع خصال : إذا دُكر ذكر ، وإذا أُعطي شكر ، وإذا ابتلي صبر ، وإذا عُصي غفر ، وإذا أحسن استبشر ، وإذا أساء استغفر ، وإذا وعد أنجز ويسر <sup>(٤)</sup> .

وقال بعض الحكماء : تحصن بثمان من ثمان : بالعدل في المنطق من [ ملامة ] <sup>(٥)</sup> الجلساء ، وبالروية في القول من الخطاء ، وبحسن اللفظ من ألبذاء ، وبالأنصاف من الإعتداء ، وبلين الكف من الجفاء ، وبالتودد من ضغائن الأعداء ، وبالمقاربة <sup>(٦)</sup> من الأستطالة ، وبالتوسط ، في الأمور من لطح العيوب <sup>(٧)</sup> .

وروي أن تسع خصال من الفضل والكمال ، وهي داعية إلى المحبة ، مع ما فيها من القرية والمثوبة : الجود على المحتاج ، والمعونة لمستعين ، وحسن التفقد للجيران ، وطلاقة الوجه للإخوان ، ورعاية الغائب فيمن يخلف ، وأداء الأمانة إلى المؤمن ، وأعطاء الحق في المعاملة ، وحسن الخلق عند المعاشرة ، والنعو عند المقدرة <sup>(٨)</sup> .

وأوصى إفلاطن أحد أصحابه بعشر خصال ، قال : لا تقبل الرئاسة على أهل مدينتك البتة ، ولا تتهاون بالأمر الصغير إذا كان يقبل النماء ، ولا تلاح رجلاً غضباناً فإنك تقلقه باللجاج ، ولا تجمع في منزلك نفسين يتنازعان في الغلبة ، ولا تفرح بسقطة

---

١ . في الكنز : ماتكره .

٢ . كنز الفوائد : ٢٧٢ ، ومعدن الجواهر : ٥٥ .

٣ . في الاصل : لمن ، وما أثبتناه من المصدر .

٤ . كنز الفوائد : ٢٧٢ .

٥ . أثبتناه من كنز الفوائد .

٦ . في الاصل : وبالمفازة ، وما أثبتناه من كنز الفوائد .

٧ . كنز الفوائد : ٢٧٢ ، ومعدن الجواهر : ٦٥ .

٨ . كنز الفوائد : ٢٧٢ .

غيرك فإنك لاتدري متى يحدث الزمان بك ، ولا ينفج <sup>(١)</sup> في وقت الظفر فإنك لاتدري كيف يدور عليك الزمان ، ولا تهزل بخطأ غيرك فإن المنطق لاتملكه ، والحق الخطأ من الناس بنوع من الصواب الذي في جوهرك ، ولا تبذلن مودتك لصديقك دفعة واحدة ، وصير الحق أبداً أمامك ، تسلم دهرك ولا تزال حراً <sup>(٢)</sup>.

\* \* \*

---

١. كذا في الأصل ، ولعل الصواب : ولا تنفج ، والنفاج : المتكبر « القاموس المحيط ١ : ٢١١ ».

٢. كنزالفوائد : ٢٧٢ ، ومعدن الجواهر : ٧٣.

## تأويل آية

إن سأل سائل عن تأويل قول الله عز وجل : (وجاءوا على قميصه بدم كذب قال بل سولت لكم أنفسكم أمراً فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون) <sup>(١)</sup> فقال : كيف وصف الدم بأنه كذب ، والكذب من صفات الأقوال ، لامن صفات الأجسام؟ وما معنى قول يعقوب عليه السلام : « فصبر جميل » ، وكيف وصفه بذلك؟ ونحن نعلم أن صبره لا يكون إلا جميلاً

الجواب : قيل له : أما « كذب » فمعناه في هذا الموضع مكذوب فيه وعليه ، مثل قولهم : هذا ماء سكب ، وشراب صب ، يريدون <sup>(٢)</sup> مسكوبا ومصبوبا. وقولهم : رجل صوم ، وامرأة نوح ، والمعنى : صائم ونائحة.

قال الشاعر :

تظلل جيادهم نوحا عليهم مقلدة أعتتها صافوفا  
أراد نائحة عليهم.

ويقولون : مالفلان معقول ، يريدون عقلاً.

وقد قال الفراء وغيره : يجوز في النحو : بدم كذبا . بالنصب على المصدر . وتقدير الكلام كذبوا كذبا.

(وأما وصف الصبر بأنه جميل ، لأنه قصد به وجه الله . وقيل : انه أراد صبراً لا شكوى فيه ولا جزاء معه ، وقال أهل العربية : إن ارتفاع الصبر هاهنا ، فشأنى صبر جميلاً) <sup>(٣)</sup> وإنما ذكرنا تفسير هذه الآية لأنه ورد في سياق الكلام <sup>(٤)</sup>.

١ - يوسف ١٢ : ١٨ .

٢ - في الأصل : يريدان ، وما أثبتناه من المصدر .

٣ - ورد في كنز الفوائد بدل ما بين القوسين ما لفظه : « وأما وصف الصبر بأنه جميل فلأن الصبر قد يكون جميلاً وغير جميل ، وإنما يكون جميلاً إذا قصد به وجه الله تعالى ، فلما كان في هذا الموضع واقعاً على الوجه المحمود صح وصفه بالجميل ، وقد قيل : أنه أراد صبراً لا شكوى فيه ولا جزع معه ، ولو لم يصفه بذلك لظن مصاحبة الشكوى والجزع له ، وقد قال أهل العربية : إن ارتفاع الصبر هاهنا إنما هو لأن المعنى فشأنى صبر جميل والذي اعتقده صبر جميل .»

٤ - كنز الفوائد : ٢٧٢ ، ٢٧٣ .

## فصل من الأدب (١)

روي عن بعض الأدباء أنه قال لابنه : يا بني ، اقتن من مكارم الأخلاق خمساً ، وارفض ستاً ،  
واطلب العز بسبع ، واحرص على ثمان فإن فزت بتسع بلغت المدى ، وان أحرزت عشراً أدركت (١)  
الآخرة والدنيا .  
فأما الخمس المقتناة : فخفض الجانب ، وبذل المعروف ، وإعطاء النصف (٢) من نفسك ،  
وتجنب الأذى ، وتوقي الدم .  
وأما الستة المفروضة : فطاعة الهوى ، وارتكاب البغي ، وسلوك التناول ، وقساوة القلب ،  
وفظاظة القول ، وكثرة التهاون .  
وأما السبعة التي ينال بها العز : فأداء الأمانة ، وكتمان السر وتأليف المجانب ، وحفظ الأخاء  
، وإقالة العترة ، والسعي في حوائج الناس ، والصفح عن الإعتذار .  
وأما الثمان التي يحرص عليها : فتعظيم أهل الفضل ، وسلوك طرق الكرم ، والمواساة بملك اليد  
، وحفظ النعم بالشكر ، واكتساب الأجر بالصبر ، والاعضاء عن زلل الصديق ، واحتمال  
النوائب ، وترك الإمتنان بالاحسان .  
وأما التسع التي تبلغ بها المدى : فالأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، وحرز اللسان من  
سقوط الكلام ، وغض الطرف ، وصدق النية ، والرحمة لأهل البلاء ، والموالاتة على الدين ،  
والمساححة في الأمور ، والرضا بالمقسوم .  
وأما العشرة الكاملة ، التي تنال بها الدنيا والآخرة : فالزهد فيما بقي ، والإستعداد لما يأتي ،  
وكثرة الندم على مافات ، وإدمان الإستغفار ، واستشعار التقوى ، وخشوع القلب ، وكثرة الذكر  
لله تعالى ، والرضا بأفعال الله سبحانه ، وملازمة الصدق ، والعمل بما ينجي .

١ . كنز الفوائد : ٢٨٨ ، وفيه تمام الفضل .

٢ . في المصدر : أحرزت .

٣ . في المصدر : النصفة .

## فصل في ذكر الغنى والفقير<sup>(١)</sup>

قال رسول الله ﷺ: « ليس الغنى<sup>(٢)</sup> كثرة الحرص ، وإنما الغنى غنى النفس ». وقال عليه واله السلام : « ثلاث خصال من صفة أولياء الله تعالى : الثقة بالله في كل شيء ، والغنى به عن كل شيء ، والإفتقار إليه في كل شيء ». وقال ﷺ: « ألا أخبركم بأشقى الأشقياء؟ » قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : « من اجتمع عليه فقر الدنيا وعذاب الآخرة » نعوذ بالله من ذلك. وقال أمير المؤمنين عليه السلام : « الفقر يخرس الفطن عن حجته ، والمقلّ غريب في بلده ، ومن فتح على نفسه بابا من المسألة فتح الله عليه بابا من الفقر ». وقال : « العفاف زينة الفقر ، والشكر زينة الغنى ». وقال : « من كساه الغنى ثوبه ، خفي عن الناس عيبه ». وقال : « من أبدى إلى الناس ضره فقد فضح نفسه ، وخير الغنى ترك السؤال ، وشر الفقر لزوم الخضوع ».

وقال : « استغن عن من شئت تكون نظيره ، واحتج إلى من شئت تكون أسيره ، وأفضل على من شئت تكن أميره » [ وقال عليه السلام : <sup>(٣)</sup> ] « لاملِك أذهب للفاقة من الرضا بالقنوع ». وروي أن الماء نضب عن<sup>(٤)</sup> صخرة فوجد عليها مكتوبا : إنما يتبين الغني والفقير بعد العرض على الله عز وجل.

وقال رجل للصادق عليه السلام : عطني ، فقال : « لا تحدث نفسك بفقر ، ولا بطول عمر ». وقيل : ما استغنى أحد بالله ، إلا افتقر الناس إليه.

١ . كنز الفوائد : ٢٨٨ . ٢٨٩ ، وفيه تمام الفصل .

٢ . في المصدر زيادة في .

٣ . أثبتناه من المصدر .

٤ . في المصدر : صب على .

وقيل : الفقير من طمع والغني من قنع <sup>(١)</sup>.

وانشد أمير المؤمنين صلوات الله عليه :

ادفع الدنيا بما اندفعت  
يطلب المرء الغنى عبثا  
ومن قطعة أبي ذؤيب :

والنفس راغبة إذا رغبتها  
لمحمود الوراق :

أراك يزيـدك الاثراء حرصا  
فهل لك غاية إن صرت يوما  
تظل على الغنى أبدا فقيرا  
وله أيضا :

يا عائب الفقرا ألا تزدر  
من شرف الفقر ومن فضله  
أنك تعصي لتتال الغنى  
لغيره :

أرى أناسا بأدنى الدين قد قنعوا  
فاستغن بالله عن دنيا الملوك كما  
وقال آخر :

دليلك ان الفقر خير من الغنى  
لقاؤك إنسانا عصى الله في الغنى

وأقطع الدنيا بما انقطعت  
والغنى في النفس لو قنعت  
وإذا تـرد إلى قليل تقنع

على الدنيا كأنك لا تموت  
إليها ، قلت : حسبي قد غنيت  
تخاف فوات شيء لا يفوت

عيب الغنى أكبر لو تعتبر  
على الغنى إن صح منك النظر  
ولست تعصي الله كي تفتقر

ولا أراهم رضوا في العيش بالدون  
استغنى الملوك بدنياهم عن الدين

وأن قليل المال خير من المثري  
ولم تر إنسانا عصى الله في الفقر

\*\*\*

١ - في الأصل : اقنع ، وما أثبتناه من المصدر.

## فصل : مما روي في الأرزاق (١)

روي عن سيدنا رسول الله ﷺ ، أنه قال : « أكثرُوا الإستغفار فإنه يجلب الرزق ». وقال عائشة : « من رضي باليسير من الرزق (٢) ، رضي الله منه باليسير من العمل ». وروي ان الله . جل اسمه . أوحى إلى عيسى بن مريم عائشة : « ليحذر الذي يستبطني في الرزق ، أن أغضب فافتح عليه باباً من الدنيا ». وقال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : « الرزق رزقان : رزق تطلبه ، ورزق يطلبك ، فإن لم تأتته أتاك ».

وروي عن أحد الأئمة عائشة ، أنه قال في الرزق المقسوم بالحركة : « إن من طلبه من غير حلّه فوصل إليه ، حوسب به من حله وبقي عليه وزره » فالواجب أن لا يطلب إلا من الوجه المباح دون المحظور.

وروي عن أمير المؤمنين عائشة ، أنه قال : « من حسنت نيته زيد في رزقه ». واعلم أن الدليل على جواز الزيادة في الأرزاق ، هو الدليل على جواز الزيادة في الأعمار ، لأن الله تعالى إذا زاد في عمر عبده ، وجب أن يرزقه ما يغتذي به. ذكروا إن إبراهيم بن هرمة إنقطع إلى جعفر بن سليمان الهاشمي ، فكان يجربله رزقاً فقطعه ، فكتب إليه ابن هرمة :

إن الذي شق فمي ضامن  
لـرزق حتى يتوفاني  
حرمتني شيئاً قليلاً فما  
ان زاد في مالك حرمتني (٣)  
فرد عليه رزقه وأحسن إليه ، فأنشد لبعضهم :  
التمس الأرزاق عند الذي  
مادونه إن سئيل من حاجب  
من يبغض التارك تسأل  
جوداً ومن يرضى عن آل طالب!؟

١. كنز الفوائد : ٢٩٠ - ٢٩٢ ، وفيه تمام الفضل.

٢. في الأصل : بالرزق ، وما أثبتناه من المصدر.

٣. في الأصل : وما أثبتناه من المصدر.

حرمتني شيئاً قليلاً نلته  
ما زاد في مالك حرمتني

ومن [ إذا ] <sup>(١)</sup> قال جرى قوله بغير توقيـع إلى كاتـب وروي عن الصادق صلوات الله عليه ، أنه قال : « ثلاثة يدعون فلا يستجاب لهم : رجل جلس عن طلب الرزق ، ثم يقول : اللهم ارزقني ، يقول الله تعالى : ألم أجعل لك طريقا إلى الطلب! ورجل له امرأة سوء يقول : اللهم خلصني منها ، يقول الله تعالى : أليس قد جعلت أمرها بيدك! ورجل سلم ماله إلى رجل [ و ] <sup>(٢)</sup> لم يشهد [ عليه ] <sup>(٣)</sup> به ، فحجده إياه ، فهو يدعو <sup>(٤)</sup> عليه ، يقول الله تعالى : قد أمرتك بالاشهاد فلم تفعل .»

لابن وكيع التنيسي :

لا تحيلن على سعدك في الرزق ونحسك وإذا أغفلك الدهر فذكّره بنفسك لا تعجّل بلزوم البيت رمسا قبل رمسك إنما يحمد حسن الرزق في حمده حسك وروي في بعض الكتب : إن الله عز وجل يقول : « يابن آدم ، حرك يدك أبسطلك في الرزق ، وأطعني فيما أمرك فما اعلمني بما يصلحك .»

قيل لبعضهم : لو تعرضت لفلان لوصلك ، فقال : ما تلهفت على (أحد بشيء) <sup>(٥)</sup> من أمر الدنيا ، منذ حفظت هذه الأربع الآيات من كتاب الله عز وجل : قوله : ( ما يفتح الله للناس من رحمة فلا مسمك لها ) <sup>(٦)</sup> [ وقوله سبحانه : ] <sup>(٧)</sup> ( وان يردك بخير فلا راد لفضله ) <sup>(٨)</sup> وقوله سبحانه : ( وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها ) <sup>(٩)</sup> وقوله جل اسمه : ( وفي السماء رزقكم وما توعدون ) <sup>(١٠)</sup> .

فروي أن صلة الرجل الذي قيل له : لتعرضت له ، أتت الى منزله من غير طلب

١ . أثبتناه من المصدر .

٢ . أثبتناه من المصدر .

٣ . أثبتناه من المصدر .

٤ . في الأصل : فيدعو ، وما أثبتناه من المصدر .

٥ . في المصدر : شيء .

٦ . فاطر ٣٥ : ٢ .

٧ . أثبتناه ليستقيم السياق .

٨ . يونس ١٠٧ : ١٠ .

٩ . هود ١١ : ٦ .

١٠ . الذاريات ٥١ : ٢٢ .

وانشد لابن أصبغ :

لو كان في صخرة في البحر راسية رزق لـنفس بـراها الله لانفلقت  
أو كان بين طباق السبع مطلبها حتى يلاقي الذي في اللوح خط له  
صماء ملمومة ملس نواحيها عنه فلأحَّ إليها كل ما فيها  
لسهل الله في المرقى مراقيها إن هي أتته [ و ]<sup>(١)</sup> ألاسوف يأتيها  
وروي عن رسول الله ﷺ ، أنه قال : « مامن مؤمن إلا وله باب يصعد منه عمله ، وباب  
ينزل منه رزقه ، فإذا مات بكيا عليه ، وذلك قول الله عز وجل : ( فما بكت عليهم السماء  
والأرض وما كانوا منظرين )<sup>(٢)</sup> .

\* \* \*

---

١ . أثبتناه من المصدر .

٢ . الدخان ٤٤ : ٢٩ .

### قصيدة في الآداب والأمثال لابن دريد<sup>(١)</sup>

ما طاب فرع لا يطيب أصله      حمى مؤاخاة اللئيم فعله  
وكل من آخا لئيمًا مثله  
من يشتكي الدهر يطل في الشكوى      والدهر مالميس عليه عدوى  
مستشعر الحرص عظيم البلوى  
من أمن الدهر أتي من مأمنه      لاتستتر ذا لبد من مكنمه  
وكل شيء يُبتغى من معدنه  
لكل ناع ذات يوم ناعي      وانما السعي بقدر الساعي  
قد يُهلك المرعيّ عنف الراعي  
من ترك القصد تضق مذهبه      دل على فعل امرىء مصاحبه  
لا تركب الأمر وأنت عائبه  
من لزم التقوى استبان عدله      من ملك الصبر عليه عقله  
نجا من العثر وبان فضله  
يجلو اليقين كدر الظنون      والمبرء في تقلّب الشؤون  
حتى توفاه يد المنون  
يارب خلّو سيعود سمّيّا      ورب حمدا سيحور دَمّيا  
ورب روح سيصير همّا  
من لم يصل فارض إذا جفاكا      وأوليه حمدا إذا قلاكا  
أو أوله منك الذي أولاكا  
مالك إلا ما عليك مثله      لاتحمدنّ المرء ما لم تبله  
والمرء كالصورة لولا فعله  
يارب ما أورثت اللجاجة      مالميس بالمرء إليه حاجة  
وضيق أمر يتبع انفراجه

١. كنز الفوائد : ١١ ، تمام القصيدة

ليس يقبي من لم يق الله الحذر      وليس يفتات امرؤ على القدر  
والقلب يعمى مثل ما يعمى البصر  
كم من وعيد يخرق الاذانا      كأنما يعيني به سوانا  
أصمنا الامهال بل أعمانا  
ما أفسد الخرق اساه الرفق      وخير ما أنبأ عنك الصدق  
كم صعقة دل عليها البرق  
لكل ما يؤذي وإن قل ألم      ما أطول الليل على من لم ينم  
وسقم عقل المرء من شر السقم  
أعداء غيب إخوة التلاقي      ياسوءتا لهذه <sup>(١)</sup> الأخلاق  
كأنما اشتقت من النفاق  
أنف الفتى وهو صريم <sup>(٢)</sup> أجدع <sup>(٣)</sup>      من وجهه وهو قبيح أشنع  
هل يستوى المحفوظ <sup>(٤)</sup> والمضئع  
ما منك من لم يقبل المعاتبة      وشر أخلاق الفتى المواربة  
ينجيك مما تكره المجانبة  
متى تصيب الصاحب المهذبا      هيهات ما أعسر هذا مطلبنا  
وشر ما طالبته ما استصعبا  
آفة عقل الأثمط التصابي      رب معيب فعله عيب  
زم الكلام حذر الجواب  
لكل ما مجري جواد كبوه      مالك إلا ما قبلت عبودَه  
من ذا الذي يسقيك عفوا صفوه  
لا يسلك الشر سبيل الخير      والله يقضي ليس زجر الطير  
كم قمرعاد إلى قمير

١ - في الأصل : ياسوء مالذه ، وما أثبتناه من المصدر.

٢ - يقال : صرمت الشيء صرما من باب ضرب : قطعته « مجمع البحرين - صرم . ٦ : ١٠١ » .

٣ - الجدع : قطع الأنف والأذن والشفة واليد « مجمع البحرين . جدع . ٤ : ٣١٠ » .

٤ - في المصدر : المحفوظ .

لا يجتمع جمع لغير بين لفرقة كل اجتماع اثنين  
يعمى الفتى وهو بصير العين  
الصمت إن ضاق الكلام أوسع لكل جنب ذات يوم مصرع  
كم جارح لغيره ما يجمع  
مالك إلا ما بذلت مال في طرفة العين يحول الحال  
ودون آمال الفتى الآجال  
كم قد بكت عين وليس تضحك وضاق من بعد اتساع مسلك  
لا تُبْر مَنْ أَمْرًا عَلَيْكَ يُمْلِكُ  
خير الأمور ما حمدت غبه لا يرهب المذنب إلا ذنبه  
والمرء <sup>(١)</sup> مقرون بمن أحبه  
كل مقام فله مقال كل زمان فله رجال  
وللعقول تضرب الأمثال  
دع كل أمر منه يوما تعتذر عفا كل ورد غير محمود الصدر  
لاتنفع الحيلة في ماضي القدر  
نوم امرئ خير له من يقظه لم ترضه فيه الكرام الحفظه  
وفي صروف الدهر للمرء عظه  
مسألة الناس لباس ذل من عفا لم يسأم ولم يمل  
فارض من الاستر بالأقل  
جواب سوء المنطق السكوت قد أفلح المتئد <sup>(٢)</sup> الصموت  
ماحم من رزقك لا يفوت  
في كل شيء عيرة لمن عقل قد يسعد المرء إذا المرء اعتدل  
يرجو غدا ودون ما يرجو الأجل <sup>(٣)</sup>  
من لك بالمحض وليس محض يجبث بعض ويطيب بعض  
وربّ أمر قد نهاه النقض

١. في الأصل: والأمر، وما أثبتناه من المصدر.

٢. التؤده: التأني والرزانة ضد التسرع «مجمع البحرين». تأند: ١٨: ٣.»

٣. في الأصل: الأمل، وما أثبتناه من المصدر.

كم زاد في ذنب جهول عذره      دع أمر من يعنى عليك <sup>(١)</sup> أمره  
يخشى امرؤ شيئاً ولا يضره  
يارب إحسان يعود ذنباً      ورب سلم سيعود حرباً  
وذو الحجى يجهل إن أحبباً  
قد يدرك المعسر في إعساره      ما يبلغ الموسر في إيساره  
وينتهى الهاوي إلى قراره  
الشيء في نقص إذا تنهاها      والنفس تنقاد إلى رداها  
مذعنة تجيب سائقها  
الناس في فطرهم سواء      وإن تساوت بهم الأهواء  
كل بقاء بعده فناء  
لم يغل شيء وهو موجود الثمن      مال الفتى ما فضه لا ما احتجن  
إذا حوى جثمانه يرى الحين <sup>(٢)</sup>  
المال يحكى الفيء بانتقاله      وإنما المنفق من أمواله  
ما عمر الخلة من سؤاله <sup>(٣)</sup>  
من لاح في عارضه القتير <sup>(٤)</sup>      فقد أتاه بالبلى النذير  
ثم إلى ذي العزة المصير  
رأيت غب الصبر مما تحمد      وإنما النفس <sup>(٥)</sup> كما تعود  
وشر ما يطلب مالا يوجد  
إن أتباع المرء كل شهوة      ليلبس القلب لباس قسوة  
وكبوة العجب أشد كبوة  
من يزرع المعروف ما رضي      لكل شيء غاية ستنقضي  
والشر موقوف لذي التعرض

١ - في الأصل : يغني عليكم ، وما أثبتناه من المصدر.

٢ - الحين : عظم البطن « النهاية . حين . ٣٣٥ : ١ » .

٣ - في الاصل : نسأله ، وما أثبتناه من المصدر.

٤ - القتير : الشيب « النهاية . قتر . ٤ : ١٢ » .

٥ - في الاصل : المنفق ، وما أثبتناه من المصدر.

لا يأكل الانسان إلا ما رزق      ما كل أحلاق الرجال تنفق  
هان على النائم ما يلقي الأرق  
من يلذع الناس يجد من يلذعه      لسان ذى الجهل وشيكا يوقعه  
لا يعدم الباطل حقا يدمغه  
كل زمان فله توابع      والحق للباطل ضد دافع  
يغصك المشروب وهو سائغ  
رب رجاء مض<sup>(١)</sup> من مخافة      ورب أمن سيعود آفة  
ذو النجح لا يستبعد المسافة  
كم من عزيز قد رأيت ذلا      وكم سرور مقبل تولى  
وكم وضع شال فاستقلا  
لا خير في صحبة من لا ينصف      والدهر يجفو أمره ويلطف  
والموت يفني كل عين تطرف  
رب صباح لا مريء لم يمسه      حتف الفتى موكب بنفسه  
حتى يحل في ضريح رمسه  
إني أرى كل جديد بالي      وكل شيء فإلى زوال  
فاستشف من جهلك بالسؤال  
إن رحىلا فأعد الزادا      إن معادا فاحذر المعادا  
لا يلهك العمر وإن تمادا  
إنك مريب مدين تُسأل      والدهر عن ذي غفلة لا يغفل  
وكل ما قدمته محصّل      حتى يجيء يومك المؤجل

\* \* \*

١ - في الاصل : فص ، وما أثبتناه من المصدر.

## [ فصل ]<sup>(١)</sup>

روي عن أحد الأئمة عليه السلام انه قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إن الله عز وجل كتّم ثلاثة في ثلاثة : كتّم رضاه في طاعته ، حتى لا يستصغر أحداً شيئاً من الطاعات ، فلعل فيه رضاه . وكتّم سخطه في معصيته ، حتى لا يستصغر أحد سيئة ، فلعل فيها سخطه . وكتّم وليه في خلقه ، فلا يستخفن أحدكم أحاه ، فإنه لا يدري لعله ولي لله »<sup>(٢)</sup> .

وأيضاً أخفى الصلاة الوسطى في الصلوات الخمس ، ليحافظ الإنسان على ، الصلوات الخمس فيحصل الوسطى ، وأخفى ليلة القدر في ليالي رمضان ليحافظ الرجل على ليالي رمضان ، فيحصل له ليلة القدر ، وأخفى ساعة الإجابة في الليل والنهار ، ليحافظ على ، الدعاء في الليل والنهار .

ومن كلامه صلى الله عليه وآله وسلم : « من سرته حسنته ، وسأته سيئته ، فهو مؤمن » .

لاخير في العيش إلا لرجلين : عالم مطاع ، ومستمع واع .

وكفى بالقناعة غنى ، وبالعبادة شغلاً .

لا تنظروا إلى صغير الذنب ، ولكن انظروا إلى من اجتزأتم عليه .

وقال عليه السلام : آفة الحديث الكذب ، وآفة العلم النسيان ، وآفة العبادة الفترة ، وآفة الظرف الصلف .

لاحسب إلا بتواضع ، ولاكرم إلا بتقوى ، ولا عمل إلا بنية ، ولا عبادة إلا بيقين .

إن العاقل من أطاع الله وإن كان ذميم المنظر حقير الخطر ، وإن الجاهل من عصى الله وإن كان جميل المنظر عظيم الخطر .

أفضل الناس أعقل الناس ، إن الله تعالى قسم العقل ثلاثة أجزاء ، فمن كانت

١ . أثبتناه من كنز الفوائد .

٢ . كنز الفوائد : ١٣ باختلاف يسير .

فيه كمل عقله ، ومن لم تكن فيه فلا عقل له : المعرفة بالله تعالى ، وحسن الطاعة ، وحسن  
الصبر .

إن لكل شيء آلة وعدة ، وآلة المؤمن وعدته العقل ، ولكل شيء مطية ، ومطية المرء العقل ،  
ولكل شيء دعامة ، ودعامة الدين العقل ، ولكل شيء غاية ، وغاية العبادة العقل ، ولكل قوم  
راع ، وراعي العابدين العقل ، ولكل تاجر بضاعة ، وبضاعة المجتهدين العقل ، ولكل خراب عمارة  
، وعمارة الآخرة العقل ولكل سفر فسطاط يلجأون اليه ، وفسطاط المسلمين العقل <sup>(١)</sup> .

\* \* \*

---

١ . كنزالفوائد : ١٣ ، وفيه من كلامه صلى الله عليه وآله وسلم من سرته حسنته ...

## فصل

روي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه أنه قال : « العقل ولادة ، والعلم إفادة ، ومجالسة العلماء زيادة »<sup>(١)</sup> .

وروي عنه عليه السلام أنه قال : « هبط جبريل عليه السلام على آدم صلوات الله عليه فقال له : يا آدم ، أمرت أن أختبرك بين ثلاث ، فاختر منهن واحدة ودع اثنتين .

فقال له آدم عليه السلام : وما الثلاث؟

قال : العقل ، والحياء ، والدين .

فقال آدم صلى الله عليه : فإني قد اخترت العقل .

فقال جبريل للحياء والدين : انصرفا ، فقالا يا جبريل : انا أمرنا أن نكون مع العقل<sup>(٢)</sup> .

روي أن طاووس اليماني قال : رأيت في جوف الليل رجلا متعلقا بأستار الكعبة وهو يقول :

ألا أيها المأمول في كل حاجة      شكوت إليك الضر فاسمع شكائتي

ألا يارجائي أنت كاشف كربتي      فهب لي ذنوبي كلها واقض حاجتي

زادي قليل ما أراه مبلغني      اللزاد أبكي أم لبعبد مسافتي

أتيت بأعمال قباح رديّة      فما في الورى خلق جنى كجنائتي

أتحرقني في النار ياغاية المنى      فأين رجائي منك أين مخافتي

قال فتأملته فإذا هو علي بن الحسين عليه السلام فقلت : يا ابن رسول الله ، ما هذا الجزع وأنت ابن

رسول الله! ولك أربع خصال : رحمة الله ، وشفاعة جدك رسول الله ، وأنتابنه ، وأنت طفل صغير

<sup>(٣)</sup> .

١ . كنز الفوائد ١٣ .

٢ . كنز الفوائد ١٣ ، وفيه زيادة : حيث كان قال : فشأنكما ، وخرج

٣ . لا يخفى تعارض هذه القطعة من الحديث ، وما يأتي من قوله عليه السلام : « وأنما كوني طفلا » مع ماتقدم في بدايته من

قول طاووس اليماني : « رأيت في جوف الليل رجلا متعلقا بأستار الكعبة » ، كما أن المشهور في هذه الواقعة التاريخية

ان طاووس قال : رايت رجلاً يصلي في المسجد الحرام تحت الميزاب يدعو ويكي فيدعائه ، فجتته حين فرغ من الصلاة

فإذا هو علي بن الحسين عليه السلام فقلت له يا ابن رسول الله رأيتك على

فقال له : « يا طاووس ، إنني نظرت في كتاب الله فلم أرلي من ذلك شيئاً فإن الله تعالى يقول : (ولا يشفعون إلا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون) <sup>(١)</sup> وأما كوني ابن رسول الله ، فإن الله تعالى يقول : (فإذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون ، فن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون ، ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم في جهنم خالدون) <sup>(٢)</sup> وأما كوني طفلاً ، فإني رأيت الحطب الكبار لا يشتعل إلا بالصغار » ثم بكى عليه السلام حتى غشي عليه <sup>(٣)</sup>.

خبير آخر في العقل ، وهو المشتهر بين الخاصة والعامة ، من أن أول شيء خلق الله تعالى العقل ، فقال له : أقبل فأقبل ، ثم قال له : أدبر فأدبر ، فقال : وعزتي وجلالي ، ما خلقت خلقاً أحب إلي منك ، بك أعطي وبك أمنع ، وبك أئيب وبك أعاقب ، وعزتي وجلالي ، ما أكملتك إلا فيمن أحببت.

\* \* \*

---

حاله كذا ، ولك ثلاثة أرجو أن تؤمنك الخوف ، أحدها : أنك ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والثاني شفاعة جدك ، والثالث : رحمة الله ، فقال : يا طاووس أما اني ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلا يؤمنني وقد سمعت الله تعالى يقول : « فلا أنساب بينهم يومئذ » وأما شفاعة جدي فلا تؤمنني لأن الله تعالى يقول : « ولا يشفعون إلا لمن ارتضى » وأما رحمة الله فإن الله تعالى يقول انها قريبة من المحسنين ، ولا علم ابي محسن ، أنظر « كشف الغمة ٢ : ١٠٨ ، وعنه في البحار ٤٦ : ١٠١ / ٨٩ ».

١ . الأنبياء ٢١ : ٢٨ .

٢ . المؤمنون ٢٣ : ١٠١ - ١٠٣ .

٣ . أخرجه المجلسي في بحار الانوار ٩٩ : ١٩٨ / ١٥ عن اعلام الدين .

## فصل : في ذم الدنيا <sup>(١)</sup>

قال رسول الله ﷺ : « من أحب دنياه أضر بآخرته » .  
وقال أمير المؤمنين ﷺ : « الدنيا دول ، فاطلب حظك منها بأجمل الطلب » .  
وقال عليّؑ : « من أمن الزمان خانه ، ومن غالبه أهانه » .  
وقال : « الدهر يومان : يوم لك ، ويوم عليك ، فإن كان لك فلا تبطر ، وإن كان عليك فاصبر ، فكلاهما عنك سينحسر » .

لبعض الشعراء :

وإن امرءاً دنياه أكبر همِّه مستمسك منها بجبل غرور  
وقال بعضهم : إياك والاعتزاز بالدنيا والركون إليها ، فإن أمانها كاذبة ومالها خائبة ، وعيشها نكد وصفوها كدر ، وأنت منها على خطر ، أما نعمة زائلة وأما بلية نازلة ، وأما مصيبة موجعة وأما منية مفجعة .

وقال آخر : صاحب الدنيا في حرب ، يكابد الأهوال لتتقدع <sup>(٢)</sup> ، والجهالة لتتقمع ، والأدواء لتندفع ، والآمال لتتال ، والمكروه ليزال ، وبعض ذلك عن بعض شاغل ، والمشتغل عنه ضائع ، فلما رأى الحكماء أنه لا سبيل إلى إحكام ذلك ، تركوا ما يفنى ليحفظوا ما يبقى .

\* \* \*

---

١ . تمام الفصل في كنزالفوائد : ١٦ ، وفيه (ذكر) بدل (ذم) .

٢ . قدعت فرسي : كفتته . « مجمع البحرين . قدع . ٤ : ٣٧٦ » .

## فصل : في ذكر الأمل (١)

روي ان الله تعالى قال : يا بن آدم ، في كل يوم تؤتى رزقك وأنت تحزن ، وعمرك ينقص وأنت لا تحزن ، تطلب ما يطغيك ، وعندك ما يكفيك .

وقال رسول الله ﷺ : « من كان يأمل أن يعيش غداً ، فإنه يأمل أن يعيش أبداً » .

وقال بعضهم : الآمال لا تنتهي ، والحي لا يكتفي .

وقيل : ما أطاع عبد أملة ، إلا قصر عمله .

وقال اخر : لا يلهك الأمل الطويل عن الأجل القصير .

وقال اخر : من جرى في عنان أملة عثر بأجله .

وقال اخر : إنك إن أدركت أملك قرتك من أجلك ، وإذا أدركك أجلك لم تبلغ أملك .

ابن الرومي :

خمسون عاماً كنت أملت لها      كانت أمامي ثم خلفتها

كنز حياة لي أنفقته      على تصاريف تصرفتها

لو كان عمري مئة هـدني      يذكرني اني تنصفتها

\*\*\*

---

١ . كنز الفوائد : ١٦ ، وفيه تمام الفضل .

## فصل : في ذكر الموت (١)

روي أنه كان في التوراة مكتوبا : يا ابن آدم ، أنت لاتشتهي تموت حتى تتوب ، وأنت لاتتوب حتى تموت.

وقال أمير المؤمنين صلى الله عليه : « من أكثر ذكرالموت رضي من الدنيا باليسير ».

وقال بعضهم : لو رأيتم الأجل ومسيره ، لأبغضتم الأمل وغروره ، وأنشد :

نُبْرَاعُ لَذَكَرَ الْمَوْتَ سَاعَةَ ذَكَرَهُ وَتَعْتَرِضُ الدُّنْيَا فَنَلْهُو وَنَلْعَبُ  
وَقِيلَ : إِنْ أَمْرًا آخِرَهُ الْمَوْتُ لِحَقِيقٍ أَنْ يَخَافَ مَا بَعْدَهُ.

وروي أن أمير المؤمنين عليه السلام سمع إنسانا يقول : إنا لله وإنا إليه راجعون ، فقال : « قولنا : إنا

لله إقراراً له منا بالملك ، وقولنا : إنا إليه راجعون إقراراً على أنفسنا بالهلك ».

وقيل : من عجائب الدنيا أنك تبكي على ، من تدفنه ، وتترك (٢) التراب على وجه من تكرمه.

وقال ابو نؤاس :

غمر جهه ولا أمله يموت من جا أجله  
ومن دنا من يومه لم تغن عنه حيله  
وكيف يبقى آخر لا يصحب الانسان من  
أبو ذؤيب :  
ديناه إلا عمله (٣)

وإذا المنية أنشبت أظفارها ألفت كل تيممة لا تنفع  
غيره :

نفاس في الدنيا ونحن نعيها فقد حذرتنا لعمري خطوبها  
وما نحسب الساعات تقطع مدة على انها فينا سريع دبيها

١. كنز الفوائد : ١٦ - ١٨ ، وفيه تمام الفصل.

٢. في المصدر : وتطرح.

٣. في الأصل : أمه ، وما أثبتناه من المصدر.

كأني برهطي يحملون جنازي  
وباكية حرى تنوح وإنني  
أيا هادم اللذات ما منك مهرب  
رأيت المنايا قسمت بين أنفس  
إلى حفرة يحنى عليّ كنيها  
على غفلة عن صوتها لا أحيها  
تحاذر نفسي منك ماصيبيها  
ونفسي سيأتي بعد ذاك نصيبيها  
لأبي إسحاق الصابي من قطعة كتبها إلى الشريف الرضي أبي الحسن الموسوي :

وإني على عيث الردى في جوانبي  
وإن لم يمدح إلا فؤادا مروعا  
تلوم تحت الحجب ينفث حكمة  
لأعلم أني ميت عاق دفنه  
وان فما للأرض غرثان حائما  
به شره عم الورى بفجائع  
غدا فاغرا يشكو الطوى وهو راتع  
وكيف وحد الفوت منه فناؤنا  
إذا غاضنا بالنسل ممن نعولنه  
إلى ذات يوم لاترى الأرض وارثا  
لغيره :

فكم من صحيح بات للموت آمنا  
فلم يستطع اذجاءه الموت بعتة  
فأصبح تبكيه النساء مكفنا  
وقبّر من لحد فصار مقلنه  
أتمه المنايا رقدة بعدما هجع  
فرارا ولامنه بحيلته انتفع  
ولا يسمع الداعي إذا صوته ارتفع<sup>(١)</sup>  
وفارق ماقد كان بالأمس قد جمع

١ . في الأصل : خطوي ، وما أثبتناه من المصدر .

٢ . رسائل الصابي والشريف الرضي : ١٦ .

٣ . في المصدر : رفع .

## فصل في ذكرا الموت والقتل وما

### بينهما والفرق بينهما<sup>(١)</sup>

إعلم ، أن الموت غير القتل ، والذي يدل على أنهما غير ان قول الله عز وجل : (أفان مات أوقتل)<sup>(٢)</sup> وقوله تعالى : (ولئن متم أوقتلتم)<sup>(٣)</sup> وقوله سبحانه : (ما ماتوا وما قتلوا)<sup>(٤)</sup> وليس يجوز أن يكون التأكيد والتكرير في لفظين يرجعان إلى معنى واحد.

ويدل على ذلك أيضاً العلم بأن الله سبحانه ليس بقاتل لمن مات حتف أنفه ، ولو قال قائل في ميت : إن الله قتله ، لعاب العقلاء عليه ، والموت والقتل عرضان وليسا بجسمين . وقد قال شيخنا المفيد رحمته الله : إن القتل متولد عن الأسباب ، ومحلّه محل حياة الأجسام ، والموت معنى يضاد حياة الفاعل المخلوق ولا يصح حلوله في الأجسام ، قال : وهذا مذهب يختص بي .

والقتل عند جميع أهل العدل من مقدورات العباد ، والموت لا يقدر عليه أحد إلا الله عز وجل . ولو كان القتل هو الموت لكان من ذبح فرس غيره وإبله وغنمه قد أحسن إليه ، لأن لولا ذبحه لماتت . على رأي من يقول : إن القتل هو الموت . ومعلوم خلاف ذلك ، وذلك أن القتل سبب لزوال الحياة ، لأن المقتول لو تعداه القتل لجاز من الله تعالى أن يبقيه أومييته ، ولا دليل على أحد الأمرين .

\*\*\*

١ . كنز الفوائد : ١٨ ، وفيه إلى قول : ولو كان القتل هو الموت .

٢ . آل عمران ٣ : ١٤٤ .

٣ . آل عمران ٣ : ١٥٨ .

٤ . آل عمران ٣ : ١٥٦ .

## فصل من كلام أمير المؤمنين

### صلوات الله عليه

### في الأخوان واداب الأخوة

#### في الإيمان<sup>(١)</sup>

« الناس إخوان فمن كانت اخوته في غير ذات الله فهي عداوة ، وذلك قوله عز وجل :  
(الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين )<sup>(٢)</sup> .  
من قلب الاخوان عرف جواهر الرجال .  
محض أخاك النصيحة حسنة كانت أم قبيحة ، ساعده على كل حال وزل معه حيث مازال ،  
فلا تطلبن منه المجازاة ، فإنها من شيم الدناة .  
ابذل لصديقك كل المودة ، ولا تبذل له كل الطمأنينة ، واعطه كل المواساة ، ولا تفضي إليه  
بكل الأسرار ، توفي الحكمة حقها ، والصديق واجبه .  
لا يكونن أخوك أقوى منك على مودتك .  
البشاشة فح المودة ، والمودة قرابة مستفادة .  
لا يفسدك الظن على صديق أصلحه لك اليقين .  
كفى بك أدبا لنفسك ماكرهته لغيرك .  
لأخيك عليك مثل الذي لك عليه .  
لاتضيعن حق أخيك إتكالاً على ما بينك وبينه ، فإنه ليس لك بأخ من ضيعت حقه .  
ولا يكن أهلك أشق الناس بك .  
إقبل عذر أخيك ، وإن لم يكن له عذر فالتمس له عذراً .  
لا يكلف أحدكم أخاه الطلب إذا عرف حاجته .  
لا ترغبن فيمن زهد فيك ، ولا تزهدن فيمن رغب فيك .

١ . كنز الفوائد : ٣٤ : وفيه تمام الفصل .

٢ . الزخرف ٤٣ : ٦٧ .

إذا كان للمحافظة موضعاً لا تكثرن العتاب ، فإنه يرث الضغينة ويجرالى البغضة ، وكثرته من سوء الأدب .

إرحم أخاك وإن عصاك ، وصله وإن جفاك .

إحفظ <sup>(١)</sup> زلة وليك لوقت وثبة عدوك .

من وعظ أخاه سرا فقد زانه ، ومن وعظه علانية فقد شاناه .

من كرم المرء بكاؤه على ما مضى من زمانه ، وحنينه إلى أوطانه ، وحفظ قديم إخوانه .

\* \* \*

---

١ . في المصدر : احتمال .

## فصل مما جاء نظماً في الإخوان<sup>(١)</sup>

روي أن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام كان يتمثل كثيراً بهذين البيتين :

أحسوك الذي لوجئت بالسيف عامدا  
ولوجئته تدعوه للموت لم يكن  
ولتضره لم يستعشك في الود  
يردك إبقاء عليك من الرد<sup>(٢)</sup>  
وقال سالم<sup>(٣)</sup> بن وابصة :

أحب الفتى ينفي الفواحش سمعه  
سليم دواعي الصدر لا باسطة أذى  
كأن به من كل فاحشة وقرا  
ولا مانعا خيرا ولا قاتلا هجرا  
فكن أنت محتالا لزلته عذرا  
غنى النفس ما يكفيك من سد خلة  
لغيره :

إذا جمع الفتى حسبا ودينا  
ولا تسمح بحظك منه بل كن  
فلا تعدل به أبدا قرينا  
بحظك من<sup>(٤)</sup> مودته ضينا<sup>(٥)</sup>  
وقال آخر :

وكنت إذا الصديق أراد غيظي  
غفرت ذنوبه وصفحته عنه  
وأشرفني على حنق بريقي  
مخافة أن أعيش بلا صديق  
لآخر :

ومن لم يغمض عينه عن صديقه  
ومن يتتبع جاهدا كل عثرة  
وعن بعض مافيه يعيش وهو عاتب  
يجدها ولم يسلم له الدهر صاحب  
وقال إياس بن القائف :

يقيم الرجال الأغنياء بأرضهم  
فاكرم أحباك الدهر مادتما معا  
ترمي النوى بالمقتزين المراميا  
كفى بالممات فرقة وتناييا

١ . كنز الفوائد : ٣٤ وفيه تمام الفصل .

٢ . في المصدر : الود .

٣ . في المصدر : مسلم .

٤ . في الأصل : في ، وما أثبتناه من المصدر .

٥ . الضنين : البخيل « الصحاح . ضمن . ٦ : ٢١٥٦ » .

إذا زرت ارضاً بعد طول اجتنابها  
وقال حاتم بن عبدالله :  
وما انا بالساعي بفضل زمامها  
وما أنا بالطاوي حقيية <sup>(١)</sup> رحلها  
لبعضهم :

بدا حين اثرى باخوانه  
و ذكره الحزم غب الأمور  
لغيره :

ألا إن عبدالله لما حوى <sup>(٢)</sup> الغنى  
رأى خلة منهم تسد بماله  
لموسى بن يقطين :

تتبع اخوانه في البلاد  
ولسلمان بن فلاح :

لي صديق مامسني عدم  
قام بعذري لما قعدت به  
أغنى وأقنى ولم يسهم كرما  
لبشار بن برد <sup>(٤)</sup> :

ذا كنت في كل الأمور معاتبها  
فعرش واحدا أوصل أخاك فإنه  
إذا أنت لم تشرب مرارا على القذى  
لزياد الأعجم :

أخ لك لاتراه الدهر إلا  
على العلات بسّاما جوادا

فقد صديقي والبلاد كما هيا  
لتشرب ما في الحوض قبل الركائب  
لابعثها خفا وأترك صاحبي  
فقلل عنهم شناة <sup>(٣)</sup> العدم  
فبادر قبل انتقال النعم  
وصار له من بين إخوانه مال  
فساواهم حتى استوت بهم الحال  
فأغنى المقل عن المكثر  
مذ وقعت عينه على عدمي  
ونمت عن حاجتي ولم ينم  
تقييل كف له ولا قدم  
صديقك لم تلق الذي لاتعاتبه  
مقارف ذنب مرة ومجانبه  
ضممت ، وأي الناس تصفو مشاربه!

١ . الحقيية : من أجزاء الرجل وتكون من خلف « لسان العرب . حقب . ٣٢٥ : ١ » .

٢ . الشناة : مثل الشناعة : البغض ، وقد خففت الهمزة هنا لإقتضاء الوزن أنظر « الصحاح . شناً . ١ : ٥٧ » .

٣ . في الأصل : جرا ، وما أثبتناه من المصدر .

٤ . في المصدر زيادة : ويكنى أبا معاذ ويلقب بالمرعث الأعمى .

أخ لك ليس خلتته بمذق<sup>(١)</sup>  
شاعر :

أذا كان ذواقا أخوك من الهوى  
فخل له وجه الطريق ولا تكن  
تخاف المنايا أن ترحل صاحبي  
ولبشار أيضا :

خير إخوانك المشارك في المر  
الذي إن شهدت شرك في الناس  
مثل سر العقيان إن مسه النار  
وأنشدت لابن معمرة<sup>(٢)</sup> :

أيها العالم الذي  
قلت لما جرححت  
لا يضمر الجواد أن  
ولعمري لضيم  
لأنه جهم على الصديق  
فإذا أحوج الشجاع  
قال : وأنشدت لغيره :

لاتوردن على الصديق  
واحذر بوادر طيشه يوما  
فالعجل تنطحه على

إذا ما عاد فقرر أخيه عادا

موجهة في كل فحج ركائبه  
مطية رجال كثير مذهبه  
كأن المنايا في المقام تناسبه

وأين الشريك في المر أيننا  
وإن غبت كان لنا وعينا  
جلاله البلاء فإزداد زينا

مألا الأرض علمه  
قلبي بحال تغمه  
تتوطأه أمه  
كان أحلى وشمه  
بشيء يغمه  
بدا منه سمه

من الدعابة ما يغمه  
إذا ما طال حلمه  
إدمان مص الضرع أمه

\*\*\*

١. المذق : الود غير الخالص « الصحاح . مذق . ٤ : ١٥٥٣ ».

٢. في المصدر زيادة الخطيب مما قاله في مجلس ابن خالويه.

## فصل آخر في ذكر الاخوة والإخوان (١)

قال رسول الله ﷺ: « إذا آخى أحدكم رجلاً فليسأله عن اسمه واسم أبيه وقبيلته ومنزله ، فإنه من واجب الحق ، وصافي الإخاء ، وإلا فهي المودة الحمقاء ».

وروي أن داود قال لابنه سليمان عليه السلام : يا بني ، لا تستبدلن بأخ قديم أخا مستفاداً ما استقام لك ، ولا تستقلن أن يكون لك عدو واحد ، ولا تستكثرن أن يكون لك ألف صديق .  
وأنشده لأمر المؤمنين عليه السلام :

وليس كثير ألف خل وصاحب وإن عدوا واحدا لكثير  
وروي أن سليمان عليه السلام قال : لا تحكموا على رجل بشيء حتى تنظروا إلى من يخادن ، فإنما يعرف الرجل بأشكاله وأقرانه ، وينسب إلى أصحابه وأخذانه .

وروي أنه كانت بين الحسن والحسين صلوات الله عليهما وحشة ، فقيل للحسين عليه السلام : لم لا تدخل على أخيك وهو أسن منك؟ قال : « سمعت رسول الله ﷺ يقول : أيما اثنان جرى بينهما كلام فطلب أحدهما رضا صاحبه ، كان سابقاً له إلى الجنة ، وأكره أن أسبق أبا محمد إلى الجنة » فبلغ ذلك الحسن عليه السلام فقام يجر رداءه حتى دخل على الحسين صلوات الله عليهما فترضاه .

\*\*\*

---

١ . كنز الفوائد : ٣٦ ، وفيه تمام الفصل .

## فصل مما ورد في ذكر الظلم<sup>(١)</sup>

روى عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام أنه قال : « [ قال ] <sup>(٢)</sup> رسول الله صلى الله عليه وآله : أوحى الله إلى نبي من أنبيائه : يا ابن آدم اذكرني عند غضبك أذكرك عند غضبي فلا أحقك فيمن أحق ، وإذا ظلمت بمظلمة فإرض بانتصاري لك ، فإن انتصاري لك خير من انتصارك لنفسك واعلم أن الخلق الحسن يذيب السيئة كما تذيب الشمس الحديد ، وإن الخلق السيء يفسد العمل كما يفسد الخل العسل . »

وروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال : « من ولي شيئاً من أمور أمي فحسنت سريره لهم ، رزقه الله تعالى الهيبة في قلوبهم ، ومن بسط كفه إليهم بالمعروف رزق المحبة منهم ، ومن كفّ عن أموالهم وفر الله عز وجل ماله ، ومن أخذ للمظلوم من الظالم كان معي في الجنة مصاحباً ، ومن كثر عفو مد في عمره ، ومن عم عدله نصر على عدوه ، ومن خرج من ذل المعصية إلى عز الطاعة ، آسنه الله عز وجل بغير أنيس وأعانته بغير مال . »

وروي أن في التوراة مكتوب : من يظلم يخرّب بيته ، ومصداق ذلك في كتاب الله عز وجل :  
( فتلك بيوتهم حاوية بما ظلموا ) <sup>(٣)</sup> .

وقد قيل : إذا ظلم من دونك عاقبك من فوقك .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : « إن الله تعالى يمهّل الظالم حتى يقول <sup>(٤)</sup> : أهملني ، ثم إذا أخذه اخذته رابية . »

وقال صلى الله عليه وآله : « إن الله حمد نفسه عند هلاك الظالمين فقال : ( فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين ) <sup>(٥)</sup> . » ومن كلام أمير المؤمنين في ذلك : « لا يكبرن عليك ظلم من ظلمك ، فإنما سعى في مضرتّه ونفعك ، وليس جزاء

١ . كنز الفوائد : ٥٦ . ٥٧ ، وفيه تمام الفصل .

٣ . أثبتناه من المصدر .

٣ . النمل ٢٧ : ٥٢ .

٤ . في الأصل : يقال ، وما أثبتناه من المصدر .

٥ . الأنعام ٦ : ٤٥ .

من شرك أن تسوءه.

ومن سلّ سيف البغي قتل به ، ومن حفر لأخيه بئراً وقع فيها ، ومن هتك حجاب أخيه  
أهتكت عورات بيته.

بمس الزاد إلى المعاد ، العدوان على العباد.

أسد حطوم خير من سلطان ظلوم ، وسلطان ظلوم خير من فتن تدوم.

اذكر عند الظلم عدل الله فيك ، وعند المقدرة قدرة الله عليك .»

المتني :

وأظلم خلق الله من بات حاسدا لمن بات في نعمائه يتقلب

\* \* \*

## [ فصل ] <sup>(١)</sup> من كلام أمير المؤمنين عليه السلام وحكمه <sup>(٢)</sup> :

- قال أمير المؤمنين عليه السلام : « لا شرف أعلى من الاسلام ، ولا كرم أعز من التقوى ، ولا معقل أحرز من الورع ، ولا شفيع أنجح من التوبة . »
- « ومن ضاق صدره لا يصبر على أداء حق . »
- « من كسل لم يؤد حق الله ، ومن عظم أوامر الله أجاب سؤاله . »
- « من تنزه عن حرمان الله ، سارع إليه عفو الله . »
- « من تواضع قلبه لله ، لم يسأم بدنه طاعة الله . »
- « الداعي بلا عمل ، كالرامي بلا وتر . »
- « ليس مع قطيعة الرحم نماء ، ولا مع الفجور غنى . »
- « عند تصحيح الضمائر تغفر الكبائر » ، « تصفية العمل خير من العمل . »
- « عند الخوف يحسن العمل » ، « رأس الدين صحة اليقين . »
- « أفضل ما لقيت الله به ، نصيحة من قلب ، وتوبة من ذنب . »
- « إياكم والجدال ، فإنه يورث الشك في الدين . »
- « بضاعة الآخرة كاسدة ، فاستكثروا منها في أوان كسادها . »
- « اليوم عمل ولا حساب ، وغداً حساب ولا عمل . »
- « دخول الجنة رخيص ، ودخول النار غال . »
- « التقى سابق إلى كل خير » ، « من غرس أشجار التقى ، جنى ثمار الهدى . »
- « الكريم من أكرم عن ذل النار وجهه . »
- « ضاحك معترف بذنبه ، أفضل من باك مدلل على ربه . »
- « من عرف عيب نفسه ، اشتغل عن عيب غيره . »
- « من نسى خطيئته ، استعظم خطيئته غيره . »
- « ومن نظر في عيوب الناس ونسبها <sup>(٣)</sup> لنفسه ، فذاك الأحمق بعينه . »
- « كفاك أدبا لنفسك ما كرهته لغيرك . »

١ . أثبتناه من كنز الفوائد .

٢ . كنز الفوائد : ١٢٨ ، وفيه تمام الفصل ، إلى قوله عليه السلام : « من لزم الأستقامة لزمته السلامة »

٣ . في المصدر : ورضيها .

« اتعظ بغيرك ، ولا يكون متعظاً بك » .  
« لا خير في لذة تعقبها ندامة » ، « تمام الاخلاص تجنب المعاصي » .  
« من أحب المكارم اجتنب المحارم » .  
« جهل المرء بعيوبه من أكبر ذنوبه » ، « من أحبك نحاك ، ومن أبغضك أغراك » .  
« من أساء استوحش » . « من عاب عيب ، ومن شتم أجيب » .  
« أدوا <sup>(١)</sup> الامانة ولو إلى قاتل الأنبياء » .  
« الرغبة مفتاح العطب ، والتعب مطية <sup>(٢)</sup> النصب » .  
« الشر داع إلى التقحم في الذنوب » .  
« من تورط في الأمور غير ناظر في العواقب ، فقد تعرض لدرجات النوائب » .  
« من أتى ذمياً وتواضع له . ليصيب من دنياه شيئاً . ذهب ثلثا دينه » .  
« من لزم الاستقامة لزمته السلامة » .

#### من كلام أمير المؤمنين :

قال نوف البكالي : دخلت عليه فقلت : السلام عليك يا أمير المؤمنين فقال : « وعليك السلام » فقلت : عظمي . فقال : « يانوف ، أحسن يحسن إليك » فقلت : زدني . فقال : « إرحم ترحم » فقلت : زدني . فقال : « قل خيراً تذكر بخير » فقلت : زدني . فقال : « اجتنب الغيبة ، فإنها ادم كلاب النار » .  
ثم قال : « يانوف ، كذب من زعم أنه ولد من حلال وهو يأكل لحوم الناس بالغيبة ، وكذب من زعم أنه ولد من حلال وهو يبغضني ويبغض الأئمة من ولدي ، كذب من زعم أنه يعرف الله وهو يجترى على معاصيه .  
يا نوف ، لا تكونن عريفاً ولا نقيباً ولا عشاراً ولا بريدأً .  
يا نوف ، صل رحمك يزد الله في عمرك ، وحسن خلقك يخفف الله حسابك ، وإن سرك أن تكون معي . يوم القيامة . فلا تكن للظالمين معينا .  
يانوف ، من أحبنا كان معنا ، ولو أن رجلاً أحب حجراً لحشره الله معه .  
يانوف ، إياك ان تتزين للناس ، وتبارز الله بالمعاصي ، فتلقى الله وهو عليك غضبان .  
يا نوف ، إحفظ عني ما أقول لك تنل خير الدنيا والآخرة » <sup>(٣)</sup> .

١ . في الأصل : اداء ، وما أثبتناه من المصدر .

٢ . في الأصل : عطية ، وما أثبتناه من المصدر .

٣ . رواه الصدوق في أماليه : ١٧٤ / ٩ ، وورام في تنبيه الخواطر ٢ : ١٦٤ .

روي عن امرأة من العرب أنها قالت لبنتها وقد زوجها وأرادت حملها إلى زوجها : يا بنية ، إن الوصية لو تركت لأدب ومكرمة في حسب لتركت ذلك منك ، ولكنها تذكرة للعاقل .

يا بنية ، إنه لو استغنت امرأة عن زوج لكنت أغنى الناس عنه ، لكن للرجال خلقن ، كما خلق الرجال لهن .

يا بنية ، إنك قد فارقت الوكر الذي منه خرجت ، وتركت الوطن الذي فيه درجت ، وصرت إلى وكر لم تعرفه ، وقرين لم تألفيه ، أصبح بملكه إياك عليك مليكاً ، فكوي له أمة يكن لك عبداً واحفظني عني حصلاً عشراً تكن لك ذكراً وذخراً :

أباً الإولى والثانية : فالصحة له بالقناعة ، والمعاشرة له بحسن السمع والطاعة ، فإن القناعة راحة للقلب والسمع ، والطاعة رضى الرب .

وأما الثالثة والرابعة : فالتعهد لموضع عينيه ، والتفقد لموضع أنفه ، فلا تقع عيناه منك على قبيح ، ولا يشم أنفه منك إلا طيب ریح ، فإن الكحل أحسن الحسن الموجود ، وإن الماء الطيب المفقود .

وأما الخامسة والسادسة : فالتعهد لوقت طعامه ، والهدو حين منامه ، فإن حرارة الجوع ملهبة ، وإن تنغيص النوم يغضبه .

وأما السابعة والثامنة : فالاحتفاظ ببيته وماله ، والارعاء على حشمه وعماله ، فإن الاحتفاظ بالمال حسن التقدير ، والارعاء على الحشم والعمال حسن التدبير .

وأما التاسعة والعاشر : فلاتفشي له سرّاً ، ولا تعصي له أمراً ، فإنك إن أفشيت سره لم تأمني عذره <sup>(١)</sup> ، وإن عصيت أمره أو غرت صدره .

ثم اتق مع ذلك الفرح لديه ، إذا كان ترحاً ، والإكتئاب عنده إذا كان فرحاً ، فإن الخلة الأولى من التقصير ، والثانية من التكدير . وأشد ما تكونين له إعظماً ، أشد ما يكون لك إكراماً ، وأشد ما تكونين له موافقة ، أطول ما يكون لك مرافقة .

واعلمي يا بنية إنك لن تصلي إلى ذلك ، حتى تؤثرى رضاه على رضاك وهواه على هواك . فيما أحببت وكرهت . وعلى أن تؤثرى الضنك على الدعة ، والضيق على السعة ، والله معك يخر لك .

---

١ . لعله من التعذير في الأمر : أي التقصير فيه « الصحاح . عذر . ٢٠ : ٧٤٠ » ، أو ان الكلمة مصحفة صحتها « غدره » .

## باب وصية النبي صلى الله عليه لأبي ذر<sup>(١)</sup>

قال أبو الأسود الدؤلي : حدثني أبو ذر قال : دخلت ذات يوم على رسول الله ﷺ في مسجده ، فلم أر في المسجد أحداً من الناس إلا رسول الله وعلي صلى الله عليه جالس إلى جانبه ، فاغتنمت خلوة المسجد فقلت : يا رسول الله . بأبي أنت وأمي . أوصني بوصية ينفعني الله بها ، فقال : « نعم ، وأكرم بك .

يا أبأذر ، اعبد الله كأنك تراه ، فإن كنت لا تراه فإنه عز وجل يراك .  
واعلم ان اول عبادة الله المعرفة به أنه الأول قبل كل شيء فلا شيء قبله ، والفرد فلا ثاني معه ، والباقي لا إلى غاية ، فاطر السماوات والأرض وما فيهما وما بينهما من شيء ، وهو اللطيف الخبير ، وهو على كل شيء قدير .

ثم الايمان بي ، والاقرار بأن الله عز وجل أرسلني إلى كافة الناس بشيرا ونذيرا وداعيا إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً ، ثم حب أهل بيتي الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا .

واعلم . يا أبأذر . أن الله جعل أهل بيتي كسفينة النجاة في قوم نوح ، من ركبها نجا ومن رغب عنها غرق ، ومثل باب حطة في بني إسرائيل من دخله كان امناً .

يا أبأذر ، إحفظ عني ما أوصيك به ، تكن سعيداً في الدنيا والآخرة .

يا أبأذر ، نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس : الصحة ، والفراغ .

يا أبأذر ، اغتنم خمساً قبل خمس : شبابك قبل هرمك ، وصحتك قبل سقمك ، وغناك قبل

فقرك ، وفراغك قبل شغلك ، وحياتك قبل مماتك .

يا أبأذر ، إياك والتسويف بأملك ، فإنك بيومك ولست بما بعده ، فإن يك غداً لك تكون في

الغد كما كنت في اليوم ، وإن لم يك غد لك لم تندم على ما فرطت في اليوم .

يا أبأذر ، كم من مستقبل يوماً لا يستكمله ، ومنتظر غداً لا يبلغه .

يا أبأذر ، لو نظرت إلى الأجل ومسيره ، لأبغضت الأمل وغروره .

١ . وردت الوصية في أمالي الطوسي : ٢ : ١٣٨ ، ومكارم الأخلاق : ٤٥٨ ، وتنبيه الخواطر : ٢ : ٥١ ، باختلاف

يسير .

يا أباذر ، كن في الدنيا كأنك غريب أو كعابر سبيل ، وعد نفسك في أهل القبور .  
يا أباذر ، إذا أصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء ، وإذا أمسيت فلا تحدث نفسك بالصباح ،  
وخذ من صحتك قبل سقمك ، ومن حياتك قبل مماتك ، فإنك لا تدري ما اسمك غدا .  
يا أباذر ، إياك أن تدرك الصرعة عند العثرة ، فلا تتمكن من الرجعة ، ولا يحمدك من خلفت بما  
تركت ، ولا يعذرك من تقدم عليه بما فيه إشتغلت .  
يا أباذر ما رأيت كالنار نام هارها ، ولا مثل الجنة نام طالبها .  
يا أباذر ، كن على عمرك أشح منك على درهمك ودينارك .  
يا أباذر ، هل ينتظر أحد إلا غنى مطعياً<sup>(١)</sup> أو فقراً منسياً ، أو مرضاً مزمناً ، أو هرمًا مفنياً ، أو  
موتاً مجهداً ، أو الدجال فإنه شر غائب ينتظر ، أو الساعة والساعة أدهى وأمر!  
يا أباذر ، إن شر الناس عند الله . جل ثناؤه . يوم القيامة ، عالم لا ينتفع بعلمه ، ومن طلب  
علمًا ليصرف به وجوه الناس إليه ، لم يجد ربح الجنة .  
يا أباذر ، إذا سئلت عن علم لا تعلمه فقل : لا أعلم ، تنج من تبعته . ولا تفت الناس بما  
لاعلم لك به ، تنج من عذاب يوم القيامة .  
يا أباذر ، يطلع قوم من أهل الجنة إلى قوم من أهل النار فيقولون : ما أدخلكم النار؟ وإنما  
دخلنا الجنة بفضل تأديكم وتعليمكم! فيقولون : كنا نأمر بالمعروف ولا نفعله  
يا أباذر ، إن حقوق الله أعظم من أن يقوم بها<sup>(٢)</sup> العباد ، وإن نعم الله عز وجل أكثر من أن  
يحصيها العباد ، ولكن امسوا تائبين ، وأصبحوا يائسين .  
يا أباذر ، إنكم في ممر الليل والنهار ، في آجال منقوصة ، وأعمال محفوظة ، والموت يأتي بغتة  
، فمن يزرع خيراً يوشك أن<sup>(٣)</sup> يحصد رغبة ، ومن يزرع سوءاً يوشك أن يحصد<sup>(٤)</sup>

١ . في الأصل والأماي : مطيعاً ، وما أثبتناه من مكارم الأخلاق .

٢ . في الأصل : به ، وما أثبتناه من الأماي .

٣ . في الأصل زيادة : كان .

٤ . في الأصل تزرع ، وما أثبتناه من الأماي .

ندامة ، ولكل زارع مازرع.

يا أباذر ، لا يسبق بطيء بحظه ، ولا يدرك حريص ما لم يقدرله ، ومن أعطي خيرا فالله عز وجل أعطاه ، ومن وقى شراً فالله عز وجل وقاه.

يا أباذر ، المتقون سادة ، والفقهاء قادة ، ومجالستهم زيادة.

يا أباذر ، إن المؤمن ليرى<sup>(١)</sup> ذنبه كأنه تحت صخرة يخاف أن تقع عليه ، والكافر يرى ذنبه كأنه ذباب مر على أنفه.

يا أباذر ، إن الله تعالى إذا أراد بعدد خيراً جعل الذنوب بين عينيه ممثلة.

يا أباذر ، لا تنظر إلى صغر الخطيئة ولكن انظر إلى من عصيت.

يا أباذر ، إن نفس المؤمن أشد تقلباً وخيفة من العصفور حين يقذف به [ في ]<sup>(٢)</sup> شرك.

يا أباذر ، إن الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه.

يا أباذر ، إنك إذا طلبت شيئاً من أمر الدنيا وابتغيته وعسر عليك ، فإنك على حال حسنة.

يا أباذر ، لا تنطق فيما لا يعينك فإنك لست منه في شيء ، واخزن لسانك كما تخزن رزقك.

يا أباذر ، إن الله جل ثناؤه ليدخل قوماً الجنة فيعطيهم حتى تنتهي أمانيتهم ، وفوقهم قوم في الدرجات العلى ، فإذا نظروا إليهم عرفوهم فيقولون : ربنا ، إخواننا كنا معهم في الدنيا ، فبم فضلتهم علينا؟ فيقال : هيهات ، فإنهم كانوا يجوعون حين تشبعون ، ويظلمون حين تروون ، ويقومون حين تنامون ، ويشخصون حين تحفظون<sup>(٣)</sup>.

يا أباذر ، إن الله تعالى جعل قرّة عيني في الصلاة ، وحببها إليّ كما حبب إلى الجائع الطعام ، وإلى الظمان الماء ، وإن الجائع إذا أكل الطعام شبع ، وإذا شرب روي ، وأنا لا أشبع من الصلاة.

يا أباذر ، إنّ الله عزّ وجلّ بعث عيسى بن مريم بالرهبانية وبعث بالحنيفية السمحة ، وحبب إليّ النساء والطيب ، وجعل في الصلاة قرّة عيني.

١ - في الأصل الذي ، وما أثبتناه من الأمالي.

٢ - أثبتناه من الأمالي.

٣ - في الأصل : ويسمحون حين تحفظون ، وما أثبتناه من الأمالي.

يا أباذر أيما رجل تطوع في كل يوم باثنتي عشر ركعة سوى المكتوبة كان له حقا واجبا بيتا في الجنة.

يا أباذر وصلاة في مسجدي هذا تعدل مائة ألف صلاة في غيره إلا المسجد الحرام ، وصلاة في المسجد الحرام تعدل مائة ألف صلاة في غيره ، وأفضل من هذا كله صلاة يصلها الرجل في بيته حيث لا يراه إلا الله عز وجلّ يطلب بها وجه الله عز وجلّ.

يا أباذر ما دمت في الصلاة فإنك تفرح باب الله ، ومن يكثر من قرع باب الملك يفتح له.

يا أباذر ما من مؤمن يقوم إلى الصلاة إلا تناثر عليه البر ما بينه وبين العرش ، ووكل به ملك ينادي : يا ابن آدم لو تعلم ما لك في صلاتك ومن تناجي ما سئمت ولا التفت.

يا أباذر طوبى لأصحاب الألوية يوم القيامة يحملونها فيسبقون إلى الجنة ، ألا وهم السابقون إلى المساجد بالأسحار وغيرها.

يا أباذر لا تجعل بيتك قبراً ، واجعل فيه صلاتك تضيء لك قبرك.

يا أباذر الصلاة <sup>(١)</sup> عماد الدين واللسان أكبر ، والصدقة تمحو الخطيئة واللسان أكبر.

يا أباذر الدرجة في الجنة فوق الدرجة كما بين السماء والأرض ، وإنّ العبد ليرفع بصره فيلمع له نور يكاد يخطف بصره فيفزع <sup>(٢)</sup> لذلك فيقول : ما هذا؟ فيقال : هذا نور أخيك المؤمن. فيقول : هذا أخي فلان كئيباً نعمل جميعاً في الدنيا وقد فضّل علي هكذا؟ فيقال : إنّه كان أفضل منك عملاً ثم يجعل في قلبه الرضى حتى يرضى.

يا أباذر الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر ، وما أصبح فيها مؤمن إلا وهو حزين ، وكيف لا يحزن وقد أوعده الله أنّه وارد جهنم ولم يعدّه أنّه صادر عنها.

يا أباذر من أوّتي من العلم مالا يعمل به لحقيق أن يكون أوّتي علماً لا ينفعه الله به لأن الله عز وجل نعت العلم فقال : ( إن الذين أوّتوا العلم من قبله إذا يتلى عليهم يخرون للأذقان سجداً \* ويقولون سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولاً \* ويخرون للأذقان

١. في الأصل : الكلام ، وما أثبتناه من أمالي الطوسي.

٢. في أمالي الطوسي : فيفزع.

يكون<sup>(١)</sup> من استطاع أن يبكي قلبه فليبك ، ومن لم يستطع فليشعر قلبه الحزن وليتباكى .  
يا أباذر ان القلب القاسي بعيد من الله ولكن لايشعرون .  
يا أباذر ما من خطيب إلاّ عرضت له خطبته يوم القيامة وما أراد بها .  
يا أباذر فضل صلاة النافلة تفعل في السر على العلانية كفضل الفريضة على النافلة .  
يا أباذر ما يتقرّب العبد إلى الله بشيء أفضل من السجود الخفي .  
يا أباذر اذكرالله ذكرا خالصا . قلت : يا رسول الله وما الخالص؟ قال : الذكر الخفي .  
يا أباذر يقول الله تعالى : لا أجمع على عبدي خوفين ولا أجمع له أمنين فإذا أمن أخفته يوم  
القيامة وإذا خافني امنته يوم القيامة .  
يا أباذر لو أن رجلا كان له مثل عمل سبعين نبيا لاحتقره وخشي ان لاينجو من شر يوم  
القيامة .  
يا أباذر إنّ الرجل لتعرض عليه ذنوبه يوم القيامة ، فيقول أما إنيّ قد كنت مشفقا فيغفر له .  
يا أباذر إنّ الرجل ليعمل الحسنة فيتكل عليها ، فيعمل المحقرات فيأتي الله وهو من الأشقياء ،  
وإن الرجل ليعمل السيئة فيفرق منها فيأتي الله عز وجل آمنا يوم القيامة .  
يا أباذر إنّ العبد ليذنب فيدخل بذنبه ذلك الجنة ، قلت : وكيف ذلك يا رسول الله؟ قال :  
يكون ذلك الذنب نصب عينه تائبا منه فازعا حتى يدخل الجنة .  
يا أباذر إنّ الكيس من النار من دان نفسه وعمل لما بعد الموت ، والفاجر من اتبع نفسه هواها  
وتمنى على الله عز وجل الأمانى .  
يا أباذر إن الله عز وجل أوّ شيء يرفع من هذه الأمة الأمانة والخشوع حتى لا يكاد يرى  
خاشعا .  
يا أباذر والذي نفس محمد بيده لو أن الدنيا كانت تعادل عند الله جناح بعوضة ما سقى  
الفاجر منها شربة من ماء .

١ - الإسراء ١٧ : ١٠٧ - ١٠٩ .

يا أباذر الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ما يبتغى به وجه الله.  
يا أباذر ما من شيء أبغض الى الله من الدنيا خلقها ثم أعرض عنها فلم ينظر إليها ولا ينظر  
إليها حتى تقوم الساعة.

وما من شيء أحب إلى الله عز وجل من إيمان به وترك ما أمر به أن يترك.  
يا أباذر إن الله جل ثناؤه أوحى إلى أخي عيسى عليه السلام : لا تحب الدنيا فإني لا أحبها وحب  
الآخرة فإنها هي دار المعاد.

[ يا اباذر ] <sup>(١)</sup> إن جبرئيل عليه السلام أتاني بخزائن الدنيا على بغلة شهباء فقال : يا محمد هذه  
خزائن الدنيا ولا ينقصك من حظك شيئاً عنده <sup>(٢)</sup> ، قال : فقلت : حبيبي جبرئيل لا حاجة لي فيها  
، إذا جعت سألت ربي وإذا شبعت شكرته.

يا أباذر إذا أراد الله بعبد خيراً فقهه في الدين ، وزهده في الدنيا ، وبصره عيوب نفسه.  
يا أباذر ، ما زهد عبد في الدنيا إلا أثبت الله عز وجل الحكمة في قلبه ، وأنطقها لسانه ،  
وبصره عيوب نفسه والدنيا ودواءها ، وأخرجه منها سالماً إلى دارالسلام.

يا أباذر ، إذا رأيت أحاك قد <sup>(٣)</sup> زهد في الدنيا ، فاستمع منه فإنه يلقي إليك الحكمة.  
فقلت : يا رسول الله ، من أزهده الناس؟  
قال : من لم ينس المقابر والبلى ، وترك ما يفنى لما يبقى ، ومن لم يعد غداً من أيامه ، وعد  
نفسه في الموتى.

يا أباذر ، لم يوح إلي أن اجمع المال إلى المال ، ولكن أوحى إلي أن سبح بحمدي وكن من  
الساجدين ، واعبد ربك حتى يأتيك اليقين.  
يا أباذر ، إني البس الغليظ ، وأجلس على الأرض ، وأركب الحمار بغير سرج ،

١ . أثبتناه من أمالي الطوسي .

٢ . في الأمالي : عند ربك تعالى .

٣ . في الأصل : به ، وما أثبتناه من الأمالي .

وأردف خلفي ، فمن رغب عن سنتي فليس مني .  
يا أباذر ، حب المال والشرف مذهبة لدين الرجل .  
فقلت : يا رسول الله ، الخائفون الخاضعون المتواضعون الذاكرون الله كثيراً ، يسبقون الناس إلى  
الجنة؟

فقال : لا ، ولكن فقراء المؤمنين ، فأهمم يأتون فيتخطون رقاب الناس ، فيقول لهم خزنة الجنة :  
كما أنتم حتى تحاسبوا . فيقولون : بما نحاسب ! فوالله ما ملكنا فنحور ونعدل ، ولا أفيض علينا  
فنتقبض ونبسط ، وكنا نعبد ربنا حتى أتانا اليقين .  
يا أباذر ، الدنيا مشغلة القلب والبدن ، وإن الله عز وجل يسأل أهل الدنيا عما يعملون في  
حلالها ، وكيف ينعمون في حرامها؟ .  
يا أباذر ، إني سألت الله عز وجل أن يجعل رزق من أحبني الكفاف ، ويعطي من يبغضني المال  
والولد .

يا أباذر ، طوبى للزاهدين في الدنيا ، والراغبين في الآخرة ، الذين اتخذوا أرض الله بساطاً ،  
وتراجمها فراشاً ، وماءها طيباً ، واتخذوا الكتاب شعاعاً ، والدعاء لله عز وجل دثاراً .  
يا أباذر ، إن ربي تبارك وتعالى أخبرني فقال : وعزتي وجلالي ، ما أدرك العابدون درك البكاء  
عندي شيئاً وإني لأبني لهم في الرفيق الأعلى قصراً لا يشركهم فيه أحد .

قال : فقلت : يا رسول الله ، أي المؤمنين أكيس؟  
فقال : أكثرهم للموت ذكراً ، وأحسنهم له استعداداً .  
يا أباذر ، إذا دخل النور القلب انفتح القلب واتسع واستوسع .  
قلت : فما علامة ذلك . بأبي أنت وأمي . يا رسول الله؟  
قال : الإنابة إلى دارالخلود والتجاني عن دار الغرور ، والإستعداد للموت قبل نزوله .  
يا أباذر ، اتق الله ، ولا يرى الناس أنك تخشاه فيكرموك وقلبك فاجر .  
يا أباذر ، ليكن لك في كل شيء نية [صالحة حتى ]<sup>(١)</sup> في النوم والأكل .

١ . أثبتناه من مكارم الأخلاق .

يا أباذر ، ليعظم جلال الله في صدرك ، فلا تذكره كما يذكره الجاهل ، عند الكلب : اللهم  
اخزه ، وعند الخنزير : [ اللهم ] <sup>(١)</sup> اخزه .

يا أباذر ، إن لله عز وجل ملائكة قياماً . في خيفة . ما يرفعون رؤوسهم حتى ينفخ في الصور  
النفخة الاخرة ، فيقولون : سبحانك وبمحمدك ، ما عبدناك كما ينبغي لكأن تعبد . فلو كان لرجل  
عمل سبعين صديقاً ، لاستقل عمله من شدة ما يرى يومئذ ، ولو أن دلوا صب من غسلين في  
مطلع الشمس لغلت منه جماجم من في مغربها ، ولو زفرترفرة لم يبق ملك مقرب ولا نبي مرسل إلا  
خر جاثياً لركبته يقول : رب نفسي نفسي ، حتى ينسى إبراهيم إسحاق عليهما السلام يقول : يا رب أنا  
خليلك فلا تنسني .

يا أباذر ، لو أن امرأة من نساء أهل الجنة اطلعت من سماء الدنيا في ليلة ظلماء لأضاءت لها  
الأرض ، ولو أن ثوباً من ثياب أهل الجنة نشر اليوم في الدنيا لصعق من ينظر إليه وما حملته  
أبصارهم .

يا أباذر ، اخفض صوتك عند الجنائز ، وعند القتال ، وعند القرآن .  
يا أباذر ، إذا اتبعت جنازة فليكن عملك فيها التفكير والخشوع ، واعلم أنك لاحق بها .  
يا أباذر ، إعلم ان فيكم خلقين : الضحك من غير عجب ، والكسل من غير سهر .  
يا أباذر ، ركعتان مقتصدتان في تفكير ، خير من قيام ليلة والقلب ساه .  
يا أباذر ، الحق ثقيل مر ، والباطل خفيف حلو ، ورب شهوة ساعة تورث حزناً طويلاً .  
يا أباذر ، لا يفقه الرجل كل الفقه ، حتى يرى الناس في جنب الله أمثال الأباعر ، ثم يرجع إلى  
نفسه فيكون هو أحقر حافر لها .  
يا أباذر ، لا يصيب الرجل حقيقة الايمان ، حتى يرى الناس كلهم عقلاء في دنياهم سفهاء في  
دينهم .

يا أباذر ، حاسب نفسك قبل أن تُحاسب ، فإنه أهون لحسابك غداً وزن نفسك قبل أن توزن  
، وتجهز للعرض الاكبر ، يوم تعرض لانتفى على الله منك خافية .  
يا أباذر ، استحي من الله ، فإني . والذي نفسي بيده . لأظل حين أذهب إلى

---

١ . أثبتناه من مكارم الاخلاق .

الغائط متفتنًا بثوبي استحياء من الملائكة الذين معي .

يا أباذر ، أتحب أن تدخل الجنة؟

قلت : نعم ، فذاك أبي وأمي .

قال : اقصر من الأمل ، واجعل الموت نصب عينك ، واستحي من الله حق الحياء .

قلت : يا رسول الله ، كلنا نستحي من الله .

قال : ليس كذلك الحياء ، ولكن الحياء من الله أن لا تنسى الموت والمقابر والبلى ، وتحفظ

الجوف وما وعى ، والرأس وما حوى ، فمن أراد كرامة الآخرة فليدع زينة الدنيا ، فإذا كنت كذلك

أصبت ولاية الله عز وجل .

يا أباذر ، يكفي من الدعاء مع البر كما يكفي الطعام من الملح .

يا أباذر ، مثل الذي يدعو بغير عمل ، كمثل الذي يرمي بغير وتر .

يا أباذر ، إن الله تعالى يصلح بصلاح العبد ولده وولد ولده ، ويحفظه الله في دويرته والدور التي

حوله مادام فيهم .

يا أباذر ، إن ربكم عز وجل يباهي الملائكة بثلاثة نفر :

رجل يصبح في أرض قفر ، فيؤذن ثم يقيم ثم يصلي ، فيقول ربك عز وجل للملائكة : أنظروا

إلى عبدي يصلي ولا يراه أحد غيري ، فينزل سبعون ألف ملكاً يصلون وراءه ويستغفرون له إلى

الغد من ذلك اليوم .

ورجل قام من الليل يصلي وحده ، فسجد ونام وهو ساجد ، فيقول : أنظروا إلى عبدي ، روحه

عندي وجسده ساجد .

ورجل في زحف ، فيفر أصحابه ويثبت وهو يقاتل حتى قتل .

يا أباذر ، مامن رجل يجعل جبهته في بقعة من بقاع الأرض ، إلا شهدت له يوم القيامة ، وما

بها من منزل ينزل قوم ، إلا أصبح ذلك المنزل يصلي عليهم أو يلعنهم .

يا أباذر ، ما من صباح ولا رواح إلا وبقاع الأرض ينادي بعضها بعضاً : يا جارة ، هل مريك

ذاكر لله عزوجل ، أو عبد وضع جبهته عليك ساجداً لله تعالى؟ فمن قائلة : لا ، ومن قائلة :

نعم . فإذا قالت : نعم ، اهتزت وابتهجت ، وترى أن لها فضلاً على جارقتها .

يا أباذر ، إن الله تعالى لما خلق الأرض وخلق مافيها <sup>(١)</sup> من الشجر ، لم يكن في

١ - في الأصل : ما بينهما ، وما أثبتناه من الأمالي .

الأرض شجرة يأتيها بنو آدم إلا أصابوا فيها منفعة ، فلم يزل الشجر والأرض كذلك حتى تكلم فجرة بني اسرائيل بالكلمة العظيمة . قولهم : اتخذ الله ولدا . سبحانه! فلما قالوا اقشعرت الأرض وذهبت بالمنفعة.

يا أباذر ، ما من شاب يدع لذة الدنيا ولهوها ، وأهرم شبابه في طاعة الله ، إلا أعطاه الله أجر اثنين وسبعين صديقاً.

يا أباذر ، الجليس الصالح خير من الوحدة ، والوحدة خير من جليس السوء ، وإملاء الخير خير من السكوت ، والسكوت خير من إملاء الشريا أباذر ، لاتصاحب إلا مؤمناً ، ولا يأكل معك إلا تقي ، ولا تأكل طعاماً للفاسقين.

يا أباذر ، أطمع طعامك من تحبه في الله تعالى ، وكل طعام من يجبك في الله .

يا أباذر ، إن الله عند لسان كل قائل ، فليتك الله امرؤ ، وليعلم ما يقول .

يا أباذر ، اترك فضول الكلام ، وحسبك من الكلام ما تبلغ به حاجتك .

يا أباذر ، كفى بالمرء كذباً أن يتحدث بكل ما يسمع .

يا أباذر ، ما من شيء أحق بغلول السجن من اللسان .

يا أباذر ، إن من إجلال الله إكرام ذي الشبهة المسلم ، وإكرام حملة القرآن والعاملين به ، وإكرام السلطان المقسط .

يا أباذر ، لا تكن عيباً ، ولا مداحاً [ ولا ] <sup>(١)</sup> طعاناً ، ولا ممارياً .

يا أباذر ، لا يزال العبد يزداد من الله بعداً ما نسي خالقه .

يا أباذر ، من أحاب داعي الله عز وجل ، وأحسن عمارة مساجد الله ، كان ثوابه من الله تعالى الجنة .

فقلت : بأبي أنت وأمي يا رسول الله ، كيف تعمر مساجد الله؟

فقال : لاترفع فيها الأصوات ، ولا يخاض فيها بالباطل ، ولا يشتري فيها ولايباع ، واترك اللغو

مادمت فيها ، فإن لم تفعل فلا تلو من . يوم القيامة . إلا نفسك .

يا أباذر ، إن الله يعطيك مادمت جالساً في المسجد بكل نفس تتنفس فيه درجة في الجنة ،

وتصلي عليك الملائكة ، ويكتب لك بكل نفس تتنفس فيه عشر حسنات

---

١ . أثبتناه من مكارم الأخلاق .

ويعمى عنك عشر سيئات ، كل جلوس في المسجد لغو إلا ثلاثة ، قراءة مصلى ، أو ذكر الله ، أو مسائل عن علم.

يا أباذر ، كن بالعمل بالتقوى أشد اهتماماً منك بالعمل لغيره ، فإنه لا يقل عمل بالتقوى ، وكيف يقل عمل يتقبل! يقول الله عز وجل : ( إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ )<sup>(١)</sup>.

يا أباذر ، لا يكون الرجل من المتقين حتى يحاسب نفسه أشد من محاسبة الشريك ، فيعلم من أين مطعمه ومشربه؟ ومن أين ملبسه؟ أمن جل أو من حرام؟

يا أباذر ، من لم يبال من أين اكتسب المال ، لم يبال الله من أين أدخله النار.

يا أباذر ، من سره أن يكون أكرم الناس فليتنق الله عز وجل.

يا أباذر ، أحبكم إلى الله . جل ثناؤه . أكثركم ذكراً له ، وأكرمكم عند الله أتقاكم له ، وأنجاكم من عذاب الله أشدكم خوفاً له .

يا أباذر ، إن المتقين الذين يتقون الله من الشيء الذي لا يتقى<sup>(٢)</sup> منه ، خوفاً من الدخول في الشبهة .

يا أباذر ، من أطاع الله . عز وجل . فقد ذكرا لله ، وإن قلت صلاته وصيامه وتلاوته للقرآن .

يا أباذر ، أصل الدين الورع ، ورأسه الطاعة .

يا أباذر ، كن ورعاً تكن أعبد الناس ، خير دينكم الورع .

يا أباذر ، فضل العلم خير من فضل العبادة .

واعلم أنكم لو صليتم حتى تكونوا كالحنايا ، وصمتن حتى تكونوا كالأوتار ، ما نفعكم ذلك إلا بورع .

يا أباذر ، إن أهل الورع والزهد في الدنيا هم أولياء الله حقاً .

يا أباذر ، من لم يأت يوم القيامة بثلاث فقد خسر .

فقلت : وما الثلاث . فداك أبي وأمي . يا رسول الله؟

قال : ورع يحجزه عما حرم الله عليه ، وحلم يرد به جهل السفیه ، وخلق يداري به الناس .

١ . المائدة ٥ : ٢٧ .

٢ . في الأصل : لا يتي ، وما أثبتناه من المكارم .

يا أباذر ، إن سَرَك أن تكون أقوى الناس فتوكل على الله ، وإن سَرَك أن تكون أعز الناس فتوكل على الله ، وإن سَرَك أن تكون أكرم الناس فاتق الله عز وجل ، وإن سَهِر أن تكون أغنى الناس فكن بما في يد الله عز وجل أوثق منك بما في يديك.

يا أباذر ، لو أن الناس كلهم أخذوا بهذه الآية لكفتمهم : ( ومن يتق الله يجعل لهم خرجا ، ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره )<sup>(١)</sup>.

يا أباذر ، يقول الله تعالى : لا يؤثر عبد هواي على هواه ، إلا جعلت غناه في نفسه ، وهوموه في آخرته ، وضمنت السماوات والأرض رزقه ، وكففت عليه صنعته<sup>(٢)</sup> ، وكنت له خيراً من تجارة كل تاجر.

يا أباذر ، لو أن ابن آدم فر من رزقه كما يفر من الموت ، لأدركه رزقه كما يدركه الموت.

يا أباذر ، ألا أعلمك كلمات ينفعك الله عز وجل بهن؟

قلت : بلى يا رسول الله.

فقال : احفظ الله يحفضك ، احفظ الله تجده أمامك ، تعرّف إلى الله تعالى في الرخاء يعرفك في الشدة ، وإذا سألت فاسأل الله ، وإذا استعنت فاستعن بالله ، فقد جرى القلم بما هو كائن إلى يوم القيامة. ولو أن الخلق كلهم جهدوا أن ينفعوك بشيء لم يكتبه الله عليك ماقدروا عليه ، فإن استطعت أن تعمل لله تعالى بالرضا في اليقين فافعل ، فإن لم تستطع فاصطر في الصبر على ما تكره خيراً كثيراً ، وإن النصر مع الصبر ، والفرج مع الكرب ، وإن مع العسر يسراً.

يا أباذر ، استغن بغنى الله يغنيك الله.

قلت : وما هو يا رسول الله؟ قال : غداء يوم وعشاء ليلة ، فمن قنع بما رزقه الله . يا أباذر . فهو من أغنى الناس.

يا أباذر ، إن الله . جل ثناؤه . يقول : إني لست كل كلام الحكيم أتقبل ، ولكن همه وهواه ، فإن كان همه وهواه فيما أحب وأرضى ، جعلت صمته حمداً لي

١ . الطلاق ٦٥ : ٢ ، ٣ .

٢ . في المكارم : ضيقه ، وفي تنبيه الخواطر : ضيعته ، قال الطريحي في مجمع البحرين . كفف . ٥ : ١١٣ . وفي الحديث القدسي « ولا يؤثر عبد هواي على هوى نفسه إلا كففت عليه ضيعته » كأن المعنى أغنيته فيها عن الحاجة إلى غيرها .

ووقارا وإن لم يتكلم.

يا أباذر ، إن الله تعالى لا ينظر إلى صوركم ولا إلى أموالكم ، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم.

يا أباذر ، التقوى هاهنا. وأشار بيده إلى صدره.

يا أباذر ، أربع لا يصيبهن إلا مؤمن : الصمت وهو أول العبادة ، والتواضع لله سبحانه ، وذكر الله تعالى على كل حال ، وقلة الشيء. يعني قلة المال.

يا أباذر ، هم بالحسنة وإن لم تعملها لكيلا تكون من الغافلين.

يا أباذر ، من ملك ما بين فخذه وبين لحيه دخل الجنة.

قلت : يا رسول الله ، وإنا لنؤاخذ بما ننطق من ألسنتنا؟

فقال : يا أباذر ، وهل يكب الناس على مناخرهم في النار إلا حصائد ألسنتهم؟! إنك لا تزال سالما ما سكت ، وإذا تكلمت تكتب لك أو عليك.

يا أباذر ، إن الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله . جل ذكره . فيكتب له بها رضوانه إلى يوم القيامة ، وإن الرجل ليتكلم بالكلمة في المجلس ليضحكهم بها ، فهو في جهنم بين السماء والأرض.

يا أباذر ، ويل للذي يتحدث فيكذب ليضحك به القوم ، ويل له ويل له ويل له .

يا أباذر ، من صمت نجا ، فعليك بالصدق لا يخرج من فيك كذبة أبداً.

قلت : يا رسول الله ، فما توبة الرجل الذي يكذب تعمداً؟

قال : الإستغفار وصلاة الخمس تغسل ذلك.

يا أباذر ، إياك والغيبة فإن الغيبة أشد من الزنا قلت : يا رسول الله ، ولم ذلك بأبي أنت وأمي؟

قال : لأن الرجل يزني ويتوب إلى الله فيتوب إلى الله عز وجل عليه ، والغيبة لا تغفر حتى يغفرها

صاحبها.

يا أباذر ، سباب المسلم فسوق ، وقتاله كفر ، وأكل لحمه من معاصي الله ، وحرمة ماله كحرمة دمه.

قلت : يا رسول الله ، وما الغيبة؟

قال : ذكرك أخاك بما يتأذى به.

قلت : يا رسول الله ، فمن كان فيه ذلك الذي يذكر به <sup>(١)</sup> .

قال : أعلم إنك إذا ذكرته بما هو فيه فقد اغتبتته ، وإن ذكرته بما ليس فيه فقد بهتته .  
يا أباذر ، من ذبّ عن أخيه المسلم المؤمن الغيبة ، كان حقاً على الله . جل ثناؤه . أن يعتقه من النار .

يا أباذر ، من اغتیب عنده أخوه المسلم وهو يستطيع نصره فنصره ، نصره الله عز وجل في الدنيا والآخرة ، وإن خذله وهو يستطيع نصره ، خذله الله في الدنيا والآخرة .

يا أباذر ، لا يدخل الجنة فتان

قلت : يا رسول الله ، وما الفتان؟ قال : المنام .

يا أباذر ، صاحب النميمة لا يستریح من عذاب الله عز وجل في الآخرة .

يا أباذر ، من كان ذا وجهين ولسانين في الدنيا والآخرة ، فهو ذو لسانين في النار .

يا أباذر ، المجالس بالأمانة ، وإفشاؤك سر أخيك خيانة ، فاجتنب ذلك واجتنب مجلس العشييرة .

يا أباذر ، تعرض أعمال أهل الدنيا على الله عز وجل ، من الجمعة إلى الجمعة وفي الأثنين والخميس ، فيغفر لكل عبد مؤمن ، إلا عبداً كان بينه وبين أخيه شحناء فيقول : أتركوا أعمال هذين حتى يصطلحوا .

يا أباذر ، إياك وهجران أخيك ، فإن العمل لا يتقبل ، فإن كنت لا بد فاعلاً فلا تهجره أكثر من ثلاثة أيام كمالاً ، فمن مات فيها مهاجراً لأخيه كان أولى به النار .

يا أباذر ، من أحب أن يتمثل له الرجال قياماً ، فليتبوأ مقعده من النار .

يا أباذر ، من مات وفي قلبه مثقال ذرة من كبر ، لم يجد راحة الجنة ، إلا أن يتوب قبل ذلك .

فقال رجل : يا رسول الله ، إني ليعجبني الجمال حتى وددت أن علاقة

---

١ - في الأصل : « ذلك الذي به كذبه » ، وما أثبتناه من الأمالي .

سوطي <sup>(١)</sup> وقبال نعلي <sup>(٢)</sup> حسن ، فهل ترهب ذلك عليّ؟  
قال : كيف تجد قلبك؟ قال : أجده عارفاً للحق ، مطمئناً إليه.  
قال : ليس ذلك بالكبير ، ولكن الكبير [ أن ] <sup>(٣)</sup> تترك الحق ، وتتجاوزه إلى غيره ، وتنظر إلى  
الناس لا ترى أن أحدا عرضه كعرضك ولا دمه كدمك.  
يا أباذر ، أكثر من يدخل النار المتكبرون.  
قال رجل : وهل ينجو من الكبير أحد ، يا رسول الله؟  
قال : نعم ، من لبس الصوف ، وركب الحمار ، وحلب العنز ، وجالس المساكين.  
يا أباذر ، من حمل سلعته فقد برئ من الكبير. يعني ما يشتري من السوق.  
يا أباذر ، من جرّ ثوبه خيلاء ، لم ينظر الله . عز وجل . إليه يوم القيامة.  
يا أباذر ، أزرة المؤمن إلى أنصاف ساقيه ، ولا جناح [ عليه ] <sup>(٤)</sup> فيما بينه وبين كعبه.  
يا أباذر ، من رفع ذيله ، وخصف نعله ، وعفر وجهه ، فقد برئ من الكبير «  
يا أباذر ، من كان له قميصان فليلبس أحدهما ، وليكس أخاه الآخر.  
يا أباذر ، سيكون ناس من أمّتي يولدون في النعيم ويغدون به ، همتهم ألوان الطعام والشراب ،  
ويمدحون بالقول ، أولئك شرار أمّتي.  
يا أباذر ، من ترك لبس الجمال وهو يقدر عليه تواضعاً لله ، فقد كساه الله حلة الكرامة.  
يا أباذر ، طوبى لمن تواضع لله تعالى في غير منقصة ، وأذل نفسه في غير مسكنة ، وأنفق مالاً  
جمعه في غير معصية ، ورحم أهل الذلة والمسكنة ، وخالط أهل الفقه والحكمة ، طوبى لمن صلحت  
سيرته ، وحسنت علانيته ، وعزل عن الناس شره ، طوبى لمن عمل بعلمه ، وأنفق الفضل من ماله  
، وأمسك الفضل من قوله.

١ . علاقة السوط : سير جلد يتصل به في « الصحاح . علق . ٤ : ١٥٣١ » .

٢ . قبال النعل : الزمام الذي يكون بين الأصبع الوسطى والتي تليها « الصحاح . قبل . ٥ : ١٧٩٥ » .

٣ . أثبتناه من الأمالي .

٤ . أثبتناه من الأمالي .

يا أباذر ، إلبس الخشن من اللباس ، والصفيق من الثياب ، لكيلا تجد للفخر فيك مسلكا .  
يا أباذر ، يكون في آخر الزمان ناس يلبسون الصوف في صيفهم وشتائهم ، يرون بأن الفضل  
لهم بذلك على غيرهم ، أولئك تلعنهم ملائكة السماوات والأرض .

يا أباذر ، ألا أخبرك بأهل الجنة؟

قلت : بلى يا رسول الله .

قال : كل أشعث أغبر ذي طمرين لا يؤبه له ، لو أقسم على الله لأبره .

قال أبوذر : ودخلت يوما على رسول الله ﷺ وهو في المسجد . وحده . جالس ، فاغتنمت  
خلوته .

فقال : يا أباذر ، إن للمسجد تحية .

قلت : وما تحيته يا رسول الله؟

قال : ركعتان تركعهما .

ثم التفتُ إليه فقلت : يا رسول الله ، أمرتني بالصلاة ، فما الصلاة؟

قال : خير موضوع ، فمن شاء أقل ، ومن شاء أكثر .

قلت : يا رسول الله ، أي الأعمال أحب إلى الله جل ثناؤه؟

فقال : الإيمان بالله ، ثم الجهاد في سبيله .

قلت : يا رسول الله ، أي المؤمنين أكمل ، إيماناً؟

قال : أحسنهم خلقا .

قلت : فأأي المؤمنين أفضل؟

قال : من سلم المسلمون من لسانه ويده .

قلت : فأأي الهجرة أفضل؟

قال : من هجر الشر .

قلت : فأأي الليل أفضل؟

قال : جوف الليل الغابر .

قلت : فأأي الصلاة أفضل؟

قال : طول القنوت .

قلت : فأأي الصدقة أفضل؟

قال : جهد إلى فقير في سر

قلت : فما الصوم؟

قال : فرض مجرى ، وعند الله أضعاف ذلك.

فقلت : فأبي الرقاب أفضل؟

قال : أعلاها ثمناً ، وأنفسها عند أهلها.

قلت : فأبي الجهاد أفضل؟

قال : من عقر جواده ، واهريق دمه.

قلت : أي آية أنزلها الله عليك <sup>(١)</sup> أعظم؟

قال : آية الكرسي.

قال : قلت : يا رسول الله فما كانت صحف إبراهيم <sup>(٢)</sup>؟

قال : كانت أمثالاً كلها ، وفيها : أيها الملك المتسلط المبتلى المغرور ، إني لم أبعثك لتجمع الدنيا بعضها على بعض ، ولكن بعثتك لترد عني دعوة المظلوم ، فإني لا أردّها وإن كانت من كافر أو فاجر ، ففجوره على نفسه.

وكان فيها : على العاقل . ما لم يكن مغلوباً على عقله . أن يكون له ساعات : ساعة ينجح فيها ربه ، وساعة يفكر فيها في صنع الله تعالى ، وساعة يحاسب فيها نفسه فيما قدم وأخر ، وساعة يخلو فيها بشهوته من الحلال في المطعم والمشرب .

وعلى ، العاقل ألا يكون ظاعناً إلا في ثلاث : تزود لمعاد ، أو مرمّة <sup>(٣)</sup> لمعاش ، أو لذة في غير محرم.

وعلى العاقل أن يكون بصيراً بزمانه ، مقبلاً على شأنه ، حافظاً للسانه .

ومن حسب كلامه من علمه ، قلّ كلامه إلا فيما يعنيه .

قلت : يا رسول الله ، ما كانت صحف موسى؟

قال : كانت اعتباراً كلها : عجا لمن أيقن بالحساب كيف يذنب! وعجا لمن أيقن بالجزاء

كيف لا يعمل! وعجا لمن أبصر الدنيا وتقلبها بأهلها حالاً بعد حال ، كيف يطمئن إليها!؟

قلت : يا رسول الله ، فهل في الدنيا شيء مما كان في صحف إبراهيم وموسى ، فيما أنزل الله عليك؟

١ . في الأصل زيادة : أفضل .

٢ . مرمّة المعاش : إصلاحه « الصحاح . رمم . ٥ : ١٩٣٦ » .

قال : اقرأ يا أباذر ( قد أفلح من تزكى \* وذكر اسم ربه فصلى \* بل تؤثرون الحياة الدنيا \*  
والاخرة خيروأبقى \* ان هذا ) يعني ذكر الأربع ايات ( لفي الصحف الاولى \* صحف إبراهيم  
وموسى ) (١).

قلت : يا رسول الله ، أوصني.

قال : أوصيك بتقوى الله ، فإنه رأس أمرك كله.

قلت : يا رسول الله ، زدني.

قال : عليك بتلاوة القران وذكر الله ، فإنه ذكر (٢) لك في السماء ، ونور لك في الأرض.

قلت : يا رسول الله ، زدني

قال : عليك بالصمت إلا من الخير ، وإنه مطردة للشيطان عنك ، وعون لك على أمر دينك.

قلت : يا رسول الله ، زدني.

قال : إياك وكثرة الضحك ، فإنه يميت القلب ، ويذهب بنور الوجه.

قلت : يا رسول الله ، زدني.

قال : أنظر إلى من هو تحتك ، ولا تنظر إلى من هو فوق منك ، فإنه أجدر أن لاتزدرى نعمة

الله عليك.

قلت : يا رسول الله ، زدني.

قال : صل قرابتك وإن قطعوك ، وحب المساكين وأكثر مجالستهم.

قلت : يا رسول الله ، زدني.

قال : قل الحق وإن كان عليك مرا.

قلت : يا رسول الله ، زدني.

قال : لاتخف لومة لائم.

قلت : يا رسول الله ، زدني.

قال : يا أباذر ، ليردك عن الناس ما تعرف من نفسك ، ولا ترد عليهم فيما تأتي.

قال : ثم ضرب على صدري ، وقال : يا اباذر ، لاعقل كالتدبير ، ولا ورع

١ . الأعلى ٨٧ : ١٤ . ١٩ .

٢ . في الأصل : ذكره وما أثبتناه من الأمالي .

كالكف ، ولا حسب كحسن الخلق» .

وعن أبي عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ، عن أبيه أنه قال : « في خطبة أبي ذر رحمة الله عليه : يا مبتغي العلم ، ( لا يشغلك الجهل والآمال ) <sup>(١)</sup> عن نفسك ، أنت يوم تفارقهم كضيف بت فيهم ثم غدوت إلى غيرهم ، الدنيا والآخرة كمنزلك تحولت منه إلى غيره ، وما بين البعث والموت إلا كنومة نمتها ثم استيقظت منها .

يا جاهل ، تعلم العلم ، فإن قلباً ليس فيه شرف العلم كالبيت الخراب الذي لا عامر له » <sup>(٢)</sup> .  
عن أبي جعفر عليه السلام ، عن أبي ذر رضي الله عنه أنه قال : يا باغي العلم ، قدم لمقامك بين يدي الله ، فإنك مرتحن بعملك ، كما تدين تدان .

يا باغي العلم ، صلّ قبل أن لا تقدر على ليل ولا نهار تصلي فيه ، إنما مثل الصلاة لصاحبها ، كمثّل رجل دخل على ذي سلطان فأنصت له حتى فرغ من حاجته ، فكذلك المرء المسلم بين يدي الله عز وجل ، مادام في الصلاة لم يزل الله عز وجل ينظر إليه حتى يفرغ من صلاته .  
يا باغي العلم ، تصدق من قبل أن لا تعطي شيئاً ولا تمنعه <sup>(٣)</sup> ، إنما مثل الصدقة وصاحبها ، مثل رجل طلبه قوم بدم فقال لهم : لا تقتلوني ، اضربوا [ لي ] <sup>(٤)</sup> أجلا اسعى في رجالكم ، كذلك الرجل المسلم ، بإذن الله تعالى ، كلما تصدق بصدقة حل بها عقدة من رقبته ، حتى يتوفى الله عز وجل أقواما وهو عنهم راض ، من رضى الله عنهم فقد أمنوا من النار .

يا باغي العلم ، إن هذا اللسان مفتاح خير ومفتاح شر ، فاختم على فمك كما تختم على ذهبك وعلى ورقك <sup>(٥)</sup> .

يا باغي العلم ، إن هذه الأمثال يضربها الله عز وجل للناس ، وما يعقلها إلّا

١ . في الامالي : « لا تشغلك الدنيا ولا أهل ولا مال » .

٢ . أمالي الطوسي ٢ : ١٥٧ ، تنبيه الخواطر ٢ : ٦٩ .

٣ . في الأصل : ولا جمعته ، وما أثبتناه من أمالي الطوسي .

٤ . أثبتناه من الأمالي .

٥ . في الأصل : رزقك ، وما أثبتناه من الأمالي ، والورق : الفضة والدراهم المسكوكة « الصحاح . ورق . ٤ : ١٥٦٤ » .

العلمون (١) .

محمد بن عمار بن ياسر قال : سمعت أباذر . جندب بن جنادة . يقول : رأيت النبي ﷺ أخذ بيد علي بن أبي طالب عليه السلام فقال له : « يا علي ، أنت أخي ، ووصيي ، ووزير في أمتي ، مكانك مني في حياتي وبعد موتي ، كمكان هارون من موسى ، إلا أنه لاني بعددي . من مات وهو يحبك ختم الله له عز وجل بالأمن والايمن ، ومن مات وهو يبغضك لم يكن له في الاسلام نصيب (٢) .

العلم إمام العمل والعمل تابعه ، يلهمه الله السعداء ، ويحرمه الأشقياء ، وطوبى لمن لا يحرمه الله من حظه ،

تعلموا العلم فإن تعليمه لله حسنة .

التوحيد ثمن ، والحمد لله وفاء شكر كل نعمة ، وخشية الله مفتاح كل حكمة ، والاخلاص ملاك كل طاعة .

ما اختلج عرق ولا عثرت قدم إلا بما قدمت أيديكم ، وما يعفو الله عنه أكثر (٣) .

وعنه صلوات الله عليه وآله قال : « يقول الله عز وجل : يا ابن آدم ، ماتنصفي ! أتحب إليك بالنعم ، وتمتقت إليّ بالمعاصي ، خيري إليك منزل ، وشرك إلي صاعد ، ولا يزال ملك كريم يعرج إلي عنك . في كل يوم وليلة . بعمل قبيح .

يا بن ادم ، لو سمعت وصفك من غيرك ، وأنت لا تدري من الموصوف ، إذا لسا رعت إلى مقتته (٤) .

وعنه عليه السلام قال : « الناس إثنان : رجل أراح ، وآخر استراح ، فأما الذي استراح فالمؤمن استراح من الدنيا ونصبها ، وأفضى إلى رحمة الله وكريم ثوابه ، وأما الذي أراح فالفاجر استراح منه الناس والشجر والدواب ، وأفضى إلى ما قدم » (٥) .

وعنه عليه السلام : « لولا أن الذنب خير للمؤمن من العجب ، ما خلّى الله بين عبده المؤمن وبين ذنب ابدا » (٦) .

١ . أمالي الطوسي ٢ : ١٥٧ ، تنبيه الخواطر ٢ : ٦٩ .

٢ . أمالي الطوسي ٢ : ١٥٨ ، تنبيه الخواطر ٢ : ٧٠ .

٣ . تنبيه الخواطر ٢ : ٧٠ .

٤ . أمالي الطوسي ٢ : ١٨٣ ، تنبيه الخواطر ٢ : ٧٠ .

٥ . أمالي الطوسي ٢ : ١٨٤ ، تنبيه الخواطر ٢ : ٧٠ .

٦ . أمالي الطوسي ٢ : ١٨٤ ، تنبيه الخواطر ٢ : ٧٠ .

وعنه عليه السلام قال : « يوحى الله عز وجل إلى الحفظة الكرام البررة : لاتكتبوا على عبدي المؤمن عند ضجره شيئاً » <sup>(١)</sup> .

وعنه عليه السلام : « المجالس بالأمانة ، ولا يجل لمؤمن أن يأثر <sup>(٢)</sup> عن أخيه المؤمن قبيحا » <sup>(٣)</sup> .  
نوف بن عبدالله البكالي قال : قال لي علي عليه السلام : « يا نوف ، خلقنا منطينة طيبة : وخلقت شيعتنا من طينتنا ، فإذا [ كان يوم القيامة ] <sup>(٤)</sup> الحقوا بنا » .

قال نوف : فقلت : صف لي شيعتك يا أمير المؤمنين . فيكى لذكري شيعة ، ثم قال : « يا نوف ، شيعتي . والله . الحكماء ، العلماء ، العلماء بالله ودينه ، العاملون بطاعته وأمره ، المهتدون بحبه ، أنشاء عبادة ، أحلاس زهادة ، صفر الوجوه من التهجد ، عمش العيون من البكاء ، ذبل الشفاه من الذكر ، خمص البطون من الطوى ، تعرف الزهادة في وجوههم ، والرهبانية في سيمتهم ، مصاييح كل ظلمة ، ويرجان كل قبيل ، لايسبون من المسلمين سلفاً ، ولايقتفون لهم خلفاً . قال أبوالفضل : من قول الله : ( **ولاتقف ماليس لك به علم** ) <sup>(٥)</sup> . شرورهم مأمونة ، وقلوبهم مخزونة وأنفسهم عنيفة ، وحوائجهم خفيفة ، أنفسهم منهم في عناء ، والناس منهم في راحة ، فهم الأكائس الألباء ، والخالصة النجباء ، وهم الظماء الرواغون فراراً بدينهم ، إن شهدوا لم يعرفوا ، وإن غابوا لم يفتقدوا ، أولئك شيعتي الأطييون ، وإخواني الاكرمون ، ألا ، ها! شوقا إليهم » <sup>(٦)</sup> .  
وعنه عليه السلام قال : « من أعطي أربع خصال فقد أعطي خير الدنيا والاخرة ، وفاز بحظه منها : ورع يعصمه عن محارم الله ، وحسن خلق يعيش به في الناس ، وحلم يدفع به جهل الجاهل ، وزوجة سالحة تعينه على ، أمرالدنيا والاخرة » <sup>(٧)</sup> .

وعنه عليه السلام : « سيد الأعمال ثلاثة : إنصاف الناس من نفسك ،

١ . أمالي الطوسي ٢ : ١٨٤ ، تنبيه الخواطر ٢ : ٧٠ .

٢ . يآثر : يذكر « الصحاح . أثر . ٢ : ٥٧٥ » .

٣ . أمالي الطوسي ٢ : ١٨٥ ، تنبيه الخواطر ٢ : ٧٠ .

٤ . أثبتناه من الأمالي .

٥ . الأسراء ١٧ : ٣٦ .

٦ . أمالي الطوسي ٢ : ١٨٨ ، تنبيه الخواطر ٢ : ٧٠ .

٧ . أمالي الطوسي ٢ : ١٨٩ ، وفيه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وتنبيه الخواطر ٢ : ٧٠ .

ومواساة الأخ في الله ، وذكر الله على كل حال «<sup>(١)</sup> .

[ عبدالله بن محمد بن عبيد بن ياسين بن ] محمد بن عجلان<sup>(٢)</sup> . مولى الباقر عليه السلام . قال : سمعت مولاي أبا الحسن علي بن محمد بن الرضا عليه السلام ، يذكر عن ابائه ، عن جعفر بن محمد قال : « قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه<sup>(٣)</sup> : ما أنعم الله على عبد بنعمة فشكرها بقلبه ، إلا استوجب المزيد فيها قبل أن يظهر شكرها على لسانه » .

قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : « من أصبح والآخرة همه ، استغنى بغير مال ، واستأنس بغير أهل ، وعزَّ بغير عشيرة » .

قال : وقال أمير المؤمنين عليه السلام : « المؤمن لا يحيف على من يبغض ، ولا يأثم فيمن يحب ، وإن بغي عليه صبر حتى يكون الله عز وجل هو المنتصر له » .

قال : وقال أمير المؤمنين عليه السلام : « إن من الغرة بالله ، أن يصبر العبد على المعصية ، ويتمنى على الله المغفرة » .

قال : وسمع أمير المؤمنين عليه السلام رجلا يقول : اللهم إني أعوذ بك منالفتنة ، فقال : « أراك تتعوذ من مالك وولدك ، يقول الله تعالى : ( إنما أموالكم وأولادكم فتنة )<sup>(٤)</sup> ولكن قولوا : اللهم إنا نعوذ بك من مظلات الفتن »<sup>(٥)</sup> .

ابن السكيت قال : سمعت أبا الحسن علي بن محمد بن الرضا عليه السلام يقول : « قال أمير المؤمنين عليه السلام<sup>(٦)</sup> : اياكم والالطاط<sup>(٧)</sup> بالمنى ، فإنها من بضائع

١ . أمالي الطوسي ٢ : ١٩٠ ، وفيه : عن رسول الله ﷺ ، وتنبية الخواطر ٢ : ٧٠ .

٢ . ما في المتن وتنبية الخواطر ٢ : ٧١ ، من رواية محمد بن عجلان عن الإمام الهادي عليه السلام سهو ظاهر ، لأستحالة ذلك والصواب ما أثبتناه من أمالي الطوسي ٢ : ١٩٢ ، حيث روي عن الحديث عن عبد الله بن محمد بن عبيد بن ياسين بن محمد بن عجلان مولى الباقر عليه السلام ، وهو الذي وصفه الجعابي شيخ المفيد بالشيخ الصالح كما في أمالي المفيد : ٣٣٦ / ٧ ، ولعله نفسه المذكور في تاريخ بغداد بعنوان عبد الله بن محمد بن ياسين الفقيه الدوري المكنى بأبي الحسن المتوفى سنة ٣٠٢ أو ٣٠٣ ، أنظر « تاريخ بغداد ١٠ : ١٠٦ رقم ٥٢٢٦ ، ومعجم رجال الحديث ١٠ : ٣١٣ » .

٣ . في الأصل زيادة : يقول .

٤ . الأنفال ٨ : ٢٨ .

٥ . أمالي الطوسي ٢ : ١٩٢ ، تنبيه الخواطر ٢ : ٧١ .

٦ . في الأصل زيادة : يقول .

٧ . لط بالأمر : لزمه « الصحاح . لفظ . ٣ : ١٥٦ » .

الفجرة» (١).

الحسن البصري : حادثوا هذه القلوب فإنها لسريعة الدبور ، واقدعوا (٢) هذه الأنفس فإنها طليقة ، فإنكم إن لا تقدعوها تنزع بكم إلى شرغاي (٣).

وقال بعضهم :

حياتك أنفاس تعد فكلمها مضي نفس منها انتقصت به جزءا  
فتصبح في نقص وتمسي بمثلته ومالك معقول تحس به رزوا  
ويفنيك مايقينك في كل ليلة ويحدوك أمر ما تريد به الميزاء (٤)

ابن السكيت النحوي قال : سألت أبا الحسن علي بن محمد بن الرضا عليه السلام ، قلت : ما بال القرآن لايزداد على الدرس والنشر إلاغضاضة؟ قال : « لأن الله تعالى لم يجعله لزمان دون زمان ، ولالناس دون ناس ، فهو في كل زمان جديد ، وعند كل قوم غض إلى يوم القيامة » (٥).

حفص بن غياث القاضي قال : كنت عند سيد الجعافرة . جعفر بن محمد عليه السلام . لما أقدمه المنصور ، فأتاه ابن أبي العوجاء . وكان ملحداً . فقال : ماتقول في هذه الآية : ( كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ) (٦) هب هذه الجلود عصت فعذبت ، فما بال الغيرية!

فقال أبو عبدالله : « ويحك ، هي هي وهي غيرها ».

فقال : أعقلني هذا القول.

فقال له : « رأيت لو أن رجلاً عمد إلى لبنة فكسرهما ، ثم صب عليها الماء وجبلها ثم ردها إلى

هيئتها الأولى ، ألم تكن هي هي وهي غيرها! »

قال : بلى ، أمتع الله بك (٧).

١ . أمالي الطوسي ٢ : ١٩٣ ، تنبيه الخواطر ٢ : ٧٢ .

٢ . الفدع : ألطف وألطف « الصحاح . قدع . ٣ : ١٢٦٠ » .

٣ . تنبيه الخواطر ٢ : ٧٢ .

٤ . تنبيه الخواطر ٢ : ٧٢ .

٥ . أمالي الطوسي ٢ : ١٩٣ ، تنبيه الخواطر ٢ : ٧٢ .

٦ . النساء ٤ : ٥٦ .

٧ . أمالي الطوسي ٢ : ١٩٣ ، تنبيه الخواطر ٢ : ٧٣ .

سفيان بن عيينة قال : سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام يقول : « وجدت علوم الناس كلها في أربع خلال : أولها أن تعرف ربك ، والثانية أن تعرف ما صنع بك ، والثالثة أن تعرف ما أراد منك ، والرابعة أن تعرف ما يخرجك من دينك » <sup>(١)</sup>.

محمد بن عجلان قال : أصابني فاقة شديدة وإضافة ، ولا صديق لمضيق ، ولزمني دين ثقيل ، وغريم ملح في اقتضائه ، فتوجهت نحو دار الحسن بن زيد . وهو يومئذ أميرالمدينة . لمعرفة كانت بيني وبينه ، وشعر بذلك من حالي محمد بن عبد الله بن علي ابن الحسين ، وكانت بيني وبينه قديم معرفة ، ولقيني في الطريق فأخذ بيدي وقال : قد بلغني ما أنت بسبيله ، فمن تؤمل لكشف ما نزل بك؟ قلت : الحسن بن زيد.

فقال : إذا لاتنقضي حاجتك ولا تسعف بطلبتك ، فعليك بمن يقدرعلى ذلك ، وهوأجود الأجودين ، فالتمس ما تؤمله من قبله ، فإني سمعت ابن عمي . جعفر ابن محمد . يحدث عن أبيه ، عن جده ، عن أبيه الحسين بن علي ، عن أبيه علي بن أيطالب عليه السلام ، عن النبي صلى الله عليه وآله قال : « أوحى الله إلى بعض أنبيائه في بعض وحيه إليه : وعزّي وجلالي ، لأقطعن أمل كل مؤمل أمثل غيري بالأياس ، ولاكسوته ثوب المذلة في النار <sup>(٢)</sup> ، ولأبعدته من فرجي وفضلي ، أيؤمل عبدي في الشدائد غيري ، والشدائد بيدي! أو يرجو سواي ، وأنا الغني الجواد! بيدي مفاتيح الأبواب وهي مغلقة ، وبإي لآملي مفتوح لمن دعاني.

ألم يعلموا إن من دهرته نائبة لم يملك كشفها عنه غيري ، فمالي أراه بأمله معرضاًعني! وقد أعطيته بجودي وكرمي ما لم يسألني ، فأعرض عني ولم يسألني ، وسأل في نائبته غيري ، وأنا الله ابتدئ بالعطية قبل المسألة ، أفأسأل فلا أجود! كلا ، أوليس الجود والكرم لي! أو ليس الدنيا والاحرة بيدي! فلو أن سبع سماوات وأرضين سألوني جميعاً ، فأعطيت كل واحد منه مسألته! ما نقص ذلك من ملكي مثل جناح بعوضة ، وكيف ينقص ملك أنا قيّمه! فيابؤس لمن عصاني ولم يراقبني .»

فقلت له : يا ابن رسول الله ، أعد عليّ هذا الحديث ، فأعاده ثلاثاً ، فقلت : لا

١ . أمالي الطوسي ٢ : ١٩٤ ، تنبيه الخواطر ٢ : ٧٣ .

٢ . في أمالي الطوسي : الناس .

. والله . لاسألت بعدها أحدا حاجة فما لبثت ان جاءني الله برزق من عنده <sup>(١)</sup> .

أمير المؤمنين عليه السلام ، عن النبي صلى الله عليه وآله : « النساء عبي وعورات ، فداووا عيّن بالسكوت ، وعوراتهن بالبيوت » <sup>(٢)</sup> .

إسحاق بن جعفر ، عن أخيه موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن آبائه ، عن علي عليه السلام ، عن النبي صلى الله عليه وآله قال : « يقول الله عز وجل : ما من مخلوق يعتصم بمخلوق دوني ، إلا قطعت أسباب السماوات وأسباب الأرض من دونه ، فإن سألتني لم أعطه ، وإن دعاني لم أجبه ، وما من مخلوق يعتصم بي دون خلقي ، إلا ضمنت السماوات والأرض رزقه ، فإن دعاني أجبتة ، وإن سألتني أعطيتة ، وإن استغفرتني غفرت له » <sup>(٣)</sup> .

الحسين عليه السلام قال : « كان رسول الله صلى الله عليه وآله يرفع يديه إذا ابتهل ودعا ، كما يستطعم <sup>(٤)</sup> المسكين » <sup>(٥)</sup> .

الحسين عليه السلام ، عن النبي صلى الله عليه وآله قال : « من أجرى الله على يديه فرجاً لمؤمن ، فرج الله عنه كرب الدنيا والآخرة » <sup>(٦)</sup> .

وعنه عليه السلام ، إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : « من عال أهل بيت من المسلمين . يومهم وليلتهم . غفر الله ذنوبه » <sup>(٧)</sup> .

أمير المؤمنين عليه السلام قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنما ابن آدم ليومه ، فمن أصبح آمناً في سريه ، معافى في جسده ، عنده قوت يومه ، فكأنما حيزت له الدنيا <sup>(٨)</sup> » .

١ . أمالي الطوسي ٢ : ١٩٦ ، تنبيه الخواطر ٢ : ٧٣ .

٢ . أمالي الطوسي ٢ : ١٩٧ ، تنبيه الخواطر ٢ : ٧٤ .

٣ . أمالي الطوسي ٢ : ١٩٧ ، تنبيه الخواطر ٢ : ٧٤ .

٤ . في الأصل : يستعظم ، وما أثبتناه من الأمالي .

٥ . أمالي الطوسي ٢ : ١٩٨ ، وفيه : عن علي بن الحسين عليه السلام ، وتنبيه الخواطر ٢ : ٧٤ .

٦ . أمالي الطوسي ٢ : ١٩٩ ، وفيه : عن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، عن أبيه ، عن جده عن النبي صلى الله عليه وآله ، وتنبيه الخواطر ٢ : ٧٤ ، وفيه : عن الحسن عليه السلام .

٧ . أمالي الطوسي ٢ : ١٩٩ ، تنبيه الخواطر ٢ : ٧٤ .

٨ . أمالي الطوسي ٢ : ٢٠١ ، تنبيه الخواطر ٢ : ٧٤ .

أبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروي<sup>(١)</sup> قال : كنت مع الرضا عليه السلام لما وصل الى نيسابور ، وهو راكب بغلة شهباء ، وقد خرج علماء نيسابور في استقباله ، فلما صار في المربعة تعلقوا بلجام بغلته فقالوا : يا ابن رسول الله ، حدثنا بحق آبائك الطاهرين حديثاً عن آبائك صلوات الله عليهم أجمعين فأخرج رأسه من الهودج . وعليه مطرف خز .  
وقال :

« حدثني أبي موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد ابن علي ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن علي . سيد شباب أهل الجنة . عن أمير المؤمنين ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : قال : أخبرني جبريل الروح الأمين ، عن الله . تقدمت أسماؤه وجلّ وجهه . انه يقول : إني أنا الله لا إله إلا أنا وحدي ، عبادي فاعبدوني ، وليعلم من لقيني منكم بشهادة ألا إله إلا الله . مخلصاً بما . أنه قد دخل حصني ، ومن دخل حصني أمن من عذابي .»

قالوا : يا ابن رسول الله ، وما إخلاص الشهادة لله؟

قال : « طاعة الله ورسوله ، وولاية أهل بيته عليهم السلام »<sup>(٢)</sup> .

أمير المؤمنين عليه السلام قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : اثنتان : كلمة حكمة من سفيه فاقبلوها ، وكلمة سفه من حكيم فاغفروها ، فإنه لا حكيم إلا ذو عثرة ولا سفيه إلا ذو تجربة »<sup>(٣)</sup> .  
عن أبي بردة الأسلمي<sup>(٤)</sup> قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول :

---

١ . في الأصل : أبو الصلت عبد الله بن صالح الهري ، والصواب ما أثبتناه في المتن ، وهو عبد السلام ابن صالح بن سليمان بن أيوب بن ميسرة القرشي مولاهم أبو الصلت الهروي ، سكن نيسابور ، ورحل في الحديث إلى الأمصار ، وخدم علي بن موسى الرضا ، وثقه النجاشي وقال : صحيح الحديث ، وعده الشيخ في رجاله من أصحاب الرضا عليه السلام . أنظر « رجال النجاشي : ١٧٢ ، رجال الشيخ : ٣٨٠ / ١٤ ، تهذيب التهذيب ٦ : ٣١٩ ، ميزان الاعتدال ٢ : ٦١٦ ، معجم رجال الحديث ١٠ : ١٦ .»

٢ . أمالي الطوسي ٢ : ٢٠٢ ، تنبيه الخواطر ٢ : ٧٤ .

٣ . أمالي الطوسي ٢ : ٢٠٢ ، تنبيه الخواطر ٢ : ٧٥ .

٤ . في الأصل « عن أبي يزيد عن أبي بريدة الأسلمي » ، وفي تنبيه الخواطر : « أبو بريدة الأسلمي » ، وما أثبتناه من أمالي الطوسي ، كذا عنوانه ابن حجر وقال : دعاه النبي (ص) إلى الاسلام فأبى ثم كلمه الناس في ذلك فأجاب إليه وأسلم » ، ويحتمل كونه تصحيحاً ، صحته : « أبو برة الأسلمي » ، وهو نضلة بن عبید صاحب

« لا تَزُول قدم عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع : عن جسده ، فيما أبلاه؟ وعن عمره ، فيما أفناه؟ وعن ماله ، مما اكتسبه وفيما أنفقه؟ وعن حبا أهل البيت »<sup>(١)</sup>.

قال معاوية لخالد بن معمر : على ما أحببت علياً

قال : على ثلاث خصال : على حلمه إذا غضب ، وعلى صدقه إذا قال ، وعلى عدله إذا ولي<sup>(٢)</sup>.

لما احتضر أمير المؤمنين عليه السلام جمع بنيه . حسناً ، وحسيناً ، ومحمد بن الحنفية ، والأصغر من ولده . فوصاهم وقال في آخر وصيته : « يا بني ، عاشروا الناس عشرة إن غبتم حتوا إليكم ، وإن فقدتم بكوا عليكم . يا بني ، إن القلوب جنود مجندة تتلاحظ بالمودة وتتناجى بها ، وكذلك هي في البغض ، فإذا أبغضتم الرجل . من غير خير سبق منه إليكم . فاحذروه »<sup>(٣)</sup>.

الإمام موسى بن جعفر بن محمد عليه السلام قال : « أحسن من الصدق قائله ، وخير من الخير فاعله »<sup>(٤)</sup>.

أمير المؤمنين عليه السلام عن النبي عليه السلام وآله ، أنه « لقي ملك رجلا على باب دار كان رها غائباً ، فقال له الملك : ماجاء بك إلى هذه الدار؟ فقال : أخ أردت زيارته .

قال : أرحم ماسة بينك وبينه ، أم نزعتك إليه حاجة؟

قال : ما بيننا رحم ماسة أقرب من رحم الاسلام ، وما نزعني إليه حاجة ، قال<sup>(٥)</sup> : وما بيننا رحم ، ولكن زرتة في الله تعالى رب العالمين .

قال : فابشر ، فياني رسول الله إليك ، وهو يقرؤك السلام ، ويقول لك : إياي قصدت ، وما عندي أردت بصنيعك ، فقد أوجبت لك الجنة ، وعافيتك من غضبي والنار

---

النبي (ص) المتوفى سنة ٦٠ أو ٦٤ هـ. أنظر « أسد الغابة ٥ : ١٤٦ ، الإصالة ٤ : ١٩ / ١١٩ ، تهذيب التهذيب ١٠ : ٤٤٦ / ٨١٥ ، معجم رجال الحديث ٢١ : ٤٢ / ١٣٩٥ ».

١ . أمالي الطوسي ٢ : ٢٠٦ ، تنبيه الخواطر ٢ : ٧٥ .

٢ . أمالي الطوسي ٢ : ٢٠٧ ، تنبيه الخواطر ٢ : ٧٥ .

٣ . أمالي الطوسي ٢ : ٢٠٨ ، تنبيه الخواطر ٢ : ٧٥ .

٤ . أمالي الطوسي ٢ : ٢٠٩ ، وفيه : عن موسى بن جعفر قال : سمعت أبا جعفر محمد بن علي (ع) ، وتنبيه الخواطر

٢ : ٧٥ ، وفيه عن موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد (ع) .

٥ . كذا ، والظاهر أنها زائدة .

حيث أتيتته « (١) .

وعنه عليه وآله السلام أنه قال : « من أدى فريضة ، فله عند الله دعوة مستجابة » (٢) .  
وعنه عليه وآله السلام قال : « في ابن آدم ثلاث مائة وستون عرقاً ، منها مائة وثمانون ساكنة ، فلو سكن المتحرك لم يبق الانسان ، ولو تحرك الساكن لهلك الانسان » .  
وكان ﷺ في كل يوم إذا أصبح وطلعت الشمس يقول : الحمد لله رب العالمين كثيراً طيباً على كل حال . يقولها ثلاثمائة وستين مرة شكراً (٣) .

وعنه صلوات الله عليه وآله أنه قال : « من أفضل الأعمال عند الله عز وجل إيراد الأكباد الحارة ، وإشباع الأكباد الجائعة ، والذي نفس محمد بيده ، لا يؤمن بي عبد بيت وأخوه . أوقال : جاره . المسلم جائع » (٤) .

وعنه عليه السلام قال : « ثلاث خصال من كن فيه استكمل خصائل الإيمان : الذي إذا رضي لم يدخله رضاه في باطل ، وإذا غضب لم يخرج الغضب من الحق ، وإذا قدر لم يتعاط ما ليس له » (٥) .

محمد بن سلام الجمحي قال : حدثني يونس بن حبيب النحوي . وكان عثمانياً . قال : قلت للخليل بن أحمد : رأيت أن أسألك عن مسألة تكتمها علي .  
قال : قولك يدل على أن الجواب أغلظ من السؤال ، فتكتمه أنت أيضاً .  
قال : قلت : نعم ، أيام حياتك .  
قال : سل .

قلت : ما بال أصحاب رسول الله ﷺ ورحمهم ، كأنهم كلهم بنو أم واحدة ، وعلي بن أبي طالب عليه السلام من بينهم كأنه ابن علة؟  
قال : من أين لك هذا السؤال؟

- 
- ١ . أمالي الطوسي ٢ : ٢٠٩ ، تنبيه الخواطر ٢ : ٧٦ .
  - ٢ . أمالي الطوسي ٢ : ٢١٠ ، تنبيه الخواطر ٢ : ٧٦ .
  - ٣ . أمالي الطوسي ٢ : ٢١٠ ، تنبيه الخواطر ٢ : ٧٦ .
  - ٤ . أمالي الطوسي ٢ : ٢١١ ، تنبيه الخواطر ٢ : ٧٦ .
  - ٥ . أمالي الطوسي ٢ : ٢١٦ ، تنبيه الخواطر ٢ : ٧٦ .

قال : قلت : قد وعدتني الجواب .

قال : وقد ضمننت لي الكتمان .

قال : قلت : أيام حياتك .

فقال : إن علياً عليه السلام تقدمهم إسلاماً ، وفاقهم علماً وبذهم شرفاً ، ورجحهم زهداً ، وطاهم جهاداً ، وتقدمهم هجرة فحسدوه ، والناس إلى أشكاهم وأشباههم أميل ممن بان منهم وفاقهم <sup>(١)</sup> .  
عن لم سلمة . زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم . قالت : إذا أراد الله عز وجل بعبده خيراً ، جعل له واعظاً من نفسه ، يأمره وينهاه <sup>(٢)</sup> .

وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا ودع رجلاً من المسلمين قال له : « زدك الله التقوى ، وغفر ذنبك ، ووجهك إلى الخير حيث توجهت » <sup>(٣)</sup> .

عن جعفر بن محمد أنه قال لبعض أصحابه : « إذا رأيت السلطان يحتكر الطعام ، ورأيت أموال ذي القربى واليتامى والمساكين ، تقسم في الزور ، ويشرب بها الخمر ، ورأيت الخمر يتداولونها ، وتوصف للمريض يستشفى بها ، ورأيت الناس قداستوا في ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وترك التدين به ، ورأيت المنابر يؤمر عليها بالتقوى ولا يعمل القائل بما يأمر به ، ورأيت الصلاة قد استخف بأوقاتها ، ورأيت الصدقة بالشفاعة . لا يراد بها وجه الله . وتعطى لطلب الناس ، ورأيت الناس همتهم بطونهم وفروجهم ، لا يباليون بما أكلوا ولا مانكحوا ، ورأيت الدنيا مقبلة عليهم ، ورأيت أعلام الحق والهدى قد درست ، فكن على حذر ، واطلب إلى الله تعالى النجاة .

واعلم أن الناس في سخط الله وإنما يمهلهم لأمر يراد بهم ، فكن متوقياً واجتهد ليرك الله تعالى على خلاف ما هم عليه ، وإن نزل بهم العذاب وكنيت فيهم عجلت إلى رحمة الله ، وإن بقيت كنت قد خرجت مما هم فيه من الجرأة ، وسلمت من عذاب الله ، واعلم أن الله تعالى لا يضيع أجر المحسنين » <sup>(٤)</sup> .

١ . أمالي الطوسي ٢ : ٢٢١ ، تنبيه الخواطر ٢ : ٧٦ .

٢ . تنبيه الخواطر ٢ : ٧٧ .

٣ . تنبيه الخواطر ٢ : ٧٨ .

٤ . الكافي ٨ : ٤١ ، تنبيه الخواطر ٢ : ٤١ .

وروى علي بن عيسى - يرفعه - قال : إن موسى صلى الله عليه نجاه الله تبارك وتعالى ، فقال له في مناجاته : يا موسى ، لا تطول في الدنيا أملك فيقسو قلبك ، وقاسي القلب مني بعيد ، وأمت قلبك بالخشية ، وكن خَلِق الثياب جديد القلب ، تخفى على أهل الأرضين وتعرف في أهل السماء ، جليس البيوت ، مصباح الليل ، واقنت بين يدي قنوت الصابرين ، وضج إلي من كثرة الذنوب ضجيج الهارب من عدوه ، واستعني على ذلك ، فإني نعم العون ونعم المستعان .

يا موسى ، إني [ أنا ] <sup>(١)</sup> الله فوق العباد والعباد دوني ، وكل لي داخرون ، فاتَّهم نفسك على نفسك ، ولاتأمنن ولدك على دينك ، إلا أن يكون مثلك يحب الله تعالى

يا موسى ، واقترب من عبادي الصالحين .

أوصيك - يا موسى - وصية الشفيق المشفق بابن البتول عيسى بن مريم ، صاحب الأتان <sup>(٢)</sup> والبرنس ، والزيت والزيتون ، والمحراب . ومن بعده بصاحب الحمل الأحمر ، الطيب الطاهر ، فمثله في كتابك أنه مؤمن مهيمن على الكتب كلها ، وأنه راعع ساجد راغب راهب ، إخوانه المساكين ، وأنصاره قوم اخرون ، ويكون في زمانه أزل <sup>(٣)</sup> وزلزال وقمل ، وقلة من المال ، وكذلك اسمه أحمد ومحمد الأمين من الباقيين ، من ثلة الأولين والماضين ، يؤمن بالكتب كلها ، ويصدق جميع المرسلين ، ويشهد بالإخلاص لجميع المؤمنين ، أمته مرحومة مباركة ما بقوا في الدين على حقائقه ، لهم ساعات مؤنسات يؤدون فيها الصلوات أداء العبد إلى سيده نافلته ، فصَدَّقَه ومنهاجه فاتبع ، فإنه أخوك .

يا موسى ، إنه أمي ، وهو عبد صدق ، يبارك له فيما وضع يده ويبارك عليه ، كذلك كان في علمي ، وكذلك خلقتة ، به أفتح <sup>(٤)</sup> الساعة ، وبأمته أختم مفاتيح الدنيا ، فمر بني اسرائيل ، أن لا يدرسوا اسمه ، وأن لا يخذلوه ، وإنهم لفاعلون ! وحسبه فيحسبه ، <sup>(٥)</sup> وأنا معه ، وأنا من حزبه وهو من حزبي ، وحزبي هم الغالبون ، فتَمَّتْ كلماتي لأظهرن دينه على الأديان كلها ، ولأعبدن بكل مكان ، ولأنزلن عليه فرقانا

١ . أثبتناه من الكافي .

٢ . الأتان بالفتح : الانثى من الحمير « مجمع البحرين . أتن . ٦ . ١٩٧ » .

٣ . الأزل : الضيق والجذب والشدة « الصحاح . أزل . ٤ : ١٦٢٢ » .

٤ . في الأصل : ربما فتح ، وما أثبتناه من الكافي .

٥ . في الكافي وتبنيه الخواطر : وجه لي حسنة .

شفاءً لما في الصدور ، ومن نفث الشيطان . فصل عليه . يابن عمران . فإني أصلي عليه وملائكتي .  
يا موسى ، أنت عبدي ، وأنا إلهك ، لا تستذل الحقير الفقير ، ولا تغبط الغني بشيء يسير ،  
وكن عند ذكري خاشعاً ، وعند تلاوته برحمتي طامعاً<sup>(١)</sup> ، وأسمعني لذادة التوراة بصوت خاشع  
حزين ، وتطهر عند ذكري ، وذكر بي من يطئن إليّ ، واعبدني ولا تشرك بي شيئاً ، وتحرّ مسرتي ،  
إني أنا السيد الكبير ، إني خلقتك من نطفة من ماء مهين ، من طينة أخرجتها من أرض ذليلة  
ممشوجة فكانت بشراً ، فأنا صانعها خلقاً فتبارك وجهي وتقديس صنعي ، ليس كمثلي شيء ، وأنا  
الدائم لا أزول .

يا موسى ، كن إذا دعوتني خائفاً مشفقاً وجلاً ، عقر وجهك في التراب ، واسجد لي بمكارم  
بدنك<sup>(٢)</sup> ، واقنت بين يدي في القيام ، وناجني حين تناجيني بخشية من قلب وجل ، فاحي بتوراتي  
أيام الحياة ، وعلم الجهال محامدي ، وذكرهم آلائي ونعمتي ، وقل لهم : لا يتمادون في غيهم ، فإن  
أخذي أليم شديد .

ياموسى ، إن انقطع حبلك مني لم يتصل بحبل غيري ، فاعبدني وقم بين يدي مقام العبد  
الحقير ، ذم نفسك فهي أولى بالذم ، ولا تتناول بآياتي على بني اسرائيل ، فكفى بهذا واعظاً  
لقلبك ومنيراً ، وهو كلام رب العالمين جل وتعالى .

يا موسى ، مني ما دعوتني ورجوتني ، فإني سأغفر لك ما كان منك ، فعليك بالصلاة الصلاة ،  
فإنها مني بمكان ، ولها عندي عهد وثيق ، فألحق بها ما هو منها ، زكاة القربان من طيب المال  
والطعام ، فإني لا أقبل إلا الطيب يراد به وجهي ، واقرن مع ذلك صلة الأرحام ، فإني أنا الرحمن  
الرحيم ، أنا خلقتها فضلاً من رحمتي ، ليتعاطف بها العباد ، ولها عندي سلطان في معاد الآخرة ،  
فأنا قاطع من قطعها ، واصل من وصلها ، وكذلك أفعال بمن ضيع أمري .

يا موسى ، أكرم السائل إذا أتاك . برد جميل أو عطاء يسير . فإنه يأتيك من ليس بإنس ولا جان  
، ملائكة الرحمن ، يبلونك كيف أنت صانع فيما وليتك؟ وكيف مواساتك فيما حوّلتك؟ فاشع  
لي بالتضرع ، واهتف لي بولولة الكتاب ، واعلم أنني

١ . في الأصل : وعند تلاوة رحمتي طائعاً ، وما أثبتناه من الكافي .

٢ . في الأصل : يدك ، وما أثبتناه من الكافي .

أدعوك دعاء السيد مملوكه المبلغ به شرف المنازل ، وذلك من فضلي عليك وعلى ابائك الأولين .  
يا موسى ، لاتنسي على كل حال ، ولا تفرح بكثرة المال ، فإن نسياني يقسي القلب ، ومع  
كثرة المال كثرة الذنوب .

ياموسى ، اجعلني حرزك ، وضع عندي كنزك من الصالحات ، وخفني ولا تخف غيري ، إليّ  
المصير .

يا موسى ، إرحم من هو أسفل منك في الخلق ، ولا تحسد من هو فوقك ، فإن الحسد يأكل  
الحسنات كما تأكل النار الحطب .

يا موسى ، ضع الكبر ، ودع الفخر ، واذكر أنك ساكن القبور ، فليمنعك ذلك من  
الشهوات .

يا موسى ، عجل التوبة ، واخر الذنب ، وتأن في المكعبت بين يديّ في الصلاة ، ولا ترج غيري  
، اتخذني جنة للشدائد ، وحصناً لمللمات الأمور .

ياموسى ، نافس في الخير أهله ، فإن الخير كاسمه ، ودع الشر لكل مفتون .

يا موسى ، اجعل لسانك وراء قلبك تسلم ، واكثر ذكري بالليل والنهار تغنم ، ولا تتبع الخطايا  
فتندم ، فإن الخطايا موعدها النار .

يا موسى ، أظب الكلام لأهل الترك للذنوب ، وكن لهم جليساً ، واتخذهم لغيبيك إخواناً ،  
وجد معهم يجودن معك .

ياموسى ، الموت لاقيك لا محالة ، فتزود زاد من هو على أن يتزود قادر .

ياموسى ، ما أريد به وجهي فكثير قليله ، وما أريد [ به ] <sup>(١)</sup> غيري فقليل كثيره ، وإن أصلح  
أيامك <sup>(٢)</sup> الذي هو <sup>(٣)</sup> أمامك ، فانظر أي يوم هو ، فأعد له الجواب ، فإنك موقوف ومسؤول ،  
وخذ موعظتك من الدهر وأهله ، فإن الدهر طويله قصير وقصيره طويل ، وكل شيء فانٍ ،  
فاعمل كأنك ترى ثواب عملك ، لكي يكون أطمع لك في الآخرة لا محالة ، فإن ما بقي من  
الدنيا كما ولى منها ، وكل عامل يعمل على بصيرة ومثال ، فكن مرتاداً لنفسك . يا ابن عمران .  
لعلك تفوز غداً يوم السؤال ، فهنالك

١ . أثبتناه من الكافي .

٢ . في الأصل : يومك ، وما أثبتناه من الكافي .

٣ . في الأصل زيادة : فيه .

يخسر المبطلون.

ياموسى ، ألق كفتيك ذلاً بين يدي كفعل العبد المستصرخ إلى سيده ، فإنك إذا فعلت ذلك  
رُحمت ، وأنا أكرم القادرين العائدين.

يا موسى ، سلمي من فضلي ورحمتي ، فإنهما بيدي لا يملكهما غيري ، وانظر حين تسألني كيف  
رغبتك فيما عندي ، لكل عامل جزاء ، وقد يجزى الكفور بما سعى.

يا موسى ، طب نفساً عن الدنيا وانطو عنها فإنها ليست لك ولست لها ، مالك ولدان  
الظالمين! إلا العامل فيها بالخير ، فإنها لنعمت الدار.

يا موسى ، ما امرك به فاسمع ، ومهما أراه فاصنع ، خذ حقائق التوراة إلى صدرك ، وتيقظ بها  
في ساعات الليل والنهار ، ولا تمكّن أبناء الدنيا من صدرك ، فيجعلونه وكرًا كوكر الطير .

يا موسى ، الدنيا وأهلها فتن . بعضهم لبعض . فكل مزين له ما هو فيه ، والمؤمن زينت له  
الآخرة فهو ينظر إليها فما يفتنر ، قد حالت شهوتها بينه وبين لذة العيش ، فأدلجته بالأسحار ،  
كفعل السابق إلى غايته يظل كئيباً ويمسي حزيباً ، فطوبى له ، لو قد كشف الغطاء ، ماذا يعاين من  
السرور!

يا موسى ، الدنيا لعقة ليست بثواب للمؤمنين ولا جزاء فاجر ، فالويل الطويل لمن باع ثواب  
معاده بلعقة لم تبق ولعقة لم تدم ، فكذلك فكن . كما أمرتك . فلكل أمر رشاد.

يا موسى ، إذا رأيت الغنى مقبلاً فقل : ذنب عجلت عقوبته ، وإذا رأيت الفقر مقبلاً فقل :  
مرحباً بشعار الصالحين ، ولا تكن جباراً ظلوماً ، ولا تكن للظالمين قريبا.

ياموسى ، صرخ الكتاب إليك صراحاً بما أنت إليه صائر ، فكيف ترقد على هذا العيون؟  
أم كيف يجد قوم لذة العيش؟ لولا التمادي في الغفلة ، والتتابع في الشهوة ، ومن دون هذا يجزع  
الصديقون ، فادعني بالقلب النقي ، واللسان الصادق التقى ، وكن كما أمرتك ، وأطع أمري ، ولا  
تستطل على عبادي بما ليس منك مبتدأه ، وتقرّب إلي فيإني منك قريب ، فيإني لم أسألك ما  
يؤذيك ثقله ولا حمله ، إنما سألتك أن تدعوني فأجيبك ، وأن تسألني فأعطيك ، وأن تقرب إلي بما  
مني أخذت تأويله وعلي تمام تنزيله.

يا موسى ، انظر إلى الأرض فإنها عن قريب قبرك ، وارفح رأسك إلى السماء فإن فوقك ملكا عظيماً ، وابك على نفسك ما كنت في الدنيا ، وتحوّف العطب والمهالك ، ولا تغرّبك زينة الدنيا وزهرتها ، ولا ترض بالظلم ، ولا تكن ظالماً فإنّي للظالمين رصيد حتى آخذ منهم للمظلوم .  
يا موسى ، إن للحسنة عشرة أضعاف ، ومن السيئة الواحدة الهلاك ، لا تشرك بي ، لا يحل لك أن تشرك بي ، قارب وسدّد ، وادع دعاء الطامع الراغب فيما عندي ، النادم على ما قدمت يدها ، فإن سواد الليل يحموه النهار ، وكذلك السيئة تمحوها الحسنة ، وغشوة الليل تأتي على ضوء النار ، وكذلك السيئة تأتي على الحسنة الجلييلة فتسويّها <sup>(١)</sup> .

أحمد بن الحسن الميثمي ، عن رجل من أصحابه قال : قرأت جوابا من أبي عبدالله إلى رجل من أصحابه : « أما بعد ، فإنّي أوصيك بتقوى الله . عز وجل . فإن الله قد ضمن لمن اتقاه ، أن يحوله عما يكره إلى ما يحب ، ويرزقه من حيث لا يحتسب [ فيأيك أن تكون ممن يخاف على العباد من ذنوبهم ويأمن العقوبة من ذنبه ، فإنّ ] <sup>(٢)</sup> الله جل وعز لا يخذع عن دينه <sup>(٣)</sup> ، ولا ينال ما عنده إلاّ بطاعته ، إن شاء الله » <sup>(٤)</sup> .

عن أبي حمزة الثمالي ، عن علي بن الحسين . صلوات الله عليهما . قال : كان يقول : « إن أحبكم إلى الله . جل وعز . أحسنكم عملاً ، وإن أعظمكم عند الله عملاً أعظمكم فيما عنده رغبة ، وإن أنجاكم من عذاب الله أشدكم خشية لله ، وإن أقربكم من الله أوسعكم خلقاً ، وإن أرضاكم عند الله أشبعكم على عياله ، وإن أكرمكم على الله جل وعز أتقاكم لله » <sup>(٥)</sup> .  
عبد الله بن سليمان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « قال <sup>(٦)</sup> أمير المؤمنين صلوات الله عليه : ليأتين على الناس زمان يظرف فيه الفاجر ، ويقرب فيه الماجن ،

١ . الكافي ٨ : ٤٢ / ٨ ، تنبيه الخواطر ٢ : ٤٢ .

٢ . أثبتناه من الكافي وتنبيه الخواطر .

٣ . في الكافي وتنبيه الخواطر : جنته .

٤ . الكافي ٨ : ٤٩ / ٩ ، تنبيه الخواطر ٢ : ٤٦ .

٥ . الكافي ٨ : ٦٨ / ٢٤ ، تنبيه الخواطر ٢ : ٤٦ .

٦ . في الأصل زيادة : لي .

ويضعف فيه المنصف. قال : فقيل له : متى يا أمير المؤمنين؟ فقال : « إذا اتخذت الأمانة مغنماً ، والزكاة مغرمًا ، والعبادة استطالة ، والصلة مناً. فقيل : متى ذلك ، يا أمير المؤمنين؟ فقال : إذا تسلطن النساء ، وتسلطن الأماء ، وأمر الصبيان »<sup>(١)</sup>.

عن سعيد بن المسيب قال : كان علي بن الحسين . صلوات الله عليه . يعظ الناس ويهديهم في الدنيا ويرغبهم في الآخرة . بهذا الكلام . في كل جمعة ، في مسجد الرسول . ﷺ . وحفظ عنه وكتب ، كان يقول :

« أيها الناس ، اتقوا الله ، واعلموا أنكم إليه ترجعون ، فتجد كل نفس ما عملت في هذه الدنيا من خير محضراً ، وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيداً ، ويحذركم الله نفسه والله رؤوف بالعباد .

ويحك ، يا ابن آدم الغافل ، وليس بمغفول عنه ، ابن آدم ، إن أجلك أسرع شيء إليك ، قد أقبل نحوك حثيثاً يطلبك ، ويوشك أن يدركك ، وكأن قد أوفيت أجلك ، وقبض الملك روحك ، وصيرت إلى قبرك وحيداً ، فردّ إليك فيه روحك ، واقتحم عليك فيه ملكان . ناكر ونكير . لمساء لتك وشديد امتحانك ، ألا وإن أول ما يسألانك عن ربك الذي كنت تعبد ، وعن نبيك الذي أرسل إليك ، وعن دينك الذي كنت تدين به ، وعن كتابك الذي كنت [ تتلوه ، وعن إمامك الذي كنت ]<sup>(٢)</sup> تتولاه ، ثم عن عمرك فيما أفنيت ، ومالك من أين اكتسبته وفيما أنفقته ، فخذ حذرک وانظر لنفسك ، وأعدّ الجواب قبل الإمتحان والمسألة والاختبار ، فإن تكن مؤمناً عارفاً بدينك ، متبعاً للصادقين ، موالياً لأولياء الله ، لقاءك الله حجتك ، وأنطق لسانك بالصواب ، وأحسنت الجواب ، وبشرت بالجنة والرضوان من الله . جل وعز . واستقبلتك الملائكة بالروح والريحان . وإن لم تكن كذلك تلجلج لسانك ، ودحضت حجتك ، وعييت عن الجواب ، وبشرت بالنار ، فاستقبلتك ملائكة العذاب بنزل من حميم<sup>(٣)</sup> وتصلية جحيم .

واعلم . ابن ادم . أن من وراء هذا أعظم وأفظع وأوجع للقلوب يوم القيامة ، ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود ، يجمع الله تعالى فيه الأولين

١ . الكافي ٨ : ٦٩ / ٢٥ ، تنبيه الخواطر ٢ : ٤٧ .

٢ . ما بين المعقوفين أثبتناه من الكافي وتنبيه الخواطر .

٣ . الحميم : الماء الحار الشديد الحرارة ، يسقى منه أهل النار ، أو يصب على أبدانهم « مجمع البحرين . حم . ٦٠ : ٥٠ . »

والآخرين ، يوم ينفخ في الصور ، وتبعثر فيه القبور ، ذلك يوم الازفة إذ القلوب لدى الخناجر كاظمين ، ذلك يوم لا تقال فيه عثرة ، ولا يؤخذ من أحد فدية ، ولا تقبل منه معذرة ، ولا لأحد فيه مستقل لقدمه <sup>(١)</sup> ، ليس إلا الجزاء بالحسنات والجزاء بالسيئات ، فمن كان من المؤمنين عمل مثقال ذرة من خير وجده ، ومثقال ذرة من شر وجده .

فاحذروا . أيها الناس . من الذنوب والمعاصي ما قد نهاكم الله عز وجل عنها ، وحذركموها في كتابه الصادق والبيان الناطق ، ولا تأمنوا مكر الله وتحذيره ، عندما يدعوكم الشيطان الرجيم اللعين إليه ، من عاجل الشهوات واللذات في هذه الدنيا ، فإن الله جل وعز يقول : ( إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون ) <sup>(٢)</sup> .

فأشعروا قلوبكم <sup>(٣)</sup> خوف الله عز وجل ، وتذكروا بما قد وعدكم الله عز وجل في مرجعكم إليه ، من حسن ثوابه ، كما خوفكم شديد العقاب ، فإنه من خاف شيئاً حذر ، ومن حذر شيئاً تركه ، ولا تكونوا من الغافلين المائلين إلى زهرة الحياة الدنيا [ الذين مكروا السيئات فإن الله عز وجل يقول في محكم كتابه : ] <sup>(٤)</sup> ( أفأمن الذين مكروا السيئات أن يخسف الله بهم الأرض أو يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون \* أو يأخذهم في تقلبهم فما هم بمعجزين \* أو يأخذهم على تخوّف فإن ربكم لرؤوف رحيم ) <sup>(٥)</sup> .

فاحذروا ما حذرکم الله ، بما فعل بالظلمة في كتابه ، ولا تأمنوا أن ينزل بكم بعض ما تواعد به القوم الظالمين في الكتاب ، تالله لقد وعظكم الله بغيركم ، فإن السعيد من وعظ بغيره ، ولقد أسمعكم الله . جل وعز . في كتابه ، بما فعل بالقوم الظالمين من أهل القرى قبلكم ، حيث قال تبارك وتعالى : ( وكم قصصنا من قرية كانت ظالمة ) <sup>(٦)</sup> وإنما عنى بالقرية أهلها ، حيث قال : ( وأنشأنا بعدها قوما آخرين ) <sup>(٧)</sup> وقال عز وجل ( فلما أحسوا بأسنا إذا هم منها يركضون ) <sup>(٨)</sup> يعني يهربون ، قال : ( لا تركضوا وارجعوا إلى ما أترفتم فيه

١ . في الكافي : مستقل توبة .

٢ . الأعراف : ٧ : ٢٠١ .

٣ . في الأصل : أقاربكم ، وما أثبتناه من الكافي .

٤ . ما بين المعقوفين أثبتناه من الكافي وتبنيه الخواطر .

٥ . النحل ١٦ : ٤٥ - ٤٧ .

٦ ، ٨ . الأنبياء ١٦ : ٤٥ - ٤٧ .

ومساكنكم لعلكم تستلون )<sup>(١)</sup> فلما أتاهم العذاب ( قالوا ياويلنا إنا كنا ظالمين \* فما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيداً خامدين )<sup>(٢)</sup> وأيم الله إن هذه عظة لكم وتخويف إن أتعظتم وخفتم.

ثم رجع القول من الله . عز وجل . في الكتاب على أهل المعاصي والذنوب ، فقال عز وجل : ( ولئن مستهم نفحة من عذاب ربك ليقولن يا ويلنا إنا كنا ظالمين )<sup>(٣)</sup> فإن قلت . أيها الناس . : إن الله عز وجل إنما عني بهذا أهل الشرك ، فكيف ذلك؟ وهو يقول : ( ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئاً وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفا بنا حاسبين )<sup>(٤)</sup> واعلموا . عباد الله . أن أهل الشرك لا تنصب لهم الموازين ، وإنما تنصب لأهل الاسلام ، فاتقوا الله . عباد الله . إن الله عز وجل لم يحب هذه الدنيا وعاجلها لأحد من أوليائه ، ولم يرغبهم فيها وفي عاجل زهرتها وظاهر مجحتها ، وإنما خلق الله الدنيا وخلق أهلها ليلوهم فيها أيهم أحسن عملاً لآخرتها ، وأيم الله ، لقد ضرب لكم الأمثال ، وصرف الآيات لقوم يعقلون ، ولا قوة إلا بالله . فاهدوا فيما زهدكم الله . عز وجل . فيه من عاجل الحياة الدنيا ، فإن الله . تبارك وتعالى . يقول وقوله الحق : ( إنما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض مما يأكل الناس والأنعام حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وازينت وظن أهلها أنهم قادرون عليها أتاها أمرنا ليلاً أو نهاراً فجعلناها حصيداً كأن لم تغن بالأمس كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون )<sup>(٥)</sup> . وكونوا . عباد الله . من القوم الذين يتفكرون ، ولا تركزوا إلى الدنيا ، فإن الله . جل وعز . قال لمحمد ﷺ ( ولا تركزوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار )<sup>(٦)</sup> .

ولا تركزوا إلى زهرة الدنيا وما فيها ، ركون من اتخذها دار قرار ومنزل

٢٠١ . الانبياء ٢١ : ١٣ . ١٥ .

٣ . الانبياء ٢١ : ٤٦ .

٤ . الأنبياء ٢١ : ٤٧ .

٥ . يونس ١٤ : ١٠ .

٦ . هود ١١ : ١١٣ .

استيطان ، فإنها دار بلغة ، ومنزل قلعة <sup>(١)</sup> ، ودار عمل ، فتزودوا الأعمال الصالحة ، قبل أن تفرق بينكم أيامها وينزل بكم حمامها ، وقبل الإذن من الله بخراجها ، فكان قد أخرجها الذي عمّرها أول مرة وهو يرثها ، فنسأل الله . لنا ولكم . العون على الزاد بالتقوى ، والزهد في الدنيا ، وجعلنا الله وإياكم من الزاهدين في عاجل الحياة الدنيا ، الراغبين في الآخرة ، فإنما نحن به وله ، وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين <sup>(٢)</sup> .

\* \* \*

- 
- ١ . منزل قُلعَة : أي ليس بمستوطن ، ومجلس قلعة : إذا كان صاحبه يحتاج إلى أن يقوم مرة بعد مرة « الصحاح . قلع . ٣ : ١٢٧١ » .
  - ٢ . الكافي ٨ : ٧٢ / ٢٩ ، تنبيه الخواطر ٢ : ٤٧ .

## وفيما أنزل الله على عيسى بن مريم عليه السلام من الوعظ :

يا عيسى ، إني أنا ربك ورب آبائك ، اسمي واحد ، وأنا الأحد الصمد ، المتفرد بخلق كل شيء ، وكلّ شيء من صنعي ، وكل إلي راجعون .

يا عيسى ، كن إليّ راغباً ، ومني راهباً ، ولن تجد مني ملجأ إلا إلي .

يا عيسى ، أوصيك وصية المتحنن عليك بالرحمة ، حتى حقت لك مني الولاية بتحرّيك مني المسرة ، وبوركت كبيراً وبوركت صغيراً حيث ما كنت ، أشهد أنك عبدي ابن أمتي ، أنزلي من نفسك كهّمك ، واجعل ذكري لمعادك ، وتقرب إليّ بالنوافل ، وتوكل عليّ أكفك ، ولا تركز إلى غيري فأخذلك .

يا عيسى ، اصبر على البلاء ، وارض بالقضاء ، وكن كمسرتي فيك ، فإن مسرتي أن أطباع فلا أعصى .

يا عيسى ، أحي فكري بلسانك ، وليكن ودي في قلبك .

يا عيسى ، تيقّض في ساعة الغفلة ، واحكم لي بلطيف الحكمة .

يا عيسى ، كن راغباً راجياً راهباً ، وأمت قلبك بالخشية .

يا عيسى ، راع الليل لتحرّي مسرتي ، وأضم نهارك ليوم حاجتك عندي .

يا عيسى ، نafs في الخير جهدك ، لتعرف بالخير حيث ما توجهت .

يا عيسى ، احكم في عبادي بنصحي ، وقم فيهم بعد لي ، فقد أنزلت عليك شفاء لما في الصدور من مرض الشيطان .

يا عيسى ، لاتكن جليساً لكل مفتون .

يا عيسى ، حقاً أقول : ما آمنت لي خليقة إلا خشعت لي ، وما خشعت لي إلا أوجبت لها ثوابي ، وأشهدك أنها آمنة من عقابي ، ما لم تغير أو تبدل سنتي .

يا عيسى . بنّ البتول البكر . إبك على نفسك ، بكاء من قد ودع الأهل وقلا الدنيا ، وتركها لأهلها ، وصارت رغبته فيما عند إلهه .

يا عيسى ، كن مع ذلك تليّن الكلام ، وتفشي السلام ، يقظان إذا نامت عيون الأنام ، حذاراً للمعاد والزلازل الشداد وأهوال يوم القيامة ، حيث لا ينفع أهال ولا ولد ولا مال .

يا عيسى ، اكحل عينك بميل الحزن إذا ضحك البطالون .  
يا عيسى ، كن خاشعاً صابراً ، فطوبى لك إن نالك ما وعد الصابرون .  
يا عيسى ، رح من الدنيا يوماً فيوماً ، وذق ما قد ذهب طعمه ، فحقاً أقول ما أنت إلا  
بساعتك ويومك فرح من الدنيا بالبلغة ، وليكفك الخشن الجشب ، فقد رأيت إلى ما تصير ، وهو  
مكتوب ما أخذت وكيف أتلفت .  
يا عيسى ، ابك على نفسك في الخلوات ، وانقل قدميك إلى مواقيت الصلوات ، وأسمعني  
لذاذة نطقك بذكري ، فإن صنعي إليك حسن .  
يا عيسى ، كم من أمة قد أهلكتها بسالف ذنوب قد عصمتك منها .  
يا عيسى ، ارفق بالضيف ، وارفع طرفك الكليل إلى السماء ، وادعني فيلبي قريب ، ولا تدعني  
إلا متضرعاً إليّ وهمك هم واحد ، فإنك متى تدعني كذلك أجبك .  
يا عيسى ، إني لم أرض بالدنيا ثواباً لمن كان قبلك ، ولا عقاباً لمن انتقمت منه .  
يا عيسى ، إنك تفنى ، وأنا أبقى ، ومني رزقك ، وعندني ميقات أجلك ، وإليّ إيابك ، وعليّ  
حسابك ، فسلي ولا تسل غيري ، فيحسن منك الدعاء ومني الإجابة .  
يا عيسى ، ما أكثر البشر ، وأقل عدد من صبر! الأشجار كثيرة وطيبها قليل ، فلا تغزّنك  
شجرة حتى تذوق ثمرتها .  
يا عيسى ، لا يغرنك المتمرد علي بالعصيان ، يأكل رزقي ويعبد غيري ، ثم يدعوني عند الكرب  
فأجيبه ، ثم يرجع إلى ما كان عليه ، فعليّ يتمرد ، أم بسخطي يتعرض! فيحلفت ، لآخذنه أخذة  
ليس له منها منجا ، ولا دوني ملجأ ، أين يهرب من سمائي وأرضي .  
يا عيسى ، قل لظلمة بني إسرائيل : لا تدعوني والسحت تحت أحضانكم ، الأصنام في بيوتكم  
، فيلبيّ اليت أن أجيب من دعائي ، وأن أجعل إجابتي إياهم لعناً لهم حتى يتفرقوا .  
يا عيسى ، كم أطيل النظر ، وأحسن الطلب ، والقوم في غفلة لا يرجعون ، تخرج الكلمة من  
أفواههم لا تعبا<sup>(١)</sup> قلوبهم ، يتعرضون لمقتي ويتحببون إلى المؤمنين .  
يا عيسى ، ليكن لسانك في السر والعلانية واحداً ، وكذلك فليكن قلبك

١ . في الكافي وتنبه الخواطر : لاتعيها .

وبصرك ، واطو قلبك ولسانك عن المحارم ، وكف طرفك عما لاخير فيه ، فكم ناظر نظرة قد زرعت في قلبه شهوة ، ووردت به موارد حياض الهلكة .

يا عيسى ، كن رحيماً مترحماً ، وكن كما تشاء أن تكون العباد لك ، وأكثر ذكر الموت ومفارقة الأهلين ، ولا تله فإن الله ويفسد صاحبه ، ولا تغفل فإن الغافل مّتي بعيد ، واذكرني بالصالحات أذكرك .

يا عيسى ، تب إليّ بعد الذنب ، وذكر بي الأوابين ، وآمن بي ، وتقرب إلى المؤمنين ، ومُرهم يدعوني معك ، وإياك ودعوة المظلوم ، فإني اليت على نفسي أن أفتح لها باباً من السماء بالقبول ، وأن اجيبه ولو بعد حين .

يا عيسى ، أعلم أن صاحب السوء يعوي ، وان قرين السوء يُردي ، وإعلم من تقارن ، واختر لنفسك أعوانا من المؤمنين .

يا عيسى ، تب إليّ فإني لا يتعاضمني ذنب أن اغفره ، وأنا أرحم الراحمين ، اعمل لنفسك في أيام مهلتك ، قبل حلول أجلك ، وقبل أن لا يعمل لها غيرك واعبدني ليوم هو كألف سنة مما تعدون ، أجزى بالحسنة أضعافها ، فإن السيئة توبق <sup>(١)</sup> صاحبها ، وامهد لنفسك في مهلة ، ونافس في العمل الصالح ، فكم من مجلس قد نُهض أهله وهم مجارون من النار .

يا عيسى ، ازهد في الفاني المنقطع ، وطأ رسوم من كان قبلك ، فادعهم وناجهم هل تحس منهم أحداً؟ فخذ موعظتك منهم ، واعلم أنك ستلحقهم في المتلاحقين .

يا عيسى ، قل لمن تمرد عليّ بالعصيان ، وعمل بالإدهان : ليتوقع عقوبتي ، ويتنظر إهلاكه إياه ، سيصطلم مع الهالكين .

طوباك يا ابن مريم طوباك ، إن أخذت بأدب إلهك الذي يتحنن عليك مترحماً ، وبدأك بالنعمة منه متكرماً ، وكان لك في الشدائد ، لأتعصه . يا عيسى . فإنه لا يحل لك عصيانه ، قد عهدت إليك كما عهدت إلى من كان قبلك ، وأنا على ذلكم الشاهدين .

يا عيسى ، اغسل بالماء منك ما ظهر ، وداو بالحسنات منك ما بطن ، فإنك إليّ راجع .

---

١ . في الأصل : توثق ، وما أثبتناه من الكافي ، وأوبقه : أهلكه « الصحاح . وبق . ٤ : ١٥٦٢ » .

يا عيسى ، أعطيتك ما أنعمت به عليك فيضاً [ من ] <sup>(١)</sup> غير تكدير ، وطلبته منك قرضاً  
لنفسك ، فإن بخلت به عليها تكون من الهالكين .

يا عيسى ، تزئِن بالدين ، وحب المساكين ، وامش على الأرض هوناً ، وصل على البقاع  
فكلها طاهر .

يا عيسى ، ما خير في لذاذة لا تدوم ، وعيش عن صاحبه يزول !

يا عيسى بن مريم ، لورأت عينك ما أعددت لأوليائي الصالحين ، ذاب قلبك وزهقت نفسك  
شوقاً إليه ، وليس كدار الآخرة دار تجاور فيها الطيبين ، وتدخل عليهم الملائكة المقربون ، وهم مما  
يأتي يوم القيامة من أهوالها آمنون ، دار لا يتغتر فيها النعيم ، ولا يزول عن أهلها <sup>(٢)</sup> ، يا بن مريم ،  
إن كنت لها من ألعالمين مع آبائك آدم وإبراهيم في جنات ونعيم ، لا تبغي بها بدلاً ولا تحويلاً  
كذلك أفعَل بالمتقين .

يا عيسى ، اهرب إليّ مع من هرب ، من نار ذات لهب ، ونار ذات أغلال وأنكال ،  
لا يدخلها روح ولا يخرج منها غم أبداً ، قطع كقطع الليل المظلم ، من ينج منها يفر ، ومن لم ينج  
من أنكالها هلك مع الهالكين ، هي دار الجبارين ، والعتاة الظالمين ، وكل فظ غليظ ، وكل مختال  
فخور .

يا عيسى ، بئست الدار لمن ركن إليها ، وبئس أقرار دار الظالمين ، إني أحذرك نفسك فكن  
بي خبيراً .

يا عيسى ، كن حيث ما كنت مراقباً لي ، واشهد على أيّ خلقتك ، وأنتك عبدي ، وأيّ  
صورتك ، والى الأرض أهبطتك .

يا عيسى ، لا يصلح لسانان في فم واحد ، ولا قلبان في صدر واحد ، وكذلك الأذهان .

يا عيسى ، لا تصحبن عاصياً ، ولا تصحبنّ لاهياً <sup>(٣)</sup> ، وافطم نفسك عن الشهوات الموبقات  
، وكل شهوة تباعدك منّي فاهجرها ، وأعلم أنك مني بمكان <sup>(٤)</sup>

١ . أثبتناه من الكافي وتنبية الخواطر .

٢ . في الكافي وتنبية الخواطر زيادة : يا ابن مريم ناسف فيها مع المتنافسين ، فإنها أمنية المتمنين ، حسنة المنظر ، طوبى  
لك .

٣ . في الكافي وتنبية الخواطر : لا تستيقظن عاصياً ولا تستنهن لاهياً .

٤ . في الأصل : بمعنى ، وما أثبتناه من الكافي وتنبية الخواطر .

الرسول الأمين ، فكن مّي على حذر ، واعلم أن دنياك مؤديتك إليّ وأني آخذك بعلمي ، فكن ذليل النفس عند ذكري ، خاشع القلب حين تذكرني ، يقظان عند نوم الغافلين .  
يا عيسى ، هذه نصيحتي إياك ، وموعظتي لك ، فخذها مّي ، فإني رب العالمين .  
يا عيسى ، إذا صبرعبدني في جنبي ، كان ثواب عمله عليّ ، وكنت عنده حين يدعوني ، وكفى بي منتقماً ممن عصاني ، أين يهرب مني الظالمون !  
يا عيسى ، أطب الكلام ، وكن حيث ما كنت عالماً .  
يا عيسى ، وافض الحسنات إليّ حتى يكون لك ذكرها عندي ، وتمسك بوصيتي فإنها شفاء للصدور .

يا عيسى ، لا تأمن إذا مكرت مكري .  
يا عيسى ، حاسب نفسك بالرجوع إليّ حتى تتحجز [ ثواب ] <sup>(١)</sup> ما عمله العاملون ، أو لك يؤتون أجرهم وأنا خير المؤتمنين .  
يا عيسى ، أحبكم إليّ ، أطوعكم لي ، وأشدكم خوفاً مني <sup>(٢)</sup> .  
يا عيسى ، تيقظ ولا تأيس من روحي ، وسبحني بطيب الكلام وقدسني <sup>(٣)</sup> .  
يا عيسى ، كيف يكفر العباد بي؟! ونواصيهم بيدي ، وفي قبضتي ، وتقلبهم في الأرض بعلمي ، يجهلون نعمتي ، ويتولون عدوي ، كذلك يهلك الكافرون .  
يا عيسى ، الدنيا سجن ضيق نتن الريح ، وحسن فيها ما قد ترى [ مما ] <sup>(٤)</sup> يتذابح عليه الجبارون ، وإياك والدنيا ، فكل نعيمها يزول ، وما نعيمها الا قليل .  
يا عيسى ، ابغني عند وصادك تجدني ، وادعني وأنت لي محب فإني أسمع السامعين ، أستجيب للداعين إذا دعوني .  
يا عيسى ، خفني ، وخوف بي عبادي ، [ لعل ] <sup>(٥)</sup> المذنبين أن يتوبوا عما هم عاملون به ، فلا يهلكون إلا وهم يعلمون .

١ . أثبتناه من الكافي .

٢ . في الأصل وتنبه الخواطر : لي ، وما أثبتناه من الكافي .

٣ . في الكافي وتنبه الخواطر : وسبحني مع من يسبحني وبطيب الكلام فقدسني .

٤ ، ٥ . أثبتناه من الكافي .

يا عيسى ، ارهبنى رهبتك من السبع والكلب والموت الذي أنت لاقيه ، فكل هذا أنا خلقتة ،  
فإياي فارهبون.

يا عيسى ، إن الملك لي ويدي ، وأنا الملك ، فإن تطعني أدخلك جنتي في جوار الصالحين .  
يا عيسى ، إني إذا غضبت عليك لم ينفعلك رضى من رضى عنك وإن رضيت عنك لم يضر  
غضب المغضبين <sup>(١)</sup> .

يا عيسى ، اذكرني في نفسك ، أذكرك في نفسي ، واذكرني في ملكك ، أذكر كفي ملاً خير من  
الآدميين .

يا عيسى ، ادعني دعاء الغريق الحزين ، ليس له مغيث .  
يا عيسى ، لا تحلف بي كاذباً ، فيهتز عرشي غضباً ، الدنيا قصيرة العمر ، طويلة الأمل ،  
وعندي دار خير مما تجمعون .

يا عيسى ، كيف أنتم صانعون إذا أخرجت لكم كتابا ينطق بالحق ، وأنتم تشهدون بسرائر قد  
كتمتها ، وأعمال كنتم بها عاملين!

يا عيسى ، قل لظلمة بني إسرائيل : غسلتم وجوهكم ، ودنستم قلوبكم ، أبي تغترون! أم علي  
تجترون! تنظييون بالطيب لأهل الدنيا ، وأجوافكم عندي بمنزلة الجيفالمتنة ، كأنكم أقوام ميتون .  
يا عيسى ، قل لهم : قلموا أظفاركم من كسب الحرام ، وأصموا أسماعكم عن ذكر الحنا ،  
وأقبلوا عليّ بقلوبكم ، فإني لست أريد صوركم .

يا عيسى ، افرح بالحسنة فإنها لي رضا ، وابك على السيئة فإنها شين ، وما لا تحب أن يصنع  
بك ، فلا تصنعه بغيرك ، وإن لطم خدك الأيمن فاعطه الأيسر ، وتقرب إلي بالمودة جهديك ،  
وأعرض عن الجاهلين .

يا عيسى ، ذلّ لأهل الحسنة ، وشاركهم فيها وكن عليهم شهيداً ، وقل لظلمة بني إسرائيل :  
الحكمة تبكي منكم فرقا <sup>(٢)</sup> ، وأنتم بالضحك تهجرون . أتتكم براءتي أم لديكم أمان من عذابي! أم  
تعرضون لعقابي! فإني حلفت لأترككم مثلاً للغابرين .

ثم أوصيك يا عيسى بن مریم البكر البتول ، أوصيك بسيد المرسلين وحبيبي

١ . في الأصل : « يا عيسى إني إن أغضب على المتعصبين » وما أثبتناه من الكافي .

٢ . الفرق بالتحريك : الخوف والفرع « النهاية . فرق . ٣ : ٤٣٨ » .

منهم ، أحمد ، صاحب الجمل الأحمر ، والوجه الأقرم ، المشرق بالنور ، الطاهر القلب ، الشديد  
البأس ، الحي المتكرم ، فإنه رحمة للعالمين ، وسيد ولد آدم يوم يلقاني ، أكرم السابقين عليّ ،  
وأقرب المرسلين عندي ، وهو العربي الأمي الديان بديني ، الصابر في ذاتي ، المجاهد المشركين بيديه  
عن ديني ، أن تخبر به بني إسرائيل ، وتأمروهم أن يصدّقوا به ، وأن يتبعوه وينصروه.  
يا عيسى ، كل ما يقربك مني قد دللتك عليه ، وكل ما يباعدك مني قد نُهِيتك عنه ، فارتد<sup>(١)</sup>  
لنفسك.

يا عيسى ، إن الدنيا حلوة ، وإنما استعملتك فيها ، فجانب منها ما حذرتك ، وخذ منها ما  
أعطيتك عفواً.

يا عيسى ، انظر في عملك نظر العبد المذنب الخاطيء ، ولا تنظر في عمل غيرك بمنزلة الرب ،  
كن فيها زاهداً ، ولا ترغب فيها فتعطب.

يا عيسى ، اعقل وتفكر ، وانظر في نواحي الأرض ، كيف كان عاقبة الظالمين؟!  
يا عيسى ، كلّ وصفي نصيحة لك ، فقل الحق وأنا الحق المبين ، فحقاً أقول : لئن أنت عصيتني  
بعد أن أنبأتك ، مالك من دوني ولي ولا نصير.

يا عيسى ، أذلّ قلبك بالحسنة ، وانظر إلى ما هو أسفل منك ولا تنظر إلى من هو فوقك ،  
واعلم أن رأس كل خطيئة أو ذنب هو حب الدنيا ، فلا تحبها فإني لا أحبها.  
يا عيسى ، أطب لي قلبك ، وأكثر ذكري في الخلوات ، وأعلم أن سروري أنت بُصبص<sup>(٢)</sup>  
إليّ ، كن في ذلك حياً ولا تكن ميتاً.

يا عيسى ، لاتشرك بي شيئاً ، وكن مني على حذر ، ولاتغتر بالنصيحة ، ولاتقنط نفسك ، فإن  
الدنيا كفيء زائل ، وما أقبل منها كما أدبر ، فنافس في الصالحات جهدك ، وكن مع الحق حيث  
ما كان ، وإن قطعت وحرقت بالنار فلا تكفر بي بعد المعرفة ، ولاتكن من الجاهلين ، فإن الشيء  
يكون مع الشيء.

١ . ارتد : اطلب « الصحاح . رود . ٢ : ١٤٧٨ » .

٢ . قال الطريحي في مجمع البحرين . بصص . ٤ : ١٦٤ : وفي الحديث القدسي « يا عيسى سروري أن تُبصبص إلي »  
أي تقبل إليّ بخوف وطمع ، ونقل الشهيد محمد بن مكي رحمته الله عن أبي جعفر ابن بابويه أن البصبصة : أن ترفع سابتك  
إلى السماء وتحركها وتدعو .

يا عيسى ، صب لي الدموع من عينيك ، واخشع لي قلبك .  
يا عيسى ، استغفري<sup>(١)</sup> في حالات الشدة ، فإني أغيث المكروبين ، وأجيب المضطرين ، وأنا  
أرحم الراحمين<sup>(٢)</sup> .

حفص بن غياث قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : « إذا أراد أحدكم أن لا يسأل الله شيئاً إلا  
أعطاه ، فليأيس من الناس كلهم ، ولا يكون له رجاء إلا من عند الله . عز وجل . فإذا علم الله .  
سبحانه عز وجل . ذلك من قلبه ، لم يسأله شيئاً إلا أعطاه ، فحاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا  
عليها ، فإن للقيامة خمسين موقفاً ، كل موقف مقام ألف سنة ، ثم تلا : ( في يوم كان مقداره  
خمسين ألف سنة )<sup>(٣)</sup> »<sup>(٤)</sup> .

حفص ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « قال عيسى عليه السلام : اشتدت مؤونة الدنيا ومؤونة  
الآخرة ، أما مؤونة الدنيا فإنك لا تمد يدك إلى شيء منها إلا وجدت فاجراً قد سبقك إليه ، وأما  
مؤونة الآخرة فإنك لا تجد عليها إلا نفسك »<sup>(٥)</sup> .

عبد الله بن مسكان ، عن حبيب ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : « أما . والله . ما  
أحد من الناس أحب إلي منكم ، إن الناس سلكوا سبلاً شتى ، فمنهم من أخذ برأيه ومنهم من  
اتبع هواه ، ومنهم من اتبع الرواية ، وانكم أخذتم بأمر له أصل ، فعليكم بالورع والإجتهاد ،  
اشهدوا الجنائز ، وعودوا المرضى ، واحضروا مع القوم في مساجدهم للصلاة ، أما يستحي منكم  
الرجل أن يعرف جاره حقه ، ولا يعرف حق جاره<sup>(٦)</sup> »<sup>(٧)</sup> .

مالك الجهني قال : قال لي<sup>(٨)</sup> : « يا مالك ، أما ترضون أن تقيموا الصلاة ، وتؤتوا الزكاة ،  
وتكفؤوا ، وتدخلوا الجنة .

يا مالك ، إنه ليس من قوم إئتموا بإمام في الدنيا ، إلا جاء يوم القيامة يلعنهم ويلعنونه ، إلا  
أنتم ومن كان على مثل حالكم .

١ . في الكافي : استغث بي .

٢ . الكافي ٨ : ١٣١ / ١٠٣ ، تنبيه الخواطر ٢ : ١٣٨ .

٣ . المعارج ٧٠ : ٤ .

٤ . الكافي ٨ : ١٤٣ / ١٠٨ ، تنبيه الخواطر ٢ : ١٤٥ .

٥ . الكافي ٨ : ١٤٤ / ١١٢ ، تنبيه الخواطر ٢ : ١٤٦ .

٦ . في الأصل : ان لا يعرف جاره حقه ، ولا يعرف حقه جاره ، وما أثبتناه من الكافي وتنبيه الخواطر .

٧ . الكافي ٨ : ١٤٦ / ١٢١ ، تنبيه الخواطر ٢ : ١٤٦ .

٨ . المراد : أبو عبد الله عليه السلام .

يا مالك ، والله إن الميت منكم على هذا الأمر لشهيد ، بمنزلة الضارب بسيفه في سبيل الله عز وجل «<sup>(١)</sup> .

مسعدة ، عن أبي عبد الله عليه السلام : « إن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال له : أوصني ، فقال له : فهل أنت مستوص إن أنا أوصيتك؟ حتى قال له ذلك ثلاثاً ، وفي كلها يقول الرجل : نعم يا رسول الله . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : فإني أوصيك إذا هممت بأمر تدبر عاقبته ، فإن يك رشداً فأمضه ، وإن يك غياً فانتبه عنه »<sup>(٢)</sup> .

مسعدة قال : سمعت أبا عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه وعلى آباءه ، يقول لأصحابه يوماً : « لا تطعنوا في عيوب<sup>(٣)</sup> من أقبل عليكم بمودته ، فلا توقفوه على سيئة يخضع لها ، فإنها ليست من أخلاق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا من أخلاق أوليائه »<sup>(٤)</sup> .

وعنه عليه السلام : « إن المنافق لا يرغب فيما قد سعد به المؤمنون ، والسعيد يتعظ بموعظة التقوى وإن كان يراد بالموعظة غيره »<sup>(٥)</sup> .

وعنه عليه السلام قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : خلطان كثير من الناس فيهما مغبون<sup>(٦)</sup> : الصحة ، والفراغ »<sup>(٧)</sup> .

أمير المؤمنين عليه السلام قال : « من عرض نفسه للتهمة ، فلا يلومنَّ من أساء به الظن ، ومن كتم سرّه كانت الخيرة في يده »<sup>(٨)</sup> .

علي بن جعفر ، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال : « أخذ أبي عليه السلام بيدي ، ثم قال : يا موسى ، إن أبي محمد بن علي عليه السلام أخذ بيدي ، كما أخذت بيدك ، وقال : إن أبي علي بن الحسين صلوات الله عليهما أخذ بيدي وقال لي : يا بني ، إفعل الخير إلى كل من طلبه منك ، فإن كان من أهله فقد أصبت موضعه ،

١ . الكافي ٨ : ١٤٦ / ١٢٢ ، تنبيه الخواطر ٢ : ١٤٦ .

٢ . الكافي ٨ : ١٤٩ / ١٣٠ ، تنبيه الخواطر ٢ : ١٤٦ .

٣ . في الأصل : عيون ، وما أثبتناه من الكافي .

٤ . الكافي ٨ : ١٥٠ / ١٣٢ ، تنبيه الخواطر ٢ : ١٤٦ .

٥ . الكافي ٨ : ١٥١ ، تنجيه الخواطر ٢ : ١٤٦ .

٦ . في الكافي : مفتون .

٧ . الكافي ٨ : ١٥٢ / ١٣٦ ، تنبيه الخواطر ٢ : ١٤٦ .

٨ . الكافي ٨ : ١٥٢ / ١٣٧ ، تنبيه الخواطر ٢ : ١٤٧ .

وإن لم يكن بأهل كنت أهله ، وإن شتمك رجل عن يمينك [ ثم تحول الى يسارك ] <sup>(١)</sup> ، فاعتذر إليك فاقبل منه » <sup>(٢)</sup> .

الحارث بن المغيرة قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : « لآخذن البريء منكم بذنب السقيم ، ولم لا أفعل ويبلغكم عن الرجل ما يشينكم ويشيني ، فتجالسونهم وتحذونهم ، فيمرّ المار فيقول : هؤلاء شر من هؤلاء ، فلو أنكم إذا بلغكم عنه ما تكرهون ، أمرتموهم وهيمتموهم كان أرضى لكم ولي » <sup>(٣)</sup> .

طلحة بن زيد ، <sup>(٤)</sup> عن أبي عبد الله عليه السلام ، في قوله : ( فلما نسوا ما ذكروا به أنجينا الذين ينهون عن السوء ) <sup>(٥)</sup> . قال : « كانوا ثلاثة أصناف : صنف ائتمروا وأمروا فنحوا ، وصنف ائتمروا ولم يأمرؤا فمسخوا قرده <sup>(٦)</sup> ، وصنف لم يأتمروا ولم يأمرؤا فهلكوا » <sup>(٧)</sup> .

محمد بن مسلم قال : كتب أبو عبدالله عليه السلام إلى الشيعة : « ليعطفنّ ذو الفضل منكم والنهي والرأي ، على ذي الجهل [ و ] <sup>(٨)</sup> طلاب الرئاسة ، أو لتصيينكم لعنتي لكم جميعا » <sup>(٩)</sup> .

الحارث بن المغيرة قال : لقيني أبو عبدالله عليه السلام في طريق المدينة فقال : « من ذا ، حارث؟ » قلت : نعم ، قال : « لأحملنّ ذنوب سفهائكم على علمائكم » فأثيته واستأذنت عليه فدخلت فقلت ، لقيني من ذلك أمر عظيم ، فقال : « ما يمنعكم إذا بلغكم عن الرجل منكم ما تكرهون ، وما يدخل علينا به الأذى . أن تأتوه فتؤنّبوه ،

١ . أثبتناه من الكافي وتبنيه الخواطر .

٢ . الكافي ٨ : ١٥٢ / ١٤١ ، تبنيه الخواطر ٢ : ١٤٧ .

٣ . الكافي ٨ : ١٥٨ / ١٥٠ ، تبنيه الخواطر ٢ : ١٤٧ .

٤ . في الأصل طلحة بن يزيد ، وما أثبتناه هو الصواب ، وهو طلحة بن زيد أبو الخزرج النهدي الشامي ، ويقال : الخزري ، عامي المذهب ، عده الشيخ في رجاله من أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام ، أنظر « رجال النجاشي : ١٤٦ ، رجال الشيخ ١٢٦ / ٣ و ٢٢١ / ٢ ، معجم رجال الحديث ٩ : ١٦٣ » .

٥ . الأعراف ١٦٥ : ٧ .

٦ . في الكافي وتبنيه الخواطر : ذرا .

٧ . الكافي ٨ : ١٥٨ / ١٥١ ، تبنيه الخواطر ٢ : ١٤٧ .

٨ . أثبتناه من الكافي .

٩ . الكافي ٨ : ١٥٨ / ١٥٢ ، تبنيه الخواطر ٢ : ١٤٧ .

وتعدلوه ، وتقولوا له قولاً بليغاً؟» فقلت له : جعلت فداك إذن لا يطيعونا ، ولا يقبلون منا ، فقال : « اهجرهم واجتنبوا مجالستهم »<sup>(١)</sup>.

قال بعض أهل العلم والدين والزهد : يا أيها الناس ، اعملوا على مهل ، وكونوا من الله عز وجل [ على وجل ]<sup>(٢)</sup> ، ولا تغتروا بالأمل ونسيان الأجل ، ولا تركنوا إلى الدنيا فإنها غرارة خداعة ، قد تزخرت لكم بغورها ، وفتنتكم بأمانيتها ، [ وتزيتت ]<sup>(٣)</sup> لخطابها كالعروس المتهلّية ، العيون إليها ناظرة ، والقلوب عليها عاكفة ، والنفوس لها عاشقة ، فكم من عاشق لها قتلت ، ومطمئن لها خذلت ، فانظروا إليها بعين الحقيقة ، فإنها دار دام ما كثرت بوائقها ، وذمّها خالقها ، جديدها يبلى ، وملكها يفنى ، وعزيرها يذل ، وكثيرها يقل ، وحيّها يموت ، وخيرها يفوت .

فاستقيظوا من غفلتكم ، وانتبهوا من رقدتكم ، قبل أن يقال : فلان عليل أو مدنف ثقيل ، فهل على الدواء من دليل ، أم هل على طبيب من سبيل؟ فيدعى لك الأطباء ، ولا يرجى لك شفاء ، ثم يقال : فلان أوصى ، وماله أحصى ، ثم يقال : قد ثقل لسانه ، فلم يكلم إخوانه ، ولا يعرف جيرانه ، وعرق عند ذلك جبينك ، وتتابع أنينك ، وبليت نفسك ، وطبقت جفونك ، وصدقت ظنونك ، وتلجج لسانك ، وبكى إخوانك ، وقيل لك : هذا ابنك فلان وهذا أخوك فلان فمنعت الكلام فلا تنطق ، وختم على لسانك فلم ينطق ، ثم حل بك القضاء ، وانتزعت نفسك من الأعضاء ، ثم عرج بها إلى السماء ، فاجتمع عند ذلك إخوانك ، وأحضرت أكفانك ، فغسلوك وكفنوك ، فانقطع عوادك ، واستراح حسادك ، وانصرف أهلك إلى مالك ، وبقيت مرثمتاً بأعمالك<sup>(٤)</sup>.

وقال بعضهم لبعض الملوك : أحق الناس بدم الدنيا وقلاها ، من بسط له فيها واعطي حاجته منها ، لأنه يتوقع آفة تغدو على ماله تجتاحه<sup>(٥)</sup> ، أو على نفسه فتعفيه أو على جمعه فتفرقه ، أو تأتي على سلطانه فتهدمه من القواعد ، أو تدب إلى جسمه فتسقمه ، أو

١ . الكافي ٨ : ١٦٢ / ١٦٩ ، تنبيه الخواطر ٢ : ١٤٧ .

٢ ، ٣ . ما بين المعقوفين أثبتناه من تنبيه الخواطر .

٤ . تنبيه الخواطر ١ : ١٤١ .

٥ . في تنبيه الخواطر : فتحوجه .

تفجعه بشيء هو مكين<sup>(١)</sup> به من أحبائه ، فالدنيا أحق بالدم ، هي الآخذة ما تعطي ، الراجعة ، فيما تهب ، بينا هي تضحك صاحبها ، إذ أضحكت منه ، وبيننا هي تبكي له ، إذ أبكت عليه ، وبيننا هي تبسط كفه بالإعطاء ، إذ بسطتها بالاسترداد ، وتعتقد التاج على الرأس ، وتعفره غداً في التراب ، سواء عليها ذهاب ما ذهب وبقاء ما بقي ، تجد<sup>(٢)</sup> في الباقي من الذاهب خلفاً ، وترضى بكل من كل بدلاً<sup>(٣)</sup> .

وكتب الحسن البصري الى عمر بن عبد العزيز : أما بعد ، فإن الدنيا دار ظعن ليست بدار إقامة ، وإنما أنزل آدم ﷺ إليها عقوبة ، فاحذرهما . يا أمير المؤمنين . فإن المراد منها تركها ، والغنى منها فقرها ، لها في كل حين قتيل ، تذلل من أعزها ، وتفقر من جمعها ، هي كالسم يأكله من لا يعرفه ، وهي جيفة ، وكن فيها كالمداوي جراحه يحتمي قليلاً مخافة ما يكره طويلاً ، فيصبر على حدة الدواء ، مخافة طول البلاء ، فاحذر هذه الدار الغرارة الختالة الخداعة ، التي قد زينت بخدعها ، وقتلت بغرورها ، وتحلت بآمالها ، وتشوفت لخطابها ، فأصبحت كالعروس المنجلية ، فالعيون إليها ناظرة ، والقلوب عليها والهة ، والنفوس لها عاشقة ، وهي لأزواجها كلهم قاتلة ، فلا الباقي بالماضي معتبر ، ولا الاخر على الأول مزدجر ، ولا العارف بالله عز وجل حين أخبره عنها يذكر .

فعاشق لها مدله<sup>(٤)</sup> قد ظفر منها بحاجته ، فاغتر وطغى ونسي المعاد ، فشغل بها لبه ، حتى زلت عنها قدمه ، عظمت ندامته ، وكبرت حسرته ، واجمعت عليه سكرات الموت بألمها ، وحسرات الفوت بغصمها ، ومن رغب فيها لم يدرك منها ما طلب ، ولم يروح نفسه من التعب ، فخرج بغير زاد ، وقدم على غير مهاد ، فاحذرهما وكن أسر ما تكون فيها أحذر ما تكون منها ، فإن صاحب الدنيا كلما اطمأن منها إلى سرور أشخصته<sup>(٥)</sup> إلى مكروه ، السار فيها لأهلها غاز ، والنافع منها غداً ضار ، وقد وصل الرخاء منها في البلاء ، وجعل البقاء فيها إلى فناء ، فسورها مشوب بالأحزان ، لا يرجع فيها ما ولى وأدبر ، ولا يدري ما هو آت فينتظر ، أيامها الكاذبة ، واملها باطلة ، وصفوها كدر ، وعيشها نكد ،

١ . في تنبيه الخواطر : ظنين .

٢ . في الأصل زيادة : فإن .

٣ . تنبيه الخواطر ١ : ١٤١ .

٤ . التَّدَلَّة : ذهاب العقل من الهوى « لسان العرب . دله . ١٣ . ٤٨٨ » .

٥ . في الأصل : أسخطته ، وما أثبتناه من تنبيه الخواطر .

ابن ادم فيها على خطر ، وإن عقل فنظر ، وهو من النعماء على خطر ، ومن البلاء على حذر .  
فلو كان الخالق <sup>(١)</sup> لم يخبر عنها خيراً ، ولم يضرب لها مثلاً ، لكانت الدنيا قد أيقظت النائم ،  
ونبهت الغافل ، فكيف وقد جاء من الله . عز وجل . زاجر وفيها واعظ ، ما لها عند الله . جل ثناؤه  
. قدر ، وما نظر إليها منذ خلقها ، ولقد عرضت على نبيك ﷺ بمفاتيحها وخزائنها . لا تنقصه  
عند الله جناح بعوضة . فأبى أن يقبلها ، وكره أن يخالف على الله أمره ، أو يجب ما أبغض خالقه ،  
أو يرفع ما وضع ، فزواها عن الصالحين اختياراً ، وبسطها لأعدائه اغتراراً ، فيظن المغرور بما المقتدر  
عليها أنه أكرم بها ، ونسي ما صنع الله عز وجل بمحمد صلى الله عليه حين شد الحجر على بطنه  
، وإن شئت اقتديت بصاحب الروح والكلمة ابن مريم <sup>(٢)</sup> كان يقول : إدامي الجوع ، وشعاري  
الخوف ، ولباسي الصوف ، وصلاتي <sup>(٣)</sup> في الشتاء مشارق الأرض ، وسراجي القمر ، ودابتي  
رحلاي ، وطعامي وفاكهي ما أنبتت الأرض ، وليس لي زوجة تفتني ، ولا ولد يجرسني ، وإني  
لأصبح وأمسي وليس في الأرض أحد أغنى مني <sup>(٤)</sup> .

وقال وهب بن منبه : لما بعث الله موسى وهارون إلى فرعون ، قال لهما : ولا يروعاكما بأسه ،  
فإن ناصيته بيدي ، ولا يعجبكما ما مُتّع به من زهرة الحياة الدنيا وزينة المترفين ، فلو شئت زينتكما  
بزينة يعرف فرعون حين يراها أن مقدرته تعجز عنها ، لكنني أرغب بكما عن ذلك ، فأزوي الدنيا  
عنكما ، وكذلك أفعل بأوليائي ، أني لأذودهم عن نعيمها كما يذود الراعي غنمه عن مراتع الهلكة  
، وإني لأجنبهم سلوكها كما يجنب الراعي الشفيق إبله عن موارد العرة <sup>(٥)</sup> ، وماذا لك لهوانهم عليّ ،  
ولكن ليستكملوا نصيبهم من كرامتي سالماً موفوراً ، إنما يتزين لي أوليائي بالذل والخشوع ، والخوف  
الذي يثبت في قلوبهم ، فيظهر على أجسادهم ، فهو شعارهم وذرارهم الذي يستشعرون ، ونجاتهم  
التي بها

١ . في الأصل زيادة : يجيها .

٢ . الصلاء : الإستدفاء ، والمعنى انه يتحرى مشارق الشمس على الأرض يستدفي بها من البرد ، أنظر « القاموس المحيط  
صلي . ٤٠ : ٣٥٢ » .

٣ . تنبيه الخواطر ١ : ١٤٢ .

٤ . العر : الجرب « الصحاح . عرر . ٢ : ٧٤٢ » .

يفوزون ، ودرجاتهم التي إياها يأملون ، ومجدهم الذي به يفخرون ، وسيماهم التي بها يعرفون ، فإذا لقيتهم يا موسى فاحفض لهم جناحك ، وألن لهم جانبك ، وذلل لهم قلبك ولسانك ، واعلم أنه من أخاف لي ولياً فقد بارزني بالمحاربة ، ثم أنا الثائر لهم يوم القيامة <sup>(١)</sup> .

وقال بعض الحكماء : الأيام سهام والناس أغراض ، ترميهم بسهامها ، وتفنيهم بحمامها ، حتى تستعرض جميع اجزائهم ، فكم بقاء سلامة من لا تزال السهام ترميه حتى يضمه ، فلو كشف لك . أيها الانسان . عما أحدثت الأيام من النقص فيك ، لا يستوحش من كل يوم يأتي عليك ، وإنها لأمر من العلقم ، وقد أعيت الواصف لعيوبها <sup>(٢)</sup> بظواهر أفعالها ، وما تأتي به من العجائب أكثر مما تحيط به المواعظ ، فنستوهب الله تعالى رشد الصواب وحسن المآب <sup>(٣)</sup> .

وخطب عمر بن عبد العزيز فقال : أيها الناس ، إنكم خلقتم لأمر إن كنتم تصدقون به فإنكم لحمقى ، وإن كنتم تكذبون به فإنكم هللكى ، إنما خلقتم لنعيم الأبد إن أطعتم ، ولجحيم الأبد إن عصيتم ، وانكم من دار إلى دار تنقلون ، فاعملوا لما أنتم صائرون إليه ومقيمون فيه <sup>(٤)</sup> .

ويقول العبد الفقير إلى رحمة ربه ورضوانه الحسن بن أبي الحسن الديلمي . جامع هذا الكتاب ، . اعلام الدين وصفات المؤمنين . أعانه الله على طاعته ، وتعمده برأفته ورحمته : إنه يجب على أهل العقل والفهم والأدب والمعرفة ، أن يعلموا أن الدنيا قد أهانها الله « ، حيث لم يصفها لأولياءه ، ولم يضمن بها على أعدائه ، وإنها عنده لحقيرة يسيرة ، فينبغي لأهل هذه الأوصاف ، أن يأكلوا قصداً ، ويلبسوا قصداً ، وينفقوا قصداً ، ويقدموا فضلاً يكون لهم ، فينظروا إلى الدنيا بعين أنها فانية ، وإلى الآخرة بأنها باقية ، ويعلموا أنهم راحلون عنها ، ومحاسبون عليها ، فيخرجوا منها قلوبهم قبل أن تخرج منها أبدانهم ، فإنها سريعة الفناء ، قريبة الانقضاء ، ينظر إليها الناظر فيحسبها ساكنة مستقرة ، وهي سائرة سيراً عنيفاً ، ومثلها الظل فإنه متحرك ساكن ، متحرك في الحقيقة ، ساكن

١ - تنبيه الخواطر ١ : ١٤٣ .

٢ - في الأصل : بعيوبها ، وما أثبتناه من تنبيه الخواطر .

٣ - تنبيه الخواطر ١ : ١٤٤ ، باختلاف يسير .

٤ - تنبيه الخواطر ١ : ١٤٤ .

في الظاهر ، لا تدرك حركتها بالبصر ، ولكن بالبصيرة ، ولقد أحسن من وصفها بقوله فيها :  
أحلام نوم أو كظلم زائل إن اللبيب بمثلها لا يجذل  
وكان الحسن بن علي عليه السلام يتمثل :  
يا أهل لذات دنيا لا بقاء لها إن اغترارا بظلم زائل حمق  
فينبغي للعاقل أن يفرغ نفسه للتفكير في طريق الخلاص من الهلكة ، فيتحرى سبل النجاة من  
أفعال الخير ، والتوبة والندم على الذنوب ، والعزم على ترك العود إليها ، والصبر على بلاء الله ،  
والرضى بقضاء الله ، والتسليم لأمره ، والشكر لنعمائه ، والخوف والرجاء له ، والزهد في الدنيا ،  
والإخلاص في العمل ، والصدق في القول ، والجد في الطاعات ، ويفكر كل يوم في قلبه ، فينظر إلى  
الذي يقربه من هذه الصفات الجميلة فيتحلى به ، وإلى ما يباعد صفتها فيتجافى عنه ، ورأس ذلك  
التجافي عن دار الغرور ، والإنابة إلى دار الخلود ، والتزود لسكنى القبور ، والتأهب ليوم النشور .  
ثم لينظر في آيات الوعد والوعيد ، والتشديد الذي ورد والترغيب ، فيتحقق عند نفسه ذلك ،  
فيزداد خوفاً من الله ورغبة إليه ، وإذا أراد أن يتبين له حال الشكر فلينظر في إحسان الله إليه ، وإذا  
أراد أن يشهد خوفه فلينظر في ذنوبه ويتذكرها ، ثم ينظر في الموت وكرهته ، والقبر ووحشته ، واللحد  
وضغطته ، ومساءلة القبر ودهشته ، ومنكر ونكير ونهرتهما ، وفي هول النداء عند نفخة الصور ،  
وهول المحشر ، وجمع الخلائق في صعيد واحد ، ليوم تشيب فيه الصغار ، ويسكر الكبار ، وتضع  
كل ذات حمل حملها ، ثم في مناقشة الحساب على الفتيل <sup>(١)</sup> والنقير <sup>(٢)</sup> والقطمير <sup>(٣)</sup> والذرة <sup>(٤)</sup>  
والخردلة <sup>(٥)</sup> ، وكتاب الله الذي لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها .

١ . الفتيل : ما يكون في شق النواة ، ويقال : هو ما يفتل بين الأصبعين من الوسخ . « الصحاح . قتل . ٥ : ١٧٨٨ » .

٢ . النقير : فسره ابن عباس بأن وضع طرف إبهامه على باطن سبائته ثم نقرها . « النهاية . نقر . ٥ : ١٠٤ » .

٣ . القطمير : النكتة البيضاء التي في ظهر النواة . « لسان العرب . قطمير . ٥ : ١٠٨ » .

٤ . الذرة : جمعها الذر ، وهو صغار النمل . « لسان العرب . ذرر . ٤ : ٣٠٤ » .

٥ . الخردل : حب شجر صغير جدا . انظر « القاموس المحيط . خردل . ٣ : ٣٦٧ » .

ثم أهوال يوم القيامة ، فيصور في نفسه جهنم ودركها ومقامها ، أهوالها وأنواع العذاب فيها وقبح صورة الزبانية ، وأنه كلما نضجت جلودهم بدلوا جلوداً غيرها ، وأنهم كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها ، وإذا رأوها من مكان بعيد سمعوا لها تغيصاً وزفيراً.

وإذا أرادوا أن ينظروا إلى الرجاء ، فلينظروا إلى الجنة ونعيمها ، وما أعدّ الله تعالى فيها من الملك الدائم ، والنعيم ، والخور ، واللذات ، [ فعليك بقراءة القرآن ]<sup>(١)</sup> والتفكير فيه ، فإنه جامع لجميع المقامات والأحوال ، وفيه شفاء للعالمين ، وفيه ما يورث الخوف والرجاء ، والصبر والشكر ، وسائر الصفات ، وفيه ما يزرع عن سائر الصفات المذمومة ، فينبغي أن يقرأه العبد ، ويردّد الآية التي هو محتاج إلى التفكير فيها مرة بعد أخرى ، ولو مائة مرة فقرأه آية بتفكير وتفهم خير من ألف آية بغير تفكير وتفهم ، وليتوقف في التأمل فيها ولو ليلة واحدة ، فإنّ تحت كل كلمة منها أسراراً لا تنحصر ، ولا يوقف عليها إلا بدقيق الفكر عن صفات القلب.

وكذلك مطالعة كلام رسول الله ﷺ فإنه قد أوّتي جوامع الكلم ، وكلّ كلمة من كلماته بحر من بحور الحكم ، وإذا تأملها العاقل . حق التأمل . لم ينقطع فيها نظره طول عمره ، وشرح الآيات والأخبار يطول . فانظر إلى قوله ﷺ : « إن روح القدس نفث في روعي : أحب ما أحببت فإنك مفارقه ، وعش ما شئت فإنك ميت ، واعمل ما شئت فإنك مجزي به . » فهذه الكلمات جامعة حكم الأولين والآخرين ، وهي كافية للمتأملين فيها . طول العمر . إذلو وقفوا على معانيها ، وغلبت قلوبهم عليه بيقين<sup>(٢)</sup> لاستغرقتهم ، وحال ذلك بينهم وبين التلقّت إلى الدنيا بالكلية ، فهذا طريق الفكر ، حتى يعم قلبه بالأخلاق الحمودة ، والمقامات الشريفة ، لتنزه باطنه وظاهره عن المكارهِ والرذائل ، لئلا يغفل عن صفات نفسه المبعدة من الله تعالى ، وأحواله المقربة إليه سبحانه وتعالى ، بل ينبغي أن يكون للأنسان جريدة<sup>(٣)</sup> يثبت فيها جملة الصفات المهلكات والصفات المنجيات ، وجملة المعاصي والطاعات ، ويعرض نفسه عليها كل يوم .

١ . ما بين المعقوفين أثبتناه من تنبيه الخواطر .

٢ . في تنبيه الخواطر : وغلبت على قلوبهم غلبة يقين .

٣ . الجريدة : دفتر يكتب به « المعجم الوسيط ١ : ١١٦ » .

فأما المهلكات فهن : البخل ، الكبر ، والعجب ، والرياء ، والحسد ، وشدة الغضب ، وشده الطعام ، وحب المال والجاه .

والمنجيات فهي : الندم على الذنوب ، والصبر على بلاء الله والشكر على نعمائه ، والزهد في الدنيا ، والاخلاص في الأعمال وحسن الخلق ، والخوف من الله تعالى ، والخشوع له فمهما كفي من المذمومات واحدة فيخط (١) عليها في جريده ، ويدع الفكر فيها على الباقي ، فلا يزال يدفع عن نفسه مذموما منها إلى أن يأتي على الجميع وكذلك يطالب نفسه بالأوصاف المنجيات ، فإذا اتصف بواحدة منها كالنوبة مثلا والندم وخط عليها (٢) ، واشتغل بالباقي ، وهذا يحتاج إليه من علت درجته ، وثمر جده في طلب الصالحات ، وأما أكثر الناس من المعدودين الصالحين ، فينبغي أن يثبتوا في جرائدهم المعاصي الظاهرة ، كأكل الشبهة ، وإطلاق اللسان بالغيبة والنميمة ، والثناء على النفس ، والإفراط في معاداة الأعداء ، وموالاتة الأولياء ، والمداهنة مع الخلق في ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فإن أكثر من يعد نفسه من الصالحين فلا ينفك عن جملة هذه المعاصي في جوارحه ، وما لم تظهر الجوارح عن الآثام ، لا يمكن الإشتغال [ بعمارة القلب ] (٣) وتطهيره ، بل كل فريق من الناس يغلب عليهم نوع من المعصية ، فينبغي أن يكون تفقدتهم لها ، وتفكرهم فيها لإزالتها .

وبالجملة فينبغي للسالك طريق الصالحين ، الراغب فيما عند الله في الدار الآخرة ، أن ينزل عن قلبه حب الجاه والمال والثناء ، والتعظيم ، فإن ذلك يثبت النفاق في القلب ، لقوله ﷺ : « حب الجاه والمال ، يثبت النفاق كما يثبت الماء البقل » .

وقوله ﷺ : « ما ذئبان ضاريان رأسلا في زريبة (٤) غنم ، بأكثر فسادا فيها من حب المال (٥) في دين المرء المسلم » .

ولا ينقطع حب الجاه والمال من القلب ، إلا بالقناعة باليسير من الرزق ، وترك

١ . في الأصل : فيحصل ، وما أثبتناه من تنبيه الخواطر .

٢ . في الأصل : وحضّ عليها ، وما أثبتناه من تنبيه الخواطر .

٣ . ما بين المعقوفين أثبتناه من تنبيه الخواطر .

٤ . زريبة الغنم : حظيرتها « الصحاح . زرب . ١ : ٤٢ » .

٥ . في تنبيه الخواطر : حب الجاه والمال .

الطمع فيما في أيدي الناس ، فينبغي أن لا ينقطع فكر الراغب في هذا الأمر في التفتن بخفايا هذه الصفات ، واستنباط طريق الخلاص منها ، وهذه صفات الأتقياء الصالحين .

وأما أمثالنا فينبغي أن يكون فكرنا فيما يقوي إيماننا بيوم الحساب ، إذ لو رأنا السلف الصالحون لقالوا قطعاً : إن هؤلاء لا يؤمنون بيوم الحساب ، فما أعمالنا أعمال من يؤمن بالجنة والنار ، فإن من خاف شيئاً هرب منه ، ومن رجا شيئاً عمل له ، وقد علمنا أن الهرب من النار ترك ما يوجبها ، وترك الشهوات من الحرام والمعاصي ، ونحن منهمكون فيها ، وأن طلب الجنة بفعل الطاعات ، وكثرة طاعة الله بالصلاة والصوم والقربات ، وملازمة الذكر والفكر في طريق النجاة ونحن مقصرون في القيام بذلك ، فكيف تحصل الجنة مع ترك العمل لها؟ والنجاة من النار مع العمل بما يوجبها؟

فهذه هي الأماني الكاذبة والغرور ، كما قال الله سبحانه : ( ينادونهم ألم نكن معكم قالوا بلى ولكنكم فتنتم أنفسكم وتربصتم وارتبتم وغرتكم الأماني حتى جاء أمر الله وغرتكم بالله الغرور )<sup>(١)</sup> هذا توبيخ وتفريع لغير الكفار ، بدليل قوله تعالى : ( فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا )<sup>(٢) (٣)</sup> .

يقول العبد الفقير إلى رحمة ربه ورضوانه الحسن بن أبي الحسن الديلمي . أعانه الله على طاعته وتغمدته برأفته ورحمته . : إني لأعجب من قوم سمعوا الله تعالى يقول : ( إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والإنجيل والقرآن )<sup>(٤)</sup> وهم يرجون ذلك بغير بذل نفس ولا مال . فانظروا أيها الإخوان إلى معاني هذه الآية ، وكونه تعالى باع الجنة بالنفس والمال ، وأكثر الناس لا يسمح بماله ولا بشيء منه ولا بشعرة من نفسه ، ثم مع هذه الحال يرجو الجنة ، فهذا هو الطمع .

ألا ترون إلى إبراهيم الخليل عليه السلام ، كيف بذل نفسه وولده وماله؟ أمّا

١ . الحديد ٥٧ : ١٤ .

٢ . الحديد ١٥ : ٥٧ .

٣ . الكلام الآنف الذكر المنسوب للمؤلف ورد في تنبيه الخواطر : ١٤٤ و ٢٥٢ . ٢٥٦ بالاختلاف في ألفاظه ، فتأمل .

٤ . التوبة ٩ : ١١١ .

بذل نفسه ، فإنه لما كسر أصنام المشركين ، أضرمو له النار وحذفوه إليها في المنحنيق ، فعرض له جبرئيل عليه السلام في الهواء فقال له : ألك حاجة يا خليل الرحمان؟ قال : إليك لا .  
وأما بذله لولده ، فإنه أضجعه للذبح كما حكى الله تعالى بقوله : ( فلما أسلما وتلّه للجبين )  
( <sup>(١)</sup> أسلم إبراهيم ولده للذبح ، وأسلم إسماعيل نفسه .  
وأما المال ، فإنه لما اتخذ الله خليلاً ، قالت الملائكة : إلهنا اتخذت بشرا من الآدميين خليلاً؟  
قال سبحانه : إني اخترته في نفسه فجاد بها ، وفي ولده فجاد به ، وقد بقي ماله ، فانزلوا الأرض فاختبروه فيه ، فنزل نفر من الملائكة في شبه البشر فعرضوا له وسلموا عليه وقالوا : يا خليل الرحمان ، إن نحن آمننا بك وصدقناك ، فما لنا عندك؟ قال لي العصا ، ولكم الرعاء . يعني الأغنام . وكانت يومئذ كلاب غنمه إثنا عشر الف كلب فما ظنكم بغمم كلاهما إثنا عشر ألف كلبا كم تكون؟!  
فجاد بالنفس والمال والولد ، حتى قال الله تعال : ( وأبراهيم الذي وفى ) <sup>(٢)</sup> فصدق الله في شهادته له ببذله نفسه وماله وولده .

ونحن نرجو المنازل العالية ، ولا نعمل عمل أهلها ، وما ذاك إلا لترك الخوف والإفتكار فيما مضى من العمر في غير طاعة ، وإنما السلامة غداً للحائفين المشفقين الوجلين ، دل على ذلك القرآن المجيد ، بقوله تعالى : ( ولمن خاف مقام ربه جنتان ) <sup>(٣)</sup> وبقوله تعالى : ( ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد ) <sup>(٤)</sup> وبقوله تعالى : ( وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون \* قالوا إنا كنا قبل في أهلنا مشفقين \* فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم ) <sup>(٥)</sup> يعني بقوله : ( مشفقين خائفين . ومدح سبحانه قوما بقوله : ( يخافون يوماً كان شره مستطيراً ) <sup>(٦)</sup> وبقوله تعالى : ( قال رجالان من الذين يخافون أنعم الله عليهما ) <sup>(٧)</sup> يريد به أنه أنعم بالخوف

١ . الصافات ٣٧ : ١٠٣ .

٢ . النجم ٥٣ : ٣٧ .

٣ . الرحمن ٥٥ : ٤٦ .

٤ . إبراهيم ١٤ : ١٤ .

٥ . الطور ٥٢ : ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ .

٦ . الإنسان ٧ : ٧٦ .

٧ . المائدة ٥ : ٢٣ .

عليهما ، وقال سبحانه : ( وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى \* فإن الجنة هي المأوى )<sup>(١)</sup> وقال سبحانه : ( إنما يخشى الله من عباده العلماء )<sup>(٢)</sup> والآيات في ذلك كثيرة يعرفها من يتلوها ، ولكن لا يتدبرونها كما قال سبحانه وتعالى ( أفلا يتدبرون القرآن )<sup>(٣)</sup> فلو تدبروها لما ركبوا الطمع وسموه رجاء .

ولقد أحسن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام في قوله : « يدعي بزعمه أنه يرجوا الله ، كذب والعظيم ، فما باله لا يتبين رجاءه في عمله ! فكل من رجا تبين رجاءه في عمله ، لإلرجاء الله فإنه مدخول ، وكل خوف محقق إلا خوف الله فإنه معلول ، يرجو الله في الكبير ، ويرجو العباد في الصغير ، فيعطي العبد ما لا يعطي الرب ، فما بال الله جل جلاله يُقصر به عما يُصنع بعباده !؟ أتخاف أن تكون له في رجائك كاذباً ، أولاً تراه للرجاء موضعاً ، وكذلك إن هو خاف عبداً من عبيده أعطاه من خوفه ما لا يعطي ربه ، فجعل خوفه من العباد نقداً ، وجعل خوفه من خالقه وربه ضمارةً<sup>(٤)</sup> ووعداً وكذلك من عظمت الدنيا في عينه ، وعظم موقعها من قلبه ، آثرها على الله ، وانقطع إليها ، وصار عبداً لها<sup>(٥)</sup> ولمن في يديه شيء منها ، ثم إنهم ركبوا الغرة وظنوا أنهم خائفون ، وما حملهم على ذلك إلا لجهلهم بحقيقة الخوف » .

وقد فصله مولانا أمير المؤمنين عليه السلام في قوله : « إن استطعتم أن يحسن ظنكم بالله ، ويشد خوفكم منه ، فاجمعوا بينهما ، فإنما يكون حسن الظن العبد بربه على قدر خوفه منه ، وإن أحسن الناس بالله ظنا أشدهم منه خوفاً »<sup>(٦)</sup> .

وقد روي أن أبراهيم عليه السلام كان يُسمع تأوّهه على حد ميل ، حتى مدحه الله تعالى بقوله : ( إن أبراهيم لحليم أمّوه منيب )<sup>(٧)</sup> وكان في صلاته يسمع من صدره أزيزكأزيز المرجل ، وكذلك كان يسمع من صدر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثل

١ . النازعات ٧٩ : ٤٠ ، ٤١ .

٢ . فاطر ٣٥ : ٢٨ .

٣ . النساء ٤ : ٨٢ .

٤ . الضمارة : كتاب ، من المال الذي لا يرجى رجوعه ، ومن العادات ما كان ذا تسويف وخلاف العيان ، ومن الدين ما كان بلا أجل « القاموس المحيط . ضمير ٢ : ٧٦ » .

٥ . نهج البلاغة ١ : ٧١ / ١٥٥ .

٦ . عدة الداعي : ١٣٧ .

٧ . هود ١١ : ٧٥ .

ذلك (١).

وكان أمير المؤمنين عليه السلام إذا أخذ في الوضوء يتغير وجهه من خيفة الله تعالى ، وكانت سيدتنا فاطمة عليها السلام تنهج (٢) في صلاتها من خشية الله تعالى (٣)

وروي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قرأ عليه أبي سورة النساء ، فلما وصل إلى قوله تعالى : ( فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا ) (٤) فبكى النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

فأنظروا أيها الناس إلى الشهيد كيف يبكي ، والمشهود عليهم يضحكون؟! وأنظروا إلى الخليل والحبيب والصفي والصديقة الطاهرة ، كيف يخافون هذا الخوف العظيم ، وهم الشهداء والشهداء؟! ومن يستشفع بهم ويرجو النجاة غدا يحبهم كيف هو آمن لاه! كأنه لم يسمع الله تعالى يقول ( أفمن هذا الحديث تعجبون \* وتضحكون ولا تبكون \* وأنتم سامدون ) (٥) وقال أهل التفسير : السامد هو اللاهي ، وقيل : الضاحك ، وقيل : الساكت .

فتيقظوا . عباد الله . من الغفلة ، وحاسبوا أنفسكم على الصغيرة والكبيرة ، كما قال أمير المؤمنين عليه السلام :

إن الله تعالى يسألكم . معشر عباده . عن الصغيرة من أعمالكم والكبيرة ، والظاهرة والمستورة ، فإن يعذب فأنتم أظلم ، وإن يعفو فهو أكرم .

وأعلموا . عباد الله . أن المتقين ذهبوا بعاجل الدنيا وآجل الآخرة ، فشاركوا أهل الدنيا في دنياهم ، ولم يشاركهم أهل الدنيا ، في آخرتهم ، سكنوا الدنيا بأفضل ما سُكنت ، وأكلوها بأفضل ما أُكلت ، فحفظوا في الدنيا بما حظي المترفون ، وأخذوا ما أخذه الجبابرة المتكبرون ، ثم انقلبوا عنها بالزاد المبلغ ، والمتجر الراجح ، أصابوا لذة زهد الدنيا في دنياهم ، وتيقنوا أنهم حيران الله غداً في آخرتهم ، لا ترد لهم دعوة ، ولا ينقصلهم نصيب من لذة .

١ . عدة الداعي : ١٣٨ .

٢ . النهيغ : تتابع النفس ، أنظر « لسان العرب . نخج . ٢ : ٣٨٣ » .

٣ . عدة الداعي ١٣٨ .

٤ . النساء ٤ : ٤١ .

٥ . النجم ٥٣ : ٥٩ . ٦١ .

فاحذروا . عباد الله . الموت وقربه ، وأعدّوا له عدته ، فإنه يأتي بأمر عظيم ، وخطب جليل ، يأتي بخير لا شر بعده أبداً ، وبشر لا خير بعده أبداً ، فمن أقرب من الجنة من عامليها؟! ومن أقرب من النار من عامليها؟! وأنتم طرد الموت الذي إن أقمت له أحدكم ، وإن فررت منه أدرككم ، وهو ألزم لكم من ظلكم ، الموت معقود بنواصيكم ، والدنيا تطوى من خلفكم ، فاحذروا ناراً قعرها بعيد ، وحرها شديد ، وعذابها جديد ، وحليتها حديد ، دار ليس فيها رحمة ، ولا تسمع فيها دعوة ، ولا تفرج فيها كربة<sup>(١)</sup> ، فاتقوا الله ، ولا تسخطوه برضى أحد من خلقه ، فإن في الله خلقاً من خلقه ، وليس في غيره خلف منه .

فانتبه أيها الإنسان لنفسك ، واعلم أنك مسؤول عن القليل والكثير ، والنقيير والقطمير ، والفتيل والذرة والحرف ، وما تضمّر في نفسك ، وزمرات<sup>(٢)</sup> عينك وخيانتها ، وتمثل في نفسك . إن أردت أن يخشع قلبك ، وتقشعر جوارحك ، وتجري دمعتك . أهول يوم القيامة ، وكرها وفرقها ، وشدة عظائمها ، وخروجك من قبرك عرباناً حافياً ، شاحباً لونك ، شاخصاً بصرك ، تنظر مرة عن يمينك ، ومرة عن يسارك ، إذ الخلائق كلهم في شأن غير شأنك ، ومعك ملائكة موكلون بك غلاظ شداد ، منهم سائق وشهيد ، سائق يسوقك إلى محشرك ، وشهيد يشهد عليك ، بعملك ، فحينئذ تنزل الملائكة من أرجاء السماوات ، جسام عظام ، وأشخاص ضخام شداد ، أمروا أن يأخذوا بنواصي المجرمين إلى موقف العرض ، مهول خلقهم .

قال رسول الله ﷺ : « إن لله ملكا ما بين شفري عينيه مسيرة مائة عام » .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : « إن لله ملائكة لو أن ملكا هبط إلى الأرض لم تسعه ، لعظم خلقه ، وكثرة أجنحته ، ومنهم من لو كلفت الجن والأنس أن يصفوه ما قدروا على وصفه ، لبعد ما بين مفاصله ، وحسن تركيب صورته ، وكيف يوصف من ما بين منكبه وشحمة اذنه مسيرة سبعمائة عام؟! ومنهم من يسد الأفق بجناح من أجنحته دون عظم بدنه

١ . نوح البلاغة ٣ : ٣١ / ٢٧ .

٢ . كذا في الأصل ، والظاهر أنه تصحيف ، صحته : ورمزات ، والرمز : الإشارة والإيماء بالحاجب .

« الصحاح . رمز . ٣ : ٨٨٠ » .

ومنهم من السماوات إلى حجزته <sup>(١)</sup> ، ومنهم من قدماء على غير قرار في جو الهواء الأسفل ، والأرضون إلى ركبته ، ومنهم لو ألقى في نقرة إبهامه جميع المياه لوسعتها ، ومنهم من لو ألقيت السفن في دموع عينيه لجرت دهر الداهرين. فتبارك الله أحسن الخالقين .».

روى هذا الحديث مسندا الشيخ أبو جعفر ابن بابويه الفقيه رحمته الله ، في كتابه كتاب (الخصال) <sup>(٢)</sup> .

فانتبه لنفسك . أيها الإنسان . كيف تكون حالك إذا شاهدت مثل هؤلاء الملائكة العظمي الخلق ، ليأخذوك إلى مقام العرض ، وتراهم على عظم أشخاصهم منكسرين ، لشدة خوف يوم المحشر ، مما يرون من غضب الجبار على عباده ، وعند نزولهم لا يبقي نبي ولا صدّيق ولا صالح إلا ويجرون لأذقانهم خوفاً من الله ، كأنهم هم المأخوذون ، فهذا حال المقرين ، فما ظنك بالعصاة المجرمين!

وعند ذلك تقوم الملائكة صفاً محدقين بالخلائق من الجوانب ، وعلى جميعهم شعار الذل والخضوع ، وهيبة الخوف والمهابة لشدة ذلك اليوم.

ثم تقبل الملائكة فينادون واحداً واحداً يافلان بن فلانة ، هلمّ إلى موقف العرض ، فعند ذلك ترتعد الفرائص ، وتضطرب الجوارح ، وتبهت العقول ، ويتمنى أقوام أن يذهب بهم إلى النار ، ولا تعرض قبائح ، أعمالهم على الجبار ، ولا يكشف سرهم على ملاء الخلائق. فعند ذلك يخرج النداء : يا جبرئيل ، إئت النار ، فجاءها جبرئيل وقال لها : يا جهنم ، أجيبي خالقك ومليكك. فقادها جبرئيل على غيظها وغضبها ، فلم تلبث بعد النداء أن فارت وزفرت إلى الخلائق وشهقت ، وسمع الخلائق شهيقها وزفيرها ، وانتهضت خزانها متنكرة على الخلائق ، غضباً على من عصى الله وخالف أمره.

فأخطر ببالك حال قلوب العباد وقد امتلأت فرعاً ورعباً ، فتساقطوا وجثوا على الركب ، وولوا مدبرين ، وسقط بعضهم على الوجوه ، وينادي الظالمون والعصاة بالويل والثبور ، ونادى كل واحد من الصديقين : نفسي نفسي. فبينما هم كذلك إذ زفرت النار زفرة ثانية ، فتساقط الخلائق على وجوههم ، وشخصوا بأبصارهم ينظرون من طرف

١ . في الأصل : حرته ، وما أثبتناه من المصدر.

٢ . الخصال : ٤٠٠ / ١٠٩ .

خاشع خفي ، وأهضت قلوب الظالمين فبلغت الحناجر كاظمين ، فعند ذلك يقال : يا ابن آدم ، ألم أكرمك وأسوّك <sup>(١)</sup> وأزوجك ، وأسخر لك الخيل والابل والأنعام ، وأنعم عليك بالشباب؟ ففي ماذا أبليت؟ وأمهل لك في العمر ، ففي ماذا أفنيت؟ وأرزقك المال ، ففي ماذا أنفقت؟ ألم أكرمك بالعلم ، فماذا عملت فيه؟

فانظر خجلك وحياءك عند تعداده عليك إنعامه وأياديه ، ومقابلته بمساوئك ، وأنت قائم بين يديه بقلب محزون خافق وجل ، وطرف خاشع ذليل منكسر ، ثم أعصيت كتابك الذي لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها.

أوما علمت أن جوارحك شهوده ، وأعضاءك جنوده ، وضمائر عيونه ، وخلواتك عيانه ، فكم من فاحشة نسيتها! وكم من طاعة غفلت عنها! وكم من ذنوب كشف لك عن مساوئها! فخجلت منها حيث لا ينفع الخجل ، ووجلت حيث لا ينفع الوجل ، فليت شعري بأي قدم تقف بين يديه! وبأي لسان تجيب عند العرض عليه! وبأي قلب تعقل! فتفكر في عظم جنايتك وذنوبك ، إذ يقول لك : يا عبدي أما استحييت مني! بارزتنى بالقبيح ، واستحييت من خلقي ، فأظهرت لهم الجميل ، وبارزتنى بالقبيح ، أكنت أهون عليك من عبادي ، استخففت بنظري إليك ، واستعظمت خلقي.

يا ابن آدم ، ما غرك بي ، فاذا عملت؟ وبماذا أجب الرسل؟ ألم أكن رقيباً عليك ، وأنت تنظر بعينك إلى مالا يحل لك! ألم أكن رقيباً على أذنك ، وأنت تسمع بهما مالا يحل لك! وكذا يعدد عليه جميع جوارحه وأعضائه.

فانظر لنفسك ، فإنك بين أن يقال لك : قد تفضلت عليك بالغفران ، فيعظم سرورك وفرحك ، ويغبطك الأولون والآخرون. وأما أن يقال للملائكة : خذوه فغلبوه ثم الجحيم صلّوه ، فعند ذلك لو بكت عليك السمماوات والأرض لكان ذلك جديراً بك ، لعظيم مصيبتك ، وشدة حسرتك على ما فرطت من طاعة الله ، وعلى ما بعثت من آخرتك من دنيا دنيئة لم تبق لك.

واعلم أنه لن ينجومن هول ذلك اليوم إلا من حاسب في الدنيا نفسه ، ووزن فيها بميزان الشرع أعماله وأقواله وخطراته <sup>(٢)</sup> ، كما قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب

١ . سَوَّه : جعله سيئاً ، يعني سيادة الإنسان على المخلوقات الأخرى أنظر « الصحاح . سود . ٢ : ٤٩٠ » .

٢ . في تنبيه الخواطر : وخطواته .

صلوات الله عليه واله : « حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا ، وزنها قبل أن توزنوا » وإنما حسابه لنفسه أن يتوب عن كل معصية قبل الموت توبة نصوحاً ، ويتدارك ما فرط من تقصير في فرائض الله ، ورد المظالم حبة بعد حبة ، ويستحل كل من تعرض له بلسانه ويده ويطيب قلوبهم ، حتى يتوب <sup>(١)</sup> ولم تبق عليه مظلومة ولا فريضة ، فهذا يدخل الجنة بلا حساب .

وإن مات قبل ذلك كان على أمر خطر من أهوال ذلك اليوم ، فنعوذ بالله منشر ذلك الموقف ، حين تتذكر ما أنذرك الله على لسان رسوله ﷺ حين قال : ( ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار \* مهطعين مقنعي رؤسهم لا يرتد إليهم طرفهم وافئدتكم هواء ) <sup>(٢)</sup> فما أشد فرحك اليوم بتمضمضك بأعراض الناس وتناولك أموالهم ، وما أشد حسرتك في ذلك اليوم إذا وقفتك على بساط العدل ، وقوبلت بميزان السياسة والعدل ، وأنت مفلس فقير عاجز مهين ، لا تقدر على أن ترد حقاً أو تقيم عذراً .

فدع التفكير فيما أنت مرتحل عنه ، واصرفه إلى مورده واحذره ، واجتهد فيما ينجحك منه ، واستمع إلى قوله تعالى : ( وان منكم إلا واردها كان على ربك حتماً مقضياً \* ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثياً ) <sup>(٣)</sup> فإن كنت تعلم من نفسك التقوى ، فأنت من الناجين ، وإن لم تكن كذلك ، فأنت من الظالمين فيها جثياً ، فأشعر قلبك هول ذلك المورد ، فعساك تستعد للنجاة <sup>(٤)</sup> منه .

وتأمل في حال الخلائق ، وقد قاسوا من دواهي القيامة ما قاسوا ، فبيناهم في كربها وأهوالها واقفون ينظرون حقيقة آياتها ، إذ أحاطت بالجرمين ظلمات ، وأظلت عليهم بادرات ، وسمعوا لها زفيراً وجرجرة تفصح عن شدة الغيظ ، فعند ذلك أيقن المجرمون بالعقاب ، وجثت الأمم على الركب ، حتى أشفق البراء من سوء المنقلب .

وخرج ملك من الزبانية ينادي : يافلان بن فلان ، المسوف نفسه في الدنيا بطول الأمل ، المضيع عمره في سوء العمل . فيبادرونه بمقامع حديد ، ويستقبلونه بعظائم

١ - في تنبيه الخواطر : يموت .

٢ - إبراهيم ١٤ : ٤٢ ، ٤٣ .

٣ - مريم ١٩ : ٧١ ، ٧٢ .

٤ - في الأصل : بالنجاة ، وما أثبتناه من تنبيه الخواطر .

التهديد ، ويسكنونه في دار ضيقة الأرجاء ، مظلمة المسالك ، مبهمة المهالك ، فعند ذلك يندمون على ما فرطوا في جنب الله فلا ينجيهم الندم ، ولا ينفعهم الأسف ، بل يكبون على وجوههم من فوق النار ، فهم بين مقطعات النار وسراويل القطران ، يتحطمون في دركاتهما ، ويضطربون بين غواشيها ، تغلي بهم النار كغلي القدور ، وينادون بالويل والعويل ، ومهما دعوا بالثبور صب فوق رؤوسهم الحميم ، يصهر به ما في بطونهم والجلود ، فمن كان من أهل الشفاعة أدركته ، لقوله صلى الله عليه : « ادخرت شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي ».

وقوله ﷺ : « يخرجون من النار بعد ما يصيرون حمماً<sup>(١)</sup> وفحماً » ومن كان من أهل الخلود ، فالويل له بالعذاب الدائم المقيم ، نعوذ بالله من ذلك.

واعلم أن تلك الدار التي عرفت غمومها وهمومها ، يقابلها دار أخرى وهي الجنة ، فإن من بعد منها استقر لا محالة في جهنم ، فاستشعر الخوف في قلبك بطول الذكر في أهوال الجحيم ، واستشر الرجاء بطول الفكر في النعيم المقيم ، الموعد لأهل الاحسان ، وسق نفسك بسوط الخوف ، وقدها بزمام الرجاء إلى الصراط المستقيم ، فبذلك تنال الملك العظيم ، وتسلم من ألعذاب الأليم.

فتفكر في أهل الجنة ، في وجوههم نظرة النعيم ، يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك ، جالسين على منابر من الياقوت الأحمر ، في خيام من اللؤلؤ الرطب الأبيض ، فيها بسط من العبقري الأخضر ، متكئين على أرائك منصوبة على أطراف أنهار مطردة بالخمير والعسل ، مخفوفة بالغللمان والولدان ، مزينة بالخور العين من الخيرات الحسان ، كأثمن الياقوت والمرجان ، لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان ، يمسون<sup>(٢)</sup> في درجات الجنان. إذا اختالت في مشيها ، حمل أعطافها سبعون ألفاً من الولدان ، عليها من طرائف الحرير الأبيض ما تتحير فيه الأبصار ، مكللاً بالتيجان المرصعة باللؤلؤ والمرجان ، كحلات غنجات<sup>(٣)</sup> عطرات آمانات من الهرم البؤس ، ومقصورات في قصور من الياقوت ، نبتت وسط روضات الجنات ، قاصرات الطرف عين ، ثم يطاف عليهم وعليهن بأكواب وأباريق وكأس من معين ، بيضاء لذة للشاربين.

١ . الحمم : الرماد والفحم وكل ما احترق في النار « الصحاح . حم . ٥ : ١٩٠٥ ».

٢ . في تنبيه الخواطر : يمشين .

٣ . امرأة غنجة : حسنة الدل ، وقيل : الغنج ملاحاة العينين « لسان العرب . غنج . ٢ : ٣٣٧ ».

وقيل : إن في الجنة حوراء يقال لها : العيناء ، إذا مشت يمشي عن يمينها ويسارها سبعون ألف وصيفة ، وهي تقول : أين الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر؟ وقال آخر : ترك الدنيا شديد ، وفوت الجنة أشد ، وترك الدنيا مهرا لاخرة.

وقال أيضا : في طلب الدنيا ذلّ النفوس ، وفي طلب الجنة عز النفوس ، فيا عجباً لمن يطلب الدنيا بذلّ النفوس والتعب ، ولا يطلب الاخرة بعز النفوس والراحة <sup>(١)</sup>.

ابن بابويه ، عن محمد بن [ أبي ] <sup>(٢)</sup> القاسم ، عن محمد بن علي الكوفي ، عن محمد ابن خالد ، عن بعض رجاله ، عن داود الرقي ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : « قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : ألا أخبركم بالفقيه حقاً قالوا : بلى يا أمير المؤمنين ، قال : من لم يقنط الناس من رحمة الله ، ولم يؤمنهم من عذاب الله ، ولم يرحص لهم في معاصي الله ، ولم يترك القرآن رغبة <sup>(٣)</sup> . ألا ، لا خير في علم ليس فيه تفهم ، الا ، لا خير في قراءة ليس فيها تدبر ، الا ، لا خير في عبادة ليس فيها تفقه » <sup>(٤)</sup>.

\*\*\*

- 
- ١ . الكلام الآنف الذكر المنسوب للمؤلف ورد في تنبيه الخواطر : ٢٩٦ . ٣٠٠ ، بتصرف في عباراته ، فتأمل.
  - ٢ . أثبتناه من معاني الأخبار ، وهو محمد بن أبي القاسم عبيد الله بن عمران الجنابي البرقي ، أبو عبد الله الملقب ماجيلويه ، وأبو القاسم يلقب بندار ، ثقة عالم فقيه عارف بالأدب والشعر والغريب ، وهو صهر أحمد بن أبي عبد الله البرقي على أخته ، وابنه علي بن محمد منها . « رجال النجاشي : ٢٥٠ ، معجم رجال الحديث ١٤ : ٢٩٦ . »
  - ٣ . في معاني الأخبار زيادة : عنه إلى غيره
  - ٤ . معاني الأخبار : ٢٢٦ / ١ ، تنبيه الخواطر : ٣٠٠ .

## فصل في ذكر حقوق الإخوان

قال رسول الله ﷺ : « إن من أفضل الأعمال بعد الفرائض ، إدخال السرور على المؤمن .»

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : « من سر لنا ولياً ، فقد وصل لنا رحماً .»

وقال عليه السلام : « فقراء شيعتنا حجة على أغنيائهم .»

وروي عن الصادق عليه السلام ، أنه قال : « من رفع أخاه رفع الله قدره . ثم قال : - من أحوج أخاه إلى عدوه ، أحوجه الله تعالى عز وجل إلى شرار خلقه ، وضيق عليه في رزقه .»

وقال عليه السلام : « من ترك حاجة لأخيه المؤمن ، ولم يقضها له من ماله وجاهه ويده ورجله ولسانه ، أوجب الله عز وجل عليه ثلاث حوائج لرجل منافق ، يكيد فيها ولا يأجره الله عليها .»

وقال : « من سأله أخوه المؤمن حاجة ، وعنده قضاؤها ولم يقضها بأنعم الله عنده ، فقد كفر بها ، وباء بغضب ، ومأواه جهنم وبئس المصير .»

وقال : « من سر مؤمناً فقد سرتني ، ومن سرتني فقد سر رسول الله ﷺ ، ومن سر رسول الله فقد سر الله عز وجل ، ومن سر الله أدخله الجنة .»

وعن المعلی بن خنيس قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : ما حق المؤمن على المؤمن؟ قال : « سبعة حقوق واجبات ، ما فيها حق إلا وهو عليه واجب ، إن خالفه خرج من ولاية الله وترك طاعته ، ولم يكن لله عز وجل فيه نصيب .»

قال : قلت : جعلت فداك ، حدثني ماهي؟ قال : « يا معلی إني شفيق عليك ، أخشى أن تضيع ولا تحفظ ، وتعلم ولا تعمل .»

قلت : لا قوة إلا بالله . قال : « أيسر حق منها ، أن تحب له ما تحب لنفسك ، وتكره له ما تكره لنفسك .»

والحق الثاني : أن تمشي في حاجته ، وتبغني رضاه ، ولا تخالف قوله .

والحق الثالث : أن تصله بنفسك ، ومالك ، ويدك ، ورجلك ، ولسانك .

والحق الرابع : أن تكون عينه ووليه ومرآته وقميصه .

والحق الخامس : أن لا تشبع ويجوع ، ولا تلبس ويعرى ، ولا تروى ويظمأ .  
والحق السادس : أن تكون لك امرأة وخادم ، وليس لأخيك امرأة ولا خادم ، أن تبعث  
خادمك فتغسل ثيابه ، وتصنع طعامه ، تمهد فراشه ، فإن ذلك كله إنما جعل بينك وبينه .  
والحق السابع : أن تبر قسمه ، وتجيّب دعوته ، وتشهد جنازته ، وتعوده في مرضه ، وتشخص  
بدنك في قضاء حاجته ، ولا تحوجه إلى أن يسألك ، ولكن تبادر إلى قضاء حوائجه ، فإذا فعلت  
ذلك به وصلت ولايتك بولايته ، وولايته بولاية الله عز وجل <sup>(١)</sup> .

عن علي عليه السلام : ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال في وصيته : « يا علي ، سبعة من كن فيه فقد استكمل  
حقيقة الإيمان ، وأبواب الجنة مفتحة له : من أسبغ وضوءه ، وأحسن صلاته ، وأدى زكاة ماله ،  
وكفّ غضبه ، وسجن لسانه ، واستغفر لذنبه ، وأدى النصيحة لأهل بيت نبيه » <sup>(٢)</sup> .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « ما من مؤمن يصوم شهر رمضان ، إلا أوجب الله . تبارك وتعالى .  
له سبع خصال : أولها : يذوب الحرام في جسده .

والثانية : يقرب من رحمة الله عز وجل .

والثالثة : قد كفي خطيئة أبيه آدم .

والرابعة : يهون الله عليه سكرات الموت .

والخامسة : أمان من الجوع والعطش يوم القيامة .

والسادسة : يطعمه الله عز وجل من طيبات الجنة .

والسابعة : يعطيه الله عز وجل براءة من النار « قال : صدقت يا محمد <sup>(٣)</sup> .

وروي عن العالم أنه قال : « والله ، ما أعطي مؤمن قط خير الدنيا والاخرة ، إلا بحسن ظنه  
بالله . عز وجل . ورجائه له ، وحسن خلقه ، والكف عن اغتياب المؤمنين .

١ . الخصال : ٣٥٠ / ٢٦ .

٢ . الخصال : ٣٤٥ / ١٣ .

٣ . الخصال ٣٤٦ / ١٤ ، والحديث المذكور قطعة من الحديث الطويل لليهود الذين جاءوا يسألون رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم عن عدة مسائل ، فعبارة « صدقت يا محمد » هي لليهودي السائل .

والله . تبارك وتعالى . لا يعذب عبدا بعد التوبة والإستغفار إلا بسوء ظنه ، وتقصيره في رجائه لله عز وجل ، وسوء خلقه ، واغتيابه للمؤمنين . وليس يحسن ظن عبد مؤمنا لله عز وجل إلا كان عند ظنه به ، لأن الله تعالى كريم يستحي أن يخلف ظن عبدهورجاءه ، فأحسنوا الظن بالله ، وارغبوا إليه ، فإن الله تعالى يقول : ( الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم ولعنهم وأعد لهم جهنم وساءت مصيرا )<sup>(١)</sup> و<sup>(٢)</sup> .

وقد روي : ان الله تعالى قال : « أنا عند ظن عبدي بي ، فلا يظن بي إلا خيرا »<sup>(٣)</sup> وقال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : « الثقة بالله حصن لا يتحصن به إلا مؤمن ، والتوكل عليه نجاة من كل سوء وحرز من كل عدو » .

وروي أن الله تعالى إذا حاسب الخلق ، يبقى رجل قد فضلت سيئاته على حسناته ، فتأخذه الملائكة إلى النار . وهو يتلفت . فيأمر الله برده ، فيقول له : لم تتلفت؟ . وهو أعلم به . فيقول : يا رب ، ما كان هذا حسن ظني بك ، فيقول الله تعالى : ملائكتي ، وعزتي وجلالي ، ما أحسن هذا عبدي ظنه بي يوماً ، ولكن انطلقوا به إلى الجنة لادّعائه حسن الظن<sup>(٤)</sup> .

وروي أن الله تعالى يقول . حين يجمع بين الناس ، ولبعضهم على بعض حقوق ، وله قبله تبعات . : عبادي ما كان لي قبلكم فقد وهبته لكم ، فهبوا لبعضكم تبعات بعض ، وادخلوا الجنة جميعا برحمتي<sup>(٥)</sup> .

وبالجملة ان الله سبحانه وتعالى أمر بمكارم الأخلاق ، من العفو والحلم والكرم والتجاوز والعطف والرحمة والإغضاء ، ورغب في ذلك وأحب فاعله ، ومقت تاركه ، فهو سبحانه أحق بأن يعمل بما أمر به واحبه ، أفيأمر بهذه الخصال الحميدة الجميلة ، ولا يعمل بها؟ حوشي من ذلك ، وجل وعلا .

١ . الفتح ٦ : ٤٨ .

٢ . فقه الرضا (ع) : ٣٦٠ ، عدة الداعي : ١٣٥ .

٣ . عدة الداعي : ١٣٢ .

٤ . عدة الداعي : ١٣٥ .

٥ . عدة الداعي ١٣٦ .

ولقد أحسن من قال هذه الأبيات في هذا المعنى :

أيأ رب هب أني أسأت وأذنبت  
أما جاز في شرع السموم بأنكم  
فقد قلت هذا القول مني لدونكم  
وليس كريم من رضى إذ منحتة  
فما زال حسن العفو منكم سحجية  
إذا جاءك العبد المطيع لخشية  
عمدت إلى درع من الحلم صاغه  
فأطفأت نار الخوف ثمَّ ببرد ما  
إذا كانت الذات القديمة عفوها  
فسوف ارجيه وإن بعبد المدى  
ولو لم يكن من ذاتك العفو شاهدا  
ولكن وزنت العفو منكم بأخذكم  
فلي الفخر في الدنيا وإن كنت ابقا  
وكيف أرى نارا وقد ظفرت يدي  
وشيمته عفو وحلم ونائل  
فأنت غنائى إن قضمت من الحصا

ألم يكفني قولي فعلت وأخطأت  
تعفون عني إذ عرفت وأقررت  
فغض عن الذنب الجموح بما قلت  
وفائي ولكن من تغاضى وقد خنت  
على سفه التكرار مني وإن ثبت  
من النار أو بخل تقضى به الوقت  
رجائي بعفو منكم فتدبرت  
ظننت بكم فيما رجوت وأملت  
قديم وماصرت وكان وقد صرت  
علي وإن حلت ذنوبي إذا مت  
أمرت به بين الورى كنت قد خفت  
على الجرم فاسترحته فترجحت  
إذا كنت لي مولى سعدت وأسعدت  
بمن قال : كن ، من غير ما لم يكن ، كنت  
ولطف وإحسان رأيت وشاهدت  
شقا في اختيار منكم أوتنعمت

وقال آخر :

يارب إن عظمت ذنوبي كثرة  
أدعوك رب كما أمرت تضرّعا  
إن كان لا يرجوك إلا محسن  
ما لي إليك وسيلة إلا الرجاء  
وجميل عفوك ثم إني مسلم

وقال آخر :

من لي سواك فأدعوه وآمله  
أو ليتني نعمما جئت مواهبها  
أخرجتني بعظيم اللطف من عدم  
رفعتني بعد ما قد كنت منخفضا  
وغير نعماك أرجوها وأرتقب  
أضياء لي عندها المعروف والحسب  
معرضا لثواب منك يكتسب  
فصرت بين الورى تسمو بي الرتب

فلا أطيق لما أوليت من نعم  
ذلا وخوفا من التقصير يا ملكي  
لكن قلبي بما أحرقت معترف  
فاصفح إلهي ، فهذا الظن فيك على  
وقال اخريخاطب الله تعالى :

أجلبك عن تعذيب مثلي على ذي  
أبأ عبدك المحقور في عظم شأنكم  
ونقلتني من ظهر آدم نطفة  
وألقيتني من قعر بينكم  
فحاشاك في تعظيم شأنك والعلی  
لأننا رأينا في الأنعام معظما  
وأرفده مالا ولوشاء قتله  
وأیضا إذا عذبت مثلي وطائعا  
فإني متى ما زنته بعقابكم  
فما هو إلا لي فمئذ رأيتنه  
وأطمعتني لما رأيتك غافرا  
فإن كان شيطاني أعان جوارحي  
فتوحيدكم فيه وآل محمد  
وجيرانكم هذي الجوارح كلها  
وأنصار أبنا العرب تحمي نزيلها  
فلم لا أرجي فيك يا غاية المنى

شكرا ولكنني أبكي وأتحنب  
فهب ، وشيمة أهل الفضل أن يهبوا  
فرضا عليه يراه لازما يجب  
حسنك حتى يزول الهم والكرب

ولا ناصر لي غير نصرك يارب  
من الماء قد أنشأت أصلي ومن ترب  
أجد وفي فعرحريج<sup>(١)</sup> من الصلب  
وإحسانكم أهوي إلى الواسع الرحب  
تعذب محقورا بإحسانكم ربي  
تجلى عن المحقور في القتل والضرب  
لقطعه بالسيف إربا على إرب  
ثُنِّمَ به فالعفو فيكم لمن تحمي  
وأخذكم بالجرم مئني يرجح بي  
لكم شيمة أعدته المحو للذنب  
ووهاب قد سميت نفسك في الكتب  
عصتكم ، فمن توحيدكم ما خلا قلبي  
سكنتم به في حبة القلب واللب  
وأنتم فقد أوصيت بالجار ذي الجنب  
وجيرانها والتابعين من الخطب  
حمي مانعا ، إذ صح هذا من العرب

يقول العبد الفقير إلى رحمة ربه ورضوانه الحسن بن أبي الحسن الديلمي . أعانه الله على طاعته  
وتعمده الله برأفته ورحمته . إني حيث ذكرت ما ذكرت من التخويف والترهيب ، اقتضت الحال ذكر  
أسباب الترغيب ، وما جاء ، في ذلك من سعة رحمة الله ، وعظيم كرمه ، وواسع حلمه وعفوه ،  
ونتيجة الظن به ، لينبسط الرجاء

١ . الحريج : من الحرج وهو الضيق « الصحاح . حرج . ١٠ : ٣٠٥ . »

بذلك ، كما اشتد الخوف .

والذي امركم به . أيها الاخوان . أن يشتد خوفكم ، ويعظم حذركم ، فإن ذلك أدعى للنجاة . وأضرب لكم مثل رجلين توجهوا في طريق فسألا عنها ، فقال لهما قوم : إنها كثيرة المرعى والكأ ، غزيرة الماء ، عظيمة الأمن ، وقال آخرون : بل هي طريق موحش ، قليل الماء والكأ والمرعى ، مخوف شديد الخطر ، فأخذ أحدهما بقول منشهد بالمخافة ، فتزود وأكثر من الزاد والماء والعدد ، وما يؤنسه ، وكل ما تحصل به السلامة والأمن . وسكن الآخر واطمأن إلى قول من أخبره بسلامة الطريق وأمنها ، وكثرة كلثها ومرعاها . فلما سارا فيها ، وجدها الذي تزود على ما حذرهما ، ففاز بالنجاة والسلامة بكثرة الأزواد ، وهلك وعطب الذي لم يتزود ، وندم حيث لم تنفعه الندامة .

ولو قدرنا أنهما لووجدا الطريق على ما وصفها الواصفون لها ، بالأمن وكثرة الماء والمرعى ، اكان يضر الذي عمل بالحزم واحتاط لنفسه بالزاد؟

فتيقظوا . رحمكم الله . وتفكروا في المثل ، وانظروا فيه ، فإنه عبرة لأولي الألباب ، وتبصرة لمن أناب وعرف الصواب .

وروي عن الصادق عليه السلام أنه قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « غضوا أبصاركم ، واحفظوا ألسنتكم ، وحصنوا فروجكم ، وكفوا أيديكم ، واعلموا أن الأيام صحائف أعمالكم ، فلا تخلدوا إلى الأيام ونعيمها ، ورب مستدرج بالإحسان إليه ، مفتون بحسن القول فيه ، مغرور بالستر عليه . »  
واعلموا . أيديكم الله . أن العقل لوترك من هوى صاذاً ، ومألّف معتادا ، وأنفة من إنقياد ، لساق المرء إلى الرشاد ، وهجم به على الصلاح والسداد ، ولكن تعوق عن إدراك الحق أمور يجب أن يحذرهما العاقل النحرير :

منها : ترك التعلم ، وتقليد الاباء والمريين ، واتباع السادة المنعمين .

ومنها : النشوء بين أهل بلدتهم ، واتباعهم في فاسد معتقدتهم .

ومنها : محبة العز والقدرة ، واتباع عمالي الكلمة والامرة ، وهذا مما تميل إليه الطباع ، وتشتهيه

النفوس ، وقد يكون هذا من وجهين :

أحدهما : الانضمام إلى ذي سلطان لعزّه ، والأخذ بمذهبه لعلو أمره وشأنه .

والاخر : تقدم يحصل للأنسان في مذهب باطل ، يتبعه عليه من الضعفة قوم

لا بصيرة لهم ، فيصير رئيساً عليهم ، ويصعب عليه مفارقة عز التقدم عليه <sup>(١)</sup> .  
ومنها : محبة أسهل المذاهب ، ذي الرُّخَص في ارتكاب الفواحش واللذات ، استصعاباً للعلم ،  
واستتقلاً للعمل ، وميلاً إلى الراحة ، ورغبة في الاباحة ، ولهذا يسرع كثير من الناس إلى مذاهب  
العلاة والمستقطين للتكليف والأعمال ، وقد جذبهم إلى ذلك انضمامهم في المؤدات والمخالطات ،  
فبادر نحوهم الراغب في هذا الشأن ، وانضم إليهم كل فقير محتاج ، قليل الدين .  
ومنها : اتباع الأكثر ، والكون ، في جملة السواد الأعظم ، استيحاشاً من القلة ، وهذا مما  
ضلت به الحشوية .

ومنها : الإشتغال بأمر الدنيا عن الدين ، والإنقطاع إلى مخالطة التجار والمتكسبين ، حتى  
تلهي الإنسان دينه عن النظر في الآخرة ، فلا يجعل لنفسه وقتاً من زمانه يهتم فيه لأمر دينه .  
ومنها : عدم مجالسة العلماء ، وترك الإطلاع في الدلائل العقلية ، واستماع أقوال الجاهلية  
الأغنياء ، والإقتصار على الحكايات والخرافات .  
ومنها : إن الجاهل يرى التقليد في الدين ، أروح له من طلب العلوم والبحث فيها ، وهذا يورث  
العمى والصمم .

ومنها : قبول قول احاد أخبار السمع ، التي لا توجب علماً ولا عملاً ، حتى تألفه النفس ،  
ويميل إليه الطبع ، فلا يكاد الإنسان يرتاح إلا إليه ، ولا يعتمد إلا عليه .  
ومنها : محبة المذهب الغريب .

ومنها : الأخذ بالقول المستطرف العجيب ، لا سيما إذا كان مصوناً بين أهله ، مكتوماً عند  
العاملين به ، حتى يظن المعتمد عليه أنه قد ظفر بالبغية ، ووجد الدرة المكنونة ، وهذا يحول بين  
المرء والرشاد ، ويسوقه إلى الضلال والفساد ، فإن اجتمع له مع هذا الجهل سببان أو أسباب ،  
عظمت به المحنة والرزية ، وتعذر عليه الصواب . ثم إن العادة هي الآفة الكبرى ، والداهية العظمى  
، وهي الطبع الثاني ، والخلق الثابت .

فاحترز . يا أخي . من هذه الأخطار ، وفقك الله وسددك ، وهداك وأرشدك ، ولا تأنس بشيء  
منها عن ادراك الحقائق ، وكن فطناً متيقظاً حذراً متحفظاً

---

١ . كذا ولعلها زائدة .

ناظراً متأملاً حاكماً عادلاً ، متفطناً للمحبة والبغضة ، هاجراً للهوى والعصبية ، باحثاً عن الحق ، غير مراعى لأحد من الخلق ، ناصحاً لنفسك في الإجتهد ، سائلاً الله تعالى في التوفيق للسداد ، فإنك متى فعلت ذلك اتضحت لك سبل رشادك ، وسهل عليك صعب مرادك ، وانفتحت لك الأبواب ، وظهر لك الحق والصواب ، ففزت بمنزلة العارفين ، وعملت حينئذ عمل المحققين ، فإن الله تعالى يقول في الذكر المسطور : ( إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ) .<sup>(١)</sup>

\* \* \*

---

١ . فاطر ٣٥ : ٢٨ .

## فصل : في فضل قيام الليل والترغيب فيه

قال الله تعالى لنبيه عليه وآله السلام : ( ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا )<sup>(١)</sup>

وقال : ( يا أيها المزمل \* قم الليل إلا قليلا \* نصفه أو انقص منه قليلا \* أو زد عليه ورتّل القرآن ترتيلا )<sup>(٢)</sup> ولم يمن الله تعالى ليدعو نبيه ﷺ إلا إلى أمر جليل وفضل جزيل.

فقد روي عن رسول الله ﷺ أنه قال : « شرف المؤمن قيام الليل ، وعزه استغناؤه عن الناس . »

وقال ﷺ : « إذا قام العبد من لذيذ مضجعه والنعاس في عينيه ، ليرضي ربه جل وعز ، لصلاة ليله ، باهى الله تعالى به ملائكته فقال : أما ترون عبدي هذا ، قد قام من لذيذ مضجعه إلى صلاة لم أفرضا عليه ، اشهدوا أنني قد غفرت له »<sup>(٣)</sup>.

وقال عليه وآله السلام : « إن البيوت التي يصلّى فيها بالليل بتلاوة القرآن ، لتضيء لأهل السماء كما تضيء نجوم أهل السماء لأهل الأرض . »

وقال في وصيته لأمرير المؤمنين صلوات الله عليهما : « وعليك يا عليُّ بصلاة الليل » وكرر ذلك ثلاث دفعات<sup>(٤)</sup>.

وسئل أبو جعفر الباقر عليه السلام ، عن وقت صلاة الليل فقال : « الوقت الذبيحاء عن جدي رسول الله ﷺ ، أنه قال : فيه ينادي منادي منادي الله عز وجل : هل من داع فأجيبه؟ هل من مستغفر فأغفر له؟ قال السائل : وما هو؟ قال : الوقت الذي وعد يعقوب فيه بنيه بقوله : ( أستغفر لكم ربي )<sup>(٥)</sup> قال : ماهو؟ قال : الوقت الذي قال الله فيه : ( والمستغفرين بالأسحار )<sup>(٦)</sup> إن صلاة الليل في اخره أفضل منها قبل

١ . الاسراء ١٧ : ٧٩ .

٢ . المزمل ٧٣ : ١ - ٤ .

٣ . أخرجه المجلسي في البحار ٨٧ : ١٥٦ / ٤٠ عن اعلام الدين .

٤ . أخرجه المجلسي في البحار ٨٧ : ٤٢ / ١٥٧ عن اعلام الدين .

٥ . يوسف ١٢ : ٩٨ .

٦ . آل عمران ٣ : ١٧ .

ذلك ، وهو وقت الإجابة ، وهي هدية المؤمن إلى ربه ، فأحسنوا هداياكم إلى ربكم ، يحسن الله جوائزكم ، فإنه لا يواظب عليها إلا مؤمن أو صديق .»

واعلم . أيدك الله . أنه ندب إلى صلاة الليل في آخره إذا لم يؤثر المصلي التطويل ، فإذا اثر الاطالة ففي أوله أفضل ، وأول وقتها زوال النصف الأول.

وقال الصادق عليه السلام : « لا تعطوا العين حظها ، فإنها أقل شيء شكراً » <sup>(١)</sup> .

وروي : إن الرجل يكذب الكذبة فيحرم بها صلاة الليل ، فإذا حرم صلاة الليل حرم بذلك الرزق .

وقال عليه السلام : « كذب من زعم أنه يصلي الليل ويجوع بالنهار » <sup>(٢)</sup> .

ومن خاف فوات صلاة الليل ، فليقرأ عند نومه آخر سورة الكهف ( قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي ) إلى قوله تعالى : ( فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً ) <sup>(٣)</sup> ، فمن قرأها أيقظه الله لصلاة ليلته ، وليسأل الله عقيبهما إيقاظه لعبادته .

وجاء في الحديث عن الامام الصادق عن أبيه الإمام الباقر عليه السلام ، أنه قال : « كان فيما أوحى الله إلى موسى بن عمران عليه السلام : يا موسى ، كذب من زعم أنه يجني ، فإذا جنته الليل نام عني .

يا ابن عمران ، هذا بهذا .

يا ابن عمران ، لورأيت الذين يصلون لي في الدياجي ، وقد مثلت نفسي بين أعينهم ، يخاطبوني وقد خليت عن المشاهدة ، ويكلموني وقد عززت عن الحضور .

يا ابن عمران ، هب لي من عينك الدموع ، ومن قلبك الخشوع ، ومن بدنك الخضوع ، ثم ادعني في ظلم الليل تجدني قريباً مجيباً .»

وروي أن الصادق عليه السلام قال يوماً للمفضل بن صالح : « يا مفضل ، إن الله عبادة عاملوه بخالص من سره ، فقابلهم بخالص من بره ، فهم الذين تمر صفحهم يوم القيامة فرغاً ، فاذا أوقفوا بين يديه ملاًها من سر ما أسروا إليه » فقلت : يا مولاي ، ولم

١ . أخرجه المجلسي في البحار ٨٧ : ١٥٦ / ٣٩ عن اعلام الدين .

٢ . أخرجه المجلسي في البحار ٨٧ : ١٥٧ عن اعلام الدين ، وفيه : وقال الصادق عليه السلام .

٣ . الكهف ١٨ : ١٠٩ ، ١١٠ .

ذاك؟ فقال : « أجلهم أن تطلع الحفظه على ما بينه وبينهم ». .  
وذكر أن رجلا صالحا قال : لئن أبيت نائماً وأصبح نادماً ، أحب إلي من أن أبيت قائماً  
وأصبح معجباً .» .  
وقرب رجل من بني اسرائيل قرباناً فلم يتقبل منه ، فرجع وهو يقول « يا نفس من قبلك أتيت  
، فنودي : إن مقتك نفسك خير من عبادة مائة سنة .  
\* \* \*

## من الأخبار في العظات والآداب

جاء في الحديث أن رسول الله ﷺ قال : « ما من امرئ مسلم . غني ولا فقير . إلا ود يوم إقامته أنه كان أوتي من الدنيا قوتا » .

وقال عليه واله السلام : « من آثر محامد الله على محامد الناس ، كفاه الله مؤونة الناس » .  
وقال ﷺ : « المؤمن من أمنه الناس على أموالهم وأنفسهم ، والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ، والمهاجر من هجر الخطايا والذنوب ، والمجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله » .  
وقال ﷺ : « من ألهم الصدق في كلامه ، والانصاف من نفسه ، وبر والديه ، ووصل رحمه ، أنسى له في أجله ، ووسع عليه في رزقه ، ومتع بعقله ، ولقن حجته وقت مساءئله » .  
وعن حفص بن البختري قال : سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام يقول : « حدثني أبي عن آبائه أن أمير المؤمنين صلى الله عليه وسلم قال لكميل بن زياد النخعي : تبذل ولا تشهر ، ووار شخصك لا تذكر ، وتعلم فاعمل ، واسكت تسلم ، تسر الأبرار ، وتغيظ الفجار ، ولا عليك . إذا عرفك الله دينه أن لا تعرف الناس ولا يعرفونك » .

وجاء في الحديث عن الإمام الصادق ، عن أبيه الامام الباقر عليه السلام ، أنه قال : « إن الله تعالى أوحى إلى داود : يا داود ، إن العبد من عبدي ليأتيني بالحسنة فأحكّمه بها في الجنة ، فقال داود : يا رب ، وما تلك الحسنة؟ قال : عبد مؤمن سعى في حاجة أخيه المؤمن أحب قضاءها ، قضيت له أم لم تقض » .

\*\*\*

## خبر طريف رواه جابر بن عبد الله

قال : خرجنا مع النبي ﷺ من مكة نريد العمرة فلقيتنا امرأة من قريش ، فاستوقفت النبي ﷺ ثم قالت له : يا ابن الحضارم الأكارم ، والأوتاد والدعائم ، إني امرأة من قريش قصدتك وُلهي حَرَى مشدوهة عبرى ، لي بُني ولدته سوياً وسميته علياً ، وأبوه مات وماله فات ، ولي سبع بنات ، لم أَعده قطب الأصنام ، ولم أقسم عليه بالأزلام ، وأصابه لمم في عقله ، قد كسر هبل فلا هبل ، وقد قيل لي : إنَّك ذو أدوية وأشفية <sup>(١)</sup> ، فأعطني من أدويتك وأشفتيك ما أشفي به وِلديَه وولذ كَبديَه.

فقال لها النبي ﷺ : « أيتها المرأة ، إن أدوى الأدوية وأشفى الأشفية ، أن توخدي الله عز وجل ، وتخلفي هبل وغيره ، فإنك إذا فعلت ذلك وجدت إنك سوياً يكلمك ».

فقالت : إني أشهد الله ثم أشهدك اني امنت بك يا رسول الله ، وصدقت ، ثم عادت من وقتها فوجدت ابنها سوياً وكلمها ، فلما ان كان من الغد صنعت خزيرة <sup>(٢)</sup> ثم غدت إلى النبي ﷺ وسلم ، لتهديها إليه ، فوجدته في بيت أم هانئ بنت أبي طالب ، فاستأذنت بالدخول إليه صلى الله عليه وعلى آله فأذن لها ، فجعلت الخزيرة بين يديه ثم قالت : السلام عليك يا رسول الله ، إني وجدتك أرقى الرقاة وأشفى الشفاة ، وأنشأت تقول :

دواؤك يشفي من المرمريس <sup>(٣)</sup> ومن الشصائب <sup>(٤)</sup> والهركه <sup>(٥)</sup>

١ . أشفية : جمع شفاء ، وهو الدواء الذي يشفي منه المريض انظر « القاموس المحيط . شفي . ٤ : ٣٤٩ » .

٢ . الخزيرة : شبه عصيدة بلحم ، وبلا لحم عصيدة او مرقة من بلالة النخالة . « القاموس المحيط . خزر . ٢ : ١٩ » .

٣ . المرمريس : الداهية الشديدة « الصحاح . مرس . ٣ : ٩٧٨ » .

٤ . الشصائب : الشدائد « الصحاح . شصب . ١ : ١٥٥ » .

٥ . كذا ، ولعلها الهوكة من التهوك ، وهو السقوط في حفرة « القاموس المحيط . هوك . ٣ : ٣٢٥ » .

ومن لمم الجن والعنقير<sup>(١)</sup> وربك أعطاك من نوره  
فلم مواليك مغبوبة وأم معاديك مهبولة  
فكم قد أبرت<sup>(٢)</sup> من المشركين شهدت لربي بتوحيده  
أقام السماء على خلقه وإنك قد جئت من عنده بما  
والصل والحيمة الأشواكه بنور تضيء له الخلكه  
لأنك تسلكه مسلكه لانك تورده مهلكه  
وغادرت صرعى لدى المعركه له الجود والجهد والمملكه  
فقامت بقدرته ممسكه انتاش من شركها المشركه

\* \* \*

---

١ . العنقير : الداهية المهلكة « الصحاح . عنقير . ٢ : ٧٥٥ » .

٢ . أبرت : أهلكت . انظر « الصحاح . بور . ٢ : ٥٩٧ » .

## أخبار في الحقوق التي <sup>(١)</sup> تجب للإخوان فيما بينهم

روي عن بعضهم قال : شكوت إلى الصادق عليه السلام ما ألقى من الضيق والهم فقال : « ما ذنبي أنتم أحرتم هذا ، إنه لما عرض الله عليكم ميثاق الدنيا والآخرة اخترتم الآخرة على الدنيا ، واختار الكافر الدنيا على الآخرة ، فأنتم اليوم تأكلون معهم وتشربون وتنكحون معهم ، وهم غداً إذا استسقوكم الماء قلتم لهم : ( إن الله حرهما على الكافرين ) <sup>(٢)</sup> » .

وروي عن الصادق عليه السلام : « إن الله تعالى ليعتذر إلى المؤمن يوم القيامة ، فيقول له : وعزيتي وجلالي ، ما أفقرت لك هوان لك <sup>(٣)</sup> علي ، ولكن ارفع هذا الستر فانظر ما قد عوضتك عن الدنيا ، فيرفعه فيرى من الملك مالا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر ، فيقول : يا إلهي ما ضرني ما منعتني بما قد عوضتني » .

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : « جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال « علمني عملاً يجني الله عليه ، ويجني المخلوقون ، ويشري الله مالي ، ويصح بدني ، ويطيل عمري ، ويجشني معك ، فقال : هذه ست خصال ، تحتاج إلى ست خصال : إذا أردت أن يجبك الله فخفه واتقه ، وإذا أردت أن يجبك المخلوقون فأحسن إليهم وارفض ما في أيديهم ، وإذا أردت أن يشري الله مالك فزكّه ، وإذا أردت أن يصح بدنك فاكثر من الصدقة ، وإذا أردت أن يطيل الله عمرك فصل ذوي أرحامك ، وإذا أردت أن يحشرك الله معي فأطل السجود بين يدي الله الواحد القهار » .

وروى ابن عياش قال : قال لي الصادق عليه السلام : « يا ابن عياش ، يأتي على الناس زمان ، من سكت مات ومن تكلم عاش ، قال : فقلت : يا ابن رسول الله ، إن أدركت ذلك الزمان ما أصنع؟ قال : تساعدهم بمالك ، قال : قلت : فإن لم أجد ، قال : فبجاهك » .

١ . في الأصل : الذي ، وما أثبتناه هو الصواب .

٢ . الأعراف ٧ : ٥٠ .

٣ . كذا ، والظاهر أن ، الأنسب : بك .

روى عيسى بن موسى قال : قال جعفر بن محمد عليه السلام : « يا عيسى ، المال مال الله عز وجل ، جعله ودائع عند خلقه ، وأمرهم أن يأكلوا منه قصداً ، ويشربوا منه قصداً ، ويلبسوا منه قصداً ، وينكحوا منه قصداً ، ويركبوا منه قصداً ، ويعودوا <sup>(١)</sup> بما سوى ذلك على فقراء المؤمنين ، فمن تعدى ذلك كان أكله منه حراماً ، وما شرب منه حراماً ، وما لبسه منه حراماً ، وما نكحه منه حراماً ، وما ركبته منه حراماً » <sup>(٢)</sup> .

وعنه عليه السلام قال : « من أتاه المؤمن في حاجة ، وهو يقدر على قضائها فلم يقضها له ، أقامه الله تعالى من قبره مسوداً وجهه ، مزرقه عيناه ، مغلولة يداه إلى عنقه ، ينادى عليه : هذا الخائن الذي خان الله ورسوله ، فيؤمر به إلى النار » .

وعنه عليه السلام : قال : « إذا أنعم الله تعالى على عبده بنعمة ، صيّر حوائج الناس إليه ، فإن قضائها . من غير استخفاف بها . أسكنه الفردوس الأعلى ، وإن لم يقضها . وهو قادر على قضائها . نزع الله منه صالح ما أعطاه ، وأسكنه نار جهنم وبئس المصير ، ولم ينل شفاعة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم » .

وروي عن أمير المؤمنين عليه السلام ، أنه خطب في يوم الجمعة خطبة بليغة ، فقال في آخرها :  
« أيها الناس ، سبع مصائب عظام ، نعوذ بالله منها : عالم زل ، وعابد مل ، ومؤمن خل ، ومؤتمن غل ، وغني أقل ، وعزيز ذل ، وفقير اعتل » فقام إليه رجل فقال : صدقت يا أمير المؤمنين ، أنت القبلة إذا ما ضللنا ، والنور إذا ما أظلمنا ، ولكن نسألك عن قول الله تعالى : ( ادعوني استجب لكم ) <sup>(٣)</sup> فما بالنا ندعو فلا نجاب ، قال : لأن قلوبكم خانت بثمان خصال :  
أولها : إنكم عرفتم الله ، فلم تؤدوا حقه كما أوجب عليكم ، فما أغنت عنكم معرفتكم شيئاً .  
والثانية <sup>(٤)</sup> : إنكم امنتم برسوله ، ثم خالفتهم سنته ، وأتمتم شريعته ، فأين ثمرة إيمانكم؟

١ . في الأصل : ويعود ، وما أثبتناه من البحار .

٢ . أخرجه المجلسي في بحار الأنوار ١٠٣ : ١٦ / ٧٤ .

٣ . غافر ٤٠ : ٦٠ .

٤ . في الأصل : والثاني ، وما أثبتناه من البحار .

والثالثة : إنكم قرأتم كتابه المنزل عليكم فلم تعملوا به ، وقلتم : سمعنا وأطعنا ، ثم خالفتم .  
والرابعة : إنكم قلتم انكم تخافون من النار ، وأنتم في كل وقت تقدمون أجسامكم إليها  
بمعاصيكم ، فأين خوفكم؟  
والخامسة : إنكم قلتم انكم ترغبون في الجنة ، وأنتم في كل وقت تفعلون ما يباعدكم منها ،  
فأين رغبتكم فيها.

والسادسة : إنكم أكلتم نعمة المولى ، ولم تشكروا عليها .  
والسابعة : إن الله أمركم بعبادة الشيطان ، وقال : ( إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا )  
(١) فعاديتموه بلا قول (٢) ، وواليتموه بلا مخالفة .

والثامنة : إنكم جعلتم عيوب الناس نصب أعينكم ، وعيوبكم وراء ظهوركم ، تلومون من أنتم  
أحق باللوم منه ، فأى دعاء يستجاب لكم مع هذا؟ وقد سدتم أبوابه وطرقه ، فاتقوا الله وأصلحوا  
أعمالكم ، وأخلصوا سرائركم ، وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ، فيستجيب الله لكم دعاؤكم .  
روي هذا الحديث في كتاب (التنبيه) (٣) .

وما نقلته من كتاب (غرر الدرر في صفات سيد البشر محمد المصطفى خير من مضى ومن  
غير) (٤) الأنجم الزاهرة :

ما رواه مرفوعا بإسناده إلى أبي أيوب الأنصاري قال : سئل رسول الله ﷺ ، عن الحوض  
فقال : « أما إذا سألتموني عنه ، سأخبركم : إن الحوض أكرمني الله به وفضلني على من كان قبلي  
من الأنبياء ، فهو ما بين أيلة إلى صنعاء ، فيه من الآنية عدد نجوم السماء ، يسيل فيه خليجان  
من الماء ، ماؤه أشد بياضاً من اللبن ، وأحلى من العسل ، حصابؤه الزمرد والياقوت ، وبطحأؤه  
مسك أذفر ، شرط مشروط من ربي لا يرده أحد من أمتي إلا النقية قلوبهم ، الصحيحة نياتهم ،  
الخالصة سرائرهم ، المسلمون للوصي من بعدي ، الذين يعطون ما عليهم في يسر ، ولا يأخذون  
ما لهم في عسر ، يذود عنه من

١ . فاطره ٣٥ : ٦ .

٢ . كذا في الأصل ، ولعل الصواب : فعاديتموه بالقول .

٣ . أخرجه المجلسي في البحار ٩٣ : ٣٧٦ / ١٧ عن دعائم الدين عن كتاب التنبيه ، والظاهر أن « دعائم الدين »  
تصحيف « أعلام الدين » .

ليس من شيعته ، كما يذود الرجل الجمل الأجرى من إبله ، من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً .»

أيلة بلدة كبيرة في المغرب <sup>(١)</sup> وصنعاء في اليمن.

وروى محمد بن إسماعيل ، عن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال : « إن لله بأبواب السلاطين من نور الله . سبحانه وتعالى . وجهه بالبرهان ، ومكّن له في البلاد ، ليدفع به عن أوليائه ، ويصلح به أمور المسلمين ، إليه يلجأ المؤمنون من الضرر ، ويفزع ذوالحاجة من شيعتنا ، وبه يؤمن الله تعالى روعتهم في دار الظلمة ، أولئك المؤمنون حقاً ، وأولئك أمناء الله في أرضه ، أولئك نورهم يسعى بين أيديهم ، يزهر نورهم لأهل السماوات كما تزهر الكواكب الدرية لأهل الأرض ، وأولئك من نورهم تضيء القيامة ، خلقوا والله للجنة وخلقت الجنة لهم ، فهنئاً لهم ، ما على أحدكم إن شاء تعالى هذا كله؟ » .

قال : قلت : بماذا؟ جعلني الله فداك ، قال : « يكون معهم فيسرنا بإدخال السرور على المؤمنين من شيعتنا » <sup>(٢)</sup> .

\* \* \*

---

١ . أيلة : مدينة على ، ساحل البحر الأحمر ، هي آخر الحجاز وأول الشام ، ولم نجد فيما لدينا من المعاجم ما عرف به المصنف مدينة أيلة ، ولعله أراد « إيلان » وهو موضع قرب مراكش بالمغرب من بلاد البربر ، أنظر « معجم البلدان ١ : ٢٩٢ ، القاموس المحيط ٣ : ٣٣٢ » .

٢ . أخرجه المجلسي في بحار الأنوار ٧٥ : ٣٨٤ / ٤ عن أعلام الدين .

## فصل من كلام سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله

روى جابر بن عبد الله ، عنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال : « لا تجلسوا إلا عند كل عالم ، يدعوكم من خمس إلى خمس : من الشك إلى اليقين ، ومن الرياء إلى الإخلاص ، ومن الرغبة إلى الرهبة ، ومن الكبر إلى التواضع ، ومن الغش إلى النصيحة ».

وقال الحواريون لعيسى عَلَيْهِ السَّلَام : لمن نجالس؟ فقال : من يذكركم الله رؤيته ، ويرغبكم في الآخرة عمله ، ويزيد في منطقتكم علمه .

وقال لهم : تقربوا إلى الله بالبعد من أهل المعاصي ، وتحببوا إليه ببغضهم ، والتمسوا رضاه بسخطهم .

وقال لقمان لابنه : يا بني ، صاحب العلماء ، واقرب منهم ، وجالسهم ، وزرهم في بيوتهم ، فلعلك تشبههم فتكون معهم ، واجلس مع صلحاءهم ، فرمما أصابهم الله برحمة فتدخل فيها وإن كنت طالحاً ، وابتعد من الأشرار والسفهاء ، فرمما أصابهم الله بعذاب فيصيبك معهم وإن كنت صالحاً ، وقد أفصح الله سبحانه وتعالى بقوله : ( فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين ) <sup>(١)</sup> ، ويقوله تعالى : ( إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذن مثلهم ) <sup>(٢)</sup> يعني في الإثم ، وقال سبحانه : ( ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار ) <sup>(٣)</sup> .

وروى معاذ بن جبل ، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أنه قال : « إن من فتنة المرء أن يكون الكلام أحب إليه من الاستماع ، ففي الكلام تمويه وزيادة ، ولا يؤمن على صاحبه الخطأ ، وفي الصمت سلامة وأجر .

ومن العلماء من يخزن علمه ولا يجب أن يوجد عند غيره ، فهو في الدرك الأول من النار . ومنهم من يكون في علمه بمنزلة السلطان ، إن رد عليه في شيء من علمه غضب ، فهو في الدرك الثاني من النار .

١ . الأنعام ٦ : ٦٨ .

٢ . النساء ٤ : ١٤٠ .

٣ . هود ١١ : ١١٣ .

ومنهم من يجعل حديثه وغرائب علمه لأجل الشرف والبيان ، ولا يرى أهل الحاجة إليه أهلاً ، فهو في الدرك الثالث من النار.

ومنهم من ينصب نفسه للفتيا ، فيفتي بالخطأ تكلفاً ، والله يبغض المتكلفين ، وهو في الدرك الرابع.

ومنهم من يتكلم بكلام اليهود والنصارى ليغزر علمه ، فهو في الدرك الخامس من النار. ومنهم من يتخذ علمه تعمقاً ونبلاً وذكرًا في الناس ، فهو في الدرك السادس من النار. ومنهم من يستفزه الرياء والعجب ، فإن وَعَظَ عَنفَ وَإِنْ تُعْظِ أَنْفَ ، فهو في الدرك السابع من النار.

فعليك بالصمت فيه تغلب الشيطان ، وتستوجب المغفرة والرضوان ، وإياك أن تضحك من غير عجب ، أو تمشي وتتكلم في غير أدب .»

وقال عليه السلام : « إذا اجتمع قوم يذكرون الله تعالى اعتزل الشيطان والدنيا وعنهم ، فيقول الشيطان للدنيا : الا ترين ما يصنعون؟ فتقول الدنيا : دعهم فلو قد تفرقوا أخذت باعناقهم .» وقال صلى الله عليه وسلم : « إن أفواهمكم طرق القران فطيبوها بالسواك ، فإن صلاة على أثر السواك ، خير من خمس وسبعين صلاة بغير سواك »<sup>(١)</sup>.

وقال صلى الله عليه وسلم : « أصدق المؤمنين إيماناً أشدهم تفكراً في أمر الدنيا والآخرة ، وأشد الناس فرحاً يوم القيامة ، أشدهم حزناً في الدنيا .»

وقال صلى الله عليه وسلم : « قال الله تعالى : وعزتي وجلالي ، لا أجمع لعبدي المؤمن بين خوفين وأمنين ، إذا خافني في الدنيا آمنته في الآخرة ، وإذا أمني في الدنيا أخفته في الآخرة .»

ومن ألزم نفسه الفكر ملاً الله قلبه أمناً وإيماناً وحكمة ، وإن الفكر مفاتيح أقفال الحكمة والإعتبار ، وإثما ليخرجان من قلب المؤمن عجائب المنطق في الحكمة ، فتسمع له أقوال ترضاها الحكماء ، ويخضع لها العلماء ، وتعجب منها الفقهاء.

١ . أخرجه مجلسي في بحار الأنوار ٨٠ : ٣٤٤ / ٢٦ و ٨٤ : ٣٣٠ / ٦ عن أعلام الدين.

ولو أن محزوناً بكى في أمة ، لرحم الله تلك الأمة ببكائه. ومع ذلك يجب بسط الرجاء في رحمة الله فإنها واسعة ، وربما غلب الرجاء على الخوف ، وذاك ان مستقى الرجاء من بحر الرحمة ، وقد سبق في قضائه وحكمته : ان رحمته سبقت غضبه.

وقال النبي ﷺ : « ما من عبد مؤمن تخرج من عينيه دموع ، ولو مثل رؤوس الذباب من خشية الله ، إلا حرمه الله على النار ، وما من قطرة أحب إلى الله تعالى من قطرة دمع من خشية الله ، وقطرة دم في سبيل الله ».

وقال : « لا يدخل الجنة إلا رحيم » فقيل : كلنا نرحم يا رسول الله ، فقال : « ليس رحمة أحدكم في خويصة أهله حتى يرحم الناس عامة ».

وقال ﷺ : « اطلبوا الحوائج عند رحماء أمتي تفلحوا . أوتنجحوا . فإن رحمة الله لهم ، ولا تطلبوا الحوائج عند القاسية قلوبهم فتذلوا فتندموا ، فإن غضب الله عليهم ».

وقال أمير المؤمنين عليه السلام لولده الحسن عليه السلام : « يا بني ، إذا نزل بك كلب الزمان <sup>(١)</sup> وقحط الدهر ، فعليك بذوي الأصول الثابتة ، والفروع النابتة ، من أهل الرحمة والإيثار والشفقة ، فإنهم أفضى للحاجات ، وأمضى لدفع الملمات ، وإياك وطلب الفضل واكتساب الطساسيج <sup>(٢)</sup> والقراريط ، من ذوي الأكف اليابسة والوجوه العابسة ، فإنهم إن أعطوا متوا ، وإن منعوا كدوا ، ثم أنشأ يقول :

واسأل العرف إن سألت كريماً      لم يزل يعرف الغنى واليارا  
فسؤال الكريم يورث عزا      وسؤال اللئيم يورث عارا  
وإذا لم تجد من النذل بدا      فالق بالنذل إن لقيت الكبارا  
ليس إجلالك الكبار بعمار      إنما العار أن تجل الصغارا <sup>(٣)</sup>

وقال عليه السلام : « العلل زكاة البدن ، والمعروف زكاة النعم <sup>(٤)</sup> ، وكل نعمة أتيل منها المعروف فمأمونة السلب ، محصنة من الغير ».

- 
١. كلب الزمان : شدته « الصحاح . كلب . ١ : ٢١٤ ».
  ٢. الطساسيج : جمع طسوج وهو جزء من أجزاء الدانق العملة المعروفة أيامئذ. أنظر « الصحاح . طسج . ١ : ٣٢٧ ».
  ٣. أخرجه المجلسي في بحار الأنوار ٩٦ : ١٥٩ / ٣٨ عن أعلام الدين.
  ٤. أخرجه المجلسي في بحار الأنوار ٩٦ : ١٣٦ / ٦٩ عن أعلام الدين.

وقال عليه السلام: « البيوت التي يخرج منها المعروف ، تضيء لأهل السماء كما يضيء الكوكب  
الدرى لأهل الأرض ».

وقال عليه السلام: « المعروف أزكى الزروع وأتم الفروع ، ولا يتم إلا بثلاث خصال : بتعجيله ،  
وتصغيره ، وستره ».

وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: « اللهم من رأف بأمتي ورحمهم ، فاعطف عليه وارحمه ».  
وقال صلى الله عليه وآله وسلم: « بدلاء أمتي لا يدخلون الجنة بكثرة صوم ولا صلاة ولكن برحمة الله ، وسلامة  
الصدر ، وسخاء النفوس ، والرحمة لجميع المسلمين ».

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: « ينبغي للمسلمين أن ينصح بعضهم بعضاً ، ويرحم بعضهم بعضاً ، فإنما هم  
كمثل العضو من الجسد ، إذا اشتكى تداعى الجسد بالسهر ».

ورأى عليه السلام أعرابياً يتكلم فطوّل ، فقال له : « كم دون لسانك من حجاب؟ » فقال :  
شفتاي وأسناني ، فقال عليه السلام: « فثبّت واقتصر ، فإنّ الله تعالى يكره الانبعاث<sup>(١)</sup> في الكلام ،  
فنظر الله وجه امرئ أوجز في كلامه ، اقتصر على حاجته ».

وقال بعض العلماء لرجل رآه يكثر الكلام ويقبل السكوت : إنما خلق الله تعالى لك لُنين  
ولساناً واحداً ، ليكون ما تسمعه ضعفي ما تقوله .

وروي أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم خرج على أصحابه فقال : « ارتعوا في رياض الجنة » قالوا : يا رسول  
الله ، وما رياض الجنة؟ فقال : « مجالس الذكر ، اغدوا وروحوا واذكروا ».

من كان يحب أن يعلم منزلته عند الله تعالى ، فلينظر كيف منزلة الله عنده ، فإنّ الله تعالى ينزل  
العبد منه حيث أنزل العبد الله من نفسه .

واعلموا أن خير أعمالكم عند مليككم أزكاها وأرفعها في درجاتكم ، وخير ما طلعت عليه  
الشمس ذكر الله سبحانه وتعالى ، فإنه أخبر عن نفسه فقال : أنا جليس من ذكرني .

---

١ - قال ابن منظور في لسان العرب . بعق . ١٠ : ٢٢ : وفي الحديث : ان الله يكره الانبعاث في الكلام ، فرحم الله امرأ  
أوجز في كلامه ، أي التوسع فيه والتكثر منه .

وقال سبحانه : أذكروني أذكركم بنعمتي ، اذكروني بالطاعة والعبادة ، أذكركم بالنعم والإحسان والرحمة والرضوان .

وقال ﷺ : « إذا أحب الله تعالى عبدا نصب في قلبه نائحه من الحزن ، فإن الله تعالى يجب كل قلب حزين ، وإنه لا يدخل النار من بكى من خشية الله ، حتى يعود اللبن إلى الضرع ، وإنه يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم في منخري مؤمن أبداً ، وإذا أبغض عبداً جعل ، في قلبه مزماراً من الضحك ، وإن الضحك يميت القلب ، والله لا يحب الفرحين » .

وقال ﷺ : « إن ملوك الجنة كل أشعث أغبر ذي طمرين <sup>(١)</sup> ، إذا استأذنوا لم يؤذن لهم ، وإن خطبوا لم ينكحوا ، وإذا قالوا لم ينصت لقولهم ، ولو قسم نور واحد منهم بين أهل الأرض لوسعهم » .

وقال ﷺ : « اطلبوا المعروف والفضل من رحماء أمتي تعيشوا في أكنافهم ، فالخلق كلهم عيال الله ، وإن أحبهم إليه أنفعهم لخلقه ، وأحسنهم صنيعاً إلى عياله ، وإن الخير كثير وقليل فاعله » <sup>(٢)</sup> .

وقال ابن عباس رضي الله عنهما : العاقل صديق كل أحد إلا من ضرّه ، والجاهل عدو كل أحد حتى من نفعه ، فإذا سلم الناس منك فلا عليك ألا تسلم منهم ، فإنه قل من اجتمع هاتان نعمتان له .  
وقال النبي ﷺ : « إياكم والمعاذير ، فإنها مفاخر <sup>(٣)</sup> ، ألا أدلكم على عمل يحبه الله ورسوله؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : التغابن للضعيف ، والرحمة له ، والتلطف به ، ومن همّ بأمر فلينظر في عاقبته فإن كان رشداً فليمضه ، وإن كان غيا فلينته عنه » .

وقال ﷺ لأبي سعيد الخدري : « لا تصحب إلا مؤمناً ، ولا تجالس إلا مؤمناً ، ولا يأكل طعامك إلا تقي ، وإن فقراء أمتي يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بخمسائة عام » .

١ . الطمر : الثوب الخلق « النهاية . طمر . ٣ : ١٣٨ » .

٢ . أخرجه المجلسي في بحار الأنوار ٩٦ : ١٦٠ عن أعمال الدين .

٣ . كذا في الأصل .

وقال ﷺ: « سمعت رب العزة - سبحانه - يقول: من أحدث ولم يتوضأ فقد جفاني ، ومن أحدث وتوضأ ولم يصل ركعتين فقد جفاني ، ومن أحدث وتوضأ وصلى ركعتين ودعاني لدينه وديناه بما شاء ولم أجه فقد جفوته ، ولست برب جاف » .

قال عائشة رضي الله عنها: « إنه إذا كان آخر الليل يقول الله سبحانه وتعالى: هل من داع فأجيبه؟ هل من سائل فأعطيه سؤاله؟ هل من مستغفر فأغفر له؟ هل من تائب فأتوب عليه؟ »  
وفي الانجيل: يا ابن آدم ، كما ترحم فكذلك تُرحم ، فكيف ترجو أن يرحمك الله ، وأنت لا ترحم عباده؟

وقال النبي ﷺ: « إن في الجنة منازل لا ينالها العباد بأعمالهم ، ليس لها علاقة من فوقها ، ولا عماد من تحتها » قيل: يا رسول الله ، من أهلها؟ فقال: « أهل البلايا والهموم » .  
وقال صلى الله عليه وسلم: « هبط إلي جبرئيل في أحسن صورة فقال: يا محمد ، الحق يقرئك السلام ويقول لك: إني أوحيت إلى الدنيا أن تمرِّي وتكدرِّي وتضيقي وتشدِّي على أوليائي حتي يجوبوا لقائي ، وتيسري وتسهلي وتطيبني لأعدائي حتى يبغض والقائي ، فإني جعلت الدنيا سجنًا لأوليائي وجنة لأعدائي » .

وقال ﷺ: « إن عظيم الجزاء يكافئ عظيم البلاء ، فإذا أحب الله عبدا ابتلاه بعظيم البلاء ، فإن رضي فله الرضى ، وإن سخط فعليه السخط ، وإن الله إذا أحب عبدا أتخفه بوحدة من ثلاث: أمًا حمى أو رمد أو صداع ، وإن الله ليغذي عبده المؤمن بالبلاء ، كما تغذي الوالدة ولدها باللبن ، وإن البلاء إلى المؤمن أسرع من السيل إلى الوهاد<sup>(١)</sup> ، ومن ركض البراذين<sup>(٢)</sup> ، وإنه إذا نزل بلاء من السماء بدأ بالأنبياء ، ثم الأوصياء ثم الأمثل فالأمثل ، وإنه سبحانه وتعالى يعطي الدنيا لمن يحب ويبغض ولا يعطي الآخرة إلا أهل صفوته ومحبته ، وإنه يقول سبحانه وتعالى: ليحذر عبدي الذي يستبطن رزقي أن أغضب فافتح عليه بابا من الدنيا » .

١ - الوهاد: جمع وهدة ، بالفتح فالسكون: المنخفض من الأرض « مجمع البحرين . وهد: ٣ : ١٦٧ » .

٢ - البرذون: الدابة ، وجمعه: براذين ، والبراذين من الخيل ما كان من غير نتاج العرب « لسان العرب . برذن . ٥١ : ١٣ » .

وروي : إنّ الله . سبحانه وتعالى . إذا لم يكن له في العبد حاجة ، فتح عليه الدنيا .  
وقال النبي صلى الله عليه : « قال الله تعالى : وعزتي وجلالي ، وعظمتي وارتفاعي ، لولا حيائي  
من عبدي المؤمن ، لما جعلت له خرقه ليوارى بها جسده ، وإني إذا أكملت إيمانه ابتليته يفقر في  
ماله ، ومرض في بدنه ، فإن هو حرج <sup>(١)</sup> أضعفت عليه ، وإن هو صبر باهيت به ملائكتي ، وإني  
جعلت علياً علماً للايمان ، فن أحبه وأتبعه كان هادياً مهدياً ، ومن أبغضه وتركه كان ضالاً مضلاً  
، وإنه لا يحبه إلا مؤمن تقى ، ولا يبغضه إلا منافق شقي .»

وقال الصادق عليه السلام : « أربعة لم يخل منها الأنبياء ولا الأوصياء ولا أتباعهم : الفقر في المال ،  
والمرض في الجسم ، وكافر يطلب قتلهم ، ومنافق يقفو أثرهم .»

وقال عليه السلام لأصحابه : « لا تتمنوا المستحيل ، قالوا : ومن يتمنى المستحيل ؟  
فقال : أنتم ، أستمتمتمون الراحة في الدنيا؟ قالوا : بلى فقال : الراحة للمؤمن في الدنيا  
مستحيلة .»

وقال عليه السلام : « إذا أحب الله تعالى عبداً ألهمه الطاعة ، وألزمه الفناعة ، وفقهه في الدين ،  
وقواه باليقين ، فاكتفى بالكفاف ، واكتسى بالعفاف ، وإذا أبغض الله عبداً حجب إليه المال ،  
ويسط له الآمال ، وألهمه دنياه ، ووكله إلى هواه ، فركب العناد ، ويسط الفساد ، وظلم العباد .»  
<sup>(٢)</sup>

وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « إفرغوا إلى الله في حوائجكم ، والجاؤا إليه في ملماتكم ، وتضرعوا إليه  
وأدعوه ، فإن الدعاء مخ العبادة ، وما من مؤمن يدعو الله بدعاء إلا استجاب له ، فأما أن يكون  
يعجل له في الدنيا ، أو يؤجل له في الآخرة ، وإما أن يكفر به عن ذنوبه بقدر ما دعا ، ما لم يدع  
بمأثم .»

وقال عليه السلام : « إن في الجنة بابا يقال له : الرّيان ، لا يدخل به إلا

١ - حرج : ضاق ، ولم يصبر . أنظر « الصحاح . حرج . ١ : ٣٠٥ .»

٢ - نقله المجلسي في البحار ١٠٣ : ٢٦ عن أعلام الدين .

الصائمون ، فإذا دخل اخرهم أغلق ذلك الباب » (١) .

وروي عن كعب الأحبار أنه قال : أوحى الله تعالى إلى بعض الأنبياء : إن أردت لقائي غدا في حظيرة القدس ، فكن في الدنيا غريباً وحيداً محزوناً مستوحشاً ، كالطير الوحداي الذي يطير في الأرض المقفرة ، ويأكل من رؤوس الأشجار المثمرة ، فإذا كان الليل أوى إلى وكره . ولم يكن مع الطير استئناساً بربه ، واستيحاشاً من الناس .

وقال ﷺ : « بدأ الإسلام غريباً ، وسيعود كما بدأ ، فطوبى للغرباء ، فقيل : يا رسول الله ، من الغرباء؟ فقال : النزاع (٢) من القبائل ، وأناس صالحون قليل في ناس سوء كثير ، من يعصيهم أكثر ممن يطيعهم .»

وروى وهب بن منبه قال : أوحى الله سبحانه إلى داود : يا داود ، من أحبّ حبيبا صدقَّ قوله ، ومن أنس بحبيب رضي فعله ، ومن وثق بحبيب اعتمد عليه ، ومن اشتاق إلى حبيب جد في السير إليه .

يا داود ، ذكري للذاكرين ، وجنتي للمطيعين ، وزيارتي للمشتاقين وأنا خاصة للمحبين .  
وقال سبحانه : أهل طاعتي في ضيافتي ، وأهل شكركي في زيارتي ، وأهل ذكركي في نعمتي ، وأهل معصيتي لا يؤسهم من رحمتي ، إن تابوا فأنا حبيبتهم ، وإن دعوا فأنا مجيبهم ، وإن مرضوا فأنا طبيبهم ، أداويهم بالحنن والمصائب ، لأطهرهم من الذنوب والمعائب .  
وقال النبي ﷺ : « على كل قلب خاتم من الشيطان ، فإذا ذكر اسم الله حنس وذاب ، وإذا ترك الذكر التقمه الشيطان فجذبه وأغواه ، فاستزله واطغاه .»

وقال عيسى عليه السلام : تهاونوا بالدنيا تمن عليكم ، وأهينوها تكرم الآخرة إليكم ، ولا تكرموا الدنيا فتهون الآخرة عليكم ، فليست الدنيا بأهل كرامة ، في كل يوم تدعو إلى فتنة وخسار ، وما الدنيا إلا كحلم المنام ، والمرء بين أيقاظ ونيام .

وقال الحسن البصري : أهينوا الدنيا ، فإنها أهنأ ما تكون لكم أهون ما تهون

١ . أخرجه المجلسي في بحار الأنوار ٩٦ : ٢٥٦ / ٣٧ عن أعلام إلهيين .

٢ . النزاع : جمع نزيع وهو الغريب « الصحاح . نزع . ٣ : ١٢٨٩ » .

عليكم.

وقال الكاظم عليه السلام : « أهينوا الدنيا وتهاونوا بها ، فإنها ما أهانها قوم إلا هنأ هم الله العيش ، وما أعزها قوم إلا تعبوا وذلوا » .

وروى أنس أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دخل على شاب . وهو يجود بنفسه . فقال : « كيف تجدك؟ فقال : أرجو الله وأخاف ذنوبي ، فقال : لا يجتمعان في قلب عبد في هذا الموطن ، إلا بلغه الله ما يرجوا ، وأمنه مما يخاف » .

وقال أنس : إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول : « ما أحدث الله تعالى إخاءً بين المؤمنين ، إلا أحدث لكل واحد منهما درجة » .

وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « إني لأعرف أقواما هم عند الله تعالى بمنزلة يوم القيامة ، ما هم بأبياء ولا شهداء ، تغبطهم الأنبياء والشهداء بمنزلتهم ، فقيل : من هم يا رسول الله؟ فيقول : ناس تأخوا في روح الله ، على غير مال ولا سبب قريب ، والذي نفسي بيده إن لوجوههم نوراً ، وإنهم لعلى نور ، لا يحزنون إذا حزن الناس ، ولا يفرحون إذا فرحوا ، ثم تلا قوله تعالى : ( **ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون** ) <sup>(١)</sup> .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « إن الملائكة يمرون على حلق الذكر ، فيقفون على رؤوسهم ، ويكون لبكائهم ، ويؤمنون على دعائهم ، فإذا صعدوا إلى السماء يقول الله تعالى : يا ملائكتي ، أين كنتم؟ وهو أعلم بهم ، فيقولون : يا ربنا ، حضرنا مجلساً من مجالس الذكر ، فرأينا أقواماً يسبحونك ويمجدونك ويقدمسونك ، فيقول الله سبحانه : يا ملائكتي ، ما يريدون؟ فيقولون : يخافون نارك ، فيقول سبحانه : ازوها عنهم ، وأشهدكم اني قد غفرت لهم ، وأمنتهم مما يخافون ، فيقولون : ربنا ، إن فيهم فلاناً وإنه لم يذكرك ، فيقول الله سبحانه : يا ملائكتي ، قد غفرت له بمجالسته لهم ، فإنالذاكرين لا يشقى بهم جليسهم » .

وروى ابن عباس رضي الله عنهما ، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، أنه قال : « إن لله تعالى أرضاً بيضاء ، مسيرة الشمس فيها ثلاثون يوماً ، هي مثل أيام الدنيا ثلاثون مرة ، مشحونة خلقاً لا يعلمون أن الله عز وجل يعصى في الأرض ، ولا يعلمون أن الله تعالى خلق آدم وإبليس » .

١ . يونس ١٠ : ٦٢ .

وروي عن بعض الصالحين أنه قال : نمت ليلة فسمعت هاتفا يقول : أتنام عن حضرة الرحمان؟ وهو يقسم جوائز الرضوان ، بين الأحبة والخلائق! فمن أراد منا المزيد ، فلا ينامن من ليله الطويل ، ولا يقنع من نفسه بالقليل.

وقال رسول الله ﷺ : « يجيء يوم القيامة أطفال المؤمنين ، عند عرض الخلائق للحساب ، فيقول الله تعالى لجبرئيل عليه السلام : إذهب هؤلاء إلى الجنة ، فيقفون على أبواب الجنة ويسألون عن آبائهم وأمهاتهم ، فيقول لهم الخزنة : آباؤكم وأمهاتكم ليسوا كأمثالكم ، لهم ذنوب وسيئات يطالبون بها ، فيصيحون صيحة باكين ، فيقول الله تعالى : يا جبرئيل ، ما هذه الصيحة؟ فيقول اللهم أنت أعلم ، هؤلاء أطفال المؤمنين يقولون : لا ندخل الجنة حتى يدخل آباؤنا وأمهاتنا ، فقول الله سبحانه وتعالى : يا جبرئيل ، تخلل الجمع وخذ بيد آبائهم وأمهاتهم فأدخلهم معهم الجنة برحمتي » (١).

وروي عن النبي ﷺ أنه : « ينادي مناد يوم القيامة تحت العرش : يا أمة محمد ، ما كان لي قبلكم فقد وهبته لكم ، وقد بقيت التبعات بينكم ، فتواهبوا وادخلوا الجنة برحمتي ». وقال بعض الصالحين : إذا لقيت الله تعالى بسبعين ذنباً فيما بينك وبينه ، كان أهون من أن تلقاه بذنب واحد فيما بينك وبين العباد.

قال رسول الله ﷺ : « لا تزال هذه الأمة بخير تحت يد الله وفي كفه » (٢) ، ما لم يمالي قرأها أمراءها ، ولم يزل صلحاًؤها فجارها ، ولم يمالي أختيارها أشرارها ، فإذا فعلوا ذلك رفع الله تعالى يده عنهم ، ثم سلط عليهم جبابرتهم فساموهم سوء العذاب ، وضرهم بالفاقة والفقر ، ومأ قلوبكم رعباً ».

قال ابن شهاب (٣) : بعث سليمان بن داود عليه السلام بعض عفاريتة ، وبعث

١ . أخرجه المجلسي في بحار الأنوار ٨٢ : ٢٣ / ١٥ عن أعلام الدين.

٢ . كذا في الأصل ، والظاهر أنه تصحيف ، صحته : كفه ، يقال كفت الشيء : حطته وصنته ، والكنف : الجانب » الصحاح . كنف . ٤ : ١٤٢٤ .

٣ . ما لأه : ساعده وعاونه وشايعه » الصحاح . مأل . ١ : ٧٣ .

٤ . هو أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبدالله بن شهاب بن عبد الله الزهري ، أحد الفقهاء والمحدثين والاعلام التابعين بالمدينة ، عده الشيخ في رجاله من أصحاب السجاد والصادق عليه السلام ، ولد سنة ٥٢ هـ وتوفي سنة ١٢٤ ، وقيل : ١٢٣ أو ١٢٥ . أنظر « رجال الشيخ : ١٠١ / ٥ و ٢٩٩ / ٣١٦ ، وفيات

معه نفر من أصحابه فقال : إذهبوا معه فانظروا ماذا يقول ، فمرّوا به في السوق ، فرفع رأسه إلى السماء ، ونظر إلى الناس فهز رأسه ، ومرّوا به على بيت يبكون على ميت لهم فضحك ومرّوا به على الثوم يكال كيالاً وعلى الفلفل يوزن وزناً فضحك ، ومرّوا به على قوم يذكرون الله تعالى وآخرين في باطل فهز رأسه .

ثم رده إلى سليمان فأخبروه بما رأوا منه ، فسأله سليمان : أرايت إذ مروا بك في السوق ، لم رفعت رأسك إلى السماء ونظرت إلى الأرض والناس؟ قال : عجبت من الملائكة على رؤوس الناس ، ما أسرع ما يكتبون! ومن الناس ما أسرع ما يملون!

قال : ومررت على أهل بيت يبكون على ميت لهم ، وقد أدخله الله الجنة ، فضحكت .  
قال : ومررت على الثوم يكال كيالاً ومنه الترياق ، وعلى الفلفل يوزن وزناً وهو الداء ، فتعجبت . ونظرت إلى قوم يذكرون الله ، وآخرين في باطل ، فتعجبت وضحكت <sup>(١)</sup> .

وروي أن عمر بن عبد العزيز كان يوماً في المسجد ، فدخل عليه رجل فأسمعه مكروها ونال منه ، فقبل له : ما يمنعك من الانتصار منه؟ قال : التقى مُلجِم .

ودخل على امرأته فقال لها : عندك درهم نشترتي به عبناً ، فقالت : لا ، فقال : فثمنه من الفلوس نشترتي به ، قالت : لا ، أنت خليفة المسلمين ، يجبي إليك فيؤها ، ولا تقدر على درهم! فقال : هذا أهون علينا من معالجة أغلال نار جهنم .

وقال بعضهم لآخر : لا تطلبن حاجتك عند من لا يحب نجاحتها ، ولا تتهاون بالخلق فيهلكك الله ، ولا تصحبن فاجراً فتتعلم من فجوره ، واعتزل عدوك ، واحذر صديقك ، ولا تأمن إلا من خشي الله ، واخشع عند القبور ، وذل عند المعصية ، واعتصم بالله منها ، وسارع في الطاعات ، واستشر في أمرك النصيح ، وآخ في الله أهل التقوى ، ولا تجعل كلامك في غير الله ، ولا تقله إلا عند من يشتهي ويتخذة غنيمته .

وكان قيس بن سعد يقول : اللهم ارزقني حمداً ومجداً ، فإنه لا حمد إلا بفعل ، ولا مجد إلا بمال .

الأعيان ٤ : ١٧٧ ، تهذيب التهذيب ٩ : ٤٤٥ ، معجم رجال الحديث ١٦ : ١٨١ و ١٧ : ٢٥٧ .» .

١ . أخرجه المجلسي في بحار الأنوار ١٤ : ٢٢ / ٧٩ عن أعلام الدين .

وقال النبي ﷺ: « من سره أن ينفس الله كربته فلييسر على مؤمن معسر وليدع له ، فإن الله تعالى يحب إغاثة الملهوف ».

وقال ﷺ: « استكثروا من الشيء الذي لاتسمه النار ، قالوا : وما هو؟ يا نبي الله ، قال : المعروف ».

وتقول العرب : كل شيء إذا أكثر رخص إلا العقل إذا أكثر غلا.

وقيل لتميم الداري (١) : ما السؤود؟ قال : العقل ، وقد سألت رسول الله ﷺ فقال : « سألت جبرئيل عليه السلام : ما السؤود في الناس؟ فقال : العقل ».

وروى وهب بن منبه أن موسى عليه السلام قال : يا رب ، أخبرني عن آية رضاك عن عبدك . فأوحى الله تعالى إليه : إذا رأيتني أهيب عبي لطاعتي ، وأصرفه عن معصيتي فذلك آية رضاي .

وفي رواية أخرى : إذا رأيت نفسك تحب المساكين ، وتبغض الجبارين ، فذلك آية رضاي (٢) .

وقال المفضل بن عمرو للصادق عليه السلام : أحب أن أعرف علامة قبولي عند الله ، فقال له : « علامة قبول العبد عند الله أن يصيب بمعرفه مواضعه ، فإن لم يكن كذلك فليس كذلك ».

وروي أن حرقه ابنة النعمان استدعاها سعد بن أبي وقاص لما كان أميراً في العراق ، فحضرت في لمة من نسائها كلهن عليهن زيتها فقال : أيتكن حرقه ابنة النعمان؟ فقالت : وما استتكارك إياي يا سعد ، والله لقد أمسينا دواءً فأصبحنا داءً ، ولقد كنا نملك هذا المصر ، يطيعنا أهله ، ويجي إلينا دخله .

فبينما نسوس الناس والأمر أمرنا إذا نحن فيهم سوقة تنتصف

١ . في الأصل : الدارمي ، وهو تصحيف ، صحته ما أثبتناه في المتن ، وهو تميم بن أوس بن خارجة بنسود بن خزيمه بن ذراع بن عدي بن الدار ، المكنى أبو رقية الداري ، مشهور في الصحابة ، كان نصرانياً وقدم المدينة فأسلم سنة تسع ، وهو أول من قصّ ، وكان كثير التهجد ، وهو أول من أسرج السراج في المسجد ، إنتقل إلى الشام بعد مقتل عثمان ، ونزل بالبيت المقدس ، توفي بالشام وقبره ببيت جبرين من بلاد فلسطين ، قيل : وجد على قبره انه مات سنة ٤٠ هـ ، أنظر « رجال الشيخ : ١٠ / ٢ ، اسد الغابة ١ : ٢١٥ ، الإصابة ١ : ١٨٣ ، الاستيعاب ١ : ١٨٤ ، تهذيب التهذيب ١ : ٥١١ ، الأنساب ٥ : ٢٥٢ ، تنقيح المقال ١ : ١٨٦ » .

٢ . أخرجه المجلسي في بحار الأنوار ٧٠ : ٢٦ / ٢٩ .

فأفّ لدنيا لا يـدوم نعيمها      تقلب بنا تاراتها<sup>(١)</sup> وتصرف  
ثم بكت ، فبكى لبكائها وقال :

إن للدهر دولة فاحذرّها      لا تبتين قد أمنت الدهورا  
قد يبيت الفتى معافى فيودي<sup>(٢)</sup>      ولقد كان امننا مسرورا  
ثم قال : اذكري حاجتك يا سيدة العرب .

فقالت : بنو النعمان وأهله أجرهم على عوائدهم .

فقال لها : اذكري حاجتك لنفسك .

فقالت : خدم النعمان وعبيده وجواريه أجرهم على عوائدهم .

فقال لها : اذكري حاجتك لنفسك خاصة .

فقالت له : يد الأمير بالعطية أطلق من لساني بالمسألة .

فأعطاه وأجزل ، فقالت له : شكرتك يد افتقرت بعد غنى ، ولا ملكتك يداستغنت بعد فقر ، ولا جعل الله لك إلى لقيم حاجة ، وأصاب الله بمعروفك مواضعه ، ولا أخذ الله من كريم نعمة إلا وجعلك السبب في ردّها إليه .

فقال : اكتبوها في ديوان الحكمة .

فقالت : اكتبوها في ديوان الحكمة ، فإني رأيت قطع الأواخر يمنع شكر الأوائل .

وقال الصادق عليه السلام : « ما توسل أحد اليّ بوسيلة ، أحب إليّ من إذكاري بنعمة سلفت مني إليه أعيدها إليه » .

ولقد صدق عليه السلام ، فإن من أحسن خصال المعروف تربيته بإعادة الإفضال به ، وأعلم بأن أهل الفضل والشرف والرئاسة ، يرون أن معروفهم ديناً عليهم ، تتقاضاهم أبدأ نفوسهم الشريفة الزكية بإعادته . وأهل الرذالة والنذالة والخساسة ، يرون معروفهم ديناً لهم ، تتقاضاهم نفوسهم الخبيثة بإعادته . وذلك أن أفعال الناس على قدر جواهرهم ، ولقد أحسن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام في قوله :

إذا شئت تعلم خير الفتى      أدر لحظ طرفك في منظره  
فإن لم يبن لك في ذا وذا      فلا تطلبن سوى محضره  
بيان الرجال بأفواهها      بها يعرف النذل من خيره

١ . التارات : جمع تارة وهي المرة ( الصحاح . تير . ٢ : ٦٠٣ ) .

٢ . يودي : يهلك ( الصحاح . ودي . ٦ : ٢٥٢١ ) .

وتحظى الرجال بطيب الكلام وكل يعـــود إلى عنصـــره  
وفي قوله تعالى : ( كل يعمل على شاكلته )<sup>(١)</sup> كفاية.

وروي أنه لما نزل قوله تعالى : ( كل يعمل على شاكلته )<sup>(٢)</sup> بان السرور بين عيني أبي الدرداء ، فقال له رسول الله ﷺ : « ما هذا السرور يا أبا الدرداء؟ » فقال : نجونا ورب العزة يا رسول الله. قال : « وكيف ذلك يا أبا الدرداء؟ » قال : إذا كان كل يعمل على شاكلته ، فشاكلتنا الذنب والعصيان ، وشاكلته العفو والغفران ، فسر المسلمون حينئذ سروراً عظيماً.

وروي عن النبي ﷺ أنه قال : « يأتي على أمتي زمان ، يكون أمراؤهم على الجور ، وعلماءهم على الطمع وقلة الورع ، وعبادهم على الرياء ، وتجارهم على أكل الربا وكتمان العيب في البيع والشرا ، ونساؤهم على زينة الدنيا ، فعند ذلك يسלט عليهم أشرارهم ، فيدعو خيارهم فلا يستجاب لهم »<sup>(٣)</sup>.

وقال الصادق صلى الله عليه : عن أمير المؤمنين عليّ عليه السلام : « إن الله تعالى يتلي عباده عند ظهور الأعمال السيئة ، بنقص الثمرات ، وحبس البركات ، وإغلاق خزائن الخيرات ، ليتوب تائب ، ويقلع مقلع ، ويتذكر متذكر ، ويزجر مزجر ، وقد جعل الله تعالى الاستغفار سبباً لدرور الرزق ، ورحمة الخلق ، فقال سبحانه : ( استغفروا ربكم إنه كان غفارا \* يرسل السماء عليكم مدرارا \* ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهاراً )<sup>(٤)</sup>.

فرحم الله عبداً قدّم توبته ، واستقال عثرته ، وذكر خطيئته ، وحذر منيته ، فإن أجله مستور عنه ، وأمله خادع له ، والشيطان موكل به يزيّن له المعصية ليركبها ، ويمنيه التوبة ليسوفها<sup>(٥)</sup> ، حتى تهجم عليه منيته أغفل ما يكون عنها ، فيالها حسرة على ذي غفلة ، أن يكون عمره عليه حجة ، وأن تؤدّيه أيامه إلى شقوة ، نسأل الله سبحانه أن يجعلنا وإياكم ممن لا تبطره نعمة ، ولا تحلّ به بعد الموت ندامة ولا نقمة »<sup>(٦)</sup>.

١ ، ٢ . الإسراء ١٧ : ٨٤ .

٣ . أخرجه المجلسي في بحار الأنوار ١٠٣ : ٨٢ / ١٠ عن أعلام الدين .

٤ . نوح ٧١ : ١٠ - ١٢ .

٥ . في الأمل : ليوسفها ، وما أثبتناه من البحار . وقال الشيخ المجلسي « قده » في بيانه حول الحديث : « والتسوية أن يقول في نفسه سوف أفعل ، وأكثر ما يستعمل في الوعد الذي لا انجام له » .

٦ . أخرجه المجلسي في بحار الأنوار ٩١ : ٣٣٦ / ٢٠ عن أعلام الدين .

وقال عليه السلام في وصيته لابنه الحسن عليه السلام : « واحذر أن يدركك الموت وأنت على <sup>(١)</sup> حال سيئة ، قد كنت تحدث نفسك منها بالتوبة ، فيحول بينك وبين ذلك فإذا <sup>(٢)</sup> أنت قد أهلكت نفسك . يا بني ، أكثر من ذكر الموت ، وما تهجم عليه وتصير إليه بعد الموت ، حتى يأتيك وقد أخذت منه حذرک ، وشدت له أزرک ، ولا يأتيك بغتة فيبهرك ، وإياك أن تغتر بما ترى من إخلاد أهل الدنيا إليها ، وتكالبهم عليها ، فقد نبأك الله عنها ، ونعت هي نفسها لك ، وتكشفت على مساوئها ، فإنما أهلها كلاب عاوية وسباع ضارية ، يهتر بعضها على بعض ، يأكل عزيزها ذليلها ، ويقهر كبيرها صغيرها ، نعم <sup>(٣)</sup> مُعَقَّلَةٌ وأخرى مهملة ، قد أضلت عقولها ، وركبت مجهولها ، ليس لها راع يقيمها ، ولا مسيم يسيما ، ركبتم بهم سبيل العمى ، وأخذت بأبصارهم عن منار الهدى ، فتاهوا في حيرتها ، وغرقوا في نعمتها ، واتخذوها ربا ، فلعبت بهم ولعبوا بها ، رويداً يسفر الظلام فكأن قد وردت الأظعان ، يوشك من أسرع أن يلحق .

واعلم أن من كانت مطيته الليل والنهار ، فإنه يُسار به وإن كان واقفاً ، ويقطع المسافة وإن كان مقيماً وادعاً .

واعلم يقيناً أنك لن تبلغ أملك ، ولن تعدو أجلك ، وأنت في سبيل من كان قبلك ، فَخَفِّضْ في الطلب ، وأجل في المكتسب ، فرب طلب قد جرّ إلى حَرْبٍ <sup>(٤)</sup> ، فما كل طالب بمرزوق ، ولا كل مجمل بمحروم ، فأكرم نفسك عن كل دنية ، وإن ساققتك إلى الرغائب ، ولا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حراً ، وما خيرٌ خيراً لا يوجد إلا بشرّ ، ويسر لا ينال إلا بعسر .

وإياك أن توجف بك مطايا الطمع ، فتوردك موارد الهلكة ، وإن استطعت أن لا يكون بينك وبين الله ذو نعمة فافعل ، فإنك مدرك قسمك ، وآخذ سهمك ، وإن اليسير من الله ، أكبر وأعظم من الكثير من خلقه ، وإن كان كل منه .

وتلافيك ما فرط من صمتك ، أيسر من إدراكك ما فات من منطقتك ، وحفظ

١ . في الأصل زيادة : كل .

٢ . في الأصل زيادة : إذن .

٣ . معقلة : من عقلت البعير بالعقال إذا شدته به ، وهو رباطه . « الصحاح . عقل . ٥ : ١٧٦٩ » .

٤ . الحَرْبُ : سلب المال « القاموس المحيط . حرب . ١ : ٥٣ » .

ما في الوعاء بشد الوكاء ، وحفظ ما في يديك أحب إليّ من طلب ما في يد غيرك ، ومرارة اليأس خير من الطلب إلى الناس ، والحرفة مع العفة خير من الغنى مع الفجور ، والمرء أحفظ لسرّه ، ورب ساع فيما يضره ، من أكثر أهجر ، ومن تفكر أبصر ، قارب أهل الخير تكن منهم ، وبارن أهل الشر تبّن عنهم ، بئس الطعام الحرام ، وظلم الضعيف أفحش الظلم. إذا كان الرفق خرقاً كان الخرق رفقا. وربما كان الدواء داءً والداء دواءً ، وربما نصح غير الناصح وغش المستنصح.

وإياك والإتكال على المنى ، فإنها بضائع النوكى <sup>(١)</sup>. والعقل حفظ التجارب. وخير ما جريت ما وعضك. بادر الفرصة قبل أن تكون غصة. ليس كل طالب يصيب ، ولا كل غائب يؤوب ، ومن الفساد إضاعة الزاد ومفسدة المعاد ، ولكل أمر عاقبة ، سوف يأتيك ما قُدّر لك ، التاجر مخاطر ، ورب يسير أتمى من كثير ، لا خير في معين مهين ، ولا في صديق ظنين. ساهل الدهر ما ذل لك قعوده <sup>(٢)</sup> ، ولا تخاطر بشيء رجاء أكثر منه ، وإياك أن تجرح بك مطية اللجاج.

احمل نفسك من أخيك عند صرمة على <sup>(٣)</sup> الصلة ، وعند صدوده على اللطف والمقاربة ، وعند جموده على البذل ، وعند تباعده على الدنو ، وعند شدته على اللين ، وعند جرمه على العذر ، حتى كأنك له عبد وكأنه ذو نعمة عليك ، وإياك أن تضع ذلك في غير موضعه ، أو أن تفعله بغير أهله. لا تتخذن عدو صديقك صديقاً فتعادي صديقك ، واحض أخاك النصيحة حسنة كانت أم قبيحة ، وتجرّع الغيظ ، فإني لم أر جرعة أحلى منها عاقبة ولا ألدّ مغبّة ، ولن لمن غالظك ، فإنه يوشك أن يلين لك ، وخذ على عدوك بالفضل فإنه أحلى الظفرين ، وإن أردت قطيعة أخيك ، فاستبق له من نفسك بقية يرجع إليها إن بدا له ذلك يوماً ما ، ومن ظنّ بك خيراً فصدّق ظنه ، ولا تضيعن حق أخيك اتكالا على ما بينك وبينه ، فإنه ليس لك بأخ من <sup>(٤)</sup> أضعت حقه ، ولا يكن أهلك أشقى الخلق بك ، ولا ترغبنّ فيمن زهد فيك ، ولا يكونن أخوك على قطيعتك أقوى منك على صلته ، ولا يكونن على الإساءة أقوى منك على الإحسان ، ولا يكبرنّ عليك ظلم من

١. النوكى : جمع أنوك ، وهو الأحمق « الصحاح . نوك . ٤ : ١٦١٢ » .

٢. القعود من الإبل : البكر حين يمكن ظهره من الركوب . « الصحاح . قعد . ٢ : ٥٢٥ » .

٣. في الأصل : عن ، وما أثبتناه من نهج البلاغة .

٤. في الأصل زيادة : لك .

ظلمك ، فإنّه يسعى في مضرّته ونفعك ، وليس جزاء من سرّك أن تسوءه .

واعلم . يا بني . « أن الرزق رزقان : رزق تطلبه ، ورزق يطلبك ، فإن أنت لم تأته أذاك . ما أقيح الخضوع عند الحاجة ، والجفاء عند الغنى ! إنما لك من دنياك ، ما أصلحت به مثواك ، وإن جزعت على ما تفلّت من يدك ، فاجزع [ على ] <sup>(١)</sup> كل ما لم يصل إليك . استدل على ما لم يكن بما قد كان ، فإن الامور أشباه ، ولا تكونن ممن لا تنفعه <sup>(٢)</sup> العظة ، إلا إذا بالغت في إيلامه ، فإن العاقل يتعظ بالأدب ، والبهايم لا تتعظ إلا بالضرب . إطرح عنك واردات الأمور <sup>(٣)</sup> بعزائم الصبر وحسن اليقين . من ترك ألقصد جار . الصاحب مناسب ، والصديق من صدق غيبه ، والهوى شريك العمى . رب بعيد أقرب من قريب ، وقريب أبعد من بعيد ، والغريب من لم يكن له حبيب . من تعدى الحق ضاق مذهبه ، ومن اقتصر على قدره كان أبقى له ، وأوثق سبب أخذت به سببيناك وبين الله سبحانه ، ومن لم يبالك فهو عدوك . قد يكون اليأس إدراكاً ، إذا كان الطمع هلاكاً . ليس كل عورة تظهر ، ولا كل فرصة تصاب ، وربما أخطأ البصير قصده ، وأصاب الأعمى رشده .

آخر الشر ، فإنك إذا شئت تعجّلتته . وقطيعة الجاهل تعدل صلة العاقل . من أمن الزمان خانه ، ومن أعظمه أهانه . ليس كل من رمى أصاب . إذا تغير السلطان تغير الزمان . سل عن الرفيق قبل الطريق ، وعن الجار قبل الدار . إياك أن تذكر من الكلام ما كان مضحكاً ، وإن حكيت ذلك عن غيرك .

وإياك ومشاورة النساء ، فإن رأيهن إلى أفن ، وعزمهن إلى وهن ، واكفف عليهن من أبصارهن بحجابك إياهن ، فإنّ شدة الحجاب أبقى عليهن ، وليس خروجهن أشد من إدخالك من لا يوثق به عليهن ، وإن استطعت أن لا يعرفن غيرك فافعل ، ولا تملّك المرأة من أمرها ما جاوز نفسها ، فإن المرأة ريحانة وليست بقهرمانة ، ولا تعد بكرامتها نفسها ، ولا تطمعها أن تشفع لغيرها ، وإياك والتغاير في غير موضع غيرة ، فإن ذلك يدعو الصحيحة إلى السقم ، والبريئة إلى الريب .

١ . أثبتناه من نهج البلاغة .

٢ . في الأصل زيادة : في .

٣ . في نهج البلاغة : المهموم .

واجعل لكل إنسان من خدمك عملاً تأخذه به ، فإنه أحرى أن لا يتواكلوا في خدمتك ،  
وأكرم عشيرتك ، فإنهم جناحك الذي به تطير ، وأصلك الذي إليه تصير ، ويدك التي <sup>(١)</sup> بها  
تصول .

أستودع الله دينك ودينك ، وأسئله خير القضاء لك ، في الآجلة والعاجلة والدنيا والاخرة «  
<sup>(٢)</sup> .

وروي عن الحسن بن يقطين <sup>(٣)</sup> ، عن أبيه ، عن جده قال : ولي علينا الأهواز رجل من كتاب  
يحيى بن خالد ، وكان عليّ من بقايا خراج كان فيها زوال نعمتي وخروج من ملكي ، فقيل لي : إنه  
ينتحل هذا الأمر ، فخشيت أن ألقاه مخافة ألا يكون ما بلغني حقاً ، فيكون فيه خروجي من  
ملكى وزوال نعمتي ، فهربت منه إلى الله تعالى ، وأتيت الصادق <sup>(٤)</sup> عليه السلام مستجيراً ، فكتب إليه  
رقعة صغيرة فيها :

بسم الله الرحمن الرحيم : إن لله في ظلّ عرشه ظلاً لا يسكنه إلا من نفس عن أخيه كربة ، أو  
أعانه بنفسه ، أو صنع إليه معروفاً ، ولو بشقّ تمرّة . وهذا أخوك والسلام .

ثم ختمها ودفعها إليّ وأمري أن أوصلها إليه ، فلما رجعت إلى بلدي ، صرت إلى منزله  
فاستأذنت عليه ، وقلت : رسول الصادق عليه السلام بالبواب ، فإذا أنا به وقد خرج إليّ حافياً ،  
فأبصرني وسلّم عليّ وقبّل ما بين عينيّ ، ثم قال لي : يا سيدي أنت رسول مولاي؟ فقلت : نعم ،  
فقال : قد أعتقتني من النار إن كنت صادقاً ، فأخذ بيدي وأدخلني منزله ، وأجلسني في مجلسه ،  
وقعد بين يديّ ، ثم قال : يا سيدي كيف خلّفت مولاي؟ فقلت : بخير ، فقال : الله الله؟ قلت :  
الله ، حتى أعادها ثلاثاً ، ثم ناولته الرقعة فقرأها وقبّلها ووضعها على عينيه ، ثم قال : يا أخي مبر  
بأمرك ، فقلت : في جريدتك عليّ كذا وكذا ألف ألف درهم ، وفيه عطبي وهلاكى ، فدعا الجريدة  
فمحا عني كل ما

١ . في الأصل : الذي ، وما أثبتناه من نصح البلاغة .

٢ . نصح البلاغة ٣ : ٥٥ .

٣ . في البحار ٤٧ : ٢٠٧ / ٤٩ : الحسن بن علي بن يقطين .

٤ . في قضاء حقوق المؤمنين : الصابر عليه السلام أي موسى بن جعفر ، وقال المجلسي بعد ذكر الحديث عن كتاب قضاء  
الحقوق : رواه في عدة الداعي عن الحسن بن يقطين عن أبيه ، عن جده وذكر فيه الصادق مكان الكاظم وما هنا أظهر .

كان فيها ، وأعطاني براءة منها ، ثم دعا بصناديق ماله فناصفتني عليها ، ثم دعا بدوابه فجعل يأخذ دابة ويعطيني دابة ، ثم دعا بغلمان ، فجعل يعطيني غلاماً ويأخذ غلاماً ، ثم دعا بكسوته فجعل يأخذ ثوباً ويعطيني ثوباً ، حتى شاطرتني جميع ملكه ويقول : هل سررتك؟ فأقول : إي والله وزدت على السرور .

فلما كان في الموسم قلت : والله لا كان [ جزء ] <sup>(١)</sup> هذا الفرح بشيء أحب الى الله ورسوله ، من الخروج إلى الحج ، والدعاء له ، والمصير إلى مولاي وسيدي الصادق عليه السلام وشكره عنده ، وأسأله الدعاء له ، فخرجت إلى مكة وجعلت طريقي إلى مولاي عليه السلام ، فلما دخلت عليه رأيته والسرور في وجهه ، وقال لي : « يا فلان ، ما كان من خبرك مع الرجل؟ » فجعلت أورد عليه خبري ، وجعل يتهلل وجهه ويسر السرور ، فقلت : يا سيدي ، هل سررت بما كان منه إلي؟ سرّه الله تعالى في جميع أموره ، فقال : « إي والله سريني ، والله لقد سرّ آبائي ، والله لقد سر أمير المؤمنين ، والله لقد سرّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، والله لقد سرّ الله في عرشه » <sup>(٢)</sup> .

تم الحديث والحمد لله رب العالمين .

روي أن رجلاً كتب إلى رجل من ولاية العراق ، يشفع في الفرزدق وقد طلبه فهرب منه :  
أما بعد ، فإن هذا البطن من قريش ، قد غرسوا شجرة الحلم فتفرعت أغصانها عن الكرم والعلم والصدق والوفاء ، ثم اجتنى كل منهم من ذلك على عظم قدر وعلو همته ، وإنك أطولهم باعاً ، وأحسنهم عموداً ، وأجزلم وفوداً ، ولو قلت : ان لك ثلثي ذلك الفضل لكان ، بل لك ذلك كله ، لأنك أهله ومعدنه ، وفيه غرس أصلك ، وعليه تفرع فرعك ، وعليه تهدلت غصونه .  
وبعد ، فلولا عظم جرم الفرزدق لم يضق عنه حلمك على عظمه ، وسعة صدرك ، وكبر صبرك ، وكظم غيظك ، لكّتي حسبك أردت بإخافته تأديب رعيتك ، كيما لا يجتروا على ارتكاب ذنب طمعاً في العفو ، ولنعم مؤدب الرعية وسائسها أنت ، وإنما يذهب الغيظ الظفر ، والحقد الحلم ، ويطيب النفس الرغبة في ثواب ذلك ، وقد

١ . ما بين المعقوفين أثبتناه من البحار ٤٧ : ٢٠٧ / ٤٩ .

٢ . رواه ابن فهد في عدة الداعي : ١٧٩ والصورى في قضاء حقوق المؤمنين : ح ٢٤ . وعنهما في البحار ٤٨ : ١٧٤ / ١٦ و ٧٤ / ٣١٣ ، وأخرجه المجلسى في البحار ٤٧ : ٢٠٧ / ٤٩ عن أعلام الدين أيضاً .

قال الله سبحانه : ( وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم )<sup>(١)</sup> وقال سبحانه : ( والكاذمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين )<sup>(٢)</sup> وقد ظفرت به ، وذل لك مطلبه ، وأستخذى<sup>(٣)</sup> إليك طمعاً في عفوك ، ورجاءً لحلمك ، والحلم والكرم والعفو والصفح خلق قرشي ، وسجال هاشمي ، وحلة يلبسها البر الكريم جميلة ، وقد أوطأته ربعك الفسيح ، وجنابك السميع ، وضمنت له عليك الوفاء ، حتى يرد كتابك بذلك إن شاء الله تعالى .

فلما قرأه كتب إليه : أما ما ذكرت حسن وخير وجميل ، ووصفت من كرم ، فأنتعث المقدم فيه والسابق إليه ، بل أنت أصله ، وبك يصح معناه ، وما ذكرت من أمر الرعية ، فإنه كذلك لأنّ الليث لا يفرق إن لم يفترس ، وبالمهابة يمكن الجموح من عنانه ، ولقد أحسن لنفسه الصنيعة إذ لجأ إليك ، وإنما هرب ليعلم أنه خطر بالبال ، وقد أردت أن يبين طريداً شريداً ، لا يطعم الغمض ، ولا يأمن من الخوف ، حتى ورد كتابك شافعاً فيه ، فأمانك أماني ، وعفوك عفوي ، وأمرك أمري ، فإني لا أخيف من آمنتته ، ولا أرهب من أجرته منتك في الطلب ألينا ألعفو عنه ، أفضل وأعظم من متنتنا بإسعافك بالإجابة إلى ما سألت ، أدام الله نعمتك وسلامتك .

وروي عن أم هانئ بنت أبي طالب رضي الله عنها ، عن النبي ﷺ ، أنه قال : يأتي على الناس زمان إذا سمعت باسم رجل خير من أن تلقاه ، فإذا لقيته خير من أن تجر به ، ولو جرته أظهر لك أحوالاً ، دينهم دراهمهم ، وهمتهم بطونهم ، وقبلتهم نساؤهم ، يركعون للرجيف ، ويسجدون للدرهم ، حيارى سكارى لا مسلمين ولا نصارى »<sup>(٤)</sup> .

من كلام العباس بن عبد المطلب ﷺ وقد جاءه أبو سفيان والزبير ، فعرضاً عليه النصرة بعد موت النبي ﷺ فقال لهما : قد سمعنا مقاتلتما ، فلا لقلنة نستعين بكما ، ولا لظنة نترك رأيكما ، لكن لا لتمام الحق ، فامهلانا نراجع الفكر ، فإن

١ . النور ٢٤ : ٢٢ .

٢ . آل عمران ٣ : ١٣٤ .

٣ . استخذى : خضع . « الصحاح . خذا . ٦ : ٢٣٢٦ » .

٤ . أخرجه المجلسي في بحار الأنوار ٧٤ : ١٦٦ / ٣١ عن أعلام الدين .

يكن لنا من الأثم مخرج ، يصّر بنا وبهم الأمر صرير الجندب <sup>(١)</sup> ، ونمد أكفأ إلى الجمد لا نقبضها أو تبلغ المدى ، وإن تكن الأخرى ، فلا لقلّة في العدد ، ولا لوهن في العضد ، والله لولا أن الإسلام قيد الفتك ، لتدكدت منا أليكم جنادل صخر يسمع اصطكاكها من محل الأثيل <sup>(٢)</sup> .

من كلام أمير المؤمنين عليه السلام : « الكلمة أسيرة في وثاق صاحبها ، فإذا تكلم بها صار أسيراً في وثاقها »

وقال عليه السلام : « من كمال المرء تركه ما لا يجمل به ، ومن حيائه أن لا يلقي أحداً بما يكره ، ومن عقله حسن رفقته ، ومن أدبه علمه بما لا بدّله منه ، ومن ورعه عفة بصره وعفة بطنه ، ومن حسن خلقه كف أذاه ، ومن سخائه بره بمن يجب حقه ، ومن كرمه إثارة على نفسه ، ومن صبره قلة شكواه ، ومن عدله إنصافه من نفسه ، وتركه الغضب عند مخالفته ، وقبوله للحق إذا بان له ، ومن نصحه نهي له عن غيبتك ، ومن حفظه جواره ستره لعيوب جيرانه ، وتركه توبيخهم عند إساءتهم إليه ، ومن رفقته تركه الموافقة على الذنب بين يدي من يكبر المذنب وقوفه عليه ، ومن حسن صحبته إسقاطه عن صاحبه مؤونة أذاه ، ومن صداقته كثرة موافقته ، ومن صلاحه شدة خوفه ، ومن شكره معرفته بإحسان من أحسن إليه ، ومن تواضعه معرفته بقدره ، ومن حكيمته معرفته بذاته ، ومن مخافته ذكره الآخرة بقلبه ولسانه ، ومن سلامته قلة تحفظه لعيوب غيره ، وعنايته بإصلاح نفسه من عيوبه » .

قال الصادق عليه السلام : « لا تتبع أحاك بعد القطيعة وقيعة فيه ، فتسد عليه طريق الرجوع إليك ، فلعل التجارب تردّه عليك » <sup>(٣)</sup> .

من كلام الحسن بن علي عليه السلام لأصحابه بعد وفاة أبيه ، وقد خطب عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه [ ثم قال ] <sup>(٤)</sup> :

« أما والله ماثاننا عن قتال أهل الشام ذلّة ولا قلّة ، ولكن كُنّا نقاتلهم بالسلامة والصبر ، فشبيت السلامة بالعداوة ، والصبر بالجزع ، وكنتم تتوجهون معنا

١ . الجندب : ضرب من الجراد ، وقيل : ذكر الجراد ، والجمع جنادب « حياة الحيوان ١ : ٢٠٣ » .

٢ . الأثيل : موضع قرب المدينة . « معجم البلدان ١ : ٩٤ » .

٣ . أخرجه المجلسي في بحار الأنوار ٧٤ : ١٦٦ عن أعلام الدين .

٤ . أثبتناه من البحار .

ودينكم أمام دنياكم ، وقد أصبحتم الآن ودنياكم أمام دينكم ، فكنا لكم وكنتم لنا ، وقد صرتم اليوم علينا ، ثم أصبحتم تعدون قتيلين : قتيلاً بصغين تكون عليه ، وقتيلاً بالنهروان تطلبون بثأره ، فأما الباكي فخاذل ، وأما الطالب فثائر .

وإن معاوية قد دعا إلى أمر ليس فيه عز ولا نصفة ، فإن أردتم الحياة قبلناه منه ، واغضضنا على القذى ، وإن أردتم الموت بذلناه في ذات الله وحاكمناه [ إلى ] <sup>(١)</sup> الله .  
فنادى القوم بأجمعهم : بل البقية والحياة <sup>(٢)</sup> .

وقال ﷺ : « المجالس ثلاثة : غانم ، وسالم ، وشاحب ، فأما الغانم فالذي يذكر الله تعالى فيه ، وأما السالم فالساکت ، وأما الشاحب فالذي يخوض في الباطل » .

وقال ﷺ : « المجلس الصالح خير من الوحدة ، والوحدة خير من جليس السوء » .

وقال عليّ : « أن الله تعالى يحب النظر النافذ عند مجيء الشبهات » .

وقال عليّ : « المهاجر من هجر الخطايا والذنوب » .

وقال عليّ : « من أخرجته الله تعالى من ذل المعاصي إلى عز التقوى ، أغناه الله بلا مال ، وأعزه بلا عشيرة ، أنسه بلا شرف ، ومن زهد في الدنيا أنبت الله تعالى الحكمة في قلبه ، وأنطق بها لسانه ، وبصره داءها ودواءها وعيوبها » .

وقال ﷺ : « لا تلتمسوا الرزق ممن أكتسبه من السنة الموازين ورؤوس المكاييل ، ولكن من عند من فتحت عليه الدنيا » <sup>(٣)</sup> .

وقال عليّ : « لا عيش إلا لرجلين : عالم ناطق ، ومتعلم واع » .

وقال عليّ : « أن للقلوب صدها أكصداً النحاس ، فاجلوه بالاستغفار ، وتلاوة القرآن » .

وقال عليّ : « الزهد ليس بتحريم الحلال ، ولكن أن يكون بما في يدي الله أوثق منه بما في يديه » .

١ - أثبتناه من البحار .

٢ - أخرجه المجلسي في بحار الأنوار ٤٤ : ٢١ / ٥ عن أعلام الدين .

٣ - أخرجه المجلسي في بحار الأنوار ١٠٣ : ٨٦ / ٢٢ عن أعلام الدين .

وقال : « خلتان <sup>(١)</sup> لا تجتمعان في مؤمن : البخل ، وسوء الظن بالرزق » .  
وقال رسول الله ﷺ : « من أكثر الاستغفار ، جعل الله له من كل هم فرجاً ، ومن كل ضيق مخرجاً ، ورزقه من حيث لا يحتسب » .

وقال عائشة : « كلمة الحكمة يسمعها المؤمن ، خير من عبادة سنة » <sup>(٢)</sup> .  
وقال : « خمس من أتى الله بهن . أو بواحدة منهن . وجبت له الجنة : من سقى هامة صادية ، أو حمل قدماً حافية ، أو أطعم كبداً جائعة ، أو كسا جلدة عارية ، أو أعتق رقبة عانية » <sup>(٣)</sup> .  
وقال : « صنائع المعروف تقي مصارع السوء ، وصدقة السر تطفئ غضب الرب ، وصلة الرحم تزيد في العمر ، وتدفع ميتة السوء ، وتنفي الفقر ، وتزيد في العمر ، ومن كف غضبه ، وبسط رضاه ، وبذل معروفه ، ووصل رحمه ، وأدى أمانته ، أدخله الله تعالى في النور الأعظم ، ومن لم يتعزّ بعزاء الله ، تقطعت نفسه حسرات ، ومن لم ير أن الله عنده نعمة إلا في مطعم ومشرب ، قل علمه وكثر <sup>(٤)</sup> جهله ، ومن نظر إلى ما في أيدي أناس ، طال حزنه ودام أسفه » .  
وقال : « حسن الخلق ، وصلة الأرحام ، وبرّ القرابة ، تزيد في الأعمار ، وتعمر الديار ، ولو كان القوم فجارا » .

وقال : « إن الله يحب الأتقياء الأخفياء ، الذين إذا حضروا لم يعرفوا ، وإذا غابوا لم يفقدوا قلوبهم مصابيح الهدى ، ينجون <sup>(٥)</sup> من كل غبراء مظلمة » .  
وقال : الوحدة خير من قرين السوء ، والحزم أن تستشير ذا الرأي وتطيع أمره » .  
وقال : « جاملوا الأشرار بأخلاقكم تسلموا من غوائلهم ، وباينوهم بأعمالكم كيلا تكونوا منهم » .

وقال : « ولو أن المؤمن أقوم من قدح ، لكان له من الناس غامز ، واعلموا أنكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم » .

١ - في البحار : خصلتان .

٢ - البحار ٧٧ : ١٨٢ / ٨ عن أعلام الدين ، من قوله (ص) : « لا عيش إلا لرجلين ... » .

٣ - نقله المجلسي في البحار ٧٤ : ٣٦٩ / ٥٩ و ١٠٤ : ١٩٥ / ١٦ .

٤ - في البحار : وكبر .

٥ - في البحار : منجون .

وقال : « ما من أحد ولي شيئاً من أمور المسلمين ، فأراد الله به خيراً ، إلا جعل الله له وزيراً صالحاً ، إن نسي ذكره ، وإن ذكر أعانه ، وإن همَّ بشر كفه وزجره . »  
وقال : « إن الله ييغض البخيل في حياته ، والسخي بعد وفاته . »  
وقال : « ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة ، واعلموا أن الله لا يقبل دعاءً من قلب غافل . »  
وقال : « الأمل رحمة لأمتي ، ولولا الأمل ما رضعت الودة ولدها ، ولا غرس غارس شجراً . »  
وقال : « إذا أشار عليك العاقل <sup>(١)</sup> الناصح فاقبل ، وإياك والخلاف عليهم فإنّ فيه الهلاك . »  
وعاد ﷺ رجلاً من الأنصار فقال : « جعل الله ما مضى كفارة وأجرأ ، وما بقي عافية وشكراً . »

وقال : « خلقتان لا تجتمعان <sup>(٢)</sup> في مؤمن : الشح ، وسوء الخلق . »  
وقال : « ويل للذين يجتلبون الدنيا بالدين ، يلبسون للناس جلود الضأن من لين ألسنتهم ، كلامهم أحلى من العسل ، وقلوبهم قلوب الذئاب ، يقول الله تعالى : أبي يغتوّن ! أم علي يجترون ! فوعزني وجلالي ، لأبعثن عليهم فتنة تذر الخليم منهم حيران . »  
وكتب ﷺ إلى بعض أصحابه يعزيه : « أما بعد ، فعظم الله . جل اسمه . لك الأجر ، وألهمك الصبر ، ورزقنا وإياك الشكر ، إن أنفسنا وأموالنا وأهلينا مواهب الله ألهيبة وعواريه المستردة ، نمتع بها إلى أجل معدود ، ويقبضها لوقت معلوم ، وقد جعل الله تعالى علينا الشكر إذا أعطى ، والصبر إذا ابتلى ، وقد كان ابنك من مواهب الله تعالى ، متعك به في غبطة وسرور ، وقبضه منك بأجر مذكور ، إن صبرت واحتسبت ، فلا تجمعن <sup>(٣)</sup> أن يحبط جزعك أجرك ، وأن تندم غداً على ثواب مصيبتك ، وإنك لو قدمت على ثوابها علمت أن المصيبة قد قصرت عنها ، واعلم أن الجزع لا يرد فائتاً

١ . في الأصل : الغافل ، وما أثبتناه من البحار .

٢ . في البحار : خلقتان لا يجتمعان .

٣ . في البحار : فلا تجزعن .

ولا يدفع الحزن قضاءً ، فليذهب أسفك ما هو نازل بك مكان ابنك ، والسلام» (١)

وقال عليه السلام : « الشهوة داء ، وعصيانها دواء .»

وقال عليه السلام : « من أحسن عبادة الله في شببته ، لقاها الله الحكمة عند شببته ، قال الله تعالى : ( ولما بلغ أشده واستوى آتيناها حكماً وعِلماً ) ثم قال تعالى : ( وكذلك نجزي المحسنين ) (٢) .»

وقال أمير المؤمنين عليه السلام يعزي قوماً : « عليكم بالصبر ، فإن به يأخذ الحازم ، وإليه يرجع الجازع .»

وقال عليه السلام : « أفضل رداء تردى به الحلم ، فإن لم تكن حليماً فتحلّم ، فإنه من تشبهه يقوم أو شك أن يكون منهم .»

وقال عليه السلام : « الناس في الدنيا عاملان : عامل في الدنيا للدنيا ، قد شغلته دنياه عن آخرته ، يخشى على من يخلف الفقر ، ويأمنه على نفسه ، فيفني عمره في منفعة غيره . وآخر عمل في الدنيا لما بعدها ، فجاءه الذي له من الدنيا بغير عمله ، فأصبح ملكاً لا يسأل الله تعالى شيئاً فيمنعه .»  
وقال عليه السلام : « عجبت للبخيل الذي استعجل الفقر الذي منه هرب ، وفاته الغنى الذي إياه طلب ، يعيش في الدنيا عيش الفقراء ، ويحاسب في الآخرة حساب الأغنياء .»

وعجبت للمتكبر الذي كان بالأمس نطفة وهو غداً جيفة ، وعجبت لمن شك في الله وهو يرى خلق الله ، وعجبت لمن نسي الموت وهو يرى من يموت ، وعجبت لمن أنكر النشأة الآخرة وهو يرى النشأة الأولى ، وعجبت لعامر الدنيا . دار الفناء . وهو نازل دار البقاء .»

وقال عليه السلام : « الفقيه كل الفقيه الذي لا يقنط الناس من رحمة الله ، ولا يؤمنهم من مكر الله ، ولا يؤيسهم من روح الله ، ولا يرخص لهم في معاصي الله .»

---

١ . البحار ٧٧ : ١٧٢ عن أعلام الدين ، من : وقال صلى الله عليه وآله وسلم : « صنائع المعروف تقي مصارع السوء .»

٢ . الفصص ٢٨ : ١٤ .

## من كلام الامام الزكي أبي محمد الحسن علي عليه السلام

قال : « المصائب مفاتيح الأجر » .

وقال عليه السلام : « تجهل النعم ما أقامت ، فإذا ولّت عرفت » .

وقال : « إذا سمعت أحداً يتناول أعراض الناس ، فاجهد أن لا يعرفك ، فإن أشق الناس به معارفه » .

وقال : « عليكم بالفكر ، فإنه حياة قلب البصير ، ومفاتيح أبواب الحكمة » .

وقال : « أوسع ما يكون الكريم بالمغفرة إذا ضاقت بالمدنّب المعذرة » .

وقيل له عليه السلام : فيك عظمة ، قال : « لا ، بل فيّ عزة ، قال الله تعالى : ( ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ) <sup>(١)</sup> » .

وقال : « صاحب الناس يمثل ما تحب أن يصاحبوك به » .

وكان يقول : « ابن آدم ، إنك لم تنزل في هدم عمرك منذ سقطت من بطن أمك ، فخذ ممّا في

يديك لما بين يديك ، فإن المؤمن يتزود ، والكافر يتمتع ، وكان يتلو <sup>(٢)</sup> مع هذه الموعظة : ( وتزودوا فإن خير الزاد التقوى ) « <sup>(٣)</sup> <sup>(٤)</sup> » .

\* \* \*

١ . المنافقون ٦٣ : ٨ .

٢ . في البحار : ينادي .

٣ . البقرة ٢ : ١٩٧ .

٤ . البحار ٧٨ : ١١٥ / ١٢ عن أعلام الدين وفيه من قوله عليه السلام : « المصائب مفاتيح الأجر » .

## ومن كلام الحسين عليه السلام

قال عليه السلام: «اعلموا أن حوائج الناس إليكم ، من نعم الله عليكم ، فلا تملّوا النعم فتتحول إلى غيركم ، واعلموا أن المعروف مكسب حمداً ، ومعقب أجراً ، فلو رأيتم المعروف رجلاً لرأيتموه حسناً جميلاً ، يسر الناظرين ويفوق العالمين ، ولو رأيتم اللؤم رأيتموه سمحاً<sup>(١)</sup> قبيحاً مشوماً<sup>(٢)</sup> ، تنفر منه القلوب ، وتغضّ دونه الأبصار ، ومن نفس كربة مؤمن فرّج الله تعالى عنه كرب الدنيا والاخرة ، ومن أحسن أحسن الله إليه ، والله يحب المحسنين».

وتذكروا العقل عند معاوية ، فقال الحسين عليه السلام: «لا يكلم العقل إلا باتباع الحق».

فقال معاوية: ما في صدوركم إلا شيء واحد.

وقال عليه السلام: «لاتصفرنّ لملك دواءً ، فإن نفعه لم يحمذك ، وإن ضره أهتمك».

وقال عليه السلام: «ربّ ذنب أحسن من الاعتذار منه».

وقال: «مالك إن يكن لك كنت له منفقاً ، فلا تبقه بعدك فيكن ذخيرة لغيرك ، وتكون أنت

المطالب به المأخوذ بحسابه واعلم أنك لا تبقى له ، ولا يبقى عليك ، فكله قبل أن يأكلك».

وكان عليه السلام يرتجز يوم قُتل ويقول:

الموت خير من ركوب العار والعار خير من دخول النار

والله ما هذا وهذا جاري

وقال: «العلم لقاح المعرفة ، وطول التجارب زيادة في العقل ، والشرف التقوى ، والقنوع راحة

الأبدان ، ومن أحبك نماك ، ومن أبغضك أغراك».

وقال: «من أحجم عن الرأي وعييت به الحيل ، كان الرفق مفتاحه»<sup>(٣)</sup>.

١. في الأصل: شمخاً ، وما أثبتناه من البحار ، وسمح الشي سماحة: قبح «مجمع البحرين . سمج . ٢ : ٣١٠».

٢. في البحار: مشوها.

٣. البحار ٧٨ : ١٢٧ / ١١ عن أعلام الدين ، من قوله عليه السلام: «اعلموا أن حوائج الناس ....».

## من كلام علي بن الحسين عليه السلام

« لا يهلك مؤمن بين ثلاث خصال : شهادة ألا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وشفاعة رسول الله ﷺ ، وسعة رحمة الله . »

وقال عليّ : « خف الله تعالى لقدرته عليك ، واستحي منه لقربه منك »

وقال عليّ : « لا تعادين أحداً وإن ظننت بأنه لا يضرك ، ولا تزهدن في صداقة أحد وإن ظننت أنه لا ينفعك ، فإنه لا تدري متى تخاف عدوك ، ومتى ترجو صديقك . »

« وإذا صليت فصل صلاة مودع . »

وقال عليّ [ في ] <sup>(١)</sup> جواب من قال : إن معاوية يسكنته الحلم وينطقه العلم ، فقال : « بل كان يسكنته الحصر <sup>(٢)</sup> وينطقه البطر . »

وقال عليّ : « لكل شيء فاكهة ، وفاكهة السمع الكلام الحسن . »

وقال عليّ : « من رمى الناس بما فيهم ، رموه بما ليس فيه ، ومن لم يعرف داءه أفسده دواءه . »

وقال عليّ : « سبب الرفعة التواضع . »

وقد قيل : التواضع مصائد الشرف .

وقال عليّ لولده محمد الباقر عليّ : « كفّ الأذى ، وافض الندى <sup>(٣)</sup> ، واستعن على الكلام بالسكوت ، فإنّ للقول حالات تضر ، فاحذر الأحق . »

وقال : « لا تمتنع من ترك القبيح وإن كنت قد عرفت به ، ولا تزهد في مراجعة الجميل <sup>(٤)</sup> وإن كنت قد شهرت بخلافه ، وإياك والرضا بالذنب ، فإنه أعظم من ركوبه ، والشرف في التواضع ، والغنى في القناعة . »

١ . أثبتناه من البحار .

٢ . الحصر : العي عن الكلام « الصحاح . حصر . ٢ . ٦٣١ . »

٣ . في البحار : رفض البذاء .

٤ . في البحار : الجهل .

وقال : « ما استغنى أحد بالله ، إلا أفنقر الناس إليه » .  
وقال : « خير مفاتيح الأمور الصدق ، وخير خواتيمها الوفاء » .  
وقال : « كُل عين ساهرة يوم القيامة ، ثلاث عيون : عين سهرت في سبيل الله ، وعين غضت عن محارم الله ، وعين فاضت من خشية الله » .  
وقال صلى الله عليه وسلم : « الكريم يتهج بفضله ، واللئيم يفخر بملكه » .  
وقال عليه السلام : « إياك والغيبة ، فإنها إدام كلاب النار » .  
وقال عليه السلام : « من أكل على حسن اختيار الله عز وجل له ، لم يتمم أنه في حال غير الحال التي اختارها الله له » .  
قيل : تشاجر هو وبعض الناس في مسألة من الفقه ، فقال عليه السلام : « يا هذا ، إنك لو صرت إلى منازلنا لأريناك آثار جبرئيل عليه السلام في رحالنا ، أفيكون أحد أعلم بالسنة ممّا؟! » .  
وكان عليه السلام إذا صلى تبرز إلى مكان خشن ، يتخفى ويصلي فيه ، وكان كثير البكاء .  
قال : فخرج يوماً في حر شديد إلى الجبان <sup>(١)</sup> ليصلي فيه ، فتبعه مولى له ، وهو ساجد على الحجارة . وهي خشنة حارة . وهو يبكي ، فجلس مولاه حتى فرغ ، فرفع رأسه وكأنه قد غمس رأسه ووجهه في الماء من كثرة الدموع ، فقال له مولاه : يا مولاي ، أما آن لحزنك أن ينقضي؟ فقال : « ويحك ، إن يعقوب نبي ابن نبي كان له اثنا عشر ولداً ، فغيب عنه واحد منهم ، فبكى حتى ذهب بصره ، واحدودب ظهره ، وشاب رأسه من الغم ، وكان ابنه حياً يرجو لقاءه ، وأنا رأيت أبي وأخي وأعمامي وبني عمي . ثمانية عشر . مقتلين صرعى تسفي عليهم الريح ، فكيف ينقضي حزني وترقأ عبرتي؟! » <sup>(٢)</sup> .

١ . في البحار : الجبال .

٢ . البحار ٧٨ : ١٦٠ / ٢١ عن أعلام الدين من قوله عليه السلام : « لا يهلك مؤمن بين ثلاث خصال ... » .

## من كلام محمد بن علي الباقر عليه السلام

قال : « كن لما لا ترجو ، أرحى منك لما ترجوا ، فإنّ موسى عليه السلام خرج ليقتبس ناراً فرجع نبياً مرسلًا ».

وقال لبعض شيعته : « إنا لا نغني عنكم من الله شيئاً إلا بالورع ، وإنّ ولايتنا لا تدرك إلا بالعمل ، وإنّ أشدّ الناس يوم القيامة حسرة من وصف عدلاً وأتى جوراً ».

وقال عليه السلام : « إذا علم الله تعالى حسن نية من أحد ، اكتنفه بالعصمة ».

وقال عليه السلام : « صانع المنافق بلسانك ، وأخلص ودك للمؤمنين ، وإن جالسك يهوديّ فأحسن مجالسته ».

وقال عليه السلام : « الوقوف عند الشبهة خير من الاقتحام في الهلكة ، وترك حديثاً لم تروه ، خير من روايتك حديثاً لم تحصه ، إن على كل حق نوراً ، وما خالف كتاب الله فدعوه ، إن أسرع الخير ثواباً البر ، وإن أسرع الشر عقوبة البغي ، وكفى بالمرء عيباً أن ينظر إلى ما يعمى عنه من نفسه ، ويعيّر الناس بما لا يتقيه عن نفسه ، أو يتكلم بكلام لا يعنيه ».

قال : « من عمل بما يعلم ، علمه الله ما لا يعلم ».

واجتمع عنده جماعة من بني هاشم وغيرهم ، فقال لهم : « اتقوا الله . شيعه آل محمد . وكونوا الفرقة <sup>(١)</sup> الوسطى ، يرجع اليكم الغالي ، ويلحق بكم التالي ».

قالوا له : وما الغالي؟

قال : « الذي يقول فينا ، ما لا نقوله في أنفسنا ».

قالوا : وما التالي؟

قال : « الذي يطلب الخير فتزيدونه <sup>(٢)</sup> خيراً ، إنه والله ما بيننا وبين الله من قرابة ، ولايتنا عليه حجة ، ولا يتقرب إلى الله إلا بالطاعة ، فمن كان منكم مطيعاً لله يعمل بطاعته ، نفعته ولايتنا . أهل البيت . ومن كان منكم عاصياً لله يعمل بمعاصيه

١ . في البحار : النمرقة .

٢ . في البحار : فيزيد به .

لم تنفعه ولايتنا ، ويحكم لا تغتروا ، ويحكم لا تغتروا ، ويحكم لا تغتروا .  
وقال لبعض شيعته ، وقد أراد سفيراً فقال له : أوصني.

فقال : « لا تسيرنَّ شبراً وأنت حاف ، ولا تنزلنَّ عن دابتك ليلاً إلا ورجلاك في خف ، ولا تبولنَّ في نفق ، ولا تذوقن بقلة ولا تشمها حتى تعلم ماهي ، ولا تشرب من سقاء حتى تعرف ما فيه ، ولا تسيرنَّ إلا مع من تعرف ، واحذر من [ لا ] <sup>(١)</sup> تعرف .»

وقيل له : من أعظم الناس قدره<sup>٢</sup> فقال : « من لا يبالي في يد من كانت الدنيا .»

وقال عليّ بن أبي طالب : « تعلموا العلم ، فإن تعلمه حسنة ، وطلبه عبادة ، ومذاكرته تسيح ، والبحث عنه جهاد ، وتعليمه صدقة ، وبذله لأهله قربة ، والعلم ثمار الجنة ، وأنس في الوحشة ، وصاحب في الغربة ، ورفيق في الخلوة ، ودليل على السراء ، وعون على الضراء ، ودين عند الأخلاء ، وسلاح عند الأعداء ، يرفع الله به قوماً فيجعلهم في الخير سادة ، وللناس أئمة ، يقتدى بفعالهم ، وتقتص آثارهم ، ويصلي عليهم كل رطب ويابس ، وحيتان البحر وهوامه ، وسباع البر وأنعامه »  
(٢)

\* \* \*

---

١ - ما بين المعقوفين أثبتناه من البحار .

٢ - البحار ٧٨ : ١٨٨ / ٣٩ عن أعلام الدين من قوله عليّ بن أبي طالب : « كن لمن لا ترجوا ... » .

## ومن كلام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام

« المؤمن يداري ولا يماري ».

وقال عليه السلام: « من اعتدل يومه فهو مغبون ، ومن كان في غده شراً من يومه فهو مفتون ، ومن لم يتفقد النقصان في نفسه دام نقصه ، ومن دام نقصه فالموت خير له ، ومن أذنب من غير عمد كان للعفو أهلاً ».

وقال عليه السلام: « اطلبوا التعلم ولو بخوض اللجج وشق المهج ».

وقال عليه السلام: لجاهل سخي ، خير من ناسك بخيل ».

وسئل عليه السلام عن التواضع ، فقال: « هو أن ترضى من المجلس بدون شرفك ، وأن تسلم على من لقيت ، وأن تترك المرء وإن كنت محقاً ».

وقال عليه السلام: « إذا رق <sup>(١)</sup> العرض استصعب جمعه ».

وقال صلى الله عليه : « المؤمن إذا غضب لم يخرج غضبه من حق ، وإذا رضي لم يدخله رضاه في باطل ، والذي إذا قدر لم يأخذ أكثر مما له <sup>(٢)</sup> »

وقال عليه السلام: « كتاب الله عز وجل [ على ] <sup>(٣)</sup> أربعة أشياء على العبارة ، والإشارة ، واللطائف ، والحقائق ، فالعبارة للعوام ، والإشارة للخواص ، واللطائف للأولياء ، والحقائق للأنبياء عليه السلام ».

وقال عليه السلام: « من سأل فوق قدره استحق الحرمان ».

وقال عليه السلام: « من أكرمك فآكرمه ، ومن استخفك فآكرم نفسك عنه ».

وقال عليه السلام: « من أخلاق الجاهل الإجابة قبل أن يسمع ، والمعارضة قبل أن يفهم ، والحكم بما لا يعلم ».

وقال عليه السلام: « سرّك من دمك ، فلا تجرّه في غير أوداجك ».

وقال عليه السلام: « صدرك أوسع لسرك ».

وقال عليه السلام: « أولى الناس بالعفو أقدّهم على العقوبة ، وأنقص الناس

١ - في البحار : دق .

٢ - في الأصل والبحار : ماله ، وما أثبتناه من كشف الغمة ٢ : ٢٠٨ .

٣ - أثبتناه من البحار .

عقلا من ظلم من دونه ولم يصفح عمّن اعتذر إليه ، والقادر على الشيء سلطان .» .

وقال عليه السلام : « المستبد برأيه موقوف على مداحض الزلل .» .

وقال عليه السلام : « لا تشر على المستبد برأيه .» .

وقال عليه السلام : « إن القلب يحيا ويموت ، فإذا حيي فأدبه بالتطوع ، وإذا مات فاقصره على

الفرائض .» .

وقال عليه السلام : « لا تحدث من تخاف أن يكذبك ، ولا تسأل من تخاف أن يمنحك ، ولا تثق في

من تخاف أن يغدر بك ، ومن لم يؤاخ إلا من لا عيب فيه قلّ صديقه ، ومن لم يرض من صديقه

إلا بإيثاره له على نفسه دام سخطه ، ومن عاتب على كل ذنب كثر تعبه » <sup>(١)</sup> .

وقال عليه السلام : « من عذب لسانه زكا عقله ، ومن حسنت نيته زيد في رزقه ، ومن حسن برّه

بأهله زيد في عمره .» .

وقال عليه السلام : « إن الزهاد في الدنيا نور الجلال عليهم ، وأثر الخدمة بين أعينهم ، وكيف لا

يكونون كذلك؟ وإن الرجل لينقطع إلى بعض ملوك الدنيا ، فيرى عليه أثره ، فكيف بمن ينقطع إلى

الله تعالى ، لا يرى أثره عليه؟! »

وقال عليه السلام : « صلة الرحم تهوّن الحساب يوم القيامة ، قال الله تعالى : ( والذين يصلون ما

أمر الله به أن يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب ) <sup>(٢)</sup> » <sup>(٣)</sup> .

\*\*\*

---

١ - في البحار : تبعته .

٢ - الرعد ١٣ : ٢١ .

٣ - البحار ٧٨ : ٢٧٧ / ١١٣ عن أعلام الدين وكتاب الأربعين في قضاء حقوق المؤمنين ، من قوله عليه السلام : « المؤمن

يداري ولا يجاري .» .

### من كلام مولانا موسى بن جعفر عليه السلام

قال عليه السلام: «أولى العلم بك ما لا يصلح لك العمل إلا به<sup>(١)</sup> ، وأوجب العمل عليك ما أنت مسؤول عن العمل به ، وألزم العلم لك ما دلك على صلاح قلبك ، وأظهر لك فساده ، وأحمد العلم عاقبة ما زاد في عملك العاجل ، فلا تشتغلنَّ بعلم ما لا يضرك جهله ، ولا تغفلنَّ عن علم ما يزيد في جهلك تركه» .

وقال عليه السلام: «لو ظهرت الآجال ، افتضحت الآمال» .

وقال عليه السلام: «من لم يكن له من نفسه واعظ ، تمكّن منه عدوه» يعني السلطان .

وقال عليه السلام: «من أتى إلى أخيه مكروها فبنفسه بدأ» .

وقال عليه السلام: «من لم يجد للإساءة مضضاً لم يكن عنده للإحسان موقع» .

وقال عبد المؤمن الأنصاري: دخلت على الإمام أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام ، وعنده محمد بن عبد الله الجعفري ، فتبسمت إليه ، فقال: «أتحبه؟» فقلت: نعم ، وما أحببته إلا لكم . فقال عليه السلام: «هو أخوك ، والمؤمن أخو المؤمن لأمه ولأبيه وإن لم يلد له أبوه ، ملعون من أتم أخاه ، ملعون من غش أخاه ، ملعون من لم ينصح أخاه ، ملعون من اغتاب أخاه» .

وقال عليه السلام: «ما تساب اثنان إلا انحط الأعلى إلى مرتبة الأسفل» .

وقدم على الرشيد رجل من الأنصار يقال له: (نفيح) وكان عريفاً ، فحضر يوماً بباب الرشيد ، وتبعه عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز ، وحضر موسى بن جعفر عليه السلام على حمار له ، فتلقاه الحاجب بالإكرام والإجلال ، وأعظمه من كان هناك ، وعجل له الإذن ، فقال نفيح لعبد العزيز: من هذا الشيخ؟ فقال له: أفما تعرفه؟ هذا شيخ آل أبي طالب ، هذا موسى بن جعفر عليه السلام . فقال نفيح: ما رأيت أعجب من هؤلاء القوم! يفعلون هذا برجل لو يقدر على زوالهم عن السرير لفعل ، أما إن خرج لأسوأه ، فقال له عبد العزيز: لا تفعل ، فإن هؤلاء أهل بيت قل ما تعرض لهم

١ . في الأصل: لأنه ، وما أثبتناه من البحار .

أحد بخطاب ، إلّا وسموه في الجواب سمة يبقى عارها عليه مدى <sup>(١)</sup> الدهر.  
وخرج موسى عليه السلام ، فقام إليه نفع فأخذ بلجام حماره ، ثم قال له : من أنت؟ قال : « يا هذا ، إن كنت تريد النسب ، فأنا ابن محمد حبيب الله بن إسماعيل ذبيح الله بن إبراهيم خليل الله ، وإن كنت تريد البلد فهو الذي فرض الله عز وجل عليك وعلى المسلمين . إن كنت منهم . الحج إليه ، وإن كنت تريد المفاخرة فو الله ما رضي [ مشركي ] <sup>(٢)</sup> قومي مسلمي قومك أكفاء لهم ، حتى قالوا : يا محمد أخرج لنا أكفاءنا من قريش . خل عن الحمار » فخلّى عنه ويده ترعد ، وانصرف بخزي ، فقال له عبد العزيز : ألم أقل لك؟  
وقيل : حج الرشيد فلقيه موسى على بغلة له ، فقال له الرشيد : مثلك في حسبك ونسبك وتقدّمك يلقياني على بغلة ، فقال : « تطأطأت عن خيلاء الخيل ، وارتفعت عن ذلة الحمير » <sup>(٣)</sup> .

\*\*\*

---

١ . في البحار : أبد.

٢ . أثبتناه من البحار .

٣ . البحار ٧٨ : ٣٣٣ / ٩ عن أعلام الدين ، من قوله عليه السلام : « أولى العلم بك ... » .

## من كلام الرضا عليه السلام

« من رضي من <sup>(١)</sup> الله تعالى بالقليل من الرزق ، ﷺ بالقليل من العمل ». وقال عليه السلام : « من شبه الله بخلقه فهو مشرك ، ومن نسب إليه ما نهي عنه فهو كافر ». وقال عليه السلام : « لا يسلك طريق القناعة إلا رجلان : إما متعبد يريد أجر الآخرة ، أو كريم يتنزه عن لئام الناس ». وقال عليه السلام : « الإسترسال بالأنس يذهب المهابة ». وقال : « من صدق الناس كرهوه ». وقال عليه السلام للحسن بن سهل ، وقد عزاه بموت ولده : « التهنئة بأجل الثواب ، أولى من التعزية على عاجل المصيبة ». وقال عليه السلام : « إن للقلوب إقبالا وإدبارا ونشاطاً وفتوراً ، فإذا أقبلت بصرت وفهمت ، وإذا أدبرت كَلَّتْ ومَلَّتْ ، فخذوها عند إقبالها ونشاطها ، واتركوها عند إدبارها وفتورها ». وقال عليه السلام للحسن بن سهل ، وقد سأله عن صفة الزاهد ، فقال عليه السلام : « متبَلِّغٌ بدون قوته ، مستعد ليوم موته ، متبرِّمٌ بحياته ». وقال عليه السلام في تفسير قوله تعالى : ( فاصفح الصفح الجميل ) <sup>(٢)</sup> فقال : « عفو من غير عقوبة ، ولا تعنيف ، ولا عتب ». وأُتِيَ المأمون برجل يريد أن يقتله ، والرضا عليه السلام جالس ، فقال : ما تقول يا أبا الحسن؟ فقال عليه السلام : « إن الله تعالى لا يزيدك بحسن العفو إلا عزاً » فعفا عنه. وسئل عليه السلام عن المشيئة والإرادة ، قال : « المشيئة : الإهتمام بالشيء ، والإرادة : إتمام ذلك الشيء ».

١ . في البحار : عن .

٢ . الحجر ١٥ : ٨٥ .

وقال عليّ: «الأجل آفة الأمل ، والعرف ذخيرة الأبد ، والبر غنيمة الحازم ، والتفريط مصيبة ذوي القدرة ، والبخل يمزق العرض ، والحب داعي المكاره ، وأجل الخلائق وأكرمها اصطناع المعروف ، وإعانة<sup>(١)</sup> الملهوف ، وتحقيق أمل الأمل ، وتصديق مخيلة<sup>(٢)</sup> الراجي ، والإستكثار من الأصدقاء في الحياة ، يكثر الباكين بعد الوفاة»<sup>(٣)</sup>.

\* \* \*

---

١ - في البحار : وإغاثة.

٢ - المخيلة : الظن « القاموس المحيط . خيل . ٣ : ٣٧٢ ».

٣ - البحار ٧٨ : ١٢ / ٣٥٦ عن أعلام الدين ، من قوله عليّ : « من رضي من الله تعالى ... ».

### من كلام أبي جعفر محمد بن علي الجواد عليهما السلام

- قال عليه السلام: « كيف يضيع من الله كافله؟ وكيف ينجو من الله طالبه؟ ومن انقطع إلى غير الله وكله الله إليه ، ومن عمل على غير علم أفسد أكثر مما يصلح .»
- وقال عليه السلام: « من أطاع هواه أعطى عدوه مناه .»
- وقال عليه السلام: « من هجر المداراة قارنه المكروه ، ومن لم يعرف الموارد أعيته المصادر ، ومن انقاد إلى الطمأنينة قبل الخبرة فقد عرض نفسه للهلكة وللعاقبة المتعبة .»
- وقال عليه السلام: « قد عاداك من ستر عنك الرشد أتباعاً لما تمواه .»
- وقال عليه السلام: « ركب الشهوات لا تقال عثرته .»
- وقال عليه السلام: « الثقة بالله تعالى ثمن لكل غال ، وسلم إلى كل عال .»
- وقال عليه السلام: « إياك ومصاحبة الشرير ، فإنه : كالسيف : يحسن منظره ، ويقبح أثره .»
- وقال عليه السلام: « الحوائج تطلب بالرجاء ، وهي تنزل بالقضاء ، والعاافية أحسن عطاء .»
- وقال عليه السلام: « إذا نزل القضاء ضاق القضاء .»
- وقال عليه السلام: « لا تعاد أحداً حتى تعرف الذي بينه وبين الله تعالى ، فإن كان محسناً لا يسلمه اليك ، وإن كان مسيئاً فإن علمك به يكفيكه فلا تعاده .»
- وقال عليه السلام: « لا تكن ولياً لله تعالى في العلانية عدواً له في السر .»
- وقال عليه السلام: « التحفظ على قدر الخوف .»
- وقال عليه السلام: « عز المؤمن في غناه عن الناس .»
- وقال عليه السلام: « نعمة لا تشكر كسيئة لا تغفر .»
- وقال عليه السلام: « لا يضر سخط من رضاه الجور .»
- وقال عليه السلام: « من لم يرض من أخيه بحسن النية ، لم يرض منه

بالعطية».

وقال : عليه السلام : « الأيام تهتك لك الأمر عن الأسرار الكامنة ».

وقال عليه السلام : « تعرّ عن الشيء إذا ضيعته ، لقلة صحبته إذا أعطيته » <sup>(١)</sup>.

\* \* \*

---

١ . البحار ٧٨ : ٣٦٤ / ٥ عن أعلام الدين ، من قوله عليه السلام « كيف يضيع من الله كافله ... ».

## من كلام الإمام أبي الحسن علي بن محمد بن الرضا عليهم السلام

- « من رضي عن نفسه ، كثر الساخطون عليه . »
- وقال عليه السلام : « المقادير تريك ما لم يخطر ببالك . »
- وقال عليه السلام : « من أقبل مع أمر ، ولّى مع انقضائه . »
- وقال عليه السلام : « راكب الحرون <sup>(١)</sup> أسير نفسه ، والجاهل أسير لسانه . »
- وقال عليه السلام : « الناس في الدنيا بالأموال ، وفي الآخرة بالأعمال . »
- وقال عليه السلام : « المرء يفسد الصداقة القديمة ، ويحلل العقدة الوثيقة ، وأقل ما فيه أن تكون فيه المغالبة ، والمغالبة أسوأ أسباب القطيعة . »
- وقال عليه السلام : « العتاب مفتاح المقال ، والعتاب خير من الحقد . »
- وقال عليه السلام : « المصيبة للصابر واحدة ، وللجائر اثنتان . »
- وقال يحيى بن عبد الحميد : سمعت أبا الحسن عليه السلام ، يقول لرجل ذم إليه ولدا له فقال : « العفوق ثكل من لم يثكل . »
- وقال عليه السلام : « الهزل فكاهة السفهاء ، وصناعة الجهّال . »
- وقال عليه السلام في بعض مواعظه : « السهر ألد للمنام ، والجوع يزيد في طيب الطعام » يريد به الحث على قيام الليل وصيام النهار .
- وقال عليه السلام : « اذكر مصرعك بين يدي أهلك ، ولا طيب يمنعك ، ولا حبيب ينفعك . »
- وقال عليه السلام : « اذكر حسرات التفريط تأخذ بقلم الحزم . »
- وقال عليه السلام : « الغضب على من لا تملك عجز ، وعلى من تملك لؤم . »
- وقال عليه السلام : « الحكمة لا تنجع في الطباع الفاسدة . »
- وقال عليه السلام : « خير من الخير فاعله ، وأجمل من الجميل قائله ، وأرحح من العلم حامله ، وشرمن السوء جالبه ، وأهول من الهول راكبه . »
- وقال عليه السلام : « إياك والحسد ، فإنه يبين فيك ، ولا يعمل في عدوك . »

١ . حرن الحيوان : إذا وقف ولم يطع سائقه ولا قائده في المشي ، أنظر « الصحاح . حرن . ٥ : ٢٠٩٧ . »

وقال عليه السلام: « إذا كان زماناً ، العدل فيه أغلب من الجور ، فحرام أن تظن بأحد سوءاً حتى يعلم ذلك منه ، وإذا كان زماناً الجور أغلب فيه من العدل ، فليس لأحد أن يظن بأحد خيراً ما لم يعلم ذلك منه . »

وقال للمتوكل جواب كلام دار بينهما : « لا تطلب الصفاء ممن كدرت عليه ، ولا الوفاء ممن غدرت به ، ولا النصيح ممن صرفت سوء ظنك إليه ، وإنما قلب غيرك [ لك ] <sup>(١)</sup> كقلبك له . »  
وقال له وقد سأله عن العباس <sup>(٢)</sup> : ما تقول بنو أبيك فيه؟ فقال : « ما يقولون في رجل فرض الله طاعته على الخلق ، وفرض طاعة العباس عليه . »

وقال : « القوا النعم بحسن مجاورتها ، والتمسوا الزيادة فيها بالشكر عليها ، واعلموا أن النفس أقبل شيء لما أعطيت ، وأمنع شيء لما مُنعت » <sup>(٣)</sup> .

\* \* \*

---

١ - أثبتناه من البحار ٧٨ : ٣٨٠ .

٢ - يعني العباس بن عبد المطلب

٣ - البحار ٧٨ : ٣٦٩ / ٤ عن أعلام الدين ، من قوله عليه السلام : « من رضى عن نفسه ... » .

## من كلام أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام

قال : « من مدح غير المستحق ، فقد قام مقام المتهم ».

وقال : « لا يعرف النعمة إلا الشاكر ، ولا يشكر النعمة إلا العارف ».

وقال عليه السلام : « ادفع المسألة ما وجدت التحمل يمكنك ، فإن لكل يوم رزقاً جديداً ، واعلم أنّ الإلحاح في المطالب ، يسلب البهاء ، ويورث التعب والعناء ، فاصبر حتى يفتح الله لك باباً يسهل الدخول فيه ، فما أقرب الصنيع من الملهوف ، والأمن من الهارب المخوف ، فرما كانت الغير نوع من أدب الله ، والحظوظ مراتب ، فلا تعجل على ثمرة لم تدرك ، فإنما تناولها في أوانها.

واعلم أن المدبر لك أعلم بالوقت الذي يصلح حالك فيه ، فثق بخيرته في جميع أمورك يصلح حالك ، فلا تعجل بجوائحك قبل وقتها ، فيضيق قلبك وصدرك ويغشاك القنوط.

واعلم أن للسخاء <sup>(١)</sup> مقداراً ، فإن زاد عليه فهو سرف ، وأن للحزم مقداراً ، فإنزاد عليه فهو

تهور ، واحذر كل ذكي ساكن الطرف ، ولو عقل أهل الدنيا خربت ».

وقال : « خير إخوانك من نسي ذنبك ، وذكر إحسانك إليه ».

وقال : « أضعف الأعداء كيذا من أظهر عداوته ».

وقال : « حسن الصورة جمال ظاهر ، وحسن العقل جمال باطن ».

وقال : « أولى الناس بالمحبة منهم من أملوه ».

وقال عليه السلام : « من أنس بالله استوحش من الناس ، وعلامة الأُنس بالله الوحشة من الناس ».

وقال عليه السلام : « جعلت الخبائث في بيت ، والكذب مفاتيحها ».

وقال : « إذا نشطت القلوب فأودعوها ، وإذا نفرت فودعوها ».

وقال : « أللحاق بمن ترجو خير من المقام مع من لا تأمن شره ».

وقال : « الجهل خصم ، والحلم حكم ، ولم يعرف راحة القلب <sup>(٢)</sup> من لم يجزعه

١ - في الأصل : للحيا ، وما أثبتناه من البحار.

٢ - في البحار : القلوب.

الحلم غصص الصبر والغيظ».

وقال : « من ركب ظهر الباطل نزل به دار الندامة ».

وقال : « المقادير الغالبة لا تدفع بالمغالبة ، والأرزاق المكتوبة لا تنال بالشره ، ولا تدفع بالإمساك عنها ».

وقال : « نائل الكريم يجيبك إليه ويقربك منه ، ونائل اللئيم يباعدك منه ويغضبك إليه ».

وقال : « من كان الورع سجيته ، والكرم طبيعته ، والحلم خلته ، كثر صديقه والثناء عليه ، وانتصر من أعدائه بحسن الثناء عليه »<sup>(١)</sup>.

وقال جابر بن يزيد الجعفي : دخلت على أبي جعفر الباقر عليه السلام فقلت : أوصني يا ابن رسول الله.

فقال : « ليعن قويكم ضعيفكم ، وليعطف غنيكم على فقيركم ، وليساعد ذو الجاه منكم بجاهه من لاجاه له ، ولينصح الرجل أخاه كنصحه لنفسه ، واكتموا أسراركم ، ولا تحملوا الناس على رقابنا ، وانظروا أمرنا وما جاءكم عنا منه ، فإن وجدتموه موافقاً القرآن فهو من قولنا ، وما لم يكن موافقاً للقرآن ، فقفوا عنده وردوه إلينا ، حتى نشرحه لكم كما شرح لنا ».

روى عبد الله بن سنان ، عن الصادق عليه السلام ، أنه قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أوحى الله إلى نبي من انبيائه : ابن آدم ، اذكرني عند غضبك أذكرك عند غضبي ، فلا أحقق فيمن أحقق ، وإذا ظلمت بمظلمة فارض بانتصاري لك ، فإن أنتصاري لك خير من انتصارك لنفسك .

واعلم أن الخلق الحسن يذيب السيئة كما تذيب الشمس الجليد ، وأن الخلق السيء يفسد العمل كما يفسد الخل العسل ».

وفي التوراة مكتوب : من يظلم يخرب بيته ، وفي الإنجيل : ظالمون لا فالحون ، ومصداق ذلك في كتاب الله تعالى : ( فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا )<sup>(٢)</sup>.

وقيل : إذا ظلمت من دونك عاقبك من فوقك.

١ . البحار ٧٨ : ٣٧٨ / ٤ عن أعلام الدين ، من قوله عليه السلام : « من مدح غير المستحق ... ».

٢ . النمل ٢٧ : ٥٢ .

وقال رسول الله ﷺ : « من ولي من أمور أمتي شيئاً فحسنت سيرته ، رزقه الله الهيبة في قلوبهم ، ومن بسط كفه إليهم بالمعروف ، رزقه الله المحبة منهم ، ومن كفّ عن أموالهم وقرّ الله ماله ، ومن أخذ للظلم من الظالم كان معي في الجنة مصاحباً ، ومن كثر عفوهُ مُدّ في عمره ، ومن عمّ عدله نصر على عدوه ، ومن خرج من ذل المعصية إلى عز الطاعة ، آنسه الله بغير أنيس ، وأعزّه بغير عشيرة ، وأعانته بغير مال .»

وقال عليّ بن أبي طالب وآله : « إن الله يجهل الظالم حتى يقول : قد أهملني ، ثم يأخذه أخذة رابية ، إن الله حمد نفسه عند هلاك الظالمين فقال : ( فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين )<sup>(١)</sup> .»

\* \* \*

---

١ . الأنعام ٦ : ٤٥ .

## ومن كلام الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام

جاء في الحديث أن الحسن البصري كتب إلى الحسن عليه السلام : أما بعد ، فإنكم . معاشر بني هاشم . الفلك الجارية في اللجج الغامرة ، مصابيح الدجى ، وأعلام الهدى ، والعروة الوثقى ، والأئمة القادة ، الذين من تبعهم نجا ، ومن تخلف عنهم هوى ، والسفينة التي بركوبها ينجو المؤمنون ، ويعتصم بها المستمسكون .

أما بعد : فقد أكثر . يا ابن رسول الله . عندنا الكلام في القضاء والقدر ، واختلافنا في الاستطاعة ، فتعلمنا ما ترى عليه رأيك ورأي آبائك ، فإنكم ذرية بعضها من بعض ، من علم الله علمتم ، وهو الشاهد عليكم ، وأنتم الشهداء على الناس ، والسلام .

فأجابه الحسن عليه السلام : « أما بعد ، فقد انتهى إلي كتابك عند حيرتك وحيرة من زعمت من أمتنا ، وكيف ترجعون إلينا وأنتم بالقول دون الفعل ! واعلم أنه لولا ما انتهى إلي من حيرتك وحيرة الأمة قبلك ، لأمسكت عن الجواب ، ولكني الناصح ابن الناصح الأمين .

واعلم أن الذي أنا عليه ، أنه من لم يؤمن بالقدر خيره وشره فقد كفر ، ومن حمل المعاصي على الله عز وجل فقد فجر ، إن الله سبحانه لا يطاع بإكراه ولا يعصى بغلبة ، ولا أهمل العباد من الملكة ، ولكنه عز وجل المالك لما ملكهم ، والقادر على ما عليه أقدروهم ، فإن ائتمروا بالمعصية فشاء سبحانه أن يمن عليهم فيحول بينهم وبينها فعل ، فإنلم يفعل فليس هو الذي حملهم عليها إجباراً ولا ألزمهم بها إكراهاً ، بل الحجة له عليهم أن عرّفهم ، وجعل لهم السبل إلى فعل ما دعاهم إليه وترك ما نهاهم عنه ، والله الحجة البالغة على جميع خلقه .»

وروي أن عبد الملك بن مروان كتب إلى الحجاج : تكتب إلى علماء أهل البصرة ، يكتبون إليك بما عندهم في القضاء والقدر ، فجاءته منهم أربعة أجوبة : الجواب الأول من الحسن البصري : ليس عندي في ذلك شيء أبلغ من قول علي عليه السلام : « يأمر بالعدل ويخالفه ! وينهى عن المنكر ويؤالفه ! أفلا أفترى عليه من هو بهذا وأصفه !؟ »

الجواب الثاني من واصل بن عطاء : لا أجد في ذلك كلاماً خيراً مما قاله علي بن أبي طالب : « أدلك على الطريق ، ولزم عليك المضيق ! إن هذا بالحكمة لا يليق .»

الجواب الثالث من عمرو بن عبيد قال : ليس عندي شيء في ذلك أتم حكمة من قول علي بن أبي طالب : « إذا كان الوزر في الأصل محتوما ، كان الوزر في القصاص مظلوما » .  
الجواب الرابع من عامر الشعبي قال : ليس عندي شيء في ذلك أصوب منقول علي عليه السلام : « ما استغفرته عليه فهو منك ، وما حمدته عليه فهو منه ، وما بكم من نعمة فمن الله ، وما بكم من خيانة فما كسبت أيديكم ، وما الله بظلام للعبيد » .

ويقول العبد الفقير إلى رحمة ربه ورضوانه ، الحسن بن أبي الحسن . مملي ما ذكرناه . أعانه الله على طاعته ، وتغمده برأفته ورحمته : إن الله تعالى قال : ( ادخلوا في السلم كافة ) <sup>(١)</sup> فهذا أمر منه بالدخول في باب الطاعة ، فكيف يجوز في العدل والحكمة ، أن يأمرهم بدخولها وقد أغلقها عنهم؟ وما هذا إلا كمن أمر العميان أن ينظروا إلى الهلال ، والزمن <sup>(٢)</sup> أن يعدو ، والأصم أن يسمع خفي القول ، والله تعالى يقول انه لا يظلم العباد شيئا ولكن الناس أنفسهم يظلمون <sup>(٣)</sup> . وقال سبحانه : ( وما ربك بظلام للعبيد ) <sup>(٤)</sup>

وروي أن طاووس اليماني دخل على جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ، وكان يعلم أنه يقول بالقدر ، فقال له : « يا طاووس ، من أقبِلُ للعذر من الله ممن اعتذر وهو صادق في اعتذاره؟ » فقال : لا أحد أقبِلُ للعذر منه .

فقال له : « من أصدق ممن قال : لا أقدر وهو لا يقدر؟ » فقال طاووس : لا أحد أصدق منه .

فقال له الصادق : « يا طاووس ، فما بال من هو أقبِلُ للعذر ، لا يقبل عذر منقال : لا أقدر ، وهو لا يقدر؟ »

فقام طاووس وهو يقول : ليس بيني وبين الحق عداوة ، والله أعلم حيث يجعل

---

١ . البقرة ٢ : ٢٠٨ .

٢ . الزمن : المريض الدائم المرض ، الذي لا يرجى شفاؤه « لسان العرب . زمن . ١٣ : ١٩٩ » .

٣ . أقتباس من آية ٤٤ من سورة يونس : ١٠ .

٤ . فصلت ٤١ : ٤٦ .

رسالاته ، فقد قبلت نصيحتك <sup>(١)</sup> .

وقال الصادق عليه السلام لهشام بن الحكم : « ألا أعطيك جملة في العدل والتوحيد؟

قال : بلى ، جعلت فداك .

قال : « من العدل أن لا تتهمه ، ومن التوحيد أن لا تتوهمه » <sup>(٢)</sup>

وروي عن أبي حنيفة أنه قال : أتيت الصادق عليه السلام لأسأله عن مسائل فقبل لي : إنه نائم ، فجلست أنتظر انتباهه ، فرأيت غلاماً خماسياً أوسداسياً . جميل المنظر ، ذا هيبة وحسن سميت ، فسألت عنه ، فقالوا : هذا موسى بن جعفر ، فسلمت عليه وقلت له : يا ابن رسول الله ، ما تقول في أفعال العباد ، ممن هي؟

فجلس ثم ترّبع وجعل كفه الأيمن على الأيسر وقال : « يا نعمان ، قد سألت فاسمع ، وإذا سمعت فعه ، وإذا وعيت فاعمل : إن أفعال العباد لا تعدو من ثلاث خصال :

إمياً من الله على انفراده ، أو من الله والعبد شركة ، أو من العبد بانفراده ، فإن كانت من الله على انفراده ، فما باله . سبحانه . يعذب عبده على ما لم يفعله ، مع عدله ورحمته وحكمته! وإن كانت من الله والعبد شركة ، فما بال الشريك القوي يعذب شريكه على ما قد شركه فيه وأعانه عليه؟ » ثم قال : « استحال الوجهان ، يا نعمان » فقال <sup>(٣)</sup> : نعم

فقال له <sup>(٤)</sup> : « فلم يبق إلا أن يكون من العبد على انفراده ، ثم أنشأ يقول :

لم تخل أفعالنا اللاتي نُذم بها      إحدى ثلاث خصال حين نبديها  
إما تفرّ باريننا بصنعتها      فيسقط اللوم عنا حين نأتيها  
أو كان يشركنا فيها فيلحقه      ما كان يلحقنا من لائم فيها  
أولم يكن لإلهي في جنائتها      ذنب فما الذنب إلا ذنب جانيها » <sup>(٥)</sup>

١ . أخرجه المجلسي في البحار : ٥٨ / ١٠٥ عن أعلام الدين .

٢ . أخرجه المجلسي في البحار : ٥٨ / ١٠٦ عن أعلام الدين .

٣ . كذا في الأصل والبحار ، ولعل المناسب للسياق : فقلت .

٤ . كذا في الأصل والبحار ، ولعل المناسب للسياق : فقال .

٥ . أخرجه المجلسي في بحار الأنوار ٤٨ : ١٧٥ / ١٨ عن أعلام الدين .

وروي أن ابا الهذيل <sup>(١)</sup> حضر عند أمير من أمراء البصرة . وكان قدريا . وقد أوتي بطرار <sup>(٢)</sup> أسود أعور ، فقال له : كم يجب على هذا الطرار من سوط على طرارته؟ قال له : ستون سوطا .  
فقال الأمير : إنما يقول الفقهاء عشرون سوطا .  
فقال : نعم ، عشرون سوطاً على طرارته ، وعشرون سوطاً على عوره ، وعشرون على سواده .  
فقال الأمير : كيف تضربه على سواده وعوره؟ وقد خلقهما الله فيه ، وليس من جنايته!  
فقال له أبو الهذيل : وكذلك طرارته ، مخلوقة فيه على مذهبك ، إذا ضربته عليها وهي من خلق الله فيه ، فكذلك تضربه على سواده وعوره .  
فقال الأمير : ما بيني وبين الحق عداوة . ثم رجع عن القول بالجبر على القبيح ودان بالعدل .  
وروي أن شخصا من أهل الإيمان والعلم وشى به رجل قدري إلى أمير من أمراء البصرة أيضا .  
وكان قدريا . فقال له : إن هذا لا يرى ما يراه أهل العلى من أن أفعال العباد من الحسن والقبح من الله ، فأحضره الأمير وقال : إن هذا يقول فيك انك لا ترى أن العبد مجبور على فعل الحسن والقبيح .  
فقال له المؤمن : أيها الأمير ، قد جعلتك بيني وبينه حكماً ، ثم التفت إلى القدري فقال له :  
ما تقول في كلمة العدل والإخلاص والتوحيد ، من قالها في الموحد؟ فقال : الله فقال : أصادق هو أم لا؟  
فقال : بل صادق .  
فقال له : فما تقول في كلمة الكفر والإلحاد ، من قالها في الملحد؟  
قال : الله على مذهبه .

١ . هو محمد بن الهذيل بن عبد الله بن مكحول العبدي ، أبو الهذيل العبدي ، أبو الهذيل العلاف مولى عبد القيس شيخ المعتزلة ، وكان شيخ البصريين في الاعتزال . ومن أكبر علمائهم ، وهو صاحب مقالات في مذهبهم ومجالس ومناظرات ، ولد سنة ١٣١ وقيل : ١٣٤ وقيل : ١٣٥ هـ ، وتوفي سنة ٢٣٥ هـ ، أنظر « تاريخ بغداد ٣ : ٣٦٦ ، وفيات الأعيان ٤ : ٢٦٥ ، ٥ : ٤١٣ » .  
٢ . الطرار : السارق الذي يخالس الناس « الصحاح . طرر . ٢ : ٧٢٥ » .

فقال : أصادق هو أم كاذب؟

فالتفت الإمير إلى القدري فقال له : ويلك إن قلت : صادق ، قتلتك ، وإنقلت : كاذب ، قتلتك. فخزي وانقطع ، ورجع الأمير عما كان يعتقد ، وقال بالعدل. وروي أنه كان رجل معنوه في بني عابد ، وكان صبيانهم يرمونه ليلاً ، فشكا ذلك إلى آبائهم ، فقالوا له : إنهم لم يرموك وإنما يرمك الله ، فقال : كذبتهم ، فإنهم يرموني فيصيبوني تارة ، ويخطئوني أخرى ، ولو رجمني الله ما أخطأني.

وكان رجل يجادل في القضاء والقدر أهله فيقول : إن الله تعالى يقول : ( كلما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله )<sup>(١)</sup> فلو كان هو الموقد لما احتاج أن يطفئ وكان لا يوقد ، وقد أخبر سبحانه بأنهم هم الموقدون ، فلا بد من تصديقه بذلك ، وبأنهم يوقدون وهو المطفئ.

\* \* \*

---

١ . المائدة : ٥ : ٦٤ .

## من كلام أمير المؤمنين عليه السلام

« ألا إن اللسان بضعة من الأنسان ، فلا يسعده القول إذا امتنع ، ولا يجهله النطق إذا اتسع ، وإنا لأمرء الكلام ، وفيما تنشبت <sup>(١)</sup> عروقه ، وعلينا تهدّلت غصونه . فاعلموا . رحمكم الله . أنكم في زمانٍ القائل فيه بالحق قليل ، واللسان عن الصدق قليل ، واللازم للحق ذليل ، أهله معتكفون على العصيان ، مصطلحون على الإدهان ، فتاهم عارم ، وشائبهم آثم ، وعالمهم منافق ، وقارئهم مماذق <sup>(٢)</sup> ، لا يعظّم صغيرهم كبيرهم ، ولا يعول غنيهم فقيرهم .»

وروى عليه السلام قال : « قال رسول الله ﷺ : للمسلم على أخيه المسلم ثلاثون حقاً ، لا براءة له منها إلا بالأداء والعفو :

يغفر زلته ، ويرحم عبرته ، ويستتر عورته ، ويقبل عثرته ، ويقبل معذرتة ، ويرد غيبته ، ويدم نصيحته ، ويحفظ خلّته ، ويرعى ذمته ، ويعود مرضته ، ويشهد ميته ، ويجيب دعوتة ، ويقبل هديته ، ويكافئ صلته ، ويشكر نعمته ، ويحسن نصرته ، ويحفظ حليلته ، ويقضي حاجته ، ويشفع مسألته ، ويسمت عطسته ، ويرشد ضالّته ، ويرد سلامه ، ويطيب كلامه ، ويبر إنعامه ، ويصدق أقسامه ، ويوالي وليه ولا يعاديه ، وينصره ظالماً ومظلوماً ، فأما نصره ظالماً فيردّه عن ظلمه ، وأما نصره مظلوماً فيعينه على أخذ حقه ، ولا يسلمه ، ولا يخذله ، ويجب له من الخير ما يجبه لنفسه ، ويكره له من الشر ما يكرهه لنفسه .»

ثم قال عليه السلام : « سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن أحدكم ليدع من حقوق أخيه شيئاً فيطالبه به يوم القيامة ، فيقضى له عليه » <sup>(٣)</sup> .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : « العفاف زينة الفقر ، والشكر زينة الغنى ، الصبر زينة البلاء ، التواضع زينة الحسب ، الفصاحة زينة الكلام ، العدل زينة الإمارة ، السكينة زينة العباد ، الحفظ زينة الرواية ، خفض الجناح زينة الحلم ، بذل الجهود زينة

١ - نشب الشيء في الشيء نشوباً أي علق فيه ونبت « الصحاح . نشب . ١ : ٢٢٤ » .

٢ - مماذق : غير مخلص « الصحاح . مذاق . ٤ : ١٥٥٣ » .

٣ - كنز الفوائد : ١٤١ .

المعروف ، الخشوع زينة الصلاة ، الإيثار زينة الزهد ، حسن الأدب زينة العقل ، بسط الوجه زينة الحكم ، ترك ما لا يعني زينة الورع »<sup>(١)</sup> .

وقال رسول الله ﷺ : « أعبد الناس من أقام الفرائض ، وأزهد الناس من اجتنب المحارم ، وأسخى الناس من أدى زكاة ماله ، وأتقى الناس من قال الحق فيما له وعليه ، وأعدل الناس من رضي للناس ما يرضى لنفسه وكره لهم ما يكره لنفسه ، وأكيس الناس من كان أشد الناس ذكراً للموت ، وأغبط الناس من كان في التراب في أمن من العذاب يرجو الثواب ، وأغفل الناس من لم يتعظ بتغيير الدنيا من حال إلى حال ، وأعظم الناس في الدنيا خطراً من لم يجعل للدنيا عنده خطراً ، وأعلم الناس من جمع علم الناس إلى علمه ، وأشجع الناس من غلب هواه ، وأكثر الناس قيمة أغزهم علماً ، وأقل [ الناس ]<sup>(٢)</sup> لذة الحسود ، وأقل الناس راحة البخيل ، وأبخل الناس من بخل بما افترض الله عز وجل عليه ، وأولى الناس بالحق أعلمهم به ، وأقل الناس حرمة الفاسق ، وأقل الناس وفاءً للملوك ، وأفقر الناس الطمئع ، وأغنى الناس من لم يكن للحرص أسيراً ، وأكرم الناس أتقاهم ، وأعظم الناس قدراً من ترك ما لا يعنيه ، وأورع الناس من ترك المرء وإن كان محققاً ، وأقل الناس مروءة من كان كاذباً ، وأمقت الناس المتكبر ، وأشد الناس اجتهاداً من ترك الذنوب ، وأسعد الناس من خالط كرام الناس ، وأغفل الناس أشدهم تهممة للناس ، وأولى الناس بالتهمة من جالس أهل التهمة ، وأظلم الناس من قتل غير قاتله أو ضرب غير ضاربه ، وأولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة ، وأحق الناس بالدم السفية المغتاب ، وأذل الناس من أهان الناس ، وأحزم الناس أكظمهم للغيض ، وأصلح الناس أصلحهم للناس ، وخير الناس من انتفع به الناس »<sup>(٣)</sup> .

١ - كنز الفوائد : ١٣٨ .

٢ - أثبتناه من كنز الفوائد .

٣ - كنز الفوائد : ١٣٨ ، وفيه : جاء في الحديث عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عن أبيه ، عن جده ، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين أن رسول الله ﷺ قال : أعبد الناس من أقام الفرائض ...

روي أن هذه الأبيات لأمير المؤمنين عليّ

تخذتكم درعا حصينا لتمنعوا<sup>(١)</sup> سهام العدى عني فكنتم نصالها  
فإن أنتم لم تحفظوا لمودتي ذماما فكونوا لا عليها ولا لها  
قفوا موقف المعذور عني بجانب وخلصوا نبالي للعدى ونبالها<sup>(٢)</sup>

\* \* \*

---

١. في كنز الفوائد : لتدفعوا

٢. كنز الفوائد : ١٣٩ .

## من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله

أنه خرج على أصحابه فقال : « أيها الناس ، اتقوا الله وارتضوا <sup>(١)</sup> واستقيموا إليه ، فإن الإستقامة درجة بها كمال الأمور ونظامها ، وبوجودها حصول الخيرات وتمامها ، ومن لم يكن مستقيماً في حالته ضلّ سعيه وخاب جهده ، قال الله تعالى : واستقيموا إلى ربكم <sup>(٢)</sup> وقال سبحانه : ( ولا تكونوا كالتّي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا ) <sup>(٣)</sup> وقال سبحانه : ( ولا تتخذوا أيمانكم دخلاً بينكم فتنزلّ قدم بعد ثبوتها وتدوقوا السوء ) <sup>(٤)</sup> واعلموا . عباد الله . انه من لم يكن مستقيماً في صفته ، لم يرتق من حاله إلى غيرها ، ولم يتبين سلوكه على صحته .»

وقال بعض آل محمد عليهم السلام : « أيها الناس ، لا تخرجوا من عز التقوى إلى ذل المعصية ، ولا من أنس الطاعة إلى وحشة الخطيئة ، ولا تسروا لإخوانكم غشاً ، فإنه من أسر لأخيه المؤمن غشاً ، أظهره الله في صفحات وجهه وفتلت لسانه ، فأورثه الله الخزي في الدنيا ، والعذاب والندامة في الآخرة ، فأصبح من الأخسرين أعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا .»

ولقد أحسن من قال :

العين تعلم من عيني محدثها  
وقال آخر :

إن كان من حزبها أو من معاديهما

إذا القوم أخفوك الذي في صدورهم  
وقال آخر أبياتا موعظة :

من الغل أنبتك الوجوه العوابس

أيابن آدم لا تلهيك عافية  
ما أنت إلا كزرع عند حضرته  
فإن سلمت من الآفات أجمعها  
عليك مشمولة فالعمر معدود  
بكل شيء من الآفات مقصود  
فأنت عند أوان الزرع محصود

١ . رخص الثوب : غسله « القاموس المحيط . رخص ٢ : ٣٣١ .»

٢ . كذا والظاهر أن المراد مضمون الآية ٦ من سورة فصلت : « انما إلهكم إله واحد فاستقيموا إليه .»

٣ . النحل ١٦ : ٩٢ .

٤ . النحل ١٦ : ٩٤ .

لا يعجبنا ملكهم إذ مُلِكُوا فالملك يفنى والنعيم يبيد  
 وإذا رأيت جنازة محمولة فاعلم بأنك بعدها مفقود  
 روى عن أويس القرني . رحمة الله عليه . قال لرجل سأله : كيف حالك؟ فقال : كيف يكون  
 حال من يصبح يقول : لا أمسي ، ويمسي يقول : لا أصبح ، يبشر بالجنة ولا يعمل عملها ،  
 ويحذر النار ولا يترك ما يوجبها ، والله إن الموت وغصصه وكرباته ، وذكر هول المطلع ، وأهوال يوم  
 القيامة ، لم تدع للمؤمن في الدنيا فرحاً ، وإن حقوق الله لم تبق لنا ذهباً ولا فضة ، وإن قيام  
 المؤمن بالحق في الناس لم يدع له صديقاً ، نأمرهم بالمعروف وننهاهم عن المنكر ، فيشتمون أعراضنا  
 ويرموننا بالجرائم والمعائب والعظائم ، ويجدون على ذلك أعوانا من الفاسقين إنه والله لا يمنعنا ذلك  
 أن نقوم فيهم بحق الله.

ولقد صدق ﷺ في قوله ، فإنه كان ولياً لله ، ولا تصح ولاية الله ورضى الناس ، فإن ولي الله لا  
 يدهن ولا ينافق ولا يراقب ولا تأخذه في الله لومة لائم ، وقل أن يبقى مع هذا له صديق ، بل لا  
 أهل ولا ولد.

يقول العبد الفقير إلى رحمة ربه ورضوانه ، الحسن بن أبي الحسن الديلمي ، أعانه الله على طاعته  
 ، وتعمده برأفته ورحمته ، ممل هذا الكلام المقدم : إن أعظم عرى الإيمان وأوثقها الموالاة في الله  
 تعالى ، والمعادة فيه جل وعز ، دلّ على ذلك قوله تعالى : ( يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي  
 وعدوكم أولياء ثلثون إليهم بالموودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق )<sup>(١)</sup>.

وقال سبحانه : ( ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما أنزل إليه ما اتخذوهم أولياء )<sup>(٢)</sup>.

وقال سبحانه : ( يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم )<sup>(٣)</sup>.

وقال سبحانه : ( لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا

آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم ... أولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون )<sup>(٤)</sup>

١ . المتحنة ١٣ : ٦٠ .

٢ . المائدة ٥ : ٨١ ، وقد كررت هذه الآية بشكل مصحف بعد الآية ٢٢ من سورة المجادلة الآتية .

٣ . المتحنة ٦٠ : ١٣ .

٤ . المجادلة ٥٨ : ٢٢ .

يقسم بالله . جل جلاله . مملي هذا الكتاب : إن أوثق وأنجح ما توخيته فيما بيني وبين الله عز وجل ، بعد المعرفة والولاية هذا المعنى ، ولقد فعل الله تعالى معي به كل خير ، وإن كان أكسبني العداوة من الناس ، فقد ألبسني ثوب الولاية لله تعالى ، لأن الله تعالى علم مني مراعاة هذا الأمر صغيراً وكبيراً ، وما عرّفني به معرفة صحيحة غير والدي ﷺ فإنه قال لي يوماً من الأيام : يا ولدي ، أنت تريد الأشياء بيضاء نقية خالية من الغش من كل الناس ، وهذا أمر ما صحّ منهم لله ، ولا لرسوله ، ولا لأمير المؤمنين ، ولا لأولاده الأئمة عليهم السلام ، ولا لأولياء الله كافة عليه وعليهم السلام ، فإذا تعيش فريداً وحيداً غريباً فقيراً ، وكان الأمر كما قال ، ولست بحمد الله بندمان على ما فات ، حيث كان في ذلك حفاظ جنب الله تعالى ، وكفى به حسيباً ونصيراً .

\* \* \*

## وصية لقمان لولده

قال له : يا بني ، أقم الصلاة ، فإنما مثلها في دين الله كمثل عمود الفسطاط ، فإن العمود استقام نفعت الأطناب والأوتاد والظلال ، وإن لم يستقم لم ينفع وتد ولا طناب ولا ظلال .  
أي بني ، صاحب العلماء ، وجالسهم وُزَّهم في بيوتهم ، لعلك أن تشبههم فتكون منهم .  
إعلم يا بني ، إني قد ذقت الصبر وأنواع المر ، فلم أجد أمرّ من الفقر ، فإذا افتقرت يوماً فاجعل فقرك بينك وبين الله ، ولا تحدث الناس بفقرك فتهون عليهم ، ثمسل في الناس : هل من أحد وثق بالله فلم ينجح؟!

يا بني ، توكل على الله ، ثم سل في الناس : من ذا الذي توكل على الله فلم يكفه؟!  
يا بني ، أحسن الظن بالله ، ثم سل في الناس : من ذا الذي أحسن الظن بالله فلم يكن عند حسن ظنه به؟!

يا بني ، من يرد رضوان الله يسخط نفسه كثيراً ، ومن لا يسخط نفسه لا يرضي ربه ، ومن لا يكظم غيظه يشمت عدوه .

يا بني ، تعلم الحكمة تشرف بها ، فإن الحكمة تدلّ على الدّين ، وتشرف العبد على الحر ، وترفع المسكين على الغنيّ ، وتقدم الصغير على الكبير ، وتجلس المسكين مجالس الملوك ، وتزيد الشريف <sup>(١)</sup> شرفاً ، والسيد سؤوداً ، والغني مجدداً ، وكيف يظن ابن آدم أن يتهيأ له أمر دينه ومعيشته بغير حكمة؟ ولن يهبي <sup>(٢)</sup> الله عز وجل أمر الدنيا والآخرة إلا بالحكمة ، ومثل الحكمة بغير طاعة مثل الجسد بغير نفس ، ومثل الصعيد بغير ماء ، ولا صلاح للجسد بغير نفس ، ولا للصعيد بغير ماء ، ولا للحكمة بغير طاعة <sup>(٣)</sup> .

قال كعب الأحبار : مكتوب في التوراة :

١ . في الأصل : الشرف ، وما أثبتناه من البحار .

٢ . في الأصل : يهبي ، وما أثبتناه من البحار .

٣ . رواه الكراجكي في كنز الفوائد : ٢١٤ ، وأخرجه المجلسي في البحار ٧٨ : ٤٥٨ / ٢٧ عن أعلام الدين .

يا موسى ، من أحبني لم ينسني ، ومن رجا معروفي ألحَّ في مسألتني .  
يا موسى ، إني لست بغافل عن خلتي ، ولكن أحب أن تسمع ملائكتي ضجيج الدعاء من عبادي ، وترى حفظتي تقرب بني آدم إليَّ ، بما أنا مقويهم عليه ومسببه لهم .  
يا موسى ، قل لبني إسرائيل : لا تبطر بكم النعمة فيعاجلكم السلب ، ولا تغفلوا عن الشكر فينازعكم الذل ، وألحوا في الدعاء تشملكم الرحمة بالإجابة وتهنئكم العافية .  
وروي في زبور داود يقول الله تعالى : يا ابن آدم ، تسألني فأمنعك لعلمي بما ينفعك ، ثم تلح علي بالمسألة فأعطيك ما سألت ، فتستعين به على معصيتي ، فأهم بهتك سترك فتدعوني أستر عليك ، فكم من جميل أصنع معك ، وكم قبيح تصنع معي؟ ويوشك أن أغضب عليك غضبة لا أرضى بعدها أبدا .

ومن الإنجيل : لا تدينوا وأنتم خطاة ، فيدان منكم بالعذاب .  
لا تحكموا بالجور فيحكم عليكم بالعذاب ، بالمكيال الذي تكيلون يكال لكم ، بالحكم الذي تحكمون يحكم عليكم .

ومن الإنجيل أيضا : إحدروا الكذابة الذين يأتونكم بلباس الحملان <sup>(١)</sup> ، وهم في الحقيقة ذئاب خائفة ، من ثمارهم تعرفونهم ، لا يمكن الشجرة الطيبة أن تثمر ثماراً رديئة ، ولا الشجرة الرديئة أن تثمر ثماراً صالحة .

وروي عن علي بن الحسين : أنه دخل المسجد الحرام ، فرأى الحسن البصري وحوله جماعة من الناس وهو يعظهم ، وكان يعرف منه أن يرى رأي المعتزلة في تخليد من يعمل ذنباً كبيراً في النار ، فقال له علي بن الحسين : « يا هذا ، أنت على حال ترضى لنفسك معها الموت؟ »

فقال له : لا

فقال : « فأنت على ثقة من البقاء لوقت تدرك فيه التوبة؟ »

فقال : لا .

فقال له : « أفعد الموت نظرة؟ »

فقال له : لا

---

١ . الحملان : جمع حمل ، وهو الجذع من أولاد الضأن « القاموس المحيط . حمل . ٣ : ٣٦٢ » .

فقال له : « أبعد الموت عمل؟ »

فقال : لا

فقال : « فعظ نفسك ، ودع الناس يطوفوا بهذا البيت الذي قد جاؤوا إليه من كل فج عميق

..»

وقال رجل لعبد الملك بن مروان : أنظرك وأنا آمن؟ قال : نعم ، فقال له : أخبرني عن هذا

الأمر الذي صار إليك ، أبنص من الله ورسوله؟ قال : لا .

قال : فاجتمعت الأمة فتراضوا بك؟ فقال : لا

قال : فكانت لك بيعة في أعناقهم فوفوا بها؟ قال : لا

قال : فاختارك أهل الشورى؟ قال : لا

قال : أفليس قد قهرتهم على أمرهم ، واستأثرت بغيئهم دونهم؟ قال : بلى

قال : فبأي شيء سميت أمير المؤمنين ، ولم يؤمرك الله ولا رسوله ولا المسلمون؟

قال له : أخرج عن بلادي وإلا قتلتك .

قال : ليس هذا جواب أهل العدل والإنصاف ، ثم خرج .

وروي أن عمر بن عبد العزيز كتب إلى عامله بخراسان : أن أوفد إليّ من علماء بلادك مائة

رجل ، أسألهم عن سيرتك ، فجمعهم وقال لهم ذلك ، فاعتذروا وقالوا : إن لنا عيالا وأشغالاً لا

يمكننا مفارقتها<sup>(١)</sup> ، وعدله لا يقتضي إجبارنا ، ولكن قد أجمعنا على رجل منا ، يكون عوضنا

عنده ، ولساننا لديه ، فقله قولنا ، ورأيه رأينا ، فأوفد به العامل إليه .

فلما دخل عليه سالم وجلس ، فقال له : أدخل لي المجلس ، فقال له : ولم ذلك؟ وأنت لا تخلو

أن تقول حقاً فيصدقوك ، أو تقول باطلا فيردوك ، فقال له : ليس من أجلي أريد خلو المجلس

ولكن من أجلك ، فيبّي أخاف أن يدور بيننا كلام تكروه سماعه .

فأمر بإخراج أهل المجلس ثم قال له : قل ، فقال : أخبرني عن هذا الأمر من أين صار إليك؟

فسكت طويلاً فقال له : ألا تقول؟ فقال : لا ، فقال : ولم؟ فقال له : إنقلت : بنص من الله

ورسوله كان كذباً ، وإن قلت : باجماع من المسلمين قلت : فنحن أهل بلاد المشرق ، ولم نعلم

بذلك ولم نجتمع عليه ، وإن قلت : بالميراث من آبائي ،

١ - في الأصل : مفارقتة ، وما أثبتناه هو الصواب .

قلت : بنو أبيك كثير ، فلم تفردت أنت به دونهم؟

فقال له : الحمد لله على اعترافك على نفسك بالحق لغيرك ، فأرجع إلى بلادك فقال : لا ، فوالله إنك لو اعظظ فظ . فقال له : فقل ما عندك بعد ذلك ، فقال له : رأيت أن من تقدمني ظلم وغشم وجار واستأثر بفيء المسلمين ، وعلمت من نفسي أنني لا أستحل ذلك ، وأن المؤمنة بولايته تكون أنقص وأخف عليهم فوليت ، فقال له : أخبرني ، لو لم تلبي هذا الأمر ، ووليه غيرك وفعل ما فعل من كان قبله ، أكان يلزمك من إثمه شيء؟

فقال : لا ، فقال له : فأراك قد شريت راحة غيرك بتعبك ، وسلامته بخطرک ، فقال له : والله إنك لو اعظظ فظ ، فقام ليخرج ثم قال له : والله ، لقد هلك أولنا بأولكم ، وأوسطنا بأوسطكم ، وسيهلك آخرنا بأخركم ، والله المستعان عليكم ، وهو حسبنا ونعم الوكيل .

\* \* \*

يقول العبد الفقير إلى رحمة ربه ورضوانه ، الحسن بن أبي الحسن الديلمي ، أعانه الله على طاعته ، وتعمده برأفته ورحمته : إنني حيث سمعت عن النبي ﷺ يقول : « من حفظ عني أربعين حديثاً حشره الله مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا » رغبتني ذلك أن أحفظ مائة وأربعين حديثاً ، أولها الأربعون حديثاً التي رواها ابن ودعان <sup>(١)</sup> ، بحذف الإسناد المذكور في كتب الأحاديث .

الحديث الأول عن أنس بن مالك قال : خطبنا رسول الله ﷺ على ناقته العضباء فقال : « أيها الناس ، كأنّ الموت فيها على غيرنا كتب ، وكأنّ الحق على غيرنا وجب ، وكأنّ الذين نشيع من الأموات سفر عمّا قليل إلينا راجعون ، نبوئهم أجداتهم ونأكل تراثهم ، كأننا مخلّدون بعدهم ، قد نسينا كلّ واعظة ، وأمنا كل جائحة <sup>(٢)</sup> ، طوبى لمن أنفق ما اكتسبه من غير معصية ، وجالس أهل الفقه والحكمة ، وخالط <sup>(٣)</sup> أهل الذلة والمسكنة ، طوبى لمن ذلت نفسه ، وحسنت خليقته ، وصلحت سريره ، وعزل عن الناس شره ، طوبى لمن أنفق الفضل من ماله ، وأمسك الفضل من قوله ، ووسعته السنّة ولم تستهوه البدعة » <sup>(٤)</sup> .

الثاني : عن خليفة <sup>(٥)</sup> بن الحصين قال : سمعت قيس بن عاصم المنقري يقول : قدمت على رسول الله ﷺ ، في وفد من جماعة بني تميم ، فقال لي :

- ١ . هو محمد بن علي بن عبيد الله بن أحمد بن صالح بن سليمان بن ودعان الموصلية ، أبو نصر قاضي الموصل . ولد في ليلة النصف من شعبان من سنة ٤٠١ هـ وتوفي سنة ٤٩٤ هـ عقب رجوعه من بغداد . أنظر « ميزان الاعتدال ٣ : ٦٥٧ ، لسان الميزان ٥ : ٣٠٥ ، أعلام الزركلي ٦ : ٢٧٧ ، كشف الظنون ١ : ٦٠ . » .
- ٢ . الجائحة : الآفة التي تملك الثمار وتستأصلها ، وكل مصيبة عظيمة وفتنة مبيدة جائحة « مجمع البحرين ٢ : ٣٤٧ . » .
- ٣ . في الأصل : خالف ، وما أثبتناه من البحار .
- ٤ . البحار ٧٧ : ١٧٥ / ١٠ عن أعلام الدين .
- ٥ . في الأصل والبحار : علقمة ، تصحيف صحته ما في المتن ، وهو خليفة بن حصين بن قيس بن عاصم الميمي المنقري ، روى عن أبيه حصين بن قيس وجده قيس بن عاصم وعلي بن أبي طالب <sup>(٦)</sup> أنظر « تهذيب التهذيب ٣ : ١٥٩ . » .

« اغتسل بماء وسدر » ففعلت ثم عدت إليه ، وقلت : يا رسول الله عظنا عظة نتفع بها . فقال :  
« يا قيس ، إن مع العز ذلاً ، وإن مع الحياة موتاً ، وإن مع الدنيا آخرة ، وإن لكل شيء حسياً ،  
وعلى كل شيء رقيباً ، وإن لكل حسنة ثواباً ، ولكل سيئة عقاباً ، وإن لكل أجل كتاباً .  
وإنه . يا قيس . لا بد لك من قرين ، يدفن معك وهو حيٌ وتدفن معه وأنت ميت ، فإن كان  
كريمًا أكرمك ، وإن كان لثيمًا أسلمك ، ثم لا يجسر إلا معك ، ولا تحشر إلا معه ، ولا تسأل إلا  
عنه ، ولا تبعث إلا معه ، فلا تجعله إلا صالحاً ، فإنه [ إن ] <sup>(١)</sup> كان صالحاً لم تأنس إلا به ، وإن  
كان فاحشاً لم تستوحش إلا منه وهو عمك .»

فقال قيس : يا رسول الله ، لو نظم هذا شراً لا فتحزنا به على من يلينا من العرب ، فقال  
رجل من أصحابه ، يقال له الصلصال <sup>(٢)</sup> : قد حضر فيه شيء يا رسول الله ، أفأذن لي بإنشاده  
، فقال : « نعم » فأنشأ يقول :

تخير قريننا من فعالك إنما	قرين الفتى في القبر ما كان يفعل
فلا بد للإنسان من أن يعدّه	ليوم ينادي المرء فيه فيقبل
فإن كنت مشغولاً بشيء فلا تكن	بغير الذي تُرضي به الله تشغل
فما يصحب الإنسان من بعد موته	ومن قبله إلا الذي كان يعمل
ألا إنما الإنسان ضيف لأهله	يقيم قليلاً عندهم ثم يرحل <sup>(٣)</sup>

وقال العبد الفقير إلى رحمة ربه ورضوانه ، الحسن بن أبي الحسن الديلمي ، أعانه الله على  
طاعته ، وتعمده برأفته ورحمته ، مُلِّمٌ هذه الأحاديث النبوية في المعنى :

تخير قريننا من فعالك صالحا	يعنك على هول القيامة والقبر
ويسعى به نورا لديدك ورحمة	تعمّك يوم الروع في عرصة الحشر
وتأتي به يوم التغابن آمنا	أمانك في يمناك من روعة النشر
فما يصحب الإنسان من جل ماله	سوى صالح الأعمال أوخالص البر

١ . أثبتناه من البحار .

٢ . هو الصلصال بن الدهمس بن جندلة بن المحتجب بن الأعرز ، أبو الغضنفر ، قال ابن حبان : له صحة ، وذكر ابن  
الجزري ما في المتن من انشاده الشعر في حضرة رسول الله (ص) أنظر « الإصابة في تمييز الصحابة ٢ : ١٩٣ ، أسد  
الغابة ٣ : ٢٨ » .

٣ . البحار ١٧٥ : ٧٧ عن أعلام الدين .

بهذا أتى التنزيل في كل سورة يفصلها رب الخلائق في الذكر وفي سنة المبعوث للناس رحمة سلام عليه بالعشي وفي فجر حديث رواه ابن الحصين خليفة يحدثه قيس بن عاصم ذو الوفر يجوز في النحو عند الكوفيين ترك حرف ما لا ينصرف ذو الوفر<sup>(١)</sup>.

الحديث الثالث : عن أبي الدرداء قال : خطبنا رسول الله ﷺ يوم الجمعة ، فقال : « يا أيها الناس ، توبوا إلى الله قبل أن تموتوا ، وبادروا بالأعمال الصالحة قبل أن تشتغلوا ، وأصلحوا الذي بينكم وبين ربكم تسعدوا ، وأكثروا من الصدقة ترزقوا ، وأمروا بالمعروف تحصنوا ، وانها عن المنكر تنصروا .

يا أيها الناس ، إن أكيسكم أكثركم ذكراً للموت ، وإن أحزمكم أحسنكم استعداداً له ، ألا وإن من علامات العقل التجافي عن دار الغرور ، والإنابة إلى دار الخلود ، والتزوّد لسكنى القبور ، والتأهب ليوم النشور »<sup>(٢)</sup>.

الرابع : عن ابن عباس رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول في خطبته : « أيها الناس ، إن لكم معالم فانتهاوا إلى معالمكم ، وإنّ لكم نهاية فانتهاوا إلى نهايتكم ، إنّ المؤمن بين مخافتين : يوم قد مضى لا يدري ما الله قاض فيه ، ويوم قد بقى لا يدري ما الله صانع به ، فليأخذ العبد لنفسه من نفسه ، ومن دنياه لآخرته ، ومنشأه لهرمه ، ومن صحته لسقمه ، ومن حياته لوفاته ، فو الذي نفسي بيده ، ما بعد الموت مستعجب ، ولا بعد الدنيا من دار إلا الجنة أو النار »<sup>(٣)</sup>.

الحديث الخامس : عن أبي سعيد الخدري قال : خطبنا رسول الله ﷺ قال في خطبته : « لا عيش إلا لعالم ناطق ، أو مستمع واع .

أيها الناس ، إنكم في زمان هدنة ، وإن السير بكم سريع ، وقد رأيتم الليل والنهار ، كيف يلبان كل جديد! ويقربان كل بعيد! ويأتیان بكل موعود! »

فقال له المقداد : يا نبي الله ، وما الهدنة؟

فقال : « دار بلاء وانقطاع ، فإذا التبتت عليكم الأمور كقطع الليل المظلم ، فعليكم بالقرآن ، فإنه شافع مشفع ، وصادق مصدق ، من جعله أمامه قاده إلى الجنة ،

١ . كذا في الأصل .

٢ . البحار ٧٧ : ١٦٧ عن أعلام الدين .

٣ . البحار ٧٧ : ١٧٧ عن أعلام الدين .

ومن جعله خلفه ساقه إلى النار ، وهو أوضح دليل إلى خير سبيل ، من قال به صدق ، ومن عمل به أجز ، ومن حكم به عدل » (١) .

**الحديث السادس :** عن نافع ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يكمل عبد الإيمان بالله حتى تكون فيه خمس خصال : التوكل على الله ، والتفويض إلى الله ، والتسليم لأمر الله ، والرضا بقضاء الله ، والصبر على بلاء الله ، إنه من أحب في الله ، وأبغض في الله ، وأعطى الله ، ومنع الله ، فقد استكمل الإيمان » (٢) .

**الحديث السابع :** عن أبي هريرة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول في خطبته : « أيها الناس ، إن العبد لا يكتب من المسلمين حتى يسلم الناس من يده ولسانه ولا ينال درجة المؤمنين حتى يأمن أخوه بوائقه (٣) ، وجاره بوادره (٤) ، ولا يعدد من المتقين حتى يدع مالا بأس به حذار ما به الباس (٥) .

أيها الناس ، إنه من خاف البيات (٦) أدلج (٧) ، ومن أدلج المسير وصل ، وإتما تعرفون عواقب أعمالكم لو قد طويت صحائف آجالكم .

أيها الناس ، إن نية المؤمن خير من عمله ، ونية الفاسق شر من عمله » (٨) .

**الحديث الثامن :** عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « من انقطع إلى الله كفاه كل مؤونة ، ومن انقطع إلى الدنيا وكله الله إليها ، ومن حاول أمراً بمعصية الله كان أبعد له مما رجا وأقرب مما أبقى ، ومن طلب محامد الناس بمعاصي الله عاد حامده منهم ذاماً ، ومن أرضى الناس بسخط الله وكله الله إليهم ، ومن أرضى الله بسخط الناس كفاه الله شرهم ، ومن أحسن ما بينه وبين الله كفاه الله ما بينه وبين الناس ، ومن أحسن سريرته أصلح الله علانيته ، ومن عمل لآخرته كفاه

١ . البحار ٧٧ : ١٧٧ عن أعلام الدين .

٢ . البحار ٧٧ : ١٧٧ عن أعلام الدين .

٣ . البوائق : جمع بائقة ، وهي الداهية والشر (القاموس المحيط . بوق . ٣ : ٢١٥) .

٤ . البوادر : جمع بادرة ، وهي ما يصدر عن الإنسان في حدة الغضب من قول أوفعل (القاموس المحيط . بدر . ١ : ٣٦٩) .

٥ . في الأصل : الناس ، وما أثبتناه من البحار .

٦ . البيات : الشر الذي يقع في الليل (القاموس . بيت . ١ : ١٤٤) .

٧ . أدلج : سار أول الليل (القاموس . دلج . ١ : ١٨٩) .

٨ . البحار ٧٧ : ١٧٧ عن أعلام الدين .

الله أمر دنياه» (١).

التاسع: عن نافع، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: رحم الله عبداً تكلم فغنم، أو سكت فسلم، إن اللسان أملك شيء للإنسان، ألا وإن كلام العبد كله عليه، إلا ذكر الله تعالى، أو أمر بمعروف، أو نهي عن منكر، أو إصلاح بين مؤمنين».

فقال له معاذ بن جبل: يا رسول الله، أنؤاخذ بما نتكلم به؟

فقال: «وهل تكب الناس على مناخرهم في النار إلا حصائد ألسنتهم! فمن أراد السلامة فليحفظ ما جرى به لسانه، ويجرس ما انطوى عليه جنانه، ويجسن عمله، وليقصر أمله».

ثم لم يمض إلا أيام حتى نزلت هذه الآية ( لا خير في كثير من نجواهم الا مَن أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس ) (٢) (٣).

الحديث العاشر: عن أبي موسى الأشعري قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تسبوا الدنيا فنعمت مطية المؤمن، فعليها يبلغ الخير، وبها ينجو من الشر، إنه إذا قال العبد: لعن الله الدنيا، قالت الدنيا: لعن الله أعصانا لربه».

فأخذ الشريف الرضي هذا المعنى فنظمه بيتا:

يقولون الزمان به (٤) فساد فهم فسدوا وما فسد الزمان (٥)

الحديث الحادي عشر: عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «أكثروا من ذكر هادم اللذات، فإنكم إن كنتم في ضيق وسعه عليكم، فرضيتم به فأجرتم، وإن كنتم في غنى بغضه إليكم فجدتم به فأثبتتم، إن المنايا قاطعات الآمال، والليالي مدنيات الآجال..... (٦) لا يدري لعله لا يصل إليه، إن العبد عند خروج نفسه وحلول رمسه، يرى جزاء ما قدم، وقلة غناء ما خلف، ولعله من حق منعه، ومن

١. البحار ٧٧: ١٧٨ عن أعلام الدين.

٢. النساء ٤: ١١٤.

٣. البحار ٧٧: ١٧٨ عن أعلام الدين.

٤. في الأصل: بهم، وما أثبتناه من البحار.

٥. بحار الأنوار ٧٧: ١٧٨ عن أعلام الدين.

٦. في المخطوطة عبارة غير مقروءة ذهب بما المقص.

باطل جمعه» (١).

الحديث الثاني عشر: عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أيها الناس، إن الرزق مقسوم، لن يعدوا امرؤ ما قسم له، فأجملوا في الطلب، وإنّ العمر محدود، لن يتجاوز أحد ما قدر له، فبادروا قبل نفاذ الأجل، والأعمال محصية» (٢).

قال السيد: الوجه في محصاة لن يهمل منها صغيرة ولا كبيرة، فأكثروا من صالح العمل. «أيها الناس، إن في القنوع لسعة، وإن في الإقتصاد لبلغة، وإن في الزهد لراحة، وإن لكل عمل جزاء، وكل آت قريب».

الحديث الثالث عشر: عن أنس بن مالك قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في بعض خطبه أو مواظبه: «أما رأيتم المأخوذين على الغرّة، والمزعجين بعد الطمأنينة؟! الذين أقاموا على الشبهات، وجنحوا إلى الشهوات، حتى أتتهم رسل ربهم، فلا ما كانوا أضلوا أدركوا، ولا إلى ما فاتهم رجعوا، قدموا على ما عملوا، وندموا على ما خلفوا، ولن يغني الندم، وقد جفّ القلم، فرحم الله امرءاً قدّم خيراً، وأنفق قصداً، وقال صدقاً، وملك دواعي شهوته ولم تملكه، وعصى أمر نفسه فلم تملكه» (٣).

الحديث الرابع عشر: عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أيها الناس، لا تعطوا الحكمة غير أهلها فتظلموها، ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم، ولا تعاقبوا ظالماً فيبطل فضلكم، ولا تراؤا الناس فيحبط عملكم، ولا تمنعوا الموجود فيقل خيركم».

أيها الناس، إنّ الأشياء ثلاثة: أمر استبان رشده فاتبعوه، وأمر استبان غيّه فاجتنبوه، وأمر اختلف عليكم فردوه إلى الله.

أيها الناس، ألا أنبئكم بأمرين، خفيف مؤنتهما، عظيم أجرهما، لم يلق الله

١. ذكره المصنف في ارشاد القلوب: ٤٨، وأخرجه المجلسي في البحار ٧٧: ١٧٩ عن أعلام الدين، وفيهما مثل ما في المتن من نقص.

٢. البحار ٧٧: ١٧٩ عن أعلام الدين.

٣. في البحار: فلم تملكه.

٤. أخرجه المجلسي في البحار ٧٧: ١٧٩ عن أعلام الدين.

بمثلهما : طول الصمت ، وحسن الخلق » (١) .

الحديث الخامس عشر : عن ابن عمر قال : خطبنا رسول الله ﷺ خطبة ، ذرفت منها العيون ، ووجلّت منها القلوب ، فكان ممّا ضبطت منها :

« أيها الناس ، إن أفضل الناس من تواضع عن رفعة ، وزهد عن عُنية ، وأنصف عن قوة ، وحلم عن قدرة ، ألا وإن أفضل الناس عبد أخذ من الدنيا الكفاف ، وصاحب فيها العفاف ، وتزوّد للرحيل ، وتأهب للمسير ، ألا وإنّ أعقل الناس عبد عرف ربه فأطاعه ، وعرف عدوه فعصاه ، وعرف دار إقامته فأصلحها ، وعرف سرعة رحيله فتزوّد لها ، ألا وإنّ خير الزاد ما صحبه التقوى ، وخير العمل ما تقدّمته النية ، وأعلى الناس منزلة عند الله أخوفهم منه » (٢) .

الحديث السادس عشر : عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « إنّما يؤتى الناس يوم القيامة من إحدى ثلاث : إما من شبهة في الدين ارتكبوها ، أو لشهوة للذة آثروها ، أو عصبية لِحَمِيَّةٍ أعملوها ، فإذا لاحت لكم شبهة في الدين فاجلوهما باليقين ، وإذا عرضت لكم شهوة فاقمعوها بالزهد ، وإذا عنّت لكم غضبة فادروها بالعفو ، إنه ينادي مناد يوم القيامة : من كان له على الله أجر فليقم ، فلا يقوم إلا العافون ، ألم تسمعوا قوله تعالى ( فمن عفا وأصلح فأجره على الله ) (٣) » (٤) .

السابع عشر : قال عبد الله بن مسعود : قال رسول الله ﷺ : « قال الله تعالى : ابن آدم ، يؤتى كل يوم برزقك وأنت تحزن ، وينقص كل يوم من عمرك وأنت تفرح ، أنت فيما يكفيك ، وتطلب ما يطغيك (٥) ، لا بقليل تقنع ، ولا من كثير تشبع » (٦) .

الحديث الثامن عشر : عن أبي هريرة قال : بينا رسول الله ﷺ وسلم جالس ، إذ رأياه ضاحكاً حتى بدت ثناياه ، فقلنا : يا رسول الله ، ممّا ضحكت؟

١ . البحار ٧٧ : ١٧٩ عن أعلام الدين .

٢ . البحار ٧٧ : ١٧٩ عن أعلام الدين .

٣ . الشورى ٤٢ : ٤٠ .

٤ . البحار ٧٧ : ١٨٠ عن أعلام الدين .

٥ . في الأصل : ما يطغيك ، وما أثبتناه من البحار .

٦ . البحار ٧٧ : ١٨٠ عن أعلام الدين .

فقال : « رجالان من أمتي ، جثيا بين يدي ربي ، فقال أحدهما : يا رب ، خذلي بمظلمتي من أخي . فقال الله تعالى : أعط أخاك مظلمته ، فقال : يا رب ، لم يبق من حسناتي شيء ، فقال : يا رب ، فليحمل عني <sup>(١)</sup> من أوزاري .»

ثم فاضت عينا رسول الله ﷺ ، وقال : « إن ذلك اليوم ليوم يحتاج الناس فيه إلى من يحمل عنهم من أوزارهم .

ثم قال الله تعالى للطالب بحقه : ارفع بصرك إلى الجنة ، فانظر ماذا ترى؟ فرجع رأسه ، فرأى ما أعجبه من الخير والنعمة ، فقال : يا رب ، لمن هذا؟ فقال : لمن أعطاني ثمنه ، فقال : يا رب ، ومن يملك ثمن ذلك؟ فقال : أنت ، فقال : كيف لي بذلك؟ فقال : بعفوك عن أخيك . فقال : يا رب ، قد عفوت فقال الله تعالى : فخذ بيد أخيك فادخلا الجنة . ثم قال رسول الله : فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم <sup>(٢)</sup> .

التاسع عشر : عن أنس بن مالك قال : قالوا : يا رسول الله ﷺ من أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون؟ فقال : « الذين نظروا إلى باطن الدنيا ، حين نظر الناس إلى ظاهرها ، فاهتموا بأجلها حين اهتم الناس بعاجلها ، فأماتوا منها ما خشوا أن يميتهم ، وتركوا منها ما علموا أن سيتركهم ، فما عرض لهم منها عارض إلا رفضوه ، ولا خادعهم من رفعتها خادع إلا وضعوه ، أخلقت الدنيا عندهم فما يجدونها ، وخربت بينهم فما يعمرونها ، وماتت في صدورهم فما يحيونها ، بل يهدموها فيبنون بها آخرتهم ، ويبيعونها فيشترون بها ما يبقى لهم ، نظروا إلى أهلها صرعى قد حلتبهم المثلاث ، فما يرون أماناً دون ما يرجون ، ولا خوفاً دون ما يجدون <sup>(٣)</sup> .

الحديث العشرون : عن أبي هريرة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول « إنما انتم خلف ماضين ، وبقية متقدمين ، كانوا أكثر منكم بسطة ، وأعظم سطوة ، فازعجوا عنها أسكن ما كانوا إليها ، وغدرت بهم وأخرجوا منها أوثق ما كانوا بها ، فلم يمنعهم قوة عشيرة ، ولا قُبل منهم بذل فدية ، فارحلوا انفسكم بزاد مبلغ قبل أن تؤخذوا على فجأة وقد غفلتم عن الاستعداد <sup>(٤)</sup> .

١ . ليس في البحار .

٢ . البحار ٧٧ : ١٨٠ عن أعلام الدين .

٣ . البحار ٧٧ : ١٨١ عن أعلام الدين .

٤ . البحار ٧٧ : ١٨١ عن أعلام الدين .

**الحادي والعشرون :** عن سالم بن عبد الله ، عن ابن عمر قال : قال لي رسول الله ﷺ : « كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل ، واعدد نفسك في الموتى ، وإذا أصبحت فلا تتحدث نفسك بالمساء ، وإذا أمسيت فلا تتحدث نفسك بالصباح ، وخدم من صحتك لسقمك ، ومن شبابك لهرمك ، ومن حياتك لوفاتك ، فإنك لا تدري ما اسمك غدا »<sup>(١)</sup> .

**الثاني والعشرون :** عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ في بعض خطبه أو مواعظه : « أيها الناس ، لا تشغلنكم دنياكم عن آخرتكم ، فلا تؤثروا أهواءكم على طاعة ربكم ، ولا تجعلوا إيمانكم ذريعة إلى معاصيكم ، وحاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا ، ومهدوا لها قبل أن تعذبوا ، وتزودوا للرحيل قبل أن تزعجوا ، فإنما هم موقف عدل ، واقتضاء حق ، وسؤال عن واجب ، وقد أبلغ في الإعذار من تقلم بالإنذار »<sup>(٢)</sup> .

**الثالث والعشرون :** عن أبي سعيد الخدري قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول . عند منصرفه من أحد ، والناس محذقون به ، وقد أسند ظهره ، إلى طلحة . : « أيها الناس ، أقبلوا على ما كلفتموه<sup>(٣)</sup> من إصلاح آخرتكم ، واعرضوا عما<sup>(٤)</sup> ضمن لكم من دنياكم ، ولا تستعملوا جوارحاً غُذيت بنعمته في التعرض لسخطه بمعصيته<sup>(٥)</sup> ، واجعلوا شغلكم في التماس مغفرته ، واصرفوا همتمكم بالتقرب إلى طاعته ، إنهمن بدأ بنصيبه من الدنيا فاته نصيبه من الآخرة ، ولم يدرك منها ما يريد ، ومن بدأ بنصيبه من الآخرة وصل إليه من الدنيا »<sup>(٦)</sup> .

**الرابع والعشرون :** عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « إياكم وفضول المطعم ، فإنه يسم القلب بالقسوة ، وييطئ بالجوارح عن الطاعة ، ويصم الهمم عن سماع الموعدة ، وإياكم وفضول النظر ، فإنه يبذر الهوى ،

١ ، ٢ . البحار ١٨١ : ٧٧ عن أعلام الدين .

٣ . في الأصل كلفتموه ، وما أثبتناه من البحار .

٤ . في الأصل : عمن ، وما أثبتناه من البحار .

٥ . في البحار : بنعمته .

٦ . البحار ٧٧ : ١٨٢ عن أعلام الدين .

ويولد الغفلة ، وإياكم واستشعار الطمع ، فإنه يشوب القلب شدّة الحرص ، ويختم على القلوب بطبائع حب الدنيا ، وهو مفتاح كل سيئة ، ورأس كل خطيئة ، وسبب إحباط كل حسنة <sup>(١)</sup> .

**الخامس والعشرون :** عن عبد الله بن عمر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إنما هو خير يرجى ، أو شر يتقى ، أو باطل عُرف فاجتنب ، أو حق تيقن فطلب ، وآخرة أظلم إقبالها فسُعي لها ، ودنيا عرف نفاذها فأعرض عنها ، وكيف يعمل للآخرة ، من لا تنقطع من الدنيا رغبته ، ولا تنقضي فيها شهوته ، إن العجب كل العجب لمن صدّق بدار البقاء ، وهو يسعى لدار الفناء ! وعرف أنّ رضى الله في طاعته ، وهو يسعى في مخالفته ! » <sup>(٢)</sup> .

**السادس والعشرون :** عن أبي أيوب الأنصاري قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « حَلِّبُوا أنفسكم الطاعة ، وألبسوها قناع المخافة ، واجعلوا آخرتكم لأنفسكم ، وسعيكم لمستقركم ، واعلموا أنكم عن قليل راحلون ، وإلى الله صائرون ، ولا يغني عنكم هنالك إلا صالح عمل قدمتموه ، وحسن ثواب أحرزتموه ، فإنكم إنما تقدمون على ما قدمتم ، وتجاوزون على ما أسلفتم ، فلا تحذ عنكم زحارف دنيا دنية ، عن مراتب جنات عليّة ، فكأن قد انكشف القناع ، وارتفع الإرتياب ، ولاقى كل أمرئ مستقره ، وعرف مثواه ومقلبه » <sup>(٣)</sup> .

**السابع والعشرون :** عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ . في خطبة . : « لا تكونوا ممن خدعته العاجلة ، وغرته الأمنية ، فاستهوته الخدعة ، فركن إلى دار سوء ، سريعة الزوال وشيكة الانتقال ، إنه لم يبق من دنياكم هذه في جنب ما مضى إلا كإناخة راكب ، أو صبرّ حالب <sup>(٤)</sup> ، فعلام تعرجون ، وماذا تنتظرون ، فكأنكم . والله . وما أصبحتم فيه من الدنيا لم يكن ، وما تصيرون إليه من الآخرة لم يزل ، فخذوا الأهبة لأزوف <sup>(٥)</sup> النقلة ، وأعدّوا الزاد لقرب الرحلة ، واعلموا أنّ كل

١ . البحار ٧٧ : ١٨٢ عن أعلام الدين .

٢ . أخرجه المجلسي في البحار ٧٧ : ١٨٢ عن أعلام الدين .

٣ . البحار ٧٧ : ١٨٢ عن أعلام الدين .

٤ . صر الحالب الناقة : عادة عندهم يصرون ضرع الناقة الحلوب إذا أرسلوها إلى المرعى فإذا راحت إليهم عشيا حلوا الصرار وحلبوها . « لسان العرب . صرر . ٤ : ٤٥١ » .

٥ . يقال فلنر شخصاً فلان أزفاً وأزوفاً : أي قرب « مجمع البحرين . أزف . ٥ : ٢٣ » .

أمرىء ما قدّم قادم ، وعلى ما خلف نادم «<sup>(١)</sup> .

الحديث الثامن والعشرون : عن عبد الله بن عباس قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « أيها الناس ، بسيط الأمل متقدم حلول الأجل ، والمعاد مضمار العمق ، فمغتبط بما احتقب غاتم ، ومبتئس بما فاتته نادم .

أيها الناس ، إن الطمع فقر ، واليأس غنى ، والقناعة راحة ، والعزلة عبادة ، والعمل كنز ، والدنيا معدن ، والله ما يساوى ما مضى من دنياكم هذه بأهداب بُردي هذا ، ولما بقي منها أشبه بما مضى من الماء بالماء ، وكلّ إلى بقاء وشيك وزوال قريب ، فبادروا العمل وأنتم في مهل الأنفاس ، وجدّة الأحلاس<sup>(٢)</sup> ، قبل أن تؤخذوا بالكظم<sup>(٣)</sup> فلا ينفع الندم «<sup>(٤)</sup> .

التاسع والعشرون : عن عبد الله بن عمر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « تكون أمتي في الدنيا ثلاثة أطباق :

أما الطبقة الأولى : فلا يحبّون جمع المال وادخاره ، ولا يسعون في اقتنائه واحتكاره ، وإنما رضاهم من الدنيا سد جوعة وستر عورة ، وغناهم فيها ما بلغ بهم الآخرة ، فأولئك الآمنون الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون .

وأما الطبقة الثانية : فإنّهم يحبّون جمع المال من أطيّب وجوهه وأحسن سبله ، يصلون به أرحامهم ، ويبرّون به إخوانهم ، ويواسون به فقراءهم ، ولعوض أحدهم على الرضف<sup>(٥)</sup> ، أيسر عليه من أن يكتسب درهماً من غير حلّه ، أو يمنعه من حقه أن يكون له خازناً إلى حين موته ، فأولئك الذين إن نوقشوا عذبوا ، وإن عفي عنهم سلموا .

وأما الطبقة الثالثة : فإنّهم يحبّون جمع المال ممّا حلّ وحرّم ، ومنعه ممّا افترض ووجب ، إن أنفقوه أنفقوا إسرافاً وبداراً ، وإن أمسكوه أمسكوا بخلاً واحتكاراً ، أولئك الذين ملكت الدنيا زمام قلوبهم ، حتى أوردتهم النار بذنوبهم «<sup>(٦)</sup> .

١ - البحار ٧٧ : ١٨٣ .

٢ - الأحلاس : جمع حلس ، وهو قماش ييسط في البيت تحت الثياب « القاموس المحيط . حلس . ٢ : ٢٠٧ . » .

٣ - الكظم : مخرج النفس « القاموس . كظم . ٤ : ١٧٢ . » .

٤ - بحار الأنوار ٧٧ : ١٨٣ عن أعلام الدين .

٥ - الرضف : الحجارة المحماة . « الصحاح . رضف . ٤ : ١٣٦٥ . » .

٦ - بحار الأنوار ٧٧ : ١٨٤ عن أعلام الدين .

**الثلاثون :** عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : « إن من ضعف اليقين أن ترضي الناس بسخط الله تعالى ، وأن تحمدهم على رزق الله تعالى ، وأن تدمهم على ما لم يؤتكم الله ، إن رزق الله لا يجزّه حرص حريص ، ولا يرده كراهة كاره ، إن الله . تبارك اسمه . بحكمته جعل الروح والفرح في الرضا واليقين ، وجعل الهمّ والحزن في الشك والسخط ، إنك إن تدع شيئاً لله إلا أتاك الله خيراً منه ، وإن تأتي شيئاً تقرباً لله تعالى إلا أجزل لك الثواب عنه ، فاجعلوا همّتكم الآخرة لا ينفد فيها ثواب المرضي عنه ، ولا ينقطع فيها عقاب المسخوط عليه » <sup>(١)</sup>.

**الحادي والثلاثون :** عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « ليس شيء يباعدكم من النار إلا وقد ذكرته لكم ، ولا شيء يقربكم من الجنة إلا وقد دلتكم عليه ، إن روح القدس نفث في روعي أنه لن يموت عبد منكم حتى يستكمل رزقه ، فأجملوا في الطلب ، فلا يحملنكم استبطاء الرزق على أن تطلبوا شيئاً من فضل الله بمعصيته ، فإنه لن ينال ما عند الله إلا بطاعته ، ألا وإن لكل امرئ رزقا هو يأتيه لا محالة ، فمن رضي به بورك له فيه ووسعه ، ومن لم يرض <sup>(٢)</sup> لم يبارك له فيه ولم يسعه ، إن الرزق ليطلب الرجل كما يطلبه أجله » <sup>(٣)</sup>.

**الثاني والثلاثون :** عن عيسى بن عمر ، عن معاوية <sup>(٤)</sup> قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول في خطبة أحد العيدين : « الدنيا دار بلاء ، ومنزل بلغة وعناء ، قد نزع عنها نفوس السعداء ، وانتزعت بالكره من أيدي الأشقياء ، فأسعد الناس بها أرغبهم عنها ، وأشقاهم <sup>(٥)</sup> بها أرغبهم فيها ، فهي الغاشة لمن استنصحتها ، والمغوية لمن أطاعها ، والخاترة <sup>(٦)</sup> لمن انقاد إليها ، والفائز من أعرض عنها ، والهالك من

١ . بحار الأنوار ٧٧ : ١٨٥ عن أعلام الدين .

٢ . في البحار زيادة : به .

٣ . بحار الأنوار ٧٧ : ١٨٥ عن أعلام الدين .

٤ . كذا في الأصل والبحار ، ولم نجد في المعاجم الرجالية رواية عيسى بن عمر عن معاوية ، والظاهر ان الصواب روايته عنه بواسطتين هما : عبد الله بن علقمة بن وقاص عن أبيه عن معاوية ، والمراد من معاوية هو ابن أبي سفيان ، أنظر « أسد الغابة ٤ : ٣٨٧ ، تحذيب التهذيب ٧ : ٢٨٠ و ٨ : ٢٢٤ » .

٥ . في البحار : واشغلهم .

٦ . الخاترة : الغادرة « الصحاح . ختر . ٢ : ٦٤٢ » .

هوى فيها.

طوبى لعبد اتقى فيها ربه ، وقدم توبته ، وغلب شهوته ، من قبل أن تلقىه الدنيا إلى الآخرة ، فيصبح في بطن موحشة غبراء ، مدلهمة ظلماء ، لا يستطيع أن يزيد في حسنة ، ولا ينقص من سيئة ، ثم ينشر فيحشر إما إلى جنة يدوم نعيمها ، أو إلى نار لا ينفد عذابها <sup>(١)</sup> .

**الثالث والثلاثون :** عن أنس بن مالك قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « يا معشر المسلمين ، شتموا فإن الأمر جد ، وتأهبوا فإن الرحيل قريب ، وتزودوا فإن السفر بعيد ، وخففوا أثقالكم فإن وراءكم عقبة كؤوداً ، لا يقطعها إلا المخفون .

أيها الناس ، إن بين يدي الساعة أموراً شداداً ، وأهوالاً عظاماً ، وزماناً صعباً ، يتملك فيه الظلمة ، ويتصدّر فيه الفسقة ، ويضام فيه الأمرون بالمعروف ، ويضطهد فيه الناهون عن المنكر ، فأعدّوا لذلك الإيمان ، وعضّوا عليه بالنواجذ ، والجهّوا إلى العمل الصالح ، وأكرهوا عليه النفوس ، تفضوا إلى النعيم الدائم <sup>(٢)</sup> ،

**الرابع والثلاثون :** عن أبي سعيد الخدري قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول لرجل يعظه : « ارغب فيما عند الله يحبك الله ، وازهد ما في أيدي الناس يحبك الناس ، إن الزاهد في الدنيا يرتجى <sup>(٣)</sup> ويريح قلبه وبدنه في الدنيا والآخرة ، والراغب فيها يتعب قلبه وبدنه في الدنيا والآخرة ، ليحيئن أرقام . يوم القيامة . لهم حسنات كأمثال الجبال ، فيؤمر بهم إلى النار .»

فقليل : يا نبي الله ، أمصلون كانوا؟

قال : « نعم ، كانوا يصلّون ويصومون ، ويأخذون وهناً من الليل ، لكنهم كانوا إذا لاح لهم شيء من أمر الدنيا وثبوا عليه <sup>(٤)</sup> .

**الحديث الخامس والثلاثون :** عن نافع ، عن ابن عمر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « أيها الناس ، هذه دار ترح لا دار فرح ، ودار التواء لا دار

١ - بحار الأنوار ٧٧ : ١٨٥ عن أعلام الدين .

٢ - بحار الأنوار ٧٧ : ١٨٦ عن أعلام الدين .

٣ - في البحار : يريح .

٤ - بحار الأنوار ٧٧ : ١٨٦ عن أعلام الدين .

استواء ، فمن عرفها لم يفرح لرجاء ، ولم يحزن لشقاء ، ألا وإن الله خلق الدنيا دار بلوى ، والآخرة دار عقبي ، فجعل بلوى الدنيا لثواب الآخرة سبباً ، وثواب الآخرة من بلوى الدنيا عوصاً فيأخذ ليعطي ، ويتلي ليجزي ، وإنها لسريعة الذهاب ، ووشيكة الانقلاب ، فاحذروا حلاوة رضاعها لمرارة فطامها ، واهجروا لذيد عاجلها لكربة آجلها ، ولا تسعوا في عمرانها وقد (١) قضى الله خرابها ، ولا تواصلوها وقد أراد الله منكم اجتنابها ، فتكونوا لسخطه متعرضين ، ولعقوبته مستحقين » (٢).

**الحديث السادس والثلاثون :** عن أنس بن مالك قال : سمعت رسول الله ﷺ [ يقول ] (٣) : « أيها الناس ، اتقوا الله حق تقاته ، واسعوا في مرضاته ، وأيقنوا من الدنيا بالفناء ، ومن الآخرة بالبقاء ، واعملوا لما بعد الموت ، فكأنكم بالدنيا لم تكن ، وبالآخرة لم تزل .  
أيها الناس ، إن من في الدنيا ضيف ، وما في أيديهم عارية ، وإن الضيف مرتحل ، والعارية مردودة ، ألا وإن الدنيا عرض حاضر ، يأكل منه البر والفاجر ، والآخرة وعد صادق ، يحكم فيها ملك عادل قادر ، فرحم الله امرئاً نظراً لنفسه ، ومهداً لرمسه ، مادام رسنه (٤) مرخياً ، وجبله على غاربه ملقياً ، قبل أن ينفذ أجله ، وينقطع عمله » (٥).

**السابع والثلاثون :** عن أبي ذر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ لرجل . وهو يوصيه . : « أقلل من الشهوات ، يسهل عليك الفقر ، وأقلل من الذنوب ، يسهل عليك الموت ، وقدّم مالك أمامك ، يسرّك اللحاق به ، واقنع بما آتته ، يخف عليك الحساب ، ولا تتشاغل عما فرض عليك ، بما قد ضمن لك ، فإنه ليس بفائتك ما قد قسم لك ، ولست بلاحق ما قد زوي عنك . فلا تك جاهداً فيما يصح (٦) نافداً ، واسع للملك لا زوال له ، في منزل لا انتقال عنه » (٧).

١ . في البحار : في عمارة قد .

٢ . بحار الأنوار ٧٧ : ١٨٧ عن أعلام الدين .

٣ . أثبتناه من البحار .

٤ . الرسن : الحبل « مجمع البحرين . رسن . ٦ : ٢٥٥ » .

٥ . بحار الأنوار ٧٧ : ١٨٧ عن أعلام الدين .

٦ . كذا ، وفي البحار : أنصح ، ولعل الصواب : يصبح .

٧ . بحار الأنوار ٧٧ : ١٨٧ عن أعلام الدين .

الثامن والثلاثون : عن ابن عباس قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إنه ما سكن حب الدنيا قلب عبد إلا التايط (١) فيها بثلاث : شغل لا ينفد عناؤه ، وفقر لا يدرك غناه ، وأمل لا ينال منتهاه ، ألا إنّ الدنيا والآخرة طالبتان ومطلوبتان ، فطالب الآخرة تطلبه الدنيا حتى يستكمل رزقه ، وطالب الدنيا تطلبه الآخرة حتى يأخذ الموت بعنقه (٢) ، ألا وإن السعيد من اختار باقية يدوم نعيمها ، على فانية لا ينفد عذابها ، وقدم لما يقدم عليه مما هو في يديه ، قبل أن يخلفه لمن يسعد بإنفاقه ، وقد شقي هو بجمعه » (٣) .

التاسع والثلاثون : عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « ألا إن الدنيا قد ارتحلت مدبرة ، والآخرة قد احتطت مقبلة ، ألا وانكم في يوم عمل ولا حساب فيه ، ويوشك أن تكونوا في يوم حساب ليس فيه عمل ، وإنّ الله يعطي الدنيا من يحب ويغض ، ولا يعطي الآخرة إلا لمن يحب ، وإن للدنيا أبناء وللآخرة أبناء ، فكونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا ، إن شر ما أتخو عليكم اتباع الهوى ، وطول الأمل ، فاتباع الهوى يصرف قلوبكم عن الحق ، وطول الأمل يصرف هممكم إلى الدنيا ، وما بعدهما لأحد من خير يرجاه في دنيا ولا آخرة » (٤) .

الأربعون : عن الزهري ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : « ما من بيت إلا وملك الموت يقف على بابه كل يوم خمس مرات ، فإذا وجد الانسان قد نفذ أجله وانقطع أكله ألقى عليه الموت ، فغشيتة كرباته ، وغمرته غمراته ، فمن أهل بيته الناشرة شعرها ، والضاربة وجهها ، الصارخة بويلها ، الباكية بشجوها ، فيقول ملك الموت : ويلكم ، ممّ الفزع؟ وفيمّ الجزع؟ والله ما أذهبت لأحد منكم مالاً ، ولا قرّبت له أجلاً ، ولا أتيتته حتى أمرت ، ولا قبضت روحه حتى استأمرت ، وإنّ لي إليكم عودة ثم عودة ، حتى لا أبقى منكم أحداً » .

ثم قال رسول الله ﷺ : « والذي نفسي بيده ، لو يرون مكانه

١ . التايط : لصق « النهاية . لوط . ٤ : ٢٧٧ » .

٢ . في البحار : حتى يأخذ الموت بعنته .

٣ . بحار الأنوار ٧٧ : ١٨٨ عن أعلام الدين .

٤ . بحار الأنوار ٧٧ : ١٨٨ عن أعلام الدين .

ويسمعون كلامه ، لذهلوا عن ميّتهم ، وبكوا على نفوسهم ، حتى إذا حمل الميت على نعشه ، رفر روحه فوق النعش ، وهو ينادي : يا أهلي وولدي لا تلعبنّ بكم الدنيا كما لعبتي ، جمعته من حلّه ومن غير حلّه ، وخلفته لغيري ، فالمهتأ له ، والتبعات عليّ ، فاحذروا من مثل ما نزل بي «<sup>(١)</sup>.

ومما حفظت من كتاب (الخصال) بروايته المتصلة ، واقتصر على ذكر الرجال إحالة على الأصل ، أربعين حديثاً<sup>(٢)</sup> :

أولها : إن النبي ﷺ ، أوصى إلى أمير المؤمنين عليّ ، فكان فيما أوصى به إليه أن قال : « يا علي ، من حفظ عني من أمّتي أربعين حديثاً ، يطلب بذلك وجه الله والدار الآخرة ، حشره الله تعالى . يوم القيامة . مع النبيين والصّديقين والشهداء والصالحين ، وحسن أولئك رفيقاً .

فقال له عليّ : أخبرني . يا رسول الله . ما هذه الأربعون حديثاً

فقال : أن تؤمن بالله وحده لا شريك له ، وتعبدّه ولا تعبد غيره ، وتقيم الصلاة بوضوء سابغ في مواقيتها ، ولا تؤخرها فإن في تأخيرها من غير علة غضب الله عز وجل وتؤدي الزكاة ، وتصوم شهر رمضان ، وتحجّ البيت إذا كان لك مال وكنت مستطيعاً ، وأن لا تعق والديك ، ولا تأكل مال اليتيم ظلماً ، ولا تأكل الربا ، ولا تشرب الخمر ولا شيئاً من الأشربة المسكرة ، ولا تزني ، ولا تلوط ، ولا تمشي بالنميمة ، ولا تحلف بالله كاذباً ، ولا تسرق ، ولا تشهد شهادة الزور لأحد . قريباً كان أو بعيداً . وأن تقبل الحق ممن جاء به . صغيراً كان أو كبيراً . وأن لا تتركن إلى ظالم . وإن كان حميماً قريباً . وأن لا تعمل بالهوى ، ولا ترمي<sup>(٣)</sup> المحصنة ، ولا ترائي فإنّ يسير<sup>(٤)</sup> الرياء شرك بالله عز وجل ، وأن لا تقول لقصير : يا قصير ، ولا لطويل : يا طويل ، تريد بذلك عيبه ، وأن لا تسخر بأحد من خلق الله ، وأن تصبر على البلاء والمصيبة ، وأن تشكر نعم الله التي أنعم الله بها عليك ، وأن لا تأمن عقاب الله على ذنب تصيبه ، وأن لا تقنط من رحمة

١ - بحار الأنوار ٧٧ : ١٨٨ عن أعلام الدين .

٢ - هذه الأحاديث لست كلها في الخصال ، وقد زادت على الأربعين .

٣ - في المصدر : ولا تقذف .

٤ - في المصدر : أيسر .

الله ، وأن تتوب <sup>(١)</sup> من ذنوبك ، فإن التائب من الذنب كمن لا ذنب له ، وأن لا تصر على الذنوب . مع التوبة والاستغفار . فتكون كالمستهزئ بالله وآياته ورسله ، وأن تعلم أنّ ما أصابك لم يكن ليخطئك ، وما أخطأك لم يكن ليصيبك ، وأن لا تطلب رضى المخلوق بسخط الخالق ، وأن لا تؤثر الدنيا على الآخرة ، فإن الدنيا فانية والآخرة باقية ، وأن لا تبخل على إخوانك بما تقدر عليه ، وأن تكون سريرتك كعلانيتك ، وأن لا تكون علانيتك حسنة وسريرتك قبيحة ، فإن فعلت ذلك كنت من المنافقين . وأن لا تكذب ، ولا تخالط الكذابين ، وأن لا تغضب إذا سمعت حقاً ، وأن تؤدب نفسك وأهلك وولدك ، وجيرانك على حسب الطاقة ، وأن تعمل بما علمت ، ولا تعاملن أحداً من خلق الله عز وجل إلاّ بالحق ، وأن تكون سهلاً للقريب والبعيد ، وأن لا تكون جباراً عنداً ، وأن تكثر من التسبيح والتهليل والتكبير <sup>(٢)</sup> ، وذكر الموت وما بعده من القيامة والجنة والنار ، وأن تكثر من قراءة القرآن وتعمل بما فيه ، وأن تستغنم البرّ والكرامة بالمؤمنين والمؤمنات ، وأن تنظر إلى كلّ ما لا ترضى فعله لنفسك فلا تفعله بأحد من المؤمنين ، ولا تملّ من فعل [ الخير ] <sup>(٣)</sup> ، ولا تثقل على أحد ، وأن لا تمنّ على أحد إذا أنعمت عليه ، وأن تكون الدنيا عندك سجنًا حتى يجعل الله لك جنته .

فهذه أربعون حديثاً ، من استقام عليها وحفظها عني من أمتي دخل الجنة برحمة الله ، وكان من أفضل الناس وأحبكم إلى الله عز وجل بعد النبيين والوصيين ، وحشره الله <sup>(٤)</sup> مع النبيين والوصيين والصدّيقين والشهداء والصالحين ، وحسن أولئك رفيقا » <sup>(٥)</sup> .

يقول العبد الفقير إلى رحمة ربه ورضوانه ، الحسن بن أبي الحسن الديلمي ، أعانه الله على طاعته وتغمده برأفته ورحمته : إن هذا <sup>(٦)</sup> الخطاب من النبي ﷺ ، خرج منه إلى علي أمير المؤمنين ، على معنى : إياك أعني فاسمعي يا جارة ، كما قال

١ . في المصدر زيادة : إلى الله عز وجل .

٢ . في المصدر : والدعاء .

٣ . أثبتناه من المصدر .

٤ . في المصدر زيادة : يوم القيامة .

٥ . الخصال : ١٩ / ٥٤٣ .

٦ . في الأصل زيادة : من .

الله تعالى لنبيه مخاطبا والمعنى للخلق : ( لئن أشركت ليحبطن عملك )<sup>(١)</sup> وكما قال له : ( يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتھن )<sup>(٢)</sup> وإن النبي ﷺ علم أن أمير المؤمنين عليّاً معصوم من الخطايا والزلل ، وأنه لا يترك مما أمره به شيئاً ، ولا يرتكب مما نهاه عنه شيئاً .  
وبالجمله إنه كان مؤدبه ، يأخذ العلوم عنه والآداب ، عن جبرئيل ، عن الله تعالى ، ليؤدب الخلق بعده ، فإنه القائم بعده بأحكام الدين وتأديب المسلمين .

\* \* \*

---

١ . الزمر : ٣٩ : ٦٥ .

٢ . الطلاق : ٦٥ : ١ .

## باب عدد أسماء الله تعالى ، وهي تسعة وتسعون

عن الصادق جعفر بن محمد ، عن آبائه عليهم السلام ، عن أمير المؤمنين عليه السلام ، قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إن لله تسعة وتسعين اسماً . مائة إلا واحد . من أحصاها ودعا بها دخل الجنة :  
الله <sup>(١)</sup> ، الرحمن ، الرحيم ، الواحد ، الأحد ، الصمد ، الأول ، الآخر ، السميع ، البصير ،  
القدير ، القاهر ، العليّ ، الأعلى ، الباقي ، البديع ، البارئ ، المصور ، الأكرم ، الظاهر ، الباطن ،  
الحي ، الحكيم ، العليم ، الحليم ، الحفيظ ، الحق ، الحسيب ، الحميد ، الحفيّ ، الرب ، الذارئ ،  
الرازق ، الرقيب ، الرؤوف ، الداني <sup>(٢)</sup> ، السلام ، المؤمن ، المهيمن ، العزيز ، الجبار ، المتكبر ،  
السيد ، السُّبُّوح ، الشهيد ، الصادق ، الصانع ، الطاهر <sup>(٣)</sup> ، العدل ، العفوّ ، الغفور ، الغنيّ ،  
الغياث ، الفاطر ، الفرد ، الفتاح ، الفالق <sup>(٤)</sup> ، الملك ، القديم <sup>(٥)</sup> ، القويّ ، القريب ، القيوم ،  
القابض ، الباسط ، قاضي الحاجات ، المجيد ، المولى ، المتّان ، الحنان <sup>(٦)</sup> ، المحيط ، المبين ، المقيت ،  
الكريم ، الكبير ، الكافي ، كاشف الضر ، مجيب المضطر <sup>(٧)</sup> ، الوتر ، النور ، الوهاب ، الناصر ،  
الواسع ، الودود ، الهادي ، الوفيّ ، الوكيل ، الوارث ، البر ، الباعث ، التواب ، الجليل ، الجواد ،  
الخبير ، الخالق ، خير الناصرين ، الديان ، الشكور ، العظيم <sup>(٨)</sup> ، الشافي <sup>(٩)</sup> .  
هذه أسماء الله الحسنى ، من حفظها ودعا بها مخلصاً في غير قطيعة ، ولا إسراف في مسألة ،  
دخل الجنة .»

الحديث الثاني : عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

- ١ - في المصدر زيادة : الإله .
- ٢ - ليس في المصدر .
- ٣ - في الأصل زيادة الباطن .
- ٤ - في الأصل : الخالق ، وما أثبتناه من المصدر .
- ٥ - في المصدر زيادة القدوس .
- ٦ ، ٧ - ليس في المصدر .
- ٨ - في المصدر : زيادة اللطيف .
- ٩ - الخصال : ٥٩٣ / ٤ .

« أنا أول الناس خروجاً إذا بعثوا ، وأنا خطيبهم إذا نصتوا ، وأنا قائدهم إذا وفدوا وأنا مبشّريهم إذا أبلسوا (١) ، وأنا شافعهم إذا حبسوا ، لواء الحمد والكرم يومئذ بيدي ، ومفاتيح الجنة يومئذ بيدي ، وأنا أكرم ولد آدم يومئذ على ربي عز وجل . ولا فخر . يطوف علي ألف خادم كأنهم اللؤلؤ المكنون ».

الثالث : وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لا تسأل بوجه الله غير الجنة ».

الرابع : وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « من استعاذ بالله عز وجل فأعيذوه ، ومن سألكم بوجه الله فأعطوه ».

الحديث الخامس : عن أبي أمامة (٢) أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قال . ذات يوم . لأصحابه : « ألا أحدثكم عن الخضر؟ »

قالوا : بلى ، يا رسول الله .

قال : « بينا هو يمشي في سوق من أسواق بني إسرائيل ، أبصره مكاتب (٣) فقال : تصدق علي بارك الله فيك .

قال الخضر : آمنت بالله ، ما يقضي الله يكون ، ما عندي من شيء أعطيكه .

قال المسكين : بوجه الله ، لما تصدقت عليّ ، إني رأيت الخير في وجهك ، ورجوت الخير عندك .

قال الخضر : آمنت بالله ، إنك سألتني بأمر عظيم ، ما عندي من شيء أعطيكه ، إلا أن تأخذني فتبيعي .

قال المسكين : وهل يستقيم هذا؟

قال : الحق أقول لك ، إنك سألتني بأمر عظيم ، سألتني بوجه ربي عز وجل ، أما أني لا أخيبك مسألتي بوجه ربي ، فبيني .

فقدمه إلى السوق فباعه بأربع مائة درهم ، فمكث عند المشتري زماناً لا يستعمله في شيء .

١ . أبلس : يمس ( الصحاح . بلس . ٣ : ٩٠٩ ) .

٢ . هو صُدَيْ بن عجلان بن وهب أبو أمامة الباهلي ، روى عن النبي (ص) وعنه محمد بن زياد الالهماني ، مات سنة ٨١ وقيل : سنة ٨٦ ، وهو آخر من مات بالشام من الصحابة ، أنظر « أسد الغابة ٥ : ١٣٨ ، تهذيب التهذيب ٤ : ٤٢٠ و ١٢ : ١٣ ، الكنى والاسماء للدولابي : ١٣ » .

٣ . في البحار : إذ بصر به مسكين ، والظاهر هو الصواب ، لما يأتي في متن الحديث ، والمكاتب : هو العبد يكتب على نفسه بتمنه ، فإذا أذاه عتق « الصحاح . كتب . ١ : ٢٠٩ » .

فقال الخضر عليه السلام : إنما ابتعتني التماس خدمتي ، فمرني بعمل .  
قال : إني أكره أن أشقّ عليك ، إنك شيخ كبير .  
قال : لست تشق علي .  
قال : فقم فانقل هذه الحجارة .  
قال : وكان لا ينقلها دون ستة نفر في يوم ، فقام فنقل الحجارة في ساعته .  
فقال له : أحسنت وأجملت ، وأطقت ما لم يطقه أحد .  
قال : ثم عرض للرجل سفر ، فقال : إني أحسبك أميناً ، فاخلفني في أهلي خلافة حسنة ،  
وإني أكره أن أشق عليك .  
قال : ليس تشق علي .  
قال : فاضرب من اللبن شيئاً . أوقال لَبَّن . حتى أرجع إليك .  
قال : فخرج الرجل لسفره ورجع وقد شيد بناؤه .  
فقال له الرجل : أسألك بوجه الله ، ما حسبك وما أمرك .  
قال : إنك سألتني بأمر عظيم ، بوجه الله عز وجل ، ووجه الله عز وجل أوقعني في العبودية ،  
وسأخبرك من أنا ، أنا الخضر الذي سمعت به ، سألتني مسكين صدقة ولم يكن عندي شيء أعطيه ،  
فسألني بوجه الله عز وجل ، فأمكنته من رقبتي فباعني .  
فأخبرك : أنه من سئل بوجه الله عز وجل ، فردّ سائله وهو قادر على ذلك ، وقف يوم القيامة ،  
ليس لوجهه جلد ولا لحم ولا دم إلا <sup>(١)</sup> عظم يتققع <sup>(٢)</sup> .  
قال الرجل : شققت عليك ولم أعرفك .  
قال : لا بأس ، أبقيت وأحسنت .  
قال : بأبي أنت وأمي ، احكم في أهلي ومالي بما أراك الله عز وجل ، أم أخيرك فأخلى سبيلك .  
فقال : أحبُّ إلي أن تخلّي سبيلي فأعبد الله فخلّى سبيله .  
قال الخضر : الحمد لله الذي أوقعني في العبودية ، وأنجاني منها <sup>(٣)</sup> .

١ - في الأصل : ولا ، وما أثبتناه من البحار .

٢ - الققععة : حكاية حركة الشيء يسمع له صوت . « العناية . ققعع . ٤ : ٨٨ » .

٣ - رواه العسقلاني في الإصابة في تمييز الصحابة ١ : ٤٣٤ ، وأخرجه المجلسي في بحار الأنوار ١٣ : ٣٢١ / ٥٥ عن  
أعلام الدين .

الحديث السادس : عن سمرة بن جندب قال : قال رسول الله ﷺ : « من توضأ ثم خرج إلى المسجد ، فقال حين يخرج من بيته : « بسم الله الذي خلقني فهو يهدينى » هداه الله <sup>(١)</sup> للأيمان <sup>(٢)</sup> .

وإذا قال : « هو الذي يطعمني ويسقيني » أطعمه الله عز وجل من طعام الجنة ، واسقاه من شراب الجنة .

وإذا قال : « وإذا مرضت فهو يشفيني » جعل الله عز وجل كفارته لذنوبه .  
وإذا قال : « والذي يميتني ثم يحييني » أماته الله عز وجل وموتة الشهداء ، وأحياه حياة الشهداء <sup>(٣)</sup> .

وإذا قال : « والذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين » غفر الله عز وجل خطأه كله ، وإن كان أكثر من زيد البحر .  
وإذا قال : « رب هب لي حكماً وألحقني بالصالحين » وهب الله له حكماً ، وألحقه بصالح من مضى وصالح من بقى .  
وإذا قال : « واجعل لي لسان صدق في الآخرين » كتب الله عز وجل له في ورقة بيضاء : إن فلان بن فلان من الصادقين .

وإذا قال : « واجعلني من ورثة جنة النعيم » أعطاه الله عز وجل منازل في الجنة .  
وإذا قال : « واغفر لأبوي » غفر الله عز وجل لأبويه .  
الحديث السابع : عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « من قال : ( سبحان الله حين تمسون ) يعني صلاة المغرب والعشاء ( وحين تصبحون ) صلاة الغداة ( وعشيا ) صلاة العصر ( وحين تظهرون ) صلاة الظهر ، هذه الآية تجمع صلاتكم الخمس ، فمقرأ هذه الثلاث الآيات من سورة الروم <sup>(٤)</sup> ، وآخر الصافات ( سبحان ربك رب العزة عما يصفون ) <sup>(٥)</sup> ثلاث مرات دبر صلاة المغرب ، أدرك ما فاتته في يومه ذلك وقبلت صلاته ، فإن

١ . في الأصل زيادة : الصواب ، ولم ترد في البحار .

٢ . بحار الأنوار ٨٠ : ٣١٢ / ٣٠ عن أعلام الدين .

٣ . كذا ، ولعل الصواب : السعداء .

٤ . آية : ١٧ ، ١٨ .

٥ . آية : ١٨٠ .

قرأها دبر كل صلاة يصلّيها . من فريضة أوتطوع . كتب له من الحسنات عدد نجوم السماء ، وقطر المطر ، وعدد ورق الشجر ، وعدد تراب الأرض ، فإذا مات أجري له بكل حسنة عشر حسنات في قبره .»

الحديث الثامن : عن أنس بن مالك قال : تلا رسول الله ﷺ هذه الآية ( ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله ) (١).

قالوا : يا رسول الله من هؤلاء الذين أستثنى الله عز وجل؟

قال : « جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت ، فإذا قبض الله أرواح الخلائق قال : يا ملك الموت ، من بقي؟ قال : يقول : سبحانك ربي ، تباركت ربي وتعاليت ربي ذا الجلال والإكرام ، بقي جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت ، قال : فيقول : خذ نفس إسرافيل ، فياخذ نفس إسرافيل . قال : فيقول : يا ملك الموت ، من بقي؟ قال : فيقول : سبحانك ربي ، تباركت وتعاليت ربي ذا الجلال والإكرام ، بقي جبرئيل وميكائيل وملك الموت ، فيقول : خذ نفس ميكائيل ، قال : فياخذ نفس ميكائيل ، فيقع كالطود العظيم . فيقول : يا ملك الموت ، من بقي؟ فيقول : تباركت وتعاليت ، بقي جبرئيل وملك الموت ، قال : فيقول : مت يا ملك الموت ، فيموت .»

قال : يا جبرئيل ، من بقي؟ فيقول : تباركت ربي وتعاليت ، ذا الجلال والإكرام ، وجهك الباقي الدائم ، وجبرئيل الميت الفاني ، قال : يا جبرئيل ، لا بد من الموت ، فيخّر ساجداً فيخفق بجناحيه فيقول : سبحانك ربي ، تباركت وتعاليت ذا الجلال والإكرام .

ثم قال رسول الله ﷺ : فعند ذلك يموت جبرئيل ، وهو آخر من يموت من خلق السماوات والأرض .»

الحديث التاسع : عن أمير المؤمنين ع قال : « أتى رسول الله ﷺ بسبعة من الأسارى ، فأمر علياً بضرب أعناقهم ، فهبط جبرئيل في طرفة عين فقال : يا محمد ، اضرب أعناق هؤلاء الستة ، ولا تضرب عنق هذا . قال : يا جبرئيل ، ولم؟ قال : لأنه حسن الخلق ، سمح الكف ، يطعم الطعام . قال : يا جبرئيل ، أعنك هذا أو عن ربي عز وجل قال : بل ربك أمرني بذلك .»

١ . الزمر ٣٩ : ٦٨ .

قال الأعرابي : يا محمد ، لم تركتني دون أصحابي؟  
فقال : إن ربي أخبرني أنك حسن الخلق ، سمح الكف ، تطعم الطعام . فأسلم الأعرابي عند ذلك .»

الحديث العاشر : عن أبي موسى قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا كان العبد على طريقة من الخير ، فمرض أو سافر أو عجز عن العمل بكبر ، كتب الله له مثل ما كان يعمل ، ثم قرأ :  
( فلهم أجر غير ممنون )<sup>(١)</sup> .

وعن عبد الله بن أبي الحمساء<sup>(٢)</sup> قال : كان علي لرسول الله ﷺ شيء قبل المبعث ، فواعدته إلى مكان ، فجلس ينتظرني ، ونسيت ، فأتيته اليوم الثالث فوجدته في مكانه ، فقال لي : يا فتى ، لقد شققت عليّ أنا هاهنا منذ ثلاثة أيام .»

الحديث الحادي عشر : عن مبارك ، عن الحسن<sup>(٣)</sup> قال : قال رسول الله ﷺ : « لو منع الناس فت البعر لقالوا : فيه الدّر .»

الحديث الثاني عشر : عن [ أسعد بن ] سهل بن حنيف ، عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : « من أُل عنده مؤمن ولم ينصره . وهو قادر على نصره . أذله الله على رؤوس الخلائق يوم القيامة .»

- ١ . التين ٩٥ : ٦ .
- ٢ . في الأصل : الحسما ، وما أثبتناه هو الصواب ، أنظر « تهذيب التهذيب ٥ : ١٩٢ وأسد الغابة ٣ : ١٤٦ » .
- ٣ . المراد من الحسن ، هو الحسن البصري ، بقرينه وآية مبارك عنه ، وهو مبارك بن فضالة بن أبي أمية أبو فضالة البصري ، الذي جالس الحسن البصري ثلاث عشرة سنة ، المتوفى سنة ١٦٤ . ١٦٦ هـ ، إلا أن الثابت ان الحسن البصري لم يرو عن رسول الله مباشرة ، لأنه ولد بالمدينة لستين بقية من خلافة عمر بن الخطاب ، فالظاهر سقوط الوساطة بينه وبين رسول الله (ص) في سند الحديث ، أنظر « تهذيب التهذيب ٢ : ٢٦٤ و ١٠ : ٢٨ ، طبقات ابن سعد ٧ : ١٥٦ ، وفيات الأعيان ٢ : ١٥٦ تذكرة الحفاظ ١ : ٧١ » .
- ٤ . ما بين المعقوفين أثبتناه من معاجم الرجال ، لان حنيف الأنصاري لا يروي عن النبي وليس من أصحابه ، وأسعد : هو أبو امامة بن سهل بن حنيف الأنصاري ، ولد في حياة رسول الله (ص) ومات سنة ١٠٠ هـ ، وروى عن أبيه سهل بن حنيف ، وسهل من صحابة رسول الله (ص) وصحب علي بن أبي طالب (ع) حين يبيع له ، واستخلفه على المدينة وشهد معه صفين ، وولاه بلاد فارس ، مات سنة ٣٨ هـ ، أنظر « الإصابة ٢ : ٨٧ ، أسد الغابة ١ ، ٧٢ و ٢ : ٣٦٥ ، تهذيب التهذيب ١ : ٢٦٤ » .

الحديث الثالث عشر : عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قرأ في رجب وشعبان وشهر رمضان . كل يوم وليلة . فاتحة الكتاب ، وآية الكرسي ، **وقل يا أيها الكافرون** ، **وقل هو الله أحد** ، **وقل أعوذ برب الناس** ، **وقل أعوذ برب الفلق** ، . ثلاث مرات . ويقول : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم . ثلاث مرات . ثم يصلي على النبي وآله ثلاث مرات ويقول : اللهم صل على محمد وال محمد . ثلاث مرات . وعلى كل نبي .

ثم يقول : اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات ، ثلاث مرات .

ثم يقول : أستغفر الله وأتوب إليه ، أربع مائة مرة .

ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم : والذي نفسي بيده ، من قرأ هذه السور ، وفعل ذلك كله في الشهر الثلاثي ولياليها لا يفوتها <sup>(١)</sup> شيء ، لو كانت ذنوبه عدد قطر المطر ، وورق الشجر ، وزيد البحر ، غفرها الله له ، وأنه ينادي مناد يوم الفطر يقول : يا عبدي ، أنت وليي حقاً حقاً ، ولك عندي بكل حرف قرأته شفاعة في الإخوان والأخوات بكرامتك علي .

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : والذي بعثني بالحق نبياً ، إن من قرأ هذه السور ، وفعل ذلك في هذه الشهور الثلاثة ولياليها ، ولو في عمره مرة واحدة ، أعطاه الله بكل حرف سبعين ألف حسنة ، كل حسنة أثقل عند الله من جبال الدنيا ، ويقضي الله له سبع مائة حاجة عند نزوعه ، وسبع مائة حاجة في القبر وسبع مائة عند خروجه من قبره ، ومثل ذلك عند تطاير الصحف ، ومثله عند الميزان ، ومثله عند الصراط ، ويظله الله تعالى تحت ظل عرشه ، ويحاسبه حساباً يسيراً ، ويشيعه سبعون ألف ملك إلى الجنة ، ويقول الله تعالى : خذها في هذه الأشهر ، ويذهب به إلى الجنة وقد أعد له ما لا عين رأت ولا أذن سمعت .» .

الرابع عشر : عن عبد الله بن الوليد . من كتاب (ثواب الاعمال) . رفعه إلى

---

١ . كذا ، والمناسب : لا يفوته .

النبي ﷺ ، قال : « ثمن الجنة لا إله إلا الله »<sup>(١)</sup> .

الخامس عشر : قال صلى الله عليه وآله وسلم : « من قال : لا إله إلا الله ، غرست له شجرة في الجنة من ياقوتة حمراء ، منبتها في مسك أبيض ، أحلى من العسل ، وأشدّ بياضاً من الملح<sup>(٢)</sup> ، وأطيب ريحاً من المسك ، فيها ثمار أمثال أنداء الأبقار ، تفلق عن سبعين حلة »<sup>(٣)</sup> .

السادس عشر : قال رسول الله ﷺ : « ليس شيء إلا وله شيء يعدله إلا (لا إله إلا الله) فإنه ليس له ما يعدله<sup>(٤)</sup> ، وكذلك دمة من خوف الله ، فإنه ليس لها مثقال ، فإذا سارت<sup>(٥)</sup> على وجهه لم يرهقه قتر ولا ذلة بعدها أبداً<sup>(٦)</sup> .

وما من مؤمن يقول : لا إله إلا الله ، إلا محت ما في صحيفته »<sup>(٧)</sup> .

السابع عشر : عن أبي جعفر عليه السلام ، عنه ﷺ قال : « قال لي جبرئيل : يا محمد ، طوبى لمن قال من أمتك : لا إله إلا الله وحده وحده وحده . ثلاث مرات . مخلصاً بها ، وإخلاصه أن تزجره عما حرم الله »<sup>(٨)</sup> .

الثامن عشر : عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : « قال رسول الله ﷺ : قال جبرئيل : قال الله تعالى : لا إله إلا الله حصني ، فمن دخل حصني كان آمناً » .

---

١ . ثواب الأعمال : ١٦ / ٤ ، وفيه : عن عمرو بن جميع رفعه إلى النبي ﷺ ، مع أعلم أن الحديث الذي يليه في المصدر عن عبيد الله بن الوليد رفعه قال : قال النبي ﷺ .

٢ . في المصدر : الثلج .

٣ . ثواب الأعمال : ١٦ / ٥ ، وفي : عن عبيد الله بن الوليد رفعه قال : قال النبي ﷺ .

٤ . في المصدر : ليس شيء إلا وله شيء يعدله إلا الله عز وجل فإنه لا يعدله شيء ، ولا إله إلا الله فإنه لا يعدلها شيء .

٥ . في المصدر : سالت .

٦ . ثواب الأعمال : ١٧ / ٦ .

٧ . ثواب الأعمال : ١٨ : ١١ .

٨ . الحديث ملفق من حديثين في ثواب الأعمال : ١٩ ، باب ثواب من قال : لا إله إلا الله وحده وحده وحده ،

الحديث ١ ، وباب ثواب من قال : لا إله إلا الله مخلصاً ، الحديث ١ .

وقال الإمام عليه السلام <sup>(١)</sup> : « بشروطها » <sup>(٢)</sup> وشروطها : المعرفة ، والولاية ، والعمل بالأركان .

التاسع عشر : عن أبي سعيد الخدري قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جالسا وعنده نفر من أصحابه ، وفيهم علي بن أبي طالب عليه السلام ، فقال رسول الله : « من قال : لا إله إلا الله دخل الجنة » فقال رجلان من أصحابه : فنحن نقول : لا إله إلا الله ، فقال رسول الله : « إنما تقبل شهادة لا إله إلا الله من هذا ومن شيعته » <sup>(٣)</sup> . ووضع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يده على رأس علي ، وقال لهما : من علامة ذلك أن <sup>(٤)</sup> لا تجلسا مجلسه ولا تكذبا قوله » <sup>(٥)</sup> .

العشرون : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « (قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ) <sup>(٦)</sup> من قال مائة مرة : « لا إله إلا الله الملك الحق المبين » أعاده الله تعالى من الفقر ، وانس وحشته في قبره ، واستجلب الغنى ، واستقرع باب الجنة » <sup>(٧)</sup> .

الحديث الحادي والعشرون : عن أبي عبد الله عليه السلام (عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم) <sup>(٨)</sup> : « من قال في يومه : أشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له ، إلهاً واحداً ، وحداً فرداً <sup>(٩)</sup> صمداً ، لم يتخذ صاحبة ولا ولداً . كتب الله له خمسا وأربعين ألف ألف حسنة ، ومحا عنه خمسا وأربعين ألف ألف سيئة ، ورفع له خمسا وأربعين ألف ألف درجة ، وكان كمن قرأ القرآن في يوم اثني عشرة مرة ، وبنى الله له بيتاً في الجنة » <sup>(١٠)</sup> .

وقال عليه السلام <sup>(١١)</sup> : « من قال في كل يوم ثلاثين مرة : « لا إله إلا الله الحق المبين » استقبل الغنى ، واستدبر الفقر ، وقرع باب الجنة » <sup>(١٢)</sup> .

- 
- ١ . المراد : الإمام الرضا عليه السلام ، كما في ثواب الأعمال .
  - ٢ . ثواب الأعمال : ١٢ / ١ باختلاف في اللفظ .
  - ٣ . المصدر زيادة : الذين أخذ ربنا ميثاقهم . فقال الرجلان : فنحن نقول : لا إله إلا الله فوضع .
  - ٤ . في المصدر زيادة : لا تحلا عقود .
  - ٥ . ثواب الأعمال : ٢٢ / ١ ، باب ثواب من تقبل منه شهادة ان لا إله إلا الله .
  - ٦ . ليس في المصدر .
  - ٧ . ثواب الأعمال : ٢٢ / ١ ، باب ثواب من قال : « لا إله إلا الله الملك الحق المبين » مائة مرة .
  - ٨ . ما بين القوسين ليس في المصدر .
  - ٩ . ليس في الصدر .
  - ١٠ . ثواب الأعمال : ٢٢ / ١ ، باب ثواب من قال في كل يوم : أشهد إلا إله إلا الله ...
  - ١١ . ثواب الأعمال : ٢٣ / ١ ، باب ثواب من قال في كل يوم ثلاثين مرة : « لا إله إلا الله الحق المبين » ،

الثاني والعشرون : عن أبي عبد الله قال : « قال رسول الله ﷺ : أكثروا من سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، فإنهن (١) الباقيات الصالحات (٢) .  
ومن دعا فحتم دعاءه بقول (٣) : ما شاء الله ولا حول ولا قوة إلا بالله ، أُجيب (٤) دعوته (٥) .  
ومن قال في كل يوم سبع مرات : « الحمد لله على كل نعمة كانت أو هي كائنة » فقد أدى شكر ما مضى وشكر ما بقي » (٦) .

الثالث والعشرون : عن سهل بن سعد الأنصاري قال : سألت رسول الله ﷺ عن قول الله تعالى : ( وما كنت بجانب الطور إذ نادينا ) (٧) قال : « كتب الله تعالى [ كتابا ] (٨) قبل أن يخلق الخلق بألفي عام ، في ورق آس أنبته ، ثم وضعها على العرش : [ ثم نادى ] (٩) يا أمة محمد ، إن رحمتي سبقت غضبي ، أعطيتكم قبل أن تسألوني ، وغفرت لكم قبل أن تستغفروني ، فمن لقيني منكم يشهد ألا إله إلا أنا وأن محمدا عبدي ورسولي ، أدخلته الجنة (١٠) » (١١) .  
الحديث الرابع والعشرون : عن أبي عبد الله عليه السلام قال (١٢) : « جاء الفقراء إلى رسول الله ﷺ فقالوا : يا رسول الله ، إن الاغنياء لهم ما يعتقدون وليس

---

وفيه : عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه عليه السلام .

١ - في المصدر زيادة : يأتي يوم القيامة هنّ مقدمات ومؤخرات ومعقات ، وهنّ .»

٢ - ثواب الأعمال : ٢٣ / ١ ، باب ثواب الإكثار من سبحان الله ...

٣ - في المصدر : ما من رجل دعا فحتم بقول .

٤ - في المصدر : إلا أُجبت .

٥ - ثواب الأعمال : ٢٤ / ١ ، باب ثواب من دعا وحثم ... ، وفيه : عن أبي عبد الله عليه السلام .

٦ - ثواب الأعمال : ٢٤ / ١ ، باب ثواب من قال في كل يوم سبع مرات ... ، وفيه عن أبي عبد الله عليه السلام .

٧ - القصص ٢٨ : ٤٦ .

٨ ، ٩ - أثبتناه من المصدر .

١٠ - في المصدر زيادة : برحمتي .

١١ - ثواب الأعمال : ٢٥ / ٢ .

١٢ - في المصدر : عن أبي عبد الله ، عن آبائه عليه السلام ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال .

لنا ، ولهم ما يحجّون وليس لنا ، ولهم ما يتصدّقون وليس لنا ، ولهم ما يجاهدون وليس لنا. فقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : من كبر الله مائة مرة ، كان أفضل من عتق مائة رقبة ، ومن سبح الله مائة مرة ، كان أفضل من سباق مائة بدنة ، ومن حمد الله مائة مرة كان أفضل من حملان مائة فرس في سبيل الله بسروجها ولحمها وركبها ، ومن قال : « لا إله إلا الله » مائة [ مرة ] <sup>(١)</sup> ، كان أفضل الناس عملاً في ذلك اليوم إلا من زاد.

قال : فيبلغ ذلك الأغنياء فصنعوه.

قال : فعادوا إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فقالوا : يا رسول الله ، قد بلغ الأغنياء ما قلت فصنعوه.

قال : ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء <sup>(٢)</sup> « <sup>(٣)</sup> .

الخامس والعشرون : عن أبي جعفر قال : « قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : من قال : سبحان الله ، غرس الله له شجرة في الجنة. ومن قال : الحمد لله ، غرست له شجرة. ومن قال : لا إله إلا الله ، غرس [ الله ] <sup>(٤)</sup> له شجرة. ومن قال : الله أكبر ، غرس الله له شجرة في الجنة.

فقال رجل من قريش : يا رسول الله ، إن الشجر لنا <sup>(٥)</sup> في الجنة كثير.

فقال : نعم ، ولكن إياكم ، أن ترسلوا عليها ناراً فتحرقوها ، وذلك أنّ الله عز وجل يقول : (

يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ولا تبطلوا أعمالكم ) <sup>(٦)</sup> « <sup>(٧)</sup> .

وبالإسناد : إن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قال لأصحابه ذات يوم : « رأيتم لو جمعتم ما عندكم من الثياب والآنية ، ثم وضعتم بعضه على بعض ، أكنتم ترون أنه يبلغ السماء؟ » قالوا : لا ، يا رسول الله.

قال : « أفلا أدلكم على شيء أصله في الأرض وفرعه في السماء؟ » قالوا : بلى.

١ . أثبتناه من المصدر.

٢ . في المصدر زيادة : والله ذو الفضل العظيم.

٣ . ثواب الأعمال : ٢٥ / ١ .

٤ . أثبتناه من المصدر.

٥ . في المصدر : إن شجرنا.

٦ . محمد ٤٧ : ٣٣ .

٧ . ثواب الأعمال : ٢٦ / ٣ ، باختلاف يسير.

قال : « يقول أحدكم اذا فرغ من الفريضة : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ، ثلاثين مرة فإن أصلهنّ في الأرض وفرعهنّ في السماء ، وهي تدفع الهدم ، والحرق ، والغرق ، والتجديّ في البئر ، وأكل السبع ، وميتة السوء ، والبليّة التي تنزل من السماء في ذلك اليوم على العبد ، وهنّ الباقيات الصالحات »<sup>(١)</sup>.

وبالإسناد قال : « من قال : سبحان الله وبمحمد ، سبحان الله العظيم وبمحمد ، كتب الله له ثلاثة آلاف حسنة ، ( ومحا عنه ثلاثة آلاف سيئة )<sup>(٢)</sup> ، ورفع له ثلاثة آلاف درجة ، ويخلق منها طائر في الجنة يسبح ، ويكون<sup>(٣)</sup> تسيحه له »<sup>(٤)</sup>.

السادس والعشرون : قال أبو عبد الله عليه السلام : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : من قال : الحمد لله كما هو أهله ، شغل كتاب السماء<sup>(٥)</sup> ، فيقولون : اللهم إن الا نعلم الغيب ، فيقول : اكتبوها كما قالها عبدي وعليّ ثوابها »<sup>(٦)</sup>.

وبالإسناد : « من قال إذا أصبح ، أربع مرات : الحمد لله رب العالمين ، فقد أدى شكر يومه ، ومن قالها إذا أمسى فقد أدى شكر ليلته »<sup>(٨)</sup>.

الحديث السابع والعشرون : عن أبي عبد الله قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم »<sup>(٩)</sup> إن الله يمجد نفسه في كل يوم وليلة ثلاث مرات ، فمن مجّد الله بما مجّد به نفسه ، وكان في حال شقوة حول إلى السعادة.

---

١ . رواه الصدوق في ثواب الأعمال : ٢٦ / ٤ ، قال : حدثني محمد بن علي ماجيلويه ، عن عمه محمد بن أبي القاسم ، عن أحمد ، عن أبيه ؛ ومحمد بن عيسى ، عن صفوان بن يحيى ، عن أبي أيوب الخزاز ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال :

٢ . ما بين القوسين ليس في المصدر.

٣ . في المصدر زيادة : أجر.

٤ . رواه الصدوق في ثواب الأعمال ٢٧ / ١ ، عن أبيه قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد قال : حدثنا أبي ، عن محمد بن أبي عمير ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام .

٥ . في المصدر زيادة : قلت : وكيف يشغل كتاب السماء؟ قال.

٦ . في المصدر : يقولون.

٧ . ثواب الأعمال : ٢٨ / ١ ، وفيه : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قال :

٨ . رواه الصدوق في ثواب الأعمال ٢٨ / ١ ، باب ثواب من قال أربع مرات ... ، عن محمد بن الحسن ، عن محمد بن الحسن أصفار عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن منصور بن العباس ، عن سعيد بن جناح عن أبي مسعر ، عن أبي عبد الله عليه السلام .

٩ . ما بين القوسين ليس في المصدر.

فقلت : كيف هو التمجيد؟

قال : تقول : اللهم أنت الله لا إله إلا أنت رب العالمين ، وأنت الله لا إله إلا أنت الرحمن الرحيم ، أنت الله لا إله إلا أنت العلي الكبير ، أنت الله لا إله إلا أنت مالك يوم الدين ، أنت الله لا إله إلا أنت الغفور الرحيم<sup>(١)</sup> ، أنت الله لا إله إلا أنت [ منك ]<sup>(٢)</sup> بدء كل شيء وإليك يعود. أنت الله لا إله إلا أنت لم تنزل ولا تزال ، أنت الله لا إله إلا أنت خالق الخير والشر ، أنت الله لا إله إلا أنت خالق الجنة والنار ، أنت الله لا إله إلا أنت الأحد الصمد لم تلد ولم تولد ولم يكن لك كفواً أحد ، أنت الله لا إله إلا أنت الملك القدوس السلام المؤمن المهيمم العزيز الجبار المتكبر ، سبحان الله عما يشركون ، أنت الله لا إله إلا أنت الخالق البارئ المصور ، لك الأسماء الحسنى يسبح لكما في السموات والأرض ، وهو<sup>(٣)</sup> العزيز الحكيم ، أنت الله لا إله إلا أنت الكبير والكبرياء رداؤك<sup>(٤)</sup> .

يقول العبد الفقير إلى رحمة ربه ورضوانه ، الحسن بن أبي الحسن الديلمي ، أعانه الله على طاعته وتعمّده برأفته ورحمته ، مملّ هذا التمجيد : إنني أتبع هذا التمجيد بقوله : أسألك اللهم بهذه الأسماء التي لا تليق إلا بك ، ولا تصلح إلا لك ، وبعزّ جلالك ، وكرم وجهك ، وباسمك المكتوب في سرادق المجد ، وباسمك المكتوب في سرادق البهاء ، وأسألك باسمك المكتوب في سرادق العظمة ، وأسألك باسمك المكتوب في سرادق العزّة ، وأسألك باسمك المكتوب في سرادق قدرتك ، وأسألك باسمك المكتوب في سرادق الجبروت ، وأسألك باسمك المكتوب في سرادق الملكوت ، وأسألك باسمك المكتوب في سرادق الجلال ، وأسألك باسمك المكتوب في سرادق الكمال ، وأسألك باسمك المكتوب في سرادق السرائر ، السابق الفائق الفائق الراتق ، الحسن البصير ، رب الملائكة الثمانية ، رب العرش العظيم ، وبالعين التي لا تنام ، وبالإسم الأكبر الأكبر الأكبر ، وبالإسم الأعظم الأعظم الأعظم ، المحيط بملكوت

١ - في المصدر زيادة : أنت الله لا إله إلا أنت العزيز الحكيم.

٢ - أثبتناه من المصدر.

٣ - في المصدر : وأنت.

٤ - ثواب الأعمال : ٢٨ / ١ ، باب ثواب من تجد الله بما مجد به نفسه ، وفيه : عن زرارة بن أعين عن أبي عبد الله عليه السلام .

السموات والأرض ، وبالإسم الذي أشرق له الشمس ، وأضاء به القمر ، وسجرت به البحار ، ونصبت به الجبال ، وبالإسم الذي قام به العرش والكرسى وما حوله ، وبأسمائك المكرمات المقدسات المكنونات المخزونات في علم الغيب عندك ، أسألك بذلك كله ، وبكل اسم هو لك في التوراة والإنجيل والزيور والقرآن العظيم ، وبكل اسم هو لك سميت به نفسك ، أو علمته أحداً من خلقك ، أو استأثرت به في علم الغيب عندك ، أن تصلي على محمد وال محمد ، وأن تعجل فرجهم ، وتهب لي في هذه الساعة رضاك ، وتسكن قلبي خوفك ، وتقطعه عن سواك ، حتى لا أرجو غيرك ، ولا أخاف إلا إياك .

اللهم صلّ على محمد وآل محمد وهب لي ثبات اليقين ، ومحض الإخلاص ، وشرف التوحيد ، ودوام الإستقامة ، ومعدن الصلاح ، يامن تملك حوائج السائلين ، وتعلم ضمير الصامتين ، صلّ على محمد وآل محمد ، واستجب دعائي ، واغفر ذنبي ، وأوسع رزقي ، واكفني المهم من أمري ، وأقض لي حوائجي في نفسي وأهلي وإخواني وذريتي ، يا أرحم الراحمين .

الحديث الثامن والعشرون : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ( <sup>(١)</sup> ) في السواك اثنتا عشرة خصلة : هو من السنّة ، ومطهرة للفم ، ومجلاة للبصر ، ويرضي الرحمان ، ويبيّض الأسنان ، ويذهب بالحفر <sup>(٢)</sup> ، ويشدّ اللثة ، ويشهّي الطعام ، ويذهب البلغم ، ويزيد في العقل و ) <sup>(٣)</sup> الحفظ ، ويضاعف الحسنات ، وتفرح به الملائكة <sup>(٤)</sup> .

ولو يعلم الناس ما فيه من المنفعة لأباتوه معهم في اللحاف <sup>(٥)</sup> .

الحديث التاسع والعشرون : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من قليم أظفاره يوم الجمعة ، أخرج الله تعالى من أنامله الداء ، وأدخل فيه الدواء <sup>(٦)</sup> .

١ . ما بين القوسين ليس في المصدر .

٢ . الحفرة : صفة تعلق الأسنان « مجمع البحرين . حفر . ٣ : ٢٧٤ » .

٣ . ليس في المصدر .

٤ . ثواب الأعمال : ٣٤ / ١ .

٥ . ثواب الأعمال : ٣٤ / ٢ ، بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام (ع) قال : قال أبو جعفر (ع) :

٦ . ثواب الأعمال : ١٤ / ١ .

وقال عليه السلام : تقليم الأظفار يوم الجمعة وأخذ الشارب ، يؤمن من الفقر ، والبرص ، والجذام ، والعمى .

ومن قال حين يقلمها : بسم الله ، وعلى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم . أعطى بكل قلامة عتق رقبة من ولد إسماعيل ، وينبغي أن يبدأ بخصره من يده اليسرى ، ويختم بخصره من يده اليمنى ، وكذلك في قص أظفار رجله <sup>(١)</sup> .

وبالإسناد قال : « من قطع ثوباً جديداً ، وقرأ ( **إنا أنزلناه في ليلة القدر** ) ستاً وثلاثين مرة ، فإذا بلغ ( **تهنئ الملائكة** ) رش عليه ماءً رشاً خفيفاً ، ثم صلى ركعتين ، ودعا بعدهما ، فقال في دعائه : « الحمد لله الذي رزقني من الرياش ، ما أتجمل به في الناس وأواري به عورتني ، وأصلني به لربي » <sup>(٢)</sup> أكل <sup>(٣)</sup> في سعة حتى يبلى ذلك الثوب » <sup>(٤)</sup> .

الحديث الثلاثون : عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : درهم في الخضاب (يعدل عند الله) <sup>(٥)</sup> نفقة ألف درهم في سبيل الله ، وفيه أربع عشرة خصلة : يطرد الريح من الأذنين ، ويجلو غشاوة البصر ، ويلين الحياشيم ، ويطيب النكهة ، ويشدّ اللثة ، ويذهب الضنى <sup>(٦)</sup> ، ويقلّ وسوسة الشيطان ، وتفرح به الملائكة ، ويُسر <sup>(٧)</sup> به المؤمن ، ويغيظ الكافر ، وهو زينة ، وطيب ، وبراءة في قبره ، ويستحيي منه منكر ونكير » <sup>(٨)</sup> .

- ١ . النص الموجود في المتن ملفق من حديثين ومن وصية والد الصدوق إلى ابنه ، بتصرف ، أنظر ثواب الأعمال : ٤٢ / ٥ ، ٦ ، ذيل ح ٧ .
- ٢ . في المصدر زيادة : وأحمد الله .
- ٣ . في المصدر : لم يزل يأكل .
- ٤ . رواه الصدوق في ثواب الأعمال : ٤٤ / ١ ، باب ثواب من قطع ثوباً جديداً ... ، عن أحمد بن محمد ، عن أبيه ، عن محمد بن أحمد ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن عمر السراد ، عن أخره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال :
- ٥ . في المصدر : أفضل من .
- ٦ . في الأصل : الطنا ، وفي المصدر : الصنان ، وهو ذفر الابط والنتن عموماً ، وما أثبتناه من بعض نسخ المصدر ، والضنى : المرض والتعب والهزال ، انظر « الصحاح . ضنن . ٦ : ٢٤١٠ » .
- ٧ . في المصدر : ويستبشر .
- ٨ . رواه الصدوق في ثواب الأعمال : ٣٨ / ٣ ، بسنده عن عبد الله بن زيد رفع الحديث قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم .

الواحد والثلاثون : بالاسناد قال : « غسل الرأس بالخطمه <sup>(١)</sup> أمان من الصداع ، وبراءة من الفقر ، وظهور للرأس <sup>(٢)</sup> ويجلب الرزق جلباً » <sup>(٣)</sup>

وقال عليه السلام : « اغسلوا رؤسكم بورق السدر ، فانه قدسه <sup>(٤)</sup> كل ملك مقرب وني مرسل ، ومن غسل رأسه به <sup>(٥)</sup> صرف الله عنه وسوسة الشيطان سبعين يوماً ، ومن صرف عنه وسوسة الشيطان لم يعص ، ومن لم يعص دخلا الجنة <sup>(٦)</sup> .

وان رسول الله صلى الله عليه وسلم اغتم فأمره جبرئيل أن يغسل رأسه بالسدر <sup>(٧)</sup> .»

وقال عليه السلام : « اكتحلوا ، فإن الكحل ينبت <sup>(٨)</sup> الشعر ، ويجفف الدمعة ، ويعذب الريق ، ويجلو البصر » <sup>(٩)</sup> .

وقال عليه السلام : « من سرح لحيته سبعين مرة ، وعدّها مرة مرة ، لم يقربه الشيطان أربعين صباحاً » <sup>(١٠)</sup> .

وقال عليه السلام : « لا تلبسوا النعل السوداء ، فإن فيها ثلاث خصال : تضعف البصر ، وترخي الذكر ، وتورث الهمّ . والبسوا النعل الصفراء ، فإن فيها ثلاث خصال : تحد البصر ، وتشد الذكر ، وتنفي الهمّ ، وهي مع ذلك لباس الأنبياء » <sup>(١١)</sup> .

- 
- ١ . الخطمي : نبات كانوا يغتسلون به ، أنظر « القاموس المحيط . خطم . ٤ : ١٠٨ .» .
  - ٢ . ثواب الأعمال : ٣٦ / ١ ، وفي : عن أبي عبد الله عليه السلام .
  - ٣ . ثواب الأعمال : ٣٦ / ٣ . وفيه عن أبي الحسن عليه السلام .
  - ٤ . في الأصل : قدس ، وما أثبتناه من المصدر .
  - ٥ . في المصدر : برق السدر .
  - ٦ . رواه الصدوق في ثواب الأعمال ٣٦ / ١ ، بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان رسول الله (ص) يغسل رأسه بالسدر ويقول : .
  - ٧ . ثواب الأعمال ٣٧ / ٢ ، وفيه عن عيسى بن عبد الله والعلوي ، عن أبيه ، عن جده أن رسول الله (ص) .
  - ٨ . في الأصل : يتنف ، وما أثبتناه من المصدر .
  - ٩ . ثواب الأعمال : ٤١ / ٤ ، وفيه : عن حماد بن عثمان ، عن أبي عبد الله عليه السلام .
  - ١٠ . ثواب الأعمال : ٤٠ / ١ ، عن أبي عبد الله عليه السلام .
  - ١١ . ثواب الأعمال : ٤٣ / ١ ، باختلاف يسير ، وفيه : عن أبي عبد الله عليه السلام .

« ومن دخل السوق قاصدا لشراء نعل بيضاء ، لم يلبها حتى يكتسب مالاً من حيث لا يحتسب » .

وقال الراوي : انه شراها فلم يلبث حتى اکتسب مائة دينار من حيث لا يحتسب <sup>(١)</sup> .

« ولبس الخف أمان من الجذام » <sup>(٢)</sup> .

الثاني والثلاثون : عن أمير المؤمنين عليه السلام ( عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ) <sup>(٣)</sup> قال : « من اختلف إلى المساجد أصاب احدى الثمان : أخاً مستفاداً في الله ، أو معلماً مستطرفاً ، أو آية محكمة ، أو رحمة منتظرة ، أو كلمة تردّه عن ردى ، أو تدلّه على هدى ، أو يترك ذنباً خشية ، أو حياء » <sup>(٤)</sup> .

« ومن مشى إلى المسجد ، لم يضع رجله على رطب ولا يابس ، إلا سبّحت له الارض إلى الأرضين السابعة » <sup>(٥)</sup> .

« ومن كان المسجد بيته ، والقرآن حديثه ، بنى الله له بيتاً في الجنة » <sup>(٦)</sup> .

الحديث الثالث والثلاثون : عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « كونوا في الدنيا أضيافاً ، واتخذوا المساجد بيوتاً ، وعودوا قلوبكم الرقة ، وأكثروا من التفكير والبكاء من خشية الله ، واجعلوا الموت نصب أعينكم وما بعده من أهوال القيامة ، تبنون مالا تسكنون ، وتجمعون مالا تأكلون ، فاتقوا الله الذي إليه ترجعون » <sup>(٧)</sup> .

١ . رواه الصدوق في ثواب الأعمال : ٤٣ / ١ ، باب ثواب لبس النعل البيضاء ، بسنده عن سدير الصيرفي عن أبي عبد الله عليه السلام .

٢ . ثواب الأعمال : ٤٤ / ٢ ، عن أبي عبد الله عليه السلام .

٣ . ما بين القوسين ليس في المصدر .

٤ . ثواب الأعمال : ٤٦ / ١ ، باب ثواب الاختلاف إلى المساجد .

٥ . رواه الصدوق في ثواب الأعمال : ٤٦ / ١ ، باب ثواب المشي إلى المساجد ، بسنده عن محمد بن مروان ، عن أبي عبد الله عليه السلام .

٦ . رواه الصدوق في ثواب الأعمال : ٤٧ / ١ ، بسنده عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

٧ . أخرجه المجلسي في بحار الأنوار ٨٣ : ٣٥١ / ٣ عن أعلام الدين .

الرابع والثلاثون : وبالإسناد قال : قال رسول الله ﷺ : « من قال : رضيت بالله رباً ، وبالإسلام ديناً ، وبالقرآن كتاباً ، وبمحمد ﷺ نبياً ، وبعلي ولياً وإماماً ، وبولده الأئمة أئمة وسادة وهداة. كان حقاً على الله أن يرضيه يوم القيامة »<sup>(١)</sup>.

الحديث الخامس والثلاثون : عن جعفر بن محمد ، عن آبائه عليهما السلام قال : « قال رسول الله ﷺ : من قرأ دبر صلاة الجمعة (فاتحة الكتاب) مرة ، و (قل هو الله أحد)<sup>(٢)</sup> سبع مرات ، وبعدها (فاتحة الكتاب) مرة ، وبعدها سبع مرات (قل أعوذ برب الفلق)<sup>(٣)</sup> وبعدها (فاتحة الكتاب) مرة ، وبعدها (قل أعوذ برب الناس) سبع مرات ، لم تنزل به بلية ، ولم تصبه فتنة ، إلى الجمعة الأخرى.

فإن قال : « اللهم اجعلني من أهل الجنة ، التي حشوها البركة ، وعمّارها الملائكة ، مع نبينا محمد وأبينا إبراهيم » جمع الله تعالى بينه وبينهما<sup>(٤)</sup> في الجنة<sup>(٥)</sup>.

ومن صلى على النبي عليه وآله السلام ، يوم الجمعة دبر الظهر والعصر ، فقال : اللهم صل على محمد وآل محمد الأوصياء الراضين المرضيين بأفضل صلواتك ، وبارك عليهم بأفضل بركاتك ، والسلام عليهم وعلى أرواحهم وأجسادهم ورحمة الله وبركاته. كتب الله تعالى له مائة ألف حسنة ، ومحا عنه مائة ألف سيئة ، وقضى له مائة ألف حاجة ، ورفع له مائة ألف درجة<sup>(٦)</sup>.

ومن قال عقيب صلاة الظهر ثلاث مرات : اللهم اجعل صلواتك وصلوات ملائكتك ورسلك على محمد وآل محمد. كانت له أمانا بين الجمعيتين.

---

١ - رواه الصدوق في ثواب الأعمال : ٤٥ / ١ ، باختلاف في اللفظ ، بسنده عن جعفر بن محمد عن رسول الله (ص) ، وأخرجه المجلسي في بحار الأنوار ٩٤ : ١٨١ / ١٠ عن أعلام الدين.

٢ - في المصدر : قل أعوذ برب الفلق.

٣ - في المصدر : قل هو الله أحد.

٤ - في المصدر : وبين محمد وإبراهيم عليهما السلام .

٥ - ثواب الأعمال : ٦٠ / ١ .

٦ - رواه الصدوق في ثواب الأعمال : ٥٩ / ١ بسنده عن أبي جعفر عليه السلام .

ومن قال . أيضا . عقيب ظهر الجمعة سبع مرات : اللهم صلّ على محمد وآل محمد ، وعجل فرج آل محمد . كان من أصحاب القائم عليه السلام .»

السادس والثلاثون : عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : « كان رسول الله صلى الله عليه وآله في كل يوم من أيام عشر ذي الحجة ، يقول هذه الكلمات عشر مرات ، عند طلوع الشمس وعند غروبها : لا إله إلا الله عدد الليالي والدهور ، لا إله إلا الله عدد أمواج البحور ، لا إله إلا الله رحمته خير مما يجمعون ، لا إله إلا الله عدد الشوك والشجر ، لا إله إلا الله عدد الشعر والوبر ، لا إله إلا الله عدد الحجر والمدر ، لا إله إلا الله عدد ملح العيون ، لا إله إلا الله في الليل إذا عسعس وفي الصبح إذا تنقّس ، لا إله إلا الله عدد الرياح في البراري والصحور ، لا إله إلا الله من يومنا إلى يوم ينفخ في الصور .

[ قال الخليل <sup>(١)</sup> : فسمعتة يقول : إن عليا عليه السلام كان يقول : من قال ذلك ] <sup>(٢)</sup> في كل يوم من أيام العشر عشر مرات ، أعطاه الله عز وجل بكل تهليلة ، درجة في الجنة من الدرّ والياقوت ، ما بين كل درجتين مسيرة مائة عام للراكب المسرع ، في كل درجة مدينة فيها قصر من جوهر ، لا فصل فيها ، في كل مدينة من تلك المدائن ، من الدور والحصون والغرف والبيوت والفرش والأزواج والسرر والخور العين ، ومن النمارق والزرايبي <sup>(٣)</sup> ، والموائد والخدم ، والأنهار والأشجار ، والحلي والحلل ، ما لا يصف خلق من المختلقين الواصفين .

فإذا خرج من قبره أصاب <sup>(٤)</sup> كل شعرة منه نوراً ، وابتدره ألف <sup>(٥)</sup> ملك يمشون أمامه وعن يمينه وشماله ، حتى ينتهي إلى باب الجنة ، فإذا دخلها قاموا خلفه وهو أمامهم ، حتى ينتهي إلى مدينة ظاهرها ياقوتة حمراء ، وباطنها زبرجد خضراء ، فيها من أصناف ما خلق الله عز وجل في الجنة ، وإذا انتهوا إليها قالوا : يا ولي الله هل تدري ما هذه المدينة بما فيها؟ قال : لا ، فمن انتم؟ قالوا : نحن الملائكة ، الذين

١ . هو الخليل البكري ، راوي الحديث .

٢ . ما بين المعقوفين أثبتناه من ثواب الأعمال .

٣ . الزرايبي : واحدها زربي كل ما بسط واتكئ عليه . « القاموس المحيط . زرب . ١ : ٧٨ .»

٤ . في المصدر : أضاءت .

٥ . في المصدر : سبعون ألف .

شهدناك في الدنيا يوم هللت الله عز وجل بالتهليل ، هذه المدينة بما فيها ثواباً لك ، وابشر بأفضل من هذا [ من ] <sup>(١)</sup> ثواب الله عز وجل ، حتى ترى ما أعد الله لك في داره . دار السلام . في جواره ، عطاء لا ينقطع أبداً .» .

قال الخليل : فقولوا أكثر ما تقدرُونَ عليه ليزاد لكم <sup>(٢)</sup> .

السابع والثلاثون : عن أبي عبد الله عليه السلام ، يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « ليس شيء على الشيطان أشد من القراءة في المصحف نظراً <sup>(٣)</sup> ، والمصحف في بيت يطرد الشيطان <sup>(٤)</sup> .

ومن قرأ عشر آيات في ليلة لم يكتب من الغافلين ، ومن قرأ خمسين كتب من الذاكرين ، ومن قرأ مائة كتب من القانتين ، ومن قرأ مائتي [ آية ] <sup>(٥)</sup> كتب من الخاشعين ، ومن قرأ ثلاثمائة كتب من الفائزين ، ومن قرأ خمسمائة كتب من المجتهدين ، ومن قرأ ألف آية كتب له قنطار ، والقنطار خمسمائة <sup>(٦)</sup> ألف مثقال ذهباً ، المثقال أربعة وعشرون قيراطاً ، أصغرها مثل جبل أحد <sup>(٧)</sup> .

وقال عليه السلام : « لكل شيء ربيع ، وربيع القرآن شهر رمضان <sup>(٨)</sup> .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : « من قرأ مائة آية من القرآن . من أي القرآن شاء . ثم قال : يا الله ، سبع مرات ، فلو دعا على صخرة لفلقها الله <sup>(٩)</sup> » <sup>(١٠)</sup> .

١ . أثبتناه من المصدر .

٢ . رواه الصدوق في ثواب الأعمال ٩٧ / ١ ، بسنده عن الخليل البكري قال : سمعت بعض أصحابنا يقول : إن علي بن أبي طالب عليه السلام كان يقول في كل يوم من أيام العشر ...

٣ . ثواب الأعمال : ١٢٩ / ٢ .

٤ . ثواب الأعمال : ١٢٩ / ١ ، باب ثواب من كان في بيته مصحف ، وفيه : عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام .

٥ . أثبتناه من المصدر .

٦ . في الأصل : خمسة ، وما أثبتناه من المصدر .

٧ . ثواب الأعمال : ١٢٩ / ١ ، باب ثواب من قرأ عشر آيات ... ، وفيه : عن أبي جعفر عليه السلام ، عن رسول الله (ص) .

٨ . ثواب الأعمال : ١٢٩ / ١ ، باب ثواب ربيع القرآن ، وفيه : عن أبي جعفر عليه السلام .

٩ . في المصدر : لقلعها إن شاء الله .

١٠ . ثواب الأعمال : ١٣٠ / ١ ، باب ثواب من قرأ مائة آية ...

وقال عليّ: « اسم الله الأعظم <sup>(١)</sup> في (أم الكتاب) <sup>(٢)</sup> .  
ومن قرأ (البقرة) و (آل عمران) جاء يوم القيامة تظلائه على رأسه مثل الغمامتين » <sup>(٣)</sup> .  
عن علي بن الحسين قال : « قال رسول الله ﷺ : من قرأ أربع آيات من أول (البقرة) و  
(آية الكرسي) وآيتين بعدها ، وثلاث آيات بعدها <sup>(٤)</sup> ، لم ير في نفسه وماله سوءاً يكرهه ، ولا  
يقربه شيطان ، ولا ينسى القرآن <sup>(٥)</sup> .  
ومن قرأ (آية الكرسي) عند منامه ، لم يخف الفالج <sup>(٦)</sup> ، ووكل الله به خمسين ألف ملك  
يحفظونه حتى الصباح ، وإن فيها خمسين كلمة ، في كل كلمة خمسون بركة ، ولكل شيء ذروة  
وذروة القران (آية الكرسي) .  
ومن قرأ سورة (النساء) في كل جمعة ، أمن ضغطة القبر <sup>(٧)</sup> .  
ومن قرأ سورة (المائدة) في كل خميس ، لم يلبس إيمانه بظلم ، ولم يشرك أبداً <sup>(٨)</sup> .  
ومن قرأ سورة (الأنعام) في كل ليلة كان من الآمنين يوم القيامة ، ولم ير النار بعينه أبداً <sup>(٩)</sup> .  
ونزلت (الأنعام) على رسول الله ﷺ <sup>(١٠)</sup> يشيعها سبعون ألف ملك ، فعظّموها وجلّوها فإن  
فيها اسم الله في سبعين موضعاً ، ولو علم الناس ما

١ - في المصدر زيادة : مقطع .

٢ - ثواب الأعمال : ١٣٠ / ١ ، باب ثواب من قرأ سورة الفاتحة ، وفيه : عن أبي عبد الله عليّ .

٣ - ثواب الأعمال : ١٣٠ / ١ ، باب ثواب من قرأ سورة البقرة وآل عمران ، وفيه : عن أبي عبد الله عليّ .

٤ - في المصدر : من آخرها .

٥ - ثواب الأعمال : ١٣٠ / ١ ، ثواب من قرأ أربع آيات ...

٦ - ثواب الأعمال : ١٣١ / ١ ، باب ثواب من قرأ آية الكرسي ... ، وفيه : عن الإمام الرضا عليّ .

٧ - ثواب الأعمال : ١٣١ / ١ ، باب ثواب من قرأ سورة النساء ... ، وفيه : عن أمير المؤمنين عليّ .

٨ - ثواب الأعمال : ١٣١ / ١ ، باب ثواب من قرأ سورة المائدة ، وفيه : عن أبي جعفر عليّ .

٩ - رواد الصدوق في ثواب الأعمال : ١٣١ / ١ ، باب ثواب من قرأ سورة الأنعام ، بسنده عن ابن عباس .

١٠ - في المصدر زيادة : جملة واحدة .

فيها ما تركوها <sup>(١)</sup> .

ومن قرأ سورة (الأعراف) في كل شهر ، كان (من الأمنين) <sup>(٢)</sup> الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ، ومن قرأها في كل جمعة ، كان ممن لا يحاسب يوم القيامة <sup>(٣)</sup> ، فلا تدعوا قراءتها ، فإنها تشهد يوم القيامة لكل من قرأها <sup>(٤)</sup> .

وقال عليه السلام : « من قرأ (براءة) و (الأنفال) في كل شهر ، لم يدخله نفاق ، وكان من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام <sup>(٥)</sup> .

ومن قرأ سورة (يونس) في كل شهرين أو ثلاثة ، لم يخف عليه أن يكون مناجاهلين ، وكان يوم القيامة من المقربين <sup>(٦)</sup> .

وقال عليه السلام : « من قرأ سورة (هود) في كل جمعة ، بعثه الله يوم القيامة في زمرة النبيين ، ولم تعرف له خطيئة <sup>(٧)</sup> » <sup>(٨)</sup> .

وقال عليه السلام : « من قرأ سورة (يوسف) في كل يوم ، أو في كل ليلة ، بعثه الله عز وجل . يوم القيامة . وجماله كجمال يوسف ، ولا يصيبه فزع يوم القيامة ، وكان من خيار عباد الله الصالحين <sup>(٩)</sup> » .

وقال عليه السلام : « من أكثر قراءة (الرعد) لم يصبه الله بصاعقة أبداً ، و <sup>(١٠)</sup> »

١ . ثواب الأعمال : ١٣٢ ، وفيه : عن أبي عبد الله عليه السلام .

٢ . في المصدر : يوم القيامة من .

٣ . في المصدر زيادة : أما إن فيها محكما .

٤ . رواه الصدوق في ثواب الأعمال : ١٣٢ / ١ ، باب ثواب من قرأ سورة الأعراف ... ، بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام .

٥ . رواه الصدوق في ثواب الأعمال : ١٣٢ / ١ ، باب ثواب من قرأ سورة الأنفال ... ، بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام .

٦ . رواه الصدوق في ثواب الأعمال : ١٣٢ / ١ ، باب ثواب من قرأ سورة يونس ، بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام .

٧ . في المصدر زيادة : عملها يوم القيامة .

٨ . رواه الصدوق في ثواب الأعمال : ١٣٢ / ١ ، ثواب من قرأ سورة هود ، بسنده عن أبي جعفر محمد ابن علي عليه السلام .

٩ . رواه الصدوق في ثواب الأعمال : ١٣٣ / ١ ، باب ثواب قراءة سورة يوسف ، بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام .

١٠ . في المصدر زيادة : لو كان ناصباً ، وإذا كان مؤمناً .

أدخله الله الجنة بلا حساب ، وشفع في جميع من يعرف من أهل بيته وإخوانه «<sup>(١)</sup> .  
وقال عليّ: « من قرأ سورة (إبراهيم) و (الحجر) في ركعتين في كل جمعة ، لم يصبه فقر أبداً ،  
ولا جنون ، ولا بلوى »<sup>(٢)</sup> .

وقال عليّ: « من قرأ سورة (النحل) في كل شهر ، كفي العدم<sup>(٣)</sup> في الدنيا ، وسبعين نوعاً  
من أنواع البلاء ، أهونه الجنون والجذام والبرص ، وكان مسكنه في جنة عدن ، وهي وسط الجنان »<sup>(٤)</sup> .

عن أبي جعفر عليّ قال : « من قرأ سورة (بني إسرائيل) في كل ليلة جمعة لم يمت حتى يدرك  
القائم عليّ ، ويكون معه<sup>(٥)</sup> »<sup>(٦)</sup> .

ومن قرأ سورة (الكهف) كل ليلة جمعة ، لم يمت إلا شهيداً ، وبعثه الله مع الشهداء «<sup>(٧)</sup> .  
وقال عليّ: « من قرأ<sup>(٨)</sup> سورة (مریم) لم يمت حتى يصيب ما يعينه<sup>(٩)</sup> في نفسه وماله وولده ،  
وكان في الآخرة من أصحاب عيسى بن مريم ، وأعطى فيها مثل ملك سليمان بن داود في الدنيا »<sup>(١٠)</sup> .

وقال عليّ: « لا تدعوا قراءة سورة (طه) فإن الله تعالى يحبها ويحب من قرأها ، ومن أدمن  
قراءتها أعطاه الله يوم القيامة كتابه بيمينه ، ولم يحاسبه بما

- 
- ١ . رواه الصدوق في ثواب الأعمال : ١٣٣ / ١ ، باب ثواب من قرأ سورة الرعد ، بسنده عن أبي عبد الله عليّ .
  - ٢ . رواه الصدوق في ثواب الأعمال : ١٣٣ / ١ ، باب ثواب من قرأ سورة إبراهيم والحجر ، بسنده عن أبي عبد الله عليّ .
  - ٣ . في المصدر : المغرم .
  - ٤ . رواه الصدوق في ثواب الأعمال : ١٣٣ / ١ ، ثواب من قرأ سورة النحل ، بسنده عن أبي جعفر عليّ .
  - ٥ . في المصدر : من أصحابه .
  - ٦ . رواه الصدوق في ثواب الأعمال : ١٣٣ / ١ ، ثواب من قرأ سورة بني إسرائيل ، بسنده عن أبي عبد الله عليّ .
  - ٧ . ثواب الأعمال : ١٣٤ / ٢ ، وفيه : عن أبي عبد الله عليّ .
  - ٨ . في المصدر : أدمن قراءة .
  - ٩ . في المصدر : ما يغني .
  - ١٠ . ثواب الأعمال : ١٣٤ / ١ ، ثواب قراءة سورة مریم ، وفيه : عن أبي عبد الله عليّ .

عمل ، (وأعطاه من الأجر حتى يرضى) <sup>(١)</sup> « <sup>(٢)</sup> .  
وقال عليّ: « من قرأ سورة (الأنبياء) حباً لها ، كان كمن رافق النبيين أجمعين في جنات النعيم ، وكان مهيباً في أعين الناس <sup>(٣)</sup> .  
ومن قرأ سورة (الحج) في كل ثلاثة أيام ، وفق للحج ، وإن مات في شهره دخل الجنة .  
ومن قرأ سورة (المؤمنين) في كل جمعة ، ختم الله له بالسعادة ، وكان منزله في الفردوس الأعلى مع النبيين والمرسلين » <sup>(٤)</sup> .  
وقال عليّ: « حصنوا أموالكم وفروجكم ونساءكم بتلاوة سورة (النور) فإن من أدام قراءتها في كل يوم أو في كل ليلة ، لم يزن أحد من أهل بيته ، فإذا مات شيعة <sup>(٥)</sup> سبعون ألف ملك (من قبره إلى الجنة) <sup>(٦)</sup> ، كلهم يدعون له ويستغفرون حتى يدخل الجنة <sup>(٧)</sup> . <sup>(٨)</sup>  
ومن قرأ سورة (الفرقان) في كل ليلة ، لم يعذبه الله تعالى أبداً ، وكان منزله الفردوس الأعلى » <sup>(٩)</sup> .  
وقال ابو عبد الله عليّ: « من قرأ الطواسين الثلاث . ليلة الجمعة . كان من أولياء الله وجواره <sup>(١٠)</sup> وكنفه ، ولم يصبه في الدنيا بؤس أبداً ، وأعطي في الآخرة من الجنة حتى يرضى وفوق رضاه ، وزوجه الله مائة حوراء <sup>(١١)</sup> من

- 
- ١ . في المصدر : وأعطي في الآخرة من الأجر حتى يرضى .
  - ٢ . رواه الصدوق في ثواب الأعمال ١٣٤ / ١ ، ثواب قراءة سورة طه ، بسنده عن أبي عبد الله عليّ .
  - ٣ . ثواب الأعمال : ١٣٥ / ١ ، ثواب قراءة سورة الأنبياء ، وفي : عن أبي عبد الله عليّ .
  - ٤ . ثواب الأعمال : ١٣٥ / ١ ، ثواب قراءة سورة المؤمنين ، وفيه : عن أبي عبد الله عليّ .
  - ٥ . في المصدر زيادة : إلى قبره .
  - ٦ . ليس في المصدر .
  - ٧ . في المصدر : في قبره .
  - ٨ . ثواب الأعمال : ١٣٥ / ١ ، ثواب قراءة سورة النور ، وفيه : عن أبي عبد الله عليّ .
  - ٩ . رواه الصدوق في ثواب الأعمال : ١٣٥ / ١ ، ثواب من قرأ سورة الفرقان ، بسنده عن اسحاق بن عمار عن أبي الحسن عليّ .
  - ١٠ . في المصدر : وفي جوار الله .
  - ١١ . في المصدر : زوجة .

الخور العين» (١).

وقال عليّ: « من قرأ سورة (العنكبوت) و (الروم) في ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان ، فهو والله من أهل الجنة ، لا أستثني فيه أبداً ، ولا أخاف أن يكتب الله عليّ في يميني إثماً ، وإن لهاتين السورتين من الله مكانا (٢).

ومن قرأ سورة (لقمان) في كل ليلة ، وكل الله به في ليلته ملائكته يحفظونه من إبليس وجنوده حتى يصبح ، فإن قرأها نهاراً حفظوه (٣) حتى يمسي (٤).

ومن قرأ سورة (السجدة) في كل ليلة (٥) جمعة ، أعطاه الله كتابه بيمينه ، ولم يجاسبه بما كان منه ، وكان من رفقاء محمد وأهل بيته ﷺ (٦).

ومن قرأ سورة (الأحزاب) (٧) كان يوم القيامة في حوار محمد وأزواجه ، وإن سورة (الأحزاب) فيها فضائح الرجال والنساء من قريش وغيرهم (٨).

ومن قرأ سورة (سبأ) وسورة (فاطر) في ليله ، لم يزل في ليلته في حفظ الله وكلاءته ، فإن قرأها في نهاره ، لم يصبه في نهاره مكروه ، وأعطني من خير الدنيا والآخرة ما لم يخطر على قلبه ولم يبلغه مناه» (٩).

وعن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليّ قال : « إن لكل شيء قلبا وقلب القرآن (ياسين) فمن قرأ (ياسين) قبل أن ينام ، أو في نهاره قبل أن يمسي ، كان في نهاره من المحفوظين والمرزوقين حتى يمسي ، ومن قرأها (١٠) قبل أن ينام ،

١ - ثواب الأعمال : ١٣٦ / ١ ، ثواب من قرأ سور الطواسين الثلاثة.

٢ - ثواب الأعمال : ١٣٦ / ١ ، ثواب من قرأ سورة العنكبوت والروم.

٣ - في المصدر : لم يزالوا يحفظونه من إبليس وجنوده.

٤ - رواه الصدوق في ثواب الأعمال ١٣٦ / ١ ، ثواب من قرأ سورة لقمان ، بسنده عن أبي جعفر عليّ .

٥ - ليس في المصدر.

٦ - ثواب الأعمال : ١٣٦ / ١ ، ثواب من قرأ سورة السجدة.

٧ - في المصدر : من كان كثير القراءة لسورة.

٨ - ثواب الأعمال : ١٣٧ / ١ ، ثواب من قرأ سورة الأحزاب.

٩ - ثواب الأعمال : ١٣٧ / ١ ، ثواب قراءة سورة حمد سبأ وحمد فاطر.

١٠ - في المصدر : فمن قرأها.

١١ - في المصدر زيادة : في ليله.

وكل الله به ألف ملك يحفظونه من <sup>(١)</sup> كل شيطان رجيم ، ومن كل آفة ، ومن مات في يومه أدخله الله الجنة ، وحضر غسله ثلاثون ألف ملك ، كلهم يستغفرون له ، ويشيِّعونه إلى قبره بالاستغفار له ، فإذا أدخل في لحده ، كانوا في جوف قبره يعبدون الله ، وثواب عبادتهم له ، وفتح <sup>(٢)</sup> له في قبره مدّ بصره ، وأمن ضغطة القبر ، ولم يزل له في قبره نور ساطع إلى أعنان السماء ، إلى أن يخرج الله من قبره ، فإذا أخرج لم تنزل ملائكة الله معه ، يشيِّعونه ويحدثونه ويضحكون في وجهه ويشرونه بكل خير ، حتى يجوز به الصراط والميزان ، ويوقفونه من الله موقفاً لا يكون عند الله خلق أقرب منه ، إلا ملائكة الله المقربون وأنبياءه المرسلون ، وهو مع النبيين واقف بين يدي الله ، لا يحزن مع من يحزن ، ولا يهتّم مع من يهتّم ، ولا يجزع مع من يجزع.

ثم يقول له الرب تبارك وتعالى : اشفع . عبدي . اشفعك في جميع من تشفع ، ولا تحاسب ، وسلني . عبدي . أعطك جميع ما تسأل ، فيسأل فيعطى ، ويشفع فيشقق ، ولا يحاسب فيمن يحاسب ، ولا يوقف مع من يوقف ، ولا يذلّ مع من يذلّ ، ولا يبكت <sup>(٣)</sup> بخطيئة ، ولا بشيء من سوء عمله ، ويعطى كتاباً منشوراً ، حتى يهبط من عند الله ، فيقول الناس بأجمعهم : سبحان الله ، ما كان لهذا العبد من خطيئة واحدة . ويكون في رفقاء محمد ﷺ <sup>(٤)</sup> .

وبالإسناد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « من قرأ سورة (الصفات) في كل جمعة لم يزل محفوظاً من كل آفة ، مدفوعاً عنه كل بلية <sup>(٥)</sup> ، مرزوقاً <sup>(٦)</sup> بأوسع ما يكون من الرزق ، ولم يصبه الله في ماله ولا ولده ولا بدنه ، بسوء من شيطان رجيم ، ولا جبار عنيد ، فإنّ من مات في يومه أو في ليلته ، بعثه الله شهيداً مع الشهداء في درجاتهم <sup>(٧)</sup> .

١ . في المصدر : من شر .

٢ . في المصدر : وفسح .

٣ . التبيكت : التقرع والتعنيف . « الصحاح . بكت . ١ : ٢٤٤ » .

٤ . ثواب الأعمال : ١٣٨ / ١ .

٥ . في المصدر زيادة : في الحياة الدنيا .

٦ . في المصدر زيادة : في الدنيا .

٧ . رواه الصدوق في ثواب الأعمال : ١٣٩ / ١ ، ثواب من قرأ سورة الصفات ، عن أبيه ، عن أحمد بن أدريس ، عن محمد بن أحمد ، عن محمد بن حسان ، عن إسماعيل بن مهران ، عن الحسن بن علي ، عن الحسين بن

قال : ومن قرأ سورة (صاد) في ليلة الجمعة ، أعطي من خير الدنيا والآخرة ، ما لم يُعط أحد من الناس ، إلا نبي مرسل ، أو ملك مقرب ، وأدخله الله الجنة ، وكلّ من أحب من أهل بيته ، حتى خادمه الذي يخدمه <sup>(١)</sup> .

قال : ومن قرأ سورة (الزمر) <sup>(٢)</sup> أعطاه الله تعالى شرف الدنيا والآخرة ، وأعزّه بلا مال ولا عشيرة ، حتى يهابه من يراه ، وحرم جسده على النار ، وبنى له في الجنة ألف مدينة ، في كل مدينة ألف قصر ، في كل قصر مائة حوراء ، وله مع هذا عينان تجريان ، وعينان نضّاختان <sup>(٣)</sup> ، وحور مقصورات في الخيام <sup>(٤)</sup> ، ومن كل فاكهة زوجان <sup>(٥)</sup> .

ومن قرأ (حاميم المؤمن) في كل ليلة ، غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، وألزمه كلمة التقوى ، وجعل الآخرة خيراً له <sup>(٦)</sup> .

ومن قرأ (حاميم السجدة) كانت له نوراً . يوم القيامة . مد بصره ، سروراً ، وعاش في هذه الدنيا محموداً مغبوطاً <sup>(٧)</sup> .

وقال : من أدمن قراءة (حم عسق) بعثه الله يوم القيامة ، ووجهه كالثلج وأو كالشمس . حتى يقف بين يدي الله تعالى فيقول : عبدي ، أدمنت قراءة (حم عسق) ولم تدر ما ثوابها ، (ولو دريت) <sup>(٨)</sup> لما مللت قراءتها ، ولكني سأجزيك <sup>(٩)</sup> جزاءك ، أدخلوه الجنة ، وله فيها قصر من ياقوتة حمراء ، أبوابها وشرفها ودرجها منها ،

---

أبي العلاء ، عن أبي عبد الله عليه السلام .

- ١ . رواه الصدوق في ثواب الأعمال : ١٣٩ / ١ ، ثواب قراءة سورة « ص » ، بسنده عن أبي جعفر عليه السلام .
- ٢ . في المصدر زيادة : استخفها من لسانه .
- ٣ . في المصدر زيادة : وعنان مدهاقتان .
- ٤ . في المصدر زيادة : وذواتا أفنان .
- ٥ . ثواب الأعمال : ١٣٩ / ١ ، ثواب قراءة سورة الزمر .
- ٦ . رواه الصدوق في ثواب الأعمال : ١٤٠ / ١ ، ثواب قراءة سورة حم المؤمن ، بسنده عن أبي جعفر عليه السلام .
- ٧ . ثواب الأعمال : ١٤٠ / ١ ، ثواب قراءة حم السجدة .
- ٨ . في المصدر : أما لو دريت ماهي وما ثوابها .
- ٩ . في المصدر : سأخبرك .

يرى ظاهرها من باطنها ، وباطنها من ظاهرها ، وله فيها حور <sup>(١)</sup> أتراب من الحور العين ، وألف جارية ، وألف غلام من الولدان المخلدلين <sup>(٢)</sup>

قال : ومن قرأ <sup>(٣)</sup> ( حاميم الزخرف ) آمنه الله في قبره من هوائم الأرض ، ومن ضغطة القبر <sup>(٤)</sup> ومن قرأ (حم الدخان) (ليلة الجمعة) <sup>(٥)</sup> ، بعثه الله من الأمنين <sup>(٦)</sup> ، وأظله تحت عرشه ، وحاسبه حساباً يسيراً ، وأعطاه كتابه بيمينه <sup>(٧)</sup> .

قال : ومن قرأ سورة (الجاثية) كان ثوابها أن لا يرى النار أبداً ، ولا يسمع بزفير جهنم ولا شهيقها ، وهو مع محمد ﷺ <sup>(٨)</sup> .

قال : ومن قرأ كل جمعة سورة (الأحقاف) لم يصبه الله عز وجل بروعة في الدنيا ، وآمنه من فزع يوم القيامة <sup>(٩)</sup> .

وقال : إن (الحواميم) ريحان القران ، فإذا قرأتموها فاحمدوا الله واشكروه على حفظها وتلاوتها ، إن العبد يقرأ (الحواميم) فيخرج من فيه أطيب من المسك الأذفر والعنبر ، وإن الله تعالى يرحم تاليها ، ويرحم جيرانه ، وأصدقائه ومعارفه وكل حميم أو قريب له ، ويستغفر له العرش والكرسي وملائكة الله المقربون <sup>(١٠)</sup> .

قال : ومن قرأ سورة (محمد) ﷺ لم يرتب ، ولم يدخله شك في دينه أبداً ،

---

١ - في المصدر : جوار .

٢ - ثواب الأعمال : ١٤٠ / ١ ، ثواب من قرأ سورة حم عسق .

٣ - في المصدر : من أدمن قراءة .

٤ - رواه الصدوق في ثواب الأعمال : ١٤١ / ١ ، ثواب قراءة سورة الزخرف ، بسنده عن أبي جعفر ﷺ .

٥ - في المصدر : في فرائضه ونوافله .

٦ - في المصدر زيادة : يوم القيامة .

٧ - رواه الصدوق في ثواب الأعمال : ١٤١ / ١ ، ثواب من قرأ سورة الدخان ، بسنده عن أبي جعفر ﷺ .

٨ - ثواب الأعمال : ١٤١ / ١ ، ثواب قراءة سورة الجاثية .

٩ - ثواب الأعمال : ١٤١ / ١ ، ثواب قراءة سورة الأحقاف .

١٠ - ثواب الأعمال : ١٤١ / ١ ، ثواب قراءة الحواميم .

ولم يبتله الله بفقرٍ أبداً ، ولا بخوف من سلطان أبداً ، ولا يزال (١) محفوظاً (٢) حتى يموت ، ووكل (٣) الله به في قبره ألف ملك يصلون عليه ، ويكون ثواب صلاتهم له ، ويشيعونه حتى يوقفوه موقف الآمنين (٤) .

ومن قرأ سورة (الفتح) نادى مناد يوم القيامة حتى يسمع الخلائق : أنت من عبادي المخلصين ، ألحقوه بالصلحين من عبادي ، فأسكنوه جنات النعيم ، واسقوه الرحيق المختوم بمزاج الكافور (٥) . قال : ومن قرأ سورة (الحجرات) في كل يوم . أو في كل ليلة . كان من زوار محمد ﷺ (٦) . ومن قرأ (قاف) وسع الله عليه في رزقه ، وأعطاه الله كتابه بيمينه (٧) . ومن قرأ سورة (الذاريات) في يومه . أو في ليلته . أصلح الله تعالى له معيشته ، وأتاه برزق واسع ، وتور له في قبره بسراج يزهر إلى يوم القيامة (٨) .

وقال عليّ : « من قرأ سورة (الطور) جمع الله له خير الدنيا والآخرة » (٩) . وقال عليّ : « من قرأ سورة (النجم) في كل يوم . أو في كل ليلة . عاش محموداً بين الناس ، وكان مغفوراً له إن شاء الله تعالى » (١٠) .

وقال عليّ : « من قرأ سورة (أقتربت الساعة) أخرجته الله من قبره على

---

١ - في المصدر : ولم يزل .

٢ - في المصدر زيادة : من الشك والكفر أبداً .

٣ - في المصدر : فإذا مات وُكِّل .

٤ - ثواب الأعمال : ١ / ١٤٢ ، ثواب قراءة سورة محمد ﷺ .

٥ - ثواب الأعمال : ١ / ١٤٢ ، ثواب قراءة سورة الفتح .

٦ - ثواب الأعمال : ١ / ١٤٢ ، ثواب قراءة سورة الحجرات .

٧ - في المصدر : من آدم في فرائضه ونوافله .

٨ - رواه الصدوق في ثواب الأعمال : ١ / ١٤٢ ، ثواب قراءة سورة « ق » بسنده عن أبي جعفر عليّ .

٩ - ثواب الأعمال : ١ / ١٤٣ ، ثواب قراءة سورة الذاريات .

١٠ - ثواب الأعمال : ١ / ١٤٣ ، ثواب قراءة سورة الطور ، وفيه : عن أبي عبد الله وأبي جعفر عليّ .

١١ - ثواب الأعمال : ١ / ١٤٣ ، ثواب قراءة سورة النجم .

ناقاة من نوق الجنة» (١).

وقال عليّ: « لا تدع (٢) قراءة سورة (الرحمان) والقيام بها ، فإنها لا تقرّني قلوب المنافقين ، ويأتي بها [ ربحاً ] (٣) يوم القيامة في صورة آدمي في أحسن صورة وأطيب ريح ، حتى تقف من الله عز وجل موقفاً لا يكون أحد أقرب إلى الله منها ، فيقول لها : من الذي كان يقوم بك في الدنيا (٤)؟ فتقول : يا رب ، فلان وفلان ، فتبيض وجوههم ، ويقال لهم : اشفعوا فيمن أحببتهم (٥) ، وادخلوا الجنة فاسكنوا حيث شئتم (٦) .

وإن قرأها ليلاً أو نهاراً مات شهيداً» (٧).

وبهذا الاسناد عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « من قرأ كل ليلة جمعة (الواقعة) أحبه الله ، وحببه إلى الناس أجمعين ، ولم ير في الدنيا بؤساً ولا فقراً ولا آفة ، وكان من رفقاء أمير المؤمنين عليه السلام ، وإنها نزلت فيه خاصة (٨) .

ومن اشتاق إلى الجنة وصفتها فليقرأها (٩) .

ومن قرأها قبل أن ينام ، لقي الله تعالى ووجهه كالقمر ليلة البدر (١٠) قال : ومن قرأ سورة (الحديد والمجادلة) في فريضة ، لم يعذبه الله عز وجل أبداً ، ولم ير في نفسه وأهله سوءاً أبداً ولا خصاصة» (١١) .

وعن أبي بن كعب ، عن النبي ﷺ قال : « من قرأ سورة (الحشر) لم يبق جنة ولا نار . ولا عرش ولا كرسي ، ولا حجب السماوات السبع ،

- 
- ١ . ثواب الأعمال : ١٤٣ / ١ ، ثواب قراءة سورة اقتربت .
  - ٢ . في المصدر : لا تدعوا .
  - ٣ . أثبتناه من المصدر .
  - ٤ . في المصدر زيادة : ويدمن قراءتك .
  - ٥ . في المصدر زيادة : « فيشفعون حتى لا يبقى لهم غاية ولا أحد يشفعون له فيقول لهم » .
  - ٦ . ثواب الأعمال : ١٤٣ / ١ ، ثواب قراءة سورة الرحمن .
  - ٧ . ثواب الأعمال : ١٤٤ / ٢ .
  - ٨ . ثواب الأعمال : ١٤٤ / ١ .
  - ٩ . ثواب الأعمال : ١٤٤ / ٢ ، ثواب قراءة سورة الواقعة .
  - ١٠ . رواه الصدوق في ثواب الأعمال : ١٤٤ / ١ ، بسنده عن أبي جعفر عليه السلام .
  - ١١ . ثواب الأعمال : ١٤٥ / ١ ، ثواب من قرأ سورة الحديد والمجادلة .

والأرضين السبع ، والهواء والطير والشجر والجبال ، والشمس والقمر ، والملائكة ، إلا صلوا عليه واستغفروا له ، وإن مات في يومه ، أو في ليلته ، مات شهيدا » <sup>(١)</sup> .

وقال علي بن الحسين عليه السلام : « من قرأ سورة (المتحنة) في فرائضه ونوافله ، امتحن الله قلبه للإيمان ، ونور بصره ، ولا يصيبه فقر ولا جنون ، في نفسه ولا في ولده » <sup>(٢)</sup> .  
وعن أبي جعفر عليه السلام : « من قرأ سورة (الصف) <sup>(٣)</sup> في فرائضه ونوافله ، جعله الله في صف ملائكته وأنبيائه المرسلين » <sup>(٤)</sup> .

وقال عليه السلام : « من الواجب على كل مؤمن ، إذا كان من شيعتنا ، أن يقرأ في ليلة الجمعة بـ (الجمعة) و (سبح) وفي الظهر والعصر (الجمعة) و (المنافقون) فإذا فعل ذلك فكأنما يعمل عمل رسول الله ، وكان ثوابه على الله الجنة » <sup>(٥)</sup> .

وقال عليه السلام : « من قرأ (التغابن) في فريضة كانت شفيعة يوم القيامة ، وشاهد عدل عند من يجيز شهادتها ، ثم لا يفارقها <sup>(٦)</sup> حتى تدخله الجنة » <sup>(٧)</sup> .

وقال عليه السلام : « من قرأ بالمسبحات كلها قبل أن ينام ، لم يمت حتى يدرك القائم عليه السلام ، فإن مات كان من جوار النبي صلى الله عليه وآله وسلم » <sup>(٨)</sup> .

وقال عليه السلام : « من قرأ سورة (الطلاق) و (التحريم) في فريضة ، أعاده الله من أن يكون في القيامة ممن يخاف أو يحزن ، وعوفي من النار ، وأدخله الله الجنة ، بتلاوته إياهما ، ومحافظته عليهما ، لأنهما للنبي صلى الله عليه وآله وسلم » <sup>(٩)</sup> .

وقال عليه السلام : « من قرأ (تبارك الذي بيده الملك) في المكتوبة قبل أن

- 
١. ثواب الأعمال : ١ / ١٤٥ ، ثواب قراءة سورة الحشر .
  ٢. ثواب الأعمال : ١ / ١٤٥ ، ثواب من قرأ سورة المتحنة .
  ٣. في المصدر زيادة : وأدمن قراءتها .
  ٤. ثواب الأعمال : ١ / ١٤٥ ، ثواب من قرأ سورة الصف .
  ٥. رواد الصدوق في ثواب الأعمال : ١ / ١٤٦ ، ثواب قراءة سورة الجمعة ... ، بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام .
  ٦. في المصدر : لا تفارقه .
  ٧. ثواب الأعمال : ١ / ١٤٦ ، ثواب قراءة سورة التغابن ، وفيه : عن أبي عبد الله عليه السلام .
  ٨. ثواب الأعمال : ٢ / ١٤٦ .
  ٩. ثواب الأعمال : ١ / ١٤٦ ، ثواب قراءة سورة الطلاق والتحريم ، وفيه : عن أبي عبد الله عليه السلام .

ينام ، لم يزل في أمان [ الله ] <sup>(١)</sup> حتى يصبح ، وفي أمانه يوم القيامة حتى يدخل الجنة بإنشاء الله «  
(٢).

وقال عليه السلام : « من قرأ سورة (نون والقلم) في فريضة . أو نافلة . آمنه الله عز وجل [ من ] <sup>(٣)</sup>  
أن يصحبه فقر ، وأعاده إذا مات من ضمة القبر إن شاء الله » <sup>(٤)</sup> .  
وقال عليه السلام : « أكثروا من قراءة (الحاقة) فإن قراءتها في الفرائض والنوافل من الإيمان بالله  
ورسوله ، لأنها إنما نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام ومعاوية ، ولم يسلب قارئها دينه حتى يلقي الله عز  
وجل » <sup>(٥)</sup> .

وقال عليه السلام : « أكثروا من قراءة (سأل سائل) فإن من أكثر قراءتها ، لم يسأله الله عز وجل  
يوم القيامة عن ذنب عمله ، وأسكنه الجنة مع محمد صلى الله عليه وآله و <sup>(٦)</sup> أهل بيته إن شاء الله » <sup>(٧)</sup> .  
وقال عليه السلام : « من كان يؤمن بالله وبقراء كتابه ، لا يدع أن يقرأ سورة (إنا أرسلنا نوحا إلى  
قومه) فأبى عبد قراها محتسبا صابرا . في فريضة أو نافلة . أسكنه الله عز وجل مساكن الأبرار ،  
وأعطاه ثلاث جنان مع جنته كرامة من الله ، وزوجه مائتي حوراء ، وأربعة آلاف بنت <sup>(٨)</sup> ، إن شاء  
الله » <sup>(٩)</sup> .

وقال عليه السلام : « من أكثر قراءة سورة (الجن) لم يصبه شيء من أعين الجن ، ولا نفثهم ولا  
سحرهم ولا من كيدهم ، وكان مع محمد عليه الصلاة والسلام ، فيقول : يا رب ، لا أريد به بدلاً  
، ولا أريد أن أبغي عنه حولاً » <sup>(١٠)</sup> .

وقال عليه السلام : « من قرأ سورة (المزمل) في العشاء الآخرة ، أو في آخر

١ . أثبتناه من المصدر .

٢ . ثواب الأعمال : ١٤٦ / ١ ، ثواب قراءة تبارك ، وفيه عن أبي عبد الله عليه السلام .

٣ . أثبتناه من المصدر .

٤ . ثواب الأعمال : ١٤٧ / ١ ، ثواب قراءة سورة ن والقلم ، وفيه : عن أبي عبد الله عليه السلام .

٥ . ثواب الأعمال : ١٤٧ / ١ ، ثواب قراءة سورة الحاقة .

٦ . في الأصل زيادة على .

٧ . ثواب الأعمال : ١٤٧ / ١ ، ثواب من قرأ سورة سأل سائل ، وفيه : عن أبي عبد الله عليه السلام .

٨ . في المصدر ثيب .

٩ . ثواب الأعمال : ١٤٧ / ١ ، ثواب من قرأ سورة نوح ، وفيه : عن أبي عبد الله عليه السلام .

١٠ . ثواب الأعمال : ١٤٨ / ١ ، ثواب من قرأ سورة الجن ، وفيه : عن أبي عبد الله عليه السلام .

الليل ، كان له الليل والنهار شاهدين مع سورة المزمل ، وأحياء الله حياة طيبة و [ أماته ] <sup>(١)</sup> ميتة طيبة « <sup>(٢)</sup> .

وقال عليه السلام : « من قرأ في الفريضة سورة (المدثر) كان حقاً على الله عز وجل ، أن يجعله مع محمد صلى الله عليه وآله وسلم في درجته ، ولا يدركه في حياة الدنيا شقاء أبداً ، إن شاء الله تعالى » <sup>(٣)</sup> .

وقال عليه السلام : « من أدمن قراءة (لا أقسم) وكان يعمل بها ، بعثه الله عز وجل مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قبره في أحسن صورة ، ويشره ويضحك في وجهه حتى يجوز على الصراط » <sup>(٤)</sup> .

وقال عليه السلام : « من قرأ (هل أتى على الإنسان حين من الدهر) في كل غداة خميس ، زوجته الله من الحور العين <sup>(٥)</sup> ، وكان مع محمد صلى الله عليه وآله وسلم » <sup>(٦)</sup> .

وقال عليه السلام : « ومن قرأ (والنازعات) لم يمت إلا رباناً ، ولم يبعثه الله إلا رباناً ، ولم يدخله الجنة إلا رباناً .

قال : ومن قرأ ( والمرسلات ) وعمر <sup>٧</sup> الله تعالى بينه وبين محمد . يوم القيامة . صلى الله عليه وآله وسلم .  
ومن قرأ (عم يتساءلون) لم تخرج سنته . إذا أدمنها في كل يوم . حتى يزور بيت الله الحرام « <sup>(٧)</sup> .  
وقال عليه السلام : « ومن قرأ (عبس) و (إذا الشمس كورت) كان (في أمن) <sup>(٨)</sup> من الخيانة ، وفي ظل الله وكرامته وجنانه « <sup>(٩)</sup> .

١ . أثبتناه من المصدر .

٢ . ثواب الأعمال : ١٤٨ / ١ ، ثواب قراءة سورة المزمل ... ، وفيه : عن أبي عبد الله عليه السلام .

٣ . ثواب الأعمال : ١٤٨ / ١ ، ثواب قراءة سورة المدثر .

٤ . ثواب الأعمال : ١٤٨ / ١ ، ثواب قراءة سورة القيامة .

٥ . في المصدر زيادة : ثمانمائة عذراء ، وأربعة آلاف ثيب ، وحوراء من الحور العين .

٦ . ثواب الأعمال : ١٤٨ / ١ ، ثواب قراءة سورة الإنسان .

٧ . رواه الصدوق في ثواب الأعمال : ١٤٩ / ١ ، ثواب قراءة سورة المرسلات وعم يتساءلون والنازعات ، بسنده عن

أبي عبد الله عليه السلام .

٨ . في المصدر : تحت جناح الله .

٩ . رواه الصدوق في ثواب الأعمال : ١٤٩ / ١ ، ثواب قراءة سورة عبس ... ، بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام .

وقال عليه السلام : « من قرأ (إذا السماء انفطرت) و (إذا السماء انشقت) وجعلهما نصب عينيه <sup>(١)</sup> ، لم يحجبه الله عن حاجة ، ولم يحجزه عن الله حاجز ، ولم يزل الله ينظر إليه حتى يفرغ من الحساب » <sup>(٢)</sup> .

وقال عليه السلام : « من كان قراءته في الفريضة (ويل للمطففين) أعطاه الله عز وجل الأمن يوم القيامة من النار ، ولا يمرّ على جسر جهنم ، ولا يحاسب » <sup>(٣)</sup> .

وقال عليه السلام : « من قرأ سورة (البروج) حشره الله مع النبيين والمرسلين » <sup>(٤)</sup> .

وقال عليه السلام : « من قرأ في فرائضة ب (السماء والطارق) كانت له عند الله يوم القيامة جاهاً عظيماً ومنزلة رفيعة ، وكان من رفقاء النبيين وأصحابهم في الجنة » <sup>(٥)</sup> .

وقال عليه السلام : « من أدام قراءة سورة (الغاشية) <sup>(٦)</sup> غشاه الله برحمته في الدنيا والآخرة ، وآمنه من عذاب النار » <sup>(٧)</sup> .

وقال عليه السلام : « اقرؤا سورة (الفجر) في فرائضكم ، فإنها سورة الحسين عليه السلام ، من قرأها كان معه في درجته من الجنة » <sup>(٨)</sup> .

وقال عليه السلام : « من كان قراءته في فريضة (لا أقسم بهذا البلد) كان في

---

١ - في المصدر زيادة : في صلاة الفريضة والنافلة.

٢ - رواه الصدوق في ثواب الأعمال : ١٤٩ / ١ ، ثواب قراءة إذا السماء انفطرت ... ، بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام .

٣ - رواه الصدوق في ثواب الأعمال : ١٤٩ / ١ ، ثواب قراءة سورة المطففين ، بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام .

٤ - رواه الصدوق في ثواب الأعمال : ١٥٠ / ١ ، ثواب قراءة سورة البروج ، بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام .

٥ - رواه الصدوق في ثواب الأعمال : ١٥٠ / ١ ، ثواب من قرأ سورة الطارق ، بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام .

٦ - في المصدر زيادة : في فريضة أونافله.

٧ - رواه الصدوق في ثواب الأعمال : ١٥٠ / ١ ، ثواب قراءة سورة الغاشية ، بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام .

٨ - رواه الصدوق في ثواب الأعمال : ١٥٠ / ١ ، ثواب قراءة سورة الفجر ، بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام .

الدنيا معروفاً من الصالحين ، وفي الآخرة معروفاً إن له من الله مكاناً ، وكان يوم القيامة من رفقاء النبيين والشهداء والصالحين » (١).

وقال عليّ (عليه السلام) : « من أكثر قراءة ( الشمس وضحاها ) ( الليل إذا يغشى ) ( والضحي ) و ( ألم نشرح ) في يومه . أو في ليلته . لم يبق شيء بحضرته إلا شهد له يوم القيامة ، حتى شعره وبشره ، ولحمه ودمه ، وعروقه وعصبه ، وعظامه وجميع ما أقلت الأرض منه .

ويقول الرب تبارك وتعالى : قبلت شهادتكم لعبدي وأجزتها له ، انطلقوا به إلى جنّاتي حتى يتخير منها حيث شاء وأحب ، فاعطوه إياها من غير منّ ، ولكن رحمة مني وفضلاً عليه ، فهنيئاً هنيئاً لعبدي » (٢).

وقال عليّ (عليه السلام) : « من قرأ ( والتين ) في فرائضه ونوافله ، أعطي من الجنة حيث (٣) يرضى ، إن شاء الله » (٤).

وقال عليّ (عليه السلام) : « من قرأ في يومه أوليلته ( ألم نشرح لك صدرك ) ( والضحي ) و ( اقرأ باسم ربك ) (٥) مات شهيداً ، وبعثه الله شهيداً ، وأحياه شهيداً ، وكان ممن (٦) ضرب بسيفه في سبيل الله مع رسول الله ﷺ » (٧).

وقال عليّ (عليه السلام) : « من قرأ ( إنا أنزلناه في ليلة القدر ) يجره بها صوته ، كان كالشاهر سيفه في سبيل الله عز وجل ، ومن قرأها سراً ، كان كالمتشحط بدمه في سبيل الله عز وجل ، ومن قرأها عشر مرات ، محّا الله عنه ألف ذنب من ذنوبه » (٨).

وقال عليّ (عليه السلام) : « من قرأ ( إنا أنزلناه في ليلة القدر ) في فريضة من فرائض الله عز وجل ، نادى مناد : يا عبد الله ، قد غفر لك ما مضى ، فاستأنف العمل » (٩).

- 
- ١ . ثواب الأعمال : ١٥١ / ١ ، ثواب قراءة سورة البلد ، وفيه : عن أبي عبد الله عليه السلام .
  - ٢ . ثواب الأعمال : ١٥١ / ١ ، ثواب قراءة سورة الشمس ... ، وفيه : عن أبي عبد الله عليه السلام .
  - ٣ . في بعض نسخ المصدر : حتى .
  - ٤ . ثواب الأعمال : ١٥١ / ١ ، ثواب قراءة سورة والتين ، وفيه : عن أبي عبد الله عليه السلام .
  - ٥ . في المصدر : من قرأ في يومه أوليلته ( اقرأ بأسم ربك ) .
  - ٦ . في المصدر : كمن .
  - ٧ . ثواب الأعمال : ١٥١ / ١ ، ثواب قراءة اقرأ بأسم ربك ، وفيه : عن أبي عبد الله عليه السلام .
  - ٨ . ثواب الأعمال : ١٥٢ / ١ ، ثواب من قرأ سورة إنا أنزلناه .
  - ٩ . ثواب الأعمال : ١٥٢ / ٢ ، وفيه : عن أبي عبد الله عليه السلام .

وقال عليه السلام : « من قرأ سورة (لم يكن) كان بريئاً من الشرك ، وأدخل في دين محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، وبعثه الله عز وجل مؤمناً ، وحاسبه حساباً يسيراً » <sup>(١)</sup> .

وقال عليه السلام : « لا تملؤا من قراءة سورة (إذا زلزلت) فإن من كانت قراءته في نوافله ، لم يصبه الله عز وجل بزلزلة أبداً ، ولم يمت بها ، ولا بصاعقة ، ولا بأفة من الافات ، فإذا مات أمر به إلى الجنة ، فيقول الله عز وجل : عبدي ، أبتكت جنتي ، فاسكن منها حيث شئت وهويت ، لا ممنوع ولا مدفوع عنها » <sup>(٢)</sup> .

وقال عليه السلام : « من قرأ سورة (العاديات) وأدمن قراءتها ، بعثه الله تعالى مع أمير المؤمنين عليه السلام . يوم القيامة . خاصة ، وكان من رفقاته » <sup>(٣)</sup> .

وقال عليه السلام : « من قرأ (القارعة) وأكثر من قراءتها ، آمنه الله عز وجل في فتنة الدجال <sup>(٤)</sup> ، ومن فيح جهنم » <sup>(٥)</sup> .

وقال عليه السلام : « ومن قرأ سورة (أحكام التكاثر حتى زرتم المقابر) في فريضة ، كتب الله له ثواب مائة شهيد ، ومن قرأها في نافلة كتب الله له ثواب خمسين شهيداً ، وصلى معه في فريضته أربعون صفا من الملائكة » <sup>(٦)</sup> .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « من قرأ (أحكام التكاثر) عند نومه ، وفي فتنة القبر » <sup>(٧)</sup> .  
وقال عليه السلام : « من قرأ (والعصر) في نوافله ، بعثه الله يوم القيامة مشرقاً وجهه ، ضاحكاً سنه ، قريبا عينه ، حتى يدخل الجنة » <sup>(٨)</sup> .

وقال عليه السلام : « من قرأ سورة (الهمزة) في فرائضه ، بعثه الله عنه الفقر ، وجلب إليه الرزق ، ويدفع عنه ميتة السوء » <sup>(٩)</sup> .

- 
- ١ . ثواب الأعمال : ١ / ١٥٢ ، ثواب قراءة سورة لم يكن .
  - ٢ . ثواب الأعمال : ١ / ١٥٢ ، ثواب قراءة سورة إذا زلزلت ، وفي : عن أبي عبد الله عليه السلام .
  - ٣ . ثواب الأعمال : ١ / ١٥٢ ، ثواب قراءة سورة العاديات ، وفيه : عن أبي عبد الله عليه السلام .
  - ٤ . في المصدر زيادة : أن يؤمن به .
  - ٥ . ثواب الأعمال : ١ / ١٥٣ ، ثواب قراءة سورة الغاشية .
  - ٦ . ثواب الأعمال : ١ / ١٥٣ ، ثواب قراءة الهيكيم ، وفيه : عن أبي عبد الله عليه السلام .
  - ٧ . ثواب الأعمال : ٢ / ١٥٣ .
  - ٨ . ثواب الأعمال : ١ / ١٥٣ ، ثواب قراءة سورة والعصر ، وفي : عن أبي عبد الله عليه السلام .
  - ٩ . ثواب الأعمال : ١ / ١٥٤ ، ثواب قراءة سورة الهمزة ، وفيه : عن أبي عبد الله عليه السلام .

وقال عليه السلام: « من قرأ سورة (الفيل) شهد له يوم القيامة كل سهل وجبل ومدر ، بأنه كان من المصلين ، وينادي له يوم القيامة مناد : صدقتم على عبدي ، قبلت شهادتكم له ، أدخلوه الجنة ، ولا تحاسبوه ، فإنه ممن أحبّه وأحب عمله » <sup>(١)</sup> .

وقال عليه السلام: « من قرأ (لإيلاف قريش) فاكتر من قراءتها ، بعثه الله يوم القيامة على مركب [ من مراكب ] <sup>(٢)</sup> الجنة ، حتى يقعد على موائد النور » <sup>(٣)</sup> .

ومن قرأ في فريضة سورة (الفيل) فليقرأ <sup>(٤)</sup> معها (لإيلاف قريش) فإنهما جميعاً سورة واحدة <sup>(٥)</sup> .

وقال عليه السلام: « من قرأ سورة (أرأيت الذي يكذب بالدين) في فرائضه ونوافله ، كان ممن قبل الله عز وجل صلاته وصيامه ، ولم يحاسبه بما كان منه » <sup>(٦)</sup> .

وقال عليه السلام: « من كان قراءته » ( إنا اعطيناك الكوثر ) في فرائضه ونوافله ، سقاه الله من الكوثر يوم القيامة ، وكان منزله <sup>(٧)</sup> عند رسول الله في أصل طويي » <sup>(٨)</sup> .

وعن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « من قرأ (قل يا أيها الكافرون) و (قل هو الله أحد) في فريضة من الفرائض ، غفر الله له ولوالديه وما ولدا ، وإن كان شقياً محي من ديوان الأشقياء ، وأثبت في ديوان السعداء ، وأحياه الله سعيداً ، وأماته شهيداً ، وبعثه شهيداً » <sup>(٩)</sup> .

وقال عليه السلام: « من قرأ (إذا جاء نصر الله) في نافلة أو فريضة ، نصره الله على جميع أعدائه ، وجاء يوم القيامة ومعه كتاب <sup>(١٠)</sup> فيه أمان من جسر جهنم ومن

١ . ثواب الأعمال : ١٥٤ / ١ ، ثواب قراءة سورة الفيل ... ، وفيه : عن أبي عبد الله عليه السلام .

٢ . أثبتناه من المصدر .

٣ . ثواب الأعمال : ١٥٤ / ١ ، وفي : عن أبي عبد الله عليه السلام .

٤ . في الأصل : فيقرأ ، وما أثبتناه من المصدر .

٥ . قاله الصدوق في ثواب الأعمال : ١٥٤ ذيل ح ٢ ، وفيه زيادة : ولا يجوز التفرد بواحدة منهما في ركعة فريضة .

٦ . ثواب الأعمال : ١٥٤ / ١ ، ثواب قراءة سورة أرأيت ، وفيه : عن أبي جعفر عليه السلام .

٧ . في المصدر : مُحدّثه ، أي مجلسه .

٨ . ثواب الأعمال : ١٥٥ / ١ ، ثواب قراءة سورة الكوثر ، وفيه : عن أبي عبد الله عليه السلام .

٩ . ثواب الأعمال : ١٥٥ / ١ ، ثواب قراءة قل يا أيها الكافرون ...

١٠ . في المصدر زيادة : ينطق قد أخرجه الله من جوف قبره .

النار [ و ] <sup>(١)</sup> زفيرها ، ولا يمرّ على شيء يوم القيامة إلا بشّره ، وأخبره بكل خير ، حتى يدخل الجنة ، ويفتح له في الدنيا من أسباب الخير ما لم يتمنّ ولا يخطر بباله <sup>(٢)</sup> .

وقال عليه السلام : « إذا قرأت **(تبت يدا أبي لهب)** فادعوا عليه ، فإنه كان من المكذبين للنبي صلى الله عليه ، وبما جاء به من عند الله عز وجل <sup>(٣)</sup> »

وعن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « من مضى له يوم واحد ، (ولم يصل فيه) <sup>(٤)</sup> ب **(قل هو الله أحد)** قيل له : يا عبد الله ، لست من المصلين <sup>(٥)</sup> .

وقال عليه السلام : « من مرت له جمعة ، ولم يقرأ فيها ب **(قل هو الله أحد)** ثم مات ، مات على دين أبي لهب <sup>(٦)</sup> .

وقال عليه السلام : « من أصابه مرض أوشدة ، ولم يقرأ في مرضه أوشدته **(قل هو الله أحد)** ثم مات في مرضه أوفي شدته ، فهو من أهل النار <sup>(٧)</sup> .

وقال : « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ، فلا يدع أن يقرأ في دبر الفريضة **(قل هو الله أحد)** فإنه من قرأها جمع الله له خير الدنيا والآخرة ، وغفر له ولوالديه وما ولدا <sup>(٨)</sup> .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : « قال رسول الله ﷺ : من قرأ **(قل هو الله أحد)** مائة مرة <sup>(٩)</sup> ، غفر الله له ذنوب خمسين سنة <sup>(١٠)</sup> .

وان النبي ﷺ صلى على سعد بن معاذ ، فقال : لقد وافى من الملائكة سبعون <sup>(١١)</sup> ألف ملك . فيهم جبرئيل . يصلون عليه ، فقلت : يا جبرئيل ، بما

١ - أثبتناه من المصدر.

٢ - ثواب الأعمال : ١٥٥ / ١ ، ثواب قراءة سورة النصر.

٣ - ثواب الأعمال : ١٥٥ / ١ ، ثواب قراءة سورة تبت.

٤ - في المصدر : فصلّى فيه خمس صلوات ولم يقرأ فيها.

٥ - ثواب الأعمال : ١٥٥ / ١ ، ثواب قراءة قل هو الله أحد.

٦ - ثواب الأعمال : ١٥٦ / ٢ .

٧ - ثواب الأعمال : ١٥٦ / ٣ .

٨ - ثواب الأعمال : ١٥٦ / ٤ .

٩ - في المصدر زيادة : حين يأخذ مضجعه.

١٠ - ثواب الأعمال : ١٥٦ / ٥ .

١١ - في المصدر : تسعون.

استحق صلواتكم عليه؟ فقال : بقراءة (قل هو الله أحد) قائما وقاعدا وراكبا وماشيا وذاهبا وجائيا « (١) .

وقال عليّ : « من أوى إلى فراشه فقرأ (قل هو الله أحد) عشر مرات (٢) ، حصن (٣) في داره ودويرات حوله « (٤) .

وقال أمير المؤمنين عليّ : « من قرأ (قل هو الله أحد) اثنتي عشرة (٥) مرة في دبر الفجر ، لم يتبعه في ذلك اليوم ذنب ، [ وإن رغم أنف ] (٦) الشيطان (٧) .

ومن قدم (قل هو الله أحد) بينه وبين جبار ، منعه الله تعالى منه ، بقراءتها بين يديه ، ومن خلفه ، وعن يمينه ، وعن شماله ، فإذا فعل ذلك ، رزقه الله خيره ، ومنعه شره « (٨) .

وقال : « إذا خفت أمراً فاقراً مائة آية من القرآن من حيث شئت ، ثم قل : اللهم اكشف عني البلاء ، ثلاث مرات « (٩) .

وقال أبو عبد الله عليّ لرجل : « أحب البقاء في الدنيا؟ قال : نعم ، قال : ولم؟ قال : لقراءة (قل هو الله أحد) فسكت عنه ، ثم قال بعد ساعة : من مات من أوليائنا وشيعتنا ، ولم يحسن القرآن ، علم في قبره ليرفع الله به درجته ، فإن درجات الجنة على قدر آيات القرآن ، فيقال لقارئ القرآن : اقرأ [ وارق ] (١٠) « (١١) .

وعن أبي جعفر عليّ قال : « من أوتر بالمعوّتين و (قل هو الله أحد) قيل

١ - رواه الصدوق في ثواب الأعمال : ١٥٦ / ٦ ، بسنده عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عليّ .

٢ - في المصدر : إحدى عشرة مرة .

٣ - في المصدر حفظه الله .

٤ - رواه الصدوق في ثواب الأعمال : ١٥٦ / ٧ ، بسنده عن أبي عبد الله عليّ .

٥ - في المصدر : إحدى عشرة .

٦ - أثبتناه من المصدر ، لعدم وضوح العبارة في مصورة المخطوطة .

٧ - ثواب الأعمال : ١٥٧ / ٨ .

٨ - رواه الصدوق في ثواب الأعمال : ١٥٧ / ٩ ، بسنده عن ابراهيم بن مهزم ، عن رجل سمع أبا الحسن عليّ .

٩ - ثواب الأعمال : ١٥٧ / ذيل ح ٩ .

١٠ - أثبتناه من المصدر .

١١ - ثواب الأعمال : ١٥٧ / ١٠ .

له : يا عبد الله ، أبشر ، فقد قُبِلَ <sup>(١)</sup> وترك <sup>(٢)</sup> .

\* \* \*

---

١ - في المصدر زيادة : الله .

٢ - ثواب الأعمال : ١ / ١٥٧ .

## باب تنمة الأحاديث المقدم ذكرها

الثامن والثلاثون : قال النبي ﷺ : « من قدم غريماً <sup>(١)</sup> ليستحلفه ، ويعلم أنه يحلف ، فتركه تعظيماً لله ، لم يرض الله له يوم القيامة إلا بمنزلة إبراهيم خليل الرحمن ﷺ <sup>(٢)</sup> .  
ومن بلغه شيء من الثواب على (شيء من الخير) <sup>(٣)</sup> فعمله ، كان له أجر ذلك ، وإن كان رسول الله ﷺ لم يقله <sup>(٤)</sup> .  
ولا يتكلم الرجل بكلمة حق فأخذ بها إلا كان له مثل أجر من أخذ بها ، ولا يتكلم بكلمة ضلال يؤخذ بها إلا كان عليه مثل وزر من أخذ بها <sup>(٥)</sup> .  
ومن سنّ سنة هدى ، كان له أجر من عمل بها ، ومن سنّ سنة ضلالة ، كان عليه مثل وزر من عمل بها <sup>(٦)</sup> .  
ومن عمل بما علم كُفي ما لم يعلم <sup>(٧)</sup> .  
وأربع من كن فيه بنى الله له بيتا في الجنة : من آوى اليتيم ، ورحم الضيف ، وأشفق على والديه ، ورفق بمملوكه <sup>(٨)</sup> .  
ومجالسة أهل الدين شرف الدنيا والآخرة <sup>(٩)</sup> .

١ - في المصدر زيادة : إلى السطان.

٢ - ثواب الأعمال : ١ / ١٥٩ ، ثواب من قدّم غريماً.

٣ - في المصدر : خير.

٤ - رواه الصدوق في ثواب الأعمال : ١ / ١٦٠ ، ثواب من بلغه شيء ... ، بسنده عن أبي عبد الله ﷺ .

٥ - رواه الصدوق في ثواب الأعمال : ١ / ١٦٠ ، ثواب من تكلم بكلمة ... ، بسنده عن أبي عبد الله ﷺ .

٦ - رواه الصدوق في ثواب الأعمال : ١ / ١٦٠ ، ثواب من سن سنة هدى ، باختلاف في اللفظ ، بسنده عن أبي جعفر ﷺ .

٧ - ثواب الأعمال : ١ / ١٦١ ، ثواب من عمل بما علم ، وفيه : عن أبي عبد الله ﷺ .

٨ - ثواب الأعمال : ١ / ١٦١ ، ثواب ايواء اليتيم ... ، وفيه : عن أبي جعفر ﷺ .

٩ - ثواب الأعمال : ١ / ١٦٠ ، ثواب مجالسة أهل الدين.

ومن حفظ (١) أربعين حديثاً (عن رسول الله ﷺ) (٢) مما يحتاجون إليه من دينهم ، بعنه الله عز وجل يوم القيامة فقيها « (٣) .

التاسع والثلاثون : عن أبي عبد الله عليه السلام ، (عن رسول الله ﷺ) (٤) ، قال : « لا يجمع الله تعالى للمؤمن الورع والزهد والإقبال إلى الله تعالى في الصلاة ، إلا رجوت له الجنة ، وإني لأحب للمؤمن (٥) أن يقبل إلى الله في صلاته ، ولا يشغل قلبه بأمر الدنيا ، فما من مؤمن يقبل بقلبه في صلاته إلى الله ، إلا أقبل الله إليه بوجهه ، (وأقبل بقلبه إليه بالمحبة ، وعطف عليه قلوب المؤمنين بالمحبة) . (٦) (٧) .

وأما مؤمن نَفَس عن مؤمن كربة ، نَفَس الله عنه سبعين كربة من كُرب الدنيا وكرب يوم القيامة ، ومن يستر على مؤمن وهو معسر ، يستر الله عليه حوائجه في الدنيا والآخرة (٨) ، فإن الله عز وجل في عون المؤمن ما كان المؤمن في عون أخيه المؤمن ، انتفعوا بالعظة ، وارغبوا في الخير (٩) .  
ومن أطعم أخاه في الله ، كان له من الأجر مثل من أطعم فتاماً (١٠) ، قال : قلت : ما الفتام؟ فقال : مائة ألف من الناس « (١١) .

الأربعون : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « قال رسول الله ﷺ : من أقرض مؤمناً قرضاً ينتظر به ميسوره ، كان ماله في زكاة ، وكان هو في صلاة

- 
- ١ . في المصدر زيادة : من أمتي .
  - ٢ . ليس في المصدر .
  - ٣ . ثواب الأعمال : ١٦٢ / ١ ، ثواب من حفظ أربعين حديثاً .
  - ٤ . ليس في المصدر .
  - ٥ . في المصدر زيادة : إذا قام في صلاة فريضة .
  - ٦ . في المصدر : وأقبل بقلوب المؤمنين إليه بالمحبة له بعد حب الله عز وجل إياه .
  - ٧ . ثواب الأعمال : ١٦٣ / ١ ، ثواب الورع والزهد ...
  - ٨ . في المصدر زيادة : قال : ومن ستر على مؤمن عورة يخافها ستر الله عليه سبعين عورة من عوراته التي يخافها في الدنيا والآخرة .
  - ٩ . ثواب الأعمال : ١٦٣ / ١ ، ثواب من نفس ... ، وفيه : عن أبي عبد الله عليه السلام .
  - ١٠ . في المصدر زيادة : من الناس .
  - ١١ . ثواب الأعمال : ١٦٤ / ١ ، ثواب من أطعم أخاه في الله عز وجل ، وفيه : عن أبي عبد الله عليه السلام .

الملائكة حتى يؤديه إليه» (١).

وعن المفضل (٢) قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «ما من مسلم أقرض مسلماً قرضاً يريد وجه الله عز وجل، إلا احتسب الله له أجرها بحساب الصدقة، حتى يرجع إليه» (٣).  
عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «القرض الواحد بثمانية عشر ضعفاً» (٤)، وإن مات احتسب بها من الزكاة» (٥).

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «لئن أقرض قرضاً أحب إلي [من] أن أصل بمثله». قال: وكان يقول: «من أقرض فضرب له أجلاً فلم يؤت به عند ذلك الأجل، فإن له من الثواب في كل تأخر عن ذلك الأجل، بمثل صدقة دينار واحد في كل يوم» (٦).  
عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «قال النبي ﷺ: ألف درهما قرضها مرتين، أحب (إلى الله) (٧) من أن أتصدق بها مرة، وكما لا يحل لغريمك أن يمطلك وهو موسر، فكذلك لا يحل لك أن تعسره إذا علمت أنه معسر» (٨).  
عن الرضا عليه السلام قال: «قال أبو عبد الله عليه السلام: من أخذ خاتماً فصه عقيق لم يفتقر، ولم يقض له إلا بالتي هي أحسن» (٩).

ومر به رجل من أهله مع غلمان الوالي فقال (١٠): اتبعوه بخاتم عقيق، فأتبع به

١. ثواب الأعمال: ١٦٦ / ١، ثواب من أقرض مؤمناً.

٢. في المصدر: الفضيل.

٣. ثواب الأعمال: ١٦٦ / ٢.

٤. ليس في المصدر

٥. ثواب الأعمال: ١٦٧ / ٣.

٦. أثبتناه من المصدر.

٧. ثواب الأعمال: ١٦٧ / ٤.

٨. في المصدر: إلي.

٩. ثواب الأعمال: ١٦٧ / ٥.

١٠. ثواب الأعمال: ٢٠٧ / ١، ثواب التختيم بالعقيق.

١١. في المصدر: عن عبد الرحيم القصير قال: بعث الوالي إلى رجل من آل أبي طالب في جنازة فمر بأبي

فلم ير مكروها «<sup>(١)</sup> .

وقال : « العقيق حرز في السفر »<sup>(٢)</sup> .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : « تحتموا بالعقيق يُشارك<sup>(٣)</sup> عليكم ، وتكونوا في أمن من البلاء »<sup>(٤)</sup> وشكا رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قطع عليه الطريق ، فقال له : « هلا تحتمت بالعقيق ! فانه يجرس من كل سوء<sup>(٥)</sup> .

ومن تحتم بالعقيق لم يزل ينظر إلى<sup>(٦)</sup> الحسنى مادام في يده ، ولم يزل عليه من الله واقية<sup>(٧)</sup> .  
ومن صاغ خاتما من عقيق ، فنقش فيه : « محمد نبي الله وعلي ولي الله » ، وقاه الله ميتة السوء ، ولم يمض الآ على الفطرة<sup>(٨)</sup> .

وما رفعت إلى الله كف أحب إليه من كف فيها عقيق<sup>(٩)</sup> .

ومن ساهم بالعقيق كان (حظه فيها)<sup>(١٠)</sup> الأوفر<sup>(١١)</sup> .

ولما ناجى موسى الله تعالى<sup>(١٢)</sup> كلمه على طور سيناء ثم اطلع إلى الأرض اطلاعة فخلق<sup>(١٣)</sup> العقيق ، فقال سبحانه : اليت بنفسي ألا أعذب كفا لبسته إذا تولى عليا صلوات الله عليه «<sup>(١٤)</sup> .

---

عبد الله عليه السلام فقال : .

١ . ثواب الأعمال : ٢٠٧ / ٢ ، ورواه ابن فهد الحلبي في عدة الداعي : ١١٨ .

٢ . ثواب الأعمال : ٢٠٨ / ٤ ، عدة الداعي : ١١٨ .

٣ . في المصدر زيادة : الله .

٤ . ثواب الأعمال : ٢٠٨ / ٥ ، عدة الداعي : ١١٨ .

٥ . ثواب الأعمال : ٢٠٨ / ٦ ، عدة الداعي : ١١٨ .

٦ . في الأصل : في ، وما أثبتناه من المصدر .

٧ . ثواب الأعمال : ٢٠٨ / ٧ ، فيه : عن أبي جعفر عليه السلام .

٨ . ثواب الأعمال : ٢٠٨ / ٨ ، وفي : عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده عليه السلام .

٩ . ثواب الأعمال : ٢٠٨ / ٩ ، وفي : عن أبي عبد الله عليه السلام .

١٠ . في المصدر : سهمه .

١١ . ثواب الأعمال : ٢٠٨ / ١٠ ، وفيه : عن الإمام الرضا عليه السلام .

١٢ . في المصدر : لما خلق الله عز وجل موسى بن عمران .

١٣ . في المصدر زيادة : من نور وجهه .

١٤ . ثواب الأعمال : ٢٠٩ / ١١ ، وفيه : عن الحسين بن علي ، عدة الداعي : ١١٩ .

وقال عليه السلام: « صلاة ركعتين بفص عقيق تعدل ألف ركعة بغيره »<sup>(١)</sup>.

وقال عليه السلام: « التختم بالفيروزج ، ونقشه : الله الملك ، النظر إليه حسنة ، وهو من الجنة ، أهداه جبرئيل لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فوهبه لأمير المؤمنين عليه السلام ، واسمه بالعربية : الظفر »<sup>(٢)</sup>.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: « تختموا بالجزع<sup>(٣)</sup> اليماني ، فإنه يرّد كيد مردة الشياطين »<sup>(٤)</sup>.

وقال عليه السلام: « التختم بالزمرد يسر لا عسر فيه »<sup>(٥)</sup>.

والتختم باليواقيت ينفي الفقر »<sup>(٦)</sup>.

وقال : « ونعم الفص البلور »<sup>(٧)</sup>.

عن صفوان بن يحيى ، عن أبي الحسن عليه السلام ، أنه كان يقول : « من دعا لامرئ<sup>(٨)</sup> من المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات ، وكل الله به لكل مؤمن ملكاً يدعو له »<sup>(٩)</sup>.

١ - رواه ابن فهد الحلبي في عدة الداعي : ١١٩ .

٢ - رواه ابن فهد الحلبي في عدة الداعي : ١١٩ ، وورد في ثواب الأعمال : ٢٠٩ / ٢ ، ما لفظه : عن الحسن بن علي بن مهران قال : دخلت على أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام فرأيت في يده خاتماً فسه فيروزج ، نقشه : « الله الملك » فأدمت النظر إليه فقال : « مالك تنظر فيه ، هذا حجر أهداه جبرئيل لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الجنة فوهبه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام ، أتدري ما اسمه؟ » قال ، قلت : فيروزج ، قال : « هذا اسمه بالفارسية ، تعرف اسمه بالعربية؟ » قال ، قلت : لا ، قال : « هو الظفر ».

٣ - أجزع : هو بالفتح فالسكون : الخرز الذي فيه سواد وبياض تشبه به الأعين ، الواحدة جزعة مثل تمر وتمرة . « مجمع البحرين - جزع - ٤ : ٣١١ ».

٤ - ثواب الأعمال : ٢١٠ / ١ ، ثواب التختم بالجزع اليماني ، عدة الداعي : ١١٩ .

٥ - ثواب الأعمال : ٢١٠ / ١ ، ثواب التختم بالزمرد ، وفيه عن أبي الحسن الماضي عليه السلام ، عدة الداعي : ١١٩ .

٦ - ثواب الأعمال : ٢١٠ / ١ ، ثواب التختم باليواقيت ، وفيه : عن أبي عبد الله عليه السلام ، باختلاف يسير ، عدة الداعي : ١١٩ .

٧ - ثواب الأعمال : ٢١٠ / ١ ، ثواب التختم بالبلور ، وفيه : عن أبي عبد الله عليه السلام ، عدة الداعي : ١١٩ .

٨ - في المصدر : لإخوانه .

٩ - ثواب الأعمال : ١٩٣ / ١ ، ثواب الدعاء للمؤمنين ...

وبهذا الإسناد ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام ، قال : « ما من مؤمن يدعو للمؤمنين والمؤمنات ، والمسلمين والمسلمات ، الأحياء منهم والأموات ، إلا كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة ، منذ بعث الله آدم إلى أن تقوم الساعة » <sup>(١)</sup> .

عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « من قال كل يوم خمسا وعشرين مرة : اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات ، والمسلمين والمسلمات ، كتب الله له بعدد كل مؤمن <sup>(٢)</sup> ومؤمنة بقي إلى يوم القيامة حسنة ، ومحا عنه سيئة ، ورفع له درجة » <sup>(٣)</sup> .

عن أبي عبد الله عليه السلام ، عن أبيه قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ما من عبد دعا للمؤمنين والمؤمنات ، إلا ردّ الله عليه مثل الذي دعا لهم ، من كل مؤمن ومؤمنة مضى من أول الدهر إلى ما هو آت إلى يوم القيامة ، وإن العبد ليؤمر به إلى النار ويسحب فيقول المؤمنون والمؤمنات : يا ربنا هذا الذي كان يدعو لنا فشقّنا فيه ، فيشفّعهم الله فيه ، فينجو من النار » <sup>(٤)</sup> .

وعن أبي جعفر عليه السلام قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إذا دعا أحدكم فليعمم ، فإنه أوجب للدعاء » <sup>(٥)</sup> .

وقال عليه السلام : « من قال : لا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم ، دفع الله بها عنه سبعين نوعا من البلاء ، أيسره الجنون <sup>(٦)</sup> » <sup>(٧)</sup> .

ومن خرج من بيته فقال : بسم الله ، قال له الملكان : هديت ، فإذا قال : لا حول ولا قوة إلا بالله ، قال له : وقيت ، فإذا قال : توكلت على الله ، قال له : كفيت ، فيقول الشيطان : كيف (أصنع بمن) <sup>(٨)</sup> هدي ووقيت وكفيت! « <sup>(٩)</sup> .

١ . ثواب الأعمال : ١٩٣ / ١ .

٢ . في المصدر زيادة : مضى وكل مؤمن .

٣ . ثواب الأعمال : ١٩٤ / ٣ .

٤ . ثواب الأعمال : ١٩٤ / ٤ .

٥ . ثواب الأعمال : ١٩٤ / ٥ ، فيه : عن أبي عبد الله عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

٦ . في المصدر : الخنق .

٧ . ثواب الأعمال : ١٩٤ / ١ .

٨ . في المصدر : لي بعبد .

٩ . ثواب الأعمال : ١٩٥ / ١ ، ثواب من قال إذا خرج ... ، وفيه : عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

وقال ﷺ : « من خرج من داره فوقف على بابه وقال : الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر ، بالله أخرج ، وبالله أدخل ، وعلى الله أتوكل ، اللهم افتح في وجهي هذا بخير ، واقض لي فيه بخير ، واختم لي بخير ، واكفني شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها إنك على صراط مستقيم. كفي ما يخاف .»

ومن توجه في حاجة ، فينبغي أن يكون على طهر ، فقد قال ﷺ : « عجباً لمن توجه ، فينبغي أن يكون على طهر ، كيف لا تقضى له! » ويقرأ عن يمينه وشماله وخلفه وأمامه (قل هو الله أحد) و (الحمد) و (آية الكرسي) و (آية الملك) <sup>(١)</sup> و (شهد الله) <sup>(٢)</sup> وآيات (آل عمران) : ( إن في خلق السموات والأرض . إلى قوله . إنك لا تخلف الميعاد ) <sup>(٣)</sup> و (إننا أنزلناه) فإن حاجته تقضى إن شاء الله .

الحديث الواحد والأربعون : عن أمير المؤمنين ﷺ <sup>(٤)</sup> : « من خرج في سفره ، ومعه عصا لوز مر وتلا هذه الآية ( ولما توجه تلقاء مدين ) إلى قوله ( والله على ما نقول وكيل ) <sup>(٥)</sup> آمنه الله تعالى من كل سبع ضار ، وكل لص عاد وكل ذات حمة <sup>(٦)</sup> ، حتى يرجع إلى أهله ومنزله ، (ووكل الله) <sup>(٧)</sup> معه سبعة وسبعين من المعقبات <sup>(٨)</sup> ، وتنفي عنه الفقر ، ولا يجاوره شيطان » <sup>(٩)</sup> .

وقال ﷺ : « إن آدم مرض مرضاً شديداً فصابته فيه وحشة ، فشكا ذلك إلى جبرئيل فقال له : اقطع واحدة من خشب اللوز وضمها إلى صدرك ، ففعل فأذهب الله عنه الوحشة » <sup>(١٠)</sup> . وقال : « من أراد أن تطوى له الأرض ، فليخذ العصا من لوز مر » <sup>(١١)</sup> .

١ . آل عمران ٣ : ٢٦ .

٢ . آل عمران ٣ : ١٨ .

٣ . آل عمران ٣ : ١٩٠ - ١٩٤ .

٤ . في المصدر زيادة : قال : قال رسول الله ﷺ .

٥ . الفصص ٢٨ : ٢٢ - ٢٨ .

٦ . حمة العقرب : سمها وضرها . « الصحاح . حمى . ٦ : ٢٣٢٠ » .

٧ . في المصدر : وكان .

٨ . في المصدر زيادة : يستغفرون له حتى يرجع ويضعها .

٩ . ثواب الأعمال : ٢٢٢ / ١ ، ثواب من خرج في سفر ...

١٠ ، ١١ . ثواب الأعمال : ٢٢٢ / ذيل ح ١ ، ثواب من خرج في سفر ...

« ومن خرج من بيته معتماً مخنكاً مضمون له السلامة »<sup>(١)</sup> .  
وعن أبي الحسن الأول عليه السلام قال : « أنا الضامن لمن خرج من بيته يريد سفراً معتماً تحت  
حنكه ، أن لا يصيبه الحرق والغرق والشرق »<sup>(٢)</sup> .  
وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « إذا ركب الرجل الدابة فسمى ، ردفه ملك يحفظه حتى ينزل ، فإن ركب  
ولم يُسمِّ ، ردفه الشيطان »<sup>(٣)</sup> .  
وقال : « من قال إذا ركب الدابة : بسم الله ، لا حول ولا قوة إلا بالله ، الحمد لله الذي  
هدانا لهذا (وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله) »<sup>(٤)</sup> ، سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له  
مقرنين . إلا حفظت له نفسه ودابته حتى ينزل<sup>(٥)</sup> .  
وما من أحد يخرج من بيته ، إلا وعلى بابه رايتان : راية بيد ملك ، وراية بيد الشيطان ، فإن  
خرج في طاعة الله مشى الملك برايته خلفه ، وإن مشى في معصية مشى الشيطان خلفه برايته .  
وكان أمير المؤمنين عليه السلام يقول عند سفره : « اللهم إني أعوذ بك من وعشاء السفر »<sup>(٦)</sup> ، وكآبة  
المنقلب ، وسوء المنظر في النفس والأهل والمال والولد .  
اللهم أنت الصاحب في السفر ، والخليفة في الحضر ، ولا يجمعهما غيرك ، لأن المستصحب لا  
يكون مستخلفاً ، والمستخلف لا يكون مستصحباً .  
ويستحب أن يدعو عند توجهه فيقول : اللهم بك يصول الصائل ، وبك يطول الطائل ، ولا  
حول لكل ذي حول إلا بك ، ولا قوة يمتادوها<sup>(٧)</sup> ذو قوة إلا منك ، أسألك

- 
- ١ . نحوه في ثواب الأعمال : ٢٢٢ / ١ ، ثواب من خرج من بيته معتماً ، وفيه : عن أبي عبد الله عليه السلام .
  - ٢ . الشرق : الشجا والغصة . « الصحاح . شرق . ٤ : ١٥٠١ » ، وفي المصدر : السَّرَق ، أي السرقة .
  - ٣ . ثواب الأعمال : ٢٢٢ / ٢ .
  - ٤ . ثواب الأعمال : ٢٢٧ / ١ ، وفي زيادة : فيقول له : تغن ، فإن قال : لا أحسن ، قال له : تمن ، فلا يزال يتمنى حتى ينزل .
  - ٥ . ما بين القوسين ليس في المصدر .
  - ٦ . ثواب الأعمال : ٢٢٧ / ذيل ح ١ .
  - ٧ . وعشاء السفر : مشقته . « الصحاح . وعث . ١ : ٢٩٦ » .
  - ٨ . كذا في الأصل ، والظاهر أن الصواب : يمتارها ، من الامتياز ، وهو أخذ الإنسان حاجته وطلبها .  
أنظر « الصحاح . مير . ٢٠ : ٨٢١ » .

بصفوتك من خلقك محمد نبيك وعترته صلوات الله عليهم ، أن تكفيني شر هذا اليوم وضرّه ، وارزقني خيره ويمنه ، واقض لي في متصرفاتي بحسن العاقبة ، وبلوغ المحبة ، والظفر بالأمنية ، وكفاية الطاغية ، والمعونة على كل ذي أذية ، حتى أكون في جنة وعصمة من كل بلاء ونقمة ، وأبدلني في المخاوف أمناً ، ومن العوائق يسراً ، حتى لا يصدني صناد عن المراد ، ولا يحل بي طارق من أذى العباد ، إنك على كل شيء قدير ، والأمور إليك تصير ، يا من ليس كمثله شيء وهو السميع البصير .

ويقرأ الآيات التي ذكرناها .

الثاني والأربعون : في المرض والعيادة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال :

« قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الحمى رائد الموت ، وسجن الله في أرضه ، وحرّها من جهنم ، وهي حظ كل مؤمن من النار <sup>(١)</sup> .

ونعم الوجع الحمى يعطي كل عضو حظه من البلاء ، ولا خير فيمن لا يُبتلى <sup>(٢)</sup> .  
وإن المؤمن إذا حُمّ حمى واحدة ، تناثرت الذنوب عنه كورق الشجر ، فإن أنّ على فراشه ، فأنيبه تسييح ، وصياحه تهليل ، وتقلّبه على فراشه كمن يضرب بسيفه في سبيل الله ، فإن أقبل يعبد الله (مع مرضه) <sup>(٣)</sup> ، كان مغفوراً له ، وطوبى له <sup>(٤)</sup> . <sup>(٥)</sup>  
وحمى ليلة كفارة سنة ، لأن ألمها يبقى في الجسد سنة <sup>(٦)</sup> .  
وهي كفارة لما <sup>(٧)</sup> قبلها وما بعدها <sup>(٨)</sup> .  
ومن اشتكى ليلة ، فقبلها بقبولها ، وأدى إلى الله شكرها ، كانت له كفارة

١ . ثواب الأعمال : ٢٢٨ / ١ ، ثواب الحمى .

٢ . ثواب الأعمال : ٢٢٨ / ٢ ، وفي : عن علي بن الحسين عليهما السلام .

٣ . في المصدر : بين إخوانه وأصحابه .

٤ . في المصدر زيادة : إن تاب ، وويل له إن عاد ، والعافية أحبّ إلينا .

٥ . ثواب الأعمال : ٢٢٨ / ٣ ، وفيه : عن يوسف بن إسماعيل باسناد له قال : قال .

٦ . ثواب الأعمال : ٢٢٩ / ١ ، ثواب حمى ليلة ، وفيه : عن علي بن الحسين عليهما السلام .

٧ . في الأصل : لمن ، وما أثبتناه من المصدر .

٨ . ثواب الأعمال : ٢٢٩ / ٢ ، ثواب حمى ليلة ، وفيه : عن أبي عبد الله عليه السلام .

ستين سنة. (وقبولها : الصبر عليها) (١) (٢).

والمرض للمؤمن تطهير ورحمة ، وللكافر تعذيب ولعنة ، ولا يزال المرض بالمؤمن حتى لا يبقى عليه ذنبا (٣).

وصداع ليلة يحط كل خطيئة إلا الكبائر « (٤).

وقال النبي ﷺ : « للمريض أربع خصال : يرفع عنه القلم ، ويأمر الله الملك فيكتب له فضل ما كان يعمل في صحته ، (وينفي عن كل عضو من جسده ما عمله من ذنب) (٥) ، فإن مات مات مغفوراً له ، وإن عاش عاش مغفوراً له (٦).

وإذا مرض المسلم كتب الله له كأحسن ما كان يعمل في صحته ، وتساقطت ذنوبه كما يتساقط ورق الشجر (٧).

ومن عاد مريضاً في الله ، لم يسأل المريض للعائد شيئاً إلا استجاب [ الله ] (٨) له (٩).

ويوحى الله تعالى إلى ملك الشمال : ألا تكتب على عبدي شيئاً مادام في وثاقي ، وإلى ملك اليمين : أن اجعل أنين عبدي حسنات.

وإن المرض ينقي الجسد من الذنوب ، كما يذهب الكير خبث الحديد (١٠).

وإذا مرض الصبي كان مرضه كفارة لوالديه « (١١).

وروي ان فيما ناجى به موسى ربه ، أن قال : يا رب ، أعلمني ما في عيادة المريض من الأجر؟

فقال سبحانه : أوكل به ملكا يعود في قبره إلى محشره قال : يا رب ،

١ - في المصدر : قال : قلت : وما معنى قبلها بقبولها؟ قال : صبر على ما كان فيها.

٢ - ثواب الأعمال : ٢٢٩ / ١ ، ثواب من اشتكى ... ، وفيه : عن أبي عبد الله عليه السلام .

٣ - ثواب الأعمال : ٢٢٩ / ١ ، ثواب المرض ، وفيه : عن الرضا عليه السلام .

٤ - ثواب الأعمال : ٢٣٠ / ١ ، ثواب صداع ليلة ، وفيه : عن أبي عبد الله عليه السلام .

٥ - في المصدر : ويتبع مرضه كل عضو في جسده فيستخرج ذنوبه منه.

٦ - ثواب الأعمال : ٢٣٠ / ١ ، ثواب المريض.

٧ - ثواب الأعمال : ٢٣٠ / ٢ .

٨ - أثبتناه من المصدر.

٩ - ثواب الأعمال : ٢٣٠ / ٣ ، وفيه : عن أبي عبد الله عليه السلام .

١٠ - أخرجه المجلسي في بحار الأنوار ٨١ : ١٩٧ / ٥٤ عن أعلام الدين.

١١ - ثواب الأعمال : ٢٣٠ / ١ ، ثواب مرض الصبي ، وفيه : عن أمير المؤمنين عليه السلام ، وأخرجه المجلسي في بحار الأنوار ٨١ : ١٩٧ / ٥٤ عن أعلام الدين.

فما لمن غسّله إذا مات؟ قال : أغسله من ذنوبه كما ولدته أمه. قال : يا رب ، فما لمن شيعجنّازته؟ قال : أوكّل به ملائكتي ومعهم رايات يشيعونهم من قبورهم إلى محشرهم. قال : يا رب ، فما لمن عزّي (مصابا بمصيبته) <sup>(١)</sup>؟ قال : أظله بظليّ يوم لا ضلّ إلا ظليّ <sup>(٢)</sup>. وقال عليّ : « عائد المريض يخوض في الرحمة ، فإذا جلس انغمس فيها ». ويستحب الدعاء له فيقول : اللهم رب السماوات السبع ، ورب الأرضين السبع ، وما فيهنّ وما بينهنّ وما تحتهنّ ، ورب العرش العظيم ، صل على محمد وآل محمد ، واشفه بشفائك ، ودأوه بدوائك ، وعافه من بلائك ، واجعل شكايته كفارة لما مضى من ذنوبه وما بقي <sup>(٣)</sup>.

\* \* \*

---

١ - في المصدر : الثكليّ.

٢ - ثواب الأعمال : ٢٣١ / ١ ، ثواب عيادة المريض ... ، وفيه : عن أبي جعفر عليّ قال : كان فيما ناجى الله به موسى.

٣ - أخرجه المجلسي في البحار ٨١ : ٢٢٥ / ٣٥.

## باب ما جاء من عقاب الأعمال

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « عبد الله حير من أحبار بني اسرائيل حتى صار مثل الخلال <sup>(١)</sup> ، فأوحى الله عز وجل إلى نبي زمانه : قل له : وعزّي وجلالي ، لو عبدتني حتى تذوب كما تذوب الألية في القدر ، ما قبلت منك حتى تأتيني من الباب الذي أمرتك » <sup>(٢)</sup> ..

وقال عليه السلام : « إياكم والغفلة ، فمن غفل فإنما يغفل عن نفسه ، وإياكم والتهاون بأمر الله ، فمن تهاون بأمره أهانه الله يوم القيامة » <sup>(٣)</sup> .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من أبغضنا أهل البيت بعثه الله يهودياً <sup>(٤)</sup> ، ولو أن عبدا عبد الله بين الركن والمقام الف سنة ، ثم لقي الله بغير ولايتنا ، لأكبه الله على منخريره في النار <sup>(٥)</sup> . ومن مات لا يعرف إمام زمانه ، مات ميتة جاهلية <sup>(٦)</sup> .

والله ما ترك الله الأرض منذ قبض آدم ، إلا وفيها إمام يهتدى به ، حجة على العباد ، من تركه هلك ، ومن لزمه نجا » <sup>(٧)</sup> .

وقال الله تعالى في بعض كتبه : لأعذبن كل رعية أطاعت إماما جائرا وإن كانت برة تقية ، ولأعفون عن كل رعية أطاعت إماماً هادياً ، وإن كانت ظالمة مسيئة <sup>(٨)</sup> .

ومن أمّ قوماً وفيهم أعلم منه ، لم يزل أمرهم في سغال إلى يوم القيامة <sup>(٩)</sup> .

---

١ . الخلال : العود ، كناية عن ضعف البدن . أنظر « القاموس المحيط . جلد ٣٧٠ : ٣ » .

٢ . عقاب الأعمال : ٢٤٢ / ١ ، عقاب من أتى الله من غير بابه .

٣ . عقاب الأعمال : ٢٤٢ / ١ ، عقاب المتهاون بأمر الله سبحانه .

٤ . عقاب الأعمال : ٢٤٢ / ١ ، عقاب من أبغض أهل بيت النبي (ص) .

٥ . نحوه في عقاب الأعمال : ٢٥٠ / ذيل ح ١٦ .

٦ . عقاب الأعمال : ٢٤٤ / ١ .

٧ . عقاب الأعمال : ٢٤٥ / ١ ، وفيه : عن أبي عبد الله عليه السلام .

٨ . عقاب الأعمال : ٢٤٥ / ١ ، بزيادة .

٩ . عقاب الأعمال : ٢٤٦ / ١ ، عقاب من أمّ قوماً وفيهم ...

ومن صَلَّى ولم يذكر الصلاة عليّ وعلى آلي ، سلك به غير طريق الجنة ، وكذلك من ذكرت عنده ولم يصل علي (١) .

ومن ادعى الإمامة وليس بإمام ، فقد افتري على الله وعلى رسوله (٢) .

وقال عليّ : « ثلاث خصال لا يموت صاحبهن حتى يرى وبالهن : البغي ، والكذب (٣) ، وقطيعة الرحم » (٤) .

قال الله تعالى : لا تنال رحمتي لمن تعرض للأيمان الكاذبة ، ولا أدني مني زانياً (٥) ولا قاطع رحم .  
والجنة محرّمة على سافك الدم الحرام ، ومدمن خمر ، ومثان ، ومغتتاب (٦) .

وقال ﷺ : « من تعصّب أو تعصّب له ، فقد خلع ريقه الإسلام من عنقه (٧) .  
وحشره الله يوم القيامة مع أعراب الجاهلية (٨) .

وإنه لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر ، ولا يدخل النار من في قلبه مثقال حبة من إيمان (٩) وإن في جهنم لواديا للمتكبرين يقال له : سقر ، شكاً إلى الله شدة حرّه ، وسأله أن يأذن له أن يتنفّس ، فتنفّس فأحرق جهنم (١٠) ومن أذنب ذنباً وهو ضاحك ، دخل النار وهو باك (١١) .

---

١ . عقاب الأعمال : ٢٤٦ / ١ ، عقاب من صَلَّى ... ، وفيه : عن أبي عبد الله عليّ قال : اذا صَلَّى أحدكم ولم يصل علي النبي ﷺ في صلاته يسلك بصلاته غير سبيل الجنة « وقال رسول الله ﷺ : « من ذكرت عنده فلم يصل علي فدخل النار فأبعده الله » ، وأخرجه المجلسي في بحار الأنوار ٨٥ : ٢٨٨ / ١٧ ، عن أعلام الدين .

٢ . عقاب الأعمال : ٢٥٥ / ٣ ، وفيه : عن أبي عبد الله عليّ .

٣ . في عقاب الأعمال : واليمين الكاذبة يبارز الله بها .

٤ . عقاب الأعمال : ٢٦١ / ١ ، وفيه : عن أبي جعفر عليّ قال : في كتاب علي عليّ .

٥ . عقاب الأعمال : ٢٦١ / ٢ ، وفيه : عن ميثم رفعه قال :

٦ . نحوه في عقاب الأعمال : ٢٦٢ / ١ ، عقاب سفك الدماء .

٧ . عقاب الأعمال : ٢٦٣ / ١ ، عقاب من تعصّب .

٨ . عقاب الأعمال : ٢٦٣ / ٤ .

٩ . عقاب الأعمال : ٢٦٤ / ٥ ، باختلاف يسير ، وفيه : عن أبي عبد الله عليّ .

١٠ . عقاب الأعمال : ٢٦٥ / ٧ ، وفيه : عن أبي عبد الله عليّ .

١١ . عقاب الأعمال : ٢٦٦ / ١ ، عقاب من أذنب ...

وقال ﷺ: « إن الرجل لتدخله امرأته النار ، ف قيل : وكيف تدخله امرأته النار؟ قال :  
تطلب أن تذهب إلى الحمامات ، والعرسات ، والنائحات ، والثياب الرقاق فيجيبها »<sup>(١)</sup> .  
وقال عائشة : « شاهد الزور لا تزول قدماه حتى تجب له النار »<sup>(٢)</sup> .  
وما من رجل شهد شهادة زور على مال رجل مسلم ليقطعه ، إلا كتب الله له مكانه صكاً<sup>(٣)</sup>  
بالنار<sup>(٤)</sup> .  
ومن شهد شهادة حق ليحيى بها حق أمرىء مسلم ، جاء يوم القيامة ولوجهه نور مد البصر »<sup>(٥)</sup> .  
وقال : « شاهد الزور لا تقبل توبته حتى يرد ما شهد به من ماله ، وان شهد معه آخر كان  
عليه النصف »<sup>(٦)</sup> .  
ومن حلف على يمين ، وهو يعلم أنه كاذب ، فقد بارز الله تعالى بالمحاربة<sup>(٧)</sup> .  
وإن اليمين الكاذبة تذر الديار بلاقع من أهلها<sup>(٨)</sup> .  
وتورث الفقر في العقب<sup>(٩)</sup> .  
وإنه لا يعرف عظمة الله من يحلف به كاذباً<sup>(١٠)</sup> .  
وإن الله تعالى لا يزال ناظراً إلى عبده إذا صلى ، ما دام مقبلاً على صلاته ، فاذا أعرض أعرض  
الله عنه »<sup>(١١)</sup> .

وقال أمير المؤمنين عائشة : « من قرأ خلف إمام يأت به ، وبعث على غير

- 
- ١ . عقاب الأعمال : ٢٦٧ / ١ ، عقاب من أطاع ، باختلاف في ألفاظه ، وفيه : عن علي عائشة .
  - ٢ . عقاب الأعمال : ٢٦٨ / ١ ، وفيه : عن أبي عبد الله عائشة .
  - ٣ . الصك : الكتاب « القاموس المحيط . صك . ٣ : ٣١٠ » .
  - ٤ . عقاب الأعمال : ٢٦٨ / ٢ ، وفيه : عن أبي جعفر عائشة .
  - ٥ . عقاب الأعمال : ٢٦٨ / ٣ .
  - ٦ . عقاب الأعمال : ٢٦٩ / ٥ ، باختلاف في ألفاظه ، وفيه : عن أبي عبد الله عائشة .
  - ٧ . عقاب الأعمال : ٢٦٩ / ١ ، وفيه : عن أبي عبد الله عائشة .
  - ٨ . عقاب الأعمال : ٢٦٩ / ٢ ، وفيه : عن أبي عبد الله عائشة .
  - ٩ . عقاب الأعمال : ٢٧٠ / ٥ ، وفيه : عن أبي عبد الله عائشة .
  - ١٠ . عقاب الأعمال : ٢٧٢ / قطعة من ح ١١ ، وفيه عن سلمان .
  - ١١ . نحوه في عقاب الأعمال : ٢٧٣ / ١ ، عقاب من التفت ، وفيه : عن أبي عبد الله عائشة .

الفترة<sup>(١)</sup>.

ومن صلّى بقوم فطوّرّ بعث من أئمة الجور.

ومن نام عن عشا الآخرة إلى نصف الليل ، فلا أنام الله عينه<sup>(٢)</sup>.

ومن أفطر يوماً من شهر رمضان ، خرج الإيمان من قلبه<sup>(٣)</sup>.

ومن نسي سورة من القرآن ، مثلت له يوم القيامة في صورة حسنة ودرجة رفيعة ، فإذا رآها قال : من أنت ، ما أحسنك ، ليتك لي؟! فتقول : أما تعرفني! أنا سورة كذا وكذا ، لو لم تنسي لرفعتك إلى هذا المكان<sup>(٤)</sup>.

وقال عليّ وعلى آله : « قال الله تعالى : ليأذن بحري من أذل عبدي المؤمن ، وليأمن غضبي من أكرمه<sup>(٥)</sup> .

وما من أحد خذله ، إلا خذله الله في الدنيا والآخرة<sup>(٦)</sup> .

وقال عليّ : « إن الله عز وجل خلق المؤمن من نور عظمته وجلال كبريائه ، فمن طعن عليه أورد قوله فقد رد على الله في عرشه ، وليس هو من الله في شيء ، إنما هو شرك شيطان<sup>(٧)</sup> .  
وأما مؤمن كان بينه وبين مؤمن حجاب ، ضرب الله بينه وبين الجنة سبعين ألف سور ، مسيرة ألف عام ما بين السور إلى السور<sup>(٨)</sup> .

وقال عليّ : « ربح المؤمن على المؤمن ربا<sup>(٩)</sup> .

ومن كان الرهن عنده أوثق من أخيه المسلم فأنا منه بريء<sup>(١٠)</sup> .

---

١ - عقاب الأعمال : ٢٧٤ / ١ ، عقاب من قرأ ...

٢ - عقاب الأعمال : ٢٧٦ / ١ ، عقاب من نام ... ، وفيه : عن أبي جعفر عليّ قال : قال ملك موكل يقول :

٣ - عقاب الأعمال : ٢٨١ / ١ ، عقاب من أفطر ... ، وفيه : عن أبي عبد الله عليّ ، باختلاف يسير .

٤ - عقاب الأعمال : ٢٨٣ / ١ ، عقاب من نسي ... ، وفيه : عن أبي عبد الله عليّ .

٥ - عقاب الأعمال : ٢٨٤ / ١ ، عقاب من أذل مؤمناً ، وفيه : عن أبي عبد الله عليّ .

٦ - عقاب الأعمال : ٢٨٤ / ١ ، عقاب من خذل مؤمناً ، وفيه : عن أبي عبد الله عليّ .

٧ - عقاب الأعمال : ٢٨٤ / ١ ، عقاب من طعن ... ، وفيه : عن أبي عبد الله عليّ .

٨ - عقاب الأعمال : ٢٨٥ / ١ ، عقاب من حجب المؤمن ، وفيه : عن أبي عبد الله عليّ .

٩ - عقاب الأعمال : ٢٨٥ / ١ ، عقاب من ربح على المؤمن ، وفيه : عن أبي عبد الله عليّ .

١٠ - عقاب الأعمال : ٢٨٥ / ١ ، عقاب من كان الرهن ... ، وفيه : عن أبي عبد الله عليّ .

وقال عليه السلام : « من كان له دار فاحتاج مؤمن إلى سكنها فمنعه إياها ، قال الله عز وجل : ملائكتي ، عبيد بخل على عبيد بسكنى الدنيا ، لا وعزتي لا يسكن جناتي أبدا » <sup>(١)</sup> .

وقال عليه السلام : « أيما مؤمن منع مؤمنا شيئا مما يحتاج إليه . وهو يقدر عليه ، أو من عند غيره . أقامه الله يوم القيامة مسوداً وجهه ، مزرقه عيناه ، مغلولة يداه إلى عنقه ، فيقال : هذا الخائن الذي خان الله ورسوله ، ثم يؤمر به إلى النار » <sup>(٢)</sup> .

ومن حبس حق المؤمن ، أقامه الله يوم القيامة خمس مائة عام على رجليه ، حتى يسيل من عرقه أودية ، وينادي مناد من عند الله : هذا الظالم الذي حبس حق المؤمن <sup>(٣)</sup> ، ويؤمر به إلى النار <sup>(٤)</sup> .

ومن روى عن مؤمن رواية يريد بها شينه وهدم مروته ، ليسقط من أعين الناس ، أخرجه الله من ولايته إلى ولاية الشيطان » <sup>(٥)</sup> .

وقال عليه السلام : « من عمل عملاً لله ، فأدخل فيه رضى أحد من الناس ، كان مشركاً » <sup>(٦)</sup> .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا ظهر العلم ، واحتزن <sup>(٧)</sup> العمل ، واختلفت الألسن ، واختلفت القلوب ، وتقطعت الأرحام ، هنالك لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم » <sup>(٨)</sup> .

وقال صلى الله عليه وسلم : « أربع لا تدخل بيتا واحدة منهن إلا خرب ولم يعمر بالبركة : الخيانة ، والسرقه ، وشرب الخمر ، والربا » <sup>(٩)</sup> .

- 
- ١ . عقاب الأعمال : ٢٨٧ / ١ ، عقاب من منع مؤمناً ... ، وفيه : عن أبي عبد الله عليه السلام .
  - ٢ . عقاب الأعمال : ٢٨٦ / ١ ، عقاب من منع مؤمناً شيئاً ... ، وفيه : عن أبي عبد الله عليه السلام .
  - ٣ . في المصدر زيادة : قال : فيوبخ أربعين يوماً .
  - ٤ . عقاب الأعمال : ٢٨٦ / ١ ، عقاب من حبس حق المؤمن ، وفيه : عن أبي عبد الله عليه السلام .
  - ٥ . عقاب الأعمال : ٢٨٧ / ١ ، عقاب من روى على مؤمن ... ، وفيه : عن أبي عبد الله عليه السلام .
  - ٦ . عقاب الأعمال : ٢٨٩ / ١ ، عقاب من عمل ... ، وفيه : عن أبي جعفر عليه السلام ، باختلاف يسير .
  - ٧ . في المصدر : واحترز .
  - ٨ . عقاب الأعمال : ٢٨٩ / ١ ، عقاب قطيعة الرحم واختلاف القلوب .
  - ٩ . في المصدر : الزنا .
  - ١٠ . عقاب الأعمال : ٢٨٩ / ١ ، عقاب الخيانة والسرقه ...

ومن اكتحل بميل من مسكر ، كحله الله بميل من نار <sup>(١)</sup> .

ومن خضع لصاحب سلطان ، أو لمن يخالفه في دينه . طلباً لما في يديه . أحمله الله ومقته ووكله إليه ، وإن صار إليه منه شيء نزع الله البركة منه ، ولم يؤجره على شيء ينفقه منه في حج ولا عمرة ولا عتق <sup>(٢)</sup> .

عن محمد بن فضيل قال : قلت لأبي الحسن موسى عليه السلام : الرجل من إخواني يبلغني عنه الشيء الذي أكرهه له ، فأسأله عنه فينكره ، وقد أخبرني عنه قوم ثقات ، فقال لي : « يا محمد ، كذب سمعك وبصرك عن أخيك ، فإن شهد عندك خمسون قسامة ، وقال لك قولاً ، فصدقه وكذبهم ، ولا تديعن <sup>(٣)</sup> عليه شيئاً يشينه تهم به مروته ، فتكون من الذين قال الله فيهم : ( إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة ) <sup>(٤)</sup> » <sup>(٥)</sup> .

إسماعيل بن عمار قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : المؤمن رحمة؟ فقال : « نعم ، وأبما مؤمن أتاه أخوه في حاجة ، فإنما ذلك رحمة ساقها الله إليه وسببها له ، فإنقضها كان قد قبل رحمة الله بقبولها ، وإن ردّها . وهو يقدر على قضائها . فإنما ردّ عن نفسه الرحمة التي ساقها الله إليه وسببها له ، وردت الرحمة للمردود عن حاجته <sup>(٦)</sup> .

ومن مشى في حاجة أخيه ولم يناصره بكل جهده ، فقد خان الله ورسوله والمؤمنين <sup>(٧)</sup> .  
وأبما رجل من شيعتنا ، أتاه رجل من إخوانه ، واستعان به في حاجته ، فلم يعنه وهو يقدر ، ابتلاه الله تعالى بقضاء حوائج أعدائنا ليعذبه بها <sup>(٨)</sup> .

ومن حقر مؤمناً فقيراً واستخف به ، واحتقره لقلّة ذات يده وفقره ، شهره الله

١. عقاب الأعمال : ٢٩٠ / ٥ ، وفيه : عن أبي عبد الله عليه السلام .

٢. عقاب الأعمال : ٢٩٤ / ١ ، عقاب من خضع ... ، وفيه : عن أبي عبد الله عليه السلام ، باختلاف يسير .

٣. في الأصل : ولا تسمعن ، وما أثبتناه من المصدر .

٤. النور : ٢٤ : ١٩ .

٥. عقاب الأعمال : ٢٩٥ / ١ ، عقاب الذين يريدون ...

٦. عقاب الأعمال : ٢٩٦ / ١ ، عقاب من أتاه أخوه ... ، باختلاف في ألفاظه .

٧. عقاب الأعمال : ٢٩٧ / ١ ، ٢ ، عقاب من مشى ...

٨. عقاب الأعمال : ٢٩٧ / ١ ، عقاب من استعان ... ، باختلاف يسير .

يوم القيامة على رؤوس الخلائق وحقره ، ولا يزال ماقتنا له <sup>(١)</sup> .  
ومن اغتیب عنده أخوه المؤمن فنصره وأعانه ، نصره الله في الدنيا والآخرة ، ومن لم ينصره  
ويدفع عنه . وهو يقدر . خذله الله وحقره في الدنيا والآخرة » <sup>(٢)</sup> .  
وقال رسول الله ﷺ : « لا تزال أمتي بخير ما تحاببوا <sup>(٣)</sup> ، وأدوا الأمانة ، وآتوا الزكاة ، فإذا  
لم يفعلوا ، ابتلوا بالقحط والسنين <sup>(٤) (٥)</sup> .  
وسیأتي على أمتي زمان تخبث فيه سرائرهم ، وتحسن فيه علانيتهم طمعاً في الدنيا <sup>(٦)</sup> ، يكون  
عملهم رياء ، لا يخالطهم خوف ، يعمهم الله ببلاء ، فيدعونه دعاء الغريق فلا يستجيب لهم »  
<sup>(٧)</sup> .

وقال ﷺ : « سیأتي على أمتي زمان ، لا يبقى من القرآن إلا رسمه ، ولا من الإسلام إلا  
إسمه ، یسمون به وهم أبعد الناس منه ، مساجدهم عامرة من البناء وهي خراب من الهدى ،  
فقهاء ذلك الزمان شر فقهاء تحت ظل السماء ، منهم خرجت الفتنة وإليهم تعود <sup>(٨)</sup> .  
وان الله تعالى بعث نبياً إلى قومه ، فأوحى إليه : قل لهم : ليس من أهل قرية ولا أهل بيت  
كانوا على طاعتي فأصابهم شرٌّ ، فانتقلوا عما أحب إلى ما أكره ، إلا تحوّل لهم عما <sup>(٩)</sup> يحبون  
إلى ما يكرهون » <sup>(١٠)</sup> .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : « إن في جهنم رحا تطحن ، أفلا تسألوني : ما طحنها؟! فقيل له :  
وما طحنها ، يا أمير المؤمنين؟ فقال : العلماء الفجرة ، والقراء الفسقة ،

- 
- ١ . عقاب الأعمال : ٢٩٩ / ١ ، عقاب من حقر ... ، باختلاف في ألفاظه .
  - ٢ . عقاب الأعمال : ٢٩٩ / ١ ، عقاب من اغتیب ... ، فيه : عن أبي جعفر عليه السلام ، باختلاف يسير .
  - ٣ . في المصدر : ما لم يتخاونوا .
  - ٤ . السنين : جمع السنة ، يقال : أخذتم السنة إذا أجدبوا وأفحطوا « النهاية . سنة . ٢ : ٤١٣ » .
  - ٥ . عقاب الأعمال : ٣٠٠ / ١ ، عقاب التباغض والتخاون .
  - ٦ . في المصدر زيادة : لا يريدون به ما عند الله عز وجل .
  - ٧ . عقاب الأعمال : ٣٠١ / ٣ .
  - ٨ . عقاب الأعمال : ٣٠١ / ٤ .
  - ٩ . في الأصل : مما ، وما أثبتناه من المصدر .
  - ١٠ . عقاب الأعمال : ٣٠٢ / ٦ . وفيه : عن أبي عبد الله عليه السلام .

والجبايرة الظلمة ، والوزراء الخونة ، والعرفاء الكذبة »<sup>(١)</sup> .

وقال ﷺ : « إن الله تعالى أنزل على نبي من أنبيائه : إنه سيكون خلق من خلقي ، يخلطون الدنيا بالدين ، يلبسون للناس مسوك<sup>(٢)</sup> الضأن على قلوب كقلوب الذئاب ، أشد مرارة من الصبر ، وألسنتهم أحلى من العسل ، وأعمالهم الباطنة أنتم من الجيف ، أبي يغتزون! أم إياي يخادعون! أم علي يجتزون! فبعزتي حلفت ، لأبعثن عليهم فتنة تطأ في خطامها حتى تبلغ أطراف الأرض ، تترك الحليم<sup>(٣)</sup> فيها حيران ، وألبسهم شيعاً وأذيق بعضهم بأس بعض ، أنتقم من أعدائي بأعدائي »<sup>(٤)</sup> .

وبهذا جاء قوله تعالى : ( وكذلك نولي بعض الظالمين بعضاً بما كانوا يكسبون )<sup>(٥)</sup> .

وقال عليّ : « إذا تُرك<sup>(٦)</sup> الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فليأذنوا بوقاع<sup>(٧)</sup> من الله »<sup>(٨)</sup> .

وقال عليّ : « إذا غضب الله على أمة<sup>(٩)</sup> ولم ينزل بهم العذاب ، غلت أسعارها ، وقصرت أعمارها ، ولم يريح تجارتها ، ولم تترك ثمارها ، ولم تغزر أثمارها ، وحبس عنها أمطارها ، وسلط عليها شرارها »<sup>(١٠)</sup> .

وقال عليّ : « من روع مؤمناً بسلطان ، ليصبيه منه مكروه فلم يصبه ، فهو في النار ، (فإن

أصابه)<sup>(١١)</sup> فهو مع فرعون وآل فرعون في النار<sup>(١٢)</sup> .

وإذا كان يوم القيامة ، نادى مناد : أين المؤذون لأوليائي؟ فيقوم قوم ليس على

---

١ . عقاب الأعمال : ٣٠٢ / ١ .

٢ . المسوك : جمع المسك ، بسكون السين ، وهو الجلد « النهاية . مسك . ٤ : ٣٣١ » .

٣ . في المصدر : الحكيم .

٤ . عقاب الأعمال : ٣٠٤ / ٢ ، وفيه : عن جعفر عن أبيه عليّ .

٥ . الأنعام : ٦ : ١٢٩ .

٦ . في المصدر : تركت أمتي .

٧ . الوقاع : الحرب والقتال . « لسان العرب . وقع . ٨ : ٤٠٥ » .

٨ . عقاب الأعمال : ٣٠٤ / ١ ، عقاب من ترك الأمر بالمعروف ...

٩ . في المصدر : بلدة .

١٠ . عقاب الأعمال : ٣٠٥ / ١ ، باب .

١١ . في المصدر : ومن روع مؤمناً بسلطان ليصبيه منه مكروها فأصابه .

١٢ . عقاب الأعمال : ٣٠٥ / ١ ، عقاب من روع مؤمناً ... ، وفيه : عن أبي عبد الله عليّ .

وجوههم لحم ، فيقول : هؤلاء الذين آذوا المؤمنين ، ونصبوا لهم العداوة ، وعاندوهم وعنتوهم في دينهم ، ثم يؤمر بهم إلى جهنم.

ثم قال عليه السلام : كانوا والله يقولون بقولهم ، ولكنهم حسبوا حقوقهم وأذاعوا سرهم <sup>(١)</sup>.

وقال عليه السلام : « من ولي شيئاً من أمور المسلمين فضيّعهم ، ضيعه الله عز وجل » <sup>(٢)</sup>.

وعن أنس بن مالك قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من ولي عشرة فلم يعدل فيهم ، جاء يوم القيامة ويدها ورجلاه ورأسه في ثقب فأس » <sup>(٣)</sup>.

وإذا كان يوم القيامة ، نادى مناد : أين الظلّمة ، ( وأعوان الظلّمة ، وأتباع الظلّمة ) <sup>(٤)</sup>؟ حتى

من لاق <sup>(٥)</sup> لهم دواة ، أو ربط لهم كيساً ، أو مدّ لهم مدة قلم ، فاحشروهم معهم <sup>(٦)</sup>.

وقال صلى الله عليه وسلم : « ما اقترب عبد من سلطان ، إلاّ تباعد من الله ، ولاكثر ماله ، إلاّ وطال <sup>(٧)</sup>

حسابه ، فاياكم وأبواب السلاطين وحواشييه ، فإن أقرّبكم من أبواب السلاطين وحواشييهم ،

أبعدكم من الله عز وجل ، ومن آثر السلطان على الله ، أذهب الله عنه الورع وجعله حيراناً <sup>(٨)</sup>.

وقال صلى الله عليه وسلم : « من لقي المسلمين بوجهين ولسانين جاء يوم القيامة وله لسانان من نار <sup>(٩)</sup>.

وبئس العبد عبداً يكون ذا وجهين وذا لسانين ، يطري أخاه شاهداً ويأكله

---

١. عقاب الأعمال : ٣٠٦ / ١ ، عقاب من أذى المؤمنين ... ، وفيه : عن أبي عبد الله عليه السلام .

٢. عقاب الأعمال : ٣٠٩ / ١ ، عقاب من ولي شيئاً ... ، وفيه : عن أبي عبد الله عليه السلام .

٣. عقاب الأعمال : ٣٠٩ / ١ ، عقاب من ولي عشرة ...

٤. في المصدر : وأعوانهم.

٥. لاق الدواة : أصلح مدادها « القاموس المحيط . ليق . ٣ : ٢٨١ ».

٦. عقاب الأعمال : ٣٠٩ / ١ ، عقاب الظلّمة وأعوانهم ، وفيه : عن أبي عبد الله ، عن أبيه عليه السلام قال : قال رسول الله (ص).

٧. في المصدر : واشتد.

٨. عقاب الأعمال : ٣١٠ / ١ ، ٢.

٩. عقاب الأعمال : ٣١٩ / ١ ، وفيه : عن أبي عبد الله عليه السلام .

غائبا ، إن أعطي حسده وإن ابتلي خذله <sup>(١)</sup> .  
 وإن الله تعالى أوحى إلي : ليكن لسانك في السر والعلانية واحدا وكذلك قلبك ، فإنه لا يصلح  
 لسانان في فم واحد ، ولا قلبان في صدر واحد ، وكذلك الادهان <sup>(٢)</sup> » <sup>(٣)</sup> .  
 وقال عليه السلام : « من شهد على [ رجل ] <sup>(٤)</sup> بكفر بآء به [ أحدهما ] <sup>(٥)</sup> ، فاحذروا الطعن  
 على المؤمن » <sup>(٦)</sup> .  
 وقال عليه السلام : « يقول الله تعالى : وعزتي ، لا أجيب دعوة مظلوم في مظلمة ولأحد عنده مثل  
 تلك المظلمة <sup>(٧)</sup> .  
 وإن الله تعالى أوحى إلى نبي من الأنبياء في زمن جبار : أن قل له : إني لم أستعملك على  
 سفك الدماء واتخاذ الأموال ، وإنما استعملتك لتكف عني أصوات المظلومين ، فإني لا أردّها وإن  
 كانوا كفارا <sup>(٨)</sup> .  
 وأنه ما من أحد يظلم بمظلمة إلا أخذه الله بها في نفسه وماله <sup>(٩)</sup> .  
 وإن الله يبعث الغني الظلوم <sup>(١٠)</sup> .  
 ومن عذر ظالماً في ظلمه ، سلط عليه من يظلمه ، فإن دعا لم يستجب له <sup>(١١)</sup> .  
 وما انتصر الله من ظالم إلا بظالم ، وذلك قوله تعالى : ( وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما  
 كانوا يكسبون ) <sup>(١٢)</sup> » <sup>(١٣)</sup> .

- 
- ١ . عقاب الأعمال : ٣١٩ / ٣ ، وفيه : عن أبي جعفر عليه السلام .
  - ٢ . الادهان : النفاق « مجمع البحرين . دهن . ٦ . ٢٥٠ » .
  - ٣ . عقاب الأعمال : ٣١٩ / ٥ ، باختلاف يسير ، وفيه : قال الله عز وجل لعيسى بن مريم .
  - ٤ ، ٥ . أثبتناه من عقاب الأعمال .
  - ٦ . عقاب الأعمال : ٣٢٠ / ١ ، عقاب من شهد ... ، باختلاف في اللفظ ، وفيه : عن أبي جعفر عليه السلام .
  - ٧ . عقاب الأعمال : ٣٢١ / ٣ وفيه : عن أبي عبد الله عليه السلام .
  - ٨ . عقاب الأعمال : ٣٢١ / ٤ ، وفيه : عن أبي عبد الله عليه السلام .
  - ٩ . عقاب الأعمال : ٣٢١ / ٦ ، وفيه : عن أبي جعفر عليه السلام .
  - ١٠ . عقاب الأعمال : ٣٢٢ / ١٢ ، وفيه عن أبي عبد الله عليه السلام .
  - ١١ . عقاب الأعمال : ٣٢٣ / ١٤ ، وفيه : عن أبي عبد الله عليه السلام .
  - ١٢ . الأنعام : ٦ : ١٢٩ .
  - ١٣ . عقاب الأعمال : ٣٢٣ / ١٦ ، وفيه : عن أبي جعفر عليه السلام .

وقال عليه السلام : « من أعان على قتل مؤمن بشطر كلمة ، جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه ايس من رحمة الله <sup>(١)</sup> وكان كمن هدم الكعبة والبيت المقدس وقتل عشرة الاف من الملائكة ، وأول ما يحكم الله تعالى في الدماء .

ومن قتل مؤمنا يقال له : مت أي موتة شئت يهوديا أو مجوسيا <sup>(٢)</sup> .

وأوحى الله تعالى إلى موسى بن عمران : قل لبني إسرائيل : إياكم وقتل النفس الحرام بغير حق ، فإن من قتل نفسا قتلته في النار مائة ألف قتلة <sup>(٣)</sup> .

وقال عليه السلام : « من قرأ القرآن يأكل به الناس ، جاء يوم القيامة ووجهه عظم لا لحم عليه <sup>(٤)</sup> .

وعن عبد الله بن عباس . رحمة الله عليه . قال : خطب بنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خطبة . وهي آخر خطبة خطبها . فوعظنا بمواعظ ذرفت منها العيون ، ووجلّت منها القلوب ، واقتشعرت منها الجلود ، وتقلقت منها الأحشاء ، وأمر بلالاً فنادى بالصلاة جامعة فاجتمع الناس ، وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [ حتى ارتقى ] <sup>(٥)</sup> المنبر فقال : « يا أيها الناس أدنوا ووسّعوا لمن خلفكم » فدنا الناس وانضم بعضهم إلى بعض ، فالتفتوا فلم يروا خلفهم أحداً .

ثم قال : « يا أيها الناس ، ادنوا ووسّعوا لمن خلفكم » فقال رجل : يا رسول الله ، لمن نوسّع؟ فقال : « للملائكة » وقال : « إنهم إذا كانوا معكم لم <sup>(٦)</sup> يكونوا من بين أيديكم ولا من خلفكم ، ولكن يكونون على أيمانكم وعن شمائلكم » .

فقال رجل : يا رسول الله ، لم لا يكونون من بين أيدينا ولا من خلفنا؟ أمن فضلنا عليهم [ أم فضلهم علينا ] <sup>(٧)</sup>؟ قال : « أنتم أفضل من الملائكة ، أجلس » فجلس الرجل ، فخطب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : « الحمد لله نحمده ونستعينه ،

١ . عقاب الأعمال : ٣٢٦ / ١ ، عقاب من أعان ... ، وفيه : عن أبي عبد الله عليه السلام .

٢ . عقاب الأعمال : ٣٢٧ / ٤ ، وفيه : عن أبي عبد الله عليه السلام .

٣ . عقاب الأعمال : ٣٢٧ / ٨ ، وفيه : عن أبي عبد الله عليه السلام .

٤ . عقاب الأعمال : ٣٢٩ / ١ ، عقاب المستأكل بالقران ... ، وفيه : عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام .

٥ . أثبتناه من المصدر .

٦ . في الأصل : لو ، وما أثبتناه من المصدر .

٧ . أثبتناه من المصدر .

ونؤمن به ، ونتوكل عليه ، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، من يهدي الله فلا مضلّ له ، ومن يضلل فلا هادي له .

يا أيها الناس ، إنه كائن في هذه الأمة ثلاثون كذاباً ، أول من يكون فيهم صاحب صنعاء وصاحب اليمامة .

يا أيها الناس ، إنه من لقي الله عز وجل يشهد أن لا إله إلا الله مخلصاً لم يخلط معها غيرها دخل الجنة .»

فقام علي بن أبي طالب . صلوات الله عليه . فقال : « يا رسول الله بأبي أنت وأمي ، فكيف يقولها مخلصاً لا يخلط معها غيرها؟ فسّر لنا هذا حتى نعرفه » فقال : « نعم حرصاً على الدنيا وجمعاً <sup>(١)</sup> من غير حلّها ، ورضى بها ، وأقوام يقولون أقاويل الأخيار ويعملون أعمال الجبابرة ، فمن لقي الله وليس فيه شيء من هذه <sup>(٢)</sup> وهو يقول : لا إله إلا الله ، فله الجنة ، فإن أخذ الدنيا وترك الآخرة فله النار .

ومن تولى خصومة ظالم أو أعانها عليها ، نزل عليه <sup>(٣)</sup> ملك الموت بالبشرى بلعنة الله ونار جهنم خالداً فيها وبئس المصير .

ومن خف لسلطان جائر في حاجة كان قرينه في النار .

ومن دلّ سلطاناً على الجور قرن مع هامان ، وكان هو والسلطان من أشد أهل النار عذاباً .

ومن عظّم صاحب دنيا وأحبّه لطمع دنياه ، سخط الله عليه ، وكان في درجته مع قارون في الدرك <sup>(٤)</sup> الأسفل من النار .

ومن بنى بنياناً رياءً وسمعةً ، حمله يوم القيامة إلى سبع أرضين ، ثمّ يطوّقه ناراً توقد في عنقه ، ثم يرمى به في النار .»

فقلنا : يا رسول الله ، كيف يبني رياءً وسمعةً؟

قال : « يبني فضلاً على ما يكفيه ، أو يبني مباحة .

١ - في الأصل : جميعاً ، وما أثبتناه من المصدر .

٢ - في المصدر زيادة : الخصال .

٣ - في المصدر : به .

٤ - في المصدر : التابوت .

ومن ظلم أجيراً أجره ، أحبط الله عمله ، وحرم الله عليه ربح الجنة ، وريحها يوجد من مسيرة خمسمائة عام.

ومن خان جاره شبراً من الأرض ، طوقه [ الله تعالى ] <sup>(١)</sup> يوم القيامة إلى سبع أرضين نارا حتى يدخله جهنم.

ومن تعلم القرآن ثم نسيه متعمداً ، لقي الله عز وجل يوم القيامة مجذوماً مغلولاً ، ويسلّط الله عليه بكل آية حية موكّلة به.

ومن تعلم القرآن ولم يعمل به وآثر عليه غيره . حب الدنيا وزينتها . استوجب سحق الله عز وجل ، وكان في درجة اليهود والنصارى الذين نذوا كتاب الله وراء ظهورهم.

ومن نكح امرأة في دبرها حراماً أو رجلاً أو غلاماً ، حشره الله عز وجل يوم القيامة أنتن من الجيفة ، يتأذى به الناس حتى يدخل جهنم ، ولا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً ، وأحبط الله عمله ، ويدخل في تابوت مشدود بمسامير من حديد ، ويضرب عليه في التابوت بصفائح حتى (تشبك حر تلك النار المسامير) <sup>(٢)</sup> ، ولو وضع عرق <sup>(٣)</sup> من عروقه على أربعمئة ألف أمة لماتوا جميعاً ، وهو من أشد الناس عذاباً.

ومن زنى بأمرأة يهودية أو نصرانية أو مجوسية أو مسلمة ، حرّة أو أمة ، أو من كانت من الناس ، فتح الله عز وجل عليه في قبره ثلاثمئة ألف باب من النار ، تخرج عليه منها حيّات وعقارب ولهب <sup>(٤)</sup> من نار ، وهو يحترق إلى يوم القيامة ، يتأذى الناس من [ نتن ] <sup>(٥)</sup> فرجه فيعرف به إلى يوم القيامة ، [ حتى ] <sup>(٦)</sup> يؤمر به إلى النار ، فيتأذى به أهل الجمع مع ما هم فيه من شتّى العذاب ، لأنّ الله حرم فعل المحارم ، وما أحد أغير من الله ومن غيرته أنّه حرم الفواحش وحد الحدود .  
ومن اطلع في بيت جاره ، فنظر إلى عورة رجل أو شعر امرأته ، أو شيئاً من جسدها ، كان حقاً على الله أن يدخله النار مع المنافقين الذين كانوا يبتغون <sup>(٧)</sup> عورات

١ . أثبتناه من المصدر .

٢ . في المصدر : يتشبّبك في تلك المسامير .

٣ . في الأصل زيادة : به .

٤ . في المصدر : وشهب .

٥ ، ٦ . أثبتناه من المصدر .

٧ . في المصدر : يبتغون .

النساء في الدنيا ، ولا يخرج من الدنيا حتى يفضحه الله ويبيدي للناظرين <sup>(١)</sup> عورته في الآخرة .  
ومن سخط رزقه وبث شكواه ولم يصبر في <sup>(٢)</sup> ، لم يرفع له إلى الله حسنة ولقي الله عز وجل  
وهو عليه غضبان .

ومن لبس ثوباً فاختال فيه ، خُسف به من شفير جهنم ، ويتخلخل <sup>(٣)</sup> فيها ما دامت  
السموات والأرض ، لأن قارون لبس حلة فاختال فيها فخسف به ، فهو يتخلخل <sup>(٤)</sup> فيها إلى يوم  
القيامة .

ومن نكح امرأة حلالاً بمال حلال ، غير أنه أراد به فخراً ورياء لم يزد الله . جل وعز . بذلك  
إلاً ذلاً وهواناً ، وأقامه الله تعالى بقدر ما استمتع منها على شفير جهنم ، ثم يهوي فيها سبعين  
خريفاً .

ومن ظلم امرأة مهرها فهو عند الله زان ، يقول الله له عز وجل يوم القيامة : عبدي زوجتك  
أمّي على عهدي ، فلم تف لي بالعهد ، فيتولى الله عز وجل حقها ، فيستوعب حسناته كلها فلا  
يفي بحقها ، فيؤمر به إلى النار .

ومن رجع عن شهادة وكنمها ، أطعمه الله لحمه على رؤوس الخلائق ، ويدخل النار وهو يلوك  
لسانه .

ومن كانت له امرأتان فلم يعدل بينهما في القسم من نفسه وماله ، جاء يوم القيامة مغلولاً  
(يداه إلى عنقه) <sup>(٥)</sup> حتى يدخل النار .

ومن كان مؤذياً لجاره من غير حق ، حرّم الله عليه ريح الجنة ، ومأواه جهنم ، ألا وإن الله عز  
وجل ليسأل الرجل عن حقّ جاره ، فمن ضيّع حقّ جاره فليس منا .  
ومن أهان فقيراً مسلماً من أجل فقره واستخفّ به ، استخفّ بحق الله ، ولم يزل في مقت الله .  
عزّ وجلّ . وسخطه حتى يُرضيه ، ومن أكرم فقيراً مسلماً لقي الله يوم القيامة وهو يضحك إليه .

١ . في المصدر : للناس .

٢ . ليس في المصدر .

٣ ، ٤ . في المصدر : يتجلجل .

٥ . في المصدر : مائلاً شقّه .

من عرضت له دنيا واخرة ، فاختار الدنيا وترك<sup>(١)</sup> الآخرة ، لقي الله . عز وجل . وليست له حسنة يتقي بها النار ، ومن أخذ<sup>(٢)</sup> الآخرة وترك الدنيا ، لقي الله يوم القيامة وهو عنه راض .  
ومن قدر على امرأة أو جارية حراماً وتركها مخافة الله عز وجل ، حرّم الله عليه النار ، وآمنه الله عز وجل من الفزع الأكبر ، وأدخله الله الجنة ، وإن أصابها حراماً حرّم الله عليه الجنة وأدخله النار .  
ومن اكتسب مالاً حراماً ، لم يقبل الله منه صدقة ولا عتقاً ولا حجاً ولا اعتماراً ، وكتب الله . جلّ وعز . بعدد أجر ذلك أوزاراً ، وما بقي منه بعد موته كان زاده إلى النار . ومن قدر عليها فتركها مخافة الله عز وجل ، دخل في محبة الله عز وجل ورحمته ، ويؤمر به إلى الجنة .  
ومن صافح امرأة حراماً ، جاء يوم القيامة مغلولاً ، ثم يؤمر به إلى النار .  
ومن فاكه امرأة لا يملكها ، حبس بكل كلمة كلمها في الدنيا ألف عام ، والمرأة إذا طأعت الرجل فالتزمها<sup>(٣)</sup> حراماً أو قبلها أو باشرها حراماً ، أو فاكهها أو أصاب منها فاحشة ، فعليها من الوزر ما على الرجل ، فإن غلبها على نفسها كان على الرجل وزر ووزرها .  
ومن غش مسلماً في بيع أو شراء فليس منّا ، ويحشر مع اليهود يوم القيامة ، لأنه من غش الناس فليس بمسلم .

ومن منع الماعون من جاره إذا احتاج إليه ، منعه الله فضله ووكله إلى نفسه ، ومن وكله الله . عزّ وجلّ . إلى نفسه هلك ، ولا يقبل الله له . جلّ وعزّ . عذرا .  
ومن كان له امرأة تؤذيه ، لم يقبل الله صلاحها ولا حسنة من عملها حتى تعينه وترضيه ، . وإن صامت الدهر وقامت<sup>(٤)</sup> ، واعتقت الرقاب ، وأنفقت الأموال في سبيل الله . وكانت أول من يرد النار .

ثم قال رسول الله ﷺ : وعلى الرجل مثل ذلك من الوزر

١ . في المصدر : على .

٢ . في الأصل : أوجد ، وما أثبتناه من المصدر .

٣ . في الأصل : فالزمها ، وما أثبتناه من المصدر .

٤ . في المصدر زيادة : الليل .

والعذاب ، إذا كان لها مؤذياً<sup>(١)</sup> .

ومن لطم خدّ مسلم لطمه بدّد الله عظامه يوم القيامة ، ثم سلّط عليه النار ، وحشر مغلولاً حتى يدخل النار.

ومن بات وفي قلبه غشّ لأخيه المسلم ، بات في سخط الله وأصبح كذلك وهو في سخط الله ، حتى يتوب ويرجع ، وإن مات كذلك مات على غير دين الإسلام.

ثم قال رسول الله ﷺ : ألا ومن غشّنا<sup>(٢)</sup> فليس منا . قالها ثلاث مرات .

ومن يعلق سوطاً بين يدي سلطان جائر ، جعله الله عز وجلّ حية طولها سبعون<sup>(٣)</sup> ألف ذراع ، وتسلبت عليه في نار جهنم خالداً فيها مخلداً.

ومن اغتاب أخاه المسلم بطل صومه ونقض وضوءه ، فإن مات وهو كذلك مات وهو مستحل لما حرّم الله .

ومن مشى في نميمة بين اثنين سلّط الله عليه في قبره ناراً تحرقه إلى يوم القيامة ، وإذا خرج من قبره سلّط الله عليه تنينا أسود ينهش (لحم وجهه)<sup>(٤)</sup> حتى يدخل النار.

ومن كظم غيظه ، وعفا عن أخيه المسلم ، وحلم عن المسلم ، أعطاه الله أجر شهيد.

ومن بغى على فقير وتناول عليه واستفزه<sup>(٥)</sup> حشره الله يوم القيامة مثل الذرّ . في صورة رجل . حتى يدخل النار.

ومن ردّ عن أخيه غيبة سمعها في مجلس ، ردّ الله عز وجلّ عنه ألف باب من الشر في الدنيا والآخرة ، فإن لم يردّ عنه وأعجبه كان عليه كوزر من اغتاب .

ومن رمى محصناً أو محصنة ، أحبط الله عمله وجلده يوم القيامة سبعون ألف ملك من بين يديه ومن خلفه ، (وسلّط عليه تنينا ينهش لحمه)<sup>(٦)</sup> ، ثم يؤمر به إلى النار.

١ . في المصدر زيادة : ظلماً .

٢ . في المصدر : غش مسلماً .

٣ . في المصدر : ستون .

٤ . في المصدر : لحمه .

٥ . في المصدر : واستحقّره .

٦ . في المصدر : وتنهش لحمه حيات وعقارب .

ومن شرب الخمر ، سقاه الله عز وجل من سمّ الأسود<sup>(١)</sup> ومن سم العقارب شربة يتساقط لحم وجهه<sup>(٢)</sup> ويتأذى به أهل الجمع حتى يؤمر به إلى النار ، وشاربها وعاصرها ومعتصرها وبائعها ومبتاعها وحاملها والمحمولة إليه وأكل ثمنها سواء في إثمها وعارها ، ألا ومن سقاهها يهودياً أو نصرانياً أو صابئياً أو من كان من الناس ، فعليه كوزر من شربها ، ألا ومن باعها أو اشتراها لغيره ، لم يقبل الله . عز وجل . له<sup>(٣)</sup> صلاة ولا صياماً ولا حجاً ولا اعتماراً حتى يتوب ، فإن مات قبل أن يتوب كان حقاً على الله أن يسقيه بكل جرعة شرب منها<sup>(٤)</sup> شربة من صديد جهنم ، ألا وإن الله عز وجل حرّم الخمر بعينها ، والمسكر من كل شراب ، ألا وكلّ مسكر حرام .

ومن أكل الربا ملأ الله بطنه من نار جهنم بقدر ما أكل ، وإن اكتسب منه مالاً لم يقبل الله منه شيئاً من عمله ، ولم يزل في لعنة الله والملائكة ما كان عنده منه قيراط .

ومن خان أمانة<sup>(٥)</sup> ولم يردها على أربابها ، مات على غير دين الإسلام ، ولقي الله . عز وجل . وهو عليه غضبان ، فيؤمر به إلى النار ، فيهوي في<sup>(٦)</sup> جهنم أبد الآبدين .

ومن شهد شهادة زور على رجل مسلم أو ذمّي أو من كان من الناس ، علق بلسانه يوم القيامة ، وهو مع المنافقين في الدرك الأسفل من النار .

ومن قال لخادمه أو مملوكه أو من كان من الناس : لا لبيك ولا سعديك ، قال الله له يوم القيامة : لا لبيك ولا سعديك ، اتعس في النار .

ومن أضرّ بامرأة حتى تفتدي منه ، لم يرض الله عنه بعقوبة دون النار ، لأنّ الله يغضب للمرأة كما يغضب لليتيم .

ومن سعى بأخيه عند سلطان ، ولم يبد له منه سوء ولا مكروه ، أحبط له الله كل عمل عمله ، فإن وصل إليه منه سوء أو مكروه أو أذى ، جعله الله في طبقة هامان في جهنم .

١ . في المصدر : الأفاعي .

٢ . في المصدر زيادة : في الإناء قبل أن يشربها ، فإذا شربها تفسخ لحمه وجلده كالجيفة .

٣ . في المصدر : منه .

٤ . في المصدر زيادة : في الدنيا .

٥ . في المصدر زيادة : في الدنيا .

٦ . في المصدر زيادة : شفير .

ومن قرأ القرآن يريد به رياءً وسمعةً والتماس الدنيا ، لقي الله تعالى يوم القيامة ووجهه عظم ليس عليه لحم ، وزجَّ (١) القرآن في قفاه حتى يدخله النار ، يهوي فيها مع منيهوي.  
ومن قرأ القرآن ولم يعمل به ، حشره الله تعالى يوم القيامة أعمى ، فيقول : ياربى لم حشرتنى أعمى وقد كنت بصيرهُ قال : ( كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى ) (٢) ، ويؤمر به إلى النار.

ومن اشترى خيانة وهو يعلم أنها خيانة ، فهو كمن خانها في عارها وإثمها.  
ومن قاود بين امرأة ورجل ، حرمت (٣) عليه الجنة ، ومأواه جهنم وساءت مصيراً ، ولم يزل في سخط الله حتى يموت.

ومن غشَّ أخاه المسلم ، [ نزع ] (٤) الله منه بركة رزقة ، وأفسد عليه معيشتة ، ووكله إلى نفسه.  
ومن اشترى سرقة وهو يعلم أنها سرقة ، فهو كمن سرقها في عارها وإثمها.  
ومن أهان (٥) مسلماً فليس منا ولنسنا منه في الدنيا والآخرة.  
ألا ومن سمع فاحشة فأفشأها ، فهو كمن أتاها ، ومن سمع حراماً (٦) فأفشأه ، فكان (٧) كمن عمله.

ومن وصف امرأة لرجل وذكر جمالها ، فافتتن الرجل بها فأصاب منها فاحشة ، لم يخرج من الدنيا حتى يغضب الله عليه ، ومن غضب الله عليه غضبت عليه السماوات السبع والأرضون السبع ، وكان عليه من الوزر مثل الذى أصابها.  
قيل : يا رسول الله ، فإن تابا وأصلحا.  
قال : يتوب الله عليهما ، ولم يقبل توبة الذى وصفها.

---

١. زج : دفع ، أنظر « القاموس المحيط . زجج . ١ : ١٩١ . » .

٢ . طه : ٢٠ : ١٢٦ .

٣ . في المصدر : حمَّ الله .

٤ . أثبتناه من المصدر .

٥ . في المصدر : خان .

٦ . في المصدر : خيرا .

٧ . في المصدر : فهو .

و من ملأ عينيه من امرأة حراماً ، حشره (١) الله يوم القيامة ( مسمرًا بمسماً ) (٢) من نار (٣) حتى يقضي بين الناس ، ثم يؤمر به إلى النار .

ومن أظعم طعاماً رياءً وسمعةً ، أظعمه الله مثله من صديد جهنم ، وجعل ذلك الطعام ناراً في بطنه حتى يقضي بين الناس .

ومن فجر بامرأة ولها بعل ، يفجر من فرجيهما . من صديد . واد مسيرة خمسمائة عام ، يتأذى أهل النار من نتن ريجهما ، وكان من أشد الناس عذاباً .

واشتد غضب [ الله ] (٤) على امرأة ذات بعل ملأت عينها من غير زوجها أو غير ذي محرم منها ، وإذا فعلت ذلك أحبط الله كل عمل عملته ، فإن أوطأت فراشه غيره ، كان حقاً على الله أن يحرقها في النار بعد أن يعدّها في قبرها .

وأياً امرأة اختلعت من زوجها ، لم تنزل في لعنة الله وملائكته ورسله والناس أجمعين ، حتى إذا نزل بها ملك الموت ، قيل لها : أبشري بالنار . فإذا كان يوم القيامة ، قيل لها : لُحلي النار مع الداخلين .

ألا وإنّ الله ورسوله بريئان من المختلعات بغير حقّ ، ألا وإنّ الله ورسوله بريئان ممن أضر بامرأة حتى تختلع منه .

ومن أمّ قوماً ولم يقتصد بهم حضوره وقراءته وركوعه وسجوده وقيامه وعوده ، (لم تقبل) (٥) صلاته ولا تجاوز تراقيه (٦) ، وكانت منزلته عند الله تعالى كمنزلة إمام جائر معتد (٧) .

فقام أمير المؤمنين . صلوات الله عليه . فقال : بأبي أنت وأمي ، ما منزلة إمام جائر معتد (٨) ؟

١ . في المصدر : حشاهما .

٢ . في المصدر : بمسامير .

٣ . في المصدر : وحشاهما ناراً .

٤ . أثبتناه من المصدر .

٥ . في المصدر : ريد .

٦ . التراقي : مفردتها ترقوة وهي العظم الموصل بين أسفل العنق وأعلى ، الكتف . أنظر « لسان العرب . ترق . ١٠ : ٣٢ .

« .

٧ ، ٨ . في المصدر زيادة : لم يصلح لرعيته ، ولم يقم فيهم بأمر الله عزّ وجلّ .

قال : هو رابع أربعة أشد الناس عذاباً يوم القيامة : إبليس ، وفرعون ، وقاتل النفس ، ورابعهم سلطان جائر .

ومن احتاج أخوه المسلم إليه في قرض فلم يقرضه ، حرّم الله عليه الجنة يوم يجزي المحسنين .  
ومن صبر على سوء خلق امرأته واحتسبه (أعطاه الله تعالى بكلّ يوماً وليلة ، يصبر عليها) <sup>(١)</sup>  
من الثواب مثل ما أعطى أيوب عليه السلام على بلائه ، وكان عليها من الوزر في كل يوم وليلة مثل رمل  
عالج <sup>(٢)</sup> ، (فإن مات) <sup>(٣)</sup> قبل أن يرضى عنها ، حشرت يوم القيامة منكوسة مع المنافقين في الدرك  
الأسفل من النار .

ومن كانت له امرأة لم توافقه ، ولم تصبر على ما رزقه الله تعالى ، وشقّت عليه وحملت ما لم  
يقدر عليه ، لم يقبل الله منها حسنة تتقي بها النار ، وغضب الله عليها ما دامت كذلك .  
ومن أكرم أخاه فإنما يكرم الله ، فما ظنكم بمن يكرم الله أن يفعل الله به .  
ومن تولى عرافة <sup>(٤)</sup> قوم <sup>(٥)</sup> ، حبس على شفيع جهنم بكل يوم ألف سنة ، وحشر ويده مغلولة  
إلى عنقه ، فإن كان قام فيهم بأمر الله عز وجل أطلقه الله ، وإن كان ظالماً هوى به في نار جهنم  
سبعين خريفاً .

(ومن يحكم بما لم يحكم به الله) <sup>(٦)</sup> ، كان كمن شهد بشهادة زور ، ويقذف به في النار ،  
ويعذب بعذاب شاهد الزور .

ومن كان ذا وجهين ولسانين ، كان ذا وجهين ولسانين يوم القيامة .  
ومن مشى في صلح بين اثنين ، صلّى الله عليه وملائكته حتى يرجع ، وأعطى أجر ليلة القدر .

- 
- ١ - في الأصل : يوماً وليلة أعطاه الله كل نظر إليها ، وما أثبتناه من المصدر .
  - ٢ - رمل عالج : هو ما تراكم من الرمل ودخل بعضه في بعض « النهاية - عالج . ٣ : ٢٨٧ » .
  - ٣ - في المصدر : فإن ماتت قبل أن تعينه و .
  - ٤ - العريف : هو القيم بأمور القبيلة والجماعة من الناس يلي أمورهم ويتعرف الغير منه أحوالهم ، وهو دون الرئيس . «  
مجمع البحرين - عرف . ٥ : ٩٨ » .
  - ٥ - في المصدر زيادة : ولم يحسن فيهم .
  - ٦ - في المصدر : ومن لم يحكم بما أنزل الله .

ومن مشى في قطيعة بين اثنين<sup>(١)</sup> ، كتبت عليه لعنة الله حتى يدخل جهنم فيضاعف له العذاب.

ومن مشى في عون أخيه ومنفعته ، فله ثواب المجاهدين في سبيل الله.  
ومن مشى في عيب أخيه وكشف عورته ، كانت أول خطوة خطاها في جهنم ، وكشف عورته على رؤوس الخلائق.

ومن مشى إلى ذي قرابة ورحم بصله ، أعطاه الله أجر مائة شهيد ، فإن وصله بماله ونفسه جميعاً ، كان له بكل خطوة أربعون ألف ألف حسنة ، ورفع له أربعون ألف ألف درجة ، [ و ]<sup>(٢)</sup> كأنما عبد الله عز وجل مائة سنة.

ومن مشى في فساد بينهما وقطيعة ، غضب الله تعالى عليه ولعنه في الدنيا والآخرة ، وكان عليه من الوزر مثل قاطع الرحم.

ومن عمل في تزويج بين مؤمنين حتى يجمع بينهما ، زوجه الله عز وجل ألف امرأة من الحور ، كل امرأة في قصر من درّ وياقوت ، وكان له بكل خطوة خطاها وكلمة تكلم بها في ذلك عمل سنة ، قيام ليلاً ، وصيام نهارها.

ومن عمل في فرقة بين امرأة وزوجها ، كان عليه غضب الله ولعنة الله في الدنيا والآخرة ، وكان حقاً على الله أن يرضخه<sup>(٣)</sup> بألف صخرة من نار.

ومن مشى في فساد بينهما ولم يفرق ، كان في سخط الله ولعنته في الدنيا والآخرة ، وحرّم الله عليه<sup>(٤)</sup> النظر إلى وجهه.

ومن قاد ضريراً إلى مسجده أو إلى منزله أو إلى حاجة من حوائجه ، كتب الله له بكل قدم رفعها ووضعها عتق رقبة ، وصلّت عليه الملائكة حتى يفارقه.

ومن كفى ضريراً حاجة من حوائجه ، فمشى فيها حتى يقضيها ، أعطاه الله براءتين : براءة من النار ، وبراءة من النفاق ، وقضى له سبعين ألف حاجة في عاجل الدنيا ، ولم يزل يخوض في رحمة الله حتى يرجع.

ومن قام على مريض يوماً وليلة ، بعثه الله مع إبراهيم خليل الرحمن ﷺ

١ . في المصدر زيادة : كان عليه من الوزر بقدر ما لمن أصلح بين اثنين من الأجر.

٢ . أثبتناه من المصدر.

٣ . رضخه : رماه بالحجارة فكسره « الصحاح . رضخ . ١ : ٤٢٢ » .

٤ . ليس في المصدر.

فجاز على الصراط كالبرق اللامع.

ومن سعى لمريض في حاجة فقضاها ، خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه.

فقال رجل من الأنصار : يا رسول الله ، وإن كان المريض من أهله؟

فقال ﷺ : فأعظم الناس أجراً من سعى في حاجة أهله ، ومن ضيّع أهله ، وقطع رحمه ، حرمه [ الله ] <sup>(١)</sup> حسن الجزاء يوم يجزي المحسنين ، وضيّعه ، ومن ضيعه الله فهو يتردد مع المهالكين ، حتى يأتي بالمخرج ولن يأتي به.

ومن أقرض ملهوفاً فأحسن طلبته ، قيل له : استأنف العمل فقد غفر لك ، وأعطاه الله بكلّ درهم ألف قنطار <sup>(٢)</sup>.

ومن فرجّ عن أخيه كربة <sup>(٣)</sup> ، فرج الله عنه سبعين كربة من كرب الدنيا والآخرة.

ومن مشى في إصلاح بين امرأه وزوجها ، أعطاه الله أجر ألف شهيد قتلوا في سبيل الله ، وكان له بكلّ خطوة يخطوها وكلمة يتكلمها عبادة سنة ، قيام ليلها وصيام نهارها.  
ومن أقرض أخاه المسلم ، كان له بكلّ درهم وزن جبل أحد ورضوى وطور سيناء حسنات ، وأجازه <sup>(٤)</sup> على الصراط كالبرق اللامع بغير حساب ولا عذاب.

ومن احتاج إليه أخوه المسلم فلم يقرضه ، حرّم الله عليه الجنة يوم يجزي المحسنين.

ومن شكّا إليه أخوه المسلم فلم يقرضه ، حرّم الله عليه أجر المحسنين.

ومن منع طالباً حاجته وهو يقدر على قضاها ، فعليه مثل خطيئة عَشَّار <sup>(٥)</sup>.

فقام إليه عوف بن مالك فقال : وما يبلغ خطيئة عَشَّار ، يا رسول الله؟

قال : على العَشَّار كل يوم وليلة لعنة الله والملائكة أجمعين ، ومن يلعنه فلن يجد

١ . أثبتناه من المصدر.

٢ . في المصدر زيادة : من الجنة.

٣ . في المصدر زيادة : من كرب الدنيا نظر الله إليه برحمته ، فنال بها الجنة.

٤ . في المصدر : فإن رفق به في طلبه بعد أجله جاز

٥ . في الحديث : « فعليه كل يوم خطيئة عَشَّار » : بالعين المهملة المفتوحة والشين المشددة ، مأخوذ من التعشير وهو أخذ العشر من أموال الناس بأمر الظالم « مجمع البحرين . عشر . ٣ : ٤٠٤ » .

له وليا ولا نصيرا.

ومن اصطنع إلى أخيه معروفاً فمن به عليه ، حبط عمله ، ونحاب سعيه .

ثم قال : ألا وإن الله . جل وعز . حمّ الجنة على المنيان <sup>(١)</sup> ، والمختال ، والقتات <sup>(٢)</sup> ، ومدمن الخمر ، والحريص ، والجمعظري <sup>(٣)</sup> والعتل الزنيم .

ومن تصدّق بصدقة على مسكين ، كان له (ما لا يحصى من الأجر <sup>(٤)</sup> ، ولو تداولها أربعون ألف إنسان ثم وصلت إلى المسكين كان لهم أجراً كاملاً ، وما عند الله خير وأبقى للذين اتّقوا وأحسنوا لو كانوا يعلمون .

ومن بنى مسجداً في الدنيا ، بنى الله بكلّ شبر منه . أوقال : بكل ذراع منه . مسيرة أربعين ألف ألف عام مدينة من ذهب وفضّة ودّر وياقوت وزمرد وزبرجد ، وفي كلّ مدينة أربعون ألف ألف قصر ، في كلّ قصر أربعون ألف الف دار ، في كل دار أربعون ألف ألف بيت ، وفي كلّ بيت أربعون ألف ألف سرير ، على كلّ سرير زوجة من الحور العين . في كلّ بيت ألف ألف وصيف ، وأربعون ألف ألف وصيفة ، في كل بيت أربعون ألف ألف مائدة ، على كلّ مائدة أربعون ألف ألف قصعة ، في كلّ قصعة أربعون ألف ألف لون من الطعام ، ويعطي الله وليه من القوة ما يأتي على تلك الأزواج وعلى ذلك الطعام والشراب .

ومن تولّى أذان مسجد من مساجد الله ، فأذن فيه يريد وجه الله ، أعطاه الله ثواب أربعين ألف ألف <sup>(٥)</sup> صديق ، وأربعين ألف ألف شهيد ، وأدخل في شفاعته أربعين ألف ألف أمة ، كلّ أمة أربعون ألف ألف رجل ، وكان له في كلّ جنة من الجنان أربعون ألف ألف مدينة ، في كل مدينة أربعون ألف ألف قصر ، في كلّ قصر [ أربعون ] <sup>(٦)</sup> ألف ألف دار ، في كلّ دار أربعون ألف ألف بيت ، في كلّ بيت أربعون

١ . المنان : الذي يكدر معرفه ، بأن يقول ألم أعطك؟ ألم أحسن إليك « مجمع البحرين . من ٦ : ٣١٨ » .

٢ . القتات : النمام « مجمع البحرين . قتت ٢ : ٢١٤ » .

٣ . الجمعظري : الأكل السيء الخلق « لسان العرب . جعظر ٤ : ١٤٢ » .

٤ . في المصدر : مثل أجره .

٥ . في المصدر زيادة : نبي ، وأربعين ألف ألف .

٦ . أثبتناه من المصدر .

ألف ألف سرير ، على كل سرير زوجة من الحور العين ، كل بيت منها مثل الدنيا أربعون ألف ألف مرة ، لكل<sup>(١)</sup> زوجة أربعون ألف ألف وصيف ، وأربعون ألف ألف وصيفة ، [ وفي ]<sup>(٢)</sup> كل بيت أربعون ألف ألف مائدة ، على كل مائدة أربعون ألف ألف قصعة ، في كل قصعة ألف ألف لون من الطعام ، لو نزل<sup>(٣)</sup> به الثقلان لأدخلهم في أدنى بيت من بيوتها ، لهم فيها ما شاءوا من الطعام والشراب ، والطيب واللباس ، والثمار والألوان ، والتحف والطرائف ، والحلي والحلل ، كل بيت منها<sup>(٤)</sup> يكتفي بما فيه من هذه الأشياء عمّا في البيت الاخر .

فيذا أذن المؤذن فقال : (أشهد ألا إله إلا الله) اكتنفته أربعون ألف ألف ملك ، كلهم يصلون عليه ويستغفرون له ، وكان في ظلّ رحمة الله عز وجل حتى يفرغ ، وكتب ثوابه<sup>(٥)</sup> ألف ألف ملك ، ثم صعّدوا به إلى الله عز وجل .

ومن مشى إلى مسجد من مساجد الله ، فله بكل خطوة خطاها حتى يرجع إلى منزله عشر حسنات ، ومُحي عنه عشر سيئات ، ورفع له عشر درجات .

ومن حافظ على الجماعة . حيث ما كان . مر على الصراط كالبرق اللامع في أول زمرة مع السابقين ، ووجهه أضوأ من القمر ليلة البدر ، وكان له بكل يوم وليلة حافظ عليها ثواب شهيد . ومن حافظ على الصفّ المقدم وأدرك التكبيرة الأولى ، ولا يؤذي مؤمناً ، أعطاه الله من الأجر مثل ما للمؤذن (ومثل ثوابه)<sup>(٦)</sup> .

ومن بنى على ظهر الطريق ما لا يؤذي<sup>(٧)</sup> عابر سبيل ، بعثه الله يوم القيامة على نجيب من در ، ووجهه يضئ لأهل الجمع نوراً ، حتى يزاحم خليل الرحمن عليه السلام في قبته . فيقول أهل الجمع : هذا ملك من الملائكة لم يُر مثله قط ، ودخل في شفاعته الجنة أربعون ألف ألف رجل .

١ . في المصدر : بين يدي كل .

٢ . أثبتناه من المصدر .

٣ . في الأصل : ترك ، وما أثبتناه من المصدر .

٤ . في الأصل زيادة : ما .

٥ . في المصدر زيادة : أربعون .

٦ . في المصدر : وأعطاه الله عز وجل في الجنة مثل ثواب المؤذن .

٧ . في المصدر : ما يأوي .

ومن يشفع لأخيه بشفاعته (طلب بها الله) <sup>(١)</sup> ، نظر الله . جلّ وعزّ . إليه ، وكان حقاً على الله أن لا يعذّبه أبداً ، وإن شفع لأخيه من غير أن يطلبها ، كان له أجر سبعين شهيداً .  
ومن صام شهر رمضان في إنصات <sup>(٢)</sup> وسكون ، وكفّ سمعه وبصره (ولسانه ووجهه) <sup>(٣)</sup> وجوارحه من الكذب والحرام والغيبة تقرباً [ إلى الله تعالى ] <sup>(٤)</sup> قرّبه الله منه حتى تمس ركبتاه ركبتى إبراهيم عليه السلام .

ومن احتفر بئر الماء حتى استنبط ماءها فبذلها للمسلمين ، كان له كأجر من توضأ منها وصلّى ، وكان له بعدد كلّ (سفر شرب منها من) <sup>(٥)</sup> إنسان أو بهيمة أو سبع أو طائر عتق ألف رقبة ، ودخل في شفاعته عدد النجوم ، وحوض القدس .

فقلنا : يا رسول الله ، ما حوض القدس؟ قال : حوضي حوضي حوضي . ثلاث مرات .  
ومن حفر لمسلم قبراً محتسباً حرّمه الله عن النار ، وبوّأه بيتاً من الجنة ، وأورده حوضاً فيه من الأباريق عدد نجوم السماء ، عرضه ما بين أيلة <sup>(٦)</sup> وصنعاء .

ومن غسل ميتاً فأدّى فيه الأمانة ، كان له بكلّ شعرة منه عتق رقبة ، ورفع له به مائة درجة .  
فقال عمر بن الخطاب : يا رسول الله ، وكيف يؤذي فيه الأمانة؟  
قال : يستر عورته ، ويستر سيّاته <sup>(٧)</sup> ، وإن لم يستر عورته ويستر سيّاته <sup>(٨)</sup> ، حبط أجره وكشفت عورته في الدنيا والآخرة .

ومن صلى على ميت ، صلّى عليه جبرئيل وتسعون ألف <sup>(٩)</sup> ملك ، وغفر له ما تقدم من ذنبه .  
وإن أقام عليه حتى يدفن ، وحنّ عليه من التراب ، انقلب من الجنّاة

١ . في المصدر : طلبها إليه .

٢ . في الأصل : إنصاف ، وما أثبتناه من المصدر .

٣ . في المصدر : وفرجه .

٤ . أثبتناه من المصدر .

٥ . في المصدر : شعرة من شعر .

٦ . أيلة : مدينة على ساحل البحر الأحمر ، هي آخر الحجاز وأوّل الشام « معجم البلدان ١ : ٢٩٢ » .

٧ ، ٨ . في المصدر : شينه .

٩ . في المصدر : سبعون ألف ألف .

وله بكلّ قدم من حيث شيعها حتى يرجع إلى منزله قيراط من الأجر ، والقيراط مثل أُجْد<sup>(١)</sup> يكون في ميزانه من الأجر.

ومن ذرفت عيناه من خشية الله ، كان له بكلّ قطرة من دموعه مثل جبل أحد يكون في ميزانه من الأجر ، وكان له بكلّ قطرة عين من الجنة ، على حافتيها (وأبرزله)<sup>(٢)</sup> من القصور مما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر.

ومن عاد مريضاً فله بكل خطوة خطاها حتى يرجع إلى منزله سبعون ألف ألف حسنة ، ومحى عنه سبعون ألف ألف سيئة ، ويرفع له سبعون ألف ألف درجة ، ووكل به سبعون ألف ألف ملك ، يعودونه في قبره ، ويستغفرون له إلى يوم القيامة.

ومن شيع جنازة ، فله بكلّ خطوة حتى يرجع إلى منزله مائة ألف حسنة ، ويمحى عنه مائة ألف سيئة ، ويرفع له مائة ألف درجة ، وإن صلّى عليها ، شيعه فيجنازته مائة ألف ملك كلهم يستغفرون له حتى يرجع ، فإن شهد دفنها وُكِّل أولئك المائة ألف ملك به كلهم ، يستغفرون له حتى يبعث من قبره.

ومن خرج حاجاً أو معتمراً ، فله بكلّ خطوة حتى يرجع ألف ألف حسنة ، ويمحى عنه ألف ألف سيئة ، ويرفع له ألف ألف درجة ، وكان له عند ربّه بكل درهم<sup>(٣)</sup> ألف ألف درهم ، وبكلّ دينار ألف ألف دينار ، وبكل حسنة عملها في وجهه ذلك ألف ألف حسنة<sup>(٤)</sup> حتى يرجع ، وكان في ضمان الله ، فإن توفاه الله أدخله الجنة ، يرد يوم القيامة مغفوراً له ، فاعتنوا دعوته فإنها لا تردّ ، وإن الله لا يردّ دعاءه ، فإنه يشفعني مائة ألف رجل يوم القيامة.

ومن يخلف حاجاً أو معتمراً في أهله بخير بعده ، كان له أجر كامل مثل أجره ، من غير أن ينقص من أجره شيء.

ومن خرج مرابطاً في سبيل الله أو مجاهداً ، فله بكلّ خطوة سبعمائة ألف حسنة ، ويمحى عنه سبعمائة ألف سيئة ، ويرفع له سبعمائة ألف درجة ، وكان في

١ . أحد : جبل قرب المدينة المنورة ، كانت فيه وقعة أحد بين المسلمين والمشركين.

٢ . ليس في المصدر ، والظاهر زيادتها.

٣ . في المصدر زيادة : يحملها في وجهه ذلك.

٤ . في الأصل : درهم ، وما أثبتناه من المصدر.

ضمان الله حتى يتوفاه (بأي حتف كان كان) <sup>(١)</sup> شهيداً ، وإن رجع رجع مغفوراً له ، مستجاباً له دعاؤه .

ومن مشى زائراً لأخيه ، فله بكل خطوة حتى يرجع إلى منزله عتق مائة ألف رقبة ، ويرفع له مائة ألف درجة ، ويمحى عنه مائة ألف سيئة ، ويكتب له مائة ألف حسنة .»

فقيل لأبي هريرة : أليس قال رسول الله ﷺ : « من أعتق رقبة فهو فداؤه من النار؟ » قال : قلنا لرسول الله ﷺ ، قال : « بلى ، ولكن يرفع له درجات عند الله في كنوز عرشه . ومن قرأ القرآن ابتغاء وجه الله وتفقهاً في الدين ، كان له من الأجر والثواب مثل جميع ما يعطى الملائكة والأنبياء والمرسلين .

ومن تعلم القرآن يريد به رياءً وسمعة ، ليماري به السفهاء ، ويباهي به العلماء ، ويطلب به الدنيا ، بدد الله . عز وجل . عظامه يوم القيامة ، ولم يكن في النار أشد عذاباً منه ، وليس نوع من أنواع العذاب إلا سيعذب به ، من شدة غضب الله عليه وسخطه .

ومن تعلم القرآن ، وتواضع في العلم ، وعلم عباد الله ، وهو يريد ما عند الله ، لم يكن في الجنة أعظم ثواباً منه ، ولا أعلى منزلة منه ، ولم يكن في الجنة منزل ولا درجة رفيعة ولا نفيسة ، إلا كان له فيها أوفر النصيب وأشرف المنازل .

ألا وإن العلم خير من العمل ، وملاك الدين الورع ، ألا وإن العالم من يعمل بالعلم وإن كان قليل العمل ، ألا ولا يحتقرن أحد شيئاً وإن صغر في أعينكم ، فإنه لا صغيرة تصغر مع الإصرار ، ولا كبيرة تكبر مع الاستغفار .

ألا وإن الله . عز وجل . يسألكم عن أعمالكم حتى عن مس أحدكم ثوب أخيه بأصبعه ، فاعلموا . عباد الله . أن العبد يبعث يوم القيامة على ما مات ، وقد خلق الله عز وجل الجنة والنار ، فمن اختار النار على الجنة (فأبعده الله) <sup>(٢)</sup> .

١ . في الأصل : يأتي حيث كان وإن كان .

٢ . في المصدر : انقلب بالخيبة ، ومن اختار الجنة فقد فاز وانقلب بالفوز ، لقول الله عز وجل : « فمن زحزح عن النار ولو خل الجنة فقد فاز » .

ألا وإن ربي أمرني أن أقاتل الناس حتى يقولوا (لا إله إلا الله) فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم إلاّ بحقها ، وحسابهم على الله جلّ وعزّ.

ألا وإن الله . جلّ اسمه . لم يدع شيئاً ممّا يحبّه إلاّ وقد بيّنه لعباده ، ولم يدع شيئاً يكرهه إلاّ وقد بيّنه لعباده ونهاهم عنه ، ليهلك من هلك عن بينة ، ويحيى من حي عن بينة.

ألا وإنّ الله عز وجلّ لا يظلم بظلم ، ولا يجاوزه ظلم ، وهو بالمرصاد ( ليجزي الذين أساءوا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى )<sup>(١)</sup> من أحسن فلنفسه ومن أساء فعليها<sup>(٢)</sup>.

يا أيها الناس ، إنه قد كبرت سني ، ودق عظمي ، وانهدم جسمي ، ونعيت إلي نفسي<sup>(٣)</sup> ، ولا أظن إلاّ أنّ هذا آخر العهد مني ومنكم ، فما دمت حياً فقد تروني ، فإذا مت فالله خليفتي على كل مؤمن ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

فابتدر إليه رهط من الأنصار قبل أن ينزل من المنبر ، وكلهم قال : يا رسول الله ، جعلنا الله فداك ، بأبي أنت وأمي ونفسي لك الفداء يا رسول الله ، من يقوم لهذه الشدائد؟ وكيف بالعيش بعد هذا اليوم؟

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : وأنتم فداكم أبي وأمي ، إيّي قد نازلت ربي في أمّتي ، فقال لي : إن باب التوبة مفتوح حتى ينفخ في الصور.

ثم أقبل علينا رسول الله ﷺ فقال : إنه من تاب قبل موته بسنة تاب الله عليه ، ثم قال : وسنة كثيرة ، من تاب قبل الموت بشهر تاب الله عليه ، ثم قال : وشهر كثير ، من تاب قبل موته بجمعة [ تاب الله عليه ]<sup>(٤)</sup> ثم قال : وجمعة كثير ، (ثم قال : من تاب قبل موته بيوم تاب الله عليه ، ثم قال : ويوم كثير ، )<sup>(٥)</sup> من تاب قبل أن يموت بساعة تاب الله عليه ، ثم قال : وإن ساعة كثيرة ، ثم قال : من تاب وقد بلغت نفسه هذه . وأوماً بيده إلى حنقه . تاب الله عز وجلّ عليه.

١ . النجم ٣١ : ٥٣ .

٢ . في المصدر زيادة : وما ربك بضلام للعبيد .

٣ . في المصدر زيادة : واقترب أجلي ، واشتدّ منّي الشوق إلى لقاء ربي .

٤ . أثبتناه من المصدر .

٥ . ليس في المصدر .

قال : ثمّ نزل ، وكانت آخر خطبة خطبها رسول الله ﷺ حتى لحق بالله عز وجل <sup>(١)</sup> .  
من كلام الحسين عليه السلام قال لرجل : يا هذا لا تجاهد في الرزق جهاد المغالب <sup>(٢)</sup> ، ولا تتكل  
على القدر اتكال مستسلم ، فإن ابتغاء <sup>(٣)</sup> الرزق من السنة ، والإجمال في الطلب من العفة ،  
وليست العفة بمناعة رزقاً ، ولا الحرص مجالب فضلاً ، وإنّ الرزق مقسوم ، والأجل محتوم <sup>(٤)</sup> ،  
واستعمال الحرص طالب المأثم <sup>(٥)</sup> .

قال بعض العلماء يصف الصمت فقال : إن في الصمت سبع خصال ، كل خصلة تشتمل  
على ألف خير :

أولها : إن الصمت عبادة من غير عناء.

الثاني : زينة من غير حلي .

الثالث : حصن من غير حافظ .

الرابع : عز من غير عشيرة .

الخامس : عصمة وغنى عن الإعتذار والتوبة .

والسادس : راحة للكاتبين .

السابع : ستر لعيبه وعوراته وسقطاته وعثراته ، فربّ متكلم قد تكلم بكلام كان فيه هلاكه  
وذهاب ماله ، فإن المرء يعثر فتدمى اصبعه أو تنهى <sup>(٦)</sup> رجله ، ويعثر بلسانه فيهلك إماماً في الدنيا  
أو في الآخرة .

وروي أن جوارح الإنسان تقول للسان في صبيحة كل يوم : ناشدناك اللهالاً ما سكت ، فإننا  
ما نزال بخير مادمت ساكتا .

وقال علي بن الحسين عليه السلام : « إياك وما يسبق إلى القلوب إنكاره ، وإن كان عندك اعتذاره  
، فما كل من تسمعه نكراً ، يمكنك أن توسعه عذراً » .

١ . عقاب الأعمال : ٣٣٠ / ١ .

٢ . في البحار : الغالب .

٣ . في البحار : اتباع .

٤ . في البحار : محترم .

٥ . أخرجه المجلسي في بحار الأنوار ١٠٣ : ٢٧ / ٤١ عن أعلام الدين .

٦ . كذا ، ولعل الصواب : توثى ، من الوثي ، وهو عيب دون الكسر ، أنظر « القاموس المحيط . وثي . ٤ : ٣٩٨ » .

ولقد أحسن لقمان في قوله :

العلم زين والسكوت سلامة فإذا نطقت فلا تكن مكثارا  
ما إن ندمت على سكوت مرة ولقد ندمت على الكلام مرارا  
وقال الكسائي . وقد سمعه رجل يحدث عاميا ولا يقيم الإعراب فعجب . فقال الكسائي :  
لعمرك ما اللحن من شيمتي ولا أنا من خطأ ألحن  
ولكن قسمت الورى قسمة فخطبت كلا بما يحسن  
ومن كلام الحسن البصري ، قال لمن كان عنده : والله لقد عهدت أقواما كانوا في الحلال أزهد  
منكم في الحرام ، وكانوا على النوافل أشدّ حرصاً منكم على الفرائض ، وكانوا يسترون حسناتهم  
كما تسترون أئتم سيئاتكم ، وكانوا من حسناتهم أن تردّ عليهم ولا تقبل منهم أشد وجلا وخجلا  
منكم على سيئاتكم أن تعذبوا بها ، والله ما كانوا مع هذا آمنين ، ولقد كانوا خائفين وجلين  
مشفقين .

وروي عن النبي ﷺ أنه سأل عن قول الله تعالى ( يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ ) (١) قالوا :  
يا رسول الله ، قلوبهم وجلة مما يأتون من السيئات . قال : « لا ، بل يعملون الحسنات ويبالغون في  
عمل الصالحات ، وهم مع ذلك وجلون خائفون أن يكونوا قَصْرًا » .  
ومن كلام حسن ليوسف النبي ﷺ .

روي أنّ زليخة لما افتقرت جلست في طريقه ، ثم قالت له بعد أن سلّمت : أصابتنا فاقة  
فتصدّق علينا ، فالحمد لله الذي جعل العبيد ملوكاً بطاعتهم ، والملوك عبيداً بمعصيتهم .  
فقال لها : غموض النعمة سقم دوامها ، فراجعني ما يمحص عنك درن الخطيئة ، فإنّ محل  
الإجابة قدس القلوب وطهارة الأعمال .

فقال : ما اجتمعت لي بعد هبة التمام ، واني لأستحي أن يرى الله لي موقف استعطاف ،  
ولما تهرق العين دمعها ، ويؤدي الجسم ندامته .  
فقال لها : فبادري وجدي قبل مزاحمة العدة ونفاد المتّ .

---

١ . المؤمنون ٢٣ : ٦٠ .

فقال: هو عقيدتي ، وسيلغك إن بقيت بعدي.

فأمر لها بقنطار من المال.

فقال: بل القوت بته ، فإني لا أعود إلى الخفض في العيش ، وأنا مأسورة في قيد الخطيئة.

فقال بعض ولد يوسف : يا أباه ، من هذه التي فقدت لها كبدي ورقاً لها قلبي؟

فقال له : هذه دابة البرح <sup>(١)</sup> ، وسبب البلية في حبال الإنتقام.

ثم تزوجها فوجدها بكرًا ، فقال لها : أتى هذا ، وقد كان لك بعل!؟

فقال : كان محصوراً بفقد الحركة وصر <sup>(٢)</sup> المجاري.

يقول الحسن بن أبي الحسن الديلمي . أعانه الله على طاعته وتغمده برأفته ورحمته . : إني

لأعجب من قوم ينسبونهم إلى الاهتمام بالمعصية ، وقد نزهه الله عنها في سبع مواضع من السورة ،

منها :

قوله تعالى حكاية عنها : ( الآن حصحص الحق أنا راودته عن نفسه ) <sup>(٣)</sup> فاستغنى فلو لم

تكن هي المرادة دونه ، لم يكن للكلام معنى ، لأنها إنما أرادت تنزيهه عن المرادة بما شهدت له .

ومنها قول النساء : ( حاش لله ما علمنا عليه من سوء ) <sup>(٤)</sup> .

ومنها قول الطفل إنطاق من الله تعالى وبرهان كبير في تنزيهه ( إن كان قميصه قد من قبيل

فصدقت وهو من الكاذبين\* وإن كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين\* فلما رأى

قيصه قد من دبر قال ) <sup>(٥)</sup> يعنى العزيز حيث رأى برهان الله بنطق الصغير في المهدي ، معجزة

وحجة ظاهرة في تنزيهه من اهتمام المعصية ( إنه من كيد كن إن كيدكن عظيم ) <sup>(٦)</sup> .

١ . البرح : الشدة والأذى « الصحاح . برح . ١ : ٣٥٥ » .

٢ . الصبر : البرد « الصحاح . صرد . ٢ : ٤٩٦ » ، وهذا الكلام منها كناية عن أن زوجها الأول عنين .

٣ ، ٤ . يوسف ١٢ : ٥١ .

٥ . يوسف ١٢ : ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ .

٦ . يوسف ١٢ : ٢٨ .

ومنها قوله : ( رب السجن أحب إلي مما يدعونني إليه )<sup>(١)</sup> .  
ومنها قول الله تعالى مخاطباً لإبليس حين قال : ( لأغوينهم أجمعين )<sup>(٢)</sup> فقال : إلا عبادي  
المخلصين<sup>(٣)</sup> . ولا شك ولا ارتياب أنه من المخلصين المصطفين بشهادة الله له أنه صديق . وأيضا  
إن إبليس قال : ( إلا عبادك منهم المخلصين )<sup>(٤)</sup> فأى رب أو شك يعتري أحداً في نزاهته ،  
لولا العمى والهوى والارتياب واتباع الرخص ، وقد شهد الله تعالى له بالبراءة والتنزيه والنسوة وزليخة  
والطفل والعزير ، وقوله : ( رب السجن أحب إلي )<sup>(٥)</sup> وإبليس بقوله : ( إلا عبادك منهم  
المخلصين )<sup>(٦)</sup> .

\* \* \*

---

١ - يوسف ١٢ : ٣٣ .

٢ - ص ٣٨ : ٨٢ .

٣ - اقتباس من آية ٨٣ من سورة ص .

٤ - الحجر ١٥ : ٤٠ .

٥ - يوسف ١٢ : ٣٣ .

٦ - ص ٣٨ : ٨٣ .

ويقول . أيضاً . الحسن بن أبي الحسن الديلمي ، أعانه الله على طاعته ، وأيده بعصمته ، وحشره مع سادته وأئمة محمد النبي وأخيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وعترته صلوات الله عليهم جميعاً : إنني أثبت في هذا الكتاب ما نقلته في كتاب (المؤمن) تصنيف الحسين بن سعيد الأهوازي بحذف الاسناد احالة على سنده قال :

### باب ما يبتلئ به المؤمن

(عن الحسن بن علي بن فضال) <sup>(١)</sup> عن زرارة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : « في قضاء الله للمؤمنين كل خير » <sup>(٢)</sup> .

وقال عليه السلام : « لا يقضي الله تعالى قضاء للمسلم إلا كان خيراً له ، ولو قطع قطعة قطعة كان خيراً له ، وإن ملك مشارق الأرض ومغاربها كان خيراً له » <sup>(٣)</sup> .

وقال عليه السلام : « لو يعلم المؤمن ما له في المصائب من الأجر ، لتمنى أن يقرّ بالمقاريض » <sup>(٤)</sup> .

وقال الحسين عليه السلام : « والله للبلاء والفقر والقتل أسرع إلى من أحببنا من ركض البراذين ، ومن السيل إلى صمره <sup>(٥)</sup> وهو منتهاه » <sup>(٦)</sup> .

وقال رجل لأمر المؤمنين عليه السلام : والله إني أحبك في الله .

فقال : « صدقت ، إن طينتنا طينة مخزونة ، أخذ الله ميثاقها من صلب آدم ، إذهب فاتخذ للفقر جلباباً ، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : يا علي إن الفقر لأسرع إلى محبيك من السيل إلى بطن الوادي » <sup>(٧)</sup> .

١ . ليس في المصدر .

٢ . المؤمن ١٥ : ١ ، باختلاف يسير .

٣ . المؤمن : ١٥ / ٢ ، وفيه : عن الصادق عليه السلام .

٤ . المؤمن : ١٥ / ٣ ، وفي : عن الصادق عليه السلام .

٥ . في الأصل : ضميره ، وهو تصحيف ، صحته ما أثبتناه من المصدر ، والصبر : مستقر ماء السيل « القاموس . صمر . ٢ : ٧٢ » .

٦ . المؤمن : ١٦ .

٧ . المؤمن : ١٦ / ٥ .

وقال أبو عبد الله عليه السلام: « إن الشياطين أكثر على المؤمنين من الزنابير على اللحم <sup>(١)</sup> .  
وما منكم من عبد ابتلاه الله بمكروه فصر ، إلا كتب الله له أجر ألف شهيد <sup>(٢)</sup> .  
وقال عليه السلام: « إن فيما أوحى الله إلى موسى عليه السلام: ( ما خلقت خلقا أحب إلي من عبدي  
المؤمن ، وإني إنما ابتليته لما هو خير له ، وأعطيته لما هو خير له ، أعاقبه لما هو خير له ، واروعه لما  
هو خير له ) <sup>(٣)</sup> ، وأنا أعلم بما يصلح عليه عبدي فليصبر على بلائي ، وليرض بقضائي ، وليشكر  
نعمائي ، أكتبه في الصديقين عندي ، إذا عمل برضاي وأطاعني <sup>(٤)</sup> .  
وقال أبو جعفر عليه السلام: « إن الله . تبارك وتعالى . إذا كان من أمره أن يكرم عبدا وله عنده ذنب  
، ابتلاه بالسقم ، فإن لم يفعل فبالحاجة <sup>(٥)</sup> ، فإن لم يفعل شدد عليه عند الموت ، وإذا كان من  
أمره أن يهين عبداً ، وله عنده حسنة ، أصح بدنه ، فإن لم يفعل وسع عليه في معيشته ، فإن لم  
يفعل هو عليه الموت <sup>(٦)</sup> .  
وقال عليه السلام: « بينا موسى يمشي على ساحل البحر ، إذ جاء صياد فخرّ للشمس ساجدا  
وتكلم بالشرك ، ثم ألقى شبكته فخرجت مملوءة ، ثم ألقاها فخرجت مملوءة ، ثم أعادها فخرجت  
مملوءة فمضى ، ثم جاء آخر فتوضأ وصلى وحمد الله وأثنى عليه ، ثم ألقى شبكته فلم يخرج فيها  
شيء . ثلاث مرات . غير سمكة صغيرة ، فأخذها وحمد الله وأثنى عليه وانصرف .  
فقال موسى : يارب ، عبدك الكافر تعطيه مع كفره ، وعبدك المؤمن لم تخرج له غير سمكة  
صغيرة ، فأوحى الله إليه : أنظر عن يمينك ، فكشف له عما أعد الله لعبده المؤمن ، ثم قال : أنظر  
عن يسارك ، فكشف له عما أعد الله للكافر ، فنظر ، ثم قال : يا موسى ما نفع هذا الكافر ما  
أعطيته ، ولا ضرر هذا المؤمن ما منعه .

١ . المؤمن : ١٦ / ٦ .

٢ . المؤمن ١٦ / ٧ ، وفيه عن أحدهما عليه السلام .

٣ . في المصدر : وأزوي عنه لما هو خير له .

٤ . المؤمن : ١٧ / ٩ ، باختلاف يسير .

٥ . في المصدر : ابتلاه بالحاجة .

٦ . المؤمن : ١٨ / ١١ .

فقال موسى : يا رب ، يحق لمن عرفك أن يرضى بما صنعت «<sup>(١)</sup> .  
وقال عليّ : « إن أهل الحق منذ كانوا لم يزالوا في شدة ، أما إن ذلك إلى ملة قريبة وعافية  
طويلة<sup>(٢)</sup> .

وإن الله جعل وليه غرضاً لعدوه<sup>(٣)</sup> .» .

وقال رجل لأبي عبد الله عليّ : إن من قبلنا يقولون : إن الله إذا أحب عبداً نوه به منوه من  
السماء : إن الله يحب فلاناً فأحبوه ، فيلقى الله له المحبة في قلوب العباد . وإذا أبغضه نوه منوه من  
السماء : إن الله يبغض فلاناً فأبغضوه ، فيلقى الله له البغضاء في قلوب العباد .

قال : وكان عليّ متكئاً فاستوى جالساً ثم نفض كفه ، ثم قال : « ليس هكذا ، ولكن إذا  
أحب الله . عز وجل . عبداً أغرى به الناس ليقولوا فيه ما يأجره ويؤثمهم ، وإذا أبغض عبداً ألقى الله  
عز وجل . له المحبة في قلوب العباد [ ل ]<sup>(٤)</sup> يقولوا ما ليس فيه ليؤثمهم وإياه .

ثم قال : من كان أحب إلى الله . عز وجل . من يحيى بن زكريا ! ثم أغرى به جميع من رأيت ،  
حتى صنعوا [ به ما صنعوا ]<sup>(٥)</sup> .

من كان أحب إلى الله . عز وجل . من الحسين بن علي عليهما السلام ! ثم أغرى به حتى قتلوه .

من كان أبغض إلى الله من أبي فلان وفلان ! ليس كما قالوا «<sup>(٦)</sup> .

وقال عليّ : « إن الله إذا أحب عبداً أغرى به الناس<sup>(٧)</sup> .

وإن الله تعالى أخذ ميثاق المؤمن على أربع : مؤمن مثله يحسده ، ومنافق يقفو أثره ، وشيطان  
يفتنه ، وكافر يرى جهاده وقتله فما بقاء المؤمن مع هذا<sup>(٨)</sup> !؟

١ . المؤمن : ١٩ / ١٤ ، باختلاف في ألفاظه ، وأخرجه المجلسي في بحار الأنوار ١٣ : ٣٤٩ / ٣٨ عن أعلام الدين .

٢ . المؤمن : ٢٠ / ١٦ ، وفيه : عن أبي عبد الله عليّ .

٣ . المؤمن : ٢٠ / ١٧ ، وفيه : عن أبي عبد الله عليّ .

٤ ، ٥ . أثبتناه من المصدر .

٦ . المؤمن : ٢٠ / ١٨ .

٧ . المؤمن : ٢١ / ١٩ .

٨ . المؤمن : ٢١ / ٢٠ ، وفيه : عن أبي جعفر عليّ ، باختلاف يسير .

وإنَّ الله تعالى يتعاهد عبده المؤمن بالبلاء ، كما يتعاهد الرجل أهله بالهدية ، ويحميه الدنيا كما يحمي الطبيب المريض <sup>(١)</sup> .

وإنَّ الله عبداً من خلقه ، ما من بلية <sup>(٢)</sup> أوتقتير في الرزق إلا ساقه إليهم ، ولا عافية أو سعة في الرزق إلا صرف عنهم. ولو أن نور أحدهم قُسم بين أهل الأرض لاكتفوا به <sup>(٣)</sup> .

وإنَّه ليزود المؤمن عمّا يكره ، كما يزود الرجل البعير الأجر عن إبله <sup>(٤)</sup> .

ما من مؤمن تمرّ عليه أربعون ليلة ، إلا تعاوده الرب بوجع في بدنه ، أو ذهاب مال. ولا بدّله من ثلاث . وربما اجتمعت له . : أن يكون معه في داره من يؤذيه [ أو جار يؤذيه ، أو من في طريقه إلى حوائجه ] يؤذيه [ ولوأن مؤمناً على قلة جبل لبعث الله شيطاناً يؤذيه ] <sup>(٥)</sup> ، ويجعل الله له من إيمانه أنسا <sup>(٦)</sup> »

وقال رسول الله ﷺ : « يقول الله تعالى : يا دنيا موري <sup>(٧)</sup> على عبدي المؤمن بأنواع البلاء ، وضيقي عليه في معيشته ، ولا تحلوي له فيسكن إليك » <sup>(٨)</sup> .

وقال أبو الصباح <sup>(٩)</sup> : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : ما أصاب المؤمن من بلاء ، أفبذنب؟

قال : « لا ، ولكن ليسمع أئنه وشكواه ودعاءه ، ليكتب له الحسنات ، ويحط عنه السيئات <sup>(١٠)</sup> .

وإنَّ الله ليعتذر إلى عبده المؤمن كما يعتذر الأخ إلى أخيه ، فيقول : لا . وعزّي . ما أفقرتك لهوانك عليّ ، فارفع هذا الغطاء ، فيكشف فينظر ما عوّضه فيقول : ما

١ . المؤمن : ٢١ / ذيل ٢١ ، وفيه عن أبي جعفر عليه السلام .

٢ . في المصدر زيادة : تنزل من السماء .

٣ . المؤمن : ٢٢ / ٢٣ .

٤ . المؤمن : ٢٢ / ٢٥ .

٥ . ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر .

٦ . النص الموجود في المتن ملفق من عدة أحاديث من كتاب المؤمن : ٢٢ / ٢٦ ، ٢٧ و ٢٣ / ٢٨ ، ٢٩ .

٧ . يقال : مار الشيء يمور موراً ، إذا جاء وذهب ، « النهاية . مور . ٤ : ٣٧١ » .

٨ . المؤمن : ٢٤ / ٣٣ .

٩ . في المصدر : عن الصبات بن سيابة ، والظاهر هو الصواب .

١٠ . المؤمن : ٢٤ / ٣٤ ، باختلاف يسير .

ضربي يارب مع ما عوضني<sup>(١)</sup> .

وما أحبَّ الله قوماً إلاَّ ابتلاهم ، وإنَّ عظيم الأجر لمع عظيم البلاء<sup>(٢)</sup> .

وإنَّ الله تعالى يقول : إنَّ من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح لهم أمر دينهم الا بالغنى والصحة في البدن فأبلوهم به ، وإنَّ من العباد لمن لا يصلح لهم أمر دينهم الا بالفاقة والمسكنة والسقم في أبدانهم فأبلوهم به فيصلح لهم أمر دينهم<sup>(٣)</sup> .

وإنَّ الله أخذ ميثاق المؤمن على أن لا يُصعدَّ في مقاتله ، (ولا ينتصر على عدوه)<sup>(٤) (٥)</sup> .

وإنَّ الله إذا أحب عبداً غبَّه بالبلاء غباً<sup>(٦)</sup> ، فإذا دعا قال له : لبيك عبدي ، إني على ما سألت لقادر ، ولن ادخرت لك فهو خير لك<sup>(٧)</sup> .

وإنَّ حوارى عيسى شكوا إليه ما يلقون من الناس ، فقال لهم : إنَّ المؤمنين لم يزلوا مبعَّضين «<sup>(٨)</sup> .

وقال أبو عبد الله عليه السلام لأصحابه : « إنَّ أردتم أن تكونوا أصحابي وإخواني ، فوطنوا أنفسكم على العداوة والبغضاء من الناس ، والا فليستم لي بأصحاب<sup>(٩)</sup> .

وإنَّ الله يعطي الدنيا من يحبَّ ويغض ، ولا يعطي الآخرة إلاَّ أهل صفوته<sup>(١٠)</sup> .

وإنَّ الله يقول : لا أصرف عبدي المؤمن عن شيء ، إلاَّ جعلت ذلك خيراً له ، فليرض بقضائي ، وليصبر على بلائي ، وليشكر نعمائي ، أكتبه في الصدِّيقين عندي<sup>(١١)</sup> .

١ . المؤمن : ٢٤ / ٣٥ ، باختلاف يسير .

٢ . المؤمن : ٢٤ / ٣٦ ، بتقديم وتأخير .

٣ . المؤمن : ٢٤ / ٣٧ .

٤ . في المصدر : ولا ينتصف من عدوه ، وهو الأنسب .

٥ . المؤمن : ٢٥ / ٣٨ ، وفيه : عن أبي عبد الله عليه السلام .

٦ . المشهور من لفظ الحديث « غته بالبلاء غتا » وكلاهما مناسب ، وغبه بالبلاء : أي انتابه حيناً بعد حين ، أنظر « القاموس . غبب . ١ : ١٠٩ » .

٧ . المؤمن : ٢٥ / ٣٩ ، باختلاف يسير ، وفيه : عن أبي جعفر عليه السلام .

٨ . المؤمن : ٢٦ / ٤١ ، وفيه : عن أبي عبد الله عليه السلام .

٩ . المؤمن : ٢٦ / ٤٢ .

١٠ . المؤمن : ٢٧ / ٤٧ ، باختلاف يسير ، وفيه عن أبي جعفر عليه السلام .

١١ . المؤمن : ٢٧ / ٤٨ .

وتبسم رسول الله ﷺ وسلم فقال : ألا تسألوني مم ضحكت؟  
قالوا : بلى ، يا رسول الله .

قال : عجت للمرء المسلم ، لا يقضي الله له القضاء إلا كان خيراً له <sup>(١)</sup> .  
وإنه ليكون للعبد عند الله منزلة لا يبلغها إلا بإحدى خصلتين : إمّا بمرض في جسم ، أو  
بذهاب مال <sup>(٢)</sup> .

\* \* \*

---

١ . المؤمن : ٢٧ / ٤٩ ، باختلاف في اللفظ .

٢ . المؤمن : ٢٨ / ٥٠ ، باختلاف يسير .

## باب ما خص الرب تعالى المؤمن من الكرامة والثواب

قال أبو عبد الله عليه السلام : « إذا أحسن العبد المؤمن ، ضاعف الله له عمله سبعمائة ضعف ، وذلك قوله تعالى : ( **يضاعف لمن يشاء** ) <sup>(١)</sup> (٢) .

وإن المؤمن ليزهر نوره لأهل السماء كما تزهو نجوم السماء لأهل الأرض وإن المؤمن ولي الله عز وجل ، يعينه ويصنع له ، ولا يقول على الله إلا الحق ، ولا يخاف غيره <sup>(٣)</sup> .

وقال عليه السلام : « إن المؤمنين يلتقيان فيتصافحان ، فلا يزال الله تعالى مقبلاً عليهما ، والذنوب تتحاثُ عنهما حتى يفترقا <sup>(٤)</sup> .

وينزل الله عليهما مائة رحمة تسع وتسعون لأشدهما حباً لصاحبه ، <sup>(٥)</sup> وافترقا من غير ذنب <sup>(٦)</sup> .  
وإن جبرئيل عليه السلام نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا محمد ، إن ربك يقول : من أهان عبدي المؤمن فقد استقبلني بالحرابة ، وما ترددت في شيء أنا فاعله كترت في قبض روح عبدي المؤمن ، يكره الموت وأكره مساءته <sup>(٧)</sup> .

وإذا مات المؤمن صد ملكاه فقالا : يا ربنا أمتت فلاناً ، فيقول : انزلا فصلياً عليه عند قبره وهللاني وكتراني ، واكتبنا ما تعملان له <sup>(٨)</sup> .

وقال أبو عبد الله عليه السلام : « إن رؤيا المؤمن جزء من سبعين جزءاً من النبوة <sup>(٩)</sup> .  
وإن الله عز وجل إذا أحب عبداً عظّمه <sup>(١٠)</sup> وجعل غناه في نفسه ، ونوره بين

١ . البقرة ٢ : ٢٦١ .

٢ . المؤمن : ٢٩ / ٥٣ ، باختلاف يسير .

٣ . المؤمن : ٢٩ / ٥٤ .

٤ . المؤمن : ٣٠ ، باختلاف يسير .

٥ . المؤمن : ٣١ / ٥٧ ، باختلاف يسير .

٦ . المؤمن : ٣١ / ذيل ح ٥٨ ، وفيه : عن أبي جعفر عليه السلام .

٧ . المؤمن : ٣٢ / ٦١ .

٨ . المؤمن : ٣٤ / ٧٠ ، وفيه عن ابن أبي البلاد ، عن أبيه ، عن بعض أهل العلم قال .

٩ . المؤمن : ٣٥ / ٧١ .

١٠ . في المصدر : عصمه .

عينيه ، وإذا بغضه وكله إلى نفسه ، وجعل فقره بين عينيه «<sup>(١)</sup> .  
وقال ﷺ : « إن العبد ليدعو فيقول الرب عز وجل : يا جبرئيل اهبط بحاجته ، وأوقفها بين  
السماء والأرض شوقاً إلى صوته بتضرّعه<sup>(٢)</sup> .  
وإن موت المؤمن لَمِنْ ثلم الدين<sup>(٣)</sup> .  
وإنّ عمل المؤمن يذهب فيمهد له في الجنة ، كما يرسل الرجل غلامه يفرش له ويمهد له ، ثم  
تلا : ( ومن عمل صالحاً فلأنفسهم يمهّدون )<sup>(٤)</sup> «<sup>(٥)</sup> .  
وقال ﷺ : « ما من مؤمن يموت في غربة فيغيب عنه بواكيه ، إلّا بكته بقاع الأرض التي كان  
يعبد الله عليها ، وبكته أبواب السماء التي كان يصعد إليها عمله وينزل منها رزقه ، وبكاه الملكان  
الموكلان به «<sup>(٦)</sup> .

\* \* \*

- 
- ١ . المؤمن : ٣٥ / ٧٢ .
  - ٢ . المؤمن : ٣٥ / ٧٣ .
  - ٣ . المؤمن : ٣٥ / ٧٥ ، وفيه : إن هلاك الرجل .
  - ٤ . الروم : ٣٠ : ٤٤ .
  - ٥ . المؤمن : ٣٥ / ٧٦ .
  - ٦ . المؤمن : ٣٦ / ٨١ .

## باب ما جعل الله تعالى بين المؤمنين من الإخاء والحقوق

قال أبو عبد الله عليه السلام: « المؤمنون إخوة ، إذا ضرب رجل منهم عرق سهر الآخرون ، لأنّ أرواحهم واحدة » <sup>(١)</sup>.

وعن أبي جعفر عليه السلام قال : « إنّ الأرواح جنود مجنّدة ، تلتقي فتشام كما تتشام الخيل ، فما تعارف منها ائتلف ، وما تناكر منها اختلف ، ولو أن مؤمناً دخل مسجداً فيه أناس كثير ليس فيهم إلّا مؤمن واحد ، إلّا مالت نفسه إلى ذلك المؤمن حتى يجلس إليه » <sup>(٢)</sup>.

وإنّ المؤمن ليستريح إلى أخيه المؤمن ، كما يستريح الطير إلى شكله <sup>(٣)</sup>.  
وإنّ المؤمنين في إثارهم وتراحمهم وتعاطفهم ، كمثل الجسد إذا اشتكى تداعى سائرته بالسهر <sup>(٤)</sup>.

ثم قال : لا . والله . لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يكون كذلك <sup>(٥)</sup>.

ولقد قال صلى الله عليه وآله : ستّ خصال من كنّ فيه ، كان بين يدي الله عزّ وجلّ ، وعن يمين الله .  
فقليل له : ما هنّ؟

فقال : يحبّ المرء لأخيه المسلم ما يحبّ لأعزّ أهله ، ويكره له ما يكره لأعزّ أهله ، ويناصحه بالولاية ، ويفرح لفرحه ، ويحزن لحزنه ، فإن كان عنده ما يفرّج عنه ، وإلّا دعا له <sup>(٦)</sup>.

١ . المؤمن : ٣٨ / ٨٤ . وفيه : على رجل .

٢ . المؤمن : ٣٩ / ٨٩ ، وفيه : عن أبي عبد الله عليه السلام .

٣ . المؤمن : ٣٩ / ٩١ ، وفيه : عن أبي عبد الله عليه السلام .

٤ . المؤمن : ٣٩ / ٩٢ ، باختلاف يسير ، وفيه : عن أبي عبد الله عليه السلام .

٥ . المؤمن : ٣٩ / ٩٠ ، والظاهر أن المصنف قد اختصر الحديث المذكور .

٦ . المؤمن : ٤١ / ٩٤ ، وفيه : عن عيسى بن أبي منصور قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام أنا وعبد الله بن أبي يعفور وعبد الله بن طلحة ، فقال عليه السلام ابتداءً : يا ابن أبي يعفور ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ستّ خصال من كنّ فيه كان بين يدي الله عزّ وجلّ ، وعن يمين الله عزّ وجلّ .

قال ابن أبي يعفور : وماهي؟ جعلت فداك ، قال : يحبّ المرء المسلم لأخيه ما يحبّ لأعزّ أهله ، ويكره المرء المسلم لأخيه ما يكره لأعزّ أهله ، ويناصحه الولاية ، فبكى ابن أبي يعفور وقال : كيف يناصحه الولاية؟

وقال أبو عبد الله عليه السلام : « والله ما عبد الله بشيء أفضل من أداء حق المؤمن ، وإنّ المؤمن أفضل حقاً من الكعبة ، وإنّ المؤمن أخو المؤمن فهو عينه ودليله ، لا يخونه ولا يخذله ، ومن حقه عليه لا يشبع ويجوع المؤمن ، ولا يروى ويعطش ، ولا يلبس ويعرى أخوه ، ويحبّ له ما يحبه لنفسه ، فإذا احتجت فاسأله ، وإذا سألك أعطه ، وكن لهم ظهراً فإنهم لك ظهر ، وإذا غاب أخوك فاحفظه في غيبته ، وإن شهد فزره ، وأجلّه وأكرمه فإنّه منك وأنت منه ، وإن أصابه خير فاحمد الله تعالى ، وإن ابتلى فاعضده وتحمل عنه وأعنه <sup>(١)</sup> .

فإنّه يحق عليك نصيحتته ومواساته ومنع عدوه منه <sup>(٢)</sup> .

وإنّ نفرّاً من المسلمين خرجوا في سفر لهم ، فأضلوا الطريق وأصابهم عطش شديد ، فتمكّنوا <sup>(٣)</sup> ولزموا أصول الشجر ، فجاءهم شيخ عليه ثياب بيض ، فقال : قوموا فلا بأس عليكم ، هذا الماء ، فقاموا وشربوا وارتووا ، ثم قالوا له : من أنت ، رحمك الله؟ فقال : أنا من الجن الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، سمعته يقول : « المؤمن أخو المؤمن ودليله <sup>(٤)</sup> » فلم تكونوا تضيعوا بحضرتي <sup>(٥)</sup> .

وقال عليه السلام : « من مشى لأخيه المؤمن في حاجة فنصحه فيها ، كتب الله

---

قال : يا ابن ابي يعفور بهم لهمه ، وفرح لفرحه إن هو فرح ، وحزن لحزنه ان هو حزن ، فإن كان عنده ما يفرح عنه فرج عنه ، وإلا دعا الله له .

قال : ثم قال أبو عبد الله عليه السلام : ثلاث لكم وثلاث لنا : أن تعرفوا فضلنا ، وأن تطأوا أعقابنا ، وتنظروا عاقبتنا فمن كان هكذا كان بين يدي الله ، فأما الذين عن يمين الله فلو أنّهم يراهم من دونهم لم يهنثم العيش بما يرون من فضلهم .

فقال ابن أبي يعفور : ما لهم فما يروهم وهم عن يمين الله! قال : يا ابن أبي يعفور إنّهم محجوبون بنور الله ، أما بلغك حديث ، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول : إن المؤمنين عن يمين الله وبين يدي الله ، وجوههم أبيض من الثلج وأضوء من الشمس الضاحية ، فيسأل السائل : من هؤلاء؟ فيقال : هؤلاء الذين تحابّوا في جلال الله .

١ . المؤمن : ٤٢ / ٩٥ ، باختلاف يسير .

٢ . المؤمن : ٤٢ / ٩٦ ، باختلاف يسير .

٣ . في المصدر : فتيّموا .

٤ . في المصدر : عينه ودليله .

٥ . المؤمن : ٤٣ / ١٠٠ .

له بكلّ خطوة حسنة ، ومحا عنه سيئة ، قضيت الحاجة أولم تقض <sup>(١)</sup> .  
ألا وإنّ الله انتجب قوماً من خلقه ، لقضاء حوائج الفقراء من شيعة علي عليه السلام ليؤتيهم <sup>(٢)</sup>  
بذلك الجنة <sup>(٣)</sup> .

ومن نفّس عن مؤمن كربة ، نفّس الله عنه اثنتين وسبعين كربة من كرب الدنيا ، واثنين وسبعين  
كربة من كرب الآخرة ، ومن يسر على مؤمن ، يسر الله له حوائج الدنيا والآخرة ، ومن ستر على  
مؤمن عورة ، ستر الله عليه سبعين عورة من عوراته التي يخافها في الدنيا والآخرة <sup>(٤)</sup> .  
وإنّ قضاء حاجة المؤمن خير من حملان ألف فرس في سبيل الله ، وعتق ألف نسمة ، وصيام  
شهر في المسجد الحرام واعتكافه <sup>(٥)</sup> .

وروى ابن عباس قال : كنت مع الحسن بن علي عليهما السلام في المسجد الحرام . وهو معتكف به ،  
وهو يطوف بالكعبة . فعرض له رجل من شيعته ، فقال : يا ابن رسول الله ، إنّ علي ديناً لفلان ،  
فإن رأيت أن تقضيه عني .

فقال : « ورب هذه البنية <sup>(٦)</sup> ، ما أصبح عندي شيء » .

فقال : إن رأيت [ أن ] تستمهله عني ، فقد تهددني بالحبس .

قال ابن عباس : فقطع الطواف وسعى معه ، فقلت : يا ابن رسول الله ، أنسيت أنك  
معتكف؟

فقال : « لا ، ولكن سمعت أبي عليه السلام يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : من قضى أخاه  
المؤمن حاجة ، كان كمن عبد الله تسعة الاف سنة صائماً نهاره قائماً ليله » .  
فاجتاز علي دار أبي عبد الله الحسين عليه السلام فقال للرجل : « هلا أتيت أبا

١ . المؤمن : ٤٦ / ١٠٧ .

٢ . في المصدر : ليؤتيهم .

٣ . المؤمن : ٤٦ / ١٠٨ .

٤ . المؤمن : ٤٦ / ١٠٩ ، باختلاف في اللفظ .

٥ . المؤمن : ٤٧ / ١١١ ، باختلاف في اللفظ .

٦ . في عدة الداعي : البيت .

٧ . ما بين المعقوفين أثبتناه من عدة الداعي .

عبد الله في حاجتك؟»

فقال: أتيتي، فقال: «إني معتكف» فقال: «أما إنّه لو سعى في حاجتك لكانت خيراً من اعتكاف ثلاثين سنة»<sup>(١)</sup>.

عن إبراهيم التيمي قال: كنت أطوف بالبيت الحرام، فاعتمد عليّ أبو عبد الله عليه السلام فقال: ألا أخبرك - يا إبراهيم - بمالك في طوافك هذا؟ قال، قلت: بلى، جعلت فداك.

فقال<sup>(٢)</sup>: «من جاء إلى هذا البيت عارفاً بحقه، وطاف به أسبوعاً، وصلى ركعتين في مقام إبراهيم، كتب الله له عشرة آلاف حسنة، ومحا عنه عشرة آلاف سيئة، ورفع له عشرة آلاف درجة».

ثم قال عليه السلام: «ألا أخبرك بخير من ذلك؟» قال، قلت: بلى، جعلت فداك.

فقال: «من قضى أخاه المؤمن حاجة، كان كمن طاف طوافاً وطوافاً وطوافاً. حتى عدّ عشرة - وقال: أيّما مؤمن سأله أخوه المؤمن حاجة، وهو يقدر على قضائها ولم يقضها له، سلّط الله عليه شجاعاً في قبره ينهش أصابعه»<sup>(٣)</sup>.

وقال عليه السلام: «إنّ مؤمناً كان في مملكة جبار يؤذيه، فهرب منه ونزل برجل من أهل الشرك فأضافه وألفه وأجاره، فلما حضره الموت أوحى الله تعالى إليه:

---

١ - ورد نحوه باختصار في المؤمن: ٥٣، ورواه ابن فهد الحلبي في عدة الداعي: ١٧٩، وعلّق الشيخ المجلّسي «قدّه» في بحار الأنوار ٧٤: ٣٣٥، ببيان مفصل على الحديث، منه قوله:

فإن قيل: كيف لم يختار الحسين عليه السلام إعانته مع كونها أفضل؟ قلت: يمكن أن يجاب عن ذلك بوجوه: الأول: أنه يمكن أن يكون له عليه السلام عذر آخر لم يظهره للسائل، ولذا لم يذهب معه، فأفاد الحسن عليه السلام ذلك لئلا يتوهم السائل أن الاعتكاف في نفسه عذر في ترك هذا، فالمعنى لو أعانك مع عدم عذر آخر كان خيراً. الثاني: أنه لا استبعاد في نقص علم إمام قبل إمامته عن إمام آخر في حال إمامته، أو اختار الإمام ما هو أقل ثواباً لا سيما قبل الإمامة.

الثالث: ما قيل إنه لم يفعل ذلك لا يثار أخيه على نفسه صلوات الله عليهما في إدراك ذلك الفضل.

٢ - في الأصل زيادة: له.

٣ - ورد نحوه في المؤمن: ٥٥ / ١٤١، ورواه ابن فهد في عدة الداعي: ١٧٨.

وعزّي وجلالي ، لو كان في جنتي مسكن [ لمشرك ] <sup>(١)</sup> لأسكنتك فيها ، ولكنّها محرّمة على من مات مشركاً ، ولكن يا نار هادنيه ولا تؤذيه ، ويؤتى برزقه فيها من حيث يشاء الله تعالى » <sup>(٢)</sup> .

وقال عليّ عليه السلام : « من سرّ مؤمنا فقد سرّنا ، ومن سرّنا فقد سرّ رسول الله صلى الله عليه وآله ، ومن سرّ رسول الله فقد سرّ الله تعالى ، ومن سرّ الله أسكنه في ظلّ عرشه يوم لا ظلّ إلا ظله <sup>(٣)</sup> .

وإن من أحب الأعمال إلى الله تعالى إدخال السرور على عبده المؤمن <sup>(٤)</sup> .

ومن أدخل على مؤمن سروراً ، خلق الله منه خلقاً فيقول له : أبشر . يا ولي الله . بكرامة من الله ورضوان ، ثم لا يزال معه حتى يدخل قبره ، فيقول مثل [ ذلك ] <sup>(٥)</sup> ، ثم لا يزال معه عند كل هول يبشره ، فيقول له : من أنت ، يرحمك الله؟ فيقول : أنا السرور الذي أدخلت على فلان » <sup>(٦)</sup> .

وقال عليّ عليه السلام : « إن لله جنة أدّخرها لثلاثة : إمام عادل ، ورجل يُحْكَمُ أخاه المسلم في ماله ، ورجل مشى لأخيه المسلم في حاجة قضيت أو لم تقض <sup>(٧)</sup> .

وثبت الله قدميه على الصراط يوم تزل فيه الأقدام <sup>(٨)</sup> .

وكتب له اثنتين وسبعين رحمة ، عجلّ له واحدة يصلح بها أمر دنياه ، وادّخر له واحدة وسبعين لأهوال الآخرة <sup>(٩)</sup> .

ومن أكرم مؤمنا فإنما يكرم الله تعالى <sup>(١٠)</sup> .

١ . ما بين المعقوفين أثبتناه من كتاب المؤمن .

٢ . المؤمن : ٥٠ / ١٢٣ ، باختلاف يسير ، وفيه : عن أبي جعفر عليه السلام .

٣ . نحوه في المؤمن : ٤٨ / ١١٤ .

٤ . المؤمن : ٥١ / ١٢٧ ، باختلاف يسير .

٥ . أثبتناه من المؤمن .

٦ . المؤمن : ٥١ / ١٢٦ .

٧ . المؤمن : ٥٣ / ١٣٤ ، وفيه : عن أبي الحسن عليه السلام .

٨ . المؤمن : ٥٤ / ١٣٦ ، وفيه : وعن أبي جعفر عليه السلام قال : من مشى في حاجة لأخيه المسلم حتى يتمّها أثبت الله قدمه يوم تزل الأقدام .

٩ . المؤمن : ٥٤ / ١٣٧ ، وفيه : قال النبي صلى الله عليه وآله : من أعان أخاه اللهبان اللهبان من غم أو كربة كتب الله عز وجل له إثنين وسبعين رحمة ...

١٠ . المؤمن : ٥٤ / ١٣٨ ، وفيه : عن رسول الله صلى الله عليه وآله .

ودعاء المؤمن للمؤمن ، يدفع عنه البلاء ، ويدرّ عليه الرزق <sup>(١)</sup> .  
وأوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام : إن العبد من عبادي يأتيني بالحسنة فأبيحها جنتي ، فقال داود : يا رب ، وما تلك الحسنة؟ قال : يدخل على عبدي المؤمنسوراً ولو بتمرّة ، فقال داود : يا رب ، حقاً على من عرفك أن لا يقطع رجاءه منك <sup>(٢)</sup> .  
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « أيما مؤمن عاد مريضاً خاض في الرحمة خوفاً ، فإذا قعد عنده استنقع بها ، فإن عادته غدوة صلّى عليه سبعون ألف ملك إلى أن يمسي ، وإن عادته عشية صلّى عليه سبعون ألف ملك حتى يصبح <sup>(٣)</sup> » .  
وقال عليه السلام : « إن العبد المسلم إذا خرج من بيته ، يريد زيارة أخيه التماس وجه الله ورغبة فيما عنده ، وكل الله تعالى به سبعين ألف ملك ينادونه من خلفه <sup>(٤)</sup> : ألا طبت وطابت لك الجنة <sup>(٥)</sup> » .  
وقال رسول الله : « هبط إلى الأرض ملك ، فأقبل يمشي حتى دفع إلى باب رجل ، وعليها رجل واقف ، فقال له الملك : ما جاء بك إلى هذه الدار؟ فقال : أخ ليزرته في الله ، فقال له الملك : أبشر ، فإني رسول الله إليك ، وهو يقرئك السلام ويقول : وجبت الجنة لك عندي ، وإنّ الله يقول : أيما مسلم زار أخاه ، فإيّاى يزور وثوابه علي <sup>(٦)</sup> » .  
وقال عليه السلام : « من أشبع أربعة من المؤمنين ، كان كمن عتق رقبة من ولد إسماعيل <sup>(٧)</sup> .  
ومن أدخل مؤمنين بيته فأشبعهما ، كان ذلك أفضل من عتق رقبة ، وأطعمه الله من ثمار الجنة <sup>(٨)</sup> » .

١. المؤمن : ٥٥ .

٢. المؤمن : ٥٦ / ١٤٣ .

٣. المؤمن : ٥٨ / ١٤٦ .

٤. في المصدر زيادة : إلى أن يرجع إلى منزله .

٥. المؤمن : ٥٨ / ١٤٨ ، وفيه : عن أبي جعفر عليه السلام .

٦. المؤمن : ٥٩ / ١٥٠ ، باختلاف في اللفظ .

٧. المؤمن : ٦٣ / ١٥٩ ، باختلاف في اللفظ ، وفيه : عن أبي جعفر عليه السلام .

٨. المؤمن : ٦٣ / ١٦٠ ، باختلاف في اللفظ ، وفيه : عن أبي عبد الله عليه السلام .

ومن أطعم مؤمناً من جوع أو سقاه من ظمأ ، أطعمه الله من ثمار الجنة وسقاه من الرحيق المختوم ومن كسا مؤمناً من عري ، كساه الله من الثياب الخضر ، ولم يزل في ضمان الله مادام عليه .<sup>(١)</sup>

وإنّ من أحب الخصال إلى الله تعالى ، إطعام مسلم من جوع ، أو فك رقبة منرق ، أو قضاء عن مؤمن ديناً .<sup>(٢)</sup>

وأقرب ما يكون العبد من الكفر أن يحفظ على أخيه عثراته وزلاته ليعيِّره ويعنفه بها يوماً ما .<sup>(٣)</sup>  
ومن عبر مؤمناً بشيء لم يمت حتى يركبه .<sup>(٤)</sup>

ومن قال لأخيه المؤمن : أف لك ، انقطع ما بينهما ، فإذا قال له : أنت عدوي ، فقد كفر أحدهما ، فإذا اتَّهمه انماث الإيمان في قلبه كما يُمات الملح في الماء .<sup>(٥)</sup>

ومن لم يعرف لأخيه مثل ما يعرف له فليس بأخيه .<sup>(٦)</sup>

ومن أدخل على أخيه المؤمن سروراً ، فقد أدخله على رسول الله وعلينا ، وكذلك من أدخل عليه أذى أو غماً .<sup>(٧)</sup>

ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر ، فلا يجلس في مجلس<sup>(٨)</sup> يسب فيه امام أو يعتاب فيه مؤمن .<sup>(٩)</sup>

وليس بمؤمن من لم يأمن جاره بوائقه وأخوه بوادره .<sup>(١٠)</sup>

ولو كشف الغطاء عن الناس فنظر [ وا ]<sup>(١١)</sup> وصل ما بين الله وبين

---

١ - المؤمن : ٦٣ / ١٦١ ، باختلاف في اللفظ ، وفيه : عن علي بن الحسين عليه السلام .

٢ - المؤمن : ٦٥ / ١٦٧ ، باختلاف في اللفظ ، وفيه : عن أبي جعفر عليه السلام .

٣ - المؤمن : ٦٦ / ١٧١ ، باختلاف في اللفظ ، وفيه : عن أبي عبد الله عليه السلام .

٤ - المؤمن : ٦٦ / ١٧٣ .

٥ - المؤمن : ٦٧ / ١٧٥ ، وفيه : عن أبي عبد الله عليه السلام .

٦ - المؤمن : ٦٧ / ١٧٦ .

٧ - المؤمن : ٦٨ / ١٨٣ ، باختلاف في اللفظ ، وفيه : عن أبي عبد الله عليه السلام .

٨ - في الأصل : مجالس ، وما أثبتناه من المصدر .

٩ - المؤمن : ٧٠ / ١٩٢ .

١٠ - المؤمن : ٧١ / ١٩٥ ، باختلاف يسير .

١١ - أثبتناه من المصدر .

المؤمن ، لخضعت له رقايمهم ، وانقادت له طاعتهم ، ولو نظروا إلى ما يُرَدُّ من الأعمال من السماء ، لقالوا : ما يقبل من أحد عمل «<sup>(١)</sup>» .

وقال : « لا تبدي الشماتة بأخيك فيرحمه [ الله عز وجل ] <sup>(٢)</sup> ويتليك » <sup>(٣)</sup> .

يقول العبد الفقير إلى رحمة الله ورضوانه ، أبو محمد الحسن بن أبي الحسن بن محمد الديلمي ، أعانه الله على طاعته وتغمّده برحمته ورأفته : إنَّني حيث ذكرت صفات المؤمنين ، وما يجب أن يكونوا عليه من الخصال الحمودة ، وما يجانبوه من الخصال الذميمة ، وبالغت في ذلك على حدِّ يخاف أن يشق على من لم يعرف أصول ذلك من كتاب الله تعالى وسنة نبيّه وأهل بيته عليه وعليهم السلام ، أحببت أن أردف ذلك بذكر ما جاء من بشائر المؤمن ومسارّه ، عند وفاته وبعد وفاته ، لقول النبي ﷺ : « ألا أخبركم بالفقيه كل الفقيه؟ »

قالوا : بلى ، يا رسول الله ، قال : « من لم يطمع الناس في جنب الله ، ولم يؤيسهم من رحمة الله تعالى » .

الحديث الأول : عن صفوان بروايته عن أبي عبد الله عليه السلام ، أن قوماً من أصحابه قالوا له : إنما أحببناكم لقربابتكم من رسول الله ، ولما أوجب الله من حبّكم ، ما أحببناكم لدنيا نصيبها منكم ، ولكن لوجه الله والدار الآخرة .

فقال : « صدقتم ، ثم قال : من أحبنا كان معنا وجاء معنا يوم القيامة هكذا . ثم جمع بين السبابتين . ثم قال : والله لو أنّ رجلاً صام النهار وقام الليل ، ثم لقي الله بغير ولايتنا ، لقيه وهو عليه ساخط » .

وقال عليه السلام : « إذا كان يوم القيامة يقبل قوم على نجائب من نور ، ينادون بأعلى أصواتهم : الحمد لله الذي أنجزنا وعده ، الحمد لله الذي أورثنا أرضه تنبؤاً من الجنة حيث نشاء .

قال فيقول الخلائق : هذه زمرة الانبياء ، فإذا النداء من عند الله عزّ وجلّ : هؤلاء شيعة علي بن أبي طالب عليه السلام ، وهم صفوتي من عبادي وخيرتي .

١ . المؤمن : ٧٢ / ١٩٨ ، باختلاف يسير وفيه : عن أبي عبد الله عليه السلام .

٢ . أثبتناه من المصدر .

٣ . المؤمن : ٧٢ / ٢٠٠ ، باختلاف يسير ، وفيه : عن أبي عبد الله عليه السلام .

فيقول الخلائق : إلهنا وسيدنا ، بما نالوا هذه الدرجة؟

فإذا النداء من قبل الله عز وجل : نالوها بتختمهم في اليمين ، وصلاتهم إحدى وخمسين ، وإطعامهم المسكين ، وتعفيرهم الجبين ، وجهرهم في الصلاة بسم الله الرحمن الرحيم «<sup>(١)</sup> .  
وعنه عليه السلام قال : « من أحبنا ولقي الله وعليه مثل زيد البحر ذنوباً ، كان حقاً على الله أن يغفر له »<sup>(٢)</sup> .

وقال عاصم ، عن أبي حمزة ، عن حنش<sup>(٣)</sup> بن المعتمر قال : دخلت على علي . وهو في الرحبة متكئاً . فقلت : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، كيف أصبحت؟ قال : فرجع رأسه وردّ عليّ ، وقال : « أصبحت . والله . محباً لمحبتنا ، صابراً على بغض مبغضنا ، إن محبتنا ينتظر الروح والفرج في كل يوم وليلة ، وإن مبغضنا بنى بنياناً ، فأسس بنيانه على شفا جرف ، فكأنك ببنيانه قد هار »<sup>(٤)</sup> .

وقال أبو عبد الله عليه السلام لداود الرقيي : « ألا أحدثك بالحسنة التي من جاء بها آمن من فرع يوم القيامة ، وبالسيئة التي من جاء بها أكبه الله على وجهه في النار؟ » قال : قلت : بلى ، قال : « الحسنه حبنا ، والسيئة بغضنا »<sup>(٥)</sup> .

وعن الحارث الأعور قال : أتيت أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال : « ما جاء بك؟ » فقلت : حبك ، قال : « الله الله ، ما جاء بك إلاّ حبي؟ » فقلت : نعم ، فقال : « أما إني سأحدثك بشكرها : إنّه لا يموت عبد يحبني حتى يراني حيث يحب ، ولا يموت عبد يبغضني حتى يراني حيث يكره »<sup>(٦)</sup> .

١ . أخرجه المجلسي في بحار الأنوار ٨٥ : ٨٠ عن أعلام الدين .

٢ . أخرجه المجلسي في البحار ٢٧ : ١٢١ / ١٠٣ عن أعلام الدين .

٣ . في الأصل : جيش ، وهو تصحيف ، والصواب ما أثبتناه من المصدر ، وهو حنش بن المعتمر ، ويقال : ابن ربيعة الكناني ، أبو المعتمر ، تابعي من أهل الكوفة ، من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ، أنظر « ميزان الاعتدال ١ : ٦١٩ / ٢٣٦٨ ، الجرح والتعديل ٣ : ٢٩١ / ١٢٩٧ ، تهذيب التهذيب ٣ : ٥٨ / ١٠٤ ، والإصابة ١ : ٣٩٦ / ٢١١٤ .  
« .

٤ . رواه المفيد في أماله : ٢٣٢ / ٤ ، وأخرجه المجلسي في البحار ٢٧ : ١٢١ / ١٠٤ عن أعلام الدين .

٥ . أخرجه المجلسي في البحار ٢٧ : ١٢٢ / ١٠٥ عن أعلام الدين .

٦ . أخرجه المجلسي في البحار ٢٧ : ١٢٢ / ١٠٦ عن أعلام الدين .

وقال أبو عبد الله عليه السلام لعمر <sup>(١)</sup> بن حنظلة: « يابا صخر ، إنّ الله يعطي الدنيا لمن يحب ويغض ، ولا يعطي هذا الأمر إلاّ أهل صفوته ، أنتم . والله . على ديني ودين آبائي » <sup>(٢)</sup> .

وقال عليه السلام : « والله لنشفعنّ ، والله لنشفعنّ . ثلاث مرات . حتى يقول عدوّنا : فما لنا من شافعين ولا صديق حميم .

إنّ شيعتنا يأخذون بحجزتنا ، ونحن آخذون بحجرة نبينا ، ونبينا آخذ بحجرة الله » <sup>(٣)</sup> .

وقال له زياد الأسود : إيّ أمّ بالذنوب فأخاف أهلكة ، ثم أذكر حبيكم فأرجو النجاة .

فقال عليه السلام : « وهل الدّين إلاّ الحب ! قال الله : ( حَبِّبْ إِلَيْكُمْ الْإِيمَانَ ) <sup>(٤)</sup> وقال : ( إن

كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ) <sup>(٥)</sup> . » .

وقال رجل لرسول الله صلّى الله عليه وسلّم : إيّ أحبك ، فقال : « إنك لتحبني ؟ » فقال الرجل : إي والله

، فقال النبي : « أنت مع من أحببت » <sup>(٦)</sup> .

وقال أبو عبد الله عليه السلام : « من مات منكم على هذا الأمر منتظراً له ، كان كمن كان في

فسطاط القائم » <sup>(٧)</sup> .

وقال له بعض أصحابه : أصلحك الله ، والله لقد تركنا أسواقنا انتظاراً لهذا الأمر ، فقال أبو

عبد الله : « أترى من حبس نفسه على الله لا يجعل له مخرجاً؟ بلى . والله . ليجعلن الله له مخرجاً ،

رحم الله من حبس نفسه علينا ، رحم الله من أحيا

---

١ . في الأصل : عمرو ، وما أثبتناه من الكافي هو الصواب ، وهو عمر بن حنظلة العجلي البكري الكوفي ، يكنى أبا

صخر ، عده الشيخ في رجاله من أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام ، أنظر « رجال الشيخ : ١٣١ / ٦٤ و ٢٥١ /

٤٥١ ، معجم رجال الحديث ١٣ : ٢٧ / ٨٧٢٣ . » .

٢ . الكافي ٢ : ١٧٠ / ١ ، وأخرجه المجلسي في البحار ٢٧ : ١٢٢ / ١٠٧ عن أعلام الدين .

٣ . المحاسن : ١٨٢ / ١٧٩ ، وأخرجه المجلسي في البحار ٢٧ : ١٢٢ / ١٠٨ عن أعلام الدين .

٤ . الحجرات ٤٩ / ٧ .

٥ . آل عمران ٣ : ٣١ .

٦ . أخرجه المجلسي في البحار ٢٧ : ١٢٢ / ١٠٩ عن أعلام الدين .

٧ . المحاسن : ١٧٣ / ١٤٧ .

أمرنا « (١) .

وروي عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه قال : كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سئل عن الحوض ، فقال : « أما إذا سألتموني عن الحوض ، فإني سأخبركم عنه ، إن الله تعالى أكرمني به دون الأنبياء ، وإنه ما بين أيلة إلى صنعاء ، يسيل فيه خليجان من الماء ، وماؤهما أبيض من اللبن ، وأحلى من العسل ، بطحائهما مسك أذفر ، حصباؤهما الدرّ والياقوت ، شرط مشروط من ربي ، لا يردهما إلاّ الصحيحة نيّاتهم ، النقيّة قلوبهم ، الذين يعطون ما عليهم في يسر ، ولا يأخذون ما لهم في عسر ، المسلمون للوصيّ من بعدي ، يزود من ليس من شيعته ، كما يزود الرجل الجمل الأجرع عن إبله » (٢) .

وعنه عليه السلام قال : « إذا بلغت نفس أحدكم هذه . وأوماً بيده إلى حلقه . قيل له : أما ما كنت تحذر من همّ الدنيا فقد أمتته ، ثم يعطى بشارته » (٣) .  
وعنه عليه السلام ، يرويه عن آبائه ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أنه قال لأمير المؤمنين عليه السلام : « بشّر شيعتك ومحبيك بخصال عشر : أوّلها : طيب مولدهم ، و [ ثانيها ] (٤) حسن إيمانهم ، و [ ثالثها ] (٥) حبّ الله لهم ، والرابعة : الفسحة في قبورهم ، والخامسة : نورهم يسعى بين أيديهم (٦) والسادسة : نزع الفقر من بين أعينهم وغنى قلوبهم ، والسابعة : المقت من الله لأعدائهم ، والثامنة : الأمن من البرص والجذام ، والتاسعة : انحطاط الذنوب والسيئات عنهم ، والعاشرة : هم معي في الجنة وأنا معهم ، فطوبى لهم وحسن مآب » (٧) .

وروى جابر بن عبد الله قال : بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ

١ . المحاسن : ١٧٣ / ١٤٨ ، باختلاف يسير ، و : عن عبد الحميد الواسطي قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام .

٢ . أمالي الطوسي ١ : ٢٣٢ ، باختلاف في اللفظ ، وأخرجه المجلسي في بحار الأنوار ٨ : ٢٨ / ٣٣ عن أعلام الدين .

٣ . أخرجه المجلسي في البحار ٢٧ : ١٦٢ / ١١ ، عن أعلام الدين ، وفيه : عن أبي عبد الله عليه السلام .

٤ ، ٥ . أثبتناه من البحار .

٦ . في الخصال : وخامسها النور على الصراط بين أعينهم .

٧ . رواه الصدوق في الخصال : ٤٣٠ / ١٠ ، وأخرجه المجلسي في البحار ٢٧ : ١٦٢ / ١٢ عن أعلام الدين .

التفت إلى علي عليه السلام فقال : « يا أبا الحسن ، هذا جبرئيل عليه السلام يقول : « إن الله تعالى أعطى شعيتك ومحيبك سبع خصال : الرفق عند الموت ، والإنس عند الوحشة ، والنور عند الظلمة ، والأمن عند الفزع ، والقسط عند الميزان ، والجواز على الصراط ، ودخول الجنة قبل الناس يسعى نورهم بين أيديهم » <sup>(١)</sup> .

وروى جابر أيضاً . عنه صلى الله عليه وآله وسلم قال : « من أحب الأئمة من أهل بيتي ، فقد أصاب خير الدنيا والآخرة ، فلا يشكك أحد أنه في الجنة ، فإن في حب أهل بيتي عشرين خصلة : عشر في الدنيا ، وعشر في الآخرة .

أباً في الدنيا : فالزهد ، والحرص على العمل ، والورع في الدين ، والرغبة في العبادة ، والتوبة قبل الموت ، والنشاط في قيام الليل ، واليأس مما في أيدي الناس ، والحفظ لأمر الله عز وجل ونهيه ، والتسعة بغض الدنيا ، والعاشرة : السخاء .

وأما في الآخرة : فلا ينشر له ديوان ، ولا ينصب له ميزان ، ويُعطى كتابه بيمينه ، وتكتب له براءة من النار ، ويبيض وجهه ، ويكسى من حلال الجنة ، ويشق في مائة من أهل بيته ، وينظر الله إليه بالرحمة ، ويتوج من تيجان الجنة ، والعاشرة : دخول الجنة بغير حساب ، فطوبى لمح أهل بيتي » <sup>(٢)</sup> .

وعن جابر بن يزيد الجعفي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : « للمؤمن على الله تعالى عشرون خصلة ، يفني له بها ، له على الله تعالى : ألا يفتنه ولا يُضللّه ، وله على الله أن لا يعريه ولا يجوعه [ وله على الله أن لا يشمت به عدوه ] <sup>(٣)</sup> وله على الله أن لا يخذله ويعزّه <sup>(٤)</sup> ] وله على الله أن لا يهتك ستره ] <sup>(٥)</sup> ، وله على الله أن لا يمتته غرقاً ولا حرقاً ، وله على الله أن لا يقع على شيء ولا يقع عليه شيء ، وله على الله أن يقيه مكر الماكرين ، وله على الله أن يعيده من سطوات الجبارين ، وله على الله أن يجعله معنا في الدنيا

١ . رواه الصدوق في الخصال : ٤٠٢ / ١١٢ ، باختلاف يسير ، وأخرجه المجلسي في البحار ٢٧ : ١٦٢ / ١٣ عن أعلام الدين .

٢ . الخصال : ١ / ٥١٥ ، وفيه : عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وأخرجه المجلسي في البحار ٢٧ : ١٦٣ / ١٤ .

٣ . أثبتناه من الخصال .

٤ . في الخصال : ويعزله .

٥ . أثبتناه من الخصال .

والآخرة ، وله على الله أن لا يسلط عليه من الأدواء ما يشين خلقته [ وله على الله أن يعيده من ألبرص والجذام ] <sup>(١)</sup> ، وله على الله أن لا يميتة على كبيرة ، وله على الله أن لا ينسيه مقامه في المعاصي حتى يحدث توبة ، وله على الله أن لا يحجب عنه (علمه ويعرفه بحجته) <sup>(٢)</sup> وله على الله أن [ لا ] <sup>(٣)</sup> يغرز في قلبه الباطل ، وله على الله أن يحشره يوم القيامة ونوره يسعى بين يديه ، وله على الله أن يوقفه لكل خير ، وله على الله أن لا يسلط عليه عدوه فيذله ، وله على الله أن يختتم له بالأمن والإيمان ويجعله معنا في الرفيق الأعلى ، هذه شرائط الله عز وجل للمؤمنين <sup>(٤)</sup> .

ومن كتاب (فرج الكرب) عن أبي بصير ، قال الصادق عليه السلام : « يا با محمد تفرّ الناس شعبا ورجعتم . أنتم . إلى أهل بيت نبيكم ، فأردتم ما أراد الله ، وأحببتم من أحب الله ، واخترتم من اختاره الله ، فابشروا واستبشروا ، فأنتم والله المرحومون ، المتقبل منكم حسناتكم ، المتجاوز عن سيئاتكم فهل سررتك؟ »  
فقلت : نعم.

فقال : « يا با محمد ، إنّ الذنوب تساقط عن ظهور شيعتنا ، كما يسقط الريح الورق من الشجر ، وذلك قوله تعالى : ( الذين يحملون العرش ومن حوله يُسبِّحون بحمد ربهم ... ويستغفرون للذين آمنوا ) <sup>(٥)</sup> والله . يا با محمد . ما أراد الله بهذا غيركم ، فهل سررتك؟ »  
قلت : نعم زدني .

فقال : « قد ذكركم الله في كتابه عز من قائل : ( رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ) <sup>(٦)</sup> يريد أنكم وفيتم بما أخذ عليكم ميثاقه من ولايتنا ، وأنكم لم تستبدلوا بنا غيرنا .  
وقال : ( الاخلايِّ يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين ) <sup>(٧)</sup> والله ما عني بهذا

١ . أثبتناه من الخصال .

٢ . في الخصال : معرفته بحجته .

٣ . أثبتناه من الخصال .

٤ . الخصال : ٥١٦ / ٢ ، وأخرجه المجلسي في البحار ٢٧ : ١٢٢ / ١١٠ عن أعلام الدين .

٥ . المؤمن ٤٠ : ٧ .

٦ . الأحزاب ٣٣ : ٢٣ .

٧ . الزحرف ٤٣ : ٦٧ .

غيركم ، فهل سررتك ، يا با محمد؟ »

فقلت : زدني قال : « لقد ذكركم الله في كتابه ، حيث يقول : ( إخواننا على سرر متقابلين )<sup>(١)</sup> والله ما أراد الله بهذا غيركم ، هل سررتك؟ [ فقلت : نعم زدني ]<sup>(٢)</sup> قال : وقد ذكركم الله تعالى بقوله : ( أولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين )<sup>(٣)</sup> فرسول الله في هذا الموضع النبيون ، ونحن الصديقون والشهداء ، وأنتم الصالحون ، وأنتم والله شيعتنا ، فهل سررتك؟ » فقلت : نعم زدني .

فقال : « لقد أستثناكم الله تعالى على الشيطان فقال : (إن عبادي ليس لك عليهم سلطان)<sup>(٤)</sup> والله ما عني بهذا غيركم ، فهل سررتك؟ » .  
فقلت : نعم زدني .

فقال : « قال الله تعالى : ( قل يا عبادي الذين أسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا )<sup>(٥)</sup> والله ما عني بهذا غيركم ، هل سررتك ، يا با محمد؟ » قلت : زدني .  
فقال : « يا با محمد ، ما استثنى الله تعالى لأحد من الأنبياء ولا أتباعهم ، ما خلا شيعتنا ، فقال عز من قائل : ( يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا ... إلا من رحم الله )<sup>(٦)</sup> وهم شيعتنا ، يا با محمد ، هل سررتك؟ »

قلت : زدني ، يا ابن رسول الله .

قال : « لقد ذكركم الله تعالى في كتابه حيث قال : ( هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولو الألباب )<sup>(٧)</sup> فنحن الذين نعلم ، وأعداؤنا الذين لا يعلمون ، وشيعتنا هم أولو الألباب » .

قلت : زدني ، يا ابن رسول الله .

١ . الحجرات ١٥ : ٤٧ .

٢ . أثبتناه من البحار .

٣ . النساء ٤ : ٦٩ .

٤ . الإسراء ١٧ : ٦٥ .

٥ . الزمر ٣٩ : ٥٣ .

٦ . الدخان ٤٤ : ٤١ ، ٤٢ .

٧ . الزمر ٣٩ : ٩ .

قال : « يا با محمد ، ما يحصى تضاعف ثوابكم . يا با محمد . ما من آية تقود إلى الجنة ، وتذكر أهلها بخير ، إلاّ وهي فينا وفيكم ، وما من آية تسوق إلى النار ، إلاّ وهي في عدونا ومن خالفنا ، والله ما على دين محمد وملة إبراهيم عليه السلام غيرنا وغيركم ، وإن سائر الناس منكم براء ، يا أبا محمد ، هل سررتك؟ »

قلت : نعم . يا ابن رسول الله . صلّى الله عليك ، وجعلت فداك ، ثم انصرفت فرحا <sup>(١)</sup> .

\* \* \*

---

١ . رواه الكليني في الكافي ٨ : ٣٣ / ٦ ، والصدوق في فضائل الشيعة : ٢١ / ١٨ ، والمفيد في الإختصاص : ١٠٤ ، باختلاف في ألفاظه ، وأخرجه المجلسي في بحار الأنوار ٢٧ : ١٢٣ / ١١ عن أعلام الدين .

## فصل : في حسن الظن بالله تعالى

روي عن العالم عليه السلام أنه قال : « والله ما أعطي مؤمن قط خير الدنيا والآخرة ، إلا بحسن ظنه بالله عزّ وجل ، ورجائه له ، وحسن خلقه ، والكف عن اغتياب المؤمنين ، فإله تبارك وتعالى لا يعذب عبداً بعد التوبة والاستغفار ، إلا بسوء ظنه ، وتقصيره في رجائه لله عز وجل ، وسؤ خلقه ، واغتيابه للمؤمنين ، وليس يحسن ظن عبد مؤمن بالله . عز وجل . إلا كان عند ظنه به ، لأنّ الله تعالى كريم يستحيي أن يخلف ظن عبده ورجاءه ، فأحسنوا الظنّ بالله وارغبوا إليه ، فإنّ الله تعالى يقول : ( الظّانين بالله ظنّ السوء عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم ولعنهم وأعد لهم جهنم وساءت مصيراً ) <sup>(١)</sup> » <sup>(٢)</sup> .

وقد روي : ان الله تعالى قال : « أنا عند ظنّ عبدي بي ، فلا يظنّ بي إلا خيراً » وقال أمير المؤمنين صلوات الله عليه وآله : « الثقة بالله حصن لا يحصن به إلا مؤمن ، والتوكّل عليه نجاته من كل سوء ، وحرز من كل عدو » .

وعن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى : ( فلا اقتحم العقبة ) <sup>(٣)</sup> فقال : « من انتحل ولايتنا فقد جاز العقبة ، فنحن تلك العقبة التي من أقتحمها نجأ » .

ثم قال : « مهلاً ، أفيدك حرفاً هو خير لك من الدنيا وما فيها ، قوله تعالى : ( فك رقية ) <sup>(٤)</sup> إن الله تعالى فك رقابكم من النار بولايتنا . أهل البيت . فأنتم صفوة الله <sup>(٥)</sup> ، ولو أنّ الرجل منكم يأتي بذنوب مثل رمل عالج ، لشفعنا فيه عند الله تعالى ، فلکم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة ، لا تبديل لكلمات الله ، ذلك هو الفوز العظيم » <sup>(٦)</sup> .

ميسر قال : كنت أنا وعلقمة الحضرمي ، وأبو حسان العجلي ، وعبد الله بن

١ . الفتح ٤٨ : ٦ .

٢ . فقه الرضا عليه السلام : ٣٦٠ .

٣ . البلد ٩٥ : ١١ .

٤ . البلد ٩٠ : ١٣ .

٥ . رواه الصدوق في فضائل الشيعة : ٢٦ / ١٩ باختلاف في ألفاظه ، وفيه : عن أبان بن تغلب عن أبي عبد الله عليه السلام .

٦ . أخرجه المجلسي في البحار ٢٧ : ١٢٥ / ١١٢ عن أعلام الدين .

عجلان ، ننتظر أبا جعفر عليه السلام ، فخرج علينا فقال : « مرحباً وأهلاً ، والله إني لأحب ربحكم وأرواحكم ، وإتكم لعلى دين الله . »

فقال له علقمة : فمن كان على دين الله ، تشهد أنه من أهل الجنة؟

قال : فمكث هنيئة ثم قال : « بوروا <sup>(١)</sup> أنفسكم ، فإن لم تكونوا قارنتم الكبائر فأنا أشهد . »  
قلنا : وما الكبائر؟

قال : « سبع : الشرك بالله العظيم ، وأكل مال اليتيم ، وقذف الحصنة [ وعقوق الوالدين ، وقتل النفس ، والربا ، والفرار من الزحف ] <sup>(٢)</sup> . »

قال ، قلنا : ما ممّا أحد أصاب من هذا شيئاً .

فقال : « فأنتم إذا ناجون <sup>(٣)</sup> ، فاجعلوا أمركم هذا لله ولا تجعلوه للناس ، فإنه ما كان للناس فهو للناس ، وما كان لله فهو له ، فلا تخصموا الناس بدينكم ، فإنّ الخصومة ممرضة <sup>(٤)</sup> للقلب ، إن الله قال لنبيه : ( **إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ** ) <sup>(٥)</sup> وقال : ( **أَفَأَنْتَ تَكْرَهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ** ) <sup>(٦)</sup> . » <sup>(٧)</sup>

عن عبد الله بن أبي يعفور قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : « قد استحيت مما أكرر هذا الكلام عليكم ، إنّما بين أحدكم وبين أن يغتبط أن تبالغ نفسه هاهنا . وأهوى بيده إلى حنجرته . يأتيه رسول الله صلى الله عليه وعليه فيقولان له : أما ما كنت تخاف فقد آمنك الله منه ، وأما ما كنت ترجو فأمامك <sup>(٨)</sup> ، فابشروا أنتم الطيبون ، ونساؤكم الطيبات ، كل مؤمنة حوراء عيناء ، وكل مؤمن صديق شهيد <sup>(٩)</sup> . »

١ . باره : جريه وامتنحه « الصحاح . بور . ٢ : ٥٩٧ . »

٢ . أثبتناه من البحار .

٣ . رواع العياشي في تفسيره ١ : ٢٣٧ / ١٠٤ .

٤ . في الأصل : همرة ، وهو تصحيف ، والصواب ما أثبتناه من كتاب التوحيد .

٥ . القصص ٢٨ : ٦٥ .

٦ . يونس ١٠ : ٩٩ .

٧ . رواه الصدوق في التوحيد : ٤١٤ / ١٣ ، باختلاف يسير ، وفيه : عن علي بن عقبة عن أبيه ، قال : سمعت أبا

عبد الله عليه السلام يقول : اجعلوا ... ، وأخرجه المجلسي في البحار ٢٧ : ١٢٥ / ١١٣ .

٨ . المحاسن : ١٧٥ : ١٥٦ .

٩ . البحار ٢٧ : ١٦٣ / ١٥ عن أعلام الدين .

وعن أبي حمزة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : « شيعتنا أقرب الخلق من عرش الله يوم القيامة » <sup>(١)</sup> .

وقال : « أنتم أهل تحية الله بالسلام ، وأهل أثره الله برحمته ، وأمل توفيق الله بعصمته ، وأهل دعوته بطاعته ، ولا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون ، أسماؤكم عندنا الصالحون المصلحون ، وأنتم أهل الرضا لرضاه عنكم ، والملائكة إخوانكم في الخير ، فإذا اجتهدتم دعوا ، وإذا أذنبتم استغفروا ، وأنتم خير البرية بعدنا ، دياركم لكم جنة ، وقبوركم لكم جنة ، للجنة خلقتم ، وفي الجنة نعيمكم ، وإلى الجنة تصيرون » <sup>(٢)</sup> .

وقال أبو حمزة : سمعت أبا جعفر يقول : « إذا قام المؤمن في الصلاة ، بعث الله الحور العين حتى يحدقن به ، فإذا انصرف ولم يسأل الله منهن شيئاً تفرقن وهن متعجبات » <sup>(٣)</sup> .

وقال الحسن بن علي عليه السلام : « ما يضر الرجل من شيعتنا أي ميتة مات : أكله سبع ، أو أحرق بنار ، أو غرق ، أو صلب ، أو قتل ، هو والله صديق شهيد » <sup>(٤)</sup> .

وقال أبو عبد الله عليه السلام لأصحابه ابتداء منه : « أحببتمونا وأبغضنا الناس ، وصدقتمونا وكذبتنا الناس ، ووصلتمونا وجفانا الناس ، فجعل الله محياكم محيانا ومماتكم مماتنا .

أما . والله . ما بين الرجل منكم وبين أن يقّر الله عينه ، إلا أن تبلغ نفسه هذا المكان . وأوماً إلى حلقه فمد الجلدة ثم أعاد ذلك ، فو الله ما رضى حتى حلف » فقال . : والله الذي لا إله إلا هو ، لحديثي أبي محمد بن عليّ بذلك ، إن الناس أخذواها هنا وهانها ، وإنكم أخذتم حيث أخذ الله ، إن الله اختار من عباده محمداً صلى الله عليه وآله وسلم واحترتم خيرة الله ، فاتقوا الله ، وأدّوا الأمانات إلى الأسود والأبيض ، وإن كان حرورياً ، وإن [ كان ] <sup>(٥)</sup> شامياً » <sup>(٦)</sup> .

١ . المحاسن : ١٨٢ / ١٧٧ ، والبحار ٢٧ : ١٢٦ / ١١٤ عن أعلام الدين .

٢ . النص الموجود في المتن ملفق من عدة أحاديث ، أنظر ما رواه الشيخ الصدوق في فضائل الشيعة : ١٣ / ١٣ و ٣٦ / ٣٣ و ٣٦ / ٣٤ ، وأخرجه المجلسي في البحار ٢٧ : ١٢٦ / ١١٤ عن أعلام الدين .

٣ . فضائل الشيعة : ٣٦ / ٣٥ .

٤ . رواه البرقي في المحاسن : ١٦٤ / ١١٩ ، باختلاف يسير ، وفيه : عن أبي عبد الله عليه السلام .

٥ . أثبتناه من البحار .

٦ . أخرجه المجلسي في البحار ٢٧ : ١٦٣ / ١٦ عن أعلام الدين .

وعن عبد الرحيم قال : قال لي أبو جعفر : « إتما يغتبط أحدكم حين تبلغ نفسه هاهنا ، فينزل عليه ملك <sup>(١)</sup> فيقول : أما ما كنت ترجو فقد أعطيتك ، وأما ما كنت تخافه فقد أمنت منه ، فيفتح له باب إلى منزله من الجنة ، ويقال له : أنظر إلى مسكنك من الجنة ، وانظر هذا رسول الله وفلان وفلان وفلان <sup>(٢)</sup> ، هم رفاؤك ] وهو قوله تعالى : [ <sup>(٣)</sup> ) الذين آمنوا وكانوا يتقون \* لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة ( <sup>(٤)</sup> ) » <sup>(٥)</sup> .

وعن محمد الحلبي ، عن أبي عبد الله قال : « قال الله تعالى : ليأذن بحري مستذل عبدي المؤمن ، وما ترددت في شيء ترددي في موت عبدي المؤمن ، إني لأحب لقاءه ويكره الموت فأصرفه عنه ، وإنه ليدعوني في الأمر فأستجيب له ، ولو لم يكن في الأرض إلا مؤمن واحد ، لاستغنيت به عن جميع خلقي ، ولجعلت له من إيمانه أنساً لا يستوحش معه » <sup>(٦)</sup> .

وقال رسول الله ﷺ : « من أبغضنا . أهل البيت . بعثه الله يوم القيامة يهوديا » .  
وعن صفوان ، عن أبي عبد الله قال : « أما . والله . إنكم لعلى دين الله ودين ملائكته ، وإنكم . والله . لعلى الحق ، فاتقوا الله ، وكفوا ألسنتكم ، وصلوا في مساجدكم ، وعودوا مرضاكم ، فإذا تميز الناس فتميزوا ، فإن ثوابكم لعلى الله ، وإن أغبط ما تكونون إذا بلغت نفس أحدكم إلى هذه . وأوماً إلى حلقه . قير عينه » .

وروى خالد بن نجیح الخزاز فقال : ( دخلنا على أبي عبد الله عليه السلام ) <sup>(٧)</sup> فقال : « مرحبا بكم وأهلاً وسهلاً ، والله إننا لنستأنس برؤيتكم ، إنكم ما أحببتمونا لقربة بيننا وبينكم ، ولكن لقرايتنا من رسول الله ﷺ ، والحب لرسول [ الله ] <sup>(٨)</sup> ، على غير دنياً أصبتموها منا ، ولا مال اعطيتم عليه ، أحببتمونا في توحيد الله

١ . في تفسير العياشي : ملك الموت .

٢ . في تفسير العياشي : وعلي والحسن والحسين عليهما السلام .

٣ . أثبتناه من البحار .

٤ . يونس ١٠ : ٦٣ ، ٦٤ .

٥ . رواه العياشي في تفسيره ٢ : ١٢٤ / ٣٢ ، وأخرجه المجلسي في البحار ٢٧ : ١٦٤ / ١٧ .

٦ . المحاسن : ١٦٠ / ١٠٠ ، باختلاف يسير .

٧ . في الأصل : حيث دخلنا عليه ، وما أثبتناه من البحار .

٨ . أثبتناه من البحار .

وحده لا شريك له ، إنّ الله قضى على أهل السماوات وأهل الأرض الموت فقال (كل شيء هالك إلا وجهه) <sup>(١)</sup> فليس يبق إلا الله وحده لا شريك له .

اللهم كما كانوا مع آل محمد في الدنيا ، فاجعلهم معهم في الآخرة ، اللهم كما كان سرهم على سرهم وعلانيتهم [ على علانيتهم ] <sup>(٢)</sup> فاجعلهم في ثقل محمد يوم القيامة » <sup>(٣)</sup> .  
وسأله أبو بصير عن قول الله تعالى : ( ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً ) <sup>(٤)</sup> ما معنى بذلك؟

فقال : « معرفة الإمام ، واجتناب الكبائر ، ومن مات وليس في رقبته بيعة لإمام مات ميتة جاهلية ، ولا يعذر الناس حتى يعرفوا إمامهم ، فمن مات وهو عارف بالإمامة لم يضربه تقلم هذا الأمر أوتأخر ، وكان كمن هو مع القائم في فسطاطه .

قال : ثم مكث هنيئة ، ثم قال : لا ، بل كمن قاتل معه .

ثم قال : لا ، بل . والله . كمن استشهد مع رسول الله ﷺ <sup>(٥)</sup> » <sup>(٦)</sup> .

عن الحارث بن الأحول قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : « إن رسول الله ﷺ قال لعلي عليه السلام : لما اسري بي إلى السماء ، رأيت في الجنة نهرًا أبيض من اللبن ، وأحلى من العسل ، فيه أباريق عدد نجوم السماء ، على شاطئه قباب الياقوت الأحمر والدرّ الأبيض ، فضرب جبرئيل بجناحه إلى جانبه فإذا هو مسك أذفر .

ثم قال : والله الذي نفس محمد بيده ، إنّ في الجنة لشجراً يصفقن بالتسبيح بصوت لم يسمع الأولون والآخرون بمثله ، يثمرن أنداءً كالزّمان ، تلقي الثمرة إلى الرجل فيشقها عن سبعين حلّة ، والمؤمنون . يا عليّ . على كراسي من نور ، وهم الغر المحجلون وأنت إمامهم ، على الرجل نعلان يضيء له شراكهما أمامه حيث شاء من الجنة ، فبينما المؤمن كذلك إذ أشرفت عليه امرأة من فوقهم فتقول : سبحان الله . يا عبد الله . أما لنا

١ . الفصص ٢٨ : ٨٨ .

٢ . أثبتناه من البحار .

٣ . أخرجه المجلسي في البحار ٢٧ : ١٢٦ / ١١٥ عن أعلام الدين .

٤ . البقرة ٢ : ٢٦٩ .

٥ . في الأصل زيادة : السلام .

٦ . أخرجه المجلسي في البحار ٢٧ : ١٢٦ / ١١٦ عن أعلام الدين .

منك دولة! فيقول : ومن أنت؟ فتقول : أنا من اللواتي قال الله : ( ولدينا مزيد )<sup>(١)</sup> ، فبينما هو كذلك ، إذ أشرفت عليه أخرى من فوقهم ، فتقول : سبحان الله . يا عبد الله . أما لنا منك دولة! فيقول : ومن أنت؟ فتقول : أنا من اللواتي قال الله : ( فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قهر أعين جزاء بما كانوا يعملون )<sup>(٢)</sup> .

ثم قال : والذي نفس محمد بيده ، إنه ليجيئه سبعون ألف ملك ، يسمونه باسمه واسم أبيه «<sup>(٣)</sup>

وعن عبيد بن زرارة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : « ما من مؤمن إلا وقد جعل الله له من إيمانه أنساً يسكن إليه ، حتى لو كان على قلة جبل لم يستوحش »<sup>(٤)</sup> .

وقال أبو عبد الله : « وفد إلى الحسين عليه السلام وفد فقالوا : يا ابن رسول الله ، إن أصحابنا وفدوا إلى معاوية ووفدنا نحن إليك .

فقال : إذن أجزئكم بأكثر مما يجيزهم .

فقالوا : جعلنا فداك ، إنما جئنا مرتادين لديننا .

قال : فطأ رأسه ونكت<sup>(٥)</sup> في الأرض وأطرق طويلاً ، ثم رفع رأسه فقال : « قصيرة من طويلة »<sup>(٦)</sup> ، من أحبنا لم يجبنا لقرابة بيننا وبينه ، ولا المعروف أسديناه إليه ، إنما أحبنا الله ورسوله ، فمن أحبنا جاء معنا يوم القيامة كهاتين . وقرن بين سبائتيه . «<sup>(٧)</sup>

حديث عن رسول الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ في البشائر ، رواه عنه الصادق

١ - ق ٣٥ : ٥٠ .

٢ - السجدة ٣٢ : ١٧ .

٣ - رواه البرقي في المحاسن : ١٨٠ : ١٧٢ ، باختلاف يسير ، وأخرجه المجلسي في البحار ٢٧ : ١٢٧ / ١١٧ عن أعلام الدين .

٤ - رواه البرقي في المحاسن : ١٥٩ / ٩٨ .

٥ - قال ابن الأثير في النهاية . نكت . ٥٠ : ١١٣ : « بينا هو ينكت إذا انتبه » أي يفكر ويحدث نفسه . وأصله من النكت بالحصى ، ونكت الأرض بالقضيب ، وهو أن يؤثر فيها بطرفه ، فعل المفكر المهموم .

٦ - مثل ذكره الميداني في جمع الأمثال ٢ : ١٠٦ ، وقال : قال ابن الاعرابي : القصيرة التمرة والطويلة النخلة ، يضرب لاختصار الكلام .

٧ - أخرجه المجلسي في البحار ٢٧ : ١٢٧ / ١١٨ عن أعلام الدين .

عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قال : « إن الله تعالى مَثَلُ أُمِّي فِي الطَّيْنِ ، وَعَلَّمَنِي أَسْمَاءَهُمْ كَمَا عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ، فَمَرَّ بِي أَصْحَابُ الرَّايَاتِ فَاسْتَغْفَرْتُ لِعَلِّي وَشِيعَتِهِ ، إِنَّ رَبِّي وَعَدَنِي فِي شِيعَةِ عَلِيِّ خَصْلَةً .

قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَمَا هِيَ ؟

قال : المَغْفِرَةُ . لِمَنْ اتَّقَى مِنْهُمْ . لَا تَغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً ، وَلَهُمْ يَدِلُّ اللَّهُ السَّيِّئَاتِ حَسَنَاتٍ .  
يَا عَلِيُّ ، لَقَدْ مَثَلْتُ لِي أُمِّي فِي الطَّيْنِ ، حَتَّى لَقَدْ رَأَيْتُ صَغِيرَهُمْ وَكَبِيرَهُمْ أَرْوَاحًا قَبْلَ أَنْ تَخْلُقَ  
الْأَجْسَادَ ، وَإِنِّي مَرَرْتُ بِكَ وَشِيعَتِكَ فَاسْتَغْفَرْتُ لَكُمْ .

فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ : زِدْنِي فِيهِمْ .

قال : نَعَمْ ، يَا عَلِيُّ تَخْرُجُ أَنْتَ وَشِيعَتُكَ مِنْ قُبُورِهِمْ وَوُجُوهِهِمْ كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ، وَقَدْ فَرَّجَتْ  
عَنْكُمْ الشَّدَائِدَ ، وَذَهَبَتْ عَنْكُمْ الْأَحْزَانُ ، فَتَسْتَظِلُّونَ تَحْتَ الْعَرْشِ ، يَخَافُ النَّاسُ وَلَا تَخَافُونَ ،  
وَيَجْرُنُ النَّاسُ وَلَا تَحْزَنُونَ .»

عن جابر الجعفي ، عن أبي جعفر <sup>(١)</sup> قال : قال أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ للحارث <sup>(٢)</sup> الأعور : «  
لِيَنْفَعَنَّكَ حَبْنًا عِنْدَ ثَلَاثَ : عِنْدَ نَزُولِ مَلِكِ الْمَوْتِ ، وَعِنْدَ مَسَاءِ لَتِكَ فِي قَبْرِكَ ، وَعِنْدَ مَوْقِفِكَ بَيْنَ  
يَدَيْ اللَّهِ » <sup>(٣)</sup> .

ومن كتاب مفرج الكرب <sup>(٤)</sup> ، عن أبي سعيد الخدري قال : كان رسول الله ﷺ ، يقول : «  
إِذَا سَأَلْتُمْ اللَّهَ تَعَالَى فَاسْأَلُوهُ الْوَسِيلَةَ » .

قال : فسألناه عن الوسيلة فقال : « هي درجتي في الجنة ، وهي ألف مرقة ، ما بين مرقة  
جوهرة ، إلى مرقة زبرجد ، إلى مرقة ياقوتة ، إلى مرقة لؤلؤة ، إلى مرقة ذهب ، إلى مرقة فضة ،  
فيؤتى بها يوم القيامة حتى تنصب مع درج النبيين كالقمر بين الكواكب ، فلا يبقى نبي ولا صديق  
ولا شهيد إلا قالوا : طوبى لمن هذه الدرجة [ كانت ] <sup>(٥)</sup> درجته ، فيأتي النداء من عند الله تعالى  
يسمع النبيون والصديقون والشهداء

١ - في الأصل : عن أبي محمد ، وما أثبتناه من البحار .

٢ - في الأصل : عن الحارث ، وما أثبتناه من البحار .

٣ - أخرجه المجلسي في البحار ٢٧ : ١٦٤ / ١٩ عن أعلام الدين .

٤ - كذا ، وقد مرّ بعنوان « فرج الكرب » .

٥ - أثبتناه من تفسير القمي .

والمؤمنون : هذه درجة محمد ﷺ وسلم .

ثم قال : أقبل يوم القيامة [ متبذرا ] <sup>(١)</sup> بريطة <sup>(٢)</sup> من نور ، عليّ تاج الملك وإكليل الكرامة ، وأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب أمامي ، ومعه لوائي . وهو لواء الحمل مكتوب عليه لا إله إلا الله المؤمنون الفائزون المفلحون ، فإذا مررنا بالملائكة قالوا : ملكان مقربان ، وإذا مررنا بالنبين قالوا : نبين مرسلان ، وإذا مررنا بالمؤمنين قالوا : نبين ولم يعرفوهما ، حتى أعلو الدرجة ، وعليّ أسفل بمراقبة ويده لوائي ، فلا يبقى يومئذ ملك ولا نبي ولا صديق ولا شهيد ولا مؤمن ، إلا رفعوا رؤوسهم إلينا يقولون : طوبى لهذين السعيدين ، ما أكرمهما على الله ، فيأتي النداء من عند الله ، يسمع النبيون والخلائق أجمعون : هذا محمد حبيبي ، وهذا عليّ وليي ، طوبى لمن أحبه ، وويل لمن أبغضه وكذب عليه .

ثم قال : يا علي ، فلا يبقى أحد يومئذ . في مشهد القيامة . ممن يحبك ويتولاك ، إلا أبيض وجهه وفرح قلبه ، ولا يبقى أحد ممن أبغضك أو نضب لك حرباً أو عاداك أو جحد لك حقاً ، إلا أسود وجهه ورجفت قدماه ، وبينما نحن كذلك ، إذ أقبل ملكان : أحدهما رضوان ، فيقول : السلام عليك يا رسول الله ، فأردُّ ﷺ وأقول له : أيها الملك ، ما أحسن وجهك ، وأطيب ريحك ! فمن أنت؟ فيقول : أنا رضوان خازن الجنة ، أمرني رب العزة أن أتيك بمفاتيح الجنة ، فخذها يا أحمد .

فأقول : قد قبلت ذلك من ربي ، فله الحمد على ما أنعم به ، ثم أدفعها إلى أخي أمير المؤمنين ، فيرجع رضوان .

ثم يدنو ملك فيقول : السلام عليك يا رسول الله ، فأقول : وعليك السلام ، أيها الملك ، فمن أنت؟ فيقول : أنا مالك خازن النيران ، أمرني رب العزة أن أتيك بمفاتيح النار ، فخذها يا أحمد .

فأقول : قد قبلت ذلك من ربي ، فله الحمد على ما أنعم ، ثم أدفعها إلى أخي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، ثم يرجع مالك خازن النار .

ويقبل عليّ ومعه مفاتيح الجنة ومفاتيح النار ، فيجلس على كرسي من نور ، على شفيع جهنم ، وقد أخذ زمامها بيده ، فإن شاء مدّها يمنةً ، وإن شاء مدّها يسرةً ، فتقول

١ - أثبتناه من تفسير القمي .

٢ - الريطة : كل ملاءة ليست بلفقين ، وقيل : كل ثوب رقيق لين « النهاية - ريط . ٢ : ٢٨٩ » .

جهنم : يا عليّ قد أطفأ نورك لهبي ، فيقول لها : قريّ يا جهنم ، خذي هذا ، واتركي هذا .  
فجهنم يومئذ أطوع لعلي من غلام أحدكم ، وإنه لأمرها <sup>(١)</sup> .

ثم قال عليه السلام : يضعون علياً دون ما وضعه الله ، ولا يرفعون علياً فوق ما رفعه الله ، كفى بعليّ أن يقاتل أهل الردّة ، ويروح بأهل الجنة إلى الجنة ، وإنه لقسيم الجنة والنار بإذن الله .»

عن عبد الرحمان بن أبي نجران ، عن الرضا عليه السلام قال : « قال علي بن الحسين عليه السلام : إن محمداً صلّى الله عليه وآله [ كان أمين الله في أرضه ، فلمّا قبض محمد صلّى الله عليه وآله ] <sup>(٢)</sup> كتباً - أهل البيت . ورثته ، فحنّ أمناء الله تعالى في أرضه ، عندنا علم البلايا والمنايا ، وأنساب العرب ، ومولد الاسلام ، وإنا لنعرف الرجل إذا رأيناه بحقيقة الإيمان وحقيقة النفاق ، وإنّ شيعتنا لمكتوبون بأسمائهم وأسماء آبائهم ، أخذ الله تعالى علينا وعليهم الميثاق ، يردون موردنا ، ويدخلون مدخلنا ، نحن النجباء وأفراطنا أفراط الأنبياء ، ونحن أولاد الأوصياء ، ونحن المخصوصون في كتاب الله تعالى ، ونحن أولى الناس بدين الله تعالى ، نحن الذين شرع لنا دينه ، فقال جل من قائل في كتابه : ( شرع لكم من الدين ما وصّى به نوحاً ) قد وصّانا بما وصّى به نوحاً ( والذي أوحينا إليك ) يا محمد ، وما وصّينا به إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب ، قد علمنا وبلغنا ما علمنا ، واستودعنا علمهم ، نحن ورثة الأنبياء ، ونحن ورثة أولي العزم من الرسل ( أن اقيموا الدين ) يا آل محمد ( ولا تفرقوا فيه ) وكونوا على جماعة ( كبير على المشركين ) من أشرك بولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب . صلوات الله عليه وسلامه . [ ما تدعوهم إليه ) من ولاية علي ] <sup>(٣)</sup> إن الله تعالى قال : يا محمد ( يهدي إليه من ينيب ) من يجيبك إلى ولاية علي <sup>(٤)</sup> ، هكذا نزلت على محمد صلّى الله عليه وآله .»

حدثنا <sup>(٥)</sup> أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن عبد الله بن بكير ، عن أبي

١ . رواه القمي في تفسيره : ٣٢٤ ، والصفار في بصائر الدرجات : ٤٣٦ / ١١ ، والصدوق في معاني الأخبار : ١١٦ /

١ والأماي : ١٠٢ / ٤ ، باختلاف في الفاظه .

٢ . أثبتناه من بصائر الدرجات .

٣ . أثبتناه من بصائر الدرجات .

٤ . رواه الصفار في بصائر الدرجات : ١٣٨ / ١ ، والآية : ١٣ من سورة الشورى .

٥ . في الأصل : ابنا ، وما أثبتناه من بصائر الدرجات هو الصواب .

جعفر عليه السلام قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن أول وصي كان على وجه الأرض هبة الله بن آدم عليه السلام ، وما من نبي إلا وله وصي ، وكان عدد الأنبياء مائة ألف [ و ] <sup>(١)</sup> أربعة وعشرين ألف نبي ، خمسة منهم أولو العزم : نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد . صلى الله عليه وعليهم . وإن أمير المؤمنين هبة الله محمد ، ورثه علمه وعلم من كان قبله من الأنبياء والمرسلين <sup>(٢)</sup> ، ويشفعه الله . سبحانه . فيمن يشفع ، هو وحزبه الفائزون المفلحون .» .

ومن كنوز الرحمة ، عن مالك بن أنس ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من أحب علياً ، قبل الله صلواته وصيامه وقيامه ، واستجاب دعاءه ، ألا ومن أحب علياً وآل محمد ، أمن من الحساب والميزان والصراط ، ألا ومن مات على حب آل محمد ، فأنا كفيله بالجنة مع الأنبياء ، إلا ومن أبغض آل محمد ، جاء يوم القيامة وبين عينيه مكتوب ايس من رحمة الله .» .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لما دخلت الجنة رأيت فيها شجرة تحمل الحلبي والحلل ، أسفلها خيل بلق ، وأوسطها حور عين ، وفي أعلاها الرضوان ، قلت : يا جبرئيل لمن هذه الشجرة؟ قال : لابن عمك علي ، إذا أمر الله الخلق بالدخول إلى الجنة ، يؤتى بشيعته حتى ينتهي بهم إلى هذه الشجرة ، فيلبسون الحلبي والحلل ، ويركبون الخيل البلق ، وينادي مناد : هؤلاء شيعة علي ، صبروا في الدنيا على الأذى ، فجزوا اليوم ثواب الصابرين .» .

وقال عليه السلام : « إن عليا وذريته ومحبيه السابقون الأولون إلى الجنة ، وهم جيران أولياء الله ، ومن أحب علياً قبل الله صلواته وصيامه وقيامه ، واستجاب دعاءه ، وأعطاه بكل عرق في بدنه مدينة في الجنة ، وأمن من شدة الحساب والميزان والصراط ، ومن مات على حب آل محمد ، فأنا كفيله بالجنة مع الأولياء والأنبياء والشهداء والصديقين .» .

وحيث قد انتهينا من البشائر إلى هذا الموضوع . وهو آخر الكتاب . أحببنا أن نختمه بكلام يجمع نصيحة تامة بليغة .

١ . أثبتناه من بصائر الدرجات .

٢ . رواه الصفار في بصائر الدرجات : ١٤١ / ١ .

إعلموا . أيّها الإخوان المكرمون . أن من نصب كلامه لتأمل طبقات الناس . ظنّاً برفع نفسه عليهم . فقد خاطر ، إذا التواضع به أليق ، والإعتراف منه بالتقصير أوفق ، والمرء يُعرف بكلامه ، ولسانه ترجمان عقله ، وأفضل الناس عندهم من لا يدّعي الكمال لنفسه ، ولا يظنّ سلامته من خطاه ، لأنّ الخطأ في الناس أكثر من الصواب ، والجهل أغلب في الهوى ، والعاقل يرى أنّ فوق علمه علماً فيتواضع لتلك الزيادة ، والجاهل يرى أنّ علمه فوق علم غيره فيتكبر فيمقتته الله والناس ، وإنّ أحسن الناس حالاً من عرف قدره ، وإن كان مع ذلك لا يعدم كاشحاً يقبح إحسانه ، ورب قول سليم قد أسقمه متأوله ، وزلل خفي أظهره متأمله .

فقد قال أمير المؤمنين عليه السلام : « الأقاويل محفوظة ، والسرائر مبلّوة ، وكل نفس بما كسبت رهينة والناس منقوصون مدخولون إلا من عصم الله ، قاتلهم باغ ، ومستمعهم عائب ، وسائلهم متعنت ، ومجيبهم متكلف ، يكاد أفضلهم رأياً أن يرده عن رأيه الرضا والغضب ، ويكاد أصلبهم عوداً أن تنكأه اللحظة ، وتستحزّه الكلمة » <sup>(١)</sup> .

فاحذر لنفسك في لحظك ولفظك ، وتدبّر وانتقد ما تبديه من قولك وفعلك ، واحذر عثرات قلمك ، كما تحذر عثرات قدمك ، فهي أعظم وصمة من زلات كلمك ، لأنّ الخط ينقل ويبقى والكلام يذهب ويُنسى ، وإن جهل الكتاب أثبت من جهل اللسان وإن كان أكثر خطأً ، لا تثبت به الحجّة على صاحبه كما تثبت بخطه ، فاحذره .

واحذر معه آفة الخلوة وبوائق الوحدة ، فإنهما يورثانك الثقة بنفسك ، والإسترسال إلى رأيك . وإذا شككت فاسأل وتبيّن ، وظنّ عند كلّ خاطر أنّ غيرك أقوم بتفصيله منك ، ليحثك ذلك على السؤال وأنهم إذا نظروا فيه نظر من لا يبسط عذرک ولا يحب رشدك فيعيوه ، وأنت إذا نظرت فيه نظرت بعين وامقة وأذن عاشقة ، فتلقّيته بنفس قابلة وطبيعة جاذبة ، لأنه من لفظك وبكر فطنتك ، ومنك صدر وإليك يُنسب ، وهو فرع أنت أصله ، وحادث أنت أوله ، فشفيعه هواك ، فاحذره فهو موطن زلق ، والتحفظ منه شديد ، ومعناه غامض ، وأمره خفي ، فاستعن عليه بالعقل والسؤال ، ليتحقق لك الحق ، ويظهر لك فيه الصدق ، فإنّ من أُعطي النصفة من نفسه ، والتحفظ من الزلل ، واستعمل

١ . نصح البلاغة : ٥٣٥ / ٣٤٣ ، باختلاف يسير .

التهمة لها ، والتيقّظ من خطأها ، كان أقرب إلى السلامة ، وأبعد من اللائمة ، فأما أنه يتمنى السلامة من كل الأخطار ، والبلوغ بجميع الأوطار ، فذاك ما لا يطمع فيه إلا جاهل معذور أو معجب مغرور .

فأما نحن فمقرّون بالعجز والتقصير ، معترفون بضعف البضاعة . فيما صنّفناه في هذا المسطور . سالكون سبيل المستفيدين ، ولولا ما اعتذرنا به في صدر الكتاب من خوف ما عساه أن ننساه ، فيفوتنا العمل به ، ويفوت غيرنا العلم له ، لم نتكلّف الجمع بين كلمتين ، والنطق ولو بحرفين ، فنسأل الله . سبحانه وتعالى . أن يوفقنا وإياكم لصائب الأقوال وصالح الأفعال ، ويحسن لنا السلامة والوقاية في جميع الأحوال ، فإنّه وليّ التوفيق والتسديد ، والمأمول منه حسن الخاتمة وتوفير المزيد . فأحسنوا . أيّها الاخوان . مطالعة هذا الكتاب وتصقّحه ، وطول المراجعة والنظر في معانيه ، والإهتمام والعمل بما فيه ، وأحسنوا النية ، فيها يدرك الفوز بذخائر الخير في الدنيا والآخرة ، فالله . سبحانه وتعالى . يسدّدنا وإياكم ، ويؤيّدنا . من لطفه وتوفيقه . لما يزلفنا من حسناته ، ويمرّ بنا من عفوه ورضوانه ، ويؤنّنا الفردوس الأعلى من فسيح جنّاته ، بمنّه وطوله ، وكرمه وجوده ، وفضل إنعامه وإحسانه .

ويقول العبد الفقير إلى رحمة ربه وإحسانه ورضوانه ، الحسن بن أبي الحسن بنالديلمي : إنني أحببت أن اختتم الكتاب بدعاء اخترته من كلام جمعته وهو :

اللهم صفّ قلبي من الكدر ليتهنّأ بمعرفتك ، ولساني من العذر ليتخلّى لشكرك وعبادتك ، وتولّ صفاء سرّي ليعي ويرغب في مناجاتك ومجاورتك ، وأصلح نفس يلتقف على اتّباع أمرك وإرادتك ، والقيام بخالص الأعمال في طاعتك وخدمتك ، واجمع لي همّي حتى لا أنعكف إلاّ عليك ، ولا أقبل إلاّ إليك ، وروح قلبي وروحي بحنينها إلى محبتك ، واشغل كلّي بما يجذبني إلى رضاك وعبادتك ، وأدب حوارحي وفعلي بما يوافق هواك وسابق مشيئتك ، وقيدها عن مخالفة أفعال أوليائك وأهل محبتك ، ولا تجعل لي همّاً ولا التفاتاً إلى سواك ، وأنس أنسي ، وطيب نفسي ، وطهر بتطهير قدسك جسمي ، وأقبل إلي بوجهك الكريم ، واشملي بطولك الجسيم ، فيإني أسألك باسمك العظيم ، وملكك القديم ، وإحسانك العميم ، غفران ذنبي العظيم .

اللهم خذ بعناني لأهتدي ، وبجناني حتى لا أعتدي ، ولا تتركني وهوأي فأرتدي ، ولا تنسني تذكّري ، وأيقظني بتفكّري ، بما يدلّني على اعتباري ومعتبري ، في

يقظتي ونومي وحضرتي وسفري ، فيك . يا إلهي . أستنصر وأستكفي ، ومنك قوة ضعفي ، وإليك  
من ذنبي أستعفي .

اللهم فاجبر بتيسيرك تقصيري ، وأصلح بنظرك ضميري ، حتى أعرف أدب الحضور ، وخطر  
الغرور ، فإنك المحمود المشكور .

يا بارئ البرية وقاضي القضية ، ومجزل العطيّة ، ورافع السماء المبنية ، وماهد الأرض المدحيّة ،  
صلّ على سيد البريّة محمد وآله الأخيار الأطهار الأبرار الأئمة ، واعف عنّا ، واغفر لنا ، وارحمنا ،  
أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين ، وصلّ على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين .

ووافق الفراغ من إكماله يوم الجمعة منتصف ربيع الآخر المبارك ... الهلالية . نصره من أوله إلى  
آخره أضعف عباد الله وأحوجهم محمد بن عبدالحسين ... أبو منصور المؤذن بالحرم الشريف  
الغروي ... وذلك من سنة ٣ ك وسبعمائة .



## الفهارس العامة

- ١ . فهرس الآيات القرآنية
- ٢ . فهرس الأحاديث القدسية
- ٣ . فهرس الأعلام
- ٤ . فهرس الكتب الواردة في المتن
- ٥ . فهرس الامكنة والبقاع
- ٦ . فهرس الأبيات الشعرية
- ٧ . فهرس الفرق والطوائف والامم
- ٨ . مصادر التحقيق
- ٩ . فهرس الموضوعات



## ١ . فهرس الآيات القرآنية

### ٢ . البقرة

الصفحة	رقمها	الآية
٨٧	٣١	عَلَّمَ دَمَ لَأْسَمِدٍ بَاءَ كُلِّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ لِي كُنْتُمْ صَادِقِينَ
٢٩٧	١٩٧	وَتَزِدْوا فَيَا خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى
٣١٧	٢٠٨	ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً
٩٦	٢٤٧	لِيَا اللّٰهَ اصْطَفَاهَ عَلَيْكُمْ وَاَدَّهٖ بِسَطَٔةٍ فِى الْعِلْمِ وَجَسْمِ
٤٣٨	٢٦١	يُضَاعِفْ لِمَنْ يَشَاءُ
٤٥٩	٢٦٩	مَنْ مِّنْكُمْ لِحِكْمَةٍ تَقَدَّوْنِىْ خَيْرًا كَثِيْرًا

### ٣ . آل عمران

الصفحة	رقمها	الآية
٢٦٢	١٧	وَلَمْسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ
٩٢ ، ٨٦ ،	١٨	شَهِدَ اللّٰهُ اَنَّهُ لَا اِلٰهَ اِلَّا هُوَ وَاَلَمَلَآئِكَةُ هُوَ لَوْ الْعِلْمِ
٣٩٥		
٤٤٩	٣١	كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللّٰهَ فَاتَّبِعُونِى يُحِبُّكُمُ اللّٰهُ

الآية	رقمها	الصفحة
كُونُوا رِبَايَيْنِ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ	٧٩	١٠٠ ، ٨٦
وَلِكَاظِمِينَ الْعَيْظِ مَلْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ ۗ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ	١٣٤	٢٩١
أَقْبِلِ مَاتٍ وَأَقْتُلْ	١٤٤	١٧٧
مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا	١٥٦	١٧٧
وَلَكِن مَّتَّوْا وَقُتِلْتُمْ	١٥٨	١٧٧
نِ ۚ لَقَدْ بَدَّلْنَا لَكُمُ الْأَرْضَ ۚ - إلى قوله . إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ	١٩٠ .	٣٩٥ ، ٣٩
الْمِيعَادِ	١٩٤	

#### ٤ . النساء

فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَؤُلَاءِ شَهِيدًا	٤١	٢٤٧
إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ لِمَن يَشْرِكُ بِهِ	٤٨	١٠٧
كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا	٥٦	٢١١
إِذَا تَنَارَحْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ ۗ وَالرَّسُولُ	٥٩	١٠٣
هُوَ لَعَلَّكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ	٦٩	١٢ .
وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ		
أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ	٨٢	٢٤٦
فَتَحْرِيرَ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ	٩٢	٥٦
لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّنْ جَبْمِهِمْ إِلَّا مَن أَمَرَ بِصَدَقَةٍ وَأَ مَعْرُوفٍ	١١٤	٣٣٥
وَمَصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ		
إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا	١٣٧	٥٦
إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَعْدُوا مَعَهُمْ	١٤٠	٢٧٢
حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ۚ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ		

الآية	رقمها	الصفحة
مُذًا قِيَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قِيَامُوا كُسْبًا إِلَىٰ يُرَوِّعُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا * ذُنُوبَهُمْ يَنْبَغِي لَكَ ذَلِكَ لَا إِلَىٰ هَؤُلَاءِ	١٤٢ ، ١٤٣	٩٩

#### ٥ . المائدة

قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنَّ اللَّهَ عَلَيْهِمَا	٢٣	٢٤٥
إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ	٢٧	١٩٩
كُلَّمَا وَقَدُوا نَافَهُ لِلْحَجْرِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ	٦٤	٣٢٠
وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَنُبِيٍّ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوا لَهُمْ	٨١	٣٢٥
بِأَنْبِيَاءِ		

#### ٦ . الأنعام

فَقُطِعَ دَرَجَاتٍ مِمَّن ظَلَمُوا وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ الْعَالَمِينَ	٤٥	٣١٥ ، ١٨٤
فَلَا تَتَعَدَّ بَعْدَ الذِّكْرِ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ	٦٨	٢٧٢
فَمَنْ يُزِ اللَّهَ دَا يَهْدِيهِ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ	١٢٥	١٣٥
وَكَذَلِكَ نُؤَيِّ بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ	١٢٩	٤٠٧ ، ٤٠٩

#### ٧ . الأعراف

إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهَا عَلَى الْكَافِرِينَ	٥٠	٢٦٨
فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَجْنَبْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ	١٦٥	٢٣٦
لَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ لِأَنَّ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ	١٨٥	٣٩
مِنْ شَيْءٍ		
خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَنْصِرِ الْغَالِبِينَ	١٩٩	١١١
إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ	٢٠١	٢٢٤

الآية	رقمها	الصفحة
<b>٨ . الأنفال</b>		
أَمَّا أُمَّمٌ لَكُمْ ۖ وَلَا مَكُومٌ فِتْنَةٌ	٢٨	٢١٠
<b>٩ . التوبة</b>		
وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسْبَالِي ۖ وَلَا يُفْقَهُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارَهُونَ	٥٤	٩٩
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۖ ذُكِّرْتُمْ لَكُمُ الْجَنَّةُ ۖ تَجْرُونَ فِيهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدَا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْبَةِ ۖ وَالْإِنجِيلَ وَلَقُرْآنًا مَكِّيًّا ۖ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا رِزِقْتُمْ فِيهَا وَعَصَاةٌ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ	١١١	٢٤٤
١١٨	٦٨	
<b>١٠ . يونس</b>		
إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَبَاحْتَلَطَ بِهِ نَبَاتٌ آسِنٌ ۖ فَالْحُلَّةُ لِلنَّارِ ۖ وَاللَّيْلُ نَارٌ ۖ تَلْمِزُهَا ۖ وَرَبَّتْ ۖ وَظَنَّ أَهْلِهَا أَنَّهُم قَالُوا إِنَّا نَحْنُ آلَافُكُنَّا ۖ فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا ۖ كَمَا لَمْ تَعْنِ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ الْآيَاتِ لَعَلَّ الْيَتَفَكَّرُونَ	٢٤	٢٢٥
٣٥	٩٦	
٦٢	٢٨٠	
٦٣ ، ٦٤	٤٥٨	
٩٩	٤٥٦	

الآية	رقمها	الصفحة
لَا تُكْفِرُوا بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمَكْرُومٌ خَفِيٌّ فَلَا يَدْرَأُ لِقَضَائِهِ	١٠٧	١٦٢
<b>١١ . هود</b>		
مَا نُرِيهِمْ إِلَّا نُفُوسَ النَّاسِ أَتَىٰ عَلَى اللَّهِ لِقَائِهِمْ أَيَّامٌ	٦	١٦٢
إِنِّي أَنزَلْتُهُمْ فِي الْوَادِعِ الْكَلْبِ وَأَنزَلْنَا فِيهَا مَائِدًا مِّنَ السَّمَاءِ فَمَن يَمَسُّهَا فَهِيَ كَالْحِجَارِ الَّتِي لَا يَمَسُّهَا إِلَّا الْغَاسِقُونَ	٧٥	٢٤٦
وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ	١١٣	٢٧٢ ، ٢٢٥
<b>١٢ . يوسف</b>		
وَجَاءَ عَلَىٰ قَمِيصِهِ بِدَمِ الْعَذَىٰ قَالَ لَيْسَ بِسَبِيلِ اللَّهِ لِيَأْتِيَ الْمَرْءُ مِثْلَ مَا تُصِفُونَ	١٨	١٥٧
إِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدًّا مِّن قَبْلٍ فَسَدَقَ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ * إِنِّي نَزَّلْتُهُ فِيهَا مَائِدًا مِّنَ السَّمَاءِ فَمَن يَمَسُّهَا فَهِيَ كَالْحِجَارِ الَّتِي لَا يَمَسُّهَا إِلَّا الْغَاسِقُونَ	٢٦ ، ٢٧	٤٣٠
إِنِّي نَزَّلْتُهُ فِيهَا مَائِدًا مِّنَ السَّمَاءِ فَمَن يَمَسُّهَا فَهِيَ كَالْحِجَارِ الَّتِي لَا يَمَسُّهَا إِلَّا الْغَاسِقُونَ	٢٨ ،	
رَبِّ السَّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ	٣٣	٤٣١
ذَلِكُمْ مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي	٣٧	٨٦
خَاشَ لِلَّهِ مَا عَلَّمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوءٍ	٥١	٤٣٠
إِنِّي أَنزَلْتُهُ فِيهَا مَائِدًا مِّنَ السَّمَاءِ فَمَن يَمَسُّهَا فَهِيَ كَالْحِجَارِ الَّتِي لَا يَمَسُّهَا إِلَّا الْغَاسِقُونَ	٥١	٤٣٠
أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي	٩٨	٢٦٢
<b>١٣ . الرعد</b>		
مَنْ لَّذِينَ يَصْنَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنَّ يُصَلَّوْا وَيُحْسِبُوا رَبَّهُمْ حَرَمًا مُّحْتَضًا وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ	٢١	٣٠٤
كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ	٤٣	٨٧
<b>١٤ . ابراهيم</b>		
ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ	١٤	٢٤٥

الآية	رقمها	الصفحة
وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخَّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ * مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْتَدَتْهُمْ أَمْوَالُهُمْ	٤٣ ، ٤٢	٢٥١

### ١٥ . الحجر

إِخْمَنَا عَلَى سُرٍّ مُتَقَابِلِينَ	٤٧	٤٥٣
فَاصْفَحْ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ	٨٥	٣٠٧

### ١٦ . النحل

فَأَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ	٤٣	٨٦
أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ * وَأَيُّ جُذُوعِهِمْ فِي ثَلْبِهِمْ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ * وَأَيُّ جُذُوعِهِمْ عَالٍ ابْوُفٍ فَيَأْتِيكُمْ لِيُؤْفِكُمْ رَحِيمٍ	٤٥ . ٤٧	٢٢٤
وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَفَضَتْ غَرْلَهُمَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَارًا	٩٢	٣٢٤
وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا وَتَذُومُوا السُّوءَ	٩٤	٣٢٤

### ١٧ . الإسراء

وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ	٣٦	٢٠٩
إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ	٦٥	٤٥٣
وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَخْمُومًا	٧٩	٢٦٢
كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ	٨٤	٢٨٥
نَالِدِينَ لَدُنِّي وَتُوا الْعَالِمِينَ مِنْ بَيْنِهِ ذَا يُبَلِّغُهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ	١٠٧ .	١٩٢
لَا تَدْرِي إِنْ سُبِحَ * وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا * وَتَرَىٰ مِنْ آيَاتِنَا إِذْ قَانَ يَبْكُونَ	١٠٩	

الآية	رقمها	الصفحة
<b>١٨ . الكهف</b>		
قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مَدًّا لَكَلِمَاتِ رَبِّي .. فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا	١٠٩ ، ١١٠	٢٦٣
<b>١٩ . مريم</b>		
إِن مِّنكُمْ إِلَّا وَرَءُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا * ثُمَّ نُجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَدِّرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جَثِيًّا	٧١ ، ٧٢	٢٥١
<b>٢٠ . طه</b>		
كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيَتْهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسى	١٢٦	٤١٧
<b>٢١ . الأنبياء</b>		
فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ	٧	٨٦
وَكَمْ قَصَبْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَنَشَأْنَا بِعَدَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ * فَلَمَّا أَحْسَبُوا أَنَّنَا دَاخِرُهُمْ مِّنْهَا يَرْكُضُونَ	١١ - ١٢	٢٢٤
لَا تَرْكُضُوا وَرَجِعُوا إِلَىٰ مَا أُتِرْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِينِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ	١٣	٢٢٤
قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ * فَمَا زِلَّتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّىٰ جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ	١٤ - ١٥	٢٢٥
وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ ارْتَضَىٰ وَهُمْ مِّنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ	٢٨	١٧٢
وَلَئِنْ مَسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِّنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ	٤٦	٢٢٥
وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقَسْبَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلِمُ نَفْسٌ شَيْئًا إِنِ كَانَتْ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ	٤٧	٢٢٥
فَقَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ	٧٩	٨٧

الآية	رقمها	الصفحة
<b>٢٣ . المؤمنون</b>		
يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ	٦٠	٤٢٩
فَكَرِهَ النَّاسُ أَنْ يُؤْتُوا فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ	١٠١ .	١٧٢
* فَمَنْ تَثَلَتِ مَمْرُزِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ * وَمَنْ خَفَّتْ مَمْرُزِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدِينَ	١٠٣	
<b>٢٤ . النور</b>		
لِلَّذِينَ يُحِبُّونَ مَا نَدَّبَ إِلَيْهِمْ لِتُخَيِّطُوا لَهُمْ حِسَابَهُمُ الْفُلُكَيْنِ مَنَاصِبًا	١٩	٤٠٥
عَنْدَ آبَائِهِمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ		
وَلِيُغْفِرُوا لِمَا سَلَفُوا أَلَّا يُحِبُّوا إِلَّا أَنْ يُغْفَرَ اللَّهُ لَهُمْ وَلِلَّهِ غُفُورٌ رَحِيمٌ	٢٢	٢٩١
<b>٢٧ . النمل</b>		
قَالَ اللَّهُ إِنَّهُ عِنْدَ عَلِيمٍ مِنَ الْكِتَابِ	٤٠	٨٧
فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةٌ بِمَا ظَلَمُوا	٥٢	٣١٤ ، ١٨٤
<b>٢٨ . القصص</b>		
وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ مَوْتَىٰ وَوَجَدَ أُمَّتَهُ عَلَىٰ مَا كَفَرُوا بِهِ وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَلَيْسَ اللَّهُ بَِعْلِيمٍ	١٤	٢٩٦
وَلَمَّا تَوَجَّهَ تَلْقَاءَ مَدْيَنَ ... إِلَى قَوْلِهِ ... وَلِلَّهِ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ	٢٢ . ٢٨	٣٩٥
وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا	٤٦	٣٥٨
إِنَّكَ لَا تَهْتَدِي مِنَ الْحَبِيبَاتِ	٥٦	٤٥٦
كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ	٨٨	٤٥٩

الآية	رقمها	الصفحة
<b>٢٩ . العنكبوت</b>		
الم * أَحْسَبِ النَّاسُ أَنْ يَتَّكِبُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ	٢٠١	١٠٤
<b>٣٠ . الروم</b>		
حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ... وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ	١٧ ، ١٨	٣٥٢
وَمَنْ عَمِلْ صَالِحًا فَلَا نُنْفِسهِم يَجْهَدُنْ	٤٤	٤٣٩
<b>٣١ . لقمان</b>		
إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي	٣٤	١٤٣
الْأَرْجَامِ وَمَا تَرَى نَفْسٌ مِمَّا تَكْتَسِبُ غَلَبًا وَمَا تَرَى نَفْسٌ		
عِثًّا ضَلَّتْ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ		
<b>٣٢ . السجدة</b>		
فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مِمَّا أُخْفِيَ لَهُ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ وَرِزْقًا بَاطِنًا	١٧	٤٦٠
يَعْمَلُونَ		
<b>٣٣ . الأحزاب</b>		
رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ	٢٣	٤٥٢
<b>٣٥ . فاطر</b>		
مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا	٢	١٦٢
إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا	٦	٢٧٠
إِنَّمَا يَحْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ	٢٨	٢٤٦ ، ٨٦ ، ٢٤٦
		٢٦١
<b>٣٧ . الصافات</b>		
فَلَمَّا أَسْلَمًا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ	١٠٣	٢٤٥
سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ	١٨٠	٣٥٢

الآية	رقمها	الصفحة
<b>٣٨ . ص</b>		
لَأَعْوَيْنَهُمْ أَجْمَعِينَ	٨٢	٤٣١
إِلَّا عِبَادَ مَنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ	٨٣	٤٣١
<b>٣٩ . الزمر</b>		
هَبْ لِي يَسْبِقُوا الَّذِينَ يَدْعُونَ بِمِلَّةِ رَبِّكَ وَمَنْ يَعْلَمُونَ لِيَدْخُلُوا الْمَدِينَةَ مِمْسِكِينَ كَمَا يُدْخِلُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّذِينَ هُمْ لَهُمْ آيَاتٌ لِيُذَكَّرُوا	٩	٤٥٣ ، ٨٦
لَعَلَّ اللَّهُ يَهْدِي لِي سُبُلَ الْحَقِّ وَأَعْلَمُ مَا تُرِيدُونَ	٥٣	٤٥٣
لَقَدْ أَسْرَفْتُمْ وَلَسْتُمْ بِتَائِبِينَ	٦٥	٣٤٨
وَتُفْخِخُ فِي الصُّورِ فَصَبِّعْ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ	٦٨	٣٥٣
إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ		
<b>٤٠ . المؤمن</b>		
الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا	٧	٤٥٢
ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ	٦٠	٢٦٩
<b>٤١ . فصلت</b>		
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَيْهَاتَ وَلَا هَيْهَا سُلُوكَ الَّذِينَ هُمْ أَعْيُنُكُمْ حَاغِبَةٌ تَتَوَلَّوْنَ الْفِتْنَةَ أَعْيُنُهُمْ كَالْحُمْضِ ذُقُّهُ إِنَّهُ كَانَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ	٣٠	١٠٦
وَمَا رُبُّكَ بظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ	٤٦	٣١٧
<b>٤٢ . الشورى</b>		
كَمِثْلِهِ شَيْءٌ	١١	٦٨
شَرَحَ لَكُمْ مَن الدِّينَ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَكَانَ وَحْيًا وَإِنَّا لَنُحَدِّثُكَ بِالْحَقِّ وَالْحَقِّ وَإِنَّا لَنُحَدِّثُكَ بِالْحَقِّ وَالْحَقِّ وَإِنَّا لَنُحَدِّثُكَ بِالْحَقِّ وَالْحَقِّ وَإِنَّا لَنُحَدِّثُكَ بِالْحَقِّ وَالْحَقِّ		

مَنْ يُبَيِّب  
فَمَنْ عَفَا وَصَلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ

١٣ ٤٦٣  
٤٠ ٣٣٧

### ٤٣ . الزخرف

وَمَنْ يَعِشْ عَنِ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقِيضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ  
الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ

٣٦ ١٣٥  
٦٧ ٤٥٢ ، ١٧٨

### ٤٤ . الدخان

مَا بَدَّ لَهُمْ مَاءَ الْأَرْضِ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ  
يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَنْ مَوْلَى شَيْئًا... إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ

٢٩ ١٦٣  
٤١ ، ٤٢ ٤٥٣

### ٤٥ . الجاثية

لَمْ حَسِبِ الَّذِينَ اجْتَرَبُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ  
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ

٢١ ١٣٩

### ٤٧ . محمد

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا  
أَعْمَالَكُمْ  
وَلَا يَسْأَلُكُمْ أَمْوَالَكُمْ \* يَا يَسْأَلُكُمْ مَوْلَاهَا فَيُخْفِكُمْ تَبْخُلُوا  
... \* ... يَبْخُلُ فِيمَا يَبْخُلُ عَنِ نَفْسِهِ مَلَكٌ الْعَبْدِيُّ \* نَسَمُ  
الْمُقْرَبِ

٣٣ ٣٥٩  
٣٦ . ٣٨ ١٢٠

### ٤٨ . الفتح

الظَّالِمِينَ بِاللَّهِ ظَلَمَ السَّوْءَ عَلَيْهِمْ ذَرْوِ السَّوْءِ وَغَضِبَ اللَّهُ  
عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَ مَصِيرًا

٦ ٤٥٥ ، ٢٥٦

#### ٤٩ . الحجرات

٤٤٩ ٧ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ

#### ٥٠ . ق

٤٦٠ ٣٥ وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ

#### ٥١ . الذاريات

٣٩ ٢١ ، ٢٠ لَاطِرًا لِّلَّذِينَ هُمْ يُرْسِلُونَ \* وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ

١٦٢ ٢٢ وَفِي السَّمَاءِ زُجُجًا وَمِمَّا تُوعَدُونَ

٧٠ ٤٩ مِّن لُّبِّ الْمُنَافِقِينَ \* لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ

#### ٥٢ . الطور

٣٤٥ ٢٦ ، ٢٥ قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلَ فِي  
٢٧ ، أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ \* فَمَنْ اللَّهُ عَٰلَمِينَ وَقَانَا عَدَابَ السُّعُومِ

#### ٥٣ . النجم

٤٢٧ ٣١ تَتَجَرَّعُونَ الْعُقَابَ لِمَسْمَعُوا بِاللَّيْلِ \* وَاللَّيْلِ سَمْعًا  
بِالْحُسْنَى

٢٤٥ ٣٧ هَبَّ سَيْفَ أَعْيُنِنَا \* وَوَقَّاهُ الْغَدَقَاتِ \* فَمَنْ يَدْعُ

٢٤٧ ٦١ . ٥٩ \* وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ \*  
فَمَنْ يَدْعُ لِيَزِيدَهُ جَنَّةً \* يَزِيدُهُ مَقَامًا مِّمَّا يَشْتَاكُونَ

#### ٥٥ . الرحمن

٢٤٥ ٤٦ وَلِمَن خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٌ

## ٥٧ . الحديد

٥٧	٣	وَالْأَوَّلَ وَالْآخِرَ
٢٤٤	١٥ ، ١٤	يُخَلِّدُوهُمْ لَمَّ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَرَبَّبْتُمْ وَغَيَّرْتُمْ الْآيَاتِ جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَيَّرَكُمْ بِاللَّهِ الْعِزُّورَ * فَالْيَوْمَ لَا يُؤْجَدُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا

## ٥٨ . المجادلة

٣٢٥	٢٢	بَدَّ قَوْمًا يُمْضُونَ بِاللَّهِ وَيَوْمَ الْآخِرِ يُمَدُّونَ مِنْ جَدِّ اللَّهِ وَسُئِلُوا وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ وَأَبْنَاءَهُمْ وَأَإِخْوَانَهُمْ وَأَعَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَوَضَعُوا عَنْهُ وَأُولَئِكَ جِزَاءُ اللَّهِ الْإِنَّا جِزَاءُ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ
-----	----	--

## ٥٩ . الحشر

١٣٤ ، ١٢٦	٩	وَيُؤْتِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ
-----------	---	---

## ٦٠ . الممتحنة

٣٢٥	١	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عِبَادِي وَعِبْدُكُمْ وَأَوْلِيَاءَ تُلْفُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوْتِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ
٣٢٥	١٣	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ

## ٦٣ . المنافقون

٢٩٧	٨	وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ
-----	---	--

## ٦٥ . الطلاق

٣٤٨	١	أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ
-----	---	---

۱۰۰ ۳ ، ۲ وَبِمَن يَشَقُّ اللَّهُ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا \* وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ  
وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ

#### ٧٠ . المعارج

۲۳۴ ٤ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ

#### ٧١ . نوح

۲۸۵ . ١٠ عَلَيْكُمْ مَدِينًا \* بِيَدِكُمْ بَأْمُؤَلٍ وَيَتِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ  
وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا ١٢

#### ٧٢ . الجن

۱۰۰ ٢ ، ١ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا \* يَهْتَدِي إِلَى الرُّشْدِ  
۱۱۱ ، ٢٦ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا \* إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ  
٢٧

#### ٧٣ . المزمل

۲۶۲ ٤ . ١ يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ \* قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا \* نَّصَبْهُ وَأَنْقَبْ مِنْهُ  
قَلِيلًا \* وَإِذْ عَلَيْهِ وَتَلَّ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا

#### ٧٦ . الانسان

۲۴۵ ٧ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيبًا

#### ٧٩ . النازعات

۲۴۶ ، ٤٠ وَمَا مِنْ خَافٍ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنْ هَوَىٰ \* فَيَأْتِي  
الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْتِيَّةُ ٤١

## ٨٧ . الأعلى

- ٢٠٦ . ١٤ قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّى \* وَكَبَّرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى \* بَلْ يُؤْثِرُونَ  
١٩ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا \* وَالْآخِرَةَ خَيْرَ مِمَّا يَتَّبَعُونَ \* نَبِّئْ هَذَا لِقَاءِ الصُّحُفِ  
الْأُولَى \* صُحُفٍ إِنْهَادِيْمٍ وَمُوسَى

## ٨٨ . الغاشية

- ٣٩ ١٧ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ

## ٩٠ . البلد

- ٤٥٥ ١١ فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ  
٤٥٥ ١٣ فَكُنْ رَقَبَةً

## ٩٥ . التين

- ٣٥٤ ٦ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ

## ٩٧ . القدر

- ٣٦٣ ٤ . ١ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ... تَنْزِيلَ الْمَلَائِكَةِ

## ١٠٥ . الفيل

- ٧٩ ١ لَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ

## ١١٢ . الإخلاص

- ٧١ ٤ . ١ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ \* اللَّهُ الصَّمَدُ \* لَيْدٌ لَهُ يَدَايُهُ \* يُؤْتِي مَنْ يَشَاءُ  
يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ

## ٢ . فهرس الأحاديث القدسية

الصفحة	الحديث
	.أ.
٣٣٧	ابن آدم ، يؤتى كل يوم برزقك وأنت تحزن
٢٩٥	أبي يغترون! أم علي يجترون! فوعزتي وجلالي لأبعثن عليهم فتنة تذر الحليم منهم حيران
٢٨٣	إذا رأيتني أهيب عبي لطاعتي وأصرفه عن معصيتي فذلك آية رضاي
١٠١	إذا وقفت بين يدي فقف موقف الذليل الفقير
٢٨١	أذهب بمؤلاء الى الجنة
٣٣٨	أعط أخاك مظلمته ، فقال : يا رب ، لم يبق من حسناتي شيء
٢٥٦ ،	أنا عند ظن عبي بي ، فلا يظن بي الا خيرا
٤٥٥	
٤٤٥	ان العبد من عبادي يأتي بالحسنة فأبيحه جنتي
٤٣٦	انه من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح لهم أمر دينهم الا بالغنى ...
٤٠٧	انه سيكون خلق من خلقي ، يخلطون الدنيا بالدين ...
٤٠٩	ابني استعملك على سفك الدماء واتخاذ الأموال
١٥٢	ابني أنا الله لا اله الا أنا ذوبكة ، مفقر الزناة ، وتارك تارك الصلاة عراة

- ٢٧٧ ابني أوحيت الى الدنيا أن تمردي وتكدري
- ٤٤٥ أيما مسلم زار أخاه فأياي يزور وثوابه علي
- . ص .
- ٥١ صدق هذا علي فيما يؤديه عني ، وهو تعالى لا يصدق الكذابين
- . ع .
- ٢٥٦ عبادي ما كان لي قبلكم فقد وهبته لكم
- ٣٨٤ عبدي ، اجتلك جنتي ، فاسكن منها حيث شئت وهويت ، لا ممنوع ولا مدفوع عنها
- ٣٧٥ عبدي ، أدمنت قراءة ( حم عسق ) ولم تدر ما ثوابها
- . ق .
- ٣٨٣ قبلت شهادتكم لعبدي وأجزتها له ، انطلقوا به الى جناتي
- ٤١٠ قل لبني اسرائيل : اياكم وقتل النفس الحرام بغير حق
- ٤٠٦ قل لهم : ليس من أهل قرية ولا أهل بيت كانوا على طاعتي فأصابهم شر
- . ل .
- ٤٣٦ لا أصرف عبدي المؤمن عن شيء ، الا جعلت ذلك خيرا له
- ٣٥٦ لا اله الا الله حصني ، فمن دخل حصني كان آمنا
- ١٩٤ لا تحب الدنيا فاني لا احبها ، وحب الآخرة فانها هي دار المعاد
- ٤٠١ لا تنال رحمتي لمن تعرض للإيمان الكاذبة.
- ٤٠٠ لا عذبن كل رعية أطاعت اماما جائرا وان كانت برة تقية.
- ١٤٨ ، ٤٢ لا يتكل العاملون على أعمالهم التي يعملونها لثوابي.
- ٤٥٨ ليأذن بحربي مستذل عبدي المؤمن.
- ٤٠٣ ليأذن بحربي من أذل عبدي المؤمن وليأمن غضبي من أكرمه

- ١٦١ ليحذر الذي يستبطني في الرزق ان اغضب فافتح عليه بابا من الدنيا
- ٤٠٩ ليكن لسانك في السر والعلانية واحدا وكذلك قلبك
- . م .
- ٤٣٣ ما خلقت خلقا أحب الي من عبدي المؤمن
- ٤٠٤ ملائكتي ، عبدي بخل على عبدي بسكنى الدنيا
- ٢٧٧ من أحدث ولم يتوضأ فقد جفاني
- ٣٧٨ من الذي كان يقوم بك في الدنيا؟ فتقول يارب فلان وفلان ...
- . ن .
- ٤٤٨ نالوها بتختمهم في اليمين وصلاتهم احدى وخمسين واطعامهم المسكين
- . و .
- ٤٠٩ وعزتي لا اجيب دعوة مظلوم في مظلمة ولأحد عنده مثل تلك المظلمة
- ٢١٢ وعزتي وجلالي ، لأقطعن أمل كل مؤمل أمل غيري
- ٤٠٠ وعزتي وجلالي ، لو عبدتني حتى تذوب الالية في القدر ، ما قبلت منك حتى تأتيني
- ٤٤٤ وعزتي وجلالي ، لو كان في جنتي مسكن لمشرك لأسكنتك فيها
- . ي .
- ١٣٦ يا أبا النبيين ، يا أبا المرسلين ، يا أبا المنذرين أنذر قومك
- ١٨٤ يابن آدم اذكرني عند غضبك أذكرك عند غضبي
- ٢٥٠ يابن آدم ، ألم اكرمك واسودك وازوجك
- ٣٢٨ يابن آدم ، تسألني فامنحك لعلمي بما ينفعك
- ١٦٢ يابن آدم حرك يدك ابسط لك في الرزق
- ١٧٤ يابن آدم ، في كل يوم توتى رزقك وأنت تحزن
- ٢٦٥ يا داود ان العبد من عبدي ليأتيني بالحسنة فاحكمه بها في الجنة

- ٤٣٥ يا دنيا موري على عبدي المؤمن بأنواع البلاء  
٢٢٧ يا عيسى ، ابي أنا ربك ورب آبائك ، اسمي واحد  
٢٨٠ يا ملائكتي ، أين كنتم؟  
٢١٨ يا موسى ، لا تطول في الدنيا أملك فيقسو قلبك  
٣٢٨ يا موسى ، من أحبني لم ينسني ومن رجا معروفي ألح في مسألتي

\*\*\*

### ٣. فهرس الأعلام

الاسم	الصفحة
	(٢)
آدم <small>عليه السلام</small>	١٧١ ، ٢٣٠ ، ٢٣٨ ، ٢٥٥ ، ٢٥٨ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٤٠٠ ، ٤٦١
	(١)
أبان بن تغلب	١٢٦
ابراهيم <small>عليه السلام</small>	١٩٦ ، ٢٠٥ ، ٢٣٠ ، ٢٤٤ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٣٠٦ ، ٣٦٦ ، ٣٧١ ، ٣٨٩ ، ٤٢٠ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٤٣ ، ٤٥٤ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤
ابراهيم بن هرمة	١٦١
ابراهيم التيمي	٤٤٣
ابراهيم العجمي	١١٠
ابليس	٤٣١ ، ٤١٩
ابن أبي عمير	١١٠

٢١١	ابن أبي العوجاء
١١٢	ابن أبي المقدام
١٦٣	ابن أصبغ
	ابن بابويه = محمد بن بابويه ، أبو جعفر
١١٨	ابن بكير
١٦٤	ابن دريد
١٧٤	ابن الرومي
٢١٠ ، ٢١١	ابن السكيت النحوي
٢٨٠	ابن شهاب
	ابن عباس = عبدالله بن عباس
	ابن عمر = عبدالله بن عمر
٢٦٨	ابن عياش
١٢١	ابن مسعود
١١٨	ابن مسكان
١٨٢	ابن معمعة
٣٣١	ابن ودعان
١٦٢	ابن وكيع التنيسي
١٧٦	أبو اسحاق الصابي
١٢٥	أبو اسماعيل
١٨٩	أبو الأسود الدؤلي
٣٥٠	أبو امامة
٢٧٠ ، ٣٤٠ ، ٤٥٠	أبو أيوب الأنصاري
١١٠	أبو البخترى
٢١٤	أبو بردة الأسلمي
٣٧٣ ، ٣٧٨ ، ٤٥٢ ، ٤٥٣	أبو بصير
١٤٨	أبو تمام
٤٢	أبو جعفر <small>عليه السلام</small>
١٢٦	أبو جعفر كليني

٤٥٥	أبو حسان العجلي
١٥١ ، ١٤٩ ، ٤٣	أبو الحسن <small>عائِلِيّ</small>
٣٩٦	أبو الحسن الأول <small>عائِلِيّ</small>
١١٠	أبو الحسن اللؤلؤي
٤٥٧	أبو حمزة
٢٢٣ ، ١١٥ ، ١١٤ ، ١١١ ، ١٠٩ ، ٩٣ ، ٩٠	أبو حمزة الثمالي
٤٤٨ ، ٢٥٣ ،	
٣١٨	أبو حنيفة
٣٣٣ ، ٢٨٥	أبو الدرداء
١٣٦ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ،	أبوذر
١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ،	
٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٦ ،	
٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٣٤٤	
١٦٠ ، ١٧٥	أبو ذؤيب
١٤٨	أبو سعيد الخذاء
٢٧٦ ، ٣٣٣ ، ٣٣٩ ، ٣٤٣ ، ٣٥٧ ، ٣٦١ ،	أبو سعيد الخدري
٣٦٥	
٢٩١	أبو سفيان
٣٦	أبو شاعر الديصاني
	أبو الصلاح = التقي بن نجم بن عبيدالله الجلبي
	أبو الصلت = عبدالسلام بن صالح الهروي
١١٠	أبو العباس
	أبو عبدالله <small>عائِلِيّ</small> = جعفر بن محمد الصادق <small>عائِلِيّ</small>
٤٢ ، ١٤٨	أبو عبيدة الخذاء
٢٠٩	أبو الفضل
٤٢	أبو القاسم البلخي
٣٨٦	أبو لهب

١٣١	أبو مالك
١٤٢	أبو المقدام
٣٥٤	أبو موسى
٣٣٥	أبو موسى الأشعري
١٧٥	أبو نؤاس
٣١٩	أبو هذيل
، ٣٤٠ ، ٣٣٩ ، ٣٣٨ ، ٣٣٧ ، ٣٣٦ ، ٣٣٤	أبو هريرة
٤٢٦ ، ٣٤٥	
٢٤٧	أبي
٣٧٨	أبي بن كعب
١٦٩ ، ١٦١ ، ١١٧	أحد الأئمة عليهما السلام
٩٤	أحمد بن أبي عبد الله البرقي
٢٢٢	أحمد بن الحسن الميثمي
١٠٩	أحمد بن خالد
٤٦٣	أحمد بن محمد
٤٦٣ ، ١٩٦	إسحاق عليه السلام
٢١٣	إسحاق بن جعفر
١٢٧	إسحاق بن عمار
٣٥٣	إسرافيل
٣٥٤	أسعد بن سهل بن حنيف
٤٦٣ ، ٤٤٥ ، ٤٠٥ ، ٣٦٣ ، ٣٠٦ ، ٢٤٥	إسماعيل عليه السلام
٢١٧	أم سلمة
٢٩١ ، ٢٦٦	أم هاني بنت أبي طالب
، ٣٤٢ ، ٣٣٨ ، ٣٣٦ ، ٣٣١ ، ٢٨٠ ، ١٤٨	أنس بن مالك
٤٠٨ ، ٣٥٣ ، ٣٤٩ ، ٣٤٥ ، ٣٤٤ ، ٣٤٣	
٣٢٥	أويس القرني
١٨٠	أياس بن القائف

(ب)

١١٧، ١٠٩

١٨٢، ١٨١

٤١٠

البرقي

بشار بن برد

بلال

(ت)

٤٤

٢٨٣

التقي بن نجم بن عبيدالله الحلبي

تميم الداري

(ج)

٤٥١، ٤٥٠، ٢٧٢، ٢٦٦، ١٣٦، ٩٢

٤٦١، ٤٥١، ٣١٤، ١٤٣، ١١٩

١٧١، ١٩٤، ٢١٤، ٢٤٥، ٢٤٩، ٢٧٧،

٢٨١، ٢٨٣، ٣٠٠، ٣٤٨، ٣٥٣، ٣٥٦،

٣٦٤، ٣٨٦، ٣٩٣، ٣٩٥، ٤٣٨، ٤٣٩،

٤٥١، ٤٥٩، ٤٦٤

١٦١

جابر بن عبدالله الأنصاري

جابر بن يزيد الجعفي

جبريل عليه السلام

جعفر بن سليمان الهاشمي

جعفر بن محمد الصادق عليه السلام

٣٦، ٣٧، ٤٠، ٥٣، ٨٣، ٨٧، ٨٨، ٩٠،

٩٥، ٩٦، ٩٧، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٢،

١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٨، ١١٩، ١٢٠،

١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٩، ١٣٠،

١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٤٢، ١٥٩،

١٦٢، ١٨٠، ١٨٤، ٢٠٧، ٢١١، ٢١٢،

٢١٣، ٢١٤، ٢١٧، ٢٢٢، ٢٣٤، ٢٣٥،

٢٣٦، ٢٥٤، ٢٥٩، ٢٦٣، ٢٦٥، ٢٦٨،

٢٦٩، ٢٧٨، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٩،

٢٩٠، ٢٩٢، ٣٠٢، ٣١٤، ٣١٧، ٣١٨،

، ٣٦٦ ، ٣٦٢ ، ٣٦٠ ، ٣٥٨ ، ٣٥٧ ، ٣٤٩  
، ٣٨٥ ، ٣٧٨ ، ٣٧٤ ، ٣٧٣ ، ٣٧٢ ، ٣٦٨  
، ٣٩٧ ، ٣٩٤ ، ٣٩١ ، ٣٩٠ ، ٣٨٧ ، ٣٨٦  
، ٤٤٠ ، ٤٣٨ ، ٤٣٤ ، ٤٣٣ ، ٤٠٥ ، ٤٠٠  
، ٤٥٥ ، ٤٥٢ ، ٤٤٩ ، ٤٤٧ ، ٤٤٣ ، ٤٤١  
٤٦٠ ، ٤٥٨ ، ٤٥٧ ، ٤٥٦

١٣٤

جميل بن دلّج

١٣٨

جندب بن زهير

١٣٧

جندب بن عبدالله

(ح)

١٨١

حاتم بن عبدالله

٤٥٩

الحارث بن الأحول

٢٣٦ ، ١٢٩

الحارث بن المغيرة النضري

٤٦١ ، ٤٤٨ ، ٩٩

الحارث الهمداني الأعور

٢٣٤

حبيب

٣١٦

الحجاج

١٣٦

حذيفة بن اليمان

٢٨٣

حرقة بنت النعمان

، ٣٥٤ ، ٣٢٨ ، ٣١٦ ، ٢٧٩ ، ٢٣٨ ، ٢١١

الحسن البصري

٤٢٩

، ٢٤٤ ، ٢٤٠ ، ٩٧ ، ٨٠ ، ٧٤ ، ٦٧ ، ٣٣

الحسن بن أبي الحسن الديلمي ، أبو محمد

، ٣٤٧ ، ٣٣٢ ، ٣٣١ ، ٣٢٥ ، ٣١٧ ، ٢٥٨

٤٦٦ ، ٤٤٧ ، ٤٣٢ ، ٤٣٠ ، ٣٦١

٢١٢

الحسن بن زيد

٣٠٧

الحسن بن سهل

١٨٣ ، ١٤٥ ، ١٣٧ ، ١٣٦ ، ١١٣ ، ٨٤ ، ٥٣

الحسن بن علي عليه السلام

، ٢٩٧ ، ٢٩٢ ، ٢٨٦ ، ٢٧٤ ، ٢٤١ ، ٢١٥ ،

٤٥٧ ، ٤٤٢ ، ٣١٦	
٤٣٢	الحسن بن علي بن فضال
٣١٣ ، ٩٩ ، ٥٣	الحسن بن علي العسكري أبو محمد <small>عليه السلام</small>
٢٨٩	الحسن بن يقطين
٢١٥ ، ٢١٤ ، ٢١٣ ، ٢١٢ ، ١٨٣ ، ٥٣	الحسين <small>عليه السلام</small>
٤٤٢ ، ٤٣٤ ، ٤٣٢ ، ٤٢٨ ، ٣٨٢ ، ٢٩٨	
٤٦٠ ، ٤٤٣	
٤٣٢	الحسين بن سعيد الأهوازي
٢٦٥	حفص بن البختري
٢٣٤ ، ٢١١	حفص بن غياث القاضي
٤٤٨	حنش بن معتمر
( خ )	
٢١٥	خالد بن معمر
٤٥٨	خالد بن نجیح الخزاز
٣٥١ ، ٣٥٠	الخضر
٣٣٣ ، ٣٣١	خليفة بن الحصين
٣٦٨ ، ٣٦٧	الخليل البكري
٢١٦ ، ٨٧	الخليل بن أحمد
٨٣	خيشمة
( د )	
٣٢٨ ، ٢٧٩ ، ٢٦٥ ، ٢٥٣ ، ١٨٣ ، ١٢٣	داود <small>عليه السلام</small>
٤٤٨ ، ٤٤٥ ، ٣٨٤	
( ذ )	
٦٥	ذغلب اليماني

( ر )

١٣٨ ، ١٤١ ، ١٤٢	الربيع بن خيثم
٣٠٥ ، ٣٠٦	الرشيد
٤٦٢	رضوان

( ز )

٢٩١	الزبير
٤٣٢	زرارة
٤٢٩	زليخة
٣٤٥	الزهري
٤٤٩	زياد الأسود
١٨١	زياد الأعجم

( س )

٣٣٩	سالم بن عبدالله
١٨٠	سالم بن وابصة
١٢٣ ، ١٢٤	سدير الصيرفي
٢٨٣	سعد بن أبي وقاص
٤٣ ، ١٤٩	سعد بن خلف
٣٨٦	سعد بن معاذ
٢٢٣	سعيد بن المسيب
٢١٢	سفيان بن عيينة
٩٦	السكوي
١٨١	سلمان بن فلاح
١٢٢ ، ١٤٨	سلمان الفارسي
١١٠	سليمان بن خالد
١٨٣ ، ٢٨٢ ، ٣٧١	سليمان بن داود
٨٩	سليم بن قيس الهلالي

١٣٤ ، ١١٤	سماعة بن مهران
٣٥٢	سمرة بن جندب
٣٥٤	سهل بن حنيف
٣٥٨	سهل بن سعد الأنصاري
٣٣٦	السيد

### (ش)

٦٦	شريح بن هاني
٣٣٥ ، ١٧٦ ، ٨٥	الشريف الرضي ، أبو الحسن الموسوي

### (ص)

٤٥٨ ، ٤٤٧ ، ٩٣	صفوان
٣٩٣	صفوان بن يحيى
٣٣٢	الصلصال

### (ض)

١٥١ ، ١٥٠	ضرار بن ضمرة الليثي
-----------	---------------------

### (ط)

٣١٧ ، ١٧٢ ، ١٧١	طاووس اليماني
٢٣٦	طلحة بن زيد

### (ع)

٤٤٨	عاصم
الكاظم عليه السلام	العالم عليه السلام = موسى بن جعفر
٣١٧	عامر الشعبي
٣١٢ ، ٢٩١	العباس بن عبدالمطلب

٤٦٣	عبدالرحمن بن أبي نجران
٤٥٨	عبدالرحيم
٢١٤	عبدالسلام بن صالح الهروي ، أبو الصلت
٣٠٦ ، ٣٠٥	عبدالعزيز بن عمر بن عبدالعزيز
٣٥٤	عبدالله بن أبي الحمساء
٤٥٦	عبدالله بن أبي يعفور
٤٦٣	عبدالله بن بكير
٢٢٢	عبدالله بن سليمان
٣٩٤ ، ٣١٤ ، ١٨٤ ، ١١١	عبدالله بن سنان
، ٣٣٣ ، ٢٨٠ ، ٢٧٦ ، ١٥٤ ، ١٤٥ ، ٩١	عبدالله بن عباس
، ٣٤٥ ، ٣٤٢ ، ٣٤١ ، ٣٣٦ ، ٣٣٥ ، ٣٣٤	
٤١٠ ، ٣٥٢	
٤٥٥	عبدالله بن عجلان
، ٣٤١ ، ٣٤٠ ، ٣٣٩ ، ٣٣٧ ، ٣٣٥ ، ٣٣٤	عبدالله بن عمر
٤٦٤ ، ٣٤٣ ، ٣٤٢	
٢١٠	عبدالله بن محمد بن عبيد بن ياسين محمد ابن عجلان
	عبدالله بن مسعود
٢٣٤	عبدالله بن مسكان
٣٥٥	عبدالله بن الوليد
١١٥ ، ١٠٩	عبدالله بن يونس
٣٢٩ ، ٣١٦	عبدالملك بن مروان
٣٠٥ ، ١٢٥	عبدالؤمن الأنصاري
٤٦٠	عبيد بن زرارة
٧١	عزير
١٤٩ ، ٤٣	عطاء بن يسار
٤٥٥	علقمة الحضرمي
***	

علي بن أبي طالب ، أمير المؤمنين عليه السلام

، ٤٣ ، ٥٣ ، ٦٦ ، ٧٢ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٤ ،  
، ٨٥ ، ٨٧ ، ٨٩ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ،  
، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠٤ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٤ ،  
، ١١٥ ، ١١٧ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ،  
، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٢ ،  
، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ،  
، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ،  
، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥٢ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦١ ،  
، ١٧١ ، ١٧٣ ، ١٧٥ ، ١٧٨ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ،  
، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٩ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ،  
، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ،  
، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٣٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ،  
، ٢٥٠ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٦٢ ،  
، ٢٦٥ ، ٢٦٨ ، ٢٧٤ ، ٢٧٨ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ،  
، ٢٨٦ ، ٢٩٠ ، ٢٩٢ ، ٢٩٦ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ،  
، ٣٢١ ، ٣٢٣ ، ٣٢٦ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ،  
، ٣٤٩ ، ٣٥٣ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٦٣ ،  
، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٧٠ ، ٣٧٨ ،  
، ٣٨٠ ، ٣٨٤ ، ٣٨٦ ، ٣٨٧ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣ ،  
، ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٤٠٢ ، ٤٠٦ ، ٤١١ ، ٤١٨ ،  
، ٤٣٢ ، ٤٤٢ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ ،  
، ٤٥٥ ، ٤٥٦ ، ٤٥٩ ، ٤٦١ ، ٤٦٢ ، ٤٦٣ ،  
٤٦٤ ، ٤٦٥

٢٣٥

، ٥٣ ، ٩٠ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٦ ، ١٠١ ، ١٠٩ ،  
، ١١١ ، ١١٤ ، ١١٩ ، ١٢٥ ، ١٤٥ ، ١٧١ ،  
، ٢١٢ ، ٢١٤ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٥ ، ٢٩٩ ،  
٣٢٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧٩ ، ٤٢٨ ، ٤٦٣

علي بن جعفر

علي بن الحسين عليه السلام

٤٦٣	علي بن الحكم
٢١٨	علي بن عيسى
٥٣ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٣١١	علي بن محمد بن الرضا ، أبوالحسن <small>عليه السلام</small>
٥٣ ، ٦٩ ، ٢١٤ ، ٢٧١ ، ٣٠٧ ، ٣٩١ ، ٣٩٣	علي بن موسى الرضا <small>عليه السلام</small>
٤٦٣ ، ٣٩٤ ،	
٤٤٩	عمر بن حنظلة
٤٢٤	عمر بن الخطاب
٢٣٨ ، ٢٤٠ ، ٢٨٢ ، ٣٢٩	عمر بن عبدالعزيز
١١٢	عمرو بن أبي المقدام
٣١٧	عمرو بن عبيد
٤٢١	عوف بن مالك
٣٤٢	عيسى بن عمر
٧١ ، ١٢٣ ، ١٢٩ ، ١٦١ ، ١٩١ ، ١٩٤ ،	عيسى بن مريم <small>عليها السلام</small>
٢١٨ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ،	
٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٩ ، ٢٧٢ ، ٢٧٩ ،	
٤٦٤ ، ٣٧١	
٢٦٩	عيسى بن موسى
١١٢	عيسى النهري
( ف )	
٢٤٧	فاطمة <small>عليها السلام</small>
١٥٧	الفراء
٢٩٠	الفرزدق
٢٣٩ ، ٤٠٧ ، ٤١٩	فرعون
١٤٢	الفضيل بن يسار
***	

(ق)

٤١١ ، ٤١٣	قارون
١١٠	القاسم بن عروة
٢٨٢	قيس بن سعد
٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣	قيس بن عاصم المنقري

(ك)

٣٢٩	الكسائي
٢٧٩ ، ٣٢٧	كعب الأحبار
٨٥ ، ٨٦ ، ٩٥ ، ٢٦٥	كميل بن زياد

(ل)

٨٨ ، ٩٣ ، ١٣٢ ، ١٥٤ ، ٢٧٢ ، ٤٢٩	لقمان <small>عليه السلام</small>
---------------------------------	----------------------------------

(م)

٤٦٢	مالك
٤٦٤	مالك بن أنس
٢٣٤ ، ٢٣٥	مالك الجهمي
٣٠٧	المأمون
٣٥٤	مبارك
١٢٦	مبشر
١٨٥	المتنبي
٣١٢	المتوكل
٣٨ ، ٣٩ ، ٤٢ ، ٤٤ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٦٧ ، ٧٢ ،	محمد رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small>
٧٧ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٥ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩٢ ، ٩٤ ،	
٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ،	
١٠٦ ، ١٠٧ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٤ ،	
١١٧ ، ١١٩ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٥ ، ١٢٧ ،	

, 136, 135, 133, 131, 129, 128  
, 127, 125, 123, 121, 119, 118, 117  
, 116, 114, 112, 110, 108, 107, 106  
, 105, 104, 103, 102, 101, 100  
, 99, 98, 97, 96, 95, 94, 93, 92  
, 91, 90, 89, 88, 87, 86, 85, 84  
, 83, 82, 81, 80, 79, 78, 77, 76  
, 75, 74, 73, 72, 71, 70, 69, 68  
, 67, 66, 65, 64, 63, 62, 61, 60  
, 59, 58, 57, 56, 55, 54, 53, 52  
, 51, 50, 49, 48, 47, 46, 45, 44  
, 43, 42, 41, 40, 39, 38, 37, 36  
, 35, 34, 33, 32, 31, 30, 29, 28  
, 27, 26, 25, 24, 23, 22, 21, 20  
, 19, 18, 17, 16, 15, 14, 13, 12  
, 11, 10, 9, 8, 7, 6, 5, 4, 3, 2, 1

، ٤٥٦ ، ٤٥٤ ، ٤٥٣ ، ٤٥٠ ، ٤٤٩ ، ٤٤٧  
، ٤٦٢ ، ٤٦١ ، ٤٦٠ ، ٤٥٩ ، ٤٥٨ ، ٤٥٧  
٤٦٧ ، ٤٦٤ ، ٤٦٣

١١٩

محمد بن أبي زينب

٢٥٣

محمد بن أبي القاسم

٢٧١

محمد بن اسماعيل

٢٥٣ ، ٢٤٩ ، ١٣٠ ، ٩٨ ، ٩٦ ، ٨٩

محمد بن بابويه

٢١٥

محمد بن الحنفية

٢٥٣

محمد بن خالد

٦٩

محمد بن زيد الطبري

٢١٦

محمد بن سلام الجمحي

١٢٦

محمد بن سنان

٢١٢

محمد بن عبدالله بن علي بن الحسين

٣٠٥

محمد بن عبدالله الجعفري

١٢٥

محمد بن عبدالله الجعفي

٢١٢

محمد بن عجلان

، ١١١ ، ١١٠ ، ١٠١ ، ٩٦ ، ٩٠ ، ٨٣ ، ٥٣

محمد بن علي الباقر عليه السلام

، ١٢٦ ، ١٢٣ ، ١١٩ ، ١١٨ ، ١١٤ ، ١١٢

، ٢٠٧ ، ١٤٨ ، ١٤٣ ، ١٤٢ ، ١٢٩ ، ١٢٧

، ٢٦٢ ، ٢٥٣ ، ٢٣٥ ، ٢١٤ ، ٢١٢ ، ٢١٠

، ٣١٤ ، ٣٠١ ، ٢٩٩ ، ٢٦٩ ، ٢٦٥ ، ٢٦٣

، ٣٩٤ ، ٣٨٧ ، ٣٧٩ ، ٣٧١ ، ٣٥٩ ، ٣٥٦

، ٤٥٧ ، ٤٥٦ ، ٤٥١ ، ٤٤٠ ، ٤٣٣ ، ٤٣٢

٤٦٣ ، ٤٦١ ، ٤٥٩ ، ٤٥٨

٣٠٩ ، ٥٣

محمد بن علي الجواد ، أبو جعفر عليه السلام

٢٥٣

محمد بن علي الكوفي

٢٠٨

محمد بن عمار بن ياسر

٤٠٥	محمد بن فضيل
١١٥	محمد بن قيس
١٧٧ ، ٩٤ ، ٤٠ ، ٣٦	محمد بن محمد بن النعمان الحارثي المفيد ، أبو عبدالله
٢٣٦ ، ١٤٤	محمد بن مسلم
٤٥٨	محمد الحلبي
١٦٠	محمود الوراق
٢٣٥	مسعدة
	المسيح = عيسى بن مريم <small>عليه السلام</small>
٣٣٥ ، ٢٧٢	معاذ بن جبل
٣٤٢ ، ٢٩٨ ، ٢٩٣ ، ٢١٥ ، ١٥١ ، ١٥٠	معاوية بن أبي سفيان
٤٦٠ ، ٣٨٠	
١٣٠	معاوية بن وهب
١١١	معروف بن خربوذ
٢٥٤	المعلی بن تخنيس
٣٩١	المفضل
٢٦٣	المفضل بن صالح
٢٨٣ ، ١٢٩ ، ١٢٦ ، ١٢٥ ، ١١٩	المفضل بن عمر
٣٣٣	المقداد
٦٦	مقدام بن شريح بن هاني
٣٥٣	ملك الموت
٢١١	المنصور
٤٥٩ ، ٤٤٩ ، ٣٧٩ ، ٣٦٧ ، ٥٣	المهدي ، الحججة بن الحسن القائم <small>عليه السلام</small>
١١٣	مهزم الأسدي
١٣٢ ، ١٢٥ ، ١٢٤ ، ١٢٠ ، ١١٩ ، ٥٣	موسى بن جعفر الكاظم <small>عليه السلام</small>
٢٣٥ ، ٢١٥ ، ٢١٤ ، ٢١٣ ، ٢٠٨ ، ٢٠٥	
٣٩٢ ، ٣١٨ ، ٣٠٦ ، ٣٠٥ ، ٢٨٠ ، ٢٥٥	

٤٦٤ ، ٤٥٥ ، ٤٠٥  
، ٢٢٢ ، ٢٢١ ، ٢٢٠ ، ٢١٩ ، ٢١٨ ، ١٠١  
، ٣٢٨ ، ٣٠١ ، ٢٨٣ ، ٢٦٣ ، ٢٤٠ ، ٢٣٩  
٤٣٤ ، ٤٣٣ ، ٤١٠ ، ٣٩٨

موسى بن عمران عليه السلام

موسى بن يقطين

٤٥٥

ميسر

٣٥٣

ميكائيل

( ن )

٣٤٣ ، ٣٣٥ ، ٣٣٤  
٢٨٤  
٣٠٦ ، ٣٠٥  
٤٦٤ ، ٣٦٣  
، ١٨٧ ، ١٤٤ ، ١٤٢ ، ١٣٨ ، ١٣٧ ، ١٢٣  
٢٠٩

نافع

النعمان

نفيح

نوح عليه السلام

نوف بن عبدالله البكالي الشامي

( هـ )

٢٣٩ ، ٢٠٨  
٤١٦ ، ٤١١  
٤٦٤  
٣١٨  
١٤٢ ، ١٤١ ، ١٣٨

هارون عليه السلام

هامان

هبة الله بن آدم عليه السلام

هشام بن الحكم

همام بن عبادة

( و )

٣١٦  
٩٠  
٢٨٣ ، ٢٧٩ ، ٢٣٩

واصل بن عطاء

ورام

وهب بن منبه

\*\*\*

( ي )

١١٩	يحيى بن ام الطويل
٢٨٩	يحيى بن خالد
٤٣٤	يحيى بن زكريا
٣١١	يحيى بن عبدالحميد
٤٦٣ ، ٣٠٠ ، ٢٦٢ ، ١٥٧	يعقوب <small>عليه السلام</small>
٤٣٠ ، ٤٢٩	يوسف <small>عليه السلام</small>
٢١٦	يونس بن حبيب النحوي
***	

#### ٤ . فهرس الكتب الواردة في المتن

الصفحة	المؤلف	اسم الكتاب
٩٤	الشيخ المفيد	الإرشاد
٤٤	أبو الصلاح الحلبي	البرهان على ثبوت الايمان
٥٤		التلخيص
٢٧٠		التنبية
٣٥٥	الصدوق	ثواب الأعمال
١٨٩ ، ٩١ ، ٩٤ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ،	الصدوق	الخصال
١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٤٣ ، ٢٤٩ ،		
٣٤٦		
٥٤		العمدة
		غرر الدرر في صفات سيد
		البشر
٢٧٠		محمد المصطفى خير من
		مضى ومن غير
١١٨		الفرائد والعوائد
٤٥٢ ، ٤٦١		فرج الكرب
٩٤		كتاب القلائد
١٢٦	الكليبي	الكافي

٥٤	أبو الصلاح	الكافي في التكليف
	الخلي	
١٤٦، ٩٩، ٨٩، ٨٠، ٤٨	الكراجكي	كنز الفوائد
١٢٦، ١١٧، ١١٥، ١٠٩	البرقي	المجالس
٩٠		مجموعة ورام
٤٣٢	الحسين بن سعيد	المؤمن
١٠٣، ٩٢، ٨٥	الشريف الرضي	نهج البلاغة
٩٣	صفوان	النوادر

\*\*\*

## ٥ . فهرس الأمكنة والبقاع

الصفحة	المكان
٣١٩ ، ٣١٦	البصرة
٤٤٣	البيت الحرام
٤٢٥ ، ٤٢١	جبل احد
٤٢٤	حوض القدس
٤٢١	رضوى
٤٠١	سقر
٤٢١ ، ٣٩٢	طور سيناء
٤٤٢ ، ١٧١ ، ١٣٨	الكعبة
٢٣٦	المدينة
٤٤٢ ، ٣٢٨ ، ١٩٢	المسجد الحرام
٤٤٣	مقام ابراهيم
٢١٤	نيسابور

\*\*\*

## ٦ . فهرس الأبيات الشعرية

### . أ .

#### الصفحة

١٤٨	ولم تستحي فاصنع ما تشاء
٢١١	مضى نفس منها انتقصت به جزءا

### . ب .

١٨٢	موجهة في كل فج ركائبه
١٨١	لتشرب ما في الحوض قبل الركائب
١٨١	صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه
١٨٠	و عن بعض ما فيه يعيش وهو عاتب
١٦١	ما دونه ان سيل من حاجب
٨٨	فاطلب . هديت . فنون العلم والأدبا
٢٥٨	و لا ناصر لي غير نصرك يا ربي
١٧٥	وتعترض الدنيا فلها ونلعب
٢٥٧	و غير نعماك أرجوها وارثب
١٨٥	لمن بات في نعمائه يتقلب
١٧٥	فقد حذرتنا ها لعمري خطوبها

٨٨

لا تعدلن به ورقا ولا ذهباً

. ت .

٢٥٧

ألم يكفني قولي فعلت وأخطأت

١٦٠

و اقطع الدنيا بما انقطعت

١٧٤

كانت أمامي ثم خلفتها

١٦٠

على الدنيا كأنك لا تموت

. د .

١٨١

على العلات بساما جوادا

٤٠

أو جوهرًا فبذي الأقطار موجود

٣٢٤

عليك مشمولة فالعمر معدود

١٨٠

لتضره لم يستغشك في الود

. ر .

٤٢٩ ، ٨٨

فاذا نطقت فلا تكن مكثارا

٢٧٤

لم يزل يعرف الغني واليسارا

٢٩٨

والعار خير من دخول النار

١٦٠

عيب الغني أكبر لو تعتبر

٣٣٢

يعنك على هول القيامة والقبر

١٨١

فأغنى المقل عن المكثر

٧٩

و يعز عن أوصاف كنه الخاطر

٢٨٤

أدر لحظ طرفك في منظره

١٨٠

كأن به من كل فاحشة وقرا

١٧٣

لمستمسك منها بجبل غرور

٢٨٤

لا تبيتين قد أمنت الدهورا

١٨٣

و ان عدوا واحدا لكثير

\*\*\*

٣٢٤	س .	من الغل أنبتك الوجوه العوايس
١٧٦	ع .	أنته المنايا رقدة بعد ما هجع
١٧٥		ألفيت كل تميمة لا تنفع
١٦٠		و اذا ترد الى قليل تقنع
٢٨٣	ف .	إذا نحن فيهم سوقة نتنصف
١٥٧		مقلدة أعنتها صفوفها
٢٤١	ق .	إن اغترارا بظل زائل حمق
١٨٠		و أشرفني على حنق بريقي
٢٦٦	ك .	و من الشصائب والمركة
١٦٢		و إذا أغفلك الدهر فذكّره بنفسك
٣٢٣	ل .	سهام العدي عني فكنتم نصالها
١٨١		و صار له من بين اخوانه مال
١٧٥		يموت من جا أجله
٢٤١		ان اللبيب يمثلها لا يخذل
١٦٤		حمى مؤخاة اللئيم فعله
٣٣٢		قرين الفتى في القبر ما كان يفعل

٨٨

و ليس أخو علم كمن هو جاهل

. م .

١٨١

مذ وقعت عينه على عدمي

١٨١

فقلل عنهم شناة العدم

٢٥٧

فلقد علمت بأن عفوك أعظم

١٨٢

من الدعابة ما يغمه

١٨٢

ملاً الأرض علمه

. ن .

١٦١

للرزق حتى يتوفاني

٣٣٥

فهم فسدوا وما فسد الزمان

١٧٦

و ما كف من خطوي وبطش بناني

٤٢٩

و لا أنا من خطأ الحن

١٦٠

و لا أراهم رضوا في العيش بالدون

١٨٢

و أين الشريك في المرأينا

١٨٠

فلا تعدل به أبدا قرينا

. ي .

١٧١

شكوت اليك الضر فاسمع شكايي

١٦٣

صماء ملمومة ملس نواحيها

٣٢٤

ان كان من حزبا أو من معاديه

٣١٨

احدى ثلاث خصال حين نبديها

١٦٠

و ان قليل المال خير من المثري

١٨٠

و ترمي النوى بالمقترين المراميا

\*\*\*

## ٧ . فهرس الفرق والطوائف والامم

### الصفحة

٤٠٧

٤٦٤ ، ٤٦٣ ، ٣٢٤ ، ٢٥٨

٣٥٨ ، ٢٨١

٤٢٧ ، ٤٢١ ، ٣٠٥ ، ١٤٥

٣١٦

٣٢٩

، ٢٥٥ ، ٢١٥ ، ٢١٤ ، ١٨٩ ، ١٤٤

، ٤٥١ ، ٤٤٧ ، ٤٠٠ ، ٣٨٠ ، ٣٧٣

٤٦٣ ، ٤٥٨ ، ٤٥٥ ، ٤٥٢

٤٦٣

٢٩٢

٣٢٩

١١٧

، ٢١٩ ، ٢١٨ ، ١٩٨ ، ١٨٩ ، ١٢٣

، ٣٢٨ ، ٢٦٤ ، ٢٣٣ ، ٢٣٢ ، ٢٢٨

٤١٠ ، ٤٠٠ ، ٣٧١ ، ٣٥٠

آل فرعون

آل محمد

أمة محمد

الأنصار

أهل البصرة

أهل بلاد المشرق

أهل البيت عليهم السلام

أهل الردة

أهل الشام

أهل الشورى

الأوس

بني إسرائيل

١٢٩ ، ٩٨	بني أمية
٣٣١	بني تميم
٣٢٠	بني عابد
٣١٦ ، ٦٩	بني هاشم
١٢٤	تيم
٢٧٢	الحواريون
١٧٢	الخاصة
١١٧	الخزرج
١٣١	ربيعة
، ١٢٧ ، ١٢٥ ، ١٢٤ ، ١٢٣ ، ١١٣	الشيعة
، ١٣٨ ، ١٣٧ ، ١٣٤ ، ١٣٠ ، ١٢٩	
، ١٤٥ ، ١٤٤ ، ١٤٣ ، ١٤٢ ، ١٣٩	
، ٣٧٠ ، ٣٥٧ ، ٢٧١ ، ٢٣ ، ٢٠٩	
، ٤٥٠ ، ٤٤٩ ، ٤٤٧ ، ٣٨٧ ، ٣٧٩	
، ٤٦١ ، ٤٥٧ ، ٤٥٣ ، ٤٥٢ ، ٤٥١	
٤٦٤ ، ٤٦٣	
١٧٢	العامة
٤٣٢ ، ٣٩٧	العترة
٢١٦	العثمانية
٢٨٤ ، ٢٨٣ ، ١٨٨	العرب
٣٥٩ ، ٣٠٦ ، ٢٩٠ ، ٢٦٦ ، ١١٧	قريش
١٨٩	قوم نوح

٢٣٣	الكوفيون
٤١٢	مجوس
٤١٦ ، ٤١٢	المسلمون
١٣١	مضمر
٣٢٨ ، ٥٦ ، ٤٢	المعتزلة
٤١٢ ، ٩٧ ، ٧١	النصاري
٤٥٨ ، ٤١٤ ، ٤١٢ ، ٤٠٠ ، ٩٧ ، ٧١	اليهود

## ٨ . مصادر التحقيق

- ١ . الاختصاص : للشيخ محمد بن محمد بن النعمان المفيد ، المتوفى ٤١٣ هـ ، تحقيق علي أكبر الغفاري ، افسيت مؤسسة الأعلمي بيروت / لبنان ، ١٤٠٢ هـ .
- ٢ . الارشاد : للشيخ محمد بن محمد بن النعمان المفيد ، المتوفى ٤١٣ هـ ، افسيت بصيرتي قم ، طبع المطبعة الحيدرية / النجف الأشرف .
- ٣ . إرشاد القلوب : لأبي محمد الحسن بن محمد الديلمي ، منشورات الرضي ، قم ، ايران .
- ٤ . الاستيعاب : لأبي عمرو يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر ، المتوفى ٤٦٣ ، المطبوع بهامش الاصابة في تمييز الصحابة ، الطبعة الأولى ١٣٢٨ هـ ، مصر ، مطبعة السعادة .
- ٥ . أسد الغابة في معرفة الصحابة : لعز الدين أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الجزري ، المعروف بابن الاثير ( ٦٣٠ هـ ) افسيت المطبعة الاسلامية ، طهران .
- ٦ . الإصابة في تمييز الصحابة : لشهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ( ٨٥٢ هـ ) ، الطبعة الاولى ١٣٢٨ هـ ، مطبعة السعادة ، مصر .
- ٧ . الأعلام : لخير الدين الزركلي ( ١٣٩٦ هـ ) الطبعة السادسة ، ١٩٨٤ ، دار العلم للملايين ، بيروت .
- ٨ . أعيان الشيعة : للسيد محسن الأمين ، تحقيق واخراج حسن الامين ، دار المعارف ، بيروت ١٤٠٣ هـ ، بمطابع دار الجواد .
- ٩ . الأمالي : لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي ( ٤٦٠ هـ ) قدم له السيد محمد

- صادق بحر العلوم ، مكتبة الأهلية بغداد ، افسيت مكتبة الداوري ، قم .
- ١٠ . الأمالي : لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي الصدوق ( ٣٨١ هـ )  
تقديم حسين الأعلمي ، منشورات الأعلمي ، بيروت لبنان ، ١٤٠٠ هـ .
- ١١ . الأمالي : للشيخ المفيد محمد بن محمد بن نعمان ( ٤١٣ هـ ) تحقيق الحسين استاد ولي  
وعلي أكبر الغفاري ، نشر جماعة المدرسين في الحوزة العلمية ، قم ، المطبعة الاسلامية ١٤٠٣ هـ .
- ١٢ . أمل الآمل : للشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي ١١٠٤ هـ ، تحقيق السيد أحمد  
الحسيني . مطبعة الآداب ، النجف الأشرف .
- ١٣ . الأنساب : لأبي سعيد عبدالكريم بن محمد بن منصور السمعاني ( ٥٦٢ هـ ) تحقيق  
وتعليق عبدالرحمان بن يحيى المعلمي اليماني ، نشر محمد أمين دمج ، بيروت لبنان ، الطبعة الثانية  
١٤٠٠ هـ .
- ١٤ . إيضاح المكنون : لاسماعيل باشا بن محمد أمين بن مير سليم البابائي البغدادي ، افسيت  
دار الفكر ١٤٠٢ هـ بيروت .
- ١٥ . بحار الأنوار : لشيخ الاسلام محمد باقر المجلسي ( ١١١٠ هـ ) افسيت دار احياء التراث  
، بيروت لبنان ، الطبعة الثالثة ١٤٠٣ هـ .
- ١٦ . بصائر الدرجات الكبرى : لأبي جعفر محمد بن الحسين بن فروخ الصفار ( ٢٩٠ هـ )  
تقديم وتعليق وتصحيح الحاج ميرزا محسن كوچه باغي ، نشر مؤسسة الأعلمي طهران .
- ١٧ . تاريخ بغداد : لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي ( ٤٦٣ هـ ) المكتبة السلفية ،  
المدينة المنورة .
- ١٨ . تذكرة الحفاظ : لأبي عبدالله شمس الدين الذهبي ( ٧٤٨ هـ ) مكتبة الحرم المكي بمكة  
المعظمة ١٣٧٤ هـ ، افسيت دار احياء التراث العربي لبنان .
- ١٩ . التفسير : لعلي بن ابراهيم القمي ، تعليق السيد طيب الموسوي الجزائري ، مؤسسة دار  
الكتاب ، قم . الطبعة الثالثة ١٤٠٤ هـ .
- ٢٠ . التفسير : لأبي النضر محمد بن مسعود بن عياش السلمي السمرقندي ، تحقيق السيد  
هاشم الرسولي المحلاقي ، المكتبة العلمية الاسلامية ، طهران .
- ٢١ . تقريب التهذيب : لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني ( ٨٥٢ هـ ) حققه وعلق عليه  
عبدالوهاب عبداللطيف ، الطبعة الثانية ( ١٣٩٥ هـ ) افسيت دار المعرفة ، بيروت ، لبنان .

- ٢٢ . تنبيه الخواطر : لأبي الحسين ورام بن أبي فراس المالكي الأشتري ( ٦٠٥ هـ ) دار صعب ، دار التعاريف ، بيروت ، لبنان .
- ٢٣ . تنقيح المقال : للشيخ عبدالله المامقاني ، المطبعة المرتضوية النجف الأشرف ( ١٣٥٢ هـ ) .
- ٢٤ . تهذيب التهذيب : لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ( ٨٥٢ هـ ) الطبعة الاولى ( ١٣٢٥ هـ ) دائرة المعارف النظامية . الهند ، حيدر آباد ، الدكن .
- ٢٥ . التوحيد : للشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي ( ٣٨١ هـ ) صححه وعلق عليه السيد هاشم الحسيني الطهراني ، جماعة المدرسين في الحوزة العلمية ، قم .
- ٢٦ . ثواب الأعمال : لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي الصدوق ٣٨١ هـ . صححه وعلق عليه علي أكبر الغفاري مكتبة الصدوق ، طهران .
- ٢٧ . الجرح والتعديل : لأبي محمد عبدالرحمن بن أبي حاتم محمد بن ادريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي ( ٣٢٧ هـ ) الطبعة الاولى ( ١٣٧١ هـ ) دائرة المعارف العثمانية حيدر آباد الدكن . افسيت دار احياء التراث العربي ، بيروت .
- ٢٨ . الحقائق الراهنة في المائة الثامنة : للشخ آقا بزرك الطهراني ، تحقيق علي تقي منزوي افسيت دارالكتاب العربي ، بيروت .
- ٢٩ . حياة الحيوان الكبرى : لكامل الدين محمد بن موسى الدميري ( ٧٤٢ - ٨٠٨ هـ ) نشر دار الفكر ، بيروت .
- ٣٠ . الخصال : للشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي ( ٣٨١ هـ ) صححه وعلق عليه علي أكبر الغفاري نشر جماعة المدرسين بقم ١٤٠٣ هـ .
- ٣١ . الذريعة الى تصانيف الشيعة : للشيخ محمد محسن الشهير باقا بزرك الطهراني ، افسيت دار الأضواء ، بيروت .
- ٣٢ . الرجال : لشيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي ( ٤٦٠ هـ ) حققه وعلق عليه وقدم له السيد محمد صادق آل بحر العلوم الطبعة الاولى ، المطبعة الحيدرية النجف الأشرف ( ١٣٨١ هـ ) .
- ٣٣ . رسائل الصابي والشريف الرضي : تحقيق الدكتور محمد يوسف نجم ، الكويت ١٩٦١ م .
- ٣٤ . روضات الجنات : للسيد محمد باقر الموسوي الخوانساري ، المطبعة الحيدرية

- طهران ( ١٣٩٠ هـ . ق ) افسيت مكتبة اسماعيليان . قم .
- ٣٥ . روضة الواعظين : لمحمد بن القتال النيسابوري ، الشهيد في سنة ( ٥٠٨ هـ ) قدم له السيد محمد مهدي الخرسان ، منشورات الرضي . قم .
- ٣٦ . رياض العلماء وحياض الفضلاء : للميرزا عبدالله افندي الاصبهاني ، تحقيق السيد أحمد الحسيني ، نشر مكتبة آية الله المرعشي العامة قم ١٤٠١ هـ .
- ٣٧ . الزهد : للحسين بن سعيد الكوفي الأهوازي ، تحقيق ميرزا غلام رضا عرفانيان المطبعة العلمية ، قم ١٣٩٩ هـ .
- ٣٨ . شرح النهج البلاغة : لابن أبي الحديد ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار احياء الكتب العربية ، الطبعة الثانية اوفيست ، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي ، قم .
- ٣٩ . الصحاح : لاسماعيل بن حماد الجوهري ، تحقيق أحمد عبدالغفور عطار ، الطبعة الثالثة ١٤٠٤ هـ ، دار العلم للملايين ، بيروت .
- ٤٠ . الطبقات الكبرى : لمحمد بن سعد دار صادر ، بيروت ١٤٠٥ هـ .
- ٤١ . عدة الداعي ونجاح الساعي : لأحمد بن فهد الحلبي ، تصحيح أحمد الموحد القمي ، مكتبة الوجداني . قم .
- ٤٢ . عقاب الأعمال : للشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي ( ٣٨١ هـ ) صححه وعلق عليه علي أكبر الغفاري ، مطبوع مع ثواب الأعمال ، مكتبة الصدوق ، طهران .
- ٤٣ . فضائل الشيعة : للشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي ( ٣٨١ هـ ) ، انتشارات الأعلمي ، المطبعة الحيدرية . طهران .
- ٤٤ . الفقه المنسوب للامام الرضا عليه السلام : تحقيق مؤسسة آل البيت عليه السلام لاهياء التراث . الطبعة الاولى ١٤٠٦ هـ ، نشر مؤتمر العاملي للامام الرضا عليه السلام .
- ٤٥ . الفهرست : لشيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي تصحيح وتعليق السيد محمد صادق آل بحر العلوم ، نشر المكتبة الرضوية ومطبعتها في النجف الأشرف .
- ٤٦ . فهرست أسماء مصنفي الشيعة ( رجال النجاشي ) : لأبي العباس أحمد بن علي بن العباس النجاشي ( ٤٥٠ هـ ) ، افسيت منشورات الداوري ، قم ، ايران .
- ٤٧ . القاموس المحيط : للشيخ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي ، افسيت دار الفكر ، بيروت ١٤٠٣ هـ .

- ٤٨ . قضاء حقوق المؤمنين : للصورى ، تحقيق حامد الخفاف ، المنشور فى نشرة تراثنا العدد الثالث السنة الاولى ١٤٠٦ هـ ، اصدار مؤسسة آل البيت عليه السلام لاحياء التراث ، قم .
- ٤٩ . الكافى : لأبى جعفر محمد بن يعقوب الكلينى الرازى ( ٣٢٩ هـ ) تحقيق وتصحيح الشيخ نجم الدين الأملى وعلى أكبر الغفارى ، المطبعة الاسلامىة ( ١٣٨٨ هـ ) ، طهران .
- ٥٠ . كشف الظنون عن أسامى الكتب الفنون : لحاجى خليفه ( ١٠١٧ هـ ) افسىت دار الفكر ( ١٤٠٢ هـ ) بىروت .
- ٥١ . كشف الغمة فى معرفة الأئمة : لأبى الحسن على بن عيسى بن أبى الفتح الاربلى ، تعليق السيد هاشم الرسولى ، سوق المسجد الجامع ، تبرىز .
- ٥٢ . كفاىة الطالب فى مناقب على بن أبى طالب : لأبى عبدالله محمد بن يوسف بن محمد القرشى الكنجى الشافعى ( ٦٥٨ هـ ) ، تحقق وتصحيح وتعليق محمد هادى الأمىنى ، دار احىاء تراث أهل البيت عليه السلام ، مطبعة الفارابى ، طهران ١٤٠٤ هـ .
- ٥٣ . الكنى والأسماء : لأبى بشر محمد بن أحمد بن حماد الدولابى ( ٣١٠ هـ ) الطبعة الاولى ، مجلس دائرة المعارف النظامىة الهند ، حىدر آباد الدكن ١٣٢٢ هـ ، والطبعة الثانية افسىت دار الكتب العلمىة ١٤٠٣ هـ ، بىروت .
- ٥٤ . الكنى والألقاب : للشىخ عباس القمى ( ١٣٥٩ هـ ) مطبعة العرفان صىدا ( ١٣٥٨ هـ ) افسىت انتشارات بىدار ، قم .
- ٥٥ . كنز العمال : لعلاء الدين على المتقى بن حسام الدين الهندى ( ٩٧٥ هـ ) تحقيق بكرى حىائى وصفوة السقا ، الطبعة الخامسة ١٤٠٥ هـ مؤسسة الرسالة ، بىروت .
- ٥٦ . كنز الفوائد : لأبى الفتح محمد بن على الكراجكى ( ٤٤٩ هـ ) افسىت مكتبة المصطفوى ، قم .
- ٥٧ . لسان العرب : الابن منظور أبى الفضل جمال الدين محمد بن مكرم . نشر أدب الحوزة ، قم ، ١٤٠٥ هـ .
- ٥٨ . لسان الميزان : لأبى الفضل أحمد بن على بن حجر العسقلابى ( ٨٥٢ هـ ) دائرة المعارف النظامىة فى الهند ، حىدر آباد الدكن ١٣٢٩ ، افسىت مؤسسة الاعلمى ، بىروت .
- ٥٩ . مجمع الأمثال : لأبى الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن ابراهىم المىدانى ( ٥١٨ هـ ) تحقيق محمد محبى الدين عبدالحمىد ، الطبعة الثالثة ، ١٣٩٣ هـ ، افسىت دار الفكر ، بىروت .

- ٦٠ . مجمع البحرين : للشيخ فخرالدين الطريحي ( ١٠٨٥ هـ ) تحقيق السيد أحمد الحسيني ، نشر مرتضوي ، طهران ( ١٣٦٢ هـ . ش ) .
- ٦١ . مجمع الرجال : لزكي الدين المولى عناية الله بن علي القهبائي ، صححه وعلق عليه السيد ضياء الدين الشهير بالعلامة الاصفهاني ، اصفهان ، ١٣٨٤ هـ ، افسيت اسماعيليان ، قم .
- ٦٢ . المحاسن : للشيخ الجليل أبي جعفر أحمد بن محمد بن خالد البرقي ، تعليق السيد جلال الدين الحسيني ، الطبعة الثانية ، نشر دار الكتب الاسلامية ، قم .
- ٦٣ . مشكاة الأنوار : لأبي الفضل علي الطبرسي ، تقدم صالح الجعفري ، المطبعة الحيدرية ، النجف الأشرف ، ١٣٨٥ هـ .
- ٦٤ . المصباح : لتقي الدين ابراهيم بن علي بن الحسن بن محمد الكفعمي ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٣ هـ ، افسيت مؤسسة الاعلامي ، بيروت .
- ٦٥ . معاني الأخبار : لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي الصدوق ، ٣٨١ هـ ، تصحيح علي أكبر الغفاري ، جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم ( ١٣٦١ هـ . ش ) .
- ٦٦ . معجم البلدان : للشيخ شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي . نشر دار صادر ، بيروت .
- ٦٧ . معجم رجال الحديث : للسيد أبي القاسم الموسوي الخوئي ، الطبعة الثالثة ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٣ هـ .
- ٦٨ . معجم قبائل العرب : لعمر رضا كحالة ، الطبعة الثالثة ١٤٠٢ هـ ، منشورات مؤسسة الرسالة ، بيروت .
- ٦٩ . المعجم الوسيط : مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، الطبعة الثانية ١٣٨٠ هـ .
- ٧٠ . معدن الجواهر ورياض الخواطر : لأبي الفتح محمد بن علي الكراجكي ، تحقيق السيد أحمد الحسيني ، المكتبة الرضوية ، طهران ، الطبعة الثانية ١٣٩٤ هـ .
- ٧١ . مكارم الأخلاق : لرضي الدين أبي نصير الحسن بن الفضل الطبرسي ، قدم له وعلق عليه محمد الحسين الأعلمي . منشورات الأعلمي ، بيروت ، لبنان ١٣٩٢ هـ .
- ٧٢ . المؤمن : للحسين بن سعيد الكوفي الاهوازي ، تحقيق ونشر مدرسة الامام المهدي عليه السلام ، قم ، ١٤٠٤ هـ .
- ٧٣ . ميزان الاعتدال في نقد الرجال : لأبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ،

- تحقيق علي محمد البجاوي ، افسيت دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، مصر الجديدة ١٣٨٢ هـ .
- ٧٤ . النهاية في غريب الحديث والأثر : لابن الأثير مجد الدين أبي السعادات المبارك ابن محمد الجزري ، تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي ، نشر المكتبة الاسلامية ، بيروت .
- ٧٥ . نهج البلاغة : جمع الشريف الرضي ( ٤٠٦ هـ ) ، شرح محمد عبده ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة الاستقامة ، مصر ، والطبعة الثانية من تحقيق الدكتور صبحي الصالح .
- ٧٦ . هدية الأحاب : للشيخ عباس القمي ( ١٣٥٩ هـ ) المطبعة الحيدرية ، النجف الأشرف ، افسيت مكتبة الصدوق طهران ، ١٣٦٢ هـ . ش .
- ٧٧ . هدية العارفين : لاسماعيل باشا البغدادي ، افسيت دار الفكر ١٤٠٢ بيروت .
- ٧٨ . وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة : للشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي ( ١١٠٤ هـ ) الطبعة الخامسة ١٤٠٣ افسيت دار احياء التراث ، بيروت .
- ٧٩ . وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان : لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد ابن أبي بكر بن خلكان ( ٦٨١ هـ ) تحقيق احسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ١٣٩٨ هـ .

\*\*\*

## فهرس الموضوعات

أعلام الدين في صفات المؤمنين.....	١
أعلام الدين في صفات المؤمنين.....	٢
بسم الله الرحمن الرحيم.....	٧
ترجمة المؤلف.....	١٢
القول في طبقتة وعصره.....	١٣
بسم الله الرحمن الرحيم.....	٣٣
فصل.....	٣٥
« في الدليل على حدث الإنسان وإثبات محدثه ».....	٣٥
فصل من السؤال والبيان.....	٣٨
فصل.....	٤٠
« من كلام جعفر بن محمد عليه السلام ».....	٤٠
فصل آخر في السؤال والبيان.....	٤١
كتاب.....	٤٤
( البرهان على ثبوت الايمان ).....	٤٤
لأبي الصلاح التقي بن نجم بن عبيدالله الحلبي.....	٤٤
بسم الله الرحمن الرحيم.....	٤٤
فصل.....	٤٦
« في الكلام في التوحيد ».....	٤٦
« فصل في مسائل العدل ».....	٤٩
ومن خطبة له في التوحيد.....	٥٩
ومن خطبة له في المعنى :.....	٦٣
ومن خطبة له في التوحيد عليه السلام :.....	٦٤
ومن كلام له في المعنى :.....	٦٥

٦٦	ومن كلام له عليه السلام في التوحيد :
٦٧	ومن خطبه له عليه السلام في التوحيد :
٦٩	ومن كلام الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام في التوحيد :
٧١	تفسير سورة الإخلاص .....
٧٢	خطبة بليغة عن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام ، ليس فيها ألف <sup>(١)</sup> :
٧٨	دليل آخر على حدوث العالم وقدم محدثه :
٧٨	دليل آخر :
٧٨	دليل آخر :
٧٩	أبيات في التوحيد :
١٠٩	باب صفة المؤمن .....
١٥٤	فصل : فيما جاء في الخصال .....
١٥٧	تأويل آية .....
١٥٨	فصل من الأدب .....
١٥٩	فصل في ذكر الغنى والفقير .....
١٦١	فصل : مما روي في الأرزاق .....
١٧٣	فصل : في ذم الدنيا .....
١٧٤	فصل : في ذكر الأمل .....
١٧٥	فصل : في ذكر الموت .....
١٧٧	فصل في ذكر الموت والقتل وما .....
١٧٧	بينهما والفرق بينهما .....
١٧٨	فصل من كلام أمير المؤمنين .....
١٧٨	صلوات الله عليه .....
١٧٨	في الأخوان واداب الأخوة .....
١٧٨	في الإيمان .....
١٨٠	فصل مما جاء نظما في الإخوان .....
١٨٣	فصل آخر في ذكر الاخوة والإخوان .....

١٨٤.....	فصل مما ورد في ذكر الظلم.....
١٨٦.....	[ فصل ] من كلام أمير المؤمنين عليه السلام وحكمه :
١٨٩.....	باب وصية النبي صلى الله عليه لأبي ذر.....
٢٢٧.....	وفيما أنزل الله على عيسى بن مريم عليه السلام من الوعظ :
٢٥٤.....	فصل في ذكر حقوق الإخوان.....
٢٦٣.....	فصل : في فضل قيام الليل والترغيب فيه.....
٢٦٦.....	من الأخبار في العظات والآداب.....
٢٦٧.....	خبر طريف رواه جابر بن عبد الله.....
٢٦٩.....	أخبار في الحقوق التي تجب للإخوان فيما بينهم.....
٢٧٣.....	فصل من كلام سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله.....
٢٩٨.....	من كلام الامام الزكي أبي محمد الحسن علي <small>عليه السلام</small> .....
٢٩٩.....	ومن كلام الحسين عليه السلام.....
٣٠٠.....	من كلام علي بن الحسين عليه السلام.....
٣٠٢.....	من كلام محمد بن علي الباقر عليه السلام.....
٣٠٤.....	ومن كلام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام.....
٣٠٦.....	من كلام مولانا موسى بن جعفر عليه السلام.....
٣٠٨.....	من كلام الرضا عليه السلام.....
٣١٠.....	من كلام أبي جعفر محمد بن علي الجواد عليهما السلام.....
٣١٢.....	من كلام الإمام أبي الحسن علي بن محمد بن الرضا عليهم السلام.....
٣١٤.....	من كلام أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام.....
٣١٧.....	ومن كلام الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام.....
٣٢٢.....	من كلام أمير المؤمنين عليه السلام.....
٣٢٥.....	من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله.....
٣٢٨.....	وصية لقمان لولده.....
٣٥٠.....	باب عدد أسماء الله تعالى ، وهي تسعة وتسعون.....
٣٩٠.....	باب تنمة الأحاديث المقدم ذكرها.....

باب ما جاء من عقاب الأعمال.....	٤٠١
باب ما يتلى به المؤمن.....	٤٣٣
باب ما خص الرب تعالى المؤمن من الكرامة والثواب.....	٤٣٩
باب ما جعل الله تعالى بين المؤمنين من الإخاء والحقوق.....	٤٤١
فصل : في حسن الظن بالله تعالى.....	٤٥٦
الفهارس العامة.....	٤٧٠
١ . فهرس الآيات القرآنية.....	٤٧٢
٢ . البقرة.....	٤٧٢
٣ . آل عمران.....	٤٧٢
٤ . النساء.....	٤٧٣
٥ . المائدة.....	٤٧٤
٦ . الأنعام.....	٤٧٤
٧ . الأعراف.....	٤٧٤
٨ . الأنفال.....	٤٧٥
٩ . التوبة.....	٤٧٥
١٠ . يونس.....	٤٧٥
١١ . هود.....	٤٧٦
١٢ . يوسف.....	٤٧٦
١٣ . الرعد.....	٤٧٦
١٤ . إبراهيم.....	٤٧٦
١٥ . الحجر.....	٤٧٧
١٦ . النحل.....	٤٧٧
١٧ . الإسراء.....	٤٧٧
١٨ . الكهف.....	٤٧٨
١٩ . مريم.....	٤٧٨
٢٠ . طه.....	٤٧٨
٢١ . الأنبياء.....	٤٧٨

٤٧٩.....	المؤمنون . ٢٣
٤٧٩.....	النور . ٢٤
٤٧٩.....	النمل . ٢٧
٤٧٩.....	القصص . ٢٨
٤٨٠.....	العنكبوت . ٢٩
٤٨٠.....	الروم . ٣٠
٤٨٠.....	لقمان . ٣١
٤٨٠.....	السجدة . ٣٢
٤٨٠.....	الأحزاب . ٣٣
٤٨٠.....	فاطر . ٣٥
٤٨٠.....	الصفات . ٣٧
٤٨١.....	ص . ٣٨
٤٨١.....	الزمر . ٣٩
٤٨١.....	المؤمن . ٤٠
٤٨١.....	فصلت . ٤١
٤٨١.....	الشورى . ٤٢
٤٨٢.....	الزخرف . ٤٣
٤٨٢.....	الدخان . ٤٤
٤٨٢.....	الجاثية . ٤٥
٤٨٢.....	محمد . ٤٧
٤٨٢.....	الفتح . ٤٨
٤٨٣.....	الحجرات . ٤٩
٤٨٣.....	ق . ٥٠
٤٨٣.....	الذاريات . ٥١
٤٨٣.....	الطور . ٥٢
٤٨٣.....	النجم . ٥٣
	٥٥

٤٨٣	.....	الرحمان
٤٨٤	.....	٥٧ . الحديد
٤٨٤	.....	٥٨ . المجادلة
٤٨٤	.....	٥٩ . الحشر
٤٨٤	.....	٦٠ . الممتحنة
٤٨٤	.....	٦٣ . المنافقون
٤٨٤	.....	٦٥ . الطلاق
٤٨٥	.....	٧٠ . المعارج
٤٨٥	.....	٧١ . نوح
٤٨٥	.....	٧٢ . الجن
٤٨٥	.....	٧٣ . المزمل
٤٨٥	.....	٧٦ . الانسان
٤٨٥	.....	٧٩ . النازعات
٤٨٦	.....	٨٧ . الأعلى
٤٨٦	.....	٨٨ . الغاشية
٤٨٦	.....	٩٠ . البلد
٤٨٦	.....	٩٥ . التين
٤٨٦	.....	٩٧ . القدر
٤٨٦	.....	١٠٥ . الفيل
٤٨٦	.....	١١٢ . الإخلاص
٤٨٧	.....	٢ . فهرس الأحاديث القدسية
٤٩١	.....	٣ . فهرس الأعلام
٥٠٩	.....	٤ . فهرس الكتب الواردة في المتن
٥١١	.....	٥ . فهرس الأمكنة والبقاع
٥١٢	.....	٦ . فهرس الأبيات الشعرية
٥١٦	.....	٧ . فهرس الفرق والطوائف والامم
٥١٩	.....	٨ . مصادر التحقيق
٥٢٦	.....	فهرس الموضوعات